

تقي الدين المقريزي (ت 845 / 1441)

الجزء الخامس

(1562- كلثوم —2384- محمد بن طلحة)

تحقيق
محمد اليعلاوي



الطبعة الأولى
1411 - 1991

دار الغرب الإسلامي
ص.ب : 113/5787
بيروت - لبنان


كتاب
المقفى الكبير
5

بسم الله الرحمن الرحيم

بهٰذا الجزء الخامس من كتاب «المقفّى الكبير» للمقريزيّ ، نشرع في نشر مادّة القسم الهولندي من الكتاب ، بعد نشرنا للقسم التركيّ والقسم الباريسيّ . والقسم الهولنديّ يشتمل على ثلاثة مجلّدات محفوظة بالمكتبة الجامعيّة بمدينة ليدن تحت رقم 1366 أ ، ب ، س (وقد أصطلحنا عليها بـ : ل1 ، ل2 ، ل3) .

هٰذا القسم يكاد يقتصر على تراجم المحمّدين ، بعد تراجم قليلة منقطعة في حروف أخرى يفتتح بها المجلّد الأوّل . فكان من الممكن أن نجمع مادّة المجلّدات الثلاثة في جزءين نظراً لأتّحادها في حرف الميم . ولكن فضّلنا مسايرة التقسيم الحاصل ، ولا ندري أهو تقسيم أصليّ من المقريزيّ نفسه – وهٰذا القسم ، مثل قسم باريس ، هو مسوّدة بخطّه – أم هو توزيع حصَل مؤخّراً عند التجليد ؟

وهٰكذا يستوعبُ هٰذا الجزء الخامس مادّةَ مخطوط ل1 ، وسيشتمل الجزءان السادس والسابع مادّة المجلّدين ل2 ول3 ، فيستوي الكتاب إن شاء الله في ثمانية أجزاء ، مع الجزء الذي نخصّصه للفهارس التفصيليّة المشتركة .

ومخطوط ليدن هٰذا ، مثل مخطوط باريس – عُرِف مبكّراً عند الباحثين ، من مستشرقين وعرب : فقد نظر فيه العلّامة دوزي وأبدى بشأنه ملاحظات صائبة[1] فأستعرض تاريخه ، من أقتنائه بالمشرق سنة 1767 إلى انتقاله إلى

(1) Dozy: Notices sur quelques manuscrits de Leyde - Leyde 1847.

جامعة ليدن سنة 1806 ، إلى العطب الذي أصابه بعد ٱلانفجار والحريق الواقعين بالمدينة سنة 1807 ، ممّا قد يفسّر ٱختلال الترتيب ، وفقدان بعض التراجم لبدايتها أو نهايتها ، وفوضى توزيع الأوراق الطيّارة التي تلصق عموديًّا وأفقيًّا وتتخلّلها أحياناً تراجم دخيلة .

وعرفه أيضاً كاترومير فٱنتفع به ونقل عنه في تأريخه لسلاطين المماليك[1] . وعرفه العلّامة الصقلّيّ أماري فنقل منه – ومن مخطوط باريس – تراجم الأعلام الصقلّيّين في مكتبته العربيّة – الصقلّيّة[2] . وعرفه الباحث السوري حبيب الزيّات فنشر منه بعض التراجم التي استطرفها[3] .

وهٰذا المجلّد الأوّل يثير قضيّة أخرى ، علاوة على قضيّة النقص والبتر وسوء الترتيب : وهي أنّه يتضمّن بعض التراجم التي لا علاقة لها مبدئيًّا بحرف الميم ولا حتّى بمَا تبقّى من حرفَي الكاف واللام ، وهي تراجم أحمدين وبراهمة أولى بها أن تكون في القسم التركيّ من الكتاب ، وهي منقولة فعلاً في مخطوط السليميّة ، فألغيناها من مجلّدنا الخامس هٰذا واكتفينا بمَا ورد منها في المجلّد الأوّل ، بعد مقابلة النصّين بالإكمال والإصلاح .

ولكنّ هٰذا الإلغاء لا يجيب عن سؤال محيّر : ما علاقة مخطوط السليميّة ، المنسوخ عن مسوّدة كما بيّنّا ، ولٰكن لا ندري ما هي ، بمسوّدة ليدن هٰذه في جزءها الأوّل ؟ هل نقل الناسخ تراجم إبراهيم وأحمد عن هٰذا الجزء فسلمت منقولاتُه من البعثرة والضياع اللذَين لحقا بالمسوّدة المقريزيّة فيمَا بعد ، وبالتالي تكون هٰذه التراجم – التي تبدو لنا اليوم محوّلة عن أماكنها – بقيّةً باقيةً ممّا أتلف بسبب الانفجار والحريق ؟ وفي هٰذه الصورة ، نكون قد ٱفترضنا أنّ مسوّدة

---

(1) M. Quatremère: Histoire des sultans mamelouks.

(2) M. Amari: Biblioteca arabo-sicula.

(3) مجلّة المشرق ، سنة 1937 ص 180 .

هولندا كانت تشمل في الأصل كامل حرف الهمزة على الأقلّ ؟ ولكن ، من جهة أخرى ، كيف نفسّر آختلاف النصّ في الترجمة الواحدة بين الأصل الهولندي المفترض ونسخته التركيّة إن كانت نسخت عنه ، وهو اختلاف يصل إلى حدّ التضارب أحياناً ؟

فهٰذه مشاكل كثيرة لا نقدر على آقتراح حلولٍ لها ، ما دمنا نجهل كما أسلفنا ، حجمَ الكتاب الحقيقيّ بين ما زعمه السخاوي – 16 جزءًا – وما نقله من كلام المؤلّف – 80 جزءًا – وحقيقةَ ما أُنجز من هٰذه الأجزاء الثمانين ، وحدَّ الجزء ، بكم ورقة يقدّر ؟ وممّا يزيدنا حيرةً أنّ المقريزيّ في غضون التراجم ، يشير إلى تراجم سابقة – أو لاحقة وهو أغرب – بعبارة تفيد أنّها أنجزت ، وأدرجت في الكتاب ، ومع ذلك لا نجدها في حرفها من الأقسام التي وصلت إلينا .

فعسى أن ينكبّ الدارسون على هٰذه المعضلة بعد ظهور المقفّى بأجزائه الثمانية ، والله وليّ التوفيق .

تونس في 5 جوان 1989

محمد اليعلاوي

1562 – كلثوم [الدمشقيّة] [بعد 740 – 805] [1]

/كلثوم بنت الحافظ تقيّ الدين محمد بن رافع بن أبي محمد السلاميّ. [17ب]
أحضرت على عبد الرحيم بن أبي اليسر.

وكان مولدها بعد الأربعين والسبعمائة، ووفاتُها في ربيع الأوّل سنة خمس وثمانمائة.

1563 – كُمُشْبُغَا الحمويّ [اليلبغاويّ – 801] [2] [18أ]

كمشبغا الحمويّ، الأمير الكبير، سيف الدين.

كان مملوكاً لأبن صاحب حماه، ربّاه صغيراً ثمّ قدّمه للسلطان حسن بن محمد بن قلاوون فصار من مماليكه. ثمّ أخذه الأمير يلبغا العمريّ الخاصّكيّ بعد قتل السلطان حسن وقدّمه وعمله رأس نوبة عنده.

فلمّا قتل يلبغا قدّمه أيضاً الأمير أسندمر. ثمّ كانت وقعة المماليك الأجلاب فأخرج اليلبغاويّة من ديار مصر وسجنوا بالقلاع الشاميّة إلى أن تمكّن الأمير طشتمر الدوادار في الدولة الأشرفيّة [فـ]ـأفرج عنهم وآستخدمهم في باب السلطان، وكان من جملتهم كمشبغا، إلى أن قتل الملك الأشرف شعبان بن

---

(1) شذرات 7 / 52 وزاد: وأجازت لأبن حجر، وكنّاها، أمّ عمرو – أعلام النساء 4 / 248 – الضوء اللامع 12 / 118 (716) وقال إنّ للمقريزي ترجم لها في عقوده.

(2) السلوك 3 / 975 – محمّد رزق سليم: عصر سلاطين المماليك 1 / 178 – الضوء اللامع 6 / 230 (793) وقال: ذكره المقريزي في عقوده.

حسين[1] وصار أمر الدولة إلى الأميرين بركة وبرقوق . [فـ]أنعم على كمشبغا بإمرة عشرة في حلب . ثمّ نقل منها إلى تقدمة بدمشق . ثمّ استقرّ في نيابة حماه عوضاً عن أرغون الأسعردي في [...] ، وذلك كلّه في دور سنة .

ثمّ ولي نيابة الشام في شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة عوضاً عن الأمير بيدمر الخوارزميّ في نيابته الرابعة [...] فأقام نحو ثمانية عشر شهراً وعُزل في [جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة][2] واُعتُقل . ثمّ أفرج عنه واستقرّ في نيابة صفد ، ونُقل منها بعد ستّة أشهر إلى نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير إينال [اليوسفيّ] .

ثمّ نقل إلى أتابكيّة دمشق في نيابة بيدمر السادسة فأقام عشرين يوماً ، وقبض عليه وسجن ، لأنّه أراد الفتك بالنائب . فأقام نحو أربعة أشهر . ثمّ نُفي إلى بعلبك بطّالاً . ثمّ أعيد إلى نيابة صفد عوضاً عن الأمير تامر[3] . فأقام نحو سنة ، ثمّ نقل إلى طرابلس فأقام في نيابتها نحو أربع سنين ونصف ، ثمّ طُلب .

فلمّا قدم دمشق سُجِن بها عشرة أشهر وعشرة أيّام حتى قدم الأمير يلبغا الناصريّ حين خرج على الملك الظاهر برقوق فأخرجه من سجنه وأخذه معه إلى مصر . فلمّا غلب على مصر ولّاه نيابة حلب .

فلم تطل أيّام يلبغا الناصريّ ، وقام عليه الأمير منطاش فخرج عليه كمشبغا بحلب . وقام بنصرة برقوق لمّا خرج من الكرك وأتاه وهو خارج دمشق فقوّاه وقاتل معه ، فانهزم على شقحب إلى حلب . وأقام بها حتّى اُستقرّ الملك الظاهر

---

(1) قتل الأشرف شعبان في ذي القعدة سنة 778 – السلوك 3 / 282 – النجوم 11 / 143 .

(2) بياض بالأصل ، والزيادة من النجوم ، 11 / 164 .

(3) هو تمرباي الدمرداشي (ت 785) – السلوك 2 / 492 .

بقلعة الجبل [فـ]ـطلبه فقدم القاهرة في يوم [...] [1] / ثامن عشرين شهر [18 ب] رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وأتّهم أنّه مسموم . فلم يعش الملك الظاهر بعده غير سبعة عشر يوماً ومات ، منها عشرة أيّام كان مريضاً [2] .

وكان رحمه الله تامّ القدّ مليح الشكل نهماً أكولاً ، يحكى عنه في ذلك ما يعجب منه . ثمّ نقل [جثمانه من الإسكندريّة إلى تربته خارج باب المحروق] في أخريات صفر سنة أثنتين وثمانمائة ، ودُفن بها .

1564 – لؤلؤ الأمينيّ [585 – 648] [3] [19 أ]

(مقدّم عسكر حلب)

لؤلؤ الأمينيّ ، الأمير شمس الدين ، أبو سعيد ، الموصليّ ، الأرمنيّ الجنس :

أصله من مماليك الخادم أمين الدين يمن عتيق نور الدين أرسلان ابن عزّ الدين مسعود صاحب الموصل . ربّاه صغيراً ، وذلك أنّه أُخذ من إحدى قرى ميافارقين حين هجمها عسكر الموصل ، فأشترَتْه أمرأةٌ وتركتْه عند خيّاط ليعلّمه الخياطة . وكان حينئذ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل عند ذاك الخيّاط . فعبر أمين الدين يمن ذات يوم فرآه عند الخيّاط ، فأبتاعه من المرأة ، وأبتاع أيضاً بدر الدين لؤلؤ الذي صار صاحب الموصل .

وتنقّلت الأحوال حتى ملك بدر الدين لؤلؤ الموصل فقبض على أستاذه أمين

---

(1) في الكلام نقص . وعبارة السخاوي : ... أحضره إلى القاهرة وعمله أتابك العساكر . ثمّ غضب عليه في أوّل سنة ثمانمائة وأعتقله بإسكندريّة حتى مات في أواخر رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، ولم يلبث أن مات الظاهر .

(2) خبر مرض الظاهر برقوق وموته في السلوك 3 / 936 وما يليها .

(3) السلوك 1 / 380 – النجوم 7 / 21 .

الدين يمن وآستأصل أمواله ، ولم يُبقِ له من غلمانه غيرَ لؤلؤ صاحب الترجمة . فصار يخيط ويقوت أستاذَه بأجرته ، حتّى شفع الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين فيه ، فقبل شفاعته في أمين الدين وأنفذه إليه بحلب بشرط أن لا يستخدمه .

وكانت له وديعة عند شهاب الدين طغريل الأتابك الظاهريّ تقارب الثلاثين ألف دينار ، فأعطى منها لشمس الدين لؤلؤ عشرة آلاف دينار مكافأةً على جميل فعله معه . فلزم خدمةَ أمين الدين حتى مات في سنة عشر وستّمائة . فآستخدم الملك الظاهر غازي غلمانَه ، ومن جملتهم شمس الدين لؤلؤ فقدّمه وأَهَّلَهُ حتى صار من أمراء حلب . ودبّر الدولة بعد موت الملك العزيز محمد ابن الظاهر غازي ، هو والأمير عزّ الدين عمر بن محلّي و [. . .] أبو الدربوس ، والقاضي الأكرم . وصاروا يستأذنون ضيفة[1] خاتون ابنة العادل أبي بكر بن أيّوب أمّ العزيز محمد ابن الظاهر غازي وقد كفلت الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن العزيز محمد إلى أن ماتت في سنة أربعين وستّمائة ، واستبدّ الملك الناصر يوسف بملك حلب فأمّر لؤلؤ على رتبته وزاد في رفعته إلى أن أخذ دمشق في سنة ثمان وأربعين فأنعم عليه بعشرة آلاف دينار وبخلعة وفرس وثلاثمائة ثوب .
[19ب] فردّ المال والثياب وأخذ الخلعة والفرس ، وأخذ / يحرّض الناصر على أخذ مصر من المعزّ أيبك حتّى سار وواقعَهُ على العبّاسة[2] فانكسر من المعزّ كما ذكر في ترجمته[3]. وأسر لؤلؤ فيمن أسر ، فأمر المعزّ به فضرب عنقه وأخذته السيوف حتى

---

(1) في السلوك 1 / 253 : ضيفة أيضاً . وفي النجوم 6 / 173 : صفيّة .

(2) العبّاسة تقع على 15 فرسخاً من القاهرة ، وسمّيت باسم آبنة أحمد بن طولون .

(3) المعزّ هو عزّ الدين أيبك الجاشنكير التركمانيّ الصالحيّ خدام الصالح نجم الدين أيّوب حتى صار أتابك العسكر ثمّ سلطان مصر مع شجر الدرّ وقد تزوّجته . ثمّ قتلته سنة 655 . آنظر السلوك 1 / 368 . وترجمة المعزّ أيبك مفقودة . وكذلك ترجمة خصمه الناصر يوسف ابن العزيز ابن غازي ابن صلاح الدين الأيوبيّ .

قطع قطعا في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستّمائة . ومولده سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وسمع الحديث من آبن طبرزد ، ومحمد بن وهب . روى عنه الدمياطيّ وغيره . وكان بطلاً شجاعاً ديّناً عابداً صالحاً آمراً بالمعروف .

1565 – لؤلؤ الحلبيّ [– 742] [1]

الأمير بدر الدين

/ أصله مملوك فندش – بفاء ونون ثمّ دال مهملة مفتوحه – ضامن دار [20 أ] الطعم ، وعدّاد الأغنام بحلب . كان يبيع أسقاط الغنم والأقصاب والتعاشير[2] وغير ذلك على رأسه وهو طائف بها . ثمّ صار إلى فندش الضامن . فلمّا مات أستاذُه رام أن يكون في الضمان عوضه ، فلم يُؤهّلْ لذلك فحنق . وتوصّل حتى كاتب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ينمّ بمباشري حلب وأنّه يحصّل منهم مالاً كثيراً [. . .] وقد ولّي شرف الدين عبد الوهّاب النشو نظر الخاصّ وفتح أبواب المصادرات وطلب شادّ حلب وناظرها وسائر دواوينها إلى القاهرة وسلّموا لشادّ الدواوين . وخرج الأكز[3] لإحضاره فقدم به في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة . فلمّا وقف بين يدي السلطان رمى من يده ديناراً ودرهماً وفلساً وقال : يا خوند ، الدينار في حلب للمباشرين ، والدرهم للنائب ، والفلس لك .

فآستشاط السلطان غضباً وطلب مباشري حلب وسألهم عن الأموال ، فتبرّؤوا من الخيانة . فأخذ لؤلؤ يحَاققُهم ويغلظ في القول لهم ويفحش عليهم .

---

(1) الدرر 3 / 359 (3238) – السلوك 2 / 616 .

(2) الأقصاب والتعاشير تعني العظام والأمعاء وهي غير مذكورة في القواميس .

(3) الأكز الناصريّ (ت 736) له ترجمة في الدرر 4/ 404 (1038) .

وٱلتزم بمائتَي ألف دينار يستخلصها منهم . فسلّموا إليه ، وخرج بهم إلى قاعة الوزارة من قلعة الجبل وعاقبهم بالمقارع وبالغ في عذابهم بحيث أنكر الناس ذلك وساءت سمعتُه وهمّ العامّة برجمه إذا نزل من القلعة . فعرف السلطان ذلك فٱشتدّ غضبُه وندب معه عدّةً من الطائفة الأوشاقيّة لحفظه . ومازال يعاقب المباشرين ويستصفي أموالهم ، ثمّ أخذهم ومضى إلى حلب ، وقد أنعم عليه بإمرة . وعمل شادَّ الدواوين بها فصادر الناس وتنوّع في عقوباتهم حتى باع بعضهم أولادَه في المصادرة .

وشنّعت القالة فطلب إلى مصر فحضر بتقادم سنيّة ، وعني به النشو فقبلت تقدمتُه ، وأقيم صحبة الأكز شادّ الدواوين ، فٱشتدّ ضررُه وتزايد تسلّطه على الناس . وثقل على الأكز لعناية النشو به .

ثمّ أنعم عليه في سنة خمس وثلاثين بإمرة طبلخاناه وصار كلّ قليل[1] يلبس خلعة فعظمت مهابتُه وكثر تحامقُه وهوجه وخفّته . وتجرّأ على السلطان وحادثه بغير حضور الأكز ، فلم يحتمل له ذلك الأكز وضربه على رأسه حتى انحلّت عمامتُه .

فٱتّفق عقيب ذلك تنكّر الأمير قَوصون على الأكز لعدم سياسة أمره معه . فرسم السلطان للنشو أن يفحص عن أمور الأكز . فلمّا أخذ مع لؤلؤ في الفحص عنه قال وطال ، فطلبهما السلطان وتحاققا . فعلم لؤلؤ بالخصومة فولّاه شدّ الدواوين عن الأكز بعد ضرب الأكز وتقييده / سنة ستّ وثلاثين . فٱشتدّ [20ب]
بأسُه وكثر تعاظمُه ، وأخذ في الحطّ على النشو مع الأمير بشتاك ، وٱلتزم بأنّه يقوم إذا تسلّمه وحاسبه بمبلغ أربعمائة ألف دينار . وبلغ السلطان ذلك فعرّف النشو به . فأخذ في العمل عليه حتّى عزله السلطان وولّى عوضَه سنجر الحمصيّ في [...] سنة سبع وثلاثين ، وأُحيط بمَاله وصودر[2] .

---

(1) هكذا في المخطوط ولعلّها تعني : بين الفينة والفينة .

(2) السلوك 2 / 416 .

ثمّ أفرج عنه بشفاعة الأمير تنكز نائب الشام ، وأخرج إلى البلاد الشاميّة على شدّ العداد في سنة تسع وثلاثين[1] . فلم يزل بها إلى أن قدم الأمير طشتمر حمص أخضر نائباً بحلب ومعه بهادر الكركريّ مشدّ الدواوين ، فغضب عليه وسلّمه إليه فعاقبه حتّى مات سنة آثنتين وأربعين وسبعمائة .

1566 - لؤلؤ بن أحمد النحويّ الضرير [600 - 672][2]

لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله ، أبو الدرّ ، [الدمشقيّ ، المقرىء ، الفقيه ، الحنفيّ ،] النحويّ ، الضرير [المنعوت بالنجيب] .

ولد سنة ستّمائة بدمشق . وسمع من الحافظ ابن عساكر ، وأبي القاسم [عبد الصمد] الحرستاني ، و [أبي اليُمن زيد بن الحسن] الكندي وغيرهم .

روى عنه الدمياطيّ وذكره في معجمه . وكان فاضلاً ورعاً عارفاً بالفقه والنّحو .

ولي الإعادة بالمدرسة السيوفيّة من القاهرة ، وتصدّر للإقراء بالجامع الحاكميّ .

ومات في رجب سنة آثنتين وسبعين وستّمائة .

1567 - الفخر ابن غراب [- 811][3]

ماجد بن عبد الرزّاق بن غراب ، الوزير الصاحب ، فخر الدين .

---

(1) في السلوك 2 / 462 : شدّ عداد الأغنام .

(2) الأعلام 6 / 111 - بغية الوعاة ، 383 . الجواهر المضيئة ، 2 / 719 (1130) والزيادة منها .

(3) الضوء اللامع 6 / 234 (811) - وقال إنّ المقريزي ذكره في عقوده . وقال إنّه قبطيّ فسمّى نفسه محمّداً .

ولد بثغر الإسكندريّة ، ونشأ بها وباشر في ديوانها . فلمّا ولي أخوه سعد الدين إبراهيم بن غراب نظر الخاصّ ولّاه نظر الإسكندريّة . وٱستدعاه بعد موت السلطان الملك الظاهر برقوق فقدم في تاسع عشر ذي القعدة سنة إحدى وثمانمائة . وخلع عليه في يوم الخميس رابع عشر ذي الحجّة ، وٱستقرّ في الوزارة عوضاً عن الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن قُطَينة ، فصار إليه وإلى أخيه عامّة أمور الدولة [...][1] .

وصرف في نصف شعبان سنة تسع وثمانمائة عن الوزارة ونظر الخاصّ بالأمير جمال الدين يوسف الأستادار ، وسُلّم إليه فعاقبه وسجنه بداره إلى نصف ذي القعدة سنة إحدى عشرة . ثمّ أسلمه إلى والي القاهرة فلم يزل يعاقبه حتّى مات ليلة أوّل ذي الحجّة سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

وكان فدماً ضخماً هجم[2] الصورة ، قبيحَ السيرة ، جاهلاً ، ألكنَ ، عسوفاً ، إلّا أنّ سعدَ أخيه كان سبباً لترقّيه . رافقتُه وأنا ألي الحسبة ، وتردّدت إليه بعد تركي لها عدّة سنين لِمَا كان بيني وبين أخيه من الصحبة . وكنت أشبّهه بحمار عليه جلّ من حرير .

1568 – ابن التاج [– 775][3]

ماجد بن عبد الوهّاب بن عبد الكريم ، سعد الدين ، ابن تاج الدين أبي إسحاق ، المعروف بٱبن التاج ، أبو إسحاق .

ولي ابن التاج أبو إسحاق نظر الخاصّ بعد القاضي كريم الدين الكبير حتّى

---

(1) بياض بقدر ستّة أسطر .
(2) هكذا في المخطوط ، ولم نجد هجم بغير معنى الهجوم .
(3) الدرر 3 / 361 (3244) وقال : القبطيّ .

مات . فولي بعده ٱبنُه شمس الدين موسى ابن التاج أبي إسحاق . وكان له أخ ٱسمُه علم الدين إبراهيم ولي نظر الدولة .

وكتب سعد الدين ماجد صاحب الترجمة في ديوان الإنشاء ، ثمّ باشر نظر الخاصّ والمهمّات بدمشق . ومات بها سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد أناف على الستّين .

وكان كاتباً ماهراً حسن الأخلاق ، جميل الطريقة ، يحبّ الأدب وأهله . كتب عدّة / من الكتب الأدبيّة بخطّه ، وضبط الديوان بتحريره ، وكانت له [21 ب] مكارم .

1569 – الأشتر النخعيّ [– 38][1]

/ مالك (الأشتر) بن الحرث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث [22 أ] ابن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن عُلة بن جَلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، المذحجيّ ، النخَعيّ ، من سكّان الكوفة ، أحد الأشراف الشجعان المذكورين ، ومن كبار أمراء عليّ بن أبي طالب ، وأحد أمراء مصر .

أدرك الجاهليّة . وروى عن عمر وعليّ وخالد بن الوليد وأبي ذرّ ، رضي الله عنهم .

روى عنه ٱبنه إبراهيم بن الأشتر ، وعبد الرحمان بن يزيد ، وعلقمة بن قيس ، النخَعيّون ، وأبو حسّان الأعرج ، وآخرون . روى له النسائيّ حديثين .

---

(1) دائرة المعارف الإسلاميّة 1 / 725 – الأعلام 6 / 131 – وقعة صفّين : انظر الفهرس .

وفوده على عمر مع قومه مَذحج

قدم من اليمن في وفد مذحج إلى المدينة في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، فجعل عمر ينظر إليه ويصرف بصره . وقال لعبد الله بن سلمة : أمنكم هٰذا ؟

قال : نعم .

قال : ما له ، قاتله الله ! كفى الله أمّة محمد شرَّهُ ! والله إنّي لأحسب للمسلمين منه يوماً عصيباً .

وسار إلى الشام فيمن أمدّ بهم عمر رضي الله عنه جندَ الشام ، فشهد اليرموك ولم يشهد القادسيّة . فخرج إليه رجل من الروم فقال : مَن يبارز ؟

فبرز إليه الأشتر فٱختلفا ضربتَين . فقال للروميّ : خذها وأنا الغلام الإياديّ !

فقال الرومي : أكثر الله في قومي مثلك ! أما والله لو أنّك في قومي لآزَرْتُ الروم ، فأمّا الآن فلا أعينهم .

سمّي الأشتر بعد أن أصيبت عينه في اليرموك

وفي يوم اليرموك شتَر عينَه أبو مُسَيكة من بني ربّيل بن عمرو بن الطمثان ٱبن عوف مناة بن يقدم بن أقصى بن دعمي بن إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان .

فلمّا فتحت دمشق سار مع مَن شهدها من جند العراق صحبة هاشم بن عتبة ، ولحق بسعد بن أبي وقّاص . فنزل الكوفة وأقام بها إلى أن كانت خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه وإمارة الوليد بن عقبة . فثار فيمن ثار عليه وكتب فيه إلى عثمان حتّى أقدمه . فقدم معه المدينة مؤلّباً عليه في جماعة ، وشهد إقامة الحدّ على الوليد .

نفيه من الكوفة مع جماعة القرّاء

وخرج إلى الكوفة مع سعيد بن العاص ، وقد وليها . فلم يزل بها حتى قدمها عبد الله بن سبإ المعروف بآبن السوداء . فآجتمع عليه إلى أن أخرج سعيد ابنَ السوداء . وكان سعيد لا يغشاه في خلوته إلّا وجوه الناس بالكوفة ، ويدخل عليه إذا جلس للناس كلُّ أحدٍ . فبينا هو ذات يوم جالس للناس إذ قال حُبَيْش أبن فلان الأسديّ : ما أجود طلحةَ بن عبيد الله !

فقال سعيد : إنّ مَن له مثل النشاستج[1] لحقيق أن يكون جواداً . والله لو أنّ لي مثلَه لأعاشكُم الله به عيشاً رغداً .

فقال عبد الرحمان بن حبيش ، وهو حدَث : والله ، لوددت أنّ الملطاط لك – يعني ما كان لآل كسرى على جانب الفرات الذي يلي الكوفة .

فقالوا له : فضّ الله فاك ! والله لقد همَمْنا بك !

فقال حبيش : غلام ، فلا تجاروه .

فقالوا : يتمنّى له من سوادنا !

/ قال : ويتمنّى لكم أضعَافَه . [22أ]

قالوا : لا يتمنّى لنا ولا له .

قال : ما هٰذا بكم !

قالوا : أنت والله أمرته بهٰذا .

فثار إليه الأشتر ، وكعب بن ذي الحبكة النهديّ ، وجندب ، وصعصعة ، وابن الكوّاء ، وكميل بن زياد ، وعمير بن ضابىء فأخذوه . فذهب أبوه ليمنعَهم فأخذوه . وضربوهما حتّى غشي عليهما ، وسعيد يناشدهم الله ويأبَون حتى

(1) النشاستج : ضيعة لطلحة بالكوفة . وانظر الطبريّ تحت سنة 33 . ج 4 / 318 .

قضَوا منهما وطراً .

وبلغ ذلك بني أسد فجاؤوا فأحاطوا بالقصر وركبت القبائل وقالوا لسعيد : أقِلنا وخلّصنا !

فخرج إليهم وقال : يا أيّها الناس ، قوم تنازعوا وتهاوَوا وقد رزق الله العافية – وما زال بهم حتّى انفضّوا .

فقعد أولائك النفر في بيوتهم وأقبلوا على الإذاعة والسمعة فلام أهل الكوفة سعيداً في أمرهم ، فقال : قد نهاني أمير المؤمنين أن أحرّك شيئاً .

فكتب أشرافُهم وصلحاؤُهم إلى عثمان في إخراجهم . فكتب : إذا ٱجتمع مَلَؤُكم على ذلك فألحقوهم بمعاوية بن أبي سفيان .

فأخرجوهم من الكوفة فذلّوا وٱنقادوا ، وهم بضعةَ عشر رجلاً .

وقيل : بل كان سبب إخراجهم أنّ مالك بن كعب [الهمْدانيّ] الأرحبيّ ، والأسود بن يزيد ، وعلقمة بن قيس ، النخَعيّان ، والأشتر ، في آخرين ، كانوا يسمرون عند سعيد بن العاص ، فقال سعيد : إنّما هٰذا السواد بستان قريش ، ما شئنا أخذنا وما شئنا تركنا .

فقال الأشتر : أتزعم أنّ السواد الذي أفاءه الله علينا بأسيافنا بستان لك ولقومك ؟

وتكلّم القوم معه . فقال عبد الرحمان الأسدي صاحب الشرطة : أتردّون على الأمير مقالته ؟ – وأغلظ لهم . فقال الأشتر : من هٰهنا ؟ لا يَفُوتَنَّكُم الرجل !

فوثبوا عليه فوطئوه وَطْأً شديداً حتى غُشيَ عليه ، ثمّ جرّوا برجله . فأُخذ منهم ورشَّ عليه الماء حتّى أفاق . فقال سعيد : والله لا يسمر عندي [منهم] أحدٌ أبداً !

فجلس هؤلاء في مجالسهم وجعلوا يشتمون عثمان وسعيداً . فآجتمع إليهم الناس حتى كثروا . فكتب سعيد إلى عثمان : إنّ قوماً يُدعَون القرّاء ، وهم الضيعاء ، وثبوا على صاحب شرطتي فضربوه ظالمين له وشتموني وآستخفّوا بي ، منهم عمرو بن زرارة النخَعيّ ، وكُميل بن زياد ، ومالك بن الحارث الأشتر ، وحرقوص بن زهير السعدي ، وشريح بن أوفى العبسيّ ، وزيد بن المكفّف ، وزيد بن صوحان ، وصعصعة بن صوحان ، العبديّون ، وجندب بن زهير الأزديّ .

وكتب أيضاً أشراف الكوفة إلى عثمان في إخراجهم . فكتب إليهم أن يلحقوهم بمعاوية . وكتب إلى معاوية : إنّ أهلَ الكوفة قد أخرجوا إليك نفراً خُلقُوا للفتنة فزَعْهُم[1] وقُم عليهم ، فإن أنستَ منهم رشداً فآقبل منهم ، وإن أعيَوك فآردُدهم عليّ . - وكانوا : الأشتر ، وثابت بن قيس الهمدانيّ ، وكميل آبن زياد ، وزيد بن صوحان وأخوه صعصعة بن صوحان ، وجندب بن زهير الغامديّ ، وجندب بن كعب الأزديّ ، وعروة بن الجعد ، وعمرو بن الحمق الخزاعيّ ، وابن الكوّاء .

فلمّا قدموا على معاوية رحّب بهم وأنزلهم كنيسة مريم من دمشق وأجرى عليهم بأمر / عثمان ما كان يجرى عليهم بالعراق ، وجعل لا يتغدّى ولا يتعشّى إلّا [23أ] معهم مدّة .

منابذتهم معاوية

ثمّ نافروه فأخرجهم وكتب إلى عثمان : إنّه قدم عليّ أقوامٌ ليست لهم عقولٌ ولا أديان ، أثقلهُم الإسلام ، وأضجرَهُمُ العدلُ ، لا يريدهم الله بشيء ، ولا

(1) زعْهم : فعل أمر مِن وزع يزع الرجلَ : كفّهُ ومنَعه .

يتكلّمون بحجّة ، إنّما همّهُمُ الفتنة وأموال أهل الذمّة . والله مبتليهم ومختبرُهم ، ثمّ فاضِحُهم ومُخزيهم . وليسوا بالذين ينكون أحداً إلّا مع غيرهم . فأنْهَ سعيداً ومَن قِبَلَه عنهم ، فإنّهم ليسُوا لأكثرَ من شغَبٍ أو نكير .

فخرجوا من دمشق وقالوا : لا ترجعوا إلى الكوفة فإنّهم يشمتون بكم . وميلوا بنا إلى الجزيرة .

وسمع بهم عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ، وهو على حمص من قِبل معاوية ، فدعا بهم وأسمعهم كلاماً عندما قدموا عليه أمضّهم به ، وجعل كلّما ركب أمْشَاهم وأنّبَهُم فيقولون : نتوب إلى الله ، أقِلنا أقالك الله . – فما زالوا به حتّى قال : تاب الله عليكم .

وسرّح الأشتر إلى عثمان ، فقدم عليه تائباً نادماً ، قد نزع عن أصحابه ، فقبله وخيّره أيْنَ يقيمُ ، فآختار عبدَ الرحمان بن خالد ، فسرّحه إليه . فأتاه وأقام عنده حتى خرج يزيد بن قيس إلى مسجد الكوفة يريد خلع عثمان رضي الله عنه – وقد قدم سعيد على عثمان وخلت الكوفةُ من الأعيان – فآجتمع إليه الذين كاتبَهم آبنُ السوداء . وكتب إلى الأشتر وبقيّة من أُخرج من الكوفة يدعوهم إليه . فدفع الكتاب إليه فسار في أصحابه . وطلبهم عبد الرحمان ففاتوه .

دخوله في الفتنة على عثمان

وقدم الأشتر الكوفة يوم الجمعة فقام بالمسجد وقال : أيّها الناس ، إنّي قد جئتُكم من عند أمير المؤمنين عثمان بن عفّان ، وتركت سعيداً يريده على نقصان نسائكم إلى مائة درهم ، وردّ أهل البلاء منكم إلى ألفين ويقول : « ما بال أشراف النساء وهٰذه العلاوة بين هٰذين العدلين ؟ » ويزعم أنّ فَيْئَكم بستانٌ لقريش . فقد سايرته مرحلةً فما زال يرتجز بذلك حتى فارقتُه يقول :

ويلٌ لأشراف النساء منّي   صَمَحْمَحٌ كَأنّني من جِنِّ

فٱستخفّ الناسَ . وخرج يزيد بن قيس [ومعه الأشتر] [1] يريدان عثمان في طلب أمير غير سعيد . فلقِيا سعيداً بالطريق ، فقالوا : لا حاجة لنا بك ! — فانصرَف عنهم إلى عثمان . وبلغ الأشترَ أنَّ مولًى لسعيد قال : والله ما كان ينبغي لسعيد أن يرجع ! — فضرب عنقه . ومضى سعيد إلى عثمان فأخبره . فولّى الكوفة أبا موسى الأشعريّ .

ثمّ ٱجتمع بالكوفة الأشتر وزيد وصعصعة و[كعب] بن ذي الحَبَكَة وأبو زينب وأبو / مورّع وكميل بن زياد وعمير بن ضابىء في آخرين فقالوا : لا [23ب]
والله ! لا يرفع بنا راس ، ما دام عثمان على الناس !

فقال عمير بن ضابىء ، وكميل بن زياد : فنحن نقتله ، فركبا إلى المدينة وكان من خبرهما ما كان .

وقال الوليد بن عقبة يذكر رجالاً من أهل الكوفة والبصرة [متقارب] :

تجرّد قوم لغدر الأمور   حُكَيْمٌ وَالأشتَرُ وٱبنُ الحَمِقْ
وجاريُهُ اليومَ يسدي الشَّكاة   وكلٌّ على غير ذنب حنِق
يعيبون سُنّة مَن قد مضى   ضفادعُ في قعر بحرٍ تنِق
ولو قيل : هاتِ ، لمَن عابها ،   مَعَابك ! — غصَّ بها أو شرِقْ
وفي كلّ عيبٍ لهم حجّةٌ   هي أَضْوَأُ من صُبحِنا المنفلِقْ

فلمّا تواعد السبائيّة على عثمان رضي الله عنه وخرج عبد الرحمان بن عُدَيس [البلويّ التجيبيّ] على ستّمائة من أهل مصر ، وخرج أهل البصرة في مثل عددهم ، عليهم حرقوص بن عليّة [2] السعديّ ، وخرج أهل الكوفة في مثل ذلك ، عليهم زيد بن صوحان العبديّ والأشتر النخَعيّ . في آخرين ، فحصروا عثمان رضي الله عنه حتّى قُتل . وعرَضوا البيعةَ على عليّ رضي الله عنه ، فٱمتنع .

(1) في المخطوط : الناس بن قيس وخرجا يريدان ... والزيادة من الطبريّ 4 / 332 .
(2) قد مرّ بٱسم ابن زهير ، وكذلك عند الطبريّ 4/ 349 .

فأتاه الأشتر فقال : ما يمنعُك أن تجيب هؤلاء القوم إلى البيعة ؟

قال : لا ، إلّا على ملإٍ وشورى .

فقال : أما والله لتعصرنّ غداً عينيك عليها .

حمله الناس على مبايعة عليّ

ثمّ لمّا ٱجتمع الناس بالمدينة على عليّ رضي الله عنه ، ذهب الأشتر فجاء بطلحة رضي الله عنه فقال له طلحة : دعني حتى أنظرَ ما يصنع الناس ! — فلم يدَعْه وجاء به يدعّه وجاء به يَتُلُّه[1] تلاًّ عنيفاً ، فبايَع .

ثمّ إنّ طلحة والزبير خرجا إلى مكّة وسارا بأمّ المؤمنين عائشة إلى البصرة وأخذاها . فسار عليّ يريدهم ، وبعث محمّد بن أبي بكر ، ومحمد بن جعفر إلى أبي موسى الأشعريّ ، وهو على الكوفة ، يدعوه لطاعته . فٱمتنع حتى يقتل قتلة عثمان . فبعث الأشتر ومعه عبد الله بن عبّاس وقال له : يا أشتر ، أنْتَ صاحبُنا في أبي موسى والمعترض في كلّ شيء . اذهب أنت وعبد الله بن عبّاس فأصْلحْ ما أفسدت .

فلم يجب أبو موسى ، وعاد ابن عبّاس إلى عليّ بذلك . فبعث ابنَه الحسن ومعه عمّار بن ياسر إليه . فقدمت وفود الكوفة على عليّ ، وسار بهم إلى البصرة ومعه الأشتر . فشهد وقعة الجمل . وكان لا يأخذ زمام عائشة يومئذ إلّا معروف . فجاء عبد الله بن الزبير فأخذ الزمام وقال : أنا عبد الله ، أنا ٱبنُكِ ، أنا ٱبنُ أختك .

مبارزته لأبن الزبير يوم الجمل

فقالت عائشة : واثكلَ أسماءَ ! — تعني أختها . فتقدّم الأشتر إلى الجمل

(1) تلّه (وزن نصر) : صرعه .

فخرج إليه / عبد الله بن حكيم بن حزام فآختلفا ضربتين فقتلَهُ الأشتر . فمضى إليه [24أ] عبد الله بن الزبير فضربه [فـ]ـجرح رأسه جرحاً شديداً . فضربِ ابنُ الزبير الأشتر وآعتنقا وخرّا إلى الأرض يعتركان ، فقال ابن الزبير : آقتلوني ومالكا ! — وكان الأشتر يقول : ما أحبّ أنّه قال : « والأشتر » ، وأنّ لي حمر النعم — فشدّ أناس من أصحاب عليّ ومن أصحاب عائشة فأنقذا كلاًّ منهُما من صاحبه — وكان الناس لا يعرفونه بمَالك ، ولو قال ابن الزبير : آقتلوني والأشتر ! وكانت له ألف نفس ما نجا منها بشيء[1] .

فلمّا آنهزم أصحاب الجمل ودخل عليّ رضي الله عنه البصرة — ولم يَقتُل مُدبراً ، ولا دفَّفَ[2] على جريح ، ولا كشف ستراً ، ولا أخذ مال أحدٍ ، بل جمع ما كان في العسكر من شيء ، ثمّ بعث به إلى مسجد البصرة وقال : من عرف شيئاً فليأخذه ، إلّا سلاحاً كان في الخزائن عليه سمةُ السلطان فإنّه لمّا بقي لم يُعرفُ ، قال لأصحابه : خذوا ما أجلبوا به عليكم من مال الله . لا يحلّ لمسلم من مال المسلم المتوفّى شيء . وإنّما كان ذلك السلاح في أيديهم من غير تنفيل من سلطان .

ووجد في بيت المال بالبصرة ستّمائة ألف وزيادة ، فقسمها على مَن شهد معه الوقعة ، فأصاب كلّ رجل منهم خمسمائة . وقال : إن أظفركم الله بالشام فمثلها إلى أعطياتكم .

انتقاده عليًّا في الغنائم

فخاض في ذلك السبائيّة وطعنوا على عليّ خفية وسرًّا . فبلغه عن الأشتر أنّه قال : ما بال ما في العسكر يُقسم ، ولا يُقسم ما في البيوت ؟ — فأرسل إليه يزيد

(1) قصّة المناجزة في الوفيات 7 / 195 (ترجمة صلاح الدين) .
(2) دفّف : أجهَز .

ٱبن قيس ، فأتاه به . فقال : أنت القائل في أصحابك كذا ؟

قال : نعم .

قال : إنّا والله ما قسَمنا عليكم إلّا سلاحاً من مال الله كان في خزائن المسلمين أجلبوا به عليكم فنفلتكُموه ، ولو كان لهم ما أعطيتكمُوه ولرددتُه على من أعطاه الله إيّاه في كتابه . إنّ الحلال حلالٌ أبداً ، وإنّ الحرام حرامٌ أبداً . والله لئن ثنيتم ليَ الوسادة وتابعتموني لأسيرنّ بكم بسيرة يشهد لي بها أهل التوراة والإنجيل والزبور أنّي قد قَضَيت بمَا في القرآن .

وأحسن أدبه بالدرّة . فقال له يزيد بن قيس : يا أشتر ، والله لئن عدتَ بمثل هٰذا لأضربنّ عنقك ! أما كفانا من شرّك ؟

فخرج حتى دخل على عائشة رضي الله عنها وقد بعثها عليّ رضي الله عنه إلى دار بالبصرة ، فسلّم فردّته . فٱعتذر فقالت : ويحك يا أشتر ، سعيت مع قوم [24ب] شبّوا / الفتنة ودعَوا إلى الفرقة وعدَوا على الإمام . ولن تعجزوا الله حتى يصيبكم بنَقمة من قِبله ثمّ تُجزَوا آثامَ مَا سنَنْتُم .

فخرج من عندها وهو يرى أن قد قبلت منه .

وجهّز عليّ عائشة رضي الله عنها لتسير من البصرة إلى المدينة : فٱشترى الأشتر بعيراً بمائتي دينار[1] وبعث به إلى عائشة وقال : إنّه حملان . — فردّته عليه وقالت لرسوله : أليس صاحبي القائل يوم كذا وكذا ، والقائل يوم كذا وكذا . والفاعل . والفاعل ؟

فلمّا بلغه ذلك قال : والله ما تلومني عائشة من بين الناس . فأمّا ما ذكَرت من فعلي فوالله لقد ضربت ٱبن أختها ، ولولا ذلك لقتلني ، وما نجّاني ذلك منه . ولقد ٱعتنقني فقال : ٱقتلوني ومالكاً ! ووالله ما يسرّني أنّه قال :

---

(1) عند الطبريّ : ب 700 درهم .

والأشتر ، وأنّ لي حُمْرَ النَّعم . فلولا النزف أدركني لقتلني . ولقد اضطربتُ تحته فأفلتُّ .

ولّاه عليّ الجزيرة

ثمّ إنّ عائشة لمّا سارت من البصرة ، خرج منها عليّ إلى الكوفة . فقدمها يوم الاثنين لثنتَي عشرة من رجب سنة ستّ وثلاثين . وبعث عمّاله إلى البلاد ، فبعث الأشتر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات ، وما غلب عليه من أرض الجزيرة .

وبعث معاوية بن أبي سفيان من دمشق الضحّاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة ، وكان في يديه حرّان والرقّة والرها وقرقيسيا .

وكان قد هرب إلى الجزيرة كلّ مَن كان بالبصرة والكوفة من العثمانيّة فنزلوا في سلطان معاوية . فسار الأشتر يريد الضحّاك فاستمدّ الضحّاك أهل الرقّة فأمدّوه ، وكان جلّ أهلها عثمانيّة ، فأتوه وعليهم سماك بن مخرمة [الأسديّ] ، وأقبل الضحّاك يستقبل الأشتر ، فالتقى الضحّاك وسماك بمرج بين حرّان والرقّة . وجاء الأشتر فاقتتلوا قتالاً شديداً إلى الليل ، وباتوا . فسرى الضحّاك من ليلته حتّى أصبح بحرّان وامتنع بها . وأصبح الأشتر وقد بلغه ذلك فسار حتى نزل عليهم فحصرهم بحرّان . وبلغ ذلك معاوية فبعث إليهم عبدَ الرحمان بنَ خالد بنِ الوليد في خيل . فبلغ ذلك الأشتر فعبّأ جنوده ونادى أهل حرّان : ألا إنّ الحيّ عزيز ! ألا إنّ الذِمَارَ منيع ! ألا تنزلون ؟ أيّتُها الثعالُب الرّوّاغة انجحرتُم انجحار الضِّباب .

فنادوا : يا أعداء الله ، أقيموا قليلاً ، أعلمتم أن قد أُتِيتُم[1] ؟

فمضى الأشتر ، وعاد عبد الرحمان من غير لقاء .

ثمّ لمّا بعث عليّ جرير بن عبد الله البَجَليّ إلى معاوية يدعوه إلى البيعة وعاد

(1) قراءة ظنّيّة .

[25 أ] بغير شيء قال الأشتر : والله يا أمير / المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى معاوية لكنت خيراً لك من هٰذا الذي أرخى من خناقه وأقام حتى لم يدع باباً يرجو رَوْحه إلّا فتَحه أو يخاف غمَّه إلّا سَدَّه [1] .

فقال جرير : لو كنت والله بينهم لقتلوك – وخوّفه بعمرو بن العاص وذي الكَلاع وحوشب ذي ظُلَيم وقال : لقد زعمُوا أنّك من قتلة عثمان .

فقال الأشتر : لو أتيتهُم والله يا جرير لم يُعيِني جوابُهم ولم يثقل عليّ محملها . ولحملت معاوية على خطّةٍ أُعجِله فيها عن الفِكر .

قال : فأْتِهم إذن !

قال : الآن . وقد أفسَدْتَهم .

خصومته مع جرير البجليّ

ووقع بينهما الشرّ . وقال الأشتر لعليّ : أليس نهيتُك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريراً وأخبرتُك بعداوته وغشّه ؟

وأقبل على جرير يشتِمه ويقول : يا أخا بجيلة ، إنّ عثمان آشترى منك دِينَك بهمذان ! والله ما أنتَ بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض حيًّا أبداً ! إنّما أتيتهم لتتّخذ عندهم مَوَدّةً بمسيرك إليهم ، ثمّ رجعت إلينا من عندهم تهدّدنا بهم . أنت والله منهم ، ولا أرى صنيعَك إلّا لهم ، ولئن أطاعني فيك أمير المؤمنين لَيَحْبِسَنَّك وأشباهَك حتّى تستقيم هٰذه الأمور ، ويهلك الله الظالمين .

فقال جرير : وددت والله أنّك كنت مكاني بعثتَ ، إذَن والله لم ترجع ! وخرج فلحق بقرقيسيا ولحق به طائفة من قومه فلم يشهدوا صفّين . وقال

---

(1) الطبريّ 4 / 562 – المروج 3 / 118 – صفّين ، 66 .

الأشتر فيمَا خوّفه به جرير [وافر] :

لعمرُك يا جرير لقولُ عمرو   وصاحبِه معاويةَ الشآميّ
وذي كلَع وحوشبَ ذي ظُلَيم   أخفُّ عليّ من زفّ النعام
إذا ٱجتمعُوا عليّ فخلّ عنهم   وعن ليثٍ مخالبه دوام
فلست بخائفٍ ما خوّفوني   وكيف أخاف أحلام النيامِ ؟
وهمّهُمُ الذي حامُوا عليه   من الدنيا ، وهمّي بِما أمامي
فإن أسلم أعمَّهُمُ بحربٍ   يشيب لهولها رأس الغلام
وإن أهلكْ فقد قدّمتُ أمراً   أفوزُ بفلجِهِ يومَ الخصام
وقد زأروا عليّ وأوعدوني   ومَن ذا مات من خوف الكلام ؟

ولمّا أراد عليّ رضي الله عنه المسير إلى أهل الشام قام خطيباً فقال بعد حمد الله : سيروا إلى أعداء السُّنن والقرآن ، سيروا إلى قتلة المهاجرين والأنصار ! سيروا إلى عدوّ الإسلام ! سيروا إلى حرب محمّد ، وجماع طغام الّذين كان إسلامهم خوفاً وكرهاً وطمعاً في الأموال ! سيروا / إلى المؤلّفة قُلُوبُهم كيمَا يكفّوا[25 ب] عن المسلمين بأسهم ، فطال والله ما صدّوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً وتحالفُوا على أهله وجعلوا لهم المراصد ووضعوا عليهْم المسالح ، ورمَوهم بالمناسر والكتائب ، وصدّوا رسول الله ﷺ وأصحابه عن المسجد الحرام ، وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس ، وجدّوا في إطفاء نور الله حتى جاء الحقّ وظهر أَمْرُ الله وهم كارهون . وأَيم الله ! ما زلنا لهم على إسلامهم متّهمين ولإحداثهم فيه خائفين حتى نجمت هٰذه الأمور التي ترون .

تثبيته لعليّ على قتال معاوية

فقام رجل من بني فزارة يقال له أزبَد فقال : يا عليّ ، أتريد أن تسير بنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة

فقتلناهم ؟ كلّا والله ! إذن لا نفعل ذلك .

فقام الأشتر فقال : من هٰذا ، أيّها الناس ؟

فهرب الفزاريّ وٱشتدّ الناس على أثره فوطئوه بأرجلهم وضربوه حتى قتل . فلمّا بلغ ذلك عليّ بن أبي طالب ، قال : قتيل عميّة لا يُدرى مَن قتله : دِيَتُه من بيت مال المسلمين – وقام الأشتر فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أمير المؤمنين ، لا يهدّك ما رأيت ولا يوئِسْك من نصرنا ما سمعت من مقالة هٰذا الشقيّ الخائن . إنّ جميع من ترى من الناس شيعتُك ، وليس يرغبون بأنفسهم عن نفسك ولا يحبّون بقاءً بعدك . فإن شئتَ فسر بنا إلى عدوّك . والله ما ينجو من الموت من خافه ، ولا يُعطى البقاءَ من أحبّه ، ولا يعيش بالأمل إلّا الشقيّ ، وإنّا لعلى بيّنة من ربّنا أنّ نفساً لن تموت حتى يأتي أجلها . فكيف لا نقاتل قوماً هم كما وصف أمير المؤمنين ، وقد وثبت طائفة منهم على طائفة من المؤمنين فأسخطوا الله وأظلمت بأعمالهم الأرض ، وباعُوا أخلاقهم بعرَض من الدنيا يسير ؟

فقال عليّ : الطريق مشترك ، والناس في الحقّ سواء ، ومن ٱجتهد رأيه في نصيحة العامّة فله ما نوى وقد قضى ما عليه .

تهديده لأهل الرقّة العثمانيّة

ثمّ نزل فدخل منزله . فلمّا سار عليّ رضي الله عنه من الكوفة يريد الشام ومرّ بالرقّة قال لأهله : ٱجسرُوا لي جسراً أعبر من هٰذا المكان إلى الشام . – فأبَوا وضمّوا السفنَ عندهم ، لأنّ جُلَّ أهلها كانوا عثمانيّة قد فرّوا من الكوفة إلى معاوية ، وتحصّنوا بها . فنهض عليّ من عندهم ليعبر من جسر منبج وخلّفَ عليهم الأشتر فناداهم : يا أهلَ هٰذا الحصن ، إنّي لأقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسُرُوا له عند مدينتكم جسراً حتى يعبر منها ، لأجرّدَنّ فيكم السيفَ ولأقتُلَنّ

مقاتِليكم ولأخربنَّ أرضكم ولآخُذَنَّ / أموالكم . [26أ]

فلقي بعضهم بعضاً فقالوا : ليس الأشتر يفي[1] . إنّما خَلَفَ علينا ليأتيَنا منه شرٌّ . — وبعثوا إليه : إنّا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا .

فأرسل الأشتر إلى عليّ فجاء ونصبوا له الجسر ، فعبرت الأثقال والرجال . ووقف الأشتر في ثلاثة آلاف فارس حتّى لم يبقَ أحدٌ ، ثمّ عبر آخرَ الناس . فلمّا قطع عليّ الفرات سرّح زياد بن النضر وشريح بن هانىء في آثنَي عشر ألفاً نحو معاوية . فلقِيهم أبو الأعور السلميّ في جُند من أهل الشام ، فدعَوهم إلى طاعة عليّ فأبوا ، فبعثوا إلى عليّ بذلك ، فأَمَدّهم بالأشتر وجعله عليهم أميراً وقال له : إيّاك أن تبدأ القومَ بقتال ، إلّا أن يبدؤوك . فإذا لقيتَهم فأدعُهم ، ولا يَجْرِمَنّك شنآنُهم[2] إلى قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة . وآجعل على ميمنتك زياداً وعلى ميسرتك شريحاً ، وقف من أصحابك وسطاً ، ولا تدنُ منهم دنوَّ من يريد أن ينشب الحربَ ، ولا تَبَاعَدْ منهم بُعدَ مَن يَهابُ البأسَ ، حتى أَقدِمَ عليك ، فإنّي حثيث السير إليك إن شاء الله .

وكتب إليهما : أمّا بعد فقد أمّرتُ عليكما مالكاً فآسمعا له وأطيعا ، فإنّه مَمّن لا يُخاف رهقه ولا سقطاته ولا بُطؤه عمّا الإسراعُ إليه أحزمُ ، ولا الإسراعُ إلى ما البطءُ عنه أمثلُ . وقد أمرتُه بمثل الذي أمرتكُما به ألّا تبدأا القومَ بقتال .

فسار الأشتر حتى قدم عليهم فكفّ عن قتالهم ، ولم يزالوا متواقِفين إلى المساء . فحمل عليهم أبو الأعور السلميّ بمن معه من أهل الشام فثبتوا له وآضطربوا ساعة . ثمّ آنصرف أهل الشام . وآستمرّ القتال فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخيّ ، وأخذ الأشتر يقول : ويحكم ! أروني أبا الأعور ! — وقال

(1) في الهامش حاشية : يعني يرجع (فإذا رجع) .

(2) أي : لا يحمِلْك بُغضُهم على أن . . . قال تعالى: ﴿ولَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾(المائدة ، 8) .

لسنان بن مالك النخعيّ : ٱنطلق إلى أبي الأعور فٱدعُه إلى المبارزة !

فقال : إلى مبارزتك أو إلى مبارزتي ؟

فقال الأشتر : أمرتك أن تدعُوه إلى مبارزتي ، إنّه لا يبرز إلّا لذوي الأسنان والأكفاء والشرف ، وأنت ، والحمد لله ، من ذوي الأكفاء والشرف ، لكنّك حديث السنّ ، وليس يبارز الأحداث ، ولكن ٱدعُه إلى مبارزتي .

دعوته أبا الأعور السلميّ للمبارزة

فأتاه فنادى : أمّنوني فإنّي رسول ! – فأُمّن فجاء إلى أبي الأعور وقال : إنّ الأشتر يدعوك إلى مبارزته . (قال) فسكت عنّي طويلاً ثمّ قال : إنّ خفّةَ الأشتر وسوء رأيه هو [الذي] حمله على إجلاء عمّال عثمان من العراق ، وانتزائه عليه
[26ب] يقبّح محاسنه ويُجهِل حقّه [...] ومن خفّة الأشتر وسوء رأيه أن سار إلى / عثمان في داره وقراره حتّى قتله فيمَن قتله فأصبَحَ مُتَّبَعاً بدمِه . لا حاجة لنا في مبارزته ، اذهب عنّي !

فرجع إلى الأشتر فأخبره ، فقال : لنفسه نظر .

وتواقف الفريقان حتّى حجز بينهما الليل . وباتا متحارسَين حتّى أصبحا ، وٱنصرف أهل الشام . وقدم عليّ رضي الله عنه فسار نحو معاوية والأشتر في مقدّمته على أربعة آلاف . فإذا أبو الأعور قد سبق إلى سهولة الأرض وسعة المنزل وشريعة الماء . فأتاهُ الأشتر فأزاله عن موضعه . وأقبل معاوية في جميع الفيلق . فلمّا رأى ذلك الأشتر ٱنحاز إلى عليّ ، وغلب معاويةُ على الماء وحال بين أهل العراق وبيْن الماء فأتى الأشعث بن قيس الكندي عليًّا وقال : يا أمير المؤمنين ، أيمنعُنا القومُ ماء الفرات ، وأنت فينا ومعنا السيوف ؟ خلِّ عنّي وعن الناس فوالله لا أرجع حتّى أردَه أو أموتَ . وأْمُر الأشتر فيعلو بخيله فيقف حتى آمرَه .

قال : ذاك إليك .

فرجع الأشعث فنادى : من كان يريد الماءَ فميعاده الصبح ، فإنّي ناهض إلى الماء .

القتال على ماء الفرات

فأتاه آثنا عشر ألفاً . وسار لمّا أصبح ، وبعث إلى الأشتر : أقحم الخيلَ ! – فأقحَمَها حتى وضعت سنابكَها في الفرات . وأخذتِ القومَ السيوف ، وعليهم عمرو بن العاص ، وأبو الأعور السلميّ . فنادى الأشعث عمرو بن العاص : ويحك عمرو ! خلّ بيننا وبين الماء ! فوالله لئن لم تفعل لتأخذَنّا وإيّاكم السيوف !

فقال عمرو : لا والله ، لا نخلّي عنه حتّى تأخذَنا وإيّاكم السيوف فنعلم أيّنا أصبر اليوم .

فترجّل الأشعث والأشتر فيمَن معهما وحملوا على عمرو ومن معه حتّى أزالوهم عن الماء .

وفي رواية أنّ الأشعث قال : ويحك يا عمرو ، والله إن كنتُ لأَظنُّ أنّ لك رأياً ، فإذا أمتُك أعقلُ منك . أترانا نخلّيك والماء ؟ تربت يداك وفمك ! أما علمتَ أنّا معشر عرب ؟ ثكلتك أمّك وهبلَتْك لقد رمتَ أمراً عظيمًا .

فقال عمرو : أما والله لتعلمُنّ اليوم أنّا سنفي بالعهد ونقيم على العَقد ونلقاك بصبر وجدّ .

فنادى الأشتر : ألا والله يا آبن العاص لقد نزلنا هذه الفُرضَةَ ونحن نريد القتال على البصائر . فما قِتالُنا سائرَ اليوم إلّا حميّة . ثمّ كبّر الأشتر وكبّر الأشعث فما ثار الغبار حتى آنهزم أهل الشامِ . وكان الأشتر يقول في حملته [رجز] :

ويحك يا أبنَ العاصِي تنحَّ في القواصي
وأهرُبْ إلى الصياصي اليوم في عراصِ
نأخذُ بالنواصي لا نحذر التناصي
نحن ذُرى الخِمَاص لا نقرَبُ المَعاصي
[27أ] في الأدرع الدلاص في الموضع المَصاص/

فأجابه عمرو [رجز] :

ويْحَك يا أبن الحارثْ أنت الغبينُ الناكث
أنت الكذوبُ الحانث أعِدَّ مالَ وارث
وفي القبور ماكثْ[1]

ثمّ إنّ الأشتر أعطى لواءه الحرث بن همّام النخعيّ الصُّهبانيّ وقال : والله يا حارث لولا أني أعلم أنك تَصبر عند الموت لأخذتُ لوائي منك ولم أحبُك بمكرُمَتي .

فقال : والله يا مالك ، لأَسُرَّنَّك اليومَ في لوائك أو لأموتَنَّ !

وتقدّم وهو يقول [رجز] :

يا أشتر الخيرات يا خير النخع وصاحب النصر إذا عمّ الفزَعْ
وكاشف الأمر إذا الأمرُ وَقعْ ما أنت للحرب العوان بالجذَعْ
قد جزِع القومُ وعُمُّوا بالجزَعْ وجرّعوا الغيظَ وغَصُّوا بالجُرَعْ
إن تسقنا الماءَ فما هي بالبدعْ أو يَعطش القوم فجند مقتطع
ما شئت من رأي وما شئت فدع[2]

فقال الأشتر : آدنُ منّي يا حار ! – فدنا منه فقبّل رأسه وقال : لا يتبع

(1) هٰذه المساجلات منقولة في وقعة صفّين ، 190 ، وقد شرح ناشره المرحوم عبد السلام هارون ما فيها من غريب .
(2) مروج 3 / 122 .

هٰذا اليومَ إلّا خيْر !

ثمّ قال يحرّض أصحابه : نفسي فداؤكُمْ . شدّوا شدّةَ المُحرَج الراجي للفرَج ، فإذا نالتكم الرماحُ فالتَوُوا فيها ، وإذا عضّتكُم السيوف فليعضّ الرجل على نواجذه فإنّه أشدّ لشؤون الرأس ، ثمّ آستقبلوا القوم بهامِكم !

بلاؤه في الوقعة

وقتل الأشتر في تلك المعركة سبعة ، أحدهم رجل من أهل الشام اسمُه صالح بن فيروز العكّي : خرج فقال [رجز] :

يا صاحب الطرف الحصان الأدهم   أقدم إذا شئت علينا أقدِمِ
أنا آبن ذي العزّ وذي التكرّم   سيّدُ عكّ كلّ عكٍّ فآعلم

فبرز إليه الأشتر وهو يقول [رجز] :

آليتُ لا أرجع حتّى أضربا   بسيفيَ المصقول ضرباً مُعجبا
أنا آبن خير مذحجٍ مُرَكّبا   من خيرها نفساً وأُمًّا وأبا

ثمّ شدّ عليه بالرمح ففلق ظهرَه وقتله ثمّ رجع إلى مكانه . فخرج مالك بن أدهم السلامانيّ وهو يقول [رجز] :

إنّي منحت صالحاً سِنانيا   أجيبُه بالرمح إذ دعانِيا
لفارس أمنحُه طِعانيا

ثمّ شدّ على الأشتر ، فلمّا رهقه التوى الأشترُ على فرسه فإذا هو في بطن الفرَس ومار السنان فأخطأه ، ثمّ آستوى على فرسه وشدّ عليه بالرمح وهو يقول [رجز] :

خانك رمحٌ لم يكن خوّانا   وكان قدماً يقتل الفرسانا

[27 ب] لويتَه لخيرِ ذي قحطانا لفارس يخترم الأقرانا /
أشتر لا وغلاً ولا جبانا

وضربه فقتله . فخرج إليه رياح بن عتيك الغسّاني وهو يقول [رجز] :

إنّي زعيم مالكٍ بضربٍ بذي غرارين مجتمع القلب
عبل الذراعين شديد الصلب

فخرج إليه الأشتر وهو يقول [رجز] :

رويدَ لا تجزعَ من جلادي جلادَ شخصٍ جامع الفؤاد
يجيب في الروع دعا المنادي يشدّ بالسيف على الأعادي

ثمّ شدّ عليه فقتله . وخرج إبراهيم بن وضّاح اللخميّ ، وهو يقول [رجز] :

هل لك يا أشترُ في برازي براز ذي غشم وذي آعتزاز
مقاومٍ لقِرنه لزّازِ[1]

فخرج الأشتر وقال [رجز] :

نعم ! نعم ! أطلبه شهيدا معي حسام يقصم الحديدا
يترك هامات العدى حصيدا

وقتله . فخرج زامل بن عتيك الجذاميّ فشدّ عليه وقال [رجز] :

يا صاحب السّيف الخضيب المضربِ وصاحبَ الجوشن ذاك المُذهبِ
هل لك في طعنٍ وضربٍ محرب يحمل رمحـ[ـاً] مستقيم الثعلبِ[2]

---

(1) هٰذه الأرجاز منقولة في وقعة صفّين 193 وما يليها .
(2) في وقعة 6 صفّين 197 : في طعن غلام محرب .

ليس بحيّادٍ ولا مغلّب ؟

وطعن الأشترَ في موضع الجوشن [فـ]ـصرعه [عن فرسه ولم يُصب مقتلاً] فشدّ عليه الأشتر [فـ]ـكسف قوائم فرسه بالسيف وقال [رجز] :

لا بدَّ من قتليَ أو من قَتْلِكا   قتلت منكم خمسةً من قبلِكا
كلّهمُ كانوا حُماةً مثلكا

وقتله . فخرج إليه الأجلح بن منصور الكنديّ وهو يقول – وكان فرسُه يقال له : لاحق [رجز] :

أقدِمَ باللاحقِ ولا تهلّل   على صُمُلٍّ ظاهر التسلّل[1]
كأنّما يقضم مُرّ الحنظلِ   إن سمتَه خسفاً أبى أن يقبلِ
وإن دعاه القِرنُ لم يعوِّلِ   يمشي إليه بحسامٍ مقصل
مشيا رويداً غير ما مستعجل   يخترم الآخرَ بعدَ الأوّل

فشدّ عليه الأشتر وهو يقول [رجز] :

بُليتَ بالأشترِ ذاك المذحجيّ   بفارسٍ في حلق مدجّجِ
كالليث ليث الغابة المهيّج   إذا دعاه القرن لم يعرّجِ

وضربه [فـ]ـقتله . فخرج محمد بن روضة الجمحيّ وهو يقول [رجز] :

يا ساكني الكوفة يا أهل الفِتَنْ   يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمَن
ورّث صدري قتلُه طولَ الحزَنْ   أضربكم وإن زعم أبو الحسن

فشدّ عليه الأشتر وهو يقول [رجز] :

لا يبعد الله سوى عثمانا   ولا يسلّي عنكم الأحزانا / [28أ]

---

(1) يُنظرُ في وقعة صفّين ، 198 ، هامش 3 ، تبرير الفتحة في أقدم .

مخالف قد خالف الرحمَانا نصرتموه عابداً شيطانا

ثمّ ضربه فقتله .

ثمّ أقبل الأشتر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول [رجز] :

لا تذكروا ما قد مضى وفاتا لأُورِدَنَّ خيلي الفراتا
شعث النواصي أو يقالَ : ماتا

وحمل على أبي الأعور السلميّ وقال [رجز] :

ليس أوانُ يكره الخلاط ليس أخو الحرب بذي آختلاط [1]
لكن عبوساً غير مستشاط هٰذا عليٌّ جاء في الأسباط
وخلّف النعيم بالإفراط بعرصةٍ في وسط البلاط
مُنحَّلُ الجسمِ مِن الرباطِ يحكم حكمَ الحقِّ لا آعتباط
ليس يحكم حكم ذي آشتراط

وقال حوشب ذو ظُليم [رجز] :

يا أيّها الفارسُ آدنُ لا تُرَعْ أنا أبو مرّ وهٰذا ذو كَلَعْ
مسوّدٌ بالشام ما شاء صنَعْ بلّغَ عنّي أشيترِ النخَع
والأشعثَ الغيثَ إذا الماء مَنَعْ قد أكثروا العُذر لديكم لو نفَع

وأجابه الأشتر :

يا حوشبُ الجلفُ ويا شيخ كَلَعْ أيُّكما أراد الأشترَ النخَعْ
ها أنا ذا وقد يهولك الفزَعْ في حومةٍ وسط قُتار قد سطع
ثَمّ تُلاقي بطلاً غيرَ جزعْ سائل بنا طلحَ وأصحابَ البدَعْ

(1) في وقعة صفّين ، 203 : لستُ ، وإن يُكرَه ، ذا الخِلاطِ .

وسل بنا ذاك البعيرَ المضطجع كيف رأوا وقع الليوث في النقع
كذاك يلقى مَن إمامَه خلعْ وخالف الحقّ بدين مبتدَع

فلمّا كانت حروب صفّين كان أكثرُ أصحاب عليّ رضي الله عنه خروجاً لقتال أهل الشام ، الأشترَ : خرج يقاتل في رجال من القرّاء وفرسانِ العرب ، فخرج رجل قَلّما رؤي أطولُ ولا أعظمُ منه ، فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه أحد . وخرج إليه الأشتر فأختلفا ضربتَين وضربه الأشتر فقتله فنادى منادٍ من أصحابه :

يا سهمُ آبن أبي العيزار يا خَير مَن نَعلَمُه من زار[1]

وجاء رجل من الأزد فقال : أقسم بالله لأقتلنَّ قاتلك ! — فحمل على الأشتر فضربه الأشترُ فإذا هو بين يدي فرسِه فحمل أصحابه فأستنقذوه جريحاً ، فقال أبو رفيقة الفهميّ :

كــان هـٰـذا نـاراً فصــادفت إعصــاراً

بلاؤه في صفّين

ثمّ آستعمله عليّ / رضي الله عنه في صفّين على مذحِج ، وقيل : بعثه [28 ب] عليّ على خيل أهل الكوفة . فخرج الأشتر يوم الأربعاء أوّل صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو أوّل أيّام صفّين ، على خيل أهل الكوفة ، وعلى أهل الشام حبيب بن مسلمة فأقتتلوا قتالاً شديداً جلّ النهار . ثمّ تراجعوا وقد آنتصف بعضهم من بعض .

وخطب[2] في بعض أيّام صفّين الناس ، وكان جهير الصوت فقال :

---

(1) الطبري 4 / 575 وقال : زارة حيّ من الأزد .
(2) الخطبة في نهج البلاغة 2 / 218 .

الحَمْدُ لله الذي خلق ﴿ السَمَاوَاتِ العُلَى ، الرَّحْمَانُ عَلَى العَرْشِ ٱسْتَوَى ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ (طه . 5 ــ 6) أحمدُه على حُسن البلاءِ ، وتظاهر النعماءِ ، حمداً كثيراً ، بكرة وأصيلاً ، مَن يَهْدِهِ اللهُ فقد ٱهتدى ، ومن يُضْلِلِ الله فقد غوى . أشهد أن لا إلاهَ إلّا الله وحدَه لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالصواب والهُدى ليُظهِرَه على الدين كلّه ولو كره المشركون ، ﷺ . وقد كان ممّا قضى اللهُ أن ساقتنا المقاديرُ إلى هٰذه البلدة من الأرض ، ولفّت بيننا وبين عدوّنا . فنحن بحمد لله ونعمتِه ومَنِّه وفضله قريرةٌ أَعينُنا ، نرجو في قتالهم حسن الثواب ، والأمن من العقاب ، معَنا ابن عمّ رسول الله ﷺ ، وسيف من سيوف الله : عليّ بن أبي طالب ، صلّى مع رسول الله ، لم يسبقه بالصلاة ذكَر حتّى كان شيخاً ، لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا سقطة ، فقيه في دين الله ، عالمٌ بحدود الله ، ذو رأي أصيل وصبر جميل وعفافٍ قديم . فٱتّقوا الله ، وعليكم بالحزم والجدّ ، وٱعلموا أنّكم على الحقّ وأنَّ القومَ لعلى الباطل يقاتلون مع معاوية ، وأنتم مع البدريّين قريب من مائة من أهل بدر ومَن سوى ذلك من أصحاب محمد ﷺ كثير ، معكم راياتٌ قد كانت مع رسول الله ﷺ ، ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله ﷺ . فمن يشكّ في هؤلاء ، إلّا ميّت القلب ؟ فإنّما أنتم على إحدى الحُسْنَيَين : إمّا الفتحُ وإمّا الشهادة . عصمنا الله وإيّاكم بمَا عصم به من أطاعه وٱتّقاه ، وأَلْهَمَنا وإيّاكم طاعتَه وتقواه . وأستغفر الله لي ولكم .

ولمّا ٱنهزمت ميمنة عليّ رضي الله عنه وقتل أهلُ الشام عبدَ الله بن بديل ٱبن ورقاء الخزاعي ، أقبل علي نحو الميسرة يركض فمرّ بالأشتر فقال له : يا مال !

قال : لبّيك يا أميرَ المؤمنين .

قال : إئتِ هؤلاء القوم فقل لهم : أين فرارُكم من الموت الذي لن تعجزوه ، إلى الحياة التي لا تبقى لكم ؟

فمضى الأشتر فاستقبل الناسَ مهزومين ونادى : إليّ أيُّها الناس ، أنا مالك ابن الحارث . أيّها الناس ، أنا الأشتر ، إليّ أيّها الناس !

فأقبلت إليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال : عضضتُم بهن أمّكم ! ما أقبحَ ما قاتلتم اليوم ! يا قوم ، غُضُّوا الأبصار وعَضُّوا بالنواجذ ، واستقبلوا القوم بهامكم ثمّ شدّوا شَدّةَ قومٍ موتورين ثاروا بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم ، حَنَقاً على عدوّهم ، قد وطّنوا على الموت أنفسَهم كيلا يسبقوا بثأر . إنّ هؤلاء القوم والله إن يقارعوكم إلّا عن دينكم ليطفئُوا السنّة ويُحيُوا البدعةَ ، ويُدخلوكم في أمرٍ قد أخرجكم الله منه بحسن البصيرة . فطيبُوا عباد الله نفساً بدمائكم دون دينكم ، فإنّ الفرارَ فيه سلبُ العزّ والغلبةُ على الفيءِ وذلُّ المَحْيَى والمات وعار الدنيا والآخرة .

فاجتمعت إليه مذحج فقال : عضضتم بصمّ الجندل ، ما أرضيتُم ربَّكم ولا نصحتُم له في عدوّه ، وكيف بذلك وأنتم أبناء الحرب وأصحاب الغارات ، وفتيان الصياح وفرسان الطراد ، وحتوف الأقران ، ومذحج الطعان ، الذين لم يكونوا يُسبَقون بثأرهم ولا تطلُّ دماؤهُم ولا يعرفو[ن] في موطنٍ بخسف ، وأنتم أجدّ أهل مصرِكم وأعدّ حيّ في قومكم ؟ وما تفعلون في هٰذا اليوم فإنّه مأثور بعد اليوم فأبقُوا مآثرَ الأحاديث في غدٍ وأصدقوا عدوّكم اللقاء فإنّ الله مع الصادقين . والذي نفسي بيدِه ، ما من هؤلاء – وأشار إلى أهل الشام – رجلٌ على مثل جناح البعوضة من دين الله ، لله أنتم ! ما أحسنتم اليومَ القِراع ! أجلُوا سواد وجهي كي يرجع في وجهي دمي بهٰذا السواد الأعظم ! فإنّ الله لو فضّه تبعه مَن بجانبيه كما يتبع السيل مقدمه .

فقالوا له : خذ بنا حيث أَحْبَبْتَ .

فصمد بهم وأخذ يزحف ويردّهم . واستَقبله شبام من همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل قد صبروا في الميمنة حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل ، وقُتل أحدَ عشرَ

رئيساً ، كُلّما قُتل منهم رجل أخذ الراية آخر ، وآنصرفوا وهم يقولون : ليت لنا عدّتنا من العرب يحالفو[نـ]ـنا ثمّ نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتّى نقتل أو نظفر ! – فمرّوا بالأشتر وهم يقولون هٰذا ، فقال لهم : إليّ ! إليّ ! أنا أحالفُكم وأعاقدكم على أن لا نرجع أبداً أو نظفر أو نهلكَ !

وزحف نحو الميمنة وثاب إليه الناس ، وكان لا يصمد لكتيبة إلّا [29 ب] كشفَهَا / ، ولا لجمع إلّا ردّه . فمرّ به يزيد بن قيس [الأرحبيّ] وقد صرع ، فقال : هٰذا والله الصبر الجميل ، والفعل الكريم ! ألا يستحي الرجل أن [ينصرف] لم يَقتُلْ أو يُقتَل أو يُشْفَ به على القتل ؟ – وجعل يضرب بسيفه ويقول : « الغَمَرَات ثمَّ ينجلينا »[1] حتَّى كشف أهل الشام وألحقهم بصفوف معاوية ، وعادت ميمنة عليّ رضي الله عنه إلى مواقعها .

فلمّا قُتل عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال الأشتر [رجز] :

نحن قتلنا حوشباً لمّا غدَا قد أعلما
وذا الكلاع قبله ومعبداً إذ أقدما
إن تقتلوا منّا أبا الـ ـيقظان شيخاً مُسلما
فقد قتلنا منكمُ سبعين رأساً مجرما
أضحَوا بصفّين وقد لاقَوا نكالاً مؤثما

وقال أيضاً [طويل] :

وسار ابن حرب بالغواية يبتغي قتال عليٍّ والجيُوشُ مع الجفلِ
فسرنا إليهم جهرة في بلادهم فصُلنا عليهم بالسيوفِ وبالنبلِ
فأهلكَهم ربّي وفرّق جمعَهم وكان لنا عوناً وذاقُوا ردى الخبلِ

---

(1) مجمع الأمثال ، 2668 .

وأقبل عمرو بن العاص في بعض أيّام صفّين في خيل ، فأتى الناس الأشتر فقالوا : نريد يوماً من أيّامك الأول . فأخذ لواءه ثمّ حمل وهو يقول [رجز] :

إنّي أنا الأشتر معروف الشتَرْ   إنّي أنا الأفعى العراقيُّ الذكرْ
لست من الحيّ ربيع أو مضر   لكنّني من مذحج الغرّ الغرر
وأنت من حيّ قريشٍ من نفَرْ   هزلٍ مشائيمَ منَ اوْلادٍ غدُرْ

فضارب القوم حتى ردّهم على أعقابهم ورجعت خيل عمرو .

وقال أيضاً [رجز] :

أضربهم ولا أرى معاوية   الأخزر العين العظيم الحاوية
هوَت به في النار أمٌّ هاوية   جاوره فيها كلابٌ عاوية
أغوى طغاماً لا هَدَته هاديةْ

وقال [رجز] :

حربٌ بأسباب الردى تأجّجُ   يهلك فيها البطلُ المدجّجُ
يكفيكها همدانُها ومذحج   قوم إذا ما جشموها أنضجوا
روحوا إلى الله ولا تعرّجوا   دينٌ قويمٌ وسبيلٌ مُنهجُ

وبرز لعبيد الله بن عمر بن الخطّاب وهو يقول ، وقد أزبد – وكان إذا أراد القتال أزبد [رجز] :

أَكُلَّ يومٍ هامتي مقيّرة   بالضرب أبغي ميتةً مُؤخـرّة
والدرعُ خيرٌ من برود حبرة   يا ربّ جَنّبني سبيلَ الكفَرة
واْجعل وفاتي بأكفّ الفجرة   لا تعدل الدنيا جميعاً وبَرة[1]

(1) تقف الترجمة هنا مع اللوحة 29 ب ، كأنّ البقيّة سقطت . فلا ذكر لتوليته مصر ولا لموته بالقلزم مسموماً في طريقه إلى ولايته . وانظر الكندي 23 – 26 .

1570 - الطواشي مقبل الشاميّ [- 802][1]

[30أ] / مقبل بن عبد الله الشاميّ ، الطواشيّ ، الخصيّ ، زين الدين .

حُمل من بلاد الروم صغيراً إلى بلاد الشام ، ثمّ جُلب إلى القاهرة فاشتراه الملك الناصر أبو المعالي الحسن ابن الناصر محمد ابن المنصور قلاوون . فتربّى في داره بين حُرمِه ، وجعل إليه حملَ نمجاة الملك إذا مشى . ثمّ أعتقه . فلمّا قُتل السلطان رحمه الله ، نزل من قلعة الجبل إلى القاهرة . وحفظ القرآن الكريم وكتب الخطّ المليح وتفقّه على مذهب الإمام الشافعيّ رحمة الله عليه . وعرف التصوّف والحساب وأتقنه وصحب الشيخ بادار[2] ، وشارك في فنون ، وعمل بيده صنائع عديدةً ، وصار يُعدّ من أعيان الخدّام لما عُرف به من الفضيلة والديانة والأمانة ورصانة العقل والخبرة بالأمور حتّى مات في [أوائل] سنة آثنتين وثمانمائة وقد علت سنّه ، وترك مالاً جزيلاً .

أخبرني رحمه الله أنّ السلطان الحسن رحمه الله ترك بعد موته ذخيرة فيها سبعمائة ألف دينار وعشرون ألف دينار مصريّة وألفا ألف درهم فضّة ، وترك من الحَلي والجواهر والأمتعة ما لا يدخل تحت حصر لكثرته .

وأخبرني رحمه الله أنّ السلطان الحسن هٰذا حلف بالأيمَان الحرجة أنّه لم يشرب خمراً قطّ ولا لاط بذكر قطّ . (قال) وقد سمعتُه وهو يحلف على هٰذا .

قلت : وقد أخبرني الطواشي الثقة توكّل المؤمنيّ أنّه سمع السلطان وهو يحلف على ذلك .

وأخبرني مقبل الشاميّ رحمه الله أنّه نزل مع السلطان في سرداب انتهى به

---

(1) شذرات 7/ 20 وقال : مات في أوائل السنة عن ستّين . الضوء اللامع ، 9/ 168 (700) وقال : وهو في عقود المقريزي مطوّل .

(2) لم نجد هٰذا الصوفيّ في مراجعنا .

إلى بيت فيه حصير عليها إزار آمرأة ، وأنّ السلطان أمره بفتح باب هناك والإذن في الدخول لمن يجده به (قال مقبل :) ففتحت الباب فإذا أنا بالهرماس وآبن النقّاش والهندي[1] ، فأدخلتُهم على السلطان . فعقد أحدُهم عقدَ نكاحه على آمرأة مستورة في خزانة ، وشهد الاثنان بوجوب العَقد . ثمّ خرجوا وأنا معهم حتى [. . .] وطره منها ، وذلك أنّها أحبّته ولم يكن ممّن يصلح لها حتى تزوّج بها [. . .

/ ...] يزني ، فعقد عليها بثقاته ونال منها غرضه في خفية لعفّته عن الحرام . [30ب]

وأخبرني رحمه الله أنّ الشيخ بادار رحمه الله كان إذا دخل عليه أحدٌ كاشفه أوّل ما يجتمع به بمَا في نفسه وبمَا يؤول أمره إليه ، وأنّه قال له لمّا كثر ذلك منه : يا مقبل ، ليس هٰذا عن صلاح وإنّما هو شيء عرفته من كلام محيي الدين ابن العربي رحمه الله .

قال لي مقبل رحمه الله : دخل برقوق على الشيخ بادار وأنا حاضر عنده – أو قال : آستأذن عليه وأنا عنده ، الشكّ منّي أنا – وكان برقوق إذ ذاك من آحاد المماليك ، فبشّره بأنّه يملك البلاد . فما زلت أعرف له ذلك حتّى تسلطن .

---

(1) الهرماس هو قطب الدين محمد بن أبي الثناء محمود بن هرماس المقدسيّ (ت 769) وكان مكينا عند السلطان – السلوك 3 / 53 .

والهندي هو سراج الدين عمر بن إسحاق الحنفي قاضي العسكر ثمّ قاضي القضاة (ت 773) – السلوك 3 / 200 .

وشمس الدين محمد ابن النقاش لا تعرف له وظيفة ولم يذكر المقريزي في السلوك ما يُعين على فهم قصّة هٰذا الزواج السرّيّ ، ولا إكمال النصّ .

1571 – مقبل الروميّ [– قبل 800][1]

مقبل بن عبد الله الروميّ ، عتيق بعض أمراء الناصر حسن .

رافق أبي ، ثمّ رافقني في مباشرة بعض النواحي الأوقاف نحو الثلاثين سنة حتى مات قُبيل سنة ثمانمائة .

وكان عارفاً قائمًا بمَا يليه سيوساً مهاباً ، لمْ نرَ منه ما ننكره عليه .

أخبرني رحمه الله أنّه شاهد رجلاً تغدّى حتى شبع من الطعام والملح ثمّ أكل عُقيب غدائه نحو خمسين رطلاً من الألية المطبوخة حتى أتى على ذلك بأجمعِه . لكنّه أخذ [. . .] فراعه من أكلها كرب شديد فتدلّى في بئر ووقف في مائها ساعة ثمّ خرج من الماء وقد أنهضم أكله .

1572 – ملكة المقدسيّة [بعد 720 – 802][2]

ملكة بنت الشرف عبد الله ابن العزّ إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، المقدسيّة ، ثمّ الصالحيّة .

ولدت سنة نيف وعشرين وسبعمائة . وأحضرت عند الحجّار وأسمعت على [أبي بكر] آبن الرضي ، وزينب بنت الكمال . ولها إجازة من أبي محمد ابن

---

(1) لعلّه الطواشي زين الدين مقبل الرومي الشهابيّ الذي ذكره المقريزي في وفيات سنة 795 في السلوك 3 / 794 . قال : مات بالمدينة الشريفة خادمًا للحجرة النبويّة . وهو غير مقبل الروميّ الذي كان مسجوناً بالاسكندريّة سنة 802 .

(2) شذرات 7 / 20 ـ الضوء اللامع 12 / 127 (780) وقال : ذكرها المقريزي في عقوده أعلام النساء 5/ 103 – انباه الغمر لأبن حجر ، 2/ 129 (69) وهي فيه : مليكة

عساكر ، ويحيى بن سعد ، وإسحاق الآمِديّ ، وغيرهم .

ماتت في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانمائة .

1573 - محمد بن [آدم] المصريّ [- 325][1]

....

قال ابن يونس : ... في شهر ربيع الأوّل سنة [...] وعشرين وثلاثمائة .

[الأذرعيّ] الأسديّ [644 - 712][2]

محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم ، أبو عبد الله ، الأسديّ ، أسد خزيمة ، الحنفيّ .

مولده في سنة أربع وأربعين وستّمِائة تخميناً بأذرعات . وقدم إلى دمشق فقرأ القراءات على الشيخ يحيى المنبجيّ نحو الستّة أشهر . وتفقّه على مذهب أبي حنيفة على الشيخ رشيد الدين سعيد بن عليّ بن سعيد الحنفيّ البصرويّ ، والشيخ عماد الدين محمد بن عبد الكريم بن عثمان الماردينيّ المعروف بابن الشمّاع الحنفيّ . وأخذ العربيّة عن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، وقرأ عليه بعض مصنّفاته ، واشتغل بالأصلين والفرائض . وسمع الحديث من زين الدين أحمد بن عبد الدائم المقدسيّ ، وأبي الحسن علي ابن البخاريّ ، وسمع بحلب من [...] النصيبيّ ، وبحماة من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاريّ ، ومجد

---

(1) ترجمة مطموسة لا تقرأ .

(2) الدرر 3/ 365 (3258) - الجواهر المضيئة 3/ 5 (1135) .

الدين ابن العديم . ثمّ حدّث وأفتى ودرّس بدمشق وحلب ، وتولّى قضاء الحنفيّة بمدينة دمشق في ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة [ثمّ صُرف بعد سنة وانتقل إلى القاهرة فمرض بها] إلى أن مات بعد قدومه بستّة أيّام ثامن عشرين رجب سنة آثنتَيْ عشرة وسبعمائة ودُفن خارج باب النصر .

1575 - ٱبن أسود الأندلسيّ [- 536][1]

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود ، أبو بكر ، الغسّاني ، المغربيّ ، من أهل المريّة .

قدم إلى مصر ولقي بها أبا بكر الطرطوشي . وعاد إلى بلده ، وشوور [لمعرفته ومنصبه] وآستقضي بمرسية مدّة طويلة [لم تحمد سيرتُه فيها] . ثمّ صُرف وسكن مرّاكش .

قال ابن بشكوال : وتوفّي بمرّاكش في رجب سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة .

وقال أبو جعفر ابن الزُّبير[2] : وله كتاب تفسير القرآن . وبيتُه بيت علم ودين .

---

(1) الصلة 553 (1286) - نفح الطيب 2 / 261 ، وفيه أنّه توفّي سنة 636 وهٰذا غير مُمكن لأنّ أبا بكر الطرطوشيّ الذي لقيه توفّيّ سنة 520 .

(2) أحمَد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطيّ (ت 708) صاحب صلة الصلة - الأعلام 1 / 83 . وقد نشر ليفي بروفنسال القسم الأخير من صلة الصلة بالرباط سنة 1938 ولا توجد ترجمَة ابن أسود فيه .

1576 - الفخر الخبْريّ الصوفيّ [537 - 622] (1)

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر بن [. . .] ، ابن أبي [إسحاق]، فخر الدين ، أبو عبد الله ، الفارسيّ ، الشيرازيّ ، الفيروزاباديّ ، الخَبْريّ ، الصوفيّ .

مولده في / شهر رمضان سنة أربع عشرة وخمسمائة - وقيل : في سنة [31 ب] سبع وثلاثين وخمسمائة في بلد الخبْر العليا(2). وقدم دمشق في رجب سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة ودخل إلى مصر في نصف شعبان سنة ثمانٍ . وسمع بالإسكندريّة من الحافظ السلفيّ كثيراً . وكانت رحلته إليه مرّتين وكتب بخطّه جملة ، وحدّث عنه ، وعن الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر ، وأبي الغنائم المطهّر بن خلف بن عبد الكريم النيسابوريّ ، وأبي القاسم محمود بن محمد بن الحسين القزوينيّ ، وغيره . وصنّف في الطريقة كتباً كثيرة ، وجاور بمكّة وحدّث بها . وانقطع في آخر عمره بمَعبد ذي النون بالقرافة . إلى أن مات به في سادس عشر ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وستّمائة ، وذلك قبل أذان المغرب من يوم الخميس ، وصلّى عليه عوض البوشيّ(2) يوم الجمعة بعد الصلاة على باب معبد ذي النون ، وكبّر عليه خمس تكبيرات . وفيه دُفن .

وهو من أعيان مشايخ الصوفيّة وأكابرهم . ومن مصنّفاته : نسل الأسرار ونشر الأفكار ، وكتاب [. . .] المستميح إلى معالم المعارف ، ورسالة

---

(1) الوافي 2 / 9 (262) - ابن الملقّن 466 (151) - الأعلام 6 / 187 - ميزان الاعتدال 3/ 14 - حسن المحاضرة 1/ 312 - كحّالة 8/ 192 - أعلام النبلاء ، 22/ 179 (120) - التكملة ، 3/ 164 (2080) .

(2) عوض بن محمود بن صاف البوشيّ (ت 633) - التكملة 412/3 (2649).

المستنهج إلى عوالم [العـ....] ، [.....] مطيّة النقل وعطيّة العقل[1] وكتاب الإعانة على دفع الإعانة في الفرق بين الفقراء والصوفيّة والمتصوّفة وكتاب حجّة المنهى .

وحضر عنده مرّة بعض الفقراء وأنشد [طويل] :

وما صدّ عنّي أنّه ليَ مبغضٌ   ولا أنّ قتلي في الهوى من مراده
ولكن رأى أنّ الدنوّ يزيدني   غراماً فأحيى مهجتي ببعاده

فصاح الفخرُ عليه صيحة منكرة وقال : لا ! لا ! — وأنشد [طويل] :

يمتّ له فكري وإن غاب شخصُهُ   فما هو إلّا غائب مثل حاضر
وتشغلني ذكراه عن ذكر غيرِه   فما لسواه أن يمرّ بخاطري

ومن شعره [وافر] :

إذا القمريّ فوق الأيك غنّى   أعان على الهوى صبًّا مُعنًّى
يذكّره زماناً بالتصابي   إذا ما لحّن الألحان حنّا
ألا مَن ذا يعلّل قلبَ صبٍّ   يجنّ جوى إذا ما الليل جنّا ؟
وإن أبصرتَ مغنى الحيِّ قف بي   على مغنى لقلبي فيه مغنى
لئن أسقي الهوى العشاقَ كأساً   فإنّي قد سقاني الحبّ دنّا
ومن سكري نسيتُ اَسمي ونعتي   ولكن بالهوى أُسمَى وأُكنَى
فبح بأسم الحبيب وبح بشجوي   على صبّ بوصل ما تهنّا
وقُل لي هل يعودُ زمانُ وصلٍ   بتلك الدار إذ كانوا وكنّا ؟

والخَبْريّ بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الباء الموحّدة ثم راء ، نسبة

---

(1) في الشذرات 5 / 101 زاد : في الأصول والكلام . وبعض هذه العناوين جاءت مطموسة في المخطوط بورقة ملصقة عليها .

إلى خبر قرية من قرى شيراز من خَبْر سروشين وهي إقليم من عمل شيراز مشربهم في جبل الدينار . وثمّ خَبْر آخر يقال له خبر سمكان من عمل شيراز أيضا .

1577 – الجمال ابن عدلان [630 – 720][1]

محمد بن إبراهيم بن عليّ بن منصور بن نصر بن عبد الله بن عدلان ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الإسكندريّ ، المَالكيّ .

ولد سنة ثلاثين وستّمائة ، ومات سنة عشرين وسبعمائة .

1578 – ابن النحّاس [627 – 698][2]

/ ... إنّي تركت لذا الورى دنياهم وظللت أنتظر المات وأرقب [32أ]
وقطعتُ [في الدنيا] العلائق ليس لي ولد يموت ولا عقار يخرب

وقال [رمل] :

قلت لمّا شرطوه وجرى دمُه القاني على الخدّ اليققْ
ليس بدعاً ما أتوا في فعله هو بدرٌ سَتَرُوه بالشَفَقْ

وذكر أنّه كان يحفظ ثلث صحاح الجوهريّ .

---

(1) الدرر 3 / 377 (3294) .

(2) بداية الترجمَة مفقودة . وهو : محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر النحويّ بهاء الدين – انظر ترجمَته في الوافي 2 / 10 (265) – غاية النهاية 2 / 46 – شذرات 5 / 442 – الأعلام 6 / 187 . وهو غير الفتح ابن النحّاس الشاعر .

1579 – برهان الدين الرقّاء [– 627][1]

[33أ] / محمد بن إبراهيم بن محمد ، برهان الدين ، أبو عبد الله ، المراديّ ، عُرف بالرَّقّاء ، السبتيّ .

قدم إلى الإسكندريّة ، وحجّ . فسمع بمكّة من يونس الهاشميّ ، وأبي الفتوح الحصريّ . وسمع بمصر من أبي الحسن علي بن المقدسيّ ، والقاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن المجلّي ، وأبي نزار ربيعة اليمنيّ ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن باقا ، والأشرف حمزة بن عثمان المخزوميّ ، وأبي محمد عبد الواحد ابن إسماعيل بن ظافر الدمياطيّ ، والقاضي أبي الحسن علي بن يوسف الدمشقيّ . وسمع بدمشق من أبي اليمن الكنديّ وغيره .

وسكن دمشق إلى أن مات بها . وكان له جدّ في الطلب وحِرصٌ ، وكتب بخطّه نحو المائة مجلّد سوى الأجزاء ، وحدّث بفوائد . وكانت أخلاقُه حسنة وفضائلُهُ جملة مستحسنة . قال البرزالي : توفّي ليلة الأربعاء الثالث من شعبان سنة سبع وعشرين وستّمائة بدمشق .

وقال أبو حامد ابن الصابونيّ : الرّقّاء بالراء المهملة بعدها قافٌ مشدّدة مفتوحة ، شُهر بالرّقَى ، وكان يكتبها بخطِّهِ .

1580 – أبو عبد الله اليقّوريّ [– 707][2]

محمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو عبد الله ، اليَقُّوريّ ، المغربيّ .

---

(1) التكمِلة 3 / 267 (2297) .
(2) الأعلام 6 / 187 – نفح الطيب 2 / 263 .

سمع الحديث . وصنّف كتاب إكمال الإكمال للقاضي عياض على صحيح مسلم[1] . وكتب على كتاب الشهاب القرافيّ في الأصول[2] . وقدم إلى مصر ومعه مصحف قرآن حِمْل بَغْلٍ بعثه ملك المغرب[3] ليوقفه بمكّة . ثمّ عاد بعد حجّه . ومات بمرّاكُش سنة سبع وسبعمائة .

واليَقّوري نسبة إلى يَقّورة بياء آخر الحروف مفتوحة وقاف مشدّدة وراء مهملة : بلد بالأندلس[4] .

1581 – ابن مرتضى الكنانيّ [671 – 729]

محمد بن إبراهيم بن محمد بن مرتضى ، جمال الدين ، أبو عبد الله الكنانيّ ، المدنيّ .

ولد بالقاهرة سنة إحدى وسبعين وستّمائة ، وسمع أبا اليمن عبدَ الصمد بن عساكر ، وأبا عبد الله محمد بن النعمان ، وحدّث .

---

(1) يُنسب إلى القاضي عياض (ت 544) شرح على صحيح مسلم (انظر أعلام الزركلّي 5 / 282) ولعلّ هٰذا الكتاب هو الذي أكمَلَهُ المترجم .

(2) كتاب أحمَد بن إدريس ، الشهاب القرافيّ الصنهاجيّ (ت 684) في الأصول عنوانه : شرح نتقيح الفصول – الأعلام 1 / 90 .

(3) هو آنذاك يوسف بن يعقوب المرينيّ الذي ولي ملك المغرب من 685 إلى 706 . ولم يذكر الناصري السلاوي صاحب الاستقصاء هٰذه الرسالة وإنّمَا أطنب في وصف هديّة السلطان أبي الحسن علي بن عثمَان إلى الناصر محمّد بن قلاوون وتتضمن مصاحِفَ مرصّعة للمَساجد الشريفة الثلاثة (ك . الاستقصاء 3 / 127) .

(4) هٰذه الملاحظة عن يقّورة نقلها المقريّ في النفح ، وهو أمرٌ يبعث على التساؤل في قضيّتين :
الأولى : هل عرف المقريّ كتاب المقفّى ؟ ذلك أن المقريزيّ لم يذكر هٰذا المترجم ولا يقّورة لا في الخطط ولا في السلوك . وإذا ذكر المقريزي في نفح الطيب ، فعن الخطط والسلوك عادة يكون النقل .
التساؤل الثاني : حقيقة يقّورة ، فهي مجهوله عند المقّريّ إذ يتدرّع بالمقريزيّ في نسبتها إلى الأندلس . ومجهولة كذلك عند ياقوت وابن عبد المنعم .

وكان شيخاً صالحاً خيّراً فاضلاً مُقرئًا فصيحاً .

وتوفّي بالمدينة النبويّة في صفر سنة تسع وعشرين وسبعمائة بعد ٱنقضاء الحجّ ، ودُفن بالينبع .

1582 – ابن البطّال الصعديّ [– بعد 310]

محمد بن إبراهيم بن مسلم بن البطّال ، أبو عبد الله ، الصعديّ ، نسبة إلى صعدة باليمن ، بينها وبين صنعاء ستّون فرسخاً .

قال ابن يونس : قدم مصر قدمتَين . ونزل المصيصة . حدّث عن محمد بن علقمة ، وإسحاق بن وهب العلّاف ، ومحمد بن حميد الرازيّ ، وجماعة .

روى عنه محمد بن سليمَان الربعيّ ، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم ، وإبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصيّ شيخ أبي ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ ، وجماعة . قال ابن يونس : وكتبنا عنه . كان آخر قدمته سنة عشر وثلاثمائة ، ثمّ مضى إلى الثغور فتوفّي هناك .

1583 – أبو أميّة الطرسوسيّ [– 273][1]

محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم ، أبو أميَّة ، البغداديّ ، المعروف بالطرسوسيّ ، الثغريّ ، لسكناه بها .

قال ابن يونس : كان من أهل الرحلة ، وكان قيّمًا بالحديث ، وكان يملي عليهم بمصر ، وكان حسن التحديث . سمع من أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسّانيّ ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عمّار ، وخَلق . وروى عنه النسائيّ

---

(1) تاريخ بغداد 1/ 394 (365) – أعلام النبلاء ، 13/ 91 (52) .

وجماعة . قال فيه أبو داود : ثقة . وقال الخلّال عنه : رجل رفيع القَدر جدًّا . كان إماماً في الحديث مقدّماً في زمانه .

وقال الحاكم : صدوق كثير الوهم .

وقال ابن يونس : بغداديّ أقام بطرسوس . ويقال إنّه من أهل سجستان ، وكان فهماً بالحديث .

توفّي بطرسوس في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين . وقال ابن حبّان : وكان من الثقات ، دخل مصر فحدّثهم من حفظه من غير كتاب بأشياء أخطأ فيها ، فلا يعجبني الاحتجاج بخبره إلّا بمَا حدّث من كتابه .

والثَغري بالثاء المثلّثة والغين المعجمة ، نسبة إلى ثغر طرسوس .

1584 – ناصر الدين الجعبريّ [650 – 737][1]

محمد بن إبراهيم بن معضاد بن شدّاد بن ماجد ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن الشيخ برهان الدين أبي إسحاق ، الجعبريّ .

ولد سنة خَمسين وستّمائة بقلعة جعبر . سمع أبا الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّانيّ ، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر[2] الواسطيّ وغيره . وسلك طريقَ والدِه في الوعظ والكلام على الناس ، وأنتفع به جماعة كثيرة . وكان شيخاً صالحاً زاهداً .

توفّي يوم الاثنين الرابع والعشرين من المحرّم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، ودُفن بتربتهم خارج باب النصر . وهم أهل بيت لا يتكلّم فيهم أحدٌ حتى يموتَ قبلَه واحدٌ منهم . ولمّا مات قام من بعده أخوه [عمر].[3]

(1) الدرر 3 / 384 (3315) – الوافي 2 / 20 (269) – حسن المحاضرة 1 / 300 .
(2) هكذا في المخطوط ولعلّها : ابن المصريّ .
(3) أعيان العصر للصفديّ ، 2/ 402 .

1585 – ابن الدمامينيّ [630 –] [1]

[34أ] / محمد بن إبراهيم بن مكيّ بن عمر بن نوح بن عبد الواحد ، كمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن ضياء الدين أبي إسحاق ، ابن الوجيه أبي الحَرَم ، المخزوميّ ، عُرف بأبن الدمامينيّ .

ولد في ليلة الأحد ثاني عشر صفر سنة ثلاثين وستّمائة بالقاهرة [. . .] [2]

ومن شعره [كامل] :

رَجَبٌ أتى فردًا كفضلك مطرقاً بين الورى من خجلة وحياء
فلذاك قد وافى لنا برغائب جلّت فضائلُها عن الإحصاء

1586 – النويريّ قاضي المحلّة [– 751] [1]

[34ب] / محمد بن إبراهيم بن مكّي ، ناصر الدين ، النويريّ ، الزبيريّ ، الشافعيّ ، أحد الفقهاء البارعين ، مع العفة .

درّس بالمدرسة الحساميّة ، وولي قضاء المحلّة ، وبها مات سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

---

(1) في الطالع السعيد ترجمَة لأبيه إبراهيم (ص 4 رقم 24) وقال : توفّي سنة 662 . ودمامين : قرية بالصعيد شرقيّ النيل فوق قوص (ياقوت) .

(2) بياض بسبعة أسطر .

(1) الدرر 3 / 385 (3315) .

1587 – ابن هانىء الحفيد [– قبل 560][1]

/ محمد بن إبراهيم بن مفضّل ، أبو عبد الله ، الأزديّ ، الأندلسيّ ، من [35 أ] ولد ابن هانىء الشاعر .

قدم إلى القاهرة ، وتوفّي بها في آخر أيّام الصالح ابن رزيّك قبل سنة ستّين وخمسمائة .

ومن شعره في راقصة [كامل] :

ولطيفة في الرقص تعطف قدَّها   كتعَطُّفِ اليزنيّةِ السمراء
تختصّ بالحركاتِ منها سُرعةٌ   كتخصُّصِ الأرواح بالأعضاء
خفّت ، فلو رقصت بأعلى لجّةٍ   ما بلّ أخمصها حباب الماءِ

وقال [كامل] :

يا مَن يريدُ على الإساءةِ ودَّنا   طرْف الوداد عن المسيء غضيضُ
أنتَ الحبيبُ لنا بكونك محسناً   فإذا أسأتَ لنا فأنت بغيضُ

وقال فيه الرشيد بن الزبير[2] : هو من الطارئين على مصر في سنة أربع

(1) له ترجمة في خريدة العمّاد الأصفهاني (قسم شعراء مصر) 1 / 248 وفي بدائع البدائه لابن ظافر ، 224 .
وقد خضنا في صحّة نسبه في رسالتنا عن محمّد بن هانىء الأندلسيّ شاعر الفاطميّين بإفريقيّة (دار الغرب الإسلاميّ ، 1985) ص 859 . ولا يشكّ المقريزي هنا ولا ابن ظافر ولا العماد في نسبته إلى شاعر المعزّ ، رغم ما سينقله المقريزيّ بعد قليل من كلام الرشيد ابن الزبير .

(2) القاضي الرشيد الغسّانيّ أحمَد بن عليّ ابن الزبير كاتب وشاعر مارس السياسة في عهد أواخر الفاطميّين ، وهو معاصر للمُترجم هنا ، والمعاصرة حجاب . انظر ترجمة ابن الزبير في المقفّى رقم 522 وفي أعلام الزركلي 1 / 168 .

وعشرين وخمسمائة ، ومدح بها جماعة من الرؤساء وقوماً من الفضلاء والأمراء . ثمّ ترقّى إلى مدح الملوك وأثبت في جملة الشعراء . وحمله ما شوهِدَ من نَفاق سوقه ونجاح طريقـ[ـتـ]ـه أن انتسب إلى ابن هانيء الأندلسيّ . ولم يقُم له شاهد على صدق النسب إليه وصحّته إلّا تسميتُه باسمه واكتناؤه بكنيته[1] . وله شعر يدلّ ما يظهر على أكثره من تباين النسج والسقط وركاكة اللفظ والغلط على أنّه مجتلب منتحل ويشهد بأنّه مختلق مفتعَل . وأنا أظنّ ، بل لا أشكّ ، أنّه دعيٌّ في الأدب كما أنّه دعيٌّ في النسب ، وأورِد ما عزاه إلى نفسه منسوباً إلى قائله إن عرفتُه . وإن لم أعرف قائلَه أقررتُه فيه على دعواه ووقفتُه إلى أن يتّضحَ ما أَضْمَرَه ، ويَنكشِفَ ما ستَرَه ، بعد أن أبرأ إلى قارئه من عُهدة الرواية فيه .

وأنشد [ابن الزبير] له أبياتاً ، ثمّ قال : هٰذا من الجيّد الذي تدلّ رشاقةُ معناه على أنّه ليس ممّا كسبت يداه .

1588 – ابن مكّي القيروانيّ المقرىء [– 526]

محمد بن إبراهيم بن مكّيّ بن محسن ، أبو عبد الله ، القيروانيّ ، المقرىء .

حدّث بالإسكندريّة . سمع منه السلفيّ . وقال : توفّي في المحرّم سنة ستّ وعشرين وخمسمائة بالإسكندريّة .

1589 – أبو الفتح ابن المُقبل [– 364]

محمد بن إبراهيم بن المقبل ، أبو الفتح ، الشافعيّ .

---

(1) فهو أبو القاسم إذن . ويسمّيه العمَاد : ابن هانيء الحفيد ، وابن ظافر : ابن هانيء المحدَث .

هٰذا ولم يذكر ابن هانيء الكبير قطّ في شعره ابنًا له ولا بنتًا . على أنّ الرشيد ابن الزبير لم ينكر طروءه على مصر ، فيبقى صاحبنا أندلسيًّا .

قال ابن المنذر : ثقة ، كتب وطلب وصنّف .

وقال أبو القاسم يحيى بن عليّ الحضرميّ في تاريخ مصر : توفّي في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستّين وثلاثمائة .

1590 – ابن شقّ الليل الطليطليّ [380 – 455] [1]

محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، / [35 ب] الأندلسيّ ، عرف بابن شقّ الليل ، من أهل طليطلة .

سمع بمصر أبا الفتح [2] الحسن بن القاسم بن عمر بن محمد الصوفيّ وأبا القاسم يحيى بن عليّ بن محمد الطحّان الحافظ ، وأبا محمد بن النحّاس ، وأبا القاسم بن ميسرة ، وأبا الحسن أحمد بن عبد العزيز بن بشر ، وعبد الغنيّ بن سعيد .

وسمع بطليطلة من جماعة ، وحدّث عن جماعة كثيرة من المحدّثين . قال ابن بشكوال : وكان فقيهاً عالماً ، وإماماً متكلّماً ، حافظاً للفقه والحديث ، قائمًا بهما ، متقناً لهما ، إلّا أنّ المعرفة بالحديث وأسماء رجاله ، والبصر بمعانيه وعلله كانت أغلب عليه . وكان مليح الخطّ جيّد الضبط ، من أهل الرواية والدراية والمشاركة في العلوم . وكان أديباً شاعراً مُجيداً لغويًّا ديّناً فاضلاً ، كثير التصانيف والكلام على علم الحديث ، حلو الكلام في تآليفه ، ولد عناية بأصول الديانات وإظهار الكرامات .

توفّي بطلبيرة [3] يوم الأربعاء منتصف شعبان سنة خمس وخمسين وأربعمائة

---

(1) الصلة ، 511 (رقم 1184) – الوافي 1 / 343 (227) – نفح الطيب 2 / 263 – الديباج ، 287 – أعلام النبلاء ، 18/ 129 (67) .

(2) في النفح : أبو الفرج .

(3) طلبيرة Talavera تقع على وادي تاجة غربيّ طليطلة . انظر الخريطة ص 192 من تاريخ اسبانيا الإسلاميّة لليفي بروفنسال .

[ومولده في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة] .

1591 – أبو بكر الصقلّيّ الصوفيّ [– بعد 412]

محمد بن إبراهيم بن موسى ، أبو بَكر ، التميميّ ، المصريّ ، الصقلّيّ ، الصوفيّ .

كتب الكثير وسافر في طلب الحديث إلى العراق ، وحدّث بأحاديث يسيرة . روى عن عبد الله بنِ محمد المباركيّ ، وحفص بن عمر شيخه ، وحضر مجلس الجنيد والنوريّ . روى عنه أبو سعد المالينيّ[1] بواسطة . وروى عنه أبو علي الحسين بن عليّ بن خلف ، وأبو الحسن محمد بن عبد العزيز القُنّيّ ، وقال عنه : حضرت في مبيت مع الجنيد وأبي الحسين النوريّ وجماعة شيوخ ، فأخذ القوّال يقول ، فقام أبو الحسين النوريّ فتواجد وعبر على الجنيد وقال : إنّما يستجيب الذين يسمعون .

فقال الجنيد : ﴿ وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهْيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ (النّمل ، 88) .

1592 – ابن عيشون الإلبيريّ [– بعد 390][2]

محمد بن إبراهيم بن هانىء بن عيشون ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، الإلبيريّ .

قدم مصر [وأخذ القراءات] عرضاً عن محمد بن عبد الله بن أشته وسمع

---

(1) توفّي أبو سعد أحمَد بن محمّد المالينيّ سنة 412 (الأعلام 1 / 203 – وانظر ترجمَته في المقفى 654) .

(2) غاية النهاية 2 / 47 (2684) والزيادة منها .

بعض تصانيفه . وسمع أبا الحسن بن حيويه ، وحمزة الكنانيّ ، والحسن بن الحسن الأسيوطيّ ، وأبا بكر الآجري ، وابن الأدفويّ . وعاد وأقرأ الناس بالأندلس ، وأمَّ بجامع طليطلة .

قال ابن الأبّار : مات بعد سنة تسعين وثلاثمائة ، بعدما حدّث وكتب وقرأ عليه غير واحدٍ .

1593 – سعد الملك ابن النبيه [633 – 715] (1)

/ محمد بن إبراهيم بن هبة الله بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن أحمد [36 أ] ابن طلحة ، جلال الدين ، أبو عبد الله ، البكريّ ، الإخميميّ ، الشافعيّ ، ابن أبي إسحاق ، ويعرف بابن النبيه وبسعد الملك .

كان من الرؤساء بمدينة إخميم . ومولده بها في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة . وبها توفّي في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وكان ينوب عن القضاة بإخميم ، ولديه فضيلة . وحدّث .

1594 – ابن نيروز الأنماطيّ [– 318] (2)

محمد بن إبراهيم بن نيروز ، أبو بكر ، البغداديّ ، الأنماطيّ .

قدم مصر وسمع بها من أبي جعفر محمد بن عمرو بن نافع . وروى عن محمد ابن المثنّى [العنزيّ] ، ومحمد بن بشّار ، وجماعة . وسمع منه أبو أحمد بن عديّ

---

(1) الدرر 3 / 385 (3317) .

(2) تاريخ بغداد 1 / 408 (389) . أعلام النبلاء ، 15 / 8 (3) .

بمصر ، وأبو الحسن الدارقطنيّ ، في آخرين .

ذكره الخطيب وابن يونس ، وقالا : مات ببغداد في شهر رمضان سنة ثماني عشرة وثلاثمائة .

1595 – ابن جناد المنقريّ [– 276][1]

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إسحاق بن جناد ، أبو بكر ، المنقريّ ، أصله من مروالروذ .

قال ابن يونس : قدم مصر ، وكتب عنه أبو الوليد الطيالسيّ ، وسليمان ابن حرب وغيره . وسمع منه بمصر محمد بن أحمد بن أبي الأصبع ومحمد بن محمد الخيّاش ، وأحمد بن محمد بن سلامة .

وذكر الخطيب عن عبد الرحمان بن يوسف بن خرّاش : أبو بكر بن جناد ، ثقة مأمون .

وقال ابن يونس : مات في ذي القعدة سنة ستّ وسبعين ومائتين .

1596 – أبو عبد الله البجائيّ [604 – 683]

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن منصور بن يحيى بن عيسى ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، البجائيّ ، الزواوي ، الحلبيّ المنشأ ، الفقيه الحنفيّ .

ومولده في مستهلّ المحرّم سنة أربع وستّمائة ببجاية من المغرب – وقيل بزواوة – في سنة ثلاث وستّمائة .

---

(1) تاريخ بغداد 1/ 397 (367) . وستكرّر الترجمة بأقتضاب (رقم 1622 ص 83) فرأينا أن نكتفي بهذه .

وكان إمام المدرسة اليازكوجيّة[1] من القاهرة . وله فضيلة .

وتوفّي بالقاهرة يوم الخميس الخامس والعشرين من شوّال سنة ثلاث وثمانين وستّمائة .

1597 - الوطواط الكتبيّ [632 - 718][2]

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن عليّ ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المصريّ ، جمال الدين ، الكتبيّ ، المعروف بالوطواط .

مولده بمصر في ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة . قال الحافظ عبد الكريم : كان يعرف الكتب وقيمتَها معرفةً تامّةً . وسمعتُ منه القصيدة التي رثى بها قاضي القضاة تقيِّ الدين العلامي ، وناولني كتابه الذي وضعه في الأدب وهو مجلّدان .

/ توفّي في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وسبعمائة ودُفن بالقرافة . [36 ب]

وقال الصلاح الصفديّ عن أبي حيّان إنّه كان له معرفة بالكتب وقيمتها وله نثر حسن ومجاميع أدبيّة . وكان بينه وبين ابن الخويّي قاضي القضاة مودّة لمّا كان بالمحلّة ، فلمّا تولّى قضاء الديار المصريّة توهّم أنّه يحسن إليه ، فسأله فلم يجبه إلى شيءٍ من مقصوده فاستفتى عليه فضلاءَ الديار المصريّة ، فكتبوا له على فتياه بأجوبة مختلفة ، وصيّر ذلك كتاباً .

قال الصفديّ : كان له فضيلة وعنده ذوق وفهم : يدلّ على ذلك مجاميعه . ولم يكن يقدر على النظم . وأمّا النثر فإنّه كان فيه مُجيداً . وأمّا هٰذه

(1) مدرسة يازكوج بسوق الغزل (الخطط ، 4/ 194)

(2) الوافي 2 / 16 (267) - الدرر 3 / 385 (3318) .

الفتيا فقد رأيتها ، وسمّاها « فتوى الفتوّة ومرآة المروّة » . ومن تصانيفه : كتاب « مباهج الفكر ومناهج العبر »[1]. أربع مجلّدات ، تعب عليه وما قصّر فيه ، وكتاب « غرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة » . وله مناقشات على تاريخ ابن الأثير غلّطه فيها . وكان القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر يكرهه ويغضّ منه ، وفيه يقول الحكيم شمس الدين ابن دانيال [وهو أرمد] [طويل] :

ولم أقطع الوطواط بخلاً بكحله ... ولا أنا مَن يُعييه يوماً تردُّدُ
ولكنّه ينبو عن الشمس طرفُه ... وكيف به لي قدرةٌ وهو أرمد ؟

وقال فيه ناصر الدين شافع [خفيف] :

كم على درهم يلوح حراماً ... يا لئيمَ الطباع سرًّا تُواطي
دائمًا في الظلام تمشي على النـ ... ـاس ، وهٰذي عوائد الوطواط

وقال [سريع] :

قالوا : نرى الوطواط في شدّة ... من تعب الكدّ وفي ويل
فقلت : هٰذا دأبُه دائمًا ... يسعى من الليل إلى الليل

1598 – أبو العبّاس مولى اليسع [– 339]

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن يعقوب بن الوليد بن سالم ، أبو العبّاس ، مولى اليسع بن عبد الحميد ، مولى عمرو بن العاص .

كتب عن النسائيّ وطبقَته . قال ابن يونس : توفّي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(1) نشر عبد العال عبد المنعم الشاميّ ، الكويت ، 1981 .

1599 – أبو عبد الله الفرّاء [– 632][1]

محمد بن إبراهيم بن أبي يعلى ، أبو عبد الله ، المعروف بالفرّاء .

قال المنذريّ : كان مشهوراً بالصلاح والخير ، وتخرّج به جماعة ، وآنتفع بصحبته غير واحدٍ . وكان على طريقة حسنة ساعياً في حوائج الناس .

توفّي ليلة السلخ من / جمادى الأولى سنة آثنتين وثلاثين وستّمائة . وكان [37أ] الجمع كبيراً جدًّا ، ودفن بسفح المقطّم .

1600 – الأهناسيّ الطائيّ المقرىء [– نحو 350][2]

محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الأهناسيّ .

بغداديّ ولد بأهناس من صعيد مصر . وأقرأ القرآن بالقراءات عن أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن سعيد التجيبيّ عن عمر [و] بن بشّار آبن سنان عن ورش .

قرأ عليه علي بن الحسين الغضائريّ . قال الداني في طبقات القرّاء : أخذ القراءة عرضاً وضبطها أداءً عن المصريّين عن موسى بن سهل وإسماعيل بن عبد الله النحّاس وأبي بكر بن سيف . روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن نصر [الشذائي وعلي بن الحسين الغضائريّ][3].

(1) التكملة ، 3 / 390 (2592) .
(2) غاية النهاية 2 / 48 (2693) .
(3) هذان القارئان ماتا بين سنتَي 373 و378 .

1601 - ابن غصن الشدّادي الأندلسيّ المقرىء [631 - 723][1]

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن - بضمّ الغين المعجمة وصاد مهملة ساكنة ثمّ نون - أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، ابن أبي الحجّاج ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الشدّاديّ ، من ولد شدّاد بن أوس رضي الله عنه ، الأندلسيّ ، الإشبيليّ ، السبتيّ ، الجزيريّ ، نسبة إلى الجزيرة الخضراء ، الإمام ، المقرئ ، الزاهد .

قرأ القراءات السبع على الأستاذ أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن أحمد بن أبي الربيع العثمانيّ ، وعرض عليه الموطّأ من حفظه ، وقرأ عليه النحو . وقرأ القراءات أيضاً على الأستاذ أبي القاسم بن الطيّب . وكان من أولياء الله الصالحين وعباده الناصحين ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، قوّالاً بالحقّ ، لا تأخذه في الله لومةُ لائمٍ ، عارفاً بمتون الحديث وأحكامه ، فقيهاً ، عارفاً بمذاهب الأئمّة الأربعة والصحابة والتابعين ، متقناً للعربيّة ، مجيداً للقراءات ، مع الدين والورع ، متقلّلاً من الدنيا ، لا يقبل لأحدٍ شيئاً ، مخلصاً لله ، يتكلّم على المنبر على عادة أهل العلم من تعليم المسائل الدينيّة .

وأقرأ القرآن بالقراءات مدّة بمكّة وبالمدينة وبيت المقدس . قرأ عليه جماعة ، منهم ضياء الدين أبو الفضل خليل ، ويدعى محمّد بنَ عبد الرحمان بن محمد القسطانيّ ، إمام المالكيّة بالحرم ، وشهاب الدين أحمد ، ابن رضيّ الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبريّ ، إمام الشافعيّة بالحرم ، وشهاب الدين عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلانيّ .

---

(1) غاية النهاية 2 / 47 (2687) .

وله مصنّفات في القراءات ، منها مختصر الكافي ، وكتاب في معجزات النبيّ ﷺ .

ومولده في سنة إحدى وثلاثين وستّمائة تخميناً . وتوفّي بالبيت / المقدّس في [37 ب] آخر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

1602 – أبو عبد الله السرّاج [– 305][1]

محمد بن إبراهيم [بن أبان بن ميمون] ، أبو عبد الله ، السرّاج .

حدّث بدمياط عن عبد الرحمان بن عبد الله الهاشميّ . سمع منه بها عبد الوهّاب بن عمر بن أبي النجم . وسمع يحيى [بن عبد الحميد] الحماني وعبيد الله [بن عمر] القواريري وغيره .

قال الخطيب : توفّي في سنة خمس – وقيل ستّ – وثلاثمائة .

1603 – الأصوليّ البجائيّ [– 612][2]

محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الفهريّ ، من أهل بجاية .

قال ابن الأبّار : رحل إلى المشرق ولقي جماعة وافرة من حملة الحديث ، ولم يسمع إلّا يسيراً . وانصرف ولم يحجّ . وولي قضاء بجاية ثلاث مرّات . ودخل الأندلس وولي قضاء مرسية . وكان علَم وقته علماً وكمالاً وتفنّناً . وتحقّق بعلم الكلام وأصول الفقه حتى شهر بـ « الأصوليّ » . واعتنى بالمستصفى للغزاليّ ، وله عليه تقييد مفيد . وامتحن بقرطبة في سنة ثلاث وتسعين [وخمسمائة] هو

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 401 (377) .

(2) الوافي 2 / 8 (259) – عنوان الدراية 208 – تكملة ابن الأبار 1726 – معجم أعلام الجزائر 135 – نيل الابتهاج – 228 .

وأبو الوليد بن رشد من أجل نظرهما في علوم الأوائل ، فتحدّث الناس بصبره في ذلك وتجلّده وثبوت جأشه .

وكفّ بصرُه بآخر عمره . ومات ببجاية مصروفاً عن القضاء في سنة ٱثنتي عشرة وستّمائة .

1604 – ابن الخراسانيّ [– نحو258][1]

محمد بن إبراهيم ، المصري ، المعروف بٱبن الخراسانيّ . ذكره المرزبانيّ في معجم الشعراء وقال : كان مليحاً كثير النادرة ، وله مع الحسين الجمل الشاعر[2] مداعبات ، وهو القائل فيه وقد ٱعتلّ [متقارب] :

بكيتُ وما خِلتُني باكياً على رسم دار ولا في طلَلْ
ولكنْ بكائيَ مِن حادثٍ تورّط فيه حُسَينُ الجمَلْ
تحكّم في جسمه [عمرُه] وخانته أعضاؤه فٱنخذل
فمَن للقيادة من بعده لقد كان نارًا بها يشتعل
ومَن للّواط ومَن للزنا وما حرّم الله لا ما أحلّ ؟

1605 – أصيل الدين الأسعرديّ [– 668][3]

محمد بن إبراهيم بن عمر ، أصيل الدين ، أبو علي ، العوفيّ ، الأسعرديّ المولد .

(1) الوافي 1 / 240 (217) . المحمّدون من الشعراء ، 126 (61) والزيادة منه .
(2) هو أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصريّ (معجم الأدباء 10 / 121) . توفّي سنة 258 .
(3) الوافي 2 / 2 (247) .

قدم دمشق وولي خطابة الجامع الأمويّ بعد عزل الشيخ عزّ الدين عبد العزيز آبن عبد السلام . ثمّ عُزل عنها ووليها عماد الدين بن خطيب بيت الآبار . ثمّ وليها عماد الدين عبد الكريم بن الجهانيّ ، ثمّ أعيد أصيلُ الدين ، ثمّ صرف عنها ، فآنتقل إلى القاهرة ، وولي خطابة جامع الصالح خارج باب زويلة . وناب في / الحكم عن قاضي القضاة بدر الدين السنجاريّ ، وآستمرّ على ذلك [38أ] إلى [أن] حضر إلى بيت الخطابة في يوم الجمعة [. . .] سنة ثمان وستّين وستّمائة ، ولبس السواد ليخرج إلى الخطبة فجاءه رئيس المؤذّنين فوجده وقد سجد وهو ميت . فأحضر ولدُه فخطب عوضَه وصلّى بالناس وأخرج أباه . وكانت جنازتُه حفِلةٍ ودُفن بقرافة سارية .

وكان ديّناً متواضعاً حسنَ العِبادة مليح الصوت ، وله مشاركة في كثير من العلوم . وله ديوان خطب ونظم كثير ، منه ما أوصى بوضعه في كفَنه [وافر] :

إذا ما جاء قومٌ في المَعَادِ بصَومٍ مَعْ صلاةٍ وآجتهادِ
ومعروف وإحسانٍ جزيل وحجٍّ وآعتمارٍ مَعْ جهادِ
أتيتُ بحبِّكُم يا آل طَهٰ وما أعددتُ من صدق الودادِ
فذاك ذخيرتي في يوم حشري وحسنُ الظنّ من ربّ العبادِ

ولمّا خرج المظفّر قطز إلى دمشق بعد وقعة عين جالوت ، حضر معه وخطب بجامع دمشق مدّةَ مُقام المظفّر هناك ، ثمّ عادَ إلى القاهرة .

1606 – أبو الطيّب السّبتيّ [– 695][1]

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، أبو الطيّب ، السّبتيّ ، المالكيّ ، نزيل قوص .

(1) الوافي 2 / 6 (252) – الطالع السعيد ، 477 (376) .

كان من العلماء العاملين ، ومن الفقهاء الفضلاء الأدباء . سمع الحافظ أبا يعقوب يوسف بن موسى ، وقرأ أكثر كتاب التهذيب للبراذعي بسبتة . وأخذ النحو بها عن الأستاذ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الربيع .

وقدم قوص فسمع بها على العلّامة تقيّ الدين ابن دقيق العيد . وكتب بخطّه سيبويه وغيرَه . وكان يعرف الهيئة والهندسة . وتصدّر بقوص للإشغال في النحو وغيره ، حتّى مات بها في سنة خمس وتسعين وستّمائة .

ووقف كتبَه بخزانة الجامع ، وبنى حَوضَ سبيل ظاهر قوص ، ورتّب له وقفاً . وكان يقول : لو وجدتُ بالقاهرة رغيفَين ما خرجتُ منها . وهو الذي أدخل شرح ابن أبي الربيع للإيضاح إلى مصر ، وأختصره في مجلّد .

ذكره أبو بكر [كمال الدين جعفر بن ثعْلب] الأُدفُويّ في تاريخ الصعيد .

1607 – ابن الفهّاد القوصيّ [– 734] [1]

محمد بن إبراهيم بن عليّ ، فتح الدين ، ابن الفهّاد ، القوصيّ .

كان فقيهاً حسنَ السيرة . وليَ الحكمَ بسُمْهُود وآستوطنَها . ثمّ نزل إلى القاهرة ، وبها مات في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

1608 – صدر الدين القنائي [– 672] [2]

محمد بن إبراهيم بن أبي المنى عرفات بن صالح بن محمد ، صدر الدين ، الهذليّ ، القنائيّ .

---

(1) الوافي 2 / 6 (253) – الدرر 3 / 377 (3295) – الطالع السعيد 480(380) .
(2) الوافي 2 / 7 (255) – الطالع السعيد 481 (382) .

ولي الحكم بها[1] . وكان كثير الصدقة . وكانت له معصرة يرسل غلمانَه فيجعلون في دهليز كلّ بيت من الفقراء قادوس محلب وطُنّ[2] قصَب في ليلة عيد الفطر . قال الكمال الأدفويّ : قيل إنّهم قوّموا [ركيبة] بغلته وبدلته بألفِ دينار . ولمّا وصل ابن مشكور إلى قنا طلبه وقال : تحمل الساعةَ مائة ألف درهم .

فقال : نعم . — وخرج فحملها . ثمّ كتب إلى الأمير بدر الدين بيليك[3] الخزندار نائب السلطنة وإلى الصاحب بهاء الدين ابن حنّا فكتبَا بالإنكار على آبن مشكور ، ورسما بإعادة ما أخذه منه إليه .

ومات فجأةً بعد خروجه من الحمّام سنة آثنتين وسبعين وستّمائة .

1609 — ابن الأكفانيّ [— 749][4]

محمد بن إبراهيم بن ساعد ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المعروف بآبن الأكفانيّ ، السنجاريّ المولد والأصل ، المصريّ الدار .

فاضل جمع أشتات العلوم ، وبرع في علوم الحكمة ، خصوصاً الرياضيّ ، فإنّه إمامٌ في علم الهيئة والهندسة والحساب ، يحلّ إقليدس بلا كلفة كأنّما هو ممثّل بين عينيه ، يعبّر عنه بعبارة جزلة فصيحة بيّنة واضحة كأنّه لا يعرف شيئاً غيره . ويحلّ شرح النصير الطوسيّ بأجلّ عبارة . وكان لا يسأل عن شيءٍ في وقت من الأوقات ممّا يتعلّق بالحكمة والمنطق والطبيعيّ والرياضيّ والإلاهيّ إلّا ويجيب

---

(1) أي بقنا من الصعيد .
(2) طنّ الحطب الرزمة منه .
(3) في الطالع : أيبك .
(4) الدرر 3 / 279 ( ) – البدر الطالع 2 / 79 ( ) – الوافي 2 / 25 (275) والترجمة منقولة منه حرفيًّا .

بأحسن جوابٍ . وأمّا الطبّ فإنّه كان فيه إمام عصره ، وغالب طبّه بخواصّ ومفردات يأتي بها ولا يعرفها أحدٌ لأنّه كان يغيّرُ كيفيّتَها وصورتَها حتّى لا تعلم ، وكانت له إصابات غريبة في علاجه .

وأمّا الأدب فإنّه فريد فيه ، يفهَم نُكتَه ويذوقُ غوامضَه ويستحضرُ من الأخبار والوقائع والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة ، ويحفظ من الشعر شيئاً كثيراً إلى الغاية من شعر العرب والمولّدين والمحدثين والمتأخِّرين . وله في الحكمة والأدب عدّة تصانيف ، ويعرف العروض والبديع جيّداً . قال الصلاح الصفديّ : وما رأيتُ مثل ذهنه ، يتوقّد ذكاءً بسرعة [ما] لها رويّة ، وما رأيت فيمَن رأيتُ أصحّ ذهناً منه ولا أذكى . وأمّا عبارته الفصيحةُ الوجيزة الخاليةُ من الفضول فما رأيتُ مثلها . كان الشيخ فخر الدين ابن سيّد الناس يقول : ما رأيتُ مَن يعبّر
[40أ] عمّا في ضميرة بعبارة موجزة مثله / .

قال الصلاح : ولم أرَ أمتعَ منه ولا أفكهَ من محاضرته ، ولا أكثرَ اطّلاعاً منه على أحوال الناس وتراجمهم ووقائعهم ممّن تقدّم وممّن عاصره . وأمّا أحوال الشرق ومتجدّدات التتار في بلادهم في أوقاتها ، فكأنّها كانت القصّاد تجيءُ إليه ، والملطّفات تُتلى عليه ، بحيث إنّي كنت أسمع منه ما لم أطّلعْ عليه في الديوان .

وأمّا الرقَى والعزائم فيحفظ منها جملاً كثيرة . وله اليدُ الطولى في الروحانيّات والطلاسم وما يدخل في هٰذا الباب .

ومن مصنّفاته : إرشاد القاصِد إلى [أ]سنى المقاصد ، وكتاب اللباب في علم الحساب ، ونخب الذخائر في معرفة الجواهر ، وغُنية اللبيب عند غيبة الطبيب ، وكتاب كشف الرّين في أمراض العين .

وله نظم ، منه قوله [كامل] :

ولقد عجبتُ لعاكسٍ للكيميا   في طبّه قد جاء بالشنعاءِ

يُلقي على العين النحاسَ يحيلها في لمحة كالفضّة البيضاء

وكان له تجمّل في بيته وملبسه ومركوبه من الخيل المسوّمة والبزّة الفاخرة . ثمّ إنّه ٱقتصر وترك الخيل ، وآلى على نفسه أنّه لا يطبّ أحداً إلّا في بيته أو في البيمَارستان أو في الطريق . وكانت له اليدُ الطولى في معرفة أصناف الجواهر والقماش والآلات وأنواع العقاقير والحيوانات ، وما يحتاج إليه البيمَارستان ، فلا يُشتَرى له شيءٌ إلّا بعد عرضه عليه ، فإن أجازه ٱشتراه الناظرُ ، وإلّا ردّه .

وأمّا معرفته بالرقيق من المماليك والجواري فكان إليه المرجع في ذلك .

قال [الصفدي] ورأيتُ المولعين بالصنعة – يعني الكيمياء – يحضرون إليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخَلَل في أثناء أعمالهم ، فيرشدهم إلى الصواب ويدلّهم على إصلاح ذلك الفساد .

ولم أره يعوز[ه] شيء من كمال الأدواتِ . غيرَ أنّ عربيّتَه ضعيفة وخطُّه أضعفُ من مرضى مارستانه . ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة جيّدة بأصول الخطّ المنسوب والكلام على ذلك .

[وتوفّي رحمه الله في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبعمائة] .

1610 – ابن رفاعة القوصيّ [540 – 596][1]

/ محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن رفاعة ، كمال الدين ، أبو الفتوح ، [40 ب] القوصيّ .

مولده بقوص في سنة أربعين وخمسمائة . وتوفّي في سنة ستّ وتسعين وخمسمائة .

---

(1) الوافي 2 / 27 (276) – بغية الوعاة ، 6 .

وكان عالماً مفنّناً في الفقه والأصلين والنحو واللغة والتفسير . وتقلّد القضاء بالأعمال القوصيّة عدّة سنين ، ومُدح بعدّة مدائح .

1611 – ابن الشهيد الدمشقيّ [– 793][1]

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، القاضي الرئيس ، فتح الدين ، أبو بكر ، ابن عماد الدين أبي إسحاق ، ابن جمال الدين أبي الكرم ، المعروف بٱبن الشهيد ، الدمشقيّ ، الشافعيّ ، كاتب السرّ بدمشق .

نشأ بدمشق ، وبرع في الفقه والعربيّة وصار من أئمّة أهل الأدب ، وكتب الخطّ الجيّد ونظم الشعر المليح وكتب في الإنشاء حتّى وليَ كتابة السرّ بدمشق في [...][2] .

فلمّا خرج الملك الظاهر برقوق من الكرك وسار إلى دمشق ، ظاهر عليه ٱبن الشهيد وقام في منعه وجمع لقتاله . وقدّر الله بالعاقبة للملك الظاهر وٱستولى على ملك مصر والشام . فقبض عليه وحمله مقيّداً إلى القاهرة . فقدمها في رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين [وسبعمائة] ، وأقام في السجن إلى أن أُخرج إلى ظاهر القاهرة في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شعبان منها وضربت عنقه وعمره نحو الثمانين سنة .

وكان وافر الـ[معرفة] في عدّة فنون بارع الأدب ، جيّد النظم والنثر ، ماهراً في تفسير القرآن ، حسن المشاركة في أكثر العلوم مع رئاسة وسيادة ورتبة عالية ومنزلة وافرة في الدولة وآثار حميدة وسجايا جميلة ومحاضرة لا تُملّ . ونظم السيرة النبويّة لٱبن هشام في مجلّدين ، قُرىء عليه بالجامع الأزهر .

---

(1) الأعلام 6 / 190 – الدرر 3 / 296 ( ) – النجوم 12 / 125 – الدليل الشافيّ ، 580 (1991) .

(2) بياض بنحو تسعة أسطر .

1612 - ابن الحكيم السقّاء [643 - 711] [1]

/ محمد بن إبراهيم بن شُويخ ، أبو عبد الله ، الرحبيّ ، السقّاء ، المعروف [41أ] بابن الحكيم .

مولده بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستّمائة . وسمع كتاب الترغيب والترهيب لإسماعيل بن الفضل على أبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ ؛ وحدّث عنه بالقاهرة .

وكان يسقي الماء بحانوت قبالة الجامع الحاكميّ ، وكان من الصالحين . مات في ذي الحجّة سنة إحدى عشرة وسبعمائة ودُفن خارج باب النّصر .

1613 - أبو الحسن الأنطاكيّ [- 345]

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ ، أبو الحسن ، الأنطاكيّ .

قال أبو القاسم ابن الطحّان : قدم مصر ، حدّثونا عنه . وتوفّي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

1614 - أبو الحسين الأسوانيّ [- بعد 558] [2]

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر ، أبو الحسين ، الأسوانيّ .

حدّث عن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن عمر الفرّاء ، وأبي عبد الله محمد ابن بركات بن هلال السعديّ .

---

(1) الدرر 3 / 370 (3270) وهو فيها : ابن شريح .

(2) الطالع السعيد ، 476 (375) .

وكان خطيب بلده وحاكمها . ولّاه الخليفة العاضدُ لدين الله قضاء أسوان وإسنا وإرمنت في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

1615 - ابن القوّاس الدمشقيّ [652 - 720][1]

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير ، أبو المعالي ، الطائيّ ، الدمشقيّ ، المعروف بابن القوّاس .

أحضره والده على جماعة ، منهم الفقيه محمد اليونينيّ . وسمع من أبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم . وسمع بمصر من الحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وإسماعيل بن صارم ، وأحمد بن زين الدين الدمشقيّ .

ومولده في سنة اثنتين وخمسين وستّمائة بدمشق . ومات بها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة عشرين وسبعمائة .

1616 - أبو بكر الأردستانيّ [- 427][2]

محمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو بكر ، الأردستانيّ ، السمعانيّ .

كان حافظاً متديّناً مكثراً من الحديث . رحل إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر ، وخرج إلى خراسان ، وبلغ ما وراء النهر . وكتب الكثير .

سمع أبا الحسن الدارقطنيّ ، وأبا الحسين أحمد بن محمد بن [أحمد بن عمر] الخفّاف [النيسابوريّ] ، وأبا حفص عمر بن شاهين ، وغيره .

ذكره أحمد بن باقا فقال : شابّ مفيد حسن العشرة . أقام ببخارى

---

(1) الدرر 3 / 365 (3259) .

(2) تاريخ بغداد 1 / 417 (419) - الوافي 1 / 346 (234) . أعلام النبلاء ، 17 / 428 (285) .

سنين ، وكتب معنا وحصل . رحل إلى بخارى ثمّ رجع في سنة أربع وأربعمائة فـ[...] عند الحافظ أبي عبد الله بن [...] نيسابور . ثمّ خرج إلى مصر .

وقال الخطيب : كان رجلاً [صالحاً] يكثر السفر إلى مكّة ، ويحجّ ماشياً . كتبتُ عنه ، وكان ثقة يفهم الحديث . مات بهمذان سنة / سبع وعشرين [41ب] وأربعمائة .

وأردستانيّ نسبة إلى أَردستان بفتح الألف وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثنّاة من فوق ، ثمّ نون ، وهي بلدة على ثمانيةَ عشرَ فرسخاً من أصبهان .

1617 – ابن المشكياليّ الطليطليّ [312 – 400] (1)

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن غفار – بكسر الغين المعجمة ثمّ فاء وراء مهملة – بن سعيد بن سلمة بن عبدوس ، أبو عبد الله ، المشكيالي ، الخشنيّ ، من أهل طليطلة .

مولده في سنة اثنتَي عشرة وثلاثمائة . وروى ببلدِه عن أحمد بن جليد قاضي طليطلة ، وأبي عبد الله محمد بن عيشون . وسمع بقرطبة . ورحل فحجّ . ولقي بمصر أبا القاسم حمزة بن محمد الكتاني ، وأبا بكر محمد بن موسى بن المأمون ، وأبا عمر أحمد بن سلمة بن الضحّاك ، وأبا محمد بن الورد ، وأبا الحسن بن شعبان ، وبكر بن العلاء القشيريّ ، سمع منه كتابه في أحكام القرآن ، وأبا بكر ابن أبي الموت ، وأبا هريرة بن أبي العصام ، في آخرين .

وأخذ بالإسكندريّة عن أبي القاسم العلّاف ، وأخذ بالقيروان . وكان حافظاً للمسائل والرأي ، عيناً من أعيان طليطلة . وكان له ورع وزهد وتواضع ، وكان

---

(1) الصلة 2 / 461 (1052) والزيادة منها – الوافي 1 / 343 (225) .

متقلّلاً من الدنيا ثقة لا تأخذه في الله لومة لائم .

وقصده المظفّر عبد الملك ابن أبي عامر بطليطلة إثر صلاة الجمعة . فلمّا آستؤذن عليه قال لمَن حوله من طلبتِه : لا تقوموا ! – فدخل المظفّر فأكرم مثواه وطلب منه الدعاء فقال : اللهمّ أَدخل له في قلوب رعيّته الطاعة ، وأَدخِل لهم في قلبه الرأفة والرحمة . – ثمّ انصرف .

قال ابن بشكوال : توفّي يوم الأربعاء [بعد صلاة العصر لستّ خلون من جمادى الآخرة عام أربعمائة ...] .

1618 – ابن الخلّال الدمشقيّ [– 697]

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يونس بن يوسف ، أبو عبد الله ، ابن الخلّال ، الدمشقيّ .

كان يتجر . وحدّث بالقاهرة ، وهو من بيت حديث .

مات بدمشق ليلة الجمعة ثالث عشر المحرّم سنة سبع وتسعين وستّمائة .

1619 – ابن ترجم المازنيّ [602 – 692] (1)

محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم – بحاء مهملة بعدها ألف ، ثمّ زاي – أبو عبد الله ، المازنيّ – بزاي ونون – الشافعيّ .

مولده يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة آثنتين وستّمائة بالقاهرة . وسمع كتاب الترمذيّ من أبي الحسن بن أبي الكرم بن البناء ، وحدّث به . وسمع من أبي بكر عبد العزيز ابن باقا ، وأبي البركات عبد القويّ بن الجباب ، وغيره .

(1) شذرات 5 / 422 .

ومات بالقاهرة يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رجب سنة آثنتين وتسعين وستّمائة [و ...] .

1620 – الصدر المناوي قاضي الشافعيّة [742 – 803] [1]

/ محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمان ، قاضي القضاة ، [42أ] صدر الدين ، أبو المعالي ، السلميّ ، المناوي ، الشافعيّ .

ولد في شهر رمضان سنة آثنتين وأربعين وسبعمائة بالقاهرة . وأمُّه آبنةُ قاضي القضاة زين الدين البسطاميّ الحنفيّ .

وأسمع على الحسن بن السديد الأربلي ، وأبي الفتح الميدوميّ ، وعبد الرحمان بن عبد الهادي . وأجاز له القلانسيّ ، ومظفّر بن النحّاس ، والقطرواني ، وآبن الأكرم . وخرّج له الحافظ وليّ الدين أبو زرعة أحمد بن العراقيّ مشيخةً حدّث بها . وبرع في الفقه وغيره . وناب في الحكم عدّة سنين . وكان أبوه وعمّهُ وعدّة من أهل بيته قضاة . ودرّس بالمنصوريّة والشيخونيّة وغيرها . وولي إفتاء دار العدل ، وصار أجلّ قضاة مصر وأحد أعيان الفقهاء . وصنّف كتاب تنقيح المصابيح ، أجاد فيه ، وكتاب فرائد الفوائد ، وكتاب تعارض القولين لمجتهد واحد ، وكتاب مناقب الإمام الشافعيّ . وخرّج أربعين حديثاً في آصطناع المعروف وإغاثة الملهوف ، وكتاب توضيح جامع المختصرات ، وكتاب مختصر جمع الجوامع ، وغير ذلك .

وولي قضاء القضاة بديار مصر في يوم الخميس آخر شوّال سنة إحدى وتسعين وسبعمائة عِوضاً عن ناصر الدين محمد آبن بنت ميلق ، وصرف بالبدر محمد بن أبي البقاء بعد ستّة وأربعين يوماً في سابع عشر ذي الحجّة ، لآمتناعه

(1) الضوء اللامع 6 / 249 (678) – الأعلام 6 / 190 - آبن قاضي شهبة ، 4 / 59 (740) .

من دفع أموال الأيتام إلى الأمير بنطاش . ثمّ أعيد بعد عزل العماد أحمد الكركيّ في يوم الاثنين ثاني المحرّم سنة خمس وتسعين . وصُرف بالبدر محمد بن أبي البقاء لأمتناعه من قرض مال الأيتام للسلطان الملك الظاهر برقوق ، في رابع شهر ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين . ثمّ أعيد ثالث مرّة عوضاً عن ابن أبي البقاء في يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة سبع وتسعين بعدما ردّ السلطان ما اقترضه من مال الأيتام في أيّام ابن أبي البقاء ، وهو مبلغ خمسمائة ألف وخمسين ألف درهم فضّة . ثمّ صرف بتقيّ الدين عبد الرحمان الزبيريّ في ثالث عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين بسبب معارضته للسلطان من أجل بعض الأوقاف وحدّته في مخاطبته . ثمّ أعيد رابع مرّة في يوم الاثنين النصف من شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة . ومات الظاهر برقوق في ولايته هذه . فتوجّه مع السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق إلى الشام عند خروج الأمير تنم نائب الشام ومشى بينهما في الصلح فأكرمه تنم إكراماً زائداً / وقدّم له مالاً وثياباً ، وأركبه بنفسه وعضدَه . [42ب]

ثمّ خرج مع الناصر مرّة ثانية إلى الشام عند قدوم الطاغية تيمورلنك فأُسر فيمن أُسر وغرق بنهر الزّاب من الفرات في شوّال سنة ثلاث وثمانمائة بعدما مرّت به شدائد كبيرة عسى يكفّر الله بها عنه : فإنّه كان في غاية الترف وعلوّ المرتبة وعظم الوجاهة وفخامة الأمر وضخامة الرئاسة وقوّة المهابة وزيادة الترفّع ونفوذ الكلمة والدربة بالأحكام مع التودّد والمدارة وتألّف القلوب . وكان إذا صُرف عن القضاء استمرّت له وظائفه التي كانت له قبل القضاء ، فيحضر دار العدل ويجلس وحده بجانب السلطان وتصير القضاة الأربع[ـة] صفًّا واحداً بجانب السلطان . ويركب إلى الدروس وغيرها في مركب أعظم من المتولّي مكانه ، ويتودّد إليه الأكابر فيعظم مجلسُه على مجلس القاضي . وأخبرني قبل موته بمدّة عن جارية تسرّى بها أنّها تمام تسعمائة وخمسين سريّة له . إلى غير ذلك من كثرة المال والخدَم والترف الذي لا يمكن وصفُه ، مع النزاهة ، بحيث إنّه لم يقبل لأحد من الناس ، قرب منه أو بعد عَنه ، هديّة ، ولا أكل لأحدٍ طعاماً ولا

شرب له ماءً .

وبالجملة كان من أفراد زمانه ، عفا الله عنه وسامحه فـ[. . .] / الشمس [43أ] يومئذ قبل الزوال [1] .

1621 – الكيزانيّ الصوفيّ [– 562] [2]

محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج ، أبو عبد الله ، الكنانيّ ، الشافعي ، المعروف بالكيزانيّ ، الحاميّ ، المقرىء ، الواعظ .

سمع أبا الحسن علي بن الحسين الفرّاء ، وأبا علي الحسن بن محمد الجبلّي ، وأبا الحسن عليّ بن إبراهيم بن الحسين بن حاتم البغداديّ ، وأبا طاهر أحمد بن محمد السلفيّ . وقرأ القرآن على أبي الحسن التكيّ [3] .

وروى عنه أبو محمد أرسلان بن عبد الله بن شعبان الزاهد ، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن جامع البنّاء ، وحاتم بن سنان بن بشر ، وأبو عمران موسى بن عيسى الخندي ، وأبو الرضا عبد الله بن أبي محمد بن يعلى ، وأبو العبّاس أحمد أبن رحال ، وأبو الخطّاب عمر بن محمد العليميّ .

وحدّث عنه الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي بالإجازة . وله ديوان شعر رواه عند أبو عبد الله محمد بن حمَد بن حامد الأرتاحيّ . وكان زاهداً . قال في حقّه العماد الأصبهانيّ : فقيه واعظ مذكّر حسن العبارة مليح الإشارة ، لكلامه رقّة وطلاوة ، ولنظمه عذوبة وحلاوة . مصريّ المولد ، عالم بالأصول والفروع ، عارفٌ بالمعقول . وكان ذا رواية ودراية بعلم الحديث ، إلّا

---

(1) كلمتان مطموستان ثمّ بياض بثلاثة عشر سطرًا .

(2) الأعلام 6 / 186 – الوفيات 4 / 461 (678) – الوافي 1 / 347 (236) – الكواكب السيّارة ، 303 – النجوم 5/ 367 – المغرب (مصر) ، 1/ 261 – المحمّدون من الشعراء ، 153 (77) .

(3) في غاية النهاية ، 1/ 400 (1705) هو عبد الكريم بن الحسن وكنيته أبو عليّ (ت 525) .

أنّه ٱبتدع مقالة أضلّ بها ٱعتقاده ، فنزل عن مرامها سداده ، وٱدّعى أنّ أفعال العباد قديمة [وشيىء من التجسيم][1]. والطائفة الكيزانيّة على هٰذه البدعة مقيمة .

وتوفّي ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأوّل سنة ٱثنتين وستّين وخمسمائة - وقيل غير ذلك - ودفن بجوار قبر الإمام الشافعيّ ثمّ نقل . قال القاضي الفاضل في حوادث سنة إحدى وثمانين وخمسمائة : وفي ليلة الاثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة نُقل - يعني ابن الكيزانيّ - لمّا وصل التاج البيدقي إلى القاهرة وبلّغ السلطان رسالة يؤمر فيها بنشر ابن الكيزانيّ من قبره المجاور لقبر الشافعيّ وإلقاء رمّته في بحر النيل . فنُقل حيث قبره الآن من القرافة .

ومن شعره [بسيط] :

إذا سمعت كثيرَ المدح عن رجل   فانظر بأيّ لسانٍ ظلّ ممدوحا
فإن رأى ذاك أهل الفضل فٱرضَ لهم   ما قيل فيه وخذ بالقول تصحيحا
أَوْ لَا ، فما مدحُ أهل الجهل رَافِعُه   وربّمَا كان ذاك المدحُ تجريحا

وقال [كامل] :

إن كنت لا بدَّ المخالط للورى   فٱصبر فإنّ من الحجى أن تصبرا
وإذا لقوك بمنكر من فعلهم   فتلقّ بالمعروف ذاك المنكرا
كالأرض تُلقى فوقها أقذارُها   أبداً ، وتُنبتُ ما يروق المنظرا

وأكثر شعره في الزهد والمواعظ .

والكيزاني نسبة إلى عمل الكيزان وكانت صناعة بعض أجداده . وكيزان مدينة بأزبيجان .

وقبره أحد مزارات القرافة .

---

(1) ما بين المربّعين ساقط من الخريدة ، (قسم مصر) 2/ 18 .

1622 – أبو بكر ابن جناد [– 276][1]

1623 – أبو بكر الرازيّ صاحب الكرامات [– 493][2]

محمد بن إبراهيم بن الحسن ، أبو بكر ، الفقيه الحنفيّ ، الرازيّ ، نزيل الإسكندريّة ، صاحب الكرامات .

سمع من أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال بمصر ، وأبي الحسن عليّ بن أحمد السرخاباديّ بالريّ . وروى عن أبي عليّ الحسين بن عليّ بن إسحاق الفاقوسيّ .

روى عنه أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن شبل ، وأبو الحسين يحيى ابن سعادة ، وأبو محمد عبد المعطي بن مسافر بن يوسف القمودي ، وأبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن فرّاج التروجيّ ، وأبو الكرام راشد بن ناجي بن خلف ، وأبو العبّاس أحمد بن موسى المباحي – نسبة إلى أكل المباح – وسداد ابن شريف بن صدقة التاجر .

ولم يرَ في زمنه من الفقهاء مَن يجري مجراه زهداً وعلماً . وكان في الشتاء يمشي في الطين وفي رجله الخفّ بغير نعل ، ولا تتلوّث رجلاه . وكان من أعيان الفقهاء ، ومِن الصلاح على أعلى طريقة . وكان يقعد في داره مستقبلَ القبلة

(1) سبقت ترجمة ابن جناد بتفصيل وتدقيق تحت رقم 1595 ص 62 ، فألغينا هٰذه واستبقينا الرقم محافظة على الترتيب .

(2) الجواهر المضيئة (طبقات الحنفيّة) 3 / 9 (1140) .

وكتبه بين يديه وهو في وسطها لا يلتذّ بسواها .

وله تصنيف في تأويل آيتَي القتل من سورة النساء .

ومات بالإسكندريّة في جمادى الأولى سنة ثلاث - وقيل أربع - وتسعين وأربعمائة ، وكانت جنازتُه عظيمة جدًّا .

1624 - أبو الفرج ابن سكرة [- 364][1]

محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق - وقيل : محمد بن إبراهيم بن الخضر بن الحسن - أبو الفرج ، البغداديّ ، الفقيه الشافعيّ ، يعرف بابن سكرة .

قال الخطيب : سكن مصر وحدّث بها عن أبي عمر حفص بن أبي عمر الضرير البصريّ . روى عنه أبو الفتح بن مسرور وقال : كان فيه لين . ولي قضاء طبريّة ، وحدّث عن جعفر الفريابيّ .

توفّي في يوم الاثنين لثلاث وعشرين خلت من ربيع الأوّل - وقيل في ربيع الآخر - سنة أربع وستّين وثلاثمائة .

1625 - ابن حيّون [الحجاريّ] الأندلسيّ [- 305][2]

محمد بن إبراهيم بن حيّون ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، من أهل وادي الحجارة .

[44 أ] سمع من أبي / عبد الله الخشنيّ وابن وضّاح ونظرائه بالأندلس . ورحل إلى

(1) تاريخ بغداد 1 / 412 (408) .

(2) طبقات السيوطيّ ، 330(745) - شذرات 2 / 246 - جذوة ، 78 (15) أعلام النبلاء ، 14 / 412 (227) .

المشرق فتردّد هناك نحواً من خمس عشرة سنة . سمع بصنعاء من أبي يعقوب الدبريّ [اليمَنيّ] . وبمكّة من عليّ بن عبد العزيز [البغويّ] وغيره . ودخل بغداد فسمع بها من جماعة من أصحاب أحمد بن حنبل ، منهم عبد الله بن أحمد . وسمع بمصر من عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفّاف النيسابوريّ ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجانيّ ، وإبراهيم بن موسى بن جميل . وسمع بالمصيصة وبالقيروان من جماعة . وكان إماماً في الحديث عالماً حافظاً للعلل ، بصيراً بالطرق ، ولم يكن بالأندلس قبله أبصرُ بالحديث منه ، وهو ضابط متقن حسن التوجّه له ، صدوق . لم يذهب مذهب مالك .

روى عنه محمد بن عبد الملك بن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، ووهب بن مسرّة ، وأحمد بن سعيد بن حزم .

وقال خالد بن سعيد : لو كان الصدقُ إنسانا لكان ابن حيّون . وكان يُزَنُّ[1] بالتشيّع لشيء كان يظهر منه في معاوية .

وكان شاعراً أعور . توفّي بقرطبة يوم الاثنين في عقب ذي القعدة سنة خمس وثلاثمائة .

1626 – أبو بكر الأسوانيّ [– 315][2]

محمد بن إبراهيم بن خالد ، أبو بكر ، الأسوانيّ .

قال ابن يونس : حدّث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره . وكان مقبول القول عند القضاة .

توفّي يوم الثلاثاء سلخ شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

---

(1) زنّه بكذا (بوزن نصر) : اتّهمَه .
(2) الطالع السعيد ، (378) .

1627 – ناصر الدين ابن الهمام [– 707]

محمد بن إبراهيم بن الخضر بن فارس ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن الهُمام – بضمّ الهاء وفتح الميم – القرشيّ .

سمع من النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّانيّ ، وغيره . وحدّث . وكان يتقلّب في الدواوين ، وله معرفة بصنعة الحساب . ووليَ نظر المارستان المنصوريّ وغيره .

ومات يوم السبت سادس شوّال سنة سبع وسبعمائة بالقاهرة .

1628 – الشهاب ابن الجاموس [– 615] (1)

محمد بن إبراهيم بن رافع بن هبة الله ، أبو عبد الله ، الغسّانيّ ، الحمويّ ، الفقيه الشافعيّ ، الواعظ ، شهاب الدين ابن الجاموس .

مولده ببغداد ، وسمع الحديث . وروى عن عبد الله بن النقور مقامات الحريريّ . وقدم القاهرة ودرّس بالمشهد الحسينيّ . وخطب بجامع عمرو بمصر . وكانت له هيئة حسنة . وكان فصيحاً مناظراً . وخطب بالقدس أيضاً بعد محيي الدين ابن الزكيّ ودرّس هناك .

وتوفّي بحماه في العشر الأوسط من شهر ربيع الأوّل سنة خمس عشرة وستّمائة .

---

(1) تكملة المنذريّ 2 / 424 (1588) – الوافي 2 / 27 (277) – طبقات الإسنويّ 1 / 375 (342) حسن المحاضرة . 1 / 410 (68) .

1629 – أبو الحسن ابن رشدين [– 401][1]

/ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن رشدين ، أبو الحسن . [44 ب]

قال الحبّال : حدّث . وتوفّي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعمائة .

وكان من جملة مَن بايع الحاكمَ بأمر الله بحضور القاضي أبي عبد الله محمّد بن النعمان .

1630 – ابن المَوّاز [180 – 269][2]

محمد بن إبراهيم بن زياد ، أبو عبد الله ، مولى ابن قيس ، الإسكندرانيّ ، الفقيه المالكيّ ، المعروف بآبن المَوّاز .

قال أبو العبّاس الوليد بن بكر الأندلسي : كان بالإسكندريّة وتفقّه بآبن الماجشون ، وابن عبد الحكم . وآعتمد على أصبغ ، وهو أجلّ من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومن محمد بن سحنون في نمط محمد بن عبدوس في كثرة الحفظ ، وأغوص من ابن عبدوس في التعريفات . والعمل بمصر مستقرّ على قول ابن المَوّاز ، وبالقيروان والأندلس على قول سحنون . وربّمَا تابع أصبغ بن الفرج في تخطئة ابن القاسم ، وصرّح بذلك في كتبه .

وخرج مع أحمد بن طولون سنة تسع وستّين ومائتين إلى دمشق لمّا قدمها لخلع الموفّق .

---

(1) لم يذكره المقريزي في الاتّعاظ .

(2) الوافي 1 / 335 (209) – شذرات 2 / 177 – الأعلام 6 / 183 – الديباج 232 . ومنه نقلنا سنة الولادة – أعلام النبلاء . 13 / 6 (2) .

روى عنه ٱبنه أبو القاسم بكر بن محمد بن إبراهيم ، وأبو الحسن عليّ بن [عبد الله بن] أبي مطر .

وقال ابن يونس : له تصانيف في الفقه على مذهب مالك . ومات بدمشق سنة تسع وستّين ومائتين . وآخر مَن حدّث عنه ابن أبي مطر .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ في كتاب طبقات الفقهاء : وطلب في المحنة فخرج من الإسكندريّة هارباً إلى الشام ولزم حصناً من حصونها إلى أن مات ، وذلك سنة إحدى وثمانين ومائتين ، والمعوّل بمصر على قوله[1] .

وقال مسلمة بن قاسم : هو ثقة فقيه البدن ، ألّف كتاباً على مذهب المدنيّين . توفّي بدمشق سنة تسع وستّين ومائتين . وقيل : تُوفّي بالإسكندريّة سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وله تسعون سنة إلّا أربعة أشهر . حدّثني بذلك عليّ بن أبي مطر ، وهو أحد غلمانه .

وقال أبو غالب بن أبي مطر : وكان سبب اللبس في موته أنّ أحمد بن طولون كتب من الشام إلى ٱبنه خُمَارويه بمصر أن يحمل إليه القاضي بكّار بن قتيبة مع أحد عشر رجلاً ، منهم منهال ، وإسحاق ، وقيس ، و[. . .] الذي بالحوف ، وابن بشير ، ومحمد بن هارون ، وحوثرة ، وسعيد ابن سعدون ، وفهد بن موسى ، ومحمد بن إبراهيم المّواز ، وعلي بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . فدفع إليهم مالاً وأخرجهم . فلمّا صاروا إلى ابن طولون دعاهم إلى خلع الموفّق ، فأجاب جميع الفقهاء ، خلا بكّار وفهد بن موسى وابن المّواز . [45أ] فأمر بحبسهم / بدمشق . فمن هنا وقع الاختلاف في موضع موته .

---

(1) طبقات الشيرازيّ ، 154 .

1631 – أبو عبد الله الطيالسيّ [– 313][1]

محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن ميمون بن مهران ، أبو عبد الله ، الطيالسيّ ، الرازيّ .

قال الخطيب البغداديّ : كان جوّالاً . حدّث ببغداد وبمصر وطرسوس . وسكن قرميسين . وعمّر طويلاً .

وقال ابن عساكر : حدّث بدمشق وحلب سنة تسعين ومائتين عن محمد بن مهران الجمال وأبي مصعب الزهريّ ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين .

وقال ابن عديّ : لو أنّه اقتصر على سماعه لكان له مقنع ، ولكنّه حدّث عن شيوخ لم يدركهم .

وقال الدارقطنيّ : متروك . – ومرّة قال : ضعيف .

وقال أبو بكر البرقانيّ : بئس الرجل !

وقال ابن ميسّر : توفّي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

1632– القاضي بدر الدين ابن جماعة [639 – 733][2]

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن عليّ بن جماعة بن حازم – بحاء مهملة وزاي – بن صخر بن عبد الله ، بدر الدين ، أبو عبد الله ابن أبي إسحاق ، ابن أبي الفضل ، الكنانيّ ، الشافعيّ ، الحمويّ .

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 404 (385) – سير أعلم النبلاء ، 14 / 458 (250) .

(2) الوافي 2 / 18 (168) – الأعلام 6 / 188) – نكت الهميان 235 – الدرر 3 / 280 ( ) دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 771 .

مولده بمدينة حماه عشيّة الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستّمائة . وسمع سنة خمسين وستّمائة من شيخ الشيوخ الأنصاريّ ، ومن والده ، ومن عبد الله بن علّاق وجماعة .

وسمع بمصر من الرضيّ والبرهان والرشيد العطّار وإسماعيل بن غزّون في آخرين . وبدمشق من ابن أبي اليسر . وبمكّة وغيرها من جماعة . وحدّث بالكثير ، وتفرّد في وقته . وكان يشارك في معرفة علم الحديث وفي الفقه والأصول والتفسير مشاركة جيّدة . وكانت له عبادَة وأوراد .

وأوّل ما ولي قضاء القدس مدّة ، ثمّ ولي تدريس القيمريّة بدمشق في شوّال سنة إحدى وثمانين وستّمائة . ثمّ ولي خطابة القدس في رابع شوّال سنة سبع وثمانين وهو بدمشق . فقدم القدس في حادي عشره . وٱستمرّ مقيمًا به إلى أن تغيّر السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون على قاضي القضاة تقيّ الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ ، وتقدّم إلى الوزير شمس الدين محمد بن السلعوس أن يجمع مَن يتأهّلُ من فقهاء مصر والقاهرة لولاية القضاء ، ويُفردَ كلًّا منهم على حدة حتّى لا يعرف واحدٌ منهم أنّه ٱستدعى غيرَه . ففعل ذلك ، وطلب السلطان الجماعة واحداً واحداً ، وسأل كلّ واحد عن الآخر هل يصلح لولاية القضاء ، فما منهم إلّا مَن يَقَعُ فيمن ذُكر له ، ويذمّه بأقبح ذمّ حتّى أتى على الجميع ، ولا علمَ لأحدٍ منهم بطلب غيره . فتحيّر السلطانُ في أمره / وفاوض [45ب]
الوزير فيه وتعجّب كيف لم يجد بديار مصر مَن يصلح للقضاء .

فقال : أعرف رجلاً يصلح للقضاء ، ولا يعرف فقهاء مصر ولا يعرفونه وهو بدر الدين ابن جماعة خطيب القدس .

فبعث البريد في طلبه يوم التاسع من شهر رمضان سنة تسعين وستّمائة فقدم به يوم الأربعاء حادي عشره . وأفطر عند الوزير ليلة الخميس وصار به إلى قلعة الجبل من الغد ، ففوّض له السلطان قضاء القضاة بديار مصر وتدريس المدرسة الصالحيّة وخطابة الجامع الأزهر من غير أن يخلع عليه . ونزل فكتم ذلك . وأفطر

ليلة الجمعة عند الوزير فخاطبه بقاضي القضاة ، فتناقل الناس ولايتَه ، وٱستدعى الوزير القضاة وأخبرهم بٱستقرار ابن جماعة في القضاء ، فهنّؤوه ، وخرج . فأتاه التقليد مع عزّ الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسيّ الحنبليّ . فلبس الخلعة يوم الجمعة ثالث عشره ، وركب بها إلى دار الوزير حتى سلّم عليه وسار من عنده بالخلعة إلى الجامع الأزهر فخطب الناس وصلّى بهم الجمعة . .

ورسم له ولبقيّة قضاة القضاة الثلاث[ـة] بلبس الطرحة فلبسوها . ثمّ تحوّل إلى المدرسة الصالحيّة بين القصرين بالقاهرة في يوم الجمعة خامس عشرينه ، ودرّس بها يوم الأحد ثاني عشر شوّال . فلمّا خطب الناس بقلعة الجبل الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد في يوم الجمعة خامس عشر شوّال منها ، تقدّم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بعد فراغه من الخطبة وصلّى بالسلطان والناس صلاة الجمعة . وٱستمرّ يخطب بالقلعة ، وٱستناب عنه في خطابة الجامع الأزهر صدرَ الدين عبد البرّ بن رزين .

ولم يزل على القضاء إلى أن صرف عنه بتقيّ الدين ابن بنت الأعزّ في تاسع عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين بعد قتل الأشرف وابن السلعوس . وعوّض عن القضاء بتدريس المدرسة الناصريّة بجوار قبّة الإمام الشافعيّ بقرافة مصر ، وتدريس المشهد الحسينيّ بالقاهرة .

ثمّ ولي قضاء دمشق بعد موت شهاب الدين محمد بن أحمد الخوييّ في [. . .] رمضان منها ، وأضيفت إليه خطابة الجامع الأمويّ في نصف شوّال فٱستمرّ إلى أن صرف عن القضاء بإمام الدين عمر القزوينيّ في رابع جمادى الأولى سنة ستّ وتسعين وبقي على خطابة الجامع وتدريس القيمريّة[1]. ثمّ أعيد إلى القضاء بعد موت القزوينيّ في نصف شعبان سنة تسع وتسعين . وأضيف إليه مشيخة الشيوخ / بعد موت شيخ الشيوخ فخر الدين يوسف بن حمويه في ربيع [46 الأوّل سنة إحدى وسبعمائة . فلمّا مات قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن دقيق

(1) هكذا في المخطوط ، ولم نجدها في الخطط .

العيد طُلب إلى القاهرة وأعيد إلى قضاء القضاة مرّة ثانية في[...] شعبان سنة ٱثنتين وسبعمائة .

فلم يزل على قضاء القضاة بالديار المصريّة إلى أن صرفه الملك الناصر محمد ٱبن قلاوون بجمال الدين سليمَان بن عمر الزرعيّ في آخر صفر سنة عشر وسبعمائة . ثمّ أعاده مرّة ثالثة في حادي عشرين ربيع الآخر سنة إحدى عشرة عوضاً عن الزرعي ، وولّى الزرعيّ قضاءَ العسكر .

فلمّا أنشأ السلطان الجامع الجديد الناصريّ خارج مدينة مصر ، ولّاه الخطابة به . فطالت ولايتُه هٰذه ، وشاخ وأضرّ وثقل سمعه ، فطلب الإعفاء من القضاء في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين . وحضر دار العدل يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة وكرّر السؤال في الإعفاء . فأجابه السلطان جواباً ليس فيه تصريح ، ورسم له في المجلس أن يحكم بين الأمير بكتمر الحاجب وغُرَمائه ، فحكم بينهم بالمدرسة الصالحيّة ، وقال لمَن حضره : هٰذا آخر الحكم !

ومضى إلى داره تجاه الجامع الجديد بمصر ، فرتّب له السلطان من مال المتجر السلطانيّ مبلغ ألف درهم في كلّ شهر ، وأمر بإحضار الجلال محمد القزويني ليليَ القضاء . فلزم ابن جماعة داره إلى أن مات في ليلة الاثنين حادي عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة .

وكان قد كثر مالُه وتعفّف عن أخذ المعلوم السلطانيّ على القضاء ، وباشرَه أخيراً بغير معلوم .

وكان يخطب من إنشائه . وصنّف كتاب مناسك الحجّ ، وكتاب علوم الحديث ، وكتاباً نَحَا فيه نحوَ السهيليّ في كتاب التعريف والإعلام وزادَ عليه ، وكتاباً في الكنائس وأحكامها .

وخرّج له أهل الحديث عواليَ ومشيخاتٍ . وخرّج هو لنفسه أيضاً أربعين حديثاً تساعيًّا . وكان عارفاً بطرائق الصوفيّة . وقُصد بالفتوى من الأقطار . وتفرّد

في وقته برواية أشياء وتفرّد أيضاً بالفتوى ، وأقام زماناً يُفتي .

وكان رئيساً متودّداً ليّن الأخلاق عفيفاً عن الأموال ، زاهداً فيما في أيدي الناس . وحجّ مراراً كثيرة ، وانتفع الناس بعلمه وإحسانه .

وذكر / أنّ الشيخ محيي الدين يحيى النوويّ رحمه الله وقف له على فتوى [46 ب] فٱستحسن ما كتبه . ومرّ يوماً بمصر فقال له الشيخ أبو الحسن الأوسيّ : اللهمّ أزل عن المسلمين من يكرهونه ! - فقال : آمين ! - ثمّ قال لمن معه : إنّه يقصدني ، والناس معذورون [فإنيّ] ثقلت عليهم لطول ولايتي المنصب ، وغرضُهم قاضٍ جديد وحاشية جديدة .

ودخل عليه مَرَّةً النصير الحمامي الشاعر يسأل صرف مرتّبه على الأوقاف ، فٱمتنع من صرفه . فخرج عنه وأتاه بدرج ورقّ فيه مائة وصل وبأوّله :

قاضي القضاة المفدّى صحب الأمور المطاعة
سألته عن أبيه فقال أنا ابن جماعة

فنظر إليه ثمّ أطرق ووصله بمَال وثياب وتغاضى عنه . وهجاه الشهاب أحمد بن عبد الدائم الشارمساجيّ بقصيدة سينيّة قد ذكرتها في ترجمته[1] .

وكتب رسالة في معرفة العمل بالأسطرلاب ، وقرأها عليه شخص بدمشق ، فقال له : إذا جئت تقرأ في هٰذه فٱكتُمه فإنّ اليومَ جاءني مغربيّ وقال : رأيت اليوم واحداً يمشي وفي كمّه آلة الزندقة - يعني الأسطرلاب [. . .][2] .

ومن شعره [كامل] :

يا لهفَ نفسي لو تدوم خطابتي بالجامع الأقصى وجامع جلّق

---

(1) ترجمة الشارمساجيّ مرّت برقم 465 ، ولكنّ القصيدة لم تُنقل فيها . فهل يعني هٰذا أنّ ناسخ مخطوط السليميّة قد أسقطها ؟

(2) بعد هٰذا بياض بنحو سبعة أسطر .

ما كان أهنأ عيشَنَا وألذَّهُ فيها ، وذاك طرازُ عمري لو بقِي
الدين فيه سالمٌ من هفوةٍ والرزقُ فوق كفاية المسترزقِ
والناس كلّهُمُ صديقٌ صاحبٌ داعٍ ، وطالبُ دعوةٍ بترفّقِ

وقال [كامل] :

لمّا تمكّن من فؤادي حبُّه عاتبتُ قلبي في هواه ولُمتُه
فرثى له طرفي وقال أنا الذي قد كنتُ في شرَكِ الهوى أوقعتُه
عاينتُ حُسناً باهراً فٱقتادني سرًّا إليه عندما أبصرتُه

وقال [وافر] :

[47أ] أحنّ إلى زيارة حيّ ليلى وعهدي مِن زيارتها قريبُ /
وكنت أظنّ قربَ العهد يطفي لهيب الشوقِ فٱزداد اللهيبُ

وقال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن منير الحلبي : وفيه رئاسة وتؤدة ولين جانب ، وكيس أخلاق ، ومحاضرة حسنَة . قويّ النفس في ذات الله ، من بيت علم وزهادة وعبادة .

1633 – أبو عبد الله البُوْشَنجِيّ [204 – 291] (1)

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمان بن موسى ، أبو عبد الله ،

---

(1) طبقات الشافعيّة للسبكيّ ، 2 / 189 (52) ولأبن هداية الله ص 33 – الأعلام 6 / 184 – أعلام النبلاء ، 13 / 581 (303) ، وفيها أنّ مولده كان سنة 204 وهو أقرب إلى الصواب ، فلو عمّر 107 سنين كمَا يفهم من أرقام المقريزيّ . لنبّهنا المؤلّف إلى ذلك – الوافي 1 / 342 (222) – شذرات 2 / 96 وفيها أنّه مالكيّ – العبر 2 / 96 – طبقات السيوطي 291 (656) .

العبديّ ، البُوشنجيّ[1] ، الماسونيّ ، الفقيه ، الأديب ، أحد الفقهاء والحفّاظ العلماء ، شيخ أهل الحديث في عصره [بنيسابور] .

مولده سنة أربع وثمانين ومائة . قال ابن يونس : كان فقيه البدن[2] صحيح اللسان . كتب عن أهل الشام وأهل مصر والكوفة . كتب الحديث بمصر مع أبي زرعة ، وبالشام مع أحمد بن سيّار .

وقال الحاكم : نزل نيسابور وسكنها ومات بها . وروى عن إبراهيم بن حمزة الزبيريّ ، وإبراهيم بن المنذر الحزاميّ ، وأحمد بن حنبل ، وجماعة . وسمع بمصر وبالحجاز وبالكوفة والبصرة وببغداد والشام . روى عنه محمد بن إسماعيل البخاريّ في آخر تفسير البقرة فقال : ثنا محمد : ثنا النفيليّ : ثنا مسكين عن شعبة عن خالد الحذّاء عن مروان الأصغر عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ – وهو ابن عمر – أنّ [الآية] : ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ [يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ] ﴾ (البقرة ، 284) نَسَخَتْهَا [الآية التي بعدها : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ، لَهَا مَا كَسَبَتْ . وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة ، 286)][3] .

حكى أبو نصر الكلاباذي عن الحاكم أنّ محمّداً الذي روى البخاري عنه هٰذا هو محمد بن إبراهيم البوشنجي المذكور في / هٰذه الترجمة . وقال : وهٰذا [47ب] ممّا أملاه البوشنجي بنيسابور .

وقيل : [بل] هو محمد بن يحيى الذهليّ .

ومات يوم الخميس غرّة سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وصلّى عليه أبو بكر ابن خزيمة .

---

(1) بوشنج : بلدة على نحو عشرة فراسخ من هراة (ياقوت) .

(2) فقيه البدن : هكذا في المخطوط ، وقد مرّت في الترجمة رقم 1630 .

(3) الكلام مضطرب ، والإكمال من السيوطي : الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ، طهران 1377 ج 1 / 374 .

1634 – ابن نعمَ الخلَف التطيليّ / الطليطليّ [443 – 507] [1]

[48أ] / محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى بن نعم الخلَف ، أبو عبد الله ، الرعينيّ ، من أهل طليطلة .

قال ابن بشكوال : سمع بسرقسطة من أبي الوليد الباجي بعد أن رحل حاجًّا فسمع بالإسكندريّة من أبي الفتح نصر السمرقنديّ وغيره . ولقيَ أبا معشر الطبريّ بمكّة وقرأ عليه القرآن بالروايات .

توفّي سنة سبع وخمسمائة [بأوريولة] . ومولده سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

وكان ثقة .

1635 – أبو جعفر الأسباطيّ [– 248] [2]

محمد بن إبراهيم بن سليمَان بن محمد بن أسباط ، أبو جعفر ، الكنديّ ، الكوفيّ ، الأسباطي ، الضرير .

قال ابن يونس : قدم مصر ، وحدّث بها عن حسن بن حسين الأشقر وطبقتِه .

توفّي بمصر في ذي الحجّة سنة ثمان وأربعين ومائتين . وقد خرّج له أبو داود . وروى عنه جماعة . وقال ابن أبي حاتم الرازي : سمع منه أبي بمصر وروى عنه . وسألتُه عنه فقال : صدوق .

---

(1) الصلة 539 (1252) وفيها : من أهل تطيلة – غاية النهاية 2/ 46 (2683) .

(2) الجرح والتعديل 7 / 186 (1059) .

1636 – ابن خلّكان والد صاحب الوفيات [– 666][1]

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، الإربليّ ، الشافعيّ ، الفقيه ، القاضي .

قدم إلى مصر ، وحدّث بالقاهرة . وبها مات في يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة ستّ وستّين وستّمائة ، ودفن بالقرافة ، وقد جاوز المسبعين سنة .

1637 – أبو بكر ابن ما شاء الله [230 –]

محمد بن إبراهيم بن شيبة بن ما شاء الله بن سليمَان بن أبي مريم ، أبو بكر ، مولى مروان بن الحكم .

قال ابن يونس : مولده سنة ثلاثين ومائتين (كذا)[2] وهو ثقة . روى عن نصر بن مرزوق ، وبحر بن نصر ، وعبد الرحمان بن الجارود ، ومالك بن عبد الله ابن سيف . روى عنه أحمد بن عبد الله بن حميد بن مرزوق .

1638 – نفيس الدين العُطَيْريّ المقرىء [614 – 684]

محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمّد بن إسماعيل بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن ، نفيس الدين ، الحلاوي ، العطيريّ ، الشافعيّ ، المقرىء ، المتصدّر بجامع عمرو بن العاص بمصر في القراءات .

---

(1) طبقات السبكي 5 / 19 قال : وهو والد القاضي شمس الدين (صاحب الوفيات) .
(2) كلمَة كذا كتبت فوق مائتين .

مولده في ثالث شهر رمضان سنة أربع عشرة وستّمائة – وقيل : سنة إحدى ، وقيل سنة خمس عشرة . ومات سلخ ذي القعدة سنة أربع وثمانين وستّمائة .

والعُطيريّ من بني عُطَيْر – بضمّ العين المهملة وفتح الطاء المهملة وياء آخر الحروف ثمّ راء مهملة .

1639 – ابن جريدة المالقيّ [– 645] [1]

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن غالب ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، [49 أ] المالقيّ / عرف بابن جريدة .

قال ابن نقطة : سمع بالإسكندريّة من أبي الحسن المقدسيّ . وكان فاضلاً . رأيتُ بخطّه إجازة بمصر لبعض المصريّين في رجب سنة أربع وستّمائة . وسمع أيضاً من عبد الله بن مجلّي شيئاً من الخلعيّات في سنة أربع وستّمائة بمصر .

وقال أبو العبّاس أحمد بن يوسف بن أحمد بن فرتون الفاسيّ في ذيل تاريخ الأندلس : روى بمَالقة ، ورحل إلى الشرق ، وحجّ ، ولقي أبا الحسن عليّ بن الفضل المقدسيّ ، وأخذ عنه كتاب « تحقيق الجواب عمّن أجيز له ما فاته من الكتاب » ، من تأليفه ، ورجع إلى الأندلس . ثمّ نهض إلى مرّاكش فتوفّي في أقصى بلاد السوس في نحو الخمسة والأربعين وستّمائة .

---

(1) نفح ، 2 / 52 ، وينقل ابن نقطة وابن فرتون .

1640 – شمس الدين النقجوانيّ [– 738] [1]

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان ، النقجوانيّ ، شمس الدين ، شيخ خانقاه سعيد السعداء .

توفّي في حادي عشر المحرّم سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بها .

1641 – ضياء الدين المناويّ [655 – 746] [2]

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان ، القاضي ضياء الدين ، المناويّ ، الشافعيّ ، أحد نوّاب القضاة الشافعيّة .

توفّي في سادس عشر[3] رمضان سنة ستّ وأربعين وسبعمائة ، وقد جاوز تسعين سنة .

قدم من منية القائد بالجيزة إلى القاهرة بعدما ولد بها سنة خمس وخمسين وستّمائة . وتفقّه على ابن الرفعة وطبقته ، وقرأ الأصول على شمس الدين الأصبهانيّ وعلى القرافيّ . وقرأ النحو على [البهاء] ابن النحّاس . ودرّس بالشافعيّ والفاضليّة . وولي وكالة بيت المال ، وناب في الحكم بالقاهرة والأعمال القليوبيّة . وشرح كتاب التنبيه في الفقه .

وكان مهاباً مصمّماً [في أحكامه] ، كثير الصمت ، لا يحابي أحداً ولا يخالط الناس .

---

(1) الدرر 3 / 372 (3276) .

(2) الدرر 3 / 371 (3275) – طبقات الشافعيّة للاسنويّ 2 / 466 (1150) – شذرات 6 / 150 . حسن المحاضرة ، 1 / 426 (161) .

(3) عند الأسنويّ : في خامس رمضان .

1642 - أبو عبد الله الأرمويّ [645 - 711] [1]

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يونس بن إبراهيم بن سليمَان بن البنكو ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، ابن أبي محمد ، الأرمويّ ، من بيت المشيخة والصلاح . والده أسمع الحديث . وكان جدّه عبدُ الله من العارفين . دخل إلى مصر [هو] ووالده وجدّه وأخوه أحمد . وسمع من آبن عبد الدائم .

ومولدُه سنة خمس وأربعين وستّمائة . وله شعر وتصانيف . وتوفّي بدمشق سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

1643 - أبو بكر الحضرميّ [- 358]

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن هارون .

روى عن بكر بن سهل والنسائيّ وعبّاس البصريّ ويموت بن المزرّع . قال ابن الطحّان : سمعت منه .

توفّيّ في المحرّم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

1644 - أبو عبد الرحمان الكثيريّ [- 262] [2]

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ، أبو عبد الرحمان ، المدينيّ ، الكثيريّ ، نسبة إلى جدّه كثير .

يروي عن إسماعيل بن أبي أويس . قدم مصر وحدّث بها . وخرج إلى

---

(1) الدرر 3 / 373 (3283) .
(2) الجرح والتعديل 7 / 187 (1063) .

الإسكندريّة وحدّث بها أيضاً . قال ابن أبي حاتم كتبتُ عنه ، ومحلّه الصدقُ .

وقال ابن يونس : مات سنة اثنتين وستّين ومائتين .

1645 – ابن الشرش (ابن الجرج) [564 – 656][1]
(التلمسانيّ)

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن زكريا ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، الأنصاريّ ، التلمسانيّ ، المالكيّ ، نزيل الإسكندريّة ، عُرف بابن الشرش – بشينين معجمتين – ويقال ابن الجرج بجيمين .

مولده بتلمسان سنة أربع وستّين وخمسمائة . وسمع بسبتة وبمكّة . وكان عدلاً ضابطاً صاحب أصول .

ومات بالإسكندريّة يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ستّ وخمسين وستّمائة ، وكان الجمع للصلاة عليه عظيمًا . / قال فيه منصور بن سليم : المحدّث [49 ب] الصالح ، وكان ثقة صالحاً .

ومرّة قال : شيخ صالح من أهل الخير ، وكان ثقة ثبتاً صاحب أصول محفوظة .

1646 – نجم الدين ابن بنين [661 – 721][2]

محمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ بن بنين بن خلف ، نجم الدين ، أبو

---

(1) الوافي 1 / 357 (246) .
(2) الدرر 3 / 373 (3279) .

عبد الله ، ابن وجيه الدين أبي إسحاق ، ابن أثير الدين أبي محمد ، ابن أبي الربيع ، الشافعيّ ، المصريّ .

مولده في مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وستّمائة . وسمع من النجيب عبد اللطيف الحرّانيّ ، وحدّث . وهو من بيت حديث .

وتوفّي في ليلة العشرين من شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

1647 – ابن أبي المجد القوصيّ [597 – 690][1]

محمد بن إبراهيم بن عبد المجيد بن أبي البركات ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، ابن أبي المجد ، اللخميّ ، القوصيّ ، المصريّ ، الشافعيّ .

ولد في رابع عشر صفر سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ورُبّي في حجر العارف أبي الحسن ابن الصبّاغ . وهو آخر مَن بقي من أصحابه . وقرأ بالإسكندريّة على أبي القاسم الصفراويّ . [وسمع الحديث من أبي إسحاق إبراهيم ابن عليّ المحلّي] .

وتوفّي بالقاهرة في ليلة الخميس السابع من ذي القعدة سنة تسعين وستّمائة .

1648 – أبو عبد الله المروزيّ [615 –]

محمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن أحمد ، أبو عبد الله ، المروزيّ ، الشافعيّ .

مولده في سنة خمس عشرة وستّمائة . وسمع أبا الحسن عليّ بن هبة الله بن سلامة بن الجمّيزي .

---

(1) الطالع السعيد (382) ، والزيادة منه .

1649 - آبن القرشيّة البجانيّ [- 643][1]

محمد بن إبراهيم بن أبي مروان بن عبد الملك ، أبو عبد الله ، الأزديّ ، القارحيّ [القيجاطيّ] ، عُرف بأبن القرشيّة ، من أهل بجانة ، وخطيب جامعها .

قرأ ببلده على الأستاذ أبي عبد الله بن يربوع القراءات السبع ، وأخذ عنه الكثير من العربيّة والآداب واللغات . ورحل فحجّ وَلقي بالقاهرة أبا عبد الله محمد آبن يوسف القرطبيّ ، ولازمه وأخذ عنه القراءات . ولقي أيضاً الطوسيّ الإمام ، والخطيب أبا إسحاق العراقيّ . ولقي بطبريّة من بلاد الشام أبا الحسن عليّ بن محمد التجيبيّ ، وتلا عليه القراءات السبع . وأخذ بدمشق عن أبي طاهر الخشوعي ، والحافظ أبي محمد بن عساكر ولازمه . ثمّ عاد إلى مرسية ، وحدّث وأقرأ .

قال ابن الأبّار : توفّي يوم الأربعاء الثالث عشر من المحرّم سنة ثلاث وأربعين وستّمائة .

1650 - الجمّاعيليّ القاضي الحنبليّ [603 - 676][2]

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر ، [شمس الدين] ، أبو بكر وأبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق وأبي إسماعيل ، المقدسيّ ، الجماعيليّ ، الصالحيّ ، الحنبليّ ، قاضي القضاة الحنابلة بالديار المصريّة ، وشيخ الشيوخ بخانقاه / سعيد السعداء . [51 أ]

مولده في رابع عشر شهر صفر سنة ثلاث وستّمائة بدمشق . وتفقّه على

(1) تتكرّر هٰذه الترجمة فيما يلي ص 107 رقم 1651 . ونسبة البجانيّ مشكوك فيها .
(2) الوافي 2 / 9 (263) .

الموفّق ابن قدامة ، وسمع صحيح مسلم من أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستانيّ ، وسمع من والده ، ومن أبي اليمن زيد بن الحسن الكنديّ ، وأبي البركات بن ملاعب ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البنّاء . ورحل إلى بغداد ، فسمع بها من الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد السهرورديّ ، وأبي علي الحسن بن إسحاق الجواليقيّ ، وأبي حفص عمر بن كرم .

وسمع بمكّة من أبي العبّاس أحمد بن عليّ القسطلانيّ . وبحرّان من أبي العبّاس أحمد بن سلامة النجّار . وبحلب من أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله آبن علوان . وبالموصل من أبي حفص عمر بن أبي المحاسن بن معالي الموصليّ .

وجمع له أبو العبّاس أحمد بن محمد الظاهريّ معجم شيوخه في عشرة أجزاء . وتفقّه على مذهب الإمام أحمد حتّى صار أوحد أهل زمانه في معرفة فقه الحنابلة ومسائل الخلاف .

وقدم مصر بعد سنة أربعين وستّمائة وآستوطنَها ورأس بها في مذهب الإمام أحمد وصار شيخ الإقليم ، وتولّى تدريس المدرسة الصّالحيّة النجميّة ، إلى أن آقتضى رأي الملك الظاهر ركن الدين بيبرس إقامة قضاة أربعة . فتقدّم إلى قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب ابن بنت الأعزّ أن يستنيب عنه في الأحكام مدرّسي المدرسة الصالحيّة . فجلس صدر الدين سليمَان بن عبد الحقّ الحنفيّ ، وشرف الدين عمر السبكيّ المالكيّ ، وشمس الدين محمد بن إبراهيم الحنبلي للحُكم في أواخر ذي القعدة سنة ستّين وستّمائة .

فاستمرّ الأمرُ على ذلك إلى تاسع عشر ذي الحجّة سنة ثلاث وستّين . فآستدعى السلطانُ القضاةَ الثلاثةَ وقرّرهم قضاة القضاة بديار مصر ، وفوّض لهم أن يولّوا في سائر أعمال الأمصار نوّاباً ، وخلع عليهم وكتب لهم التقاليد ، فصار من حينئذ بديار مصر أربع[ـة] قضاة . وكان الشيخ شمس الدين هٰذا أوّل مَن

ولي من الحنابلة قضاء القضاة بالقاهرة . وأضيف إليه مشيخة الخانقاه الصلاحيّة سعيد السعداء . فباشر ذلك إلى أن كانت سنة سبعين وستّمائة ، [فـ]ـأمتحن محنة كبيرة : وذلك أنّ القضاة الثلاثة كانت تستنيب في أعمال مصر كما هو الحال اليوم في قاضي القضاة الشافعيّ . فأستناب عنه بالمحلّة أخا تقيّ الدين شبيب الحرّانيّ ، ثمّ عزله . فحنق أخوه شبيب وكتب قصّة للملك الظاهر تتضمّن أنّ قاضي القضاة شمس الدين الحنبليّ عنده من ودائع لِلتجّار من أهل بغداد وحرّان والشام وغيرهم جملة كثيرة ، وقد مات / أهلها وأستولى عليها . فأستدعاه [51 ب] السلطان وذكر له ذلك ، فأنكر . فألزمه باليمين ، فحلف ، وتأوّل في يمينه . فأمر السلطان عدّة من خواصّه ، فنزلوا إلى داره ودخلوها مهاجمَةً على حين غفلة ، فوجدوا فيها كثيراً ممّا أتُّهم به وحلف عليه . فحُمل ذلك وكشف عنه ، فوجد فيه مَن قد مات أربابُه ، وفيه مَن أربابُه في الحياة . فسُلّم لمن هو حيّ مالُه بعدما أخذت منه الزكاة عن سنين عديدة . وغضب السلطان على القاضي وأعتقله وأوقع الحوطة على داره .

وتوجّه إلى البلاد الشاميّة . فتسلّط شبيب عليه وأدّعى أنّه حشويّ وأنّه يقدح في الدولة ، وكتب بذلك محضراً كتب فيه جماعة وأوقف عليه الأمير بدر الدين بيليك الخازندار نائب السلطنة . فعُقد له مجلس في يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة سبعين ، وحضر الشهود . فارتاب منهم النائب وتبيّن له من شبيب كثرةُ التحامل على القاضي والمبالغة في الإساءة عليه والقدح فيه . فنكّل بالشهود وجرّس[1] بعْضهم وأعتقل شبيباً وأوقع الحوطة على موجوده . وأعاد القاضي إلى أعتقاله بقلعة الجبل .

فلم يزل معتقلاً إلى نصف شعبان سنة أثنتين وسبعين ، فأفرج عنه ولزم بيته يدرّس ويُفتي ويروي الحديث . وهو أوّل من دَرَّس درسَ الحنابلة بالمدرسة

---

(1) جرّس به : ندّد به وطوّف به في المدينة وفي عنقه جرس (دوزي) .

الصالحيّة .

وكانت وفاته بالقاهرة يوم السبت الثاني والعشرين من المحرّم سنة ستّ وسبعين وستّمائة . ودُفن من الغد بالقرافة الصغرى . قال الحافظ عبد الكريم : وهو من بيت العلم والزهادة عارف بالمذهب ، وكان كريم النفس حسن الصورة والأخلاق كثير الصمت جليل القدر .

وقال جامع مناقبه وأخباره : كان أكرم أهل زمانه وأحسنهم أخلاقاً وأبهاهم صورةً ، صاحبَ أحوال وأقوال ومكاشفات ، ومن عظماء مشايخ مصر وأجلّاء العارفين ، صاحب كرامات وسرائر وإشارات . قال يوماً في درسه : والله ما يقدر أحدٌ على وجه الأرض يقطعني في مسألة .

وقال مرّة : أنا أعلم أصحاب أحمد – يعني : في وقته .

وقال مرّة : أقدر أضع مائة مريد في مائة بيت ، وأربّي كلّ واحدٍ منهم بلونٍ غير ما أربّي به الآخر .

واجتمع في رحلته إلى العراق بأكابر من أهل طريق الله . وكان متواضعاً . قال بعضُ أصحابه : لازمتُه مدّةَ سنين فما رأيتُه ليلةً قال لأحدٍ من أصحابه :
[52أ] أصلح السراج ! – وإنّما كان يقوم / بنفسه ويصلحه . وتلوّث حصير بيته بطين ، فقام وغسله ومنع غيره أن يغسله معه . وأقام بديار مصر ما يُنيف على ثلاثين سنة ما مكّن أحداً أن يقبّل يده . وما راح إلى خانقاه سعيد السعداء وهو قاضي القضاة راكباً قطّ . ونزل مرّة من دار العدل بقلعة الجبل فلم يجد بغلته فركب حماراً وأردف بعض طلبته وشقّ القاهرة . وما أكل وحده أبداً بل يجمع طلبتَه ويتعشّى معهم بمَا تيسّر . وسقط المطر مرّة وعنده جماعة كثيرة ، فقام وشدّ وسطه وشمّر أكمامَه ورفع مداسات الجماعة من المطر ، ثمّ جلس .

وبعث إليه الأمير جمال الدين أيدغدي العزيزيّ مبلغ خمسمائة دينار مصريّة . ففرّقها كلّها على الفقهاء والفقراء حتّى لم يبقَ منها شيء ، وقال : كنت أودّ لو

أصرفت منها خفائف[1] فرّقتها على أولادي الصغار ، ولكنّ هذا أحبّ إليّ . ولم يتلوّث[2] منها بشيءٍ .

وكان يقوم بنفسه في خدمة الفقهاء والفقراء وقتَ غَدائهم وعَشائهم .

وذكر [له] عدّة مناقب لا يَقبل أكثرَها كلّ أحدٍ . وكان الصاحب بهاء الدين ابن حنّا يغري به الملك الظاهر .

والجُمَّاعيليّ : نسبة إلى جُمَّاعيل بضمّ الجيم وتشديد الميم ثمّ ألف وعين مهملة بعدها ياء آخر الحروف ثمّ لام : قرية من قرى نابلس ولد بها أبوه .

1651 – أبو عبد الله القيجاطيّ [– 643][3]

/ محمد بن إبراهيم بن عبد الملك ، أبو عبد الله ، الأزديّ ، القارحيّ ، [50آ] الأندلسيّ ، المقرىء ، من أهل قيجاطة[4] .

أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن يربوع وتأدّب عليه ، وأخذ القراءات جمعاً عن عليّ بن محمد التجيبيّ ، لقيَه بطبريّة ، وحدّثه بالقراءات عن سليمان ابن طاهر بن عيسى عن أبي عمرو الدانيّ . وسمع من الخشوعي وغيره . وبمصر من أبي عبد الله القرطبيّ . وأقرأ بمرسية .

توفّي في المحرّم سنة ثلاث وأربعين وستّمائة .

---

(1) لم نعرف الخفائف ولعلّها الأحذية (جمع خف غير قياسيّ) .
(2) هكذا في المخطوط ، ولعلّها تعني : لم يدنس يده بشيءٍ منها .
(3) غاية النهاية 2 / 45 (2675) .
(4) قَيجاطة من أعمال جيّان (نفح 4/ 15 هامش 1) . وهذه الترجمة سبقت برقم 1649 ص 103 بعنوان ابن القرشيّة البجانيّ .

1652 – ابن المهندس [665 – 733][1]

[50 ب] / محمد بن إبراهيم بن غنائم بن واقد بن غنائم بن سعيد ، عرف بابن المهندس .

مولده سنة خمس وستّين وستّمائة تقريباً . سمع من الحافظ أبي حامد المحموديّ ، وأبي الحسن علي بن البخاريّ . وكتب بالخطّ الحسن كتباً كثيرة . وحدّث بالقاهرة . وكان حنفيّ المذهب .

توفّي بدمشق في ثالث عشرين شوّال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

1653 – شرف الدين البوشيّ [– 686][2]

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن محمد ، أبو عبد الله ، الشيخ الرئيس ، شرف الدين ، البوشيّ .

توفّي يوم الاثنين مستهلّ جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وستّمائة . حكي أنّه كان لوالده صديق يحبّه في الله . قال : فلمّا مَات والدي كان يلقاني يوم الجمعة ويقول لي : قَرأْتُ البارحةَ وأهديتُ لوالدك . فلمّا كان في بعض الأيّام قال لي : قرأت البارحةَ ألف « قل هو الله أحد » وأهديتها إلى والدك – فلمّا بتّ تلك الليلة رأيتُ والدي في المنام وعليه فرجيّة لؤلؤ مليحة ، وهي بلا طوق وبلا أزرار . فقلت : إنّ هٰذه مليحة .

فقال : يا ولدي ، هٰذه هديّة صديقي .

---

(1) الدرر 3/ 378 (3299) . أعيان العصر المخطوط للصفديّ ، 2/ 402 .

(2) بوش : كورة من نواحي الصعيد غربيّ النيل (ياقوت) .

فقلت : يا سيّدي ، ما لها بلا طوق ولا أزرار ؟

فقال : يا ولدي ، كان يقرأ ولا يبسمل .

فلمّا رأيته قلت له المنام . فقال : كان هكذا . والله لا عدتُ أترُكُها أوّلَ سورة أبداً !

1654 - العَبْدُويّ النيسابوريّ [- 323] (1)

محمد بن إبراهيم بن عَبْدُويْه بن سدوس بن عليّ بن عبد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود ، أبو عبد الله ، العَبْدُوِيّ ، النيسابوريّ / . [52 ب]

سمع بخراسان والعراق والحجاز والشام ومصر . فسمع بمصر من علّان بن أحمد بن سليمان ، ومن الحسين بن إبراهيم الخريبيّ . وبدمشق من أبي الحسن [أحمد بن عمير] بن جُوصا .

قال الحاكم : معروف بكثرة السماع والرحلة في طلب الحديث والتصنيف وإفادة الناس في الحضر والسفر . وكان يستملي على أبي بكر بن [إسحاق] بن خزيمة .

توفّي شهيداً بالكوفة سنة القرمطيّ في ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

قال ابن نقطة : والعبدُويّ بضمّ الدال وبعدها واو ساكنة ثمّ ياء آخر الحروف .

(1) الأنساب 8 / 355 .

1655 – ابن عفير [277 – 344]

محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير ، أبو العبّاس .

روى عن أبي عبد الرحمان النسائيّ . قال القرّاب : ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، ومات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

1656 – أبو بكر الأصبهانيّ [– بعد 463][1]

محمد بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر ، أبو بكر [العطّار] ، الأصبهانيّ ، مستملي أبي نعيم [الحافظ] .

سمع بمصر من أبي محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن زحر . وسمع بالبصرة وبغداد من جماعة .

ذكره الخطيب ، وأنّه كان حيًّا في سنة ثلاث وستّين وأربعمائة .

1657 – أبو بكر ابن زاذان المقرىء [285 – 381][2]

محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن زاذان ، أبو بكر ، المقرىء ، الأصبهانيّ ، أحد المكثرين الرحّالين والمحدّثين المشهورين .

قدم مصر وسمع بها أبا بكر محمد بن زبان ، وعلي بن أحمد بن علان ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن حمّاد ، ومحمد بن بشر الزبَيْريّ . وسمع من محمد

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 417 (420) – طبقات الحفّاظ للسيوطيّ ، 437 (985) ووفاته فيها سنة 466 ، وكذلك في العبر 3 / 263 .

(2) الوافي 1 / 342 (224) – غاية النهاية 2 / 45 (2676) .

ابن الربيع الجير[1] بمكّة . قال الداني : مقرىء م[تـ]ـصدّر روى تفسير القرآن لعبد الرزّاق بن همام عن أبي العبّاس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانيّ عن سلمة بن شبيب عنه . وسمع بعسقلان والرملة وصيدا ودمشق ومكّة وبيت المقدس وبغداد والكوفة وواسط وحلب وحرّان والرقّة والموصل وأصبهان وهمذان والعسكر وتستر وغير ذلك ، جماعةً يجمعهم مُعجمُه الذي جمعه .

روى عنه أبو الشيخ الأصبهانيّ وهو من أقرانه ، وأبو نعيم وجماعة .

ذكره ابن عساكر [وقال :] جمع معجم شيوخه في أربعة أجزاء ، وخرّج الفوائد في أربعة عشر جزءًا . وكان مكثراً ثقة .

وقال أبو نعيم الأصبهانيّ : محمد كثير[2] ثقة أمين صاحب مسانيد وأصول . سمع بالعراق والشام ومصر ما لا يُحصى كثرةً . توفّي في الرابع والعشرين من شوّال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة عن ستّ وتسعين سنة .

قال الصاحب بن عبّاد : رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام ، فقال : أنت نائم ، ووليّ / من أولياء الله على بابك ! – فأنتبهتَ فإذا على الباب أبو بكر [53أ] المقرىء[3] .

1658 – أبو جعفر الحسينيّ [– 330]

محمد بن إبراهيم بن علي بن عمر بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن علي ، أبو جعفر ، الحسينيّ .

قال ابن يونس : أملى عليّ نسبه . سمع من أحمد بن شعيب النسائيّ وغيره . كتبتُ عنه . توفّي في ذي الحجّة سنة ثلاثين وثلاثمائة .

(1) هكذا في المخطوط ، ولعلّه : الجيزيّ محمّد بن الربيع بن سليمان – ت 324 .
(2) كثير أو كبير ، ولا وجه لها .
(3) في المخطوط : أبن المقرىء ، وكذلك في طبقات السيوطيّ 388 (881) .

1659 – أبو الحسن ابن العاصي [– 315]

محمد بن إبراهيم بن عمرو بن عمر بن صفوان بن سعيد بن عمرو بن شُعيب ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبو الحسن .

سمع من بحر بن نصر . قال ابن يونس : توفّي لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

1660 – ٱبن العاصي الأصغر [– 332]

محمد بن إبراهيم ، أخو أبي الحسن المتقدّم ذكره .

يروي عن عبيد الله بن سعيد بن عفير . قال ابن يونس : توفّي سنة ٱثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وهو الأصغر .

1661 – ٱبن العاصي الأكبر [– 263]

محمد بن إبراهيم بن عمرو بن عمر بن صفوان ، أخوهما .

مات بمصر سنة ثلاث وستّين ومائتين ، في جمادى الأولى .

1662 – أبو عبد الله المعافريّ الطليطليّ [– بعد 400][1]

محمد بن إبراهيم بن أبي عمرو ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، من أهل طليطلة .

قال ابن بشكوال : روى ببلده عن ٱبن عيشون وغيره . وله رحلة سمع فيها

(1) الصلة 466 (1062) ، والنقل منها حرفيّ .

من أبِي قتيبة سَلْم بن الفضل ، ومن أبي بكر محمد بن أحمد بن خروف . سمع الناس منه . وتوفّي بعد الأربعمائة .

1663 - ابن زبريق [- 256] [1]

محمد بن إبراهيم بن العلاء بن الضحّاك بن مهاجر بن عبد الرحمان ، الزُبَيديّ ، عرف بابن زبريق .

قال ابن يونس : حمصيّ ، قدم مصر وحدّث بها ، وبها مات سنة ستّ وخمسين ومائتين .

وقال ابن عديّ : طُعن فيه .

وقال ابن نقطة : الزُبَيْدي بضمّ الزاي وفتح الباء . زعم إبراهيم أنّ أباه كان يدعى زبريقاً . حدّث محمد بن إبراهيم هٰذا عن إسماعيل بن عيّاش . حدّث عنه جعفر بن محمد الفريابيّ وغيره .

1664 - أبو الأزهر ابن أبي أيّوب [- 293]

محمد بن إبراهيم بن أبي أيّوب عيسى بن عبد الله ، أبو الأزهر .

قال ابن يونس : توفّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

1665 - القاضي أبو الحسن التمّار [- 424]

محمد بن إبراهيم بن غالب ، أبو الحسن ، ابن أبي إسحاق ، التمّار ، القاضي .

---

(1) ميزان الإعتدال ، 3 / 12 (104) .

حدّث عن ابن جامع وغيره . قال أبو إسحاق الحبّال : توفّي يوم الثلاثاء سلخ جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

1666 – أبو عبد الله الدمشقيّ [665 – 716] (1)

محمد بن إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم ، أبو عبد الله ، ابن أبي
[53 ب] إسحاق / الجذاميّ ، الإسكندريّ ، الدمشقيّ .

مولده في سنة خمس وستّين وستّمائة بدمشق . وروى عن أبي اليسر . وتوفّي بدمشق يوم الأحد ثالث شوّال سنة ستّ عشرة وسبعمائة .

1667 – شرف الدين الميدوميّ [611 – 683] (2)

محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان بن موسى بن إسماعيل بن عبد الله ابن مكّيّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، الميدومي ، المقرىء ، المحدّث ، النحويّ ، المنعوت شرف الدين .

أمّه ابنة القاضي الخشّاب . ومولده بالقاهرة سنة إحدى عشرة وستّمائة . قال الحافظ عبد الكريم : كان من العلماء الأتقياء ، عارفاً بالقراءات والحديث والنحو . وقرأ بنفسه وحصّل . وكتب بخطّه كثيراً . وكان سليم القلب ذا سمت وصلاح وهدى وخير وسلامة ، على سمت السلف ، متصدّراً لإقراء الحديث وغيره طولَ نهاره ، مدرّساً بالإيوان القبليّ من المدرسة الكامليّة . سمع من أبي بكر بن باقا وأبي محمّد عبد القادر بن محمد البغداديّ ، وأبَوَي الحسن : ابن الصابوني وابن المقيّر ، وأبي محمد بن رواج ، وأبي الحسن بن الجميزى ، وأبي

(1) الدرر 3 / 379 (3300) .
(2) الوافي 2 / 10 (264) – بغية الوعاة ، 5 .

القاسم سبط السلفيّ ، وكان ثقة حجّة .

توفّي بالقاهرة في ليلة الجمعة سابع عشر صفر سنة ثلاث وثمانين وستّمائة ، ودُفن بالقرافة ، وكانت جنازته مشهودة . وكان له تلميذ يقرأ عليه الحديث ، جعل يبكي ويمرّغ وجهه على رجلَي الشيخ ويقول : يا سيّدي ، اطلبني من الله ، فإنّي لا أقدر أرى غيرك قاعداً في مكانك - وجعل يكرّر هٰذا ويبكي . فتوفّي من الغد رحمه الله .

1668 - أبو عبد الله البكريّ الطليطليّ [- بعد 481][1]

محمد بن إبراهيم بن قاسم ، أبو عبد الله ، البكريّ ، الطليطليّ .

روى عن أبي بكر جماهر بن عبد الرحمان ، وأبي الحسن الإلبيريّ ، وأجاز له أبو عمر بن عبد البرّ . ورحل فحجّ . وأخذ عن هيّاح [المقرىء الزاهد] ، وسعد الزنجانيّ ، وأبي إسحاق الحبّال ، وأبي الحسن الخلعيّ ، ونصر بن الحسن السمرقنديّ ، لقيه بالإسكندريّة . وأخذ عن جماعة وعُني بالرواية وحملها والإكثار منها . وكان عنده خير وانقباض . وكان سماعه على الحبّال في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وستّين وأربعمائة . وعاد إلى قرطبة .

1669 - ابن الملك الرحيم لؤلؤ [- 720]

محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق ، ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .

سمع من النجيب أبي الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ ، وحدّث عنه بمصر .

---

(1) الصلة 532 (1232) .

وتوفّي بها في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

1670 – أبو عبد الله ابن رسلان

محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان ، أبو عبد الله ، ابن أبي إسحاق .[1]

محمد بن أحمد

1671 – ناصح الدين الخويّيّ [599 – 686]

[54أ] / محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عليّ ، أبو عبد الله ، ناصح الدين ، الخويّيّ ، الطبريّ .

مولده ليلة الجمعة سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وسمع من أبي محمد عبد الله الباذرّائيّ ، وأبي عبد الله ابن أبي الفضل المومنيّ[2] . وكان إماماً عالماً فاضلاً أصوليًّا زاهداً عابداً . ومن شعره [وافر] :

على أبوابكم عبدٌ ذليل عزيزُ الصبر ناصره قليلْ
له أسَفٌ على ما كان منه وحُزنٌ من صدودكمُ طويلْ
يمُدُّ إليكمُ كفَّ ٱفتقارٍ ودمع العين من لهف يسيل

---

(1) تقف الترجمَة هنا في آخر الصفحة ، وإنّما جاءَ « إسحاق » في التعقيب ، وكأنّ الورقة الموالية وضعت في غير محلّها .

(2) المؤمني : قراءة ظنّيّة .

يرى العشّاق قد وردوا جميعاً   وليس له إلى وردٍ سبيل
وكيف يُضامُ ضيفُكمُ ، وأنتم   كرامٌ ، لا يضامُ لكمْ نزيل ؟
فإن يُرضيكمُ طَردي وبُعدِي   فصبري في محبّتكم جميل

وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين وستّمائة ، ودُفن خارج باب النصر .

1672 – ابن المجير [610 – 680] (1)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن محمد ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، المعروف بابن المُجِير ، القرشيّ ، الدمشقيّ ، الكُتُبيّ ، الناسخ ، الحنفيّ .

مولده بدمشق في سنة عشر وستّمائة . وتوفّي بها في يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة سنة ثمانين وستّمائة . قال الحافظ عبد الكريم : سمع كثيراً بالقاهرة ودمشق . وقرأ بنفسه ، وكتب الأجزاء . وسمعتُ شيخنا قاضي القضاة أبا محمد مسعود بن أحمد الحارثيّ يذكر أنّه أفسد سماعاته وأنّه كان يكتب الطباق بخطّه لشيءٍ لم يسمعه ، وكان مزوّراً كذّاباً . وكان لا يسمع على أحد ممّن آسمه في / [54 ب] الطباق بخطّ ابن المجير هٰذا . وسمع مرّة على شيخ والطبقة بخطّ ابن المجير هٰذا فضرب بعد ذلك على السماع وذكر : إنّما ضربتُ على سماعي هٰذا لأنّ طبقة سماع الشيخ الذي سمعنا عليه بخطّ ابن المجير .

وهو بكسر الجيم وبعدها ياء آخر الحروف ثمّ راء مهملة .

---

(1) الوافي 2 / 131 (476) – شذرات 5 / 368 .

1673 – الأميوطيّ قاضي الكرك [651 – 725][1]

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي إسحاق ، ابن أبي المجد ، الأميوطيّ ، الشافعيّ ، قاضي الكَرَك .

ولد في سابع عشرين شعبان سنة إحدى وخمسين وستّمائة . ونشأ في العلم وربّي في حجره . وسمع الحديثَ من أبي بكر محمد بن إسماعيل بن الأنماطيّ ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الميدوميّ . وقرأ فقهَ الشافعيّ على الإمام ضياء الدين جعفر بن عبد الرحيم ، والفقيه سديد الدين التزمنتي . وأخذ فقهَ مالك عن الفقيه ناصر الدين ابن الأبياريّ الحاكم بالإسكندريّة . وقرأ عليه مختصر ابن الحاجب بحثاً بروايته عن مؤلّفه . وروى عنه موطّأ مالك رواية يحيى بن يحيى . وقرأ القراءات السبع على نور الدين بن ظهير الكفتيّ ، ونجم الدين ابن الأعمى ، ونصر المنبجيّ ، ومكين الدين الأسمر ، وعبد النصير بن عواض . وقرأ المنطق والخلاق على سيف الدين البغداديّ . وأخذ الحساب عن زين الدين محمد بن محمد المغربيّ . وأخذ الأدب والنحو عن بهاء الدين ابن النحّاس ، ورضي الدين القسنطينيّ .

ودرس بجامع الفكاهين من القاهرة ، وتصدّر للإقراء بالجامع الظاهريّ .

ووليَ قضاء مدينة كَرَك الشوبك في سنة ستّ وسبعين وستّمائة . فدخلها منفرداً عن أهله وولده ، بغير رفيق من بلده . فكشف عمّن يلزمه الكشفُ عنه من عدل وغيره ، فلم يتّضح له ما يعتمد عليه ، ووجدَهم يجرّح بعضُهم بعضاً . فبقي من ذلك في قلق ، مفكّراً في عزل نفسه والرجوع إلى الوطن .

فبينا هو في ذلك إذ نام في بعض الأيّام بعد صلاة الظهر فرأى في المنام قائلاً

---

(1) الوافي 2 / 144 (500) — الدرر 3 / 396 (3343) .

يقول : ٱقرأ ! – فقال : وما أقرأ ؟

قال : ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ ، فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ (المائدة ، 13) . وانتبه فاعتمد على ذلك ، وسكن عنه ما كان يجدُه . وسلك طريق الرفق والسَّتر .

وكانت وفاتُه بها في ليلة السادس من شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

1674 – أبو عبد الله القرشي الزاهد المغربيّ [(544) – 599] [1]

محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الهاشميّ ، المغربيّ ، الأندلسيّ ، الإمام الزاهد القدوة ، شيخ السالكين ، وإمام العارفين ، وقدوة المحقّقين .

قدم مصر بعدما صحب / ببلاد المغرب جماعة من أعلام الزهّاد . كان [55أ] يقول : صَحبتُ ستّمائة شيخ ٱقتديتُ منهم بأربعة : الشيخ أبي الربيع ، والشيخ أبي إسحاق ابن طريف ، والشيخ أبي زيد القوطبيّ ، والشيخ أبي العبّاس الجوزيّ . وسلك على يده جماعة .

وقد روى كلامه أبو عبد الله محمد بن عمر الأوهاري ، وأبو الطاهر محمد بن الحسين الأنصاريّ ، وأبو العبّاس أحمد بن عليّ القسطلانيّ وجمعَه في جزء .

وخرج أبو عبد الله من مصر إلى بيت المقدس فأقام به إلى حين وفاته في عشيّة الخميس السادس من ذي الحجّة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، [عن خمس وخمسين سنة] ودُفن هناك . وقبره ظاهر يُقصد للزيَارة والتبرُّك به .

---

(1) وفيات 4 / 305 (632) – الوافي 2 / 78 (385) – شذرات 4 / 342 – نفح 2 / 54 – الأعلام 6 / 213 – الشعراني 1 / 159 – النبهانيّ 1 / 114 .

بعض كلامه : من لم يدخل في الأمور بالأدب لم يدرك مطلوبه منها .

وقال : الزم الأدب وحدك من العبوديّة ولا تتعرّض لشيء ، فإن أرادك له أوصلك إليه .

وقال : العاقل يأخذ ما صفا ويدع التكلّف ، فإنّه تعالى يقول : ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (يونس ، 107) .

وقال : من لم يراعِ حقوقَ الإخوان بترك حقوقه حُرم برَكة الصحبة .

وقال : من لم يكن له مقام من التوكّل فهو ناقص في توحيده .

وقال : دوام الألفةِ بين الإخوان من علامة الصفاء . ووقوع الوحشة من رزيّة النفوس وعدم طهارتها .

وقال : العالِم من ملَك الأشياء فلم تملكه وتصرّف فيها بالخلافة وآسترقّها بالحرّيّة .

وقال : العالم كلّما آختبرتَه زاد حسنُه وجمالُه . والجاهل كلّما آختبرته ظهر نقصُه وآختلاله .

وقال : من آشتغل في الوقت بمَا لم يأتِ به الوقت فهو متكلّف .

وقال : لن يبلغ العبد من قلوب الرجال بعملٍ ما يبلغه بمحاسن الأخلاق .

وقال : الشأنُ كلّه في التخلّق ، وعلى قدره يكون كبرُ الرجال .

وقال : مَن حفِظ آداب الشريعة صار إماماً للمتّقين .

وقال : عليكم بهٰذه القبلة ، فما فُتح على أحد إلّا منها .

وقال : إيّاكم ومخالطةَ الأحداث ومعاشرةَ النسوان وصحبة الأضداد .

وقال : كيف يُفلح مَن يقيم الأيّام ، بل الأعوام ، لا يخطر بباله أنّ الله يراه ؟

وقال : أكثر ما يقطع بالمريدين في ابتداء الإرادة الاشتغالُ بهمّ الرزق .

وقال : من علامة الوليّ : إذا طال عمُرُه كثر عمَلُه ، وإذا كثر فقرُه زاد سخاؤُه ، وإذا زاد علمُه كثُر تواضعُه .

وقال : إذا فرّغ الله قلبَ المريد في ابتداء إرادته من إشغال خاطره بهٰذه الكسرة ، فقد لطف به .

وقال : من لم تكن السُّنّة مصحوبة في توحيده ، فهو مبتدِع .

وقال : إذا ٱستقام العبدُ على الطاعة أتتْه المَعونة من حيث لا يحتسب .

وقال : الرضى عن النفس / من قلّة المعرفة . [55 ب]

وقال : الغفلة سبب المعصية ، وفيها تظهر .

وقال : العبد مطالب بالتقوى في كلّ أحواله ، والعمل بغير سُنّة بطالة . ومن لم يكن له دليل في طريقه ضلّ التدبير . والاختيار من علامة الغفلة . واحتقار الفقراء سببٌ لكلّ رذيلة . والوليّ لا يأكل إلّا حلالاً . ومن لم يصحب الفقراء بالأدب حُرم برَكتَهم . وإذا انقطعت الأسباب من العبد فزع إلى مولاه . النفس مجبولة على الفزع إلى العوائد عند ورود الشدائد .

(وقال) الصادق له في كلّ عمل وجهة . لكلّ مَقام علم يخصّه ، ولكلّ حال أدب يلزمه .

الفقير إذا لم يكن له معلوم ولم يحسن الأدب أكل الشبهة .

للطريق آداب وسُنن تخصّها ، فمَن جهلها لم يصلح للاقتداء .

إذا جبل الله المريد على حسن الظنّ ، فهي علامةُ الأخذ بيدِه .

العالم هو الذي يعرف مراتب العلوم ، فلا يتكلّم بعلم إلّا مع أهله في وقته .

أوّلُ ما يؤمَرُ به المريدُ بعد التوبةِ هَجرُ قُرَناءِ السُّوءِ ، والبعد من المواطن التي تدعوه إلى المخالفة .

مَن لم يتأدّب في الأخذِ وقَع في الكُدية .

من كان الخيرُ عادتَه فهو ملطوفٌ به .

من لم يكن له سابقةُ عناية لم يقدر أحدٌ على نفعه .

الحاجةُ إذا تحقّقت أقبلت الأعيان .

الوقت يأتي بمَا فيه .

من لم يكن في قلبه شاهد يستحي منه في حركاته لم يتمّ له أمر .

قلّة البحث عن النفوس تورث الدعوى .

المتوجِّهُ إلى الله غنيٌّ عن الاعتداد .

البداية دليل النهاية .

علامة الصادق أن يفتقر بإيمَانه إلى كلّ إيمَان ، وبعقله إلى كلّ عقل ، وبعمله إلى كلّ عمَل .

تيسير الطاعة على العبد من أعظم الكرامات ، والهداية للعمل من أجلّ العطيّات .

مَن تزيّن بشيءٍ من الدنيا فقد أظهر خساسته .

من أنكر على شيخه بخاطره لا يجيء منه شيءٌ .

لا تطلب شيئاً حتّى تحتاجَ إليه .

الأمانة هي التزامُ القيام بمَا أخذ على العبد من العهد والميثاق إذا وفّى العبد الأمانة خُلِعت عليه خِلعةُ الإمامة .

الحاذقُ في الرمي يعلم سدادَ سهمه عند خروجه من يده .

من يتكلّم بكلام لم يبلغه حاله كان فتنةً عليه وعلى سامعه .

للأعمال أوقات تختصّ بها ، فمن عمِل عملاً في غير وقته لم ينجح .

رياضة القلوب أشدّ من رياضة الأبدان وأعظم خطراً .

من أخلاق أهل الفتوّة ٱحتقار الكثير منهم وإعظام القليل إليهم .

العالِمُ يأنَس به كلّ شيءٍ ولا يستَوحش منه شيء .

آفةُ المريد / صحبَةُ الضدّ . [56 أ]

المتوكّل يحتاج إلى آداب في معاملته ، وإلّا سقَط .

الشّطحُ بالأحوال من رعونة البشريّة .

مَن لم يأنف من مشاركة الأضداد في الأسباب فهو خسيس الهمّة .

من علامة الخصوص : إذا نظروا إلى شيء سُلّط عليهم ، وإذا استشرفوا إلى شيءٍ حُرِموه .

مَن فرح بالمدح أو رضي به فهو محجوب .

إذا تولّى الله العبدَ ولّاه على نفسه فقهَرَها بقهره وأذلّها بعزّه .

من سعادة المرء أن يوافق رفقه فاقةً وحاجةً من أخيه .

المؤمن البخيل مقيّد ، والسخيّ مُطلَق .

تفريغ قلوب المريدين وتسكينُ خواطرهم من أعظم القرب .

كلّ أحدٍ يحسن أن يعطي ، وليس كلّ أحدٍ يحسِنُ التخلّقَ في العطاء .

العالِم مَن يدعوك من الجهل إلى العلم ، ومن الغفلة إلى الذكر ، ومن المعصية إلى الطاعة .

إنّما لم تستمرّ أحوالُهم على الاستقامة لوضعهم الأمورَ على غير مراتبها ، وحكمهم عليها بغير أحكامها ، ولو جعلوا دليلَهم الكتاب والسنّةَ لجرت أمورهم على الاستقامة .

الآفات تدخل على العبد من مكان الهوى .

الدليل نِعْمَ المعينُ على الوصول .

كثرةُ الكلام تشتيتٌ للهمّ وتفريقٌ للجمع .

المتأدّبُ راحتُه تصل إلى القلوب ، والموفّقُ راحتُه لا تتعدّى الأبدانَ .

الفقير الصادقُ ليس لأحدٍ عليه مِنّة لأنّه يأكل رزقَه ويشكر رازقَه ولا يرى سواه .

عليكم بمجالسة العارفين ، وإيّاكم وصحبة الأضداد ! فإنّ الطباع تميل من [حيث] لا يشعر العبد .

النفس إذا طالبت ألحّت حتى تنال مطلوبها ، والشيطان يلقي : فإن قُبل منه ، وإلّا انصرف عن إلقائه وأتى بأمر آخر ، لأنّ مطلوبه وقوع المخالفة من أيّ جهة وقعت . والنفس مطلوبُها مَنَالُ شهوتها ، وحصولُ مقصودها .

ليس شيء أنفع للمريد من ترك الفضول .

ٱستغاثة المخلوق بالمخلوق كٱستغاثة المسجون بالمسجون .

ٱستغاثة المخلوق بالمخلوق كٱستغاثة المسجون بالمسجون . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ؟ ﴾ (الأحقاف ، 5) .

من أعظم المحن ورودُ النقص على العبد وهو لا يشعر ، فيتوب ويستغفر .

كلّ عمل تُحبُّ أن يفجأك الموتُ وأنت عليه ، فٱلزَمْه .

حقّق رجاءك فإنّه سبحانه يراك ويسمع شكواك ويرفع بلواك .

الفتوّة ترك مالك والقيامُ بمَا يجب عليك .

الاجتهاد والمطالبة خير من العجز والمسامحة .

كلّما تأكّدت المحبّة زاد الاحترام وكثر الأدب .

للنفس حقّ إن لم تُعْطَه وقفَت / عن السير . [56 ب]

كفى بالمرء جهلاً دعواه في الأعمال قدرتَه على إتمامها وإكمالها .

المتوكّل مَشَاهِده اسمه الوكيل .

المتخلّقُ معاملتُه مع مولاه ، لا ينظر إلى سواه .

إهمال النفس وترك المطالبة لها من قلّة المعرفة .

ما دامت الأسبابُ قائمة في النفس فالاكتسابُ أولى .

يصحّ التوكّل للإنسان مع الأسباب والعلوم .

المريد الصادقُ يفرغ قلبه من كلّ ما يشغله في خلوته .

مَن طلب الغايات في المبادىء فقد أخطأ الطريق .

لا تغترّ بنشاط الأحداث في الأعمال ، فإنّهم سريعو التغيّر والانقلاب .

من رأى نفسَه أهلاً للعطاء فقد استحقّ الحرمان .

العبد مأمور بالأدب في كلّ حال لأنّ الصفةَ لا تفارقُ موصوفَها ، وقد قال تعالى في حقّ المتمكّن المكين المحبوب الأمين : ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ (النجم ، 17) .

وقال : سألني الشيخ أبو زيد عن شيءٍ من أحوالي فأخبرته ببعض مَراءٍ[1] كنت أراها في ذلك . فقال لي : يا محمّد ، زهد صبيّ وعبادة امرأة ، وهذه المرائي الثلاثة ما يجيء منها شيء . (قال) فكانت تأديباً لي ، لأنّي قصصتُ رؤيا وأنا صبيّ . فجعلتُها وصيّة انتفعتُ بها .

من مناقب شيوخه في الطريقة

وقال : سمعتُ الشيخ أبا إسحاق إبراهيم بن طريف يقول : لمّا حضرت

(1) مرابي في المخطوط .

الشيخ أبا الحسن بن غالب الوفاة قال لأصحابه : ٱجتمعوا وهلّلوا سبعين ألف مرّة وٱجعلوا ثوابها لي ، فإنّه بلغني أنّها فِداءُ كلّ مؤمنٍ من النار . (قال) فعملناها واجتمعنا عليها وجعلنا ثوابَها له .

قال : وسمعت الشيخ أبا زيد القرطبيّ يقول : سمعت في بعض الآثار أنّ مَن قال : لا إلٰه إلّا الله سبعين ألفَ مرّة كانت فداءه من النار . فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد : فعَملت منها لأهلي ، وعملتُ أعمالاً ٱدّخرتُها لنفسي . وكان إذ ذاك يبيت معنا شابٌّ يقال إنّه يكاشف في بعض الأوقات بالجنّة والنار . وكانت الجماعة ترى له فضلاً على صغر سنّه ، وكان في قلبي منه شيء . فٱتّفق أن استدعا[نا] بعض الإخوان إلى منزله . فنحن نتناول الطعام والشابّ معنا إذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول : يا عمّ ، هٰذه أمّي في النار ! – وهو يصيح بصياح عظيم لا يشكّ مَن سمعه أنّه عن أمرٍ . فلمّا رأيتُ ما به من الانزعاج قلت في نفسي : اليومَ أجرّبُ صدقه ! – فألهمَني الله السبعين الألف ولم يطّلع أحدٌ على ذلك إلّا الله ، فقلت في نفسي : الأثر حقٌّ ، والذين روَوه لنا
[58أ] صادقون . اللهمّ إنّ السبعين الألف / فداءُ أمّ هٰذا الشابّ – فما ٱستَتْممتُ الخاطرَ في نفسي إلى أن قال : يا عمّ ، ها هي أُخرجت ! الحمد لله ، الحمد لله ! (قال) فخلصت لي فائدتان : إيمَاني بصدق الأثر ، وسلامتي من الشابّ وعلمي بصدقه .

من أقواله أيضاً

وقال أبو عبد الله القرشيّ : من تفقّه أعمالَه زكَتْ أحوالُه ، وعلى قدر المحاسبة تصفو الأحوال .

وقال : المتخَلِّقُ يشكر على المنع كما يشكر على الإعطاء .

وقال لبعض أصحابه ، وقد تزوّج : صلِّ بحضرة ٱمرأتك لتتشبّه بك .

وقال : إسقاط الأدب اتّكالاً على أكيد المودّة من نقص الحرمة وسخافة العقل .

وقال : إنّ الله قد جعل للأوقات الفاضلة مزيداً في القلوب ، والأعمالُ يشهَدُها أهلُ اليقظةِ من العُمّال ، ومن أخلاق أهل الفتوّة إسناد الأملاك لمالكها ، ورؤيةُ أيديهم ظروفاً للإعطاء .

وقال : إذا فتح الله على العبد بابَ الدعاء تيسّرت له الإجابةُ . لن يفارقَ الوليُّ التواضُعَ وحُسنَ الخلق . سمةُ الوليِّ الحياءُ والسخاء ، واحتمالُ الأذى ، والرحمة للخَلق ، والقيامُ بالحقّ . لن يصل إلى مواريث الأعمال مَن سلك على غير السنّة . اتّباع الرسول أحلى في قلوبهم من كلّ لذّة وأرفع عندهم من كلّ حال . العوائد جندٌ من جنود الله المبثوثة . كيف يدعو إلى التأدّب مَن لم يلابس الآداب ، أم كيف يدعو إلى التوحيد من هو محجوب بوجود الأسباب ؟

[وقال] من كان واسطة بين الله وخَلقه ينبغي له أن يرعى حقوقهم ولا يهمل أسبابهم .

من أظهر الفاقة لله أخذ بيده .

إذا رأيتم الرجلَ قد ظهرت عليه خوارقُ العادات ، فلا تلتفتوا إليها ، ولكن انظروا كيف هو عند الأمر والنهي .

إذا تعوّد المريدُ النظرَ إلى أيدي الخلق لا يجيء منه شيءٌ .

وقال : دخلت على الشيخ أبي محمد عبد الله المُغاوريّ فقال لي : أعلّمك شيئاً تستعين به : إذا احتجت إلى شيء فقل : يا واحِد ، يا أحد ، يا واجِد يا جواد ، انفحنا منك بنفحة خير إنّك على كلّ شيءٍ قدير . (قال) فأنا أنفق منهَا منذ سمعتُها .

دخوله في الطريقة

وكان سبب بدايته أنّه كان خرّازاً في بلده أجيراً عند معلّم . (قال) فكنت أرى المعلّمَ يغيب عن الدكّان ولا أعلم أين يمضي . فسألتُه يوماً عن سبب غيبتِه فقال : أحضر مجلس [...] أسمع منه الخير .

فقلت له : فهلّا أخذتَني يوماً معك ؟

فأخذني ومضى إليه . فدخلنا عليه ، وهو يتحدّث في سبب بدايته أنّه كان [58 ب] ذا مال كثير وعقار ، وربّمَا هجس في نفسه / أنّ ماله وسببه هو الذي يرزقه . (قال) فلُمت نفسي يوماً على هٰذا الخاطر وقلت : يا نفس ، تعتقدين أنّ الله لا يرزقك ، وأنّك ترزقين بمَالِك وتسبّبك — وقوي عزمي على القعود والخلوة في مغارة كانت عندي في داري ، وأن لا أتناول مطعوماً ولا مشروباً من مالي ، وأقطع آمالي ممّا هو لي حتّى أنظرَ ما يفعل الله بي . (قال) فجلست في المغارة يومين لا آكل ولا أشرب . فلمّا كان في اليوم الثالث اسؤذن عليّ لبعض وكلائي ، فدخل ومعه باكورة تين من بعض بَساتينه ، فقال : يا مولاي ، قد خصصتُك بهٰذه . — فخطر لي أن أَتَنَاولَ منها . فقلت : أليسَت من سبب مالي ، ولا فرقَ بين مالي وبين هٰذه ؟ — فصرفت عزمي عن الأكل . وٱستصحبتُ الحال إلى آخر النهار ، وإذا برجل ليس من أهل ملّتي كنت أسمع به ولم أره ، وقد ٱستأذن عليّ ، فأذنت له فسلّم عليّ وجلس . وقال : يا سيّدي قد ٱشتريتُ جارية طبّاخةً بجملةٍ من المال لأجل صناعتها ، وأنا كما علمت حديثٌ في النعمة لا أعرف الألوان التي تجتبون[1] أمثالها ، ولا جودةَ ما يُصنع من رداءته . وقد صنعَت ألواناً تعرضها عليّ . فإن رأيت الحضورَ إلى منزلي لتنظُر ما صنعَت ، فإنّك به خبير ، فعلتَ .

---

(1) تجتبون بمَعنى تختارون .

فقلت في نفسي : هٰذا ليس من مالي ولا بسببه .

ومضيت معه ، فأحضر ألواناً كثيرة وأطعمة شتّى فَأكلتُ منها . وخرجتُ من عنده ففرّقتُ أموالي أوّلَ أوّلَ ولزمتُ الطريق .

قال الشيخ القرشيّ : فعندما سمعتُه يتحدّثُ بهٰذا ، خطر لي أن أعتزل في بيتي وأفعل كمَا فعل . فمكثتُ عشرَة أيّام لا آكل ولا أشرب ، وأنا أصلّي في البيت مستقبلَ القبلة . وكنتُ قبلها لا أُلِمُّ بالصلاة . فلمّا كان اليومُ العاشر رأيتُ الجهة التي أصلّي إليها وقد انحرفت لي عن مكان فسيح محفوف من جانِبَيه بأشجارٍ ، وثلاث جوارٍ عليهنّ ملابس ملوّنة ، وبعضهنّ تتبع بعضاً ، وفي يد الثالثة منهنّ إناءٌ . فعندما وصلن إليّ وقفت الأولى بين يديّ وتناولت الإناءَ وأطعمَتني منه . فذهب ما كنت أجدُه من الجوع وغيره . ثمّ أصبحتُ ومضيت إلى الدكّان على عادتي . فأخذ المعلّم يسألني عن سبب غيبتي ، فأخبرته بمَا خطر لي عند سماع الحكاية من الشيخ وبمَا جرى لي . فقبض على يدي ومضينا إلى الشيخ فأخبرته القصّة . فبكى وقال : كم بين [مَن] يُطعمه الناس وبين مَن يُطعِمُه الله تعالى !

ثمّ عدت / إلى الدكّان ، وإذا بشخص يبيع أرزاً بلبن فٱشترى منه المعلّم [59أ] وغصّبني على الأكل . فأكلتُ وذهب ما كنت أجدُه من الاستغناء عن الطعام ، وعدتُ إلى حالتي المعهودة لكوني لم أجد مربيّاً يرَبّيني . ثمّ لزمتُ الخيرَ بعدها .

وذكر أنّ شيخه أبا إسحاق إبراهيم بن طريف – وكان يبيع الفخار – سفّره مرّة في حاجة عرضت له ولم يزوّده . وكانت طريقاً منقطعة بعيدة . فلمّا وقعتُ منها في شعراء عظيمة خطر لي أن قلت : ليتَ شعري ، علام[1] أنكلني الشيخ في مثل هٰذا الصريق ؟

---

(1) في المخطوط : على ما .

فأنا في ذلك إذ سمعتُ بحسّ على الأوراق اليابسة في الطريق من ورائي . فالتفتُّ فإذا الشيخ يناولُني رغيفاً ، فأخذتُه وأكلتُ منه . فلمّا عدتُ من سَفرتي قال لي ، يشكرني على قضاء الحاجة : ما قصّرت ، ولكن كان قلبك قلباً نحساً .

واتّفق أنّه انبسط معي يوماً بعد ذلك ووجدتُ سبيلاً لسؤاله عن الواقعة ، فقلت له : أنت تعلمُ الذي أريد [أن] أسألك عنه ، فلا حاجة إلى ذكره .

فقال لي : يا محمّد ، وقع لك أنّني منحصر في الدكّان – يعني دكّانه التي يبيع بها الفخار – فسمعتها وسكتّ .

وقال الإمام علمُ الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي : كان الشيخ أجذم مكفوفاً . فدخلت عليه يوماً وإذا الخادم الذي له يشير إليّ بيده ، بحيث لا يسمع الشيخ ، أن لا أدْخُلَ . فبينا نحن كذلك [إذ] صاح الشيخ عليه وقال : دعه ! – فدخلتُ وقبّلتُ يدَه وانبسط معي ، وقال : ما أعجب الناس ! جاءني رجل وقال لي : لعلّك أن تعطيني الختم الذي تختم به على الدراهم حتى أختم به على دراهمي تبرّكاً ؟

فقلت له : ما أعجبك ! من تكون هٰذه يديه يختم بمَاذا ؟

وقال لي : احضر[1] على الكيمياء . – ثمّ قال لي عقيبَ هٰذا الكلام : مَن أنكر أنّي أنفق من القدرة فقد جهل ، (قال السخاوي) : وكنت إذ ذاك أقرأ على الشيخ الشاطبيّ رحمه الله . فقال لي يوماً وقد رأى ميلي إلى ملازمة الشيخ القرشيّ : يا أبا الحسن ، أنت رجلٌ ربّ عيال وأولادٍ وقد علمت فضيلة التسبّب ولم تجهل فرقَ ما بين العالم والعابد – وفاوضني في ذلك . فلمّا أصبحت من الغد مضيت إلى مصر أزور الشيخ ومعي صاحب لي . وتحدّثنا فيما حدّثني به [59ب] الشيخ الشاطبيّ وتفاوضنا فيه مسافة طريقنا من / القاهرة إلى مصر . فلمّا

(1) الكلمة مطموسة ، والقراءة تخمين ولعلّها : أحظر .

دخلت على الشيخ أخذتُ يدَه أقبّلُها على جاري العادة . فرمى يدَه عن يدي وقال : أنْتَ الفقيه العالِم ! – قولَ مغضب – يا فقيه الهمّ ، ما سمعتَ ما حُكي عن سهل أنّه وقف على بقعة ما وقد مضى السفرُ أجمعُهم ، ولم يتأخّر سواه . فسُئل عن تأخّره ، وقد مضى الناس ، فقال : أنا متحيّر : العلم يأمُرني بحمل شيءٍ من هٰذا الماء والتوكّل ينهاني ، وأنا حائرٌ بين هٰذين – أهٰذا علم أم جهل ؟

وقال الحافظ جمال الدين يوسف اليغموري ، ومن خطّه نقلت : وقال لي الشيخ : وما من حالٍ ذكر في الرسالة للقشيري إلّا وقد شاهدته نفسي .

وقال لي السخاوي : إنّي أستحي أن أتحدّث عن الشيخ بكلّ ما رأيتُه خشية أن أكذبَ – وسكت ثمّ قال : والله لقد بتّ ليلة بالقاهرة في بيتي ، وكان الشيخ بمصر فأحسستُ وأنا نائم ، به يُنبّهني ، فأنتبهت وإصبع في صدري توقظني . فلمّا اجتمعتُ به من الغد بمصر ، أوّل ما استقبلني به أن قال : واسوادي منك يا غلام ! إخوانكم يدعون لكم بالليل وأنتم تنامون !

وقال الشيخ العارف شرف الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله الحسينيّ الحجازيّ : ذكر يوماً عند شيخنا علم الدين السخاويّ الشيخُ القرشيّ ، فقال لي : اجتمعْ بالشيخ حسن العجّان وسلِّمْ عليه عنّي وقُل له يحكي لك حكايتَه مع الشيخ القرشيّ .

(قال) فاجْتمعت بالشيخ حسن كما أمر وبلّغتُه سلامَه وقلت له : أشتهي أن تحكي لي حكايتك مع الشيخ القرشيّ .

معجزة يده المجذومة

فقال لي : يا ولدي ، قدمتُ مع شيخي فلان إلى بيت المقدس وأنا صبيّ ، والشيخ القرشيّ به . وكان شيخي كثيرَ التودّد إليه والاحترام له ، وأنا معه . وكان الشيخ القرشيّ قد أصابه الجذامُ وتقيّح جسمُه ، وكانت نفسي تنفر

منه . وكنت أتلو الختمة ولي صوت حسن . فكان في بعض الأوقات يأمرني بأن أقرأ شيئاً من القرآن ويعجبه ذلك . فٱنقطعتُ عنه مدّةً فسأل شيخي عنّي ، فقال : حاضر في المكان الذي لنا .

فقال : أحبّ أن تأمُره أن يقرأ عليّ ختمةً .

فقال شيخي : السمعُ والطاعة !

ثمّ جاء إلى المنزل الذي لنا فقال لي : يا حسن ، قد سأل الشيخ القرشيّ عنك اليوم وقد سألني أن تقرأ عليه ختمةً ، فٱمضِ إليه .

فقلت : السمع والطاعة ! - وكرهت نفسي ذلك . ثمّ لم أجد بدًّا من الرواح إليه فمضيتُ . فلمّا دخلت عليه - وكان ضريرا - قال : يا حسن أوحشتَنا ! لِأَيِّ شَيْءٍ انقطعت عنّا ، وأنا تعجبني قراءتُك ؟

[60أ] فٱعتذرت إليه . ثمّ قال / لخادمه : ٱئتنا بشيء نأكل !

فأحضر خبزاً ولبناً ، فنفرت نفسي من ذلك أشدّ النفور .

فقال الشيخ : تقدّم يا حسن حتّى نتمالح معك ! - وأخرج يده فإذا هي أحسنُ الأيدي ، وليس بها شيء من الجذام الذي كنت أراه .

فقال : كل ! - فأكلت . فلمّا فرغنا من الأكل نظرت إلى يديه وإذا هي كما كانت . فضرب على كتفي وقال : يا حسن ، المغاربة يعرفو[ن] السيمياء : لا تغترّ بمَا ترى !

(قال) فما عدت نفرت منه أبداً رضي الله عنه .

وكان رضي الله عنه قد تزوّج ثلاث زوجات : أولاهُنَّ يقال لها كفاه ماتَتْ في عصمته . فتزوّج بعدها بٱبنة رشيق ، فزار قبرها ذات يوم ، وأخرَج مَن معه

---

(١) عبارة غير مفهومة .

عنه . فسُمِع وهو يقول عند قبرها : ما تعرفي أنّني مريض ولا أستغني عمّن يخدمني ؟ ما أنا معذور ؟

زيارة الخضِر له

ثمّ خرج وتزوّج بأمّ قطب الدين محمد ابن القسطلانيّ . فخرجت عنه يوماً لحاجتها ، ثمّ عادت فسمعت عنده في طبقته حسّ رَجلٍ فتوقّفت وٱفتقدت الباب فوجدَته مغلقاً . فلمّا ٱنقطع الكلام دخلت إليه فإذا هو وحدَه كما تركَته . فسألته عن ذلك فقال : هو الخضِر ، دخل عليّ وفي يده حبّة فقال : هٰذه جئتُك بها من أرض نجد ، وفيها شفاء مرَضك .

فقلت : لا أريد [الشفاء] اذهب أنت وحبّتك ! لا حاجة لي بها .

علمه الغيب

وخرج مرّة إلى بلبيس لزيارة الفقيه عيسى بن قطران راكباً في مجادة (1) والوزير جمال الدين عليّ بن أبي المنصور عديلُه وبقيّة أصحابه يمشون ، وفيهم الفقيه تقيّ الدين أبو الطاهر محمد بن الحسين المحلّيّ ، وكان إذ ذاك فقيراً . فأخذ كرسيّ الشيخ الّذي يتوضّأ عليه ، وهو معلّق بساعد المجادة ، وقد وقع محمله على رأسه ، ومشى . فقال الشيخ من المجادة : يا قوم ، أبو الطاهر ، أين هو ؟

قالوا له : يا سيّدي ، يمشي في آخر الجماعة ، وعلى رأسه كرسيُّك .

فسكت . فلمّا وصلوا بلبيس قال : صبّحوا أبا الطاهر الخطيب !

فتعجّبوا من ذلك . فتولّى أبو الطاهر خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر

---

(1) قراءة تقريبيّة . ولم نعرف الكلمَة ، وكأنّها تعني هودجًا أو مركبًا مماثلاً .

بعد ذلك بأربعين سنة .

وتوجّه أبو الطاهر معه مرّة إلى القدس ، فعبر يوماً على مدرسة به ، والفقهاء على بابها . فآستحيى أبو الطاهر من المرور عليهم لحقارته ورثاثة حاله . فلمّا رجع الشيخ وبات معه إلى الصبح قال له : يا أبا الطاهر آمضِ إلى المدرسة التي عبرت عليها [فـ]ـكن بها معيداً !

فعجب من قوله ولم يمكنه إلّا آمتثال أمره . وجاء إليها وهو يتوهّم أنّ البوّاب يمنعُه من الدخول . فلم يمنَعه ، ودخل فوجد المدرّس جالساً وحلقة كبيرة بين يديه . فجاء ليجلس بين آثنين فلم يفسحا له / لحقارته . وإذا برجل قد دخل [60ب] فقطّب المدرّس في وجهه وقام له وأجلسه في مكانه . فألقى مسألة ، فأجابَه أبو طاهر عنها جواباً شافياً . فأعجب به المدرّس وسأله عن آسمه وولّاه معيداً .

وخرج يوماً إلى الحمّام على دابّة ، وأبو العبّاس أحمد بن أبي بكر الجزّار آخذٌ بصريمتها[1]. فلمّا وصل رأسَ زقاق القناديل وكان يومئذ تسكنه الأساكفة ، وإذا آمرأة منحنِية تقلب وطاء[2] في جانب الطريق ، وفرس في الجانب الآخر ، والزقاق ضيّق .

فقال الشيخ : يا أحمد !

قال : نعم .

قال : المرأة والفرس سدَّا الطريق .

قال : نعم .

فلمّا وصل إليهما آفترقا ، وعبر به .

وقيل له – وقد تكاثرت منه رؤية الأشياء وإخبارُه بها مع كونه ضريراً – عن

(1) الصريمة : مِقود الدابّة (دوزي) .

(2) الوطاء بالفتح والكسر : ما يُفترش . ومنحنية : في المخطوط : منحية .

ذلك . فقال : كلّي عينٌ ! بأيّ عضو أردت أن أنظُرَ به نظرتُ .

ودخل عليه بعض نسائه يوماً فوجدته بصيراً نقيّ الجسم من الجذام . فلمّا نظرته قال لها : أتريدين أن أبقى لكِ هكذا ؟

قالت له : يا سيّدي ، كن كيف شئْتَ . أنا مقصودي خدمتُك وبركتُك

وقال : هممت أن أدعوَ برفع الغلاء . فقيل لي : لا تدع فما سمع لأحد منكم في هٰذا الأمر دعاء . — فسافرت إلى الشام ، فلمّا وصلتُ إلى بلد الخليل عليه السلام تلقّاني رسول [الله] الخليل حين ورودي عليه ، فقلت : يا رسول الله ، اجعَلْ ضيافتي عندك أهلَ مصر !

فدعا لهم ففُرج عنهم .

1675 — شمس الدين الأذرعيّ [738 — 805] (1)

/ محمد بن أحمد [بن أحمد] بن إبراهيم [بن إبراهيم] بن داود بن حازم ، [57 أ] الشيخ شمس الدين ، الأذرعيّ ، الحنفيّ ، أخو الشيخة مريم وخطيب جامع شيخو .

ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بدمشق . وقدم القاهرة ، واختصّ بالأمير سيف الدين شيخو العمريّ وغيره من الأمراء . وحدّث عن التقيّ صالح ، وأبي الفتح الميدوميّ ، والعزّ ابن جماعة ، والقلانسيّ ، وشمس الدين الموصليّ .

---

(1) الضوء اللامع 7 / 39 (81) وقال في نهايته : قال المقريزيّ في عقوده : ... أسنَد جدّي لأميّ الشمس ابن الصائغ وصيّته . ولذا كنتُ أنزلُه منزلة العمّ . وحدّثني بأشياء وأجاز لي ...

هذا وقد وردت هٰذه الترجمة مقحمة بين صفحات الترجمة السابقة ترجمة أبي عبد الله القرشيّ ، على ورقة طيّارة ملصقة بالطول لا العرض .

وكان له سمت ، وله شهرة بالدين والخير وجودة الرأي .

توفّي ليلة الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة .

1676 – وليّ الدين الملويّ المنفلوطيّ [– 774][1]

محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الشيخ وليّ الدين ، أبو عبد الله ، الملويّ ، المنفلوطيّ ، الديباجيّ ، الفقيه ، الشافعيّ ، العارف ، ذو الفنون .

ولد [. . .] وبرع في الفقه والتفسير والأصول والتصوّف ، وسلك وتجرّد وأفتى ودرّس وألّف وجمع . وولي تدريس المنصوريّة والسلطانيّة حسن .

وتوفّي ليلة الجمعة خامس عشرين ربيع الأوّل سنة أربع وسبعين وسبعمائة – ودُفِنَ بالقرافة – عن بضع وستّين سنة ، وشهد جنازته عالَم كثير ، يقال بلغت عدّتهم نحو الثلاثين ألفاً .

1677 – الأطروش الماذرّائيّ [– 322][2]

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن رستم ، أبو عبد الله ، الماذرّائيّ . الأطروش .

قال ابن النجّار : سكن مصر وحدّث بها عن الزبير بن بكّار ، وعبيد الله ابن سعد الزهريّ ، وعمر بن شبة ، وأبي العبّاس المبرّد .

روى عنه ولدُه عثمان بن محمّد ، وأبو أحمد بن أبي الطيّب الماذرّائيّ ، وأبو الطيّب أحمد بن سليمان الحريريّ ، وعبيد الله بن محمد بن أبي غالب ،

---

(1) الدرر ، 3 / 395 (3341) .

(2) الوافي 2 / 69 (371) .

وعبيد الله بن محمد بن خلجان الكاتب المصريّ . قال : وقد سمّاه الخطيب[1] أحمد بن محمد بن إبراهيم ، وهو وهم .

وقال ابن زولاق : كان [مـ]ـتأنّيًا متستّرًا على أتمّ صيانة ، له أملاك وشجر . وكان يحدّث عن الزبير بن بكّار وعن عمر بن شبة بمصنّفاته وعن المبرّد ، وكان ثقة . وهو أوّل من تولّى بمصر من الماذرّائيّين . ولّاه المعتمد على الله في إمارة أحمد بن طولون في سنة ستّ وستّين ومائتين خراجَ مصر شركةً مع علي آبن أبي الحسن الصغير . ثمّ انفرد بالخراج لمّا قَتَل أحمد بن طولون علي بنَ أبي الحسن . وآستخلف أخاه عليّ بن أحمد [المادَرائيّ] وآستكتبه . وأنفذ أخاه الحسين بن أحمد [المادَرّائيّ] إلى الشام من قِبل أحمد بن طولون .

وفي بعض أيّامه رَفَع عليه رافع إلى آبن طولون أنّه آختزل من مال الضياع التي للدار مائةَ ألف دينار ، فدفع إليه الرقعة ، فلمّا قرأها تغيّر . ووافى داره فأعلم أخاه عليّ بن أحمد كاتِبه فقال : إذا كان غداً قُل للأمير : علمُ ما ذَكر الرافعُ عند كاتبي عليّ بن أحمد ، والأمير به عارف ، فأحضِره !

فعرّف ابنَ طولون ذلك ، فأحضر عليّ بنَ أحمد وسأله عن قول الرافع . فقال للرافع : هٰذه المائةُ ألف التي ذكرتَ أنّها آختُزلَتْ [هي] من مال سنة بعينها أو من مال سنين ؟ وهل أُخذت دفعةً أو مفرّقةٌ ؟

فآضطرب الرافع وقال : ما أدري . أخذوا مائة ألف دينار .

فألجأه آبن طولون إلى الكلام فقال : من مال هٰذه السنة والتي قبلَها .

فآعتزل علي بن أحمد في موضع وعمل ارتفاع الضياع لسنتين وذكر النفقة والمحمولَ والباقي وأعطاه لآبن طولون . فآستحسن ذلك وأمر بالرافع فسُجن . وقال لمحمّد بن أحمد : لا تُخلِ مجلسي من عليّ بن أحمد ، ولا تُتعِب أنت

---

(1) تاريخ بغداد 4 / 385 (2266) .

نفسَك ، وأنا أطالعُك على يده بما أريد .

وقال لعليّ بن أحمد : لا تَدخُلْ عليّ إلّا بالسواد والمنطقة والسيف !

فآستمرّ محمد بن أحمد على الخراج بمصر ، وأخوه عليّ بن أحمد يخلفه وقد غلب على الأمر كلّه ، إلى أن توفّي محمد بن أحمد في سنة آثنتين وعشرين وثلاثمائة بمصر .

[61 ب] قال ابن زولاق : وكان فيه سَتر وصيانة وإفضال على أهله وسائر أهل / مادرايا .

ومادرايا ، بفتح الميم وبعدها ألف ثمّ دال مهملة وراء مهملة مفتوحتين بعدَهما ألِف ثمّ ياء آخر الحروف وألِف : قرية بالبصرة .

1678 – آبن أبي المنصور [– 724][1]

محمد – وقيل : أحمد – بن أحمد بن الحسين بن عليّ بن ظافر ، بهاء الدين ، أبو المنصور ، المعروف بآبن أبي المنصور ، الخزرجيّ ، المالكيّ .

سمع الحديث وحدّث ، ودرّس بالمدرسة التي تُعرف بالقمحيّة في مدينة مصر ، وأفتى وناب في الحكم بمصر .

ومات في أخريات جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة . وهو من بيت المشيخة .

1679 – آبن الخلّاص البجانيّ [– 374][2]

محمد بن أحمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، القيسيّ ، المعروف بآبن

---

(1) الدرر 3 / 402 (3359) .

(2) جذوة ، 77 (14) . وقال : توفي في حدود 400 .

الخلّاص ، البجانيّ .

عُني بالسنن والآثار . ورحل إلى الشرق في سنة خمس وثلاثمائة ، فتردّد هناك أعواماً . وسمع كثيراً بمصر والشام ومكّة .

قال ابن الفرضيّ : عنه كتبتُ بالشرق عن مائة وسبعين شيخاً ، منهم أبو محمّد ابن الورد ، ومحمد بن الحرث القرشيّ ، ومحمد بن جعفر غندر .

وكان زاهداً فاضلاً منقبضاً متواضِعاً حافظاً للحديث . سمع منه غيرُ واحدٍ .

وتوفّي في شهر رجب سنة أربع وسبعين[1] وثلاثمائة . وقال الحميديّ : هو فقيه محدّث من أهل بجّانة ، رحل إلى الشرق وسمع محمد بن القاسم بن شعبان [القرطيّ] ونحوه .

1680 – عبد الصمد صاحب الحنفاء [– 335][2]

محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو يحيى ، المعروف بعبد الصمد صاحب الحنفاء ، الرجل الصالح ، الزاهد ، الناسك .

قال القاضي أبو عبد الله القضاعيّ : صاحب الحنفاء : توفّي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، وقبره معروف بالجبل في مدافن محمود في بريّة هناك ، وخبره مشهور مع الحنفاء التي أتته فقرأ عليها فمَشت كأن لم يكن بها شيء . فعُرف بـ« صاحب الحنفاء » لذلك .

---

(1) عند ابن الفرضيّ ، 2 / 109 (1391) : وتسعين . وقد خلط المقريزي في النقل ، فإنّ ابن الفرضيّ قال : كتبت عنه ببجّانة . أمّا المائة وسبعون شيخًا فكلام ابن الخلّاص لابن الفرَضيّ .

(2) في الكواكب السيّارة ، 294 : عبد الرحمان بن محمّد ... البغدادي ، ثم ص 295 : قال القرشيّ : هو محمّد بن أحمَد ... وهو الأصحّ ، والحنفاء هي التي اعوجّت رجلُها إلى الداخل .

وقال ابن ميسّر : كان من الصالحين ، كثيرَ السياحات . وكان كافور الإخشيديّ يجتهد أن يزوره فيأبى ذلك ، فدخل عليه وهو متنكّر . فلمّا عرفه عرَض عليه قبولَ ألف دينار فامتنع . فسأله أن يفرّقها على من يعرفه من المستحقّين فأبى . فقال له : فلعلّ [لك] حاجة ؟

قال : حاجتي أن لا تجيء بعدها !

1681 - أبو بكر المعيطيّ المصيصيّ [- 356]

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن خالد بن الحرث بن [...] بن أبي معيط ، أبو بكر ، القرشيّ ، المعيطيّ ، المصيصيّ .

[62أ] قال أبو القاسم بن الطحّان : قدم مصر / . ويروي عن ابن الإمام وغيره . سمعتُ منه . حدّث عن أبي عليّ الهيثم بن خالد البزّاز ، وأبي سعيد الحسن بن علي بن عمر الخرميّ ، ومحمد بن عبد الصمد بن أبي الجرّاح ، وأحمد بن حمّاد زغبة . روى عنه أبو عبد الله بن مندة ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفرّاء ، وأبو محمد الحسن بن الضرّاب ، وأبو محمّد بن النحّاس ، وأبو محمد عبد الغنيّ ابن سعيد .

قال القرّاب عن المالينيّ : ولد بالمصيصة . وكان شاعرا ثقة في الحديث .

توفّي سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة .

1682 - أبو المناقب القزوينيّ الصوفيّ [548 - 614] (1)

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العبّاس ، أبو حامد ،

---

(1) التكملة : 3 / 194 (2138) وفيها أنّ وفاته كانت سنة 622 أو623 .

وأبو الفتح ، وأبو المناقب ، ابن أبي الخير ، القزوينيّ ، الطالقانيّ ، الشافعيّ .

ولد يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين وخمسمائة – وقيل غير ذلك . وقدم بغداد وحدّث بها في صفر سنة عشرين وستّمائة . قال ابن النجّار : دخل ديار مصر وبلاد الروم ، وقدم بغداد شابًّا مع والده وسمع بها الحديث . وعاد مع والده إلى قزوين .

ثمّ إنّه أظهر الزهد ولبس الصوف وساح في بلاد الجزيرة والشام وديار مصر وبلاد الروم ، وصار له قبول عند الملوك والسلاطين والأكابر . وكان يقول : أنا لا أقبل من مالهم شيئاً إلّا ما آخذُه لعمارة المشاهد والمزارات ، والنفقة في سبيل الله .

وحدّث ببغداد بأربعينيّات قد جمعها ، روى فيها عن أبي الوقت سماعاً ، وغيره . ثمّ ظهر كذبه وثبت أنّه سرقها من كتب المحدّثين وغيّر أسانيد بعضها . سمعته ببغداد يقول : كنت بمصر في أيّام القحط فكنت أدوّر في خرابِها[1] فرأيت داراً عظيمة مشرفة البنيان ، فدخلتُها فلم أجد فيها أحداً . ثمّ خرجت مفكّراً فأتيت المقابر ، فبينا أنا أدوّر بين القبور إذ رأيت قبراً مفتوحاً فأطلعت عليه فلم أجد فيه أثراً لميت ولا دَفن فدخلته وآضطجعت فيه ، فغلبتني عيناي فرأيتُ في منامي رجلاً قد وقف عليّ وقال : أتعرفُني ؟

فقلتُ : لا .

فقال : أنا صاحب تلك الدار المليحة التي رأيتَها ، وأنا أُعذّبُ من أجل بنائها ، وأولادي ماتوا فيها بالجوع .

(قال) فآنتبهت متعجّباً .

وقال المنذريّ : قدم مصر ولم يتّفق الاجتماع به وما علمت [أنّه] حدّث

(1) حاشية في الهامش : يعني الكائن في أيّام الملك العادل سنة 596 .

بها . وسمع ببغداد من والده ، ومن شهدة بنت [أحمد] الإِبَرِيّ [الكاتبة] . وحدّث عن أبي عليّ الحسن بن أحمد الموسياباذي[1] وأبي الوقت عبد الأوّل [بن عيسى] ، وانتقد عليه ذلك .

[62 ب] وقال ابن المستوفي : / توفّي بقيساريّة في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وستّمائة[2] . وكان يورد من الأحاديث أغربها ، ومن الأخبار أعجبها ، ومن الحكايات أكذبها . وسمع منه بالمسجد الجامع بإربل في قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ – قال : أبي وأمّي – ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ ﴾ (الرحمان ، 19 و 22) – قال : أنا وأخي – وقال : لا يخلو مجلسي من عالم أو جاهلٍ . فإن كان عالماً لا يرى على نفسه أن يُنكِرَ عليّ ما أقوله في ذلك المحفل . وإن كان جاهلاً آستحسن ذلك .

1683 – الأقشهريّ [665 – 739][3]

محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الأقشهريّ ، وأقشهر بلدة من أعمال قونية .

ولد بها في سنة خمس وستّين وستّمائة تخميناً . وقدم إلى مصر ، ودخل المغرب . وسمع بالأندلس من الحافظ أبي جعفر بن أحمد بن الزبير وغيره . ثمّ عاد ، وانقطع بالمدينة النبويّة . وصنّف كتاب الروضة ، ذكر فيه مَن دُفِن في أشرف البقاع .

وتوفّي بها في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

---

(1) الموسياباذي يدعى أيضًا أبا صالح المؤذّن حاشية 1 ص 195 من ترجمة المنذريّ .
(2) عند المنذري : سنة 622 أو623 . وزاد أنّ له أخًا يدعى محمّد بن أحمَد أيضًا ويكنّى أبا بكر . هو الذي مات سنة 614 ولعلّ هٰذا هو سبب وهم المقريزيّ في تاريخ الوفاة .
(3) الدرر 3 / 398 (3350) .

1684 – ابن شنَبُوذ [245 – 328][1]

محمد بن أحمد بن أيّوب بن الصلت ، يعرف بأبن شَنَبُوذ ويقال له الشنبوذيّ ، أبو الحسن – وقيل : أبو عبد الله – البغداديّ ، المقرىء المشهور .

سمع بمصر من عبد الله بن أحمد ، ومحمد بن زريق بن جامع ، وعمر بن عبد العزيز بن عمر بن أيّوب بن مقلاص ، وأحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين . وروى عن خلق كثير بدمشق وغيرها ، وأخذ القراءة عرضاً عن قنبل أبن عبد الرحمان ، وإسحاق الخزاعيّ ، والحسن بن العبّاس ، وإدريس بن عبد الكريم ، ومعروف بن موسى الأخفش ، وإسماعيل بن عبد الله النحّاس ، وجماعة .

وكان يرى جواز الصلاة بمَا جاء في مصحف أبيّ بن كعب ومصحف ابن مسعود ، وبمَا صحّ في الأحاديث ، ويقرأ بذلك . وكان ثقة في نفسه صالحاً ديّناً متبحّراً في هٰذا الشأن . لكنّه كان يحطّ على أبي بكر أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد شيخ العصر في الإقراء ، ويقول : هٰذا العطشيّ لم تغبّر قدَماه في طلب العلم – يعني أنّه لم يرحَل من بغداد . وإذا أتاه أحد ليقرأ عليه قال له : « هل قرأت على أبي علي ؟ » فإن قال : « نعم » لم يُقْرِئْهُ . قال أبو الفرج الشنبوذي : لمّا أتيتُ أبا الحسن ابن شنَبُوذ لأقرأ عليه ، قال لي : قرأت على مقرىء سوق العطش ؟ – يعني ابن مجاهد . قلت : لا . قال : فأقرأ .

قال الداني : زلّ فحمل الناس عليه ، غير أنّهم تحمّلوا الروايةَ عنه والعرضَ

---

(1) الوافي 2 / 37 (299) – النجوم 3 / 248 ، 267 وفيها : شنّبوذ بتشديد النون – تاريخ بغداد 1 / 280 (122) – وفيات 4 / 299 (628) – غاية النهاية 2 / 52 (2707) – الأعلام 6 / 199 – شذرات 2 / 313 – عبر 2 / 219 و 201 .

عليه لموضعه من العلم ومكانه من الضبط .

وقال الخطيب أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديّ في كتاب التاريخ : وٱشتهر ببغداد أمرُ رجل يُعرف بٱبن شنَبوذ يُقرىء الناسَ ، ويقرأ في المحراب بحرف يخالف المصحف ، ممّا يروى عن عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب وغيره ، ممّا كان يُقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه عثمان بن عفّان ، ويتتبَّعُ الشواذّ فيقرأ بها حتّى عظم أمره وفحش وأنكره الناس فوجّه السلطان وقبض عليه في يوم السبت لستّ خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وحمل إلى دار الوزير أبي علي ابن مقلة وأحضر / القضاة والفقهاء [63 أ] والقرّاء ، وناظره الوزير بحضرتهم ، فأقام على ما ذُكر عنه ونصره . وٱستنزله الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه أو يرجع عمّا يقرأ به من الشواذّ التي تزيد على المصحف وتخالفُه . فأنكر ذلك جميع مَن حضر المجلس وأشاروا بعقوبته ومعاملتِه بمَا يضطرّه إلى الرجوع . فأمر بتجريده وإقامته بين الهنبارين [1] وضربه بالدرّة على قفاه . فضُرب نحو العشرة ضرباً شديداً فلم يصبر وٱستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة فخلّي عنه وأعيدت عليه ثيابه وٱستُتيب وكُتب عليه كتاب بتوبته وأُخذ فيه خطّه بالتوبة .

وقال أبو عمرو الداني في كتاب طبقات القرّاء عن أبي القاسم بن زنجيّ الكاتب قال : حضرت مجلس أبي علي محمد بن مقلة ، وهو وزير أمير المؤمنين الراضي ، وقد أحضر المعروف بٱبن شنَبوذ ، وجرت معه مناظرات في حروف حكى أنّه يقرأ بها وهي شواذّ لم يقع الإجماع عليها . فٱعترفَ منها بمَا عمل به محضر بمحضر ابن مقلة وأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، وأبي عبد الله محمد ٱبن أبي موسى الهاشميّ ، وأبي أيّوب محمد بن أحمد ، وهما يومئذ شاهدان مقبولان ، ونسخة المحضر :

---

(1) الهنبارين في مخطوطنا ، والهبارين في غاية النهاية ، 2 / 55 ، والهنبازين في تاريخ بغداد ، 1 / 280 . ولا يوجد في القواميس هنبار ولا هنباز .

سُئل محمد بن أحمد بن أيّوب المعروف بأبن شنَبوذ عمّا حكي عنه أنّه يقرَؤه وهو :

﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فأمضوا / فَٱسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ﴾ (الجمعة ، 9) ، فأعترف به .

وعن ﴿ وَتَجْعَلُونَ شكركم / رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (الواقعة ، 82) ، فأعترف به .

وعن ﴿ وَكَانَ أمامهم / وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ [صالحة] غَصْباً ﴾ (الكهف ، 79) ، فأعترف به .

وعن ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بندائك / بِبَدَنِكَ ﴾ (يونس ، 92) ، فأعترف به .

وعن ﴿ كالصّوف / كَالعِهْنِ المَنْفُوشِ ﴾ (القارعة ، 5) فأعترف به .

وعن ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ[قد] تَبَّ ﴾ (اللهب ، 1) فأعترَف به .

[وعن] ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ [الإنس] الجنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا [حولاً] فِي العَذَابِ المُهِينِ ﴾ (سبأ ، 14) فأعترف به .

وعن ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَ[مَا خَلَقَ][1] الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴾ (الليل ، 1 – 3) فأعترف به .

وعن ﴿ فَقَدْ كذب الكافرون / كَذَبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً ﴾ (الفرقان ، 77) فأعترف به .

وعن ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ [ويستعينون الله على ما أصابهم] وَأُولَائِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران ، 104) فأعترف به .

(1) يبدو أنّ ابن شنبوذ كان يسقط « وما خلق » .

وعن ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عريض / كَبِيرٌ﴾ (الأنفال ، 73) فاعترف به .

وعن ﴿فَقَدْ كَذَبْتُمْ / كذب الكافرون فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ (الفرقان ، 77) فاعترف بهِ .

وبعد ذلك بنسخة خطّ أبي بكر ابن مجاهد : اعترف ابن شنبوذ بمَا في هٰذه الرقعة بحضرتي . وكتب ابن مجاهد بيده يوم السبت لستّ خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . — وبعده بقيّة الجماعة .

وقال ابن الجوزيّ : إنّ ابن شنبوذ أحضر ، وأحضر عمر بن يوسف القاضي ، وابن مجاهد ، وجماعة من القرّاء ، ونوظر . فأغلظ للوزير ابن مقلة الخطابَ ، وللقاضي ، ولابن مجاهد ، ونسبهم إلى قلّة المعرفة وأنّهم لم يسافروا في طلب العلم كما سافر . فأمر الوزير بضربه سبع درر ، وهو يدعو على الوزير بأنَّ الله يقطع يده ويشتّت شملَه . ثمّ أوقف على الحروف ، فأهدر منها ما كان شنيعاً . وتوّبوه عن التلاوة لها غصباً .

وقيل إنّه أخرج من بغداد إلى البصرة . ثمّ إنّ ابن مقلة عُزل بعد نكبة ابن شنبوذ بسنة واحدةٍ وضرب وعلّق ثمّ قطعت يده ولسانه ، فكانوا يرون ذلك بدعاء ابن شنبوذ .

وقال الداني : قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن يحيى أنّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، قبض السلطان على ابن شنبوذ لمّا رُفع إليه من قراءته ما لا يجوز وشهد عليه بشهادات . فأحضر [إلى] دار ابن مقلة الوزير ، وأحضر ابن مجاهد وجماعة من القضاة والفقهاء فنوقش فتاب ورجع عن رأيه فكُتبت رقعة نسختها : يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ : إنّي كنتُ أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفّان الذي اتّفق أصحاب رسول الله على تلاوته ، ثمّ بان لي أنّ ذلك خطأ ، فأنا منه تائب وعنه مقلع ، وإلى الله منه

[...] فإنّ مصحف عثمان هو الحقّ الذي لا يجوز خلافه .

وفي أسفله : يقول محمد بن أحمد : ما في هٰذه الرقعة صحيح ، وهو قولي واعتقادي ، أشهد الله على ذلك . وكتبت هٰذا بخطّي . فإن خالفت ذلك ، وبان منّي غيرُه ، فأمير المؤمنين أيّده الله في حلّ وسعة من دمي .

وكتب يوم الأحد لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

قال الخطيب : توفّي يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (1) .

وشَنَبوذ بفتح الشين المعجَمة والنون ، وضمّ البَاءِ الموحَّدة وسكون الواو ثمّ ذال معجمة .

1685 – القرطبيّ صاحب التفسير [– 671] (2)

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرح (3) – بإسكان الراء وحاء مهملة / ، أبو [63 ب] عبد الله ، الأنصاريّ ، القرطبيّ .

قال الحافظ عبد الكريم (4) : كان من عباد الله الصّالحين ، والعلماء العارفين ، الورعين في الدنيا ، المشغولين بمَا يعنيهم من أمور الآخرة فيمَا بين توجّه وعبادة وتصنيف . جمع في تفسير القرآن (5) كتاباً في خمسة عشر مجلّداً ،

(1) في الوفيات : سنة 324 . وفي غاية النهاية : 325 و327 و328 .

(2) الوافي 2 / 122 (470) – دائرة المعارف الإسلاميّة 5 / 516 – الديباج 317 – نفح الطيب 2 / 210 وقد نقل عن المقريزيّ دون أن يذكر المقفّى – الأعلام 6 / 217 .

(3) في دائرة المعارف : ابن فرج بالجيم .

(4) الحافظ عبد الكريم بن عبد النور الحلبيّ ، قطب الدين (ت 735) .

(5) وهو « الجامع لأحكام القرآن » له طبعة ثالثة بالقاهرة سنة 1967 .

وشرح أسماء الله الحسنى[1] في مجلّدين . وله كتاب التذكرة في أمور الآخرة في مجلّدين ، وشرح التَقَصِّي[2] ، وله تواليف غير ذلك مفيدة . وكان مطّرح التكليف يمشي بثوبٍ واحدٍ ، وعلى رأسه طاقيّة .

سمع من الشيخ أبي العبّاس أحمد بن عمر القرطبيّ[3] صاحب « المفهم في شرح مسلم » بعضَ هٰذا الشرح . وحدّث عن أبي الحسن عليّ بن محمد بن علي ابن حفص اليحصبيّ ، وعن الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكريّ وغيرِهما .

وتوفّي بمُنية بني خصيب [من الصعيد الأدنى] ليلة الاثنين التاسع من شوّال سنة إحدى وسبعين وستّمائة ، ودفن بها .

1686 – ابن القزّاز الحرّانيّ [618 – 705][4]

محمد بن أحمد بن [محمد بن] أبي [بكر] بن محمد بن [سالم بن] إبراهيم بن سعد الله ، أبو عبد الله ، الحرّانيّ ، الحنبليّ ، المعروف بابن القزّاز .

سمع بمصر جزء الحسن بن عرفة ومن النجيب عبد اللطيف ، وسمع ببغداد من جماعة .

ومولده في سنة ثماني عشرة وستّمائة ومات في العشر الأخير من ذي الحجّة سنة خمس وسبعمائة .

(1) وعنوانه ، كتاب الأسنى في شرح الأسماء الحسنى .
(2) التقصّي بحديث الموطّا لابن عبد البرّ .
(3) ت 656 .
(4) الدرر 3 / 444 (3454) –

1687 – آبن القيّاس [– 314]

محمد بن أحمد بن بلال بن ميمون ، أبو جعفر ، البلويّ ، المصريّ ، يعرف بآبن القيّاس .

قال ابن يونُس : كتبت عنه . سمع أحمد بنَ سعيد الهمدانيّ . روى عنه الحسن بن رشيق العسكريّ .

توفّي في شهر رمضان سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

1688 – آبن تغلب الآمديّ [– 557][1]

محمد بن أحمد بن تغلِب – بفتح التاء المثنّاة من فوقها وسكون الغين المعجمة – بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الآمديّ ، التاجر ، الأديب .

قال ابن نقطة : كان أبوه من أهل آمد . وولد ببغداد ونشأ بها ، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقيّ حتّى برع فيه .

قال ابن النجّار : كان صدوقاً فيمَا يقوله وينقله .

وقال السمعانيّ : قرأ طرفاً من الأدب على أبي منصور الجواليقيّ وسمع بقراءتي الكثير من عدّة مشايخ بغداد ، وحصّل الكتب وسافر إلى ديار مصر والإسكندريّة . (قال) وله معرفة باللغة . وسمع من أبي منصور بن خيرون وسعد الخير الأنصاري الأندلسيّ ، ومحمد بن سعيد بن نبهان ، ومحمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش . وروى عنه أبو سعد آبن السمعانيّ ، وأبو نصر عمر بن

---

(1) السمْعاني 1/ 105 – مختصر تاريخ دمشق ، 21/ 264 (168) .

محمد بن أحمد بن جابر المقرىء ، وأبُو القاسم ابن عساكر . وقال : قدم الشام ومضى إلى مصر . وكتبت عنه يسيراً .

[65أ] / وقال ابن نقطة : توفّي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالكرخ .

1689 – ابن التاج القوصيّ [– 749]

[64أ] / محمد بن أحمد بن أبي بكر ، تاج الدين ، أبو بكر ، المعروف بابن التاج ، القوصيّ ، الشافعيّ ، الأنصاريّ ، من أعيان الفقهاء .

له كلام مبسوط على كتاب الروضة للنوويّ . ومنه استمدّ الشيخ عبد الرحيم الأسنويّ في مهاته . وله هوامش على كتاب التنبيه مفيدة .

توفّي في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

1690 – [ابن] أبي العرب التميميّ [337 – 419][1]

محمد بن أحمد بن تميم بن تمّام بن أبي العرب ، أبو العرب ، التميميّ ، القيروانيّ .

قال ابن بشكوال : مولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة . وقدم الأندلس تاجراً سنة ستّ عشرة وأربعمائة بعدما حجّ سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . ولقي بالمشرق جلّة من العلماء بالحجاز والشام ومصر والقيروان . وبلغنا أنّه توفّي بعد

---

(1) خلط المقريزيّ بين أبي العرب صاحب الطبقات (محمّد بن أحمد بن تميم ، ، انظر ترجمته في الديباج 250) الذي قتل سنة 333 في معركة الفقهاء ضدّ العبيديّين ، وحفيده هذا الذي يسمّى أيضًا محمّدًا ويكنّى أبا العرب ، فأقحم في ترجمة الجدّ ترجمة الحفيد منقولة عن كتاب الصلة 567 (1314) .

منصرفه عنّا بنحو ثلاثة أعوام في بعض عمل القيروان . وكان شيخاً من أهل الفضل والثقة ، واسع الرواية ، من أهل الصدق والتحرّي فيمَا ينقله . يروي عن أبيه[1] كثيراً وعن غيره من شيوخ قرطبة وغيرها .

وكان جدّه من أمراء إفريقيّة . وكان حافظاً[2] لمذهب مالك أخذه عن أصحاب سحنون ، مفتياً ، [وغلب] عليه الحديث . وله مصنّفات ، منها كتاب المحن ، وطبقات أهل إفريقيّة ، وفضائل مكّة[3] ، وفضائل سحنون ، وعبّاد إفريقيّة . وقيل : كانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

1691 - أبو عبد الله التميميّ الخطيب [332 - 415]

محمد بن أحمد بن تميم بن عمرو بن عثمان بن القاسم بن هبة بن صدى بن الأقرع بن حابس ، أبو عبد الله ، الخطيب ، التميميّ .

قال الحبّال : ولد يوم الثلاثاء النصف من المحرّم سنة آثنتين وثلاثين وثلاثمائة . وتوفّي في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وسمع بمصر من أبي الفضل العبّاس بن محمد بن نصر ، وأبي الفوارس الصابونيّ . وروى عنه الحبّال وغيره .

---

(1) لأبي العرب ولدان : أبو جعفر تميم أو أحمَد « آستوطن قرطبة وحدّث بها عن أبيه ، وكان يضعّف » ، وأبو العبّاس تميم - أو تمّام « سكن إفريقّة وقُرىء عليه بالقيروان » (مدارك عياض 5 / 326 و6 / 268 - رياض النفوس 1 / 191) .

(2) في المخطوط : وكان هو حافظًا . والضمير زائد . وآنظر الوافي 2 / 39 (303) - وطبقات السيوطيّ 264 (825) .

(3) في غالب المصادر : فضائل مالك .

1692 – ابن جبير صاحب الرحلة [540 – 614] [1]

محمد بن أحمد بن جُبير بن محمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن مروان بن عبد السلام بن مروان بن عبد السلام بن جُبير الداخل إلى الأندلس ، من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، أبو الحسين ، ابن أبي جعفر ، الكنانيّ ، الأندلسيّ ، البلنسيّ .

مولده ليلة السبت عاشر ربيع الأوّل سنة أربعين وخمسمائة ببلنسية – وقيل في مولده غير ذلك . وسمع من أبيه بشاطبة ، ومن أبي عبد الله الأصيلي ، وأبي الحسن بن أبي العيش ، وأخذ عنه القراءات . وعُني بالآداب ، فبلغ الغاية فيه[ا] . وتقدّم في صناعة القريض وصناعة الكتابة ، ونال بها دنيا عريضةً . ثمّ رفضها وزهد فيها . وحدّث بكتاب الشفاء عن أبي عبد الله محمد بن عيسى التميميّ السبتيّ عن القاضي / عياض . وتوجّه إلى الحجّ ، ودخل بغداد والشام وسمع بهما . [65ب]

وقدم مصر فسمع منه الحافظان أبو محمد المنذريّ وأبو الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ .

وتوفّي في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستّمائة .

.... [بياض طويل] [2] .

---

(1) نفح الطيب 2 / 381 (ظ 178) – دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 777 – شذرات 5 / 60 تكملة المنذريّ 2 / 307 (1550) – غاية النهاية 2 / 60 (2713) – الأعلام 6 / 214 .

(2) هٰذه الترجمة نقلها ناشر الرحلة ص 23 ، القاهرة د . ت ، كمَا نقل ترجمة الإحاطة وترجمة نفح الطيب . ولعلّ الذي يلي ترجمةَ ابن جبير هنا مخصّص لنَماذج من شعره أو مقتطفات من رحلته لم يتمَكن المقريزيّ من اثباتها كما فعل المقريّ .

1693 – أبو العلاء الوكيعيّ [204 – 300][1]

محمد بن أحمد بن جعفر بن جعفر بن الحسن بن مهران ، ابن أبي جميلة ، أبو العلاء ، الذهليّ ، الكوفيّ ، المعروف بالوكيعيّ .

نزل مصر . وروى عن أبيه وعن إبراهيم بن يعقوب الجوزجانيّ ، وأحمد ابن جميل المروزيّ ، وأحمد بن صالح المصريّ ، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو ابن السرح ، وأحمد بن عمران الأخميميّ المصري، وأحمد بن حنبل ، وإسماعيل ابن هود الواسطيّ ، والحرث بن مسكين ، وداود بن عمرو الضبّيّ ، / وأبي [66أ] خيثمة زهير بن حرب ، في آخرين .

وروى عنه النسائيّ – كذا وقع في الكمال ، وقال المزّي : لم أرَ له روايةً عنه – وأبو عيسى أحمد بن عبد الرحمان بن إسحاق الجوهريّ المصريّ ، وأبو سعيد ابن الأعرابيّ ، وأبو جعفر الطحاويّ ، وأبو القاسم الطبرانيّ ، وأبو أحمد ابن عديّ ، وأبو سعيد بن يونس ، وقال : ولد بالكوفة سنة أربع ومائتين ، وقدم إلى مصر قديمًا تاجراً . وكان ثقة ثبتاً .

توفّي بمصر يوم الخميس لستّ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة ، وقد عمي قبل وفاته .

1694 – أبو الفرج البغداديّ المقرىء [– 394][2]

محمد بن أحمد بن أبي الجود ، أبو الفرج ، البغداديّ . سكن مصر .

قال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرضاً عن أبي طاهر عبد الواحد بن

---

(1) ترجمة أبيه أحمد بن جعفر في اللبّاب 3/ 371 . تهذيب التهذيب ، 9/ 21 (30) بإسقاط أحد الجعفرَين .

(2) غاية النهاية 2 / 60 (22715) .

عمر بن أبي هاشم ، وسمع منه كتبَه في القراءات وغيرها . وكتب حديثاً كثيراً . وروى الحروف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن سليمان الخُتُّليّ[1] وسمع من جماعة . وخرج من مصر إلى الشام فتوفّي بها .

وقال الحبّال : توفّي بمصر في شوّال سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

1695 – القاضي ابن مسكين [– 322]

محمد بن أحمد بن الحرث بن مسكين بن محمد ، أبو الحسن ، القاضي .

قال ابن يونس : كان ثقة . وكتب الحديث وكتبتُ عنه . كان يصحب القضاة .

توفّي في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

1696 – ابن حاضر الشقريّ الأندلسيّ [– 639][2]

محمد بن أحمد بن حاضر ، أبو القاسم ، الخزرجيّ ، الجزيريّ ، نسبة إلى جزيرة شقر .

قدم إلى مصر وسكن قوص بعدما كان عدلاً ببلنسية .

وكان فصيحاً ، وله نظم ويعرف صناعة التوريق . ومات بالقاهرة سنة تسع وثلاثين وستّمائة .

---

(1) في غاية النهاية ، 1 / 44 (182) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن سلْم .
(2) نفح الطيب 2 / 212 (123) .

1697 - البيكنديّ قاضي حلب [392 - 482][1]

محمد بن أحمد بن حاتم بن حامد بن عبيد ، أبو جعفر ، البخاريّ ، البَيْكُنديّ[2] المعروف بقاضي حلب المتكلّم .

ولد سنة آثنتين - وقيل أربع - وتسعين وثلاثمائة . وقدم بغداد فآستوطنَها ، إلى أن مات بها في يوم الثلاثاء رابع المحرّم سنة آثنتين وثمانين وأربعمائة .

وكان عارفاً بعلم الكلام على مذهب المعتزلة ، داعية إليه . حدّث بمصر فسمع منه بها أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازيّ . وحدّث ببغداد عن أبي عامر عدنان بن محمد الضبّيّ الهرويّ ، وأبي سهل أحمد بن محمد بن أحمد المكّيّ ، وأبي الطيّب إسماعيل بن إبراهيم الميدانيّ ، وجماعة .

وروى عنه أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّاء ، وغيره . قال السمعانيّ والسّلفيّ : كان كذّاباً : آدّعى أنّه سمع من إسماعيل بن حاجب الكشانيّ عن الفربريّ عن البخاريّ ، وأرّخ سماعهُ منه سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، والكشانيّ مات سنة آثنتين / وتسعين وثلاثمائة . ليس ممّن يُعتدّ به ، ولم يظهر التّحديث [66 ب] إلّا بأخرة .

1698 - مايشِ الصوفيّ

محمد بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن

(1) أعلام النبلاء . 18 / 586 (307) .

(2) بيكند : بلده ممّا وراء النهر على مرحلة من بخارى (اللباب 1 / 199) وقال ياقوت : بين بخارى وجيحون .

الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو الحسين ، يقال له : مايش الصوفي [...][1].

1699 - أبو القاسم البلّسيّ [623 - 695][2]

محمد بن أحمد بن حسن بن عامر بن أحمد بن محمد بن حسن ، أبو القاسم ، التجيبيّ ، من أهل بلّس ، أحد حصون الأندلس .

قرأ على أبي عبد الله بن مفرّج ، وأبي علي ابن أبي الأحوص . ورحل فآستوطن القاهرة ونسخ . وكان شيخاً فاضلاً خيّراً له أدب وشعر ، منه ، في مليح له رقيب أحوَلُ [كامل] :

بأبي رشا يحوي مع الإحْسان مَلَكيّةً موضوعُها إنسانيّ
أحوى الجفون له رقيبٌ أَحْوَلٌ الشيءُ في إدراكه شيئانِ
يا ليتَه ترك الذي أنا مُبصر وهو المُخيَّرُ في الغزال الثاني

ولد ببلّس سنة ثلاث وعشرين وستّمائة . وتوفّي بالحسينيّة خارج القاهرة سلخ المحرّم سنة خمس وتسعين وستّمائة .

وقد روى عنه أثير الدين أبو حيّان وغيرُه .

1700 - أبو بكر المالقيّ [- 651][3]

محمد بن أحمد بن حسن - وقيل : محمد بن عيسى - أبو بكر ، الخزرجيّ ، المالقيّ ، المالكيّ .

---

(1) بياض بقدر سطرين .
(2) الوافي 2 / 140 (490) - نفح الطيب 2 / 212 (124) .
(3) نفح الطيب 2 / 212 (125) - بغية الوعاة ، 88 .

قال الشريف أبو القاسم أحمد بن محمّد الحسينيّ : كان أحدَ الزّهّاد الورعين وعباد الله المتّقين ، مشتغلاً بنفسه ، متخلّياً عمّا في أيدي الناس ، يأكل من كسب يده ولا يقبل لأحد شيئاً مع جدّ وعمل وفضل وأدب . ولم يكن في زمنه مَن اجتمَعَ فيه ما اجتمَعَ له .

وقال الحافظ عبد الكريم : دخل إشبيليّة واشتغل بالعربيّة على الشلوبين ، وقرأ القراءات السبع . ثمّ قدم مصر واشتغل بمذهب مالك . وكان والده نجّاراً ، وكان لا يأكل إلّا مِن كسب يده ، يخيط الثياب ، فازدحم الناسُ عليه تبرّكاً به . فترك ذلك وصار يدقّ القصدير ويأكل منه ، ويتصدّق بمَا فضل عنه . وكان شديد الزهد ، كثير العبادة ، لا يسلّم لأحدٍ يدَه ليقبّلها . وجاء إليه شخص وقد زِيدَ عليه في أجرة سكنه ليشفع إلى صاحب الدار ألّا يقبل الزائد . فمضى إلى صاحب الدار وأعطاه الزائد مدّة أشهر . فعلِم بذلك الساكنُ بعد مدّة فقال له : يا سيّدي ، ما سألتُ إلّا شفاعة ، وأنت تزن[1] عنّي .

فقال له : / رجل له دار يأخذ أجرتَها يجيء إليه الخزرجيّ يقطع عليه [67أ] حقّه ! ؟ والله ما يدفع هٰذا إلّا أنا .

فلم يزل يدفع الزائد إلى أن انتقل الساكن إلى غيرها .

ومات في ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وستّمائة عن خمس وأربعين سنة ، ودفن بالقرافة .

1701 – ابن شعرة [– 320]

محمد بن أحمد بن الحسن ، أبو الحسن ، الأزديّ ، يعرف بابن شعرة .

قال ابن يونس : توفّي في شعبان سنة عشرين وثلاثمائة .

---

(1) شرحها ناشر النفح بـ : تنقد .

1702 – ابن مأمون القيسيّ [– 428]

محمد بن أحمد بن الحسين [بن] مأمون بن محمد بن داود بن سليمان بن حيّان ، أبو عبد الله ، القيسيّ .

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن خروف ، وأبي القاسم بكير بن الحسن ٱبن عبد الله الرازيّ ، وأبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي ، والحسين ٱبن محمد بن داود القيسيّ ، سمع منه بمصر .

روى عنه أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الرازيّ ، وأبو محمد عبد الله بن الحسن بن عمر بن رداد التنيسيّ ، وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ ، وأبو محمد عبد الله بن الحسن بن طلحة النحّاس ، سمع منه بمصر سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وأبو محمد الحسن بن عبد الرحمان بن إسحاق القضاعيّ ، وسعد الزنجانيّ .

قال الحبّال : محدّث ابن محدّث ، متكلّم في حديثه وفي مذهبه : توفّي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

1703 – الجريجيّ [– نحو 350][1]

محمد بن أحمد بن الحسين ، الأهوازي ، يعرف بالجريجيّ .

قال ابن عديّ : كتبتُ عنه بتنيس . كان مقيمًا بها . ضعيف : يحدّث عمّن لم يرَهم . سألتُ عنه عبدان فقال : «كذّاب . كتب عنّي حديث ابن جريج وٱدّعاها عن شيوخي» . وأخرج إليّ الجريجيّ حديث ابن جريج مجموعاً

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 15 (132) .

فوجدته كما قال عبدان عن شيوخه .

وروى ابن عديّ أحاديث الجريجيّ عن الحسين بن مهديّ ، وعن يوسف ابن موسى ، ومحمد بن المثنّى وغيره . وقال : وهو بيِّنُ الأمر في الضعف .

1704 – ابن حمّاد زغبة [– 318]

محمد بن أحمد بن حمّاد زغبة بن مسلم بن عبد الله بن عمر ، أبو عبد الله ، التجيبيّ ، المصريّ .

حدّث عن عمّه عيسى بن حمّاد ، والربيع بن سليمان . روى عنه أبو بكر ابن المقرىء ، ومحمّد بن شعبان .

توفّي ليلة الجمعة / لستّ خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ثماني عشرة [67 ب] وثلاثمائة . قاله ابن يونس .

1705 – أبو بشر الدولابيّ [224 – 316] (1)

محمد بن أحمد بن حمّاد بن سعيد بن مسلم ، أبو بشر ، الأنصاريّ ، مولاهم ، الدولابيّ ، الورّاق ، الحافظ .

أصله من الريّ ، طاف البلاد في طلب الحديث ، فسمع بمصر ، وبغداد ، والبصرة ، ودمشق وغيرها . وحدّث عن أبيه وغيره ممّن يطول ذكرهم .

وروى عنه عبد الرحمان بن أبي حاتم ، وأبو حاتم بن حبّان ، وابن عديّ ،

---

(1) الوافي 2 / 36 (296) وقال : توفي سنة 310 – وفيات 4 / 352 (646) وقال : توفّي سنة 320 – شذرات 2 / 260 ووفاته سنة 310 – نبلاء 14 / 309 (301) .

في آخرين .

ولد في سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال آبن عديّ : وآبن حمّاد مُتَّهَمٌ فيما يقوله – يعني : لصلابتِه في أهل الرأي .

وقال الدارقطنيّ : ما يبين من أمره إلّا خير .

وقال ابن يونس : قدم مصر نحو سنة ستّين ومائتين ، وكان يورّق على شيوخ مصر في ذلك الزمان ، وكان من أهل صنعة الحديث ، حسن التصنيف ، وله في الحديث معرفة . وكان يُضعّف .

توفّي وهو قاصد إلى الحجّ بالعَرْج في ذي القعدة سنة ستّ عشرة وثلاثمائة .

وقال السمعاني : وظنّي أنّه نُسب بعضُ أجداده إلى عمل الدولاب . وأصله من الريّ . فيمكن أن يكون من قرية الدولاب[1] .

1706 – آبن أبي حمّاد الزاهد [– نحو 300]

محمد بن أحمد بن أبي حمّاد ، أبو بكر ، الإسكندرانيّ ، الزاهد .

سمع بمصر عبد الله بن صالح كاتبَ الليث[2]. وسمع بدمشق هشام بن عمّار[3] وغيره .

قال ابن عساكر : لم يذكره آبن يونس .

---

(1) في الوفيات أربعة مواضع بهذا الأسم .

(2) عبد الله بن صالح بن محمد ، أبو صالح توفّي سنة 322 .

(3) هشام بن عمّار بن نصير ، أبو الوليد ، توفّي سنة 245 .

1707 – أبو الطيّب الرسعَنيّ المرورّوذي [نحو 350][1]

محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى ، أبو الطيّب ، المرورّوذيّ ، ثمّ الرسعنيّ ، الورّاق .

سكن رأس العين ، مدينة بالجزيرة . سمع بمصر الربيع بن سليمَان وغيره . قال الحاكم : رأيتُهم يكذّبونه .

وقال ابن عديّ : كتبتُ عنه . يضع الحديث ويلزق[2] أحاديثَ قوم لم يرهم . وسمعتُ أبا عروبة يقول : لم أرَ في الكذّابين أصفق منه وجهاً . (قال) وعندي عن ابن عيسى هٰذا آلاف حديث . ولو ذكرتُ مناكيره لطال به الكتاب .

1708 – أبو غالب البخاريّ [– 320]

محمد بن أحمد بن حمدي بن قطن ، أبو غالب ، البخاريّ .

قال ابن يونس : كتبت عنه .

توفّي سنة عشرين وثلاثمائة .

1709 – ابن حيّاز الشاطبيّ[– 718][3]

محمد بن أحمد بن حيّاز بن محمد بن حيّان ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الأوسيّ / ، الشاطبيّ . [68 أ]

---

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 16 (142) .

(2) ألزق وألصق بمَعنى .

(3) نفح ، 2 / 514 (205) .

قدم مصر ، وأخذ عن آبن برطلة ، وأبي الفضل بن البراء ، وغيره . وعمل فهرست شيوخه على حروف المعجم . وحجّ وعاد إلى بلده .

ومات يوم الجمعة الحادي عشر من شهر رجب سنة ثماني عشرة وسبعمائة .

1710 - بدر الدين الفارقيّ [660 - 721][1]

محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبي بكر ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، الإمام بدر الدين ، الفارقيّ .

سمع على أبي الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ ، ومحمد بن مرتضى بن العفيف وغيره ، بالقاهرة ومصر ومكّة والإسكندريّة . وحفظ « التنبيه » في الفقه على مذهب الشافعيّ وقرأ القراءات .

ومولده في سنة ستّين وستّمائة . وتوفّي يوم السبت عاشر ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بالمقس خارج القاهرة ، ودُفن بالقرافة .

وكان خيّراً ديّناً كثيرَ المروءة منبسط النفس محبًّا للسماع عليه ، سهلاً فيه . سافر إلى اليمَن وإلى غيره من البلاد . وجمع له الحافظ عبد الكريم معجماً حدّث به قبل موته . وهو رجل ثقة عدل مرضيّ . قاله عبد الكريم .

1711 - الأعداليّ [- 349]

محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المصريّ ، يعرف بالأعداليّ .

حدّث عن النسائيّ بكتاب السنن ، وحدّث عن غيره . روى عنه تمام بن

---

(1) الوافي 2 / 153 (515) - الدرر الكامنة 3 / 315 .

محمد في آخرين .

توفّي يوم الثلاثاء لثماني عشرة مضت من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بدمشق ، وقد نيّف على السبعين سنة .

1712 – معين الدين ابن القيسرانيّ [623 – 703] [1]

محمد بن أحمد بن خالد بن [محمد بن] نصر [بن صغير ، معين الدين ، [أبو بكر ،] ابن القيسرانيّ ، القرشيّ .

ولد بدمشق يوم الاثنين ثامن عشر شوّال سنة ثلاث وعشرين وستّمائة . وسمع بحلب من ابن رواحة ، وابن خليل . وبالقاهرة من أبي الحسن عليّ بن هبة الله ، وابنِ الجبّاب . ووليَ ديوان الإنشاء بمصر ، والوزارة بدمشق .

وتوفّي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعمائة [2] . وصنّف أسماء الصحابة الذين في الصحيحَين وترجم لهم في مجلّدَين ، سمعه منه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ ، وكتب الناس عنه .

[و]من نظمه [. . .] [3] .

1713 – أبو معمر ابن خزيمة [– 296]

/ محمد بن أحمد بن خزيمة ، أبو معمر ، البصريّ . [68 ب]

قدم مصر وحدّث . قال ابن يونس : توفّي بمصر سنة ستّ وتسعين ومائتين .

---

(1) الوافي ، 2 / 120 (465) .

(2) في الوافي ، سنة 656 .

(3) بياض بثلاثة اسطر .

1714 – المطريّ المؤذّن [– 741]

محمد بن أحمد بن خلف بن عسّاس بن يوسف بن بدر بن عليّ بن عثمان ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الساعديّ ، المدنيّ ، الشافعيّ ، المعروف بالمطريّ ، المؤذّن بمسجد رسول الله ﷺ .

ولد بالمدينة النبويّة وقدم مصر مراراً . وسمع بها من الحافظ أبي محمد الدمياطيّ ولازمه كثيراً واستفاد منه . وسمع من أبي العبّاس الأبرقوهيّ وغيره . وصار إماماً عالماً يعرف أنساب العرب ، وله في ذلك يدٌ مع فضائل أخر ، وزهد وعبادة . وله شعر جيّد .

ومات يوم السبت سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

وعسّاس بعين مهملة وسينين مهملَتين . والمطريّ نسبة إلى منية مطر التي تعرف اليوم بالمطريّة خارج القاهرة ، سكنَها جدُّه خلف ، ووُلد بها أبوه ، وتحوّل منها إلى المدينة النبويّة .

1715 – الصرائريّ التونسيّ [– 418][1]

محمد بن أحمد بن خليفة ، أبو الحسن ، التونسيّ ، المعروف بالصرائريّ .

تأدّب بتونس وقال الشعر على طريقة ابن حجّاج في هجوه وسخفه . قال ابن رشيق في الأنموذج : كان يصحب القاضي حسين بن مهنّا الفاسيّ ، وأخذ بزيّه في ترك شاربه لا يُحفيه تشبّهاً برجال الدولة من صنهاجة . فشكاه إليه

---

(1) الوافي 2 / 61 (354) – الأنموذج 355 –

بعض أصحابه فأسمعه ، وقال له في بعض كلامه : أنا ظلمتك لأنّي جعلتك تَنْفُخُ شاربك كبراً وطغياناً .

فسكت الصرائريّ وانصرف وقصّ شاربه ، وأودعه رقعةً كتب فيها [سَريع] :

الله يا قاضي على ما أرى أراحني منك ومن كاتبك
كسبتُ في أيّامكم شارباً [فخذه والسلح] على شاربك

وسافر من البلد .

(وقال ابن رشيق) حُدِّثْتُ عَمَّنْ رآه في السوق ماشياً في فروٍ أحمر قديم ما يواري ركبتيه وقلنسوة مثله وهو يشتري لحماً . قال : فتواريت عنه إكباراً له وحياءً من رؤيته على تلك الحال . وأتّبعتُه إلى بيته . فلمّا عرفتُه ، ذهبتُ فأتيتُه بثيابٍ لأجعَلَها عليه ونفقة ليُغيّرَ بها حاله ، فإذا هو يصلح القدر وعليه ثياب نفيسة وعمّة شريفة . فسلّمت عليه متعجّباً منه . فقال : ما لك ؟

فقصصت عليه القصّة . فأثنى بخير وقال : / قابلت العامّة العمياءَ بمَا [69 أ] يُشبهُها – وأنشد بعد إطراق ساعة [كامل] :

هانت عليّ النفسُ وهي كريمة من أجلِ قومٍ بينَهُم أَتَصَرَّفُ
فلقيتُهُم فيمَا يليق بمثلهم ورجوتُ أنّي بَيْنَهُم لا أُعرفُ
وإذا خلوتُ بهمّتي لم يُرضِني إلّا الأجلُّ من الأمورِ وأَشْرَفُ

وكثرت زلّاته فطُلب فتوجّه إلى مصر . ومات بريفِها سنة ثماني عشرة وأربعمائة ، وقد قارب الستّين سنة .

والصرائريّ بصاد مهملة ورائين مهملَتين .

1716 - شهاب الدين الخُوَيّيّ [626 - 693] [1]

محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى ، شهاب الدين ، أبو عبدالله ، ابن شمس الدين أبي العبّاس ، المهلّبيّ ، الأزديّ ، الخويبيّ الأصل ، الدمشقيّ المولد ، الشافعيّ .

[أبوه شمس الدين الخويي (583 - 637)]

ولد أبوه بخُوَي في شوّال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . وسمع بنيسابور المؤيّد ابن محمد بن عليّ الطوسيّ ، وحدّث عنه . وقدم إلى حلب وسمع بها وأقام فيها مدّة . ثمّ سار إلى دمشق وحضر مجلس الملك المعظّم عيسى ابن العادل فأعجبه كلامُه ونفق عليه وارتفعت حالُه عنده إلى أن ولّاه قضاءَ القضاة بدمشق والتدريس بالمدرسة العادليّة . فسلك أحسن المسالك ولازم العفّة والصلاح ، وحمدت طريقتُه وشكرت سيرتُه .

فلمّا مات المعظّم وقام من بعده الملك الناصر داود استمرّ به . ثمّ ولي القضاءَ معه محيي الدين يحيى بن محمد ابن الزكيّ . فلمّا دخل الملك الكامل محمد ابن العادل دمشق وسلّمها إلى الملك الأشرف موسى عزل ابنَ الزكيّ واستمرّ بالخُوَيّيّ في سنة سبع عشرة وستّمائة . وفي مدّة مباشرته للقضاء حفظ القرآن الكريم .

ثمّ إنّه رغب عن القضاء ومال إلى الزهد وطلب من الأشرف الإعفاءَ فأعفاه . وتوجّه إلى الحجّ . ثمّ بعثه الأشرف في رسالة إلى سلطان الروم في سنة أربع وثلاثين [وستّمائة] . وأعيد إلى القضاء في سابع ذي القعدة سنة خمس وثلاثين . ومات في سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستّمائة . وجعل وصيّته على

---

(1) بغية الوعاة ، 10 - الوافي 2 / 137 (487)

ولده محمّد وأُختَيْه مؤمنة وخديجة إلى الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام .

وكان فقيهاً فاضلاً حسن الصّورة كاملَ الأوصاف . ولمّا استعفى من الملك المعظّم وسأله الإقالةَ من مباشرة القضاء قال له : فيك العدل والمعرفة ، ولا يجوز صرف مَن فيه العدلُ والمعرفة .

فقال له الخويّيّ : نعم ، ولكن في سكون وعدم نهضة / وقلّة هيبة . [69ب] والسكونُ يوجب الصّرف كما في نوح ولوط .

فقال المعظّم : ولكن فيك العجمة . فإنّك أعجميّ ، ولا خلافَ في أنّ العجميّ إذا كان معه معرفة وسبب ثالث لا يُصرف .

فكانت هٰذه أحسن محاورة حُكِيت دلّت على غزارة العقل وحسن البديهة .

ٱبنه صاحب الترجمة

ووُلد ٱبنه محمد صاحبُ الترجمة بدمشق في رابع عشر شوّال – وقيل : في شهر رجب – سنة ستّ وعشرين وستّمائة . وسمع بها من أبي المنجّى بن اللتيّ مسند الدارميّ وغيره . وسمع من أبي الحسن عليّ بن محمد السخاويّ ، وأبي المعلّى ٱبن الشيرازيّ ، وأبي عمرو بن الصلاح وغيره ، ممّن يجمعه معجمُه الذي خرّجه له أبو القاسم عبيد بن محمّد الأسعرديّ . وبرع في الفقه وغيره من الفنون العلميّة . وشرح كتاب الفصول في النحو لٱبن معطي ، وشرح الملخّص للقابسيّ . وله «كتاب المطلب الأسمى في إمامة الأعمى» . ونظم كتاب ابن الصلاح في علوم الحديث نظماً حسناً . ونظم كفاية المتحفّظ في اللغة . وصنّف كتاباً فيه عشرون فنّاً من العلم .

وكان سخيّ النفس رضيّ الأخلاق يُعدّ من العلماء الأجواد . وولي قضاء القدس ثمّ قضاء حلب . ثمّ قدم مصر وولي قضاء المحلّة من الغربيّة بديار مصر نيابة عن [...] .

وٱستقلّ بقضاء القاهرة والوجه البحريّ في أوّل شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستّمائة عند استعفاء قاضي القضاة وجيه الدين عبد الوهّاب بن حسين البهنسيّ المهلّبي من قضاء القاهرة والوجه البحريّ ، وأنّه يضعف عن الجمع بين قضاء المدينتين . فٱستدعى الملك المنصور قلاوون شهابَ الدين الخوَيّيّ من الغربيّة وقلّده قضاء القاهرة والوجه البحريّ ، واستقرّ الوجيه البهنسيّ في قضاء مدينة مصر والوجه القبليّ .

فلمّا مات الوجيه البهنسيّ استقرّ عوضَه تقيّ الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ . فمات قاضي دمشق بهاء الدين يوسف بن يحيى بن محمد [بن علي بن محمد] بن الزكيّ ، ورسم الملك المنصور بتعيين قاضٍ من مصر فعيّن الخوييُّ شرفَ الدين محمدَ بنَ عتيق قاضي الشرقيّة ، وأحضره . فسعى ابن بنت الأعزّ في سفر الخويّيّ لقضاء دمشق حتّى يجتمع له قضاءُ المدينتَين . وصعد الخويّيّ إلى قلعة الجبل في يوم الأحد نصف المحرّم سنة ستّ وثمانين وستّمائة بٱبن عتيق ليليَ قضاء دمشق ، وقد حضر ٱبن بنت الأعزّ ليجمع له قضاء القاهرة مع مصر . فٱستدعى السلطان برهان الدين خضر السنجاريّ وخلع عليه وأقرّه في قضاء القاهرة ، ونقل الخويّيّ من قضاء القاهرة إلى قضاء دمشق . فسار إليها في ثالث عشر صفر ودخلها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأوّل . وأضيف إليه تدريس العادليّة وتدريس الغزاليّة .

وخرّج له المزّي أربعين حديثاً سداسيّة الإسناد . وخرّج له تقيّ الدين الأسعرديّ مشيخة على حروف المعجم ٱشتملت على مائتين وستّة وثلاثين شيخاً . قال البرزالي : وله نحو ثلاثمائة شيخ لم يذكروا في هٰذا المعجم .

[70 أ] / ومن شعره وقد سأله بعض الأصحاب أن يعرب له شعراً من أشعار العجم [طويل] :

وواعدْتني بالوصل في غسَق الدجى إذا هجع الواشون خيفة لائم

إذا كان للأموات نشرُك مُحيياً فلا شكّ في إيقاظِهِ كلَّ نائِم

[فقال] :

وواعدْتني بالوصل في غسَق الدجى مخافة أن يدري الوشاة فينكر[وا]
إذا كان للأمواتِ نشرك محيياً فإيقاظُه النوّامَ أَولى وأجدَرُ

وقال في المعنى (دوبيت) :

قد أنعم من بِقُرْبه أفراحي بالوصل إذا ما نام عنه اللاحي
هيهات بأن يجاوز النائمَ مَن يحيِي الأمواتَ بنشره الفيّاحِ

وقال [دوبيت] :

قد واعدَني بليلةٍ إنعاماً لكن عبق الطيب فصارت عَاما
من كان شذاه محيياً للموتى لا غروَ بأن ينبّه النُوّاما

[وقال في المعنى] [كامل] :

وعَدَ الحبيبُ بوصله ليلاً فأخْـ ـخَرَه تعرُّفُ عَرفه أعوَاما
مَن أنشر الأموات طيِّبُ نشره أَجْدِر به أن يُوقظ النوّاما[1]

وتوفّي يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستّمائة . ودُفن بجبل قاسيون وعمره سبع وستّون سنة .

1717 – أبو بكر ابن فرج القرطبيّ [322 – 406][2]

محمد بن أحمد بن خليل بن فَرَج ، أبو بكر ، الهاشميّ ، مولى بني

(1) بعد هٰذا بياض بـ 13 سطراً .
(2) نفح الطيب 2 / 213 (126) – الصلة 470 (1078) .

العبّاس . من أهل قرطبة .

ولد في شهر رمضان سنة ٱثنتين وعشرين وثلاثمائة بقرطبة . وسمع بها من وهب بن مسرّة ، وخالد بن سعيد ، وغيره . ورحل فحجّ ، وأدرك بمصر ٱبن الورد وٱبن رشيق ، وأبا علي بن السّكن ونظراءهم في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . وعاد إلى بلده وبها مات في شهر رمضان سنة ستّ وأربعمائة .

قال ٱبن بشكوال : وكان رجلاً صالحاً فاضلاً ، من أهل الاجتهاد في العبادة ، مائلاً إلى التقشّف والزهادة ، قديم الطلب ، حسن المذهب ، متّبعاً للسّنن[1] .

1718 - أبو عبد الله الهواريّ التونسيّ [573 - 643]

محمد بن أحمد بن داود بن علي بن ثابت بن منصور بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الهواريّ ، المغربيّ ، التونسيّ ، الجزريّ ، من جزيرة بابشر[2] من إفريقيّة .

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وكان شافعيَّ المذهب ، وقدم إلى مصر وسمع بها من أبي القاسم هبة الله بن عليّ البوصيريّ وغيره . وسمع بدمشق من ٱبن طبرزد ، وأبي اليمن الكنديّ وجماعة . ودخل بلاد الروم . قال الشريف الحسينيّ : توفّي في الحادي والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وأربعين وستّمائة بقلعة الجبل ظاهر القاهرة ، ودفن بالقرافة .

---

(1) هٰذه الفقرة لم ترد في الصلة .

(2) جزيرة بابشر : هكذا ، ولم نعرفها .

1719 – ٱبن معدان الأصبهانيّ [– 309][1]

محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبد الرحيم ، أبو بكر ، الثّقفيّ ، مولاهم ، الأصبهانيّ .

رحل وسمع بالعراق ودمشق ومصر . وحدّث عن أبيه وعن عمّه محمّد بن راشد ، ومحمد بن يعقوب بن حبيب الغسّانيّ ، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد ، وموسى بن عامر المزنيّ[2] ، وعبد الرحمان بن عبد الصمد بن شعيب ، الدمشقيّين ، وإبراهيم بن سعيد الجوهريّ ، والربيع بن سليمَان المراديّ ، وجماعة .

وروى عنه أبو أحمد العسّال ، وأبو الشيخ الأصبهانيّ . قال أبو نعيم : توفّي بكرمان سنة تسع وثلاثمائة . كتب بمصر والعراق ، وهو كثير الحديث والتصانيف ، وهو محدّث ابن محدّث ، حدّث عنه الباغنديّ .

وقال الخطيب : قدم بغداد ، وحدّث بها عن يونس بن حبيب صاحب أبي داود الطيالسيّ . روى عنه ٱبن المنادي .

1720 – أبو رجاء الأسوانيّ الشاعر [– 335][3]

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمَان ين أبي مريم ، أبو رجاء ، الأسوانيّ ، الفقيه ، الشاعر .

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 302 (168) . طبقات السيوطي 340 (770) – شذرات 2 / 258 .

(2) لعلّه المرّي المتوفّى سنة 255 .

(3) الوافي 2 / 39 (305) السبكيّ ، 3 / 70 (109) .

قال ابن يونس : كتب عن عليّ بن عبد العزيز ، وكتبتُ عنه . وكان أديباً فقيهاً على مذهب الشافعيّ فصيحاً . وله قصيدة نظم فيها أخبار العالم وذكر [71 أ] قصص الأنبياء نبيًّا نبيًّا . فسُئِل قبل موته بنحو سنتين : كم / بلغت قصيدتُك إلى الآن ؟

فقال : ثلاثين ومائةَ ألف بيت ، وقد بقي عليّ فيها أشياء أحتاج إلى زيادتها[1] .

ونظم فيها الفقه ، ونظم كتاب المزنيّ ، وكتب الطبّ ، وكتب الفلسفة .

وكان فيه سكون ووقارٌ ، ويظنُّ مَن لا يعرفُه أنّه لا يحسن شيئاً من العلم . وكان حسن الصيانة .

توفّي في ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

وقال مسلمة بن قاسم : حدّثنا عن الدينوريّ بكتاب سيبويه والمهذّب ، وكان صيّناً عفيفاً منصفاً في المناظرة . توفّي بمصر يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلةً خلت من المحرّم سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة . قال السبكيّ : ووقفت له على كتاب « جمل الأصول الدالّة على الفروع » في الفقه ، في مجلّدين لطيفين ، ذكر أنّه اختصرَه من كتب الشافعيّ . وقد أجاد فيه .

1721 - محمد بن أحمد بن أبي زاهر [231 - 303]

سمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأبي زرعة الدمشقيّ وغيره . مولده في سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وتوفّي سنة ثلاث وثلاثمائة .

---

(1) في الوافي : وقد بقيَ الطبّ والفلسفة .

1722 – ركن الدين آبن حمُّويه [541 – 614][1]

محمد بن أحمد بن أبي سعد بن حَمُّويَه ، أبو سعد ، ابن أبي عبد الرحمان ، ركن الدين ، الخراسانيّ ، الجُوَينيّ ، الحَمُّويِيّ – بتشديد الميم ، نسبة إلى حمُّويه جدّه – الشافعيّ ، الصوفيّ .

مولده في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . وسمِع من الحافظ السلفيّ وغيره ، من البغداديّين والشاميّين . وحدّث عنه الحافظ أبو محمد المنذريّ . وكان منقطعاً بالخانقاه الصلاحيّة سعيد السعداء من القاهرة ، ومضى على سدادٍ وأمر جميل . وهو من بيت العلم والزهد والرواية والتقدّم . قال المنذريّ : توفّي في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وستّمائة بالقاهرة . وقيل : توفّي يوم السبت لتسع خلون من ربيع الأوّل .

1723 – أبو عبد الله الزهريّ الإشبيليّ [560 – 617][2]

محمد بن أحمد بن سليمَان بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الزهريّ ، الأندلسيّ ، الإشبيليّ .

ولد بمَالقة وطاف الأندلس وطلب العلم ، وحصّل طرفاً صالحاً من علم الأدب . ودخل مصر قبل التسعين وخمسمائة ، فسمع بها الحديث . ودخل الشام وبلاد الجزيرة . وقدم بغداد سنة تسعين وخمسمائة ، وعمره ثلاثون سنة ، وأقام بها مدّة وسمع من شيوخها ، كأبي الفرَج بن كليب ونحوه . وقرأ ونسخ بخطّه . وسافر إلى أصبهان وبلاد الجبل .

---

(1) التكمِلة 2 / 396 (1529) وهو فيها : آبن أبي سعيد .

(2) التكمِلة 1 / 19 (1754) – الوافي 2 / 104 (426) .

وكان فاضلاً ، حسنَ المعرفة بالأدب ، يقول الشعر وينشئُ المقامات . وصنّف كتاب « البيان والتبيين في أنساب المحدّثين » ، ستّة أجزاء . وكتاب « البيَان فيمَا أبهم من الأسماء في القرآن » ، مجلّد . وكتاب « أقسام البلاغة وأحكام الصناعة » في مجلّدين . وكتاب « شرح الإيضاح » لأبي عليّ الفارسيّ في [71 ب] خمسة عشر مجلّداً ، وكتاب / شرح المقامات [الحريريّة] ، مجلّد ، وكتاب شرح اليمينيّ [للعُتبيّ] في مجلّد .

قال المنذريّ : توفّي شهيداً [ببروجِرد] : قتله التتار في رجب . وقال ابن النجّار : في سابع عشر رجب سنة سبع عشرة وستّمائة .

1724 – أبو بكر ابن نجيح [– 316]

محمد بن أحمد بن سليمَان بن برد بن نجيح ، أبو بكر ، المصريّ ، المالكيّ ، مولى تجيب .

سمع يونس بنَ عبد الأعلى . قال ابن يونس : مات في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ عشرة وثلاثمائة .

1725 – أبو الحسن الصفّار [– 306]

محمد بن أحمد بن سهل بن راشد بن يحيى بن عبد الكريم بن أفلح ، أبو الحسن ، الصفّار ، مولى عثمان بن عفّان ، المصريّ .

قال ابن يونس : كان مستقيمَ الحديث . روى عن وهب بن حفص بن عمرو بن الوليد الحرّانيّ ، والحرث بن مسكين .

روى عنه أبو أحمد بن عليّ .

توفّي يوم السبت لتسع خلونَ من ربيع الآخر سنة ستٍّ وثلاثمائة .

1726 – ابن أبي زيد الإخميميّ [– 318]

محمد بن أحمد بن سهل بن الربيع بن سليمان ، أبو بكر ، الجهنيّ ، مولاهم ، يعرف بأبن أبي زيد الإخميميّ .

سمع بحر بن نصر ، والربيع بن سليمَان . قال ابن يونس : كتبتُ عنه . وكان واسع الخُلُق . توفّي في صفر سنة ثماني عشرة وثلاثمائة .

1727 – ابن النابلسيّ الزاهد الشهيد[– 363]

محمد بن أحمد بن سهل بن نصر ، أبو بكر ، الرمليّ ، المعروف بأبن النابلسيّ .

كان بمصر أيّام كافور الإخشيديّ . فلمّا قدم جوهر خرج منها إلى الرملة خوفاً على نفسه لما [كان] منه في حقّ الشيعة من الإنكار لمذهبهم .

قال ابن الطحّان[1] : حدّثونا عنه . حدّث عن أبي جعفر محمد بن شيبان الرملي وسعيد بن هاشم بن مرثد الطبرانيّ ، وعمر بن محمد بن سليمان العطّار ، وعثمان بن محمد بن عليّ بن جعفر ، وأبي سعيد ابن الأعرابيّ[2] .

وروى عنه تمّام الرازيّ ، وعبد الرحمان الميدانيّ – وقال : الرجل الثقة الصدوق – وأبو الحسن الدارقطنيّ[3] .

---

(1) ابن الطحّان (ت 416 / 1025) : يحيى بن علي ، صاحب كتاب تراجم وكتاب في تاريخ مصر (وفيات ، 3 / 232) .

(2) ابن الأعرابي (ت 340 / 952) : أحمَد بن محمّد أبو سعيد : محدّث متصوّف له مصنّفات في التاريخ والتراجم والتصوّف .

(3) الدارقطني (ت 385 / 995) ، علي بن عمَر : إمام عصره في الحديث وله فيه كتاب السنن .

وقال أبو ذرّ الهروي[1] : أبو بكرِ النابلسي : سجنه بنو عبيد وصلبوه على السنّة ، وسمعت الدارقطني يذكره ويبكي ويقول : كان يقول وهو يسلخ : ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ (الإسراء ، 38) .

وقال أبو محمد الأكفاني : وفيها – يعني سنة ثلاث وستّين [وثلاثمائة] توفّي العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن النابلسيّ ، وكان يرى قتال المغاربة ونقضهم واجباً . وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق ، فقبض عليه الوالي بها أبو محمـ[ـو]د الكتامي صاحب العزيز بدمشق وأخذه وحبسه في شهر رمضان وجعله في قفَص خشب وحمله إلى مصر . فلمّا حصل بمصر قيل له : أنت الذي قلت : لو أنّ معي عشرة أسهم لرميتُ تسعة في المغاربة وواحداً في الروم ؟

فٱعترف بذلك وقال : قد قلته .

فأمر أبو تميم – يعني المعزّ لدين الله – بسلخه فسُلِخ وحشي تبناً وصلب[2] .

[75 أ] / وكان من خبر أبي بكر بن النابلسيّ أنّ جوهراً القائد لمّا قدم إلى مصر وبنى القاهرة ، جهّز القائد جعفر بنَ فلاح لأخذ الشام فقاتل الحسن بن عبيد الله ٱبن طغج بالرملة وأخذه ، وعاثت عساكره فيمَا هنالك . وتوجّه إلى دمشق فقاتله أهلُها كما ذكر في خبره[3] .

---

(1) الهروي (ت 434 / 1043) ، عبد الله بن أحمَد الأنصاري : صاحب المستدرك على الصحيحين ، وله معجمَان في رجال الحديث .

(2) تتوقّف الترجمَة هنا ، وتأتي تراجم أخرى في الصفحات الموالية وتستأنف ترجمَة ابن النابلسي في الورقة 75 أ .

وفي هامش الورقة 70 كتبت هذه الإضافة : كان بمَصر أيّام كافور الإخشيدي . فلمّا قدم جوهر خرج منها إلى الرملة خوفًا على نفسه لمَا [صدر] منه في حقّ الشيعة من الإنكار لمَذهبهم .

(3) انظر ترجمَة جعفر بن فلاح (رقم 1078) .

وقدم الحسن بن أحمد [الأعصم] القرمطيّ باستدعاء أهل دمشق له وصاروا في جملته فمضى إلى مصر وكان من خبره ما ذُكر في ترجمتِه[1] ، فلمّا انهزم مضى القائد أبو محمود إبراهيم بن جعفر بن فلاح من قِبل المعزّ لدين الله لأخذ دمشق وبها ظالم بن موهوب العقيليّ ، وقد غلب أبا المنجّى خليفة القرمطيّ وأخذ منه دمشق وسجنه هو وابنه وعدّة من أصحاب القرامطة[2] .

وصار النابلسيّ إلى دمشق فراراً من القائد أبي محمود عندما استولى عليها ، وقد كان النابلسيّ قام بالرملة عند ورود القرمطيّ ودعا إلى قتال المعزّ . فلمّا نزل أبو محمود على دمشق لثمانٍ بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة قبض ظالم بن موهوب على النابلسيّ وأخرج به[3] ، ومعه أبو المنجّى نائب القرمطيّ على دمشق وولدُه ، إلى أبي محمود فعمِل كلّ واحدٍ منهم في قفصٍ من خشَب ، وحملهم إلى المعزّ .

قال ابن زولاق في كتاب سيرة المعزّ لدين الله أبي تميم معدّ :

ولأربع خلونَ من ذي القعدة – يعني ثلاثة وستّين وثلاثمائة ، وصل ابن النابلسي وأبو المنجّى وابنه ونيف وعشرون رجلاً من القرامطة فطيف بهم على الإبل بالبرانس والقيود . وكان ابن النابلسيّ ببرنس مقيّد[اً] على جملٍ [و]خلفه رجل يمسكه ، والناس يسبّونه ويشتمونه ويجرّون برجله من فوق الجمل ، واشتغلوا بسببّه عن الذين كانوا معه . فلمّا فرغ التطواف وردّوا إلى القصر ، عُدل بأبي المنجّى[4] وابنه ومن معهُما من القرامطة إلى الاعتقال ، وعدل بابن النابلسيّ إلى المنظر[5] ليُسلخَ . فلمّا علِمَ بذلك رمى نفسَه على حجارة يموت ، فرُدَّ

(1) انظر ترجمَة الأعصم القرمطي (رقم 1146) .
(2) انظر تفاصيل الحرب بالشام في ترجمة إبراهيم بن جعفر بن فلاح (رقم 98) .
(3) عدّي الفعل بالحرف أيضًا لأنّ المعنى : وأخرج جيشًا أو رفقةً به ، أي بابن النابلسيّ .
(4) أبو المنجّى : في الاتّعاظ ، 249 ، اسمه عبد الله بن عليّ .
(5) المنظر : يبدو أنّه ميدان يشرف عليه قصر الخليفة ، والمقريزي في الخطط يذكر « المنظرة » وخصّص لهذه المناظر بابًا .

وحُمل على الجمل ، فعاد ورمى نفسه فرُدَّ وشدَّ وأُسرِع به إلى المنظر فسُلخ وحُشيَ جلدُه تبناً ، ونُصبت جُثّته وجلدُه على الخشب عند المنظر[1] .

وروى الحافظ السِّلَفي[2] عن محمد بن عليّ الأنطاكيّ قال : سمعتُ ابن الشعشاع المصريّ يقول : رأيت أبا بكر النابلسيّ بعد ما قُتل ، في المنام وهو في أحسن هيئةٍ فقلت : « ما فَعَلَ الله بك ؟ » فقال [وافر] :

حباني مالكي بدوام عزٍّ ... وواعدَني بقرب الإنتصار

وقــرّبني وأدنـاني إلـيـه ... وقال : أنعمْ بعيش في جِواري

وقال القراب[3] عن الماليني[4] : وكان - يعني النابلسيّ - نبيلاً جليلاً رئيس الرملة كثير الحديث ، هرب إلى دمشق فأخذ ، وسُلِخَ وصلب بمصر[5] .

1728 - النويريّ قاضي مكّة [722 - 786][6]

[72 أ] /محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمان بن القاسم بن عبد الله ، القاضي كمال الدين ، أبو الفضل ، النُوَيريّ ، الشافعيّ ، قاضي مكّة وخطيبُها .

كان يذكر أنّه من ذرّيّة عقيل بن أبي طالب . وولد بمكّة في شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . وسمع بها من جدّه لأمّه ، القاضي نجم الدين [...]

---

(1) في منتظم ابن الجوزي - تحت سنة 365 - وصف مطوّل لسلخ ابن النابلسيّ ، ومقارنة بين قساوة العبيديّ وشفقة اليهودي الذي أوكل إليه عمليّة السلخ .
(2) السِّلَفيّ (ت 576 : أنظر ترجمَته رقم 660 .
(3) القرّاب السرخسيّ (ت 429 / 1038) : محدّث مؤرّخ من هراة .
(4) الماليني (ت 412 / 1023) أحمَد بن محمّد : حافظ متصوّف ،أنظر ترجمَته رقم 654 .
(5) وانظر أيضًا في ترجمَة ابن النابلسيّ : الكامل تحت سنة 363- الوافي، 2 / 44 (317) .
(6) الدرر 3 / 415 (3393) إنباه الغمر ، 2/ 174 .

الطبريّ ، وعيسى بن عبد الله الحجّيّ ، وأبي عبد الله الوادي آشي ، وعيسى بن الملوك ، وغيرهم . وبالمدينة من الزبير بن عليّ الأسوانيّ ، والجمال [...] المطريّ . وبدمشق من أحمد بن عليّ الجزريّ ، والحافظ جمال الدين المزّيّ ، وأخذ بها عن العلّامة شمس الدين محمد بن النقيب ، وقاضي القضاة تقيّ الدين السبكيّ ، والتاج المرّاكشيّ .

وقدم القاهرة . ووليَ قضاء مكّة عوضاً عن تقيّ الدين أبي اليمن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازيّ بعد عزله في سنة ثلاث وستّين وسبعمائة ، وقُرِىء تقليدُه بالحرم ، وآستمرّ قاضياً وخطيباً بمكّة إلى أن مات في ثالث عشر شهر رجب سنة ستّ وثمانين وسبعمائة ، وهو متوجّه من الطائف إلى مكّة ، فدفن بالمعلاة .

حدّث بالكثير وآشتهر ذكرُه وانتهت إليه رئاسةُ الفقهاء بأقطار الحجاز ، وكان جليلاً مهاباً مفوّهاً مشكورَ السيرة لم يُرمَ بسوء فيمَا علمت[1] .

1729 – ابن خطيب داريا [745 – 810][2]

محمد بن أحمد بن سليمَان بن يعقوب بن عليّ بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر ، الشيخ الأديب البارع ، ذو الفنون البديعة ، جَلال الدين ، أبو عبد الله[3] ، المعروف بآبن خطيب داريا ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، السعديّ ، الدمشقيّ ، الشافعيّ .

ولد في [...][4] وسمع الكثير بدمشق ومصر على العماد ابن كثير ، وأبي

---

(1) يفهم من هٰذه العبارة الأخيرة أنّ المقريزيّ عرفَه .

(2) الضوء اللامع 6 / 310 (1031) – وقال : وطوّل المقريزيّ في ترجمته بالأشعار وغيرها . بغية الوعاة ، 10 .

(3) أبو المعالي في الضوء اللامع .

(4) في ليلة الأربعاء 3 ربيع الأوّل 745 (الضوء اللامع) .

الحرم القلانسيّ ، في آخرين . وعُني بالأدب ومتعلّقاته حتّى مهر فيه إلى الغاية ، وصار من أئمّة الأدب ، ومدح الأعيان بالشام ومصر .

وشعره كثير . وصنّف في العربيّة واللغة ، وكانا جُلَّ علمِه ، مع مشاركة جيّدة في كلّ علم من العلوم النقليّة والعقليّة .

فمِن مصنّفاته : شرح ألفيّة ابن مالك في النحو ، سبك النظم مع الشرح . وكتاب « الليث والضرغام » في اللغة ، رتّبه على الحروف .

وكان مفرط الذكاء جميل المحاضرة ، يضرب في كلّ فنّ من الجدّ والهزل بنصيب ، ويغلِب عليه المجون فيبديه في كلّ حال ، حتّى في المباحث العلميّة . وكان له اقتدار على الكلام المنظوم والمنثور ، واستعمالِ ذلك في سائر الوجوه ، وتصريفِ القول في الحقّ والباطل .

وولع بعلم الكيمياء وعملها دهراً فصار يستحضر من كلام أهلها جملة كبيرة . وكان يعاني بدمشق الشهادة في القيمة : فمن خذلقته وهزله [أنّه] عمل مكتوباً يتضمّن بيع الزاوية الغزاليّة بجامع بني أميّة – وسمّاها الغرابيّة – وذكر
[73 ب] حدودَها الأربعة – ودلّس فيها أيضاً – وقدّم هٰذا المكتوب / إلى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعيّ ، وهو يومئذ قاضي القضاة بدمشق . فأذِنَ في إثباته . فأخذ المكتوب ، وقصد أن يَجعَلَ « الباء » من الغرابيّة « لاماً » فتصير « الغزاليّة » ، ويُظهرَ ذلك في الناس ليشتدّ النكير وتعظم الشناعة على ابن جماعة بأنّه أذِن في بيع الزاوية الغزاليّة من جامع بني أميّة . فعُرّف القاضي بذلك عنه ، فأحضرَه وعزّره .

وكان مع ذلك محبًّا للّهو مقبلاً عليه ، وقد هاجى كثيراً من الناس . وأقام بمصر زماناً ، وتردّد إليها كثيراً ، وتطوّر في عدّة أطوار . وآخرَ أمرِه أقام ببيسان وبها مات في [...] ربيع الأوّل سنة عشر وثمانمائة .

ومن شعره [كامل] :

لم أسعَ في طلب الحديث لسمعِهِ أو لاجتماع قديمه وحديثِهِ
لكن إذا فاتَ المحبَّ لقاءُ مَن يهوى ، تعلّل باستماع حديثِهِ

1730 – ابن شاكر الجمحيّ [– 276]

محمد بن أحمد بن شاكر ، أبو عبد الله – وقيل : أبو العبّاس – الجمحيّ ، مولاهم .

قال ابن يونس : توفّي ببرقة على القضاء بها سنة ستٍّ وسبعين ومائتين .

1731 – أبو بكر ابن الصلت البغداديّ [– 311][1]

محمد بن أحمد بن الصلت بن دينار ، أبو بكر ، البغداديّ ، الكاتب .

قال الخطيب : سمع ابن وهب وخالد بن عبد الله الواسطيّ ، وعبد الله بن عمر بن أبان الكوفيّ ، وسيّار بن عبد الله البصريّ . وروى عنه أبو بكر بن الجعابيّ وغيره . وَرُبّمَا سمّي أحمد [بن محمد] ، ومحمّد [بن أحمد] أشهر وأكثر . أخبرني محمد بن أحمد بن رزق قال : انا عمر بن جعفر البصريّ الحافظ قال : محمد بن أحمد بن الصلت ثقة مأمون[2] .

ومات في المحرّم سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

1732 – أبو بكر ابن الصابونيّ الإشبيليّ [– 634][3]

محمد بن أحمد ابن الصابونيّ ، أبو بكر ، الصدفيّ ، الإشبيليّ .

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 308 (185) .
(2) في المخطوط : الثقة المأمون .
(3) نفح الطيب 3 / 518 – الوافي 2 / 99 (418) –

قال ابن الأبّار في كتاب « تحفة القادم »[1] : شاعر عصره المجيد ، والمبدىء في محاسن القريض المعيد ، الذي ذهبت البدائع بذهابه ، وختمت الأندلس شعراءها به .

توجّه إلى الشرق فتوفّي في طريقه من الإسكندريّة إلى مصر سنة خمس ، بل سنة أربع ، وثلاثين وستّمائة .

وقال الحافظ كريم الدين عبد الكريم : وذكر لي شيخُنا أبو حيّان أنّ أبا بكر الصابونيّ هذا من تلامذة الأستاذ أبي علي الشلوبين النحويّ ، وأنّه كان يقرأ عليه ويلاججه فيقول له أبو علي : « يا حمار ! » وتكرّر ذلك منه له ، فانقطع عنه . فلقيَ الشلوبين والد أبي بكر فقال له : ما بال أبي بكر انقطع عنّا ؟

فقال له : لأنّك تكثر أن تقول له : يا حمار ، فامتنع من ذلك .

فقال له : يأتي وما أقول له ذلك .

فحضر أبو بكر إلى عند الشلوبين فقرأ عليه شيئاً . ثمّ ألحّ عليه في سؤال . فقال له الشلوبين : أنت حماران ، وثلاث ، وأربع وخمس وستّ ، وتلا ما بين السماء والأرض . فإن شئتَ أن تقرأ ، وإن شئت أن تنقطع !

ثمّ إنّ أبا بكر قدم على ابن يغمور وكان مقيما بالمحلّة ، فمدحه فلم يُجزه بجائزه سنيّة فرجع من عنده .

1733 – الخِدَبّ الإشبيليّ [512 – 580][2]

محمد بن أحمد بن طاهر ، أبو عبد الله ، وأبو الحسن ، وأبو بكر ، الأنصاريّ ، الأندلسيّ ، الإشبيليّ ، النحويّ ، يعرف بالخَدِبّ – وهو الرجلُ

(1) تحفة القادم ، 230 .

(2) الوافي 2 / 113 (448) – لسان الميزان 5 / 48 (164) –

الطويل .

قدم / مصر في شعبان سنة ٱثنتين وسبعين وخمسمائة وكان عليه هِدمة [1] . [77 أ] فٱجتمع بٱبن برّيّ ، فرأى فضيلته فكساه ووصله . قال ابن الأبّار : أخذ علم العربيّة عن جماعة . وكان قائمًا على كتاب سيبويه ، وأصول ابن السرّاج ، ومعاني القرآن للفرّاء ، والإيضاح لأبي عليّ . وله تعليقة على كتاب سيبويه سمّاها « الطّرر » لم يسبق لمثلها .

وكان يحترف بالتجارة . وأقرأ بمصر وحلب . وأقسم أنّه يُقرىء [كتاب] سيبويه بالبصرة حيث وضعه سيبويه ، فأقرأه بها .

ومولده سنة ٱثنتَي عشرة وخمسمائة . ووفاتُه ببجاية سنة ثمانين وخمسمائة .

وأنشد له أبو محمّد المنذريّ من قصيدة طويلة يمدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب [طويل] :

مغاني سلمى بالشريف ألا ٱسلمي ... سقتك الغوادي كلَّ أوطف أسحم [2]
فكم وقفةٍ لي في جنابك أعربَتْ ... عن الشوق حتّى قيل عنّي المتيّم
وصهباءَ شِملالٍ كأنَّ مسيرَها ... إلى الرّيح ينمى للجديد ، وشدقم [3]

... وأنّه قال : كنت في صبايَ أربط شعري بالحائط حتّى لا أنام عن الاشتغال ، وسكنتُ في الفندق ، إيثاراً لطلب العلم ، أربعَ عشرةَ سنةً .

وأنّه قدم إلى مصر ومعه أربعة آلاف دينار أخذها منه أخوه فٱختلّ عقلُه ، وعاد إلى بجاية ، فصار بالليل يسرد وقتَ ٱختلاله أبياتَ سيبويه .

---

(1) الهدمة : الثوب الخلق .
(2) السحاب الأوطف : الداني من الأرض – والأسحم : الأسود .
(3) ناقة شملال : سريعة . والشدقم : الواسع الشدقين ، ويعني البعير .

1734 – أبن شاكر القطّان [– 407]

محمد بن أحمد بن شاكر ، القطّان ، أبو عبد الله ، المصريّ .

روى عن عبد الله بن جعفر بن الورد والحسن بن رشيق وغيره . روى عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال ، وجماعة . وكتب في فضائل الشافعيّ كتاباً .

توفّي في المحرّم سنة سبع وأربعمائة .

1735 – أبو الحسن الإخميميّ [351 – 395] [1]

محمد بن أحمد بن العبّاس ، أبو الحسن ، الإخميميّ ، المالكيّ .

ولد في ثاني المحرّم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . أنتقى عليه أبو محمد عبد الغنيّ بن سعيد . وحدّث عن أبي جعفر الطحاويّ ، وجماعة .

وسمع منه بمصر أبو ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ وقال : الشيخ الصالح بمصر نسيج نفسه ، قرأتُ عليه .

توفّي يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

1736 – أبو الحسن الجواليقيّ [– 431] [2]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن محمد ، أبو الحسن

---

(1) أعلام النبلاء ، 17 / 85 (50) .

(2) تاريخ بغداد 1 / 314 (198) .

التميميّ ، مولاهم ، الكوفيّ ، الجواليقيّ .

قال السمعانيّ : كان ثقة .

وقال الخطيب : سمع إبراهيم بنَ عبد الله بن أبي العزائم وجماعة . وقدم بغداد وحدّث . وكان ثقة . وحدّث بتنيس .

توفّي بمصر يوم السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

1737 – شمس الدين ابن أسامة الدمشقيّ [– 646][1]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أسامة – وقيل : رافع – أبو عبد الله ، الدمشقيّ ، الشافعيّ ، المنعوت شمس الدين .

تفقّه بمصر والشام والعراق ، ودخل بلاد العجم . وسمع من أبي الفرَج بن كليب وغيره ، وحدّث . وكان شيخاً فاضلاً / وفقيهاً حسناً . ودرّس ببغداد [77 ب] الفقه ، وأقام بها مدّة . وكان أديباً شاعراً .

توفّي في سادس صفر سنة ستّ وأربعين وستّمائة بمدينة سنجار .

1738 – أبو الحسن ابن الصيرفيّ [– 365]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن داود ، أبو الحسن ، ابن الصيرفيّ ، البيّاع .

يروي الحديث . قال ابن الطّحّان : سمعتُ منه .

توفّي سنة خمس وستّين وثلاثمائة .

(1) الوافي 2 / 105 (427) .

1739 - شمس الدين الشامليّ [- بعد 651]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن صديق بن عثمان بن سعد بن سعيد ، شمس الدين ، الشامليّ ، الشافعيّ ، الهذبانيّ ، الرسعنيّ ، القاضي . ابن القاضي ، أخو القاضي .

ولي أبوه قضاء رأس العين مدّة خمسٍ وأربعين سنة وتوفّي بها على القضاء .

وتقلّد أخوه ظهير الدين القضاء بمدينة البهنسا من ديار مصر .

وتقلّد محمد هٰذا الحكم في ديار مصر بالوجه البحريّ . وكان جدّه [مولعاً] بكتاب[1] الشامل لابن الصبّاغ قد حفظه ، فكان يقال له : الشامليّ نسبة إليه . فلمّا تقلّد محمد هٰذا القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاريّ نسبَه إلى الشامل وقال : الشامليّ ، كنسبة جدّه ، لما فيه من الشبه بجدّه .

وقال : وردتُ ديارَ مصر مع أخي ، وأنا صبيّ ، فرأيتُ الشيخ أبا الحسن ٱبن قفل بباب زاويته فتعلّق خاطري به . ثمّ سافرتُ إلى الشرق . ثمّ رجعت إلى مصر فوجدتُ الشيخ أبا الحسن [قد] توفّي . ورأيتُ في المنام كأنّي عابرٌ على الزاوية والشيخ أبو الحسن جالس في الشبّاك الذي عند ضريحه ، فناداني ، فأتيته ، فقال : مُدّ يدَكَ ! - فأخذ بيدي وقال : هٰذا العهد الذي كنتَ ٱشتهيتَه في حياتي ! وٱلبَسْ من أبي عبد الله بن النعمان الخرقةَ ، فإنّه وليّ عهدي - [قالها] ثلاث مرّات . فأتيت الشيخَ أبا عبد الله ولبِستُ منه الخرقةَ بزاوية ٱبن قفل سنة إحدى وخمسين وستّمائة .

---

(1) قراءة تخمينيّة لرداءة الكتابة .

1740 – أبو بكر ابن شافع [– 336]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ، أبو بكر .

كان فقيهاً على مذهب الشافعيّ كثيرَ الرواية . وٱختلف فيه أصحاب الحديث ، فضعّفه بعضُهم . قال مسلمة بن قاسم : وهو عندي لا بأس به .

ومات سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة .

1741 – أبو بكر الورداني [– 343][1]

محمد بن أحمد بن عبد الجبّار بن عبد الرحمان بن عيسى بن وردان ، أبو بكر ، العامريّ ، الوردانيّ ، نسبةً إلى وردان جدّه مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

قال ٱبن يونس : كان مخلّطاً . حدّث ، وكان يكذب ، وحدّث بنسخة موضوعة .

توفّي ليلة الخميس لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى / سنة ثلاث [78أ] وأربعين وثلاثمائة .

1742 – القطب الصفراويّ قاضي القضاة [641 –]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن صدقة ، قطب

(1) ميزان الإعتدال ، 3 / 19 (170) .

الدين ، أبو المكارم ، ابن أبي الهدى ، قاضي القضاة ، ابن صلاح الدين ، ابن قاضي القضاة أبي المكارم ، ابن عين الدولة ، الصفراوي .

ولد ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستّمائة .

1743 – ابن بنت منيع [– 353] [1]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، أبو الفتح ، ابن أبي الطيّب ، ابن أبي القاسم ، البغويّ ، ابن بنت منيع .

حدّث عن جدّه بكتاب المعجم الكبير . وحدّث عن بشر بن موسى الأسديّ . وأحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفيّ وغيره .

وحدّث عنه أبو الحسن ابن زرقويه ، وأبو محمد عبد الرحمان بن عمر ابن النحّاس . وقدم مصر وبها مات . قال الخطيب : لم يبلغني من حاله إلّا الخير . توفّي يوم السبت لأثنتي عشرة بقِيت من المحرّم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة بمصر .

1744 – ابن شريعة الباجيّ [356 – 433] [2]

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن شريعة بن رفاعة بن صخر ابن سماعة . أبو عبد الله ، ابن أبي عمر ، ابن أبي محمّد ، اللخميّ ، الباجيّ .

قال ابن بشكوال : مولده في صفر سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة . سمع من جدّه ، ورحل إلى الشرق .

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن غلبون في مشيخته : كان من أهل

(1) تاريخ بغداد 1 / 312 (195) .
(2) الصلة ، 495 (1144) .

العلم والحديث والرواية والحفظ للمسائل ، قائمًا بها واقفاً عليها ، عارفاً ، عاقداً للشروط ، محسناً لها ، بيتُه بيت علم . ونشأ فيهم هو وأبوه وجدّه ، وكان جميعهم في الفضل والتقدّم على درجاتهم في السنّ وعلى منازلهم في السبق . وكانت رحلته مع أبيه ، روايتُها واحدة . وشاركه في السماع والرّواية عن جدّه . وسمع بمصر على أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق المخزوميّ .

وقال ابن بشكوال : كان من أجلّ الفقهاء عندنا درايةً ورواية ، بصيراً بالعقود ، ومتقدّماً على أهل[1] الوثائق وعللها . وألّف فيها كتاباً حسناً ، وكتاباً شرعيًّا في سجلّات ، إلى ما جمع من أقوال الشيوخ والمتأخّرين ، مع ما كان عليه من الطريقة المثلى ، وتوفية العلم حقّه من الوفاء والتصاون .

توفّي في المحرّم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، لعشر بقين منه .

1745 – القاضي الذهليّ [279 – 367][2]

/ محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَير بن صالح بن عبد الله بن أسامة . أبو الطاهر ، القاضي ، ابن القاضي أبي العبّاس ، الشيبانيّ ، الذهليّ ، السدوسيّ ، البصريّ ، البغداديّ ، الفقيه المالكيّ ، قاضي مصر . [78 ب]

ولي قضاء بغداد وواسط ودمشق ومصر . وكان أبوه على قضاء البصرة وواسط ، ودخل مصر سنة أربعين وثلاثمائة ، وحجّ منها وعاد إليها ووليَ القضاءَ بها . ولم يلِ قضاءها أحدٌ ممّن ولي [قضاء] بغداد غيره وغير يحيى بن أكثم[3] .

---

(1) في الصلة : علم .

(2) تاريخ بغداد 1 / 313 (196) – الكندي 493، 581 – الديباج ، 314 .

(3) يحيى بن أكثم التميمي (ت 242) قاضي المأمون . صحبه إلى مصر سنة 217 فولاّه قضاءها ورجع معه إلى بغداد ، فكانت مدّة حكمه ثلاثة أيّام (وفيات الأعيان ، ترجمة 793) .

وروى عن أبي غالب علي بن أحمد بن النضر وأبي بكر محمد بن يحيى بن سليمَان المروزيّ ، وإسحاق بن خالويه ، والحسين بن الكميت ، ومحمد بن عثمان بن سويد ، وجعفر بن محمد الفريابي . في آخرين .

أبوهُ وجدّه

وأحمد بن عبد الله والد القاضي أبي الطاهر ، ولي قضاء البصرة وواسط وغيرهما ، وسمع الحديث بحلب ومنبج وغيرهما ، وكان ثقة . مات يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

وجدّ أبيه نصر بن بجير صَحِب القاضي أبا يوسف يعقوب[1] وولي قضاء الريّ وكان[2] عنده الموطأ عن مالك .

ولد سنة النجباء – سنة تسع وسبعين ومائتين – وإنّما سمّيت سنة النجباء لأنّه ولد فيها هو ، والفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات الوزير أبو الفتح ، والحسين بن القاسم بن عبيد الله[3] .

وذكر الخطيب في تاريخه أنّه ولد سنة سبع وستّين ومائتين ، والأوّل أصحّ . قال الحافظ أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزديّ[4] : سألتُ القاضي أبا الطاهر عن أوّل ولايته القضاء ، فقال : سنة عشر وثلاثمائة – يعني على غير مصر – وكان قد ولي قضاء البصرة وكنّا نسمع في حياته أنّه ولي [قضاء]

---

(1) هو أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (ت 182) .

(2) الكلمَة غير واضحة . وهاتان الفقرتان في الأب والجدّ وردتا في الهامش مع علامة ح (حاشية) .

(3) الحسين بن عبيد الله بن وهب وزير المُقتدر الذي اتّبع الشلمَغاني في غلوّه في التشيّع والتناسخ (الوفيات ، 2 / 156 : ترجمَة الحلاّج رقم 189) .

(4) الحافظ عبد الغني أبو محمّد الأزدي (ت 409) محدّث نسّابة عاش في أيّام الحاكم بمصر (وفيات ، رقم 401) . وانظر تذكرة الحفاظ : رقم 964) .

بغداد ، ولم أسأله عن بغداد . وقال لي القاضي : كتبت بيدي سنة ثمان وثمانين – يريد العلم – ولي تسع سنين . وقرأ القرآن وله ثماني سنين .

وسمع من أبي مسلم الكجي ، وأحمد بن يحيى ثعلب ، وموسى بن هارون ، وأبي أحمد بن عبدوس ، والناس[1] .

وكان مفوّهاً حسن البديهة شاعراً حاضر الحجّة علّامة عارفاً بالمواليد والوفاة وأيّام الناس . وكان غزير الحفظ ، لا يملّه جليسه من حسن حديثه ، وكان كريمًا . وكان كلّما كثّر عليه جليسه كثُر إقباله عليه .

توفّي في سنة سبع وستّين وثلاثمائة ، وصلّى عليه أبو إسماعيل الرسيّ . وزاد الأنماطي[2] وابن عساكر في تاريخه : يوم الثلاثاء سلخ ذي الحجّة [سنة 367] . وقال العتقيّ : توفّي ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة سبع وستّين وثلاثمائة ، وهٰذا هو الصحيح . وقال ابن زولاق[3] : وسنُّه ثمان وثمانون سنة .

تولّيه قضاء مصر

قال الحافظ عبد الغني : ولي [قضاء] مصر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

---

(1) هكذا في الأصل . ولعلّ كلمَة الناس منقولة سهوًا .
والكجّي هو الحافظ البصري إبراهيم بن عبد الله (ت 292 / 904) . له ترجمَة في تذكرة الحفاظ : (رقم 647) .
وموسى بن هارون الحمّال محدّث بغدادي (ت 294 / 906) ترجم له الذهبي في التذكرة ، رقم 689 .
وأحمَد بن يحيى هو أبو العبّاس ثعلب صاحب المَجالس (ت 291 / 903) . انظر وفيات الأعيان ، رقم 43 ، والتذكرة ، 686 .
ومحمَد بن عبدوس محدّث بغدادي (ت 293 / 905) . تذكرة الحفاظ ، رقم 704 .

(2) الأنمَاطي : أبو البركات عبد الوهاب بن المُبارك المحدّث البغدادي (462 – 538) . تذكرة الحفاظ رقم 1076 .

(3) الحسن بن زولاق المؤرّخ المَصري (387 / 997) . انظر ترجمَته في هذا الكتاب (رقم 1145) .

فأقام على القضاء ثماني عشرة سنة . سمعت الوزير أبا الفرج يعقوب بن يوسف – يعني ابن كلّس – يقول : قال لي الأستاذ كافور : اجتمعْ بالقاضي أبي الطاهر فاقرأ عليه منّي السلام وقل له : بلغني أنّك تنبسط مع جلسائك ، وهٰذا الانبساط يُقلّ هيبة الحكم . فلقيتُ القاضي أبا الطاهر فأعلمتُه بذلك . فقال : اقرأ عليه السلام وقل له : لستُ ذا مال أفيض به على جلسائي ، فلا يكون أقلّ من خلقي .

فأخبرت الأستاذ بمقالته ، فقال لي : لا تعاوِدْه ، فقد وضع القصعة . (قال) : فحدّثت القاضي مالك بن سعيد بهٰذا فقال لي : فكان الأستاذ يملأ القصعة [1] .

حسن جوابه للمعزّ الفاطميّ

[79 أ] وممّا استحسن من القاضي أبي الطاهر أنّه لمّا / تلقّى المعزّ لدين الله بالإسكندريّة وجلس عنده ، سأله المعزّ عن أشياء ، منها أنّه قال : يا قاضي كم رأيت خليفة ؟

فقال : واحداً .

فقال له : من هو ؟

قال : أنت ، والباقون ملوك .

فأعجب بذلك . وقال غيره : كان هٰذا القول لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وستّين وثلاثمائة . فاستحسن المعزّ ذلك من قوله على البديهة

(1) القصعة هي الجفنة « الضخمَة تشبع العشرة » ، وهي هنا « الإناء الذي يوضع بين الرؤساء ليجعل كلّ منهم فيه ما تطيب به نفسه » (الولاة والقضاة ، 583 في ترجمة الذهلي) فوضع القصعة كناية عن الطلب .
ومالك بن سعيد الفارقي : قاضي القضاة في خلافة الحاكم إلى أن قتله سنة 405 (اتّعاظ 1 / 312 ، الولاة والقضاة ، 603) .

مع علم المعزّ أنّ أبا طاهر قد رأى من بني العبّاس ثمانية : المعتضد ، والمكتفي ، والمقتدر ، والقاهر ، والراضي ، والمتّقي ، والمستكفي والمطيع[1] .

قال الحافظ عبد الغنيّ : وكان فيمَا سأل المعزّ أبا الطاهر أن قال : حَجَجْتَ يا قاضِي ؟

قال : نعم .

فقال له : زرت ؟

قال : نعم .

قال : سلّمتَ على الشيخين ؟

قال : شغلني عنهما النبيّ ﷺ ، كما شغلني أمير المؤمنين عن وليّ عهده .

فازداد به إعجاباً . فأرضى المعزّ وتخلّص من وليّ العهد إذ لم يسلّم عليه بحضرة المعزّ ، فأجازه المعزّ يومئذ بعشرة آلاف درهم .

وسمعت أبا العبّاس أحمد بن محمد بن شعرة يقول : سمعت أبا بكر ابن مقاتل[2] يقول : أنفق القاضي أبو الطاهر بيت مال خلّفهُ له أبوه .

وسمعت أبا الحسن علي بن محمد بن يزيد القاضي[3] يقول : كان أبو الطاهر القاضي يشبه أبا عمران بن الأشيب في كثرة الحكايات وحسن مقاطع الأحاديث . وسمعت القاضي أبا الطاهر يقول : أخذت البيعة على بني هاشم للمقتدر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين [و]كتب إليّ الشيخ بذلك إلى البصرة

---

(1) هؤلاء الثمَانية خلفوا من سنة 279 / 812 إلى سنة 334 / 946 ، وكان يمْكنه أن يعرف عبّاسيًّا تاسعًا ، وهو الطائع الذي تولّى سنة 363 / 974 . وفي كتاب الولاة والقضاة ، 584 أنّه رأى منهم عشرة .

(2) أبو بكر بن عليّ بن مقاتل : كان وزيرًا للإخشيد (الولاة والقضاة ، 294) .

(3) القاضي عليّ بن محمّد [بن إسحاق] بن يزيد الحلبيّ : ولي قضاء مصر في أيّام العزيز (الولاة والقضاة ، 595) .

فقال لي : اخرج فخذ عليهم . وقال لي ابن عبد السلام الهاشميّ : اذكر ما أخذتَه علينا فاشكر الله عزّ وجلّ على ذلك .

شيءٌ من شعره

وحدّثني زيد بن علي أبو القاسم الكاتب أنّ القاضي أبا الطاهر أنشد لنفسه [سريع] :

إنّي وإن كنت بأمر الهوى غرًّا فستري غير مهتوك
أكني عن الحبّ ويبكي دماً قلبي ودمعي غير مسفوك
فظاهري ظاهر مستملك وباطـنِي باطن مملوك

أخبرني أبو القاسم خُمَار بن علي المصري صديقُنا بصور قال : أتيت القاضي أبا الطاهر بأبيات في رقعة ، قالها في ولده فقلت له : يتأمّل القاضي أيّدَه الله هٰذه الأبيات .

فأخذها فنظر إليها ثمّ بكى ، وأنشدنا إيّاها [مجتثّ] :

يا طالباً بعد قتلِـ يَ الحجَّ لله نُسكَا
تركتَنِي فيك صبًّا أبكِي عليك وأُبكَى
وكيف أسلوك ؟ قل لي ! أم كيف أصبِرُ عنكا ؟
روحي فداؤك ! هٰذا جزاءُ عبدك منكا

حدّثني أبو جعفر محمد بن علي الجعفريّ القاضي الزينيّ[1] قال : حدّثني محمد بن نوح الدقّاق الملقّب بالقاضي قال : كنّا في دار القاضي أبي الطاهر نقرأ

---

(1) لا نعرف هذا القاضي – ولعلّه الزينبيّ – كمَا لم نتوصّل إلى معرفة كثير من الأعلام المَذكورين هنا .

عليه شيئاً من الحديث ، فلمّا فرغ المجلس نهضتُ وجماعة من أهل الحديث لمقابلة ما قرأناه فصاح بي بعضُ من حضر : يا قاضي ! فسمع القاضي / أبو الطاهر [79 ب] ذلك فأنفذ إلينا حاجبه فقال : من القاضي فيكم ؟

فقال أصحاب الحديث : « هو هٰذا ! » وأشاروا إليَّ . فمضى الحاجب إليه وعاد إليَّ فدعاني . فلمّا دخلت عليه قال لي : أنت القاضي ؟

فقلت له : نعم .

فقال لي : فأنا ماذا ؟

فسكتُّ . ثمَّ قلت : أيُّها القاضي . هٰذا لقب لقِّبتُ به .

فتبسَّم وقال : أتحفظ القرآن ؟

فقلت له : نعم .

فقال : تبيت عندنا الليلة أنت وأربعة أنفسٍ معك . وتُواعدُهم عند خروجك ، ممَّن تعلم أنَّه يحفظ القرآن والأدب .

فخرجتُ من عندِه ووعدتُ العِدَّة التي رسم لي أن تحضر عند صلاة المغرب في دهليزه .

فلمّا صلَّينا المغرب خرج إلينا البوّاب فأمرنا بالدخول فدخَلْنا وجلسنا في مجلسِه ، ولم يحضر القاضي . فقُدِّمت إلينا مائدة حسنة فتقدَّمنا وأكلنا . ونقلت على المائدة ألوان كثيرة وحلواءُ كثيرة . فلمّا قاربنا القراءة رفع القاضي المقطع [1] وخرج إلينا جالساً يزحف ، ومَنَعَنا من القيام إليه ، ثمّ استدعى بالأكل وأمر بتجديد نقل الطعام فنُقِل ، وعرفنا أنَّه لم يأكل شيئاً ، وقال لنا : كلوا معي ! فلا يجوز أن تَدَعُوني أن آكل وحدي .

---

(1) المقطع : لعلَّه موضع الشقِّ من الستار ، أو الستار الذي يُخفي المَمَرَّ (انظر دوزي في المادَّة) .

محبّته لولده أبي العبّاس

فلمّا رفعت المائدة وغسلنا عرفنا أنَّ الذي دعا إلى مبيتنا عنده غمُّه على ولده أبي العبّاس ، وكان غائباً بمكَّة ثمَّ أمر من يقرأ منّا بالقراءة فقرأنا . ثمَّ استحضر ابن المقارعي وأمره أن يقول . فقام جماعة منّا وتواجدوا بين يديه ، ثمّ قال شعراً في وقته وأمر ابن المقارعي أن يلحّنه ويُغنِّيَ به . والشعر :

يا طالباً بعد قتل ميَ الحجّ لله نسكا

الأبيات . فلحّنَه ابن المقارعي وغنّى به ، وبكى القاضي بكاءً شديداً ، واستعاده منه دفعاتٍ . ثمَّ أَشَالَ المقطع ودخل إلى داره .

وبلغت الأبيات أبا العبَّاس فلم يكن إلّا أيّام يسيرة حتى قدم فدخل عليه وقبّل رأسه وقال : قد جئتك ، لا تبكِ ولا تُبكَ !

وحضرت يوماً عند القاضي أبي الطاهر وعنده أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني[1] وأبو بكر محمد بن محمد بن غنيمة المعيطي وأخذوا في المذاكرة فكأنّما كان الدرّ يجري من أفواههم ، وكان القاضي رحمه الله مُفَوَّهاً[2] . انتهى ما ذكره الحافظ عبد الغنيّ .

معرفتهُ الواسعة بالحديث

وقال ابن زولاق : وكان أبو الطاهر كثيرَ الحديث والأخبار واسع المُذَاكَرة قد عُنِيَ به أبوه فسمعه في سنة سبع وثمانين ومائتين فأدرك جماعة ، منهم عليّ بن محمد بن السمسار وعبد / الله بن أحمد بن حنبل . حدَّث ببغداد ، ونزل مصر [80أ] وحدَّث بها فأكثر ، وكتب عنه عامَّة أهلها ، وسمع منه جماعة ، منهم أبو الحسن

---

(1) الدارقطني (306 – 385) المحدّث صاحب كتاب السنن . كان رحل إلى مصر ليساعد الوزير ابن الفرات على تصنيف مسنده (الوفيات ترجمة رقم 434) .

(2) مفوّهًا : قراءة ظنّيّة .

الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ، الحافظان ، وانتقيا عليه . (قال) وكتب له بنوه أبو العلاء وأبو يعلى[1] وأبو العبّاس ، وكان يذهب إلى قول مالك بن أنس هو وأبوه ، وربَّمَا اختار . وكان من أهل القرآن والعلم والأدب مفنّناً في علوم ، حسنَ المذاكرة والعلم بالحديث والأخبار وأيّام الناس والشعر في الجدِّ والهزل . وعمل كتاباً في الفقه أجاب فيه عن مسائل مختصر المزني[2] على قول مالك ، واختصر تفسير الجبّائيّ[3] وتفسير البلخي[4] .

تفاوضه مع جوهر

ولم يزل ينظر في الأحكام إلى أن وصل القائد جوهر . فخرج أبو الطاهر ، ومعه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسينيّ وأبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الرسّي وجماعة ، فرافقوه وشرطوا شروطاً أجابهم إليها وكتب لهم سجلاًّ . وخلع على القاضي أبي الطاهر والجماعة .

ثمَّ وافى المعزّ لدين الله ومعه قاضيه النعمان بن محمد فلقيه أبو الطاهر وسائر الشهود بالإسكندريّة ، فخلع عليه وحمله وحده وأقام القاضي النعمان لا ينظر في شيء اختياراً ، وكان يخالف قول مالك في الحكم باليمين مع الشاهد . ويحكى أنَّ أباه وإسماعيل بن إسحاق[5] كانا لا يحكمان به ، وكانا مالِكيّيْن . وكان إذا شهد

---

(1) أبو يعلى محمّد بن محمّد ، ابن القاضي الذهلي : شارك مع أبيه في وفد التفاوض مع جوهر (عيون الأخبار ، 678) .

(2) المُزني إسماعيل بن يحيى صاحب الشافعيّ . ومختصره « هو أصل الكتب المصنّفة في مذهب الشافعي » (الوفيات ترجمَة رقم 93) وتوفّي سنة 264 بمصر .

(3) الجبّائي (317 / 929) : أحد رؤوس المعتزلة ، له تفسير (وفيات الأعيان ، رقم 330) .

(4) البلخيّ : عبد الله بن أحمد الكعبيّ (ت 317) أحد رؤوس المعتزلة أيضاً . (وفيات رقم 330) .

(5) إسمَاعيل بن إسحاق الأزدي « القاضي المَالكي البصري » (ت 282 / 896) .

عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه ردّ الحكم .

[80ب] (قال) وركب العزيز بالله إلى الجنان بالجزيرة مستهلّ صفر / سنة ستّ وستّين وثلاثمائة ، فلقيه أبو طاهر ومعه الشهود عند باب الصناعة فسأله استخلاف ابنه أبي العلاء بسبب ما يجده من الضعف . فحُكي أنّ العزيز قال : ما بقي إلّا أن تقدّدُوه !

ثمَّ قلّد العزيز بالله ثالث هٰذا اليوم [4 صفر 366] القاضي عليّ بنَ النعمان ، فكانت ولاية أبي الطاهر ونظره في الأحكام ستَّ عشرةَ سنةً وسبعةَ عشرَ يوماً [1] .

وأقام عليلاً ، وأصحاب الحديث ينقطعون إليه ويسمعون منه .

وقال ابن ماكولا : كان ثقةً ثبتاً كثيرَ السماع فاضلاً (قال) وهٰذا بيت جليل في الحديث والقضاء .

وقال الخطيب : وكان قاضياً بمصر ثمَّ استعفى قبل موته بيسير ، وكان قد ولي القضاء بمدينة المنصور وبالشرقيّة [2] وكان ثقةً ثبتاً .

أنفتُه من تقبيل الأرض للمعزّ

وقال السِّلفيّ : لمَّا ورد المعزّ مصر من المغرب استقبله الناس على طبقاتهم مشاةً ، فلمّا رأوه قبّلوا الأرض بين يديه كلّهم سوى القاضي أبي الطاهر الذهلي ، فإنَّه كان راكباً ، ولمّا قرب منه ترجّل وسلّم عليه ولم يقبّل الأرض . فالتفت إلى خواصّ حُجّابِه وقال : من هٰذا الذي خالف الناس كلّهم ؟

فقيل : قاضي مصر ، وهو من أهل العلم والدين .

---

(1) مرَّ في كلام عبد الغنيّ أنّه أقام على القضاء ثمَاني عَشرة سنة .

(2) الشرقيّة ومدينة المَنصور : قسمان من بغداد . فمَدينة المنصور هي نواتها الأصليّة ، والشرقيّة محلّة بشرقي مدينة المَنصور ، وكلاهُما في الجانب الغربي من بغداد .

ثمَّ لامه أحد الحجّاب سرًّا فيمَا فعل فرفع صوته / وقال جهراً بحيث يُسمع [81أ] المعزّ : يا هٰذا ، هو الشمسُ التي قال رسول الله ﷺ : من علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها . وقال الله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الليلُ والنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ ، وَاسْجُدُوا لله الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (فصّلت ، 37) . فأرضاه بذلك واستحسن قوله ، فقبل قدام القاضي[1] بين يدي القاضي على ما جرت به عادتُهم ، فرجع وهو قاضٍ ، وعلت منزلته ، وكفاه الله أمرهم .

1746 – أبو عبد الله العُرَيبيّ [– 300]

محمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، العَبديّ ، العُرَابيّ والعُرَيبيّ – بضمّ العين المهملة .

روى عن محمد بن رمح ، وزهير بن عبّاد ، وسفيان بن بشر . قال ابن يونس : كتبتُ عنه ، وروى عنه أبو أحمد بن عديّ بمصر .

مات يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر سنة ثلاثمائة .

1747 – أبو عبد الله الحواريّ [– 264]

محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، الحواريّ .

واسطيّ قدم مصر ، وحدّث بها ، وكان ثقة .

مات بها في رجب سنة أربع وستّين ومائتين . قاله ابن يونس .

---

(1) قراءة ظنّيّة غير مقنعة .

1748 – بدر الدين الحلبيّ الكاتب [– 715][1]

محمد بن أحمد بن عبد الله ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، الحلبيّ ، الكاتب ، الموقّع .

كان ديّناً فاضلاً كاتباً . أخذ الأدب عن البهاء ابن النحّاس ولازمه . وقال الشعر الجيّدَ والنثرَ الحسن وكتب الخطّ المليح . ومضى من عمره صدرٌ كبير وهو خامل إلى أن تعلّق ببني الأثير فأعلقوه بالتوقيع السلطانـ[ـي] ، إلى أن مات في شوّال سنة خمس عشرة وسبعمائة . ومن شعره ، وكتب به إلى صديق له في ورق أصفر بمداد أحمر [بسيط] :

هٰذي رسالة صبّ نحوَكم صدَرَتْ   فيها إشاراتُ ما يُخفي من الحُرَقِ
فدمعُه قد حكاه الخطّ بعدكمُ   ولونُه قد حكته صُفرةُ الورق

وقال حين عمّر الشجاعيّ القبّة المنصوريّة بين القصرين [بسيط] :

ومذ دعوت لها شُمَّ الجبالِ أتَت   طوعاً على عَجلٍ تسعى بها قدمُ
مثلَ الكتائب أشْطاراً إذا ٱعتدَلَت   أو السطور على القرطاس تُرْتَسَمُ
فهي العوامل جُرَّت لأرتفاعِ بناً   ما دون مجرورة الأطماع تَنْجزِمُ

وقال [كامل] :

ولقد ذكرتُك والصوارم تلمَعُ   والموتُ دانٍ والردى مُتوَقَّعُ
وقد ٱستدار من الغبار غمامة   منها المنايا تستهلّ وتهمع
[82أ] / والخيلُ من تحت الكماة صهيلُها   يعلو ، وأطرافُ الأسنّة شُرَّعُ
والناس بين مقنّع ومدرّع   مستقبلين منيّةً لا تُدفع

---

(1) الوافي 2 / 77 (384) . الدليل الشافيّ ، 589 (2024) .

وأنا وذكرك في اجتناء لطائفٍ   لا مَن يُرَوِّعُنَا وَلَا من يمنعُ

وقال في لابس جوخةً فستقيّة اللون [سريع] :

كأنّه لمّا بدا مقبلاً   يختال في جوخته الفستقِ
قضيب بان لابس نورة   مستتر بالقمر المُشرقِ

1749 – ابن صمادح الأندلسيّ الصوفيّ [617 – 696]

محمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، عُرِف بابن صمادح ، وبابن التليليّ ، المريّيّ ، الأندلسيّ ، الدمشقيّ ، الصوفيّ .

كان يقول إنّه من ولد المعتصم بالله ابن صمادح صاحب المريّة . ولد سنة سبع عشرة وستّمائة تخميناً . وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمَد السخاويّ . وسمع منه ، ومن أبي عمرو ابن الصلاح ، وشيخ الشيوخ عبد الله بن عمر بن حمويه ، ولبس منه خِرقة التصوّف .

وتوفّي بالقاهرة يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين وستّمائة .

1750 – أبو عبد الله الورشيّ القرطبيّ [– 393][1]

محمد بن أحمد بن عبد الأعلى بن القاسم ، أبو عبد الله ، المغربيّ ، الأندلسيّ ، القرطبيّ ، المقرىء ، المعروف بالورشيّ ، نسبة إلى قراءة ورش لاشتهاره بإقرائها .

وهو أحد القرّاء المعروفين . قال الحاكم : وهو من الصالحين المذكورين

---

(1) نفح الطيب 2 / 214 (128) .

بالتقدّم في علم القرآن . سمع بمصر والشام والحجاز والعراقَيْن والجبال وأصبهان ، وورد نيسابور ، ودخل خراسان . فسمع عليَّ ابن المرزبان بأصبهان ، وبالأهواز عبدَ الواحد بنَ خلف الجنديسابوريّ . وبفارس أحمد بنَ عبد الرحمان بن الجارود الرقّيّ .

وقال ابن النجّار : قدم بغداد وحدّث بها .

توفّي بسجستان في ربيع الأوّل سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

1751 – زين الدين ابن الإخوة [613 –]

محمد بن أحمد بن الإخوة ، ابن أبي زيد ، زين الدين ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، المصريّ .

ولد في سنة ثلاثَ عشرةَ وستّمائة ، وسمع وحدَّث .

1752 – ابن عبد الهادي المقدسيّ [640 – بعد 699] (1)

محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة بن مقدام بن مضر ، المقدسيّ ، الحنبليّ .

[82ب] ولد في ثالث عشر ربيع الأوّل سنة أربعين وستّمائة وقدم إلى / مصر وحدّث عن جدّه ، وعمّ أبيه محمد بن عبد الهادي وغيره . وخرج من مصر في سنة تسع وتسعين وستّمائة .

---

(1) في الوافي 2 / 161 (521) وفي طبقات الحفّاظ للسيوطي ، 524 (1147) ترجمَة لسميٍ له توفّي سنة 744 .

1753 – أبو عبد الله الباهليّ [– 251]

محمد بن أحمد بن عبد الحميد ، أبو عبد الله ، الباهليّ .

بصريّ قدم مصر وحدّث بها . قال ابن يونس : توفّي يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان سنة إحدى وخمسين ومائتين .

1754 – التقيّ الصائغ [636 – 725] [1]

محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عليّ بن سالم بن مكّيّ ، أبو عبد الله ، المقرىء ، مسند العصر ، تقيّ الدين ، الشافعيّ ، الشُرُوطيّ ، المصريّ ، المعروف بالتقيّ الصّائغ – بصاد مُهملة وغَين معجمة .

قرأ القراءات على الكمالَين أبي الحسين بن شجاع بن سالم القرشيّ ، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فارس ، وهو آخر مَن بقِي ممّن قرأ عليهما بمصر . وأخذ النحو عن الأمِين أبي بكر محمد بن موسى المحلّي نَحْوِيّ مصر ، وغيره [2] . وأخذ اللغة عن رضيّ الدين أبي عبد الله الشاطبيّ وصحبه طويلاً وأجاز له ما يرويه ، وكان يذكر عنه حكاياتٍ وأناشيد ، ويستحضر جملةً صالحةً من مسائل النحو وعلل القراءات وفروع الفقه على مذهب الشافعيّ . وسمع من أبي الحسين يحيى بن عليّ بن عبد الله القرشيّ ، ومن الإمام رضيّ الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن عمر بن مضر بن فارس الواسطيّ ، صحيحَ مسلم عن أبي القاسم منصور بن عبد المنعم ، وأبي الحسين المؤيّد بن محمد الطوسيّ : أنا أبو عبد الله الصاعديّ . وسمع

---

(1) الدرر 3 / 409 (3381) – غاية النهاية 2 / 65 (2738) – الإسنويّ ، 2 / 147 (750) ابن قاضي شهبة ، 2 / 371 (559) .

(2) قراءة بالظنّ .

جامع الترمذيّ على التاج أبي الحسن عليّ بن أحمد القسطلانيّ ثنا زاهر بن رستم . وسمع الموطّأ على أبي عبد الله بن سراقة الشاطبيّ . وسمع غير ذلك . وانتصب للإقراء وقَصَده الناسُ لذلك وٱنتفع به خلائق . وأجاز لجماعة كبيرة بديار مصر .

ووليَ عقد الأنكحة ، وأعاد بالمدرسة الطيبرسيّة وغيرها . وكان عارفاً بالقراءات معرفة جيّدة ، مَتينَ الديانة ، قويّ العزيمَة ، عدلاً ، ثقة ، لم يبقَ في طبقته إلى بعد العشرين وسبعمائة أحد .

ومولده في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ستّ وثلاثين وستّمائة . وله كتاب « الخطب المرتضاة ، المبتداة بعلامات القضاة » ، ٱبتدأ كلّ خطبة جُمَعيّة بعلامة قاضٍ اختاره . وهي حسنة بديعة في معناها .

توفّي ليلة الأربعاء الثامن عشر من صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمصر ، ودفن بالقرافة .

وكتب له أبو حيّان في إجازة : أشهد عليه فيما أشهدني شيخنا الإمام العلّامة شيخ المقرئين ورئيس المتصدّرين ، وحامل راية الرواية والإسناد ، ملحق الأحفاد بالأجداد [. . .] .

وكان حسن الشكل حسنَ الصوت بالقراءة عالماً بارعاً كريمًا حسن الخُلُق نظيف البزّة مَهيباً كثير التواضع . قرأ عليه عالَم لا يُحصون ورحلوا إليه من كلّ جهة وكان تصدّره لذلك ٱحتساباً .

1755 – تاج الدين الدشناويّ [646 – 722] [1]

محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد ، أبو الفتح ، ابن أبي العبّاس ،

---

(1) الطالع السعيد ، 488 – الدرر 3 / 411 (3386) – الوافي 2 / 150 (813) .

ابن أبي القاسم ، تاج الدين ، ابن جلال الدين ، الكنديّ ، الدشناويّ ، القوصيّ ، الشافعيّ .

سمع / من أبي محمد المنذريّ ، وأبي الحسين القرشيّ ، وغيره ، وحدّث [83 أ] بالقاهرة .

ومولده في رجب سنة ستّ وأربعين وستّمائة بمدينة قوص . وتوفّي بها في سنة ٱثنتين وعشرين وسبعمائة .

وكان مقرئاً محدّثاً عالماً أديباً شاعراً كريم الأخلاق طيّب العشرة قويّ الجَنان فصيحاً . درّس بالقاهرة وقوص ، وأفتى .

ومن شعره [سريع] :

لیت يَداً صَدَّتْ حَبيباً أَتى ... لِلْوَصْلِ يَشْفي غلّتي . غُلَّتِ
قَضَيْتُ قِدماً معه عيشة ... يا ليتَ فيها مُدَّتي مدّتِ
لو لم أَرُض نفسي بصبرٍ غدا ... ساعةَ صدٍّ جُنّتي . جُنّتِ

وقال [طويل] :

ولولا رجايَ أنَّ شمليَ بعدَما ... تشتّت بالبين المشتّ سيُجمع
لما بقيَت منّي بقايا حشاشةٍ ... تُحَال على طيف الخيال فتقنع

1756 – الصنداتيّ الأندلسيّ [– 660]

محمد بن أحمد بن عبد الرحمان . أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، السعديّ ، المغربيّ ، الأندلسيّ ، المالكيّ ، المعروف بالصنداتيّ لأنّه كان يعمل الصندات[1] .

كان عارفاً بعلم المواقيت ، رئيسَ المؤذّنين بالجامع الحاكميّ من القاهرة ،

(1) لم نجد هٰذه الكلمة في قواميسنا .

وانتفع به جماعة في علم الميقات .

وتوفّي ليلة الأحد لأربع بقين من شوّال سنة ستّين وستّمائة ، ودفن بالقرافة .

1757 – أبو المعاني ابن الصوّاف [622 – 696]

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عليّ بن عبد الباقي بن عليّ ، أبو المعاني – بالنون – ابن أبي الفضل ، ابن أبي محمد ، معين الدين ، ابن الصوّاف ، الإسكندريّ .

سمع هو وأخوه سديد الدين من جدّهما أبي محمد عبد العزيز . وهما من بيت حديث ورئاسة وعدالة .

ومولده آخر ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وستّمائة بالإسكندريّة . وتوفّي بها في أثناء ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين وستّمائة .

1758 – العُتبِيّ القرطبيّ [– 255][1]

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن أبي سفيان بن صخر ابن حرب بن أميّة بن عبد شمس . وقيل : بل هو مولى لآل عتبة ابن أبي سفيان ، وهو أصحّ . وقيل : محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حُمَيد ابن عتبة بن أبي عتبة بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن أبي يزيد ، مولى عمرو بن

(1) الوافي 2 / 30 (283) – ابن الفرضيّ ، 2 / 8 (1104) جذوة ، 36 (5) – بغية الملتمس عدد-9 – أعلام النبلاء ، 12 / 335 (132) – نفح الطيب 2 / 215 (130) .

عتبة بن أبي سفيان . وقيل : العُتبيّ ، نسبة إلى جدٍّ له يسمّى عتبة .

وقال الحميديّ : محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة : أندلسيّ تفقّه يُعرف بالعتبيّ ، منسوب إلى ولاء عتبة بن أبي سفيان ، وهو : أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، القرطبيّ ، من أهلها ، الفقيه المالكيّ ، المشهور بالعتبيّ – بضمّ العين المهملة وإسكان التاء المثنّاة من فوق ثمّ باء موحّدة .

وقال الفرضيّ : سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسّان وغيرهما . ورحل إلى المشرق فسمع من سحنون بن سعيد ، وأصبغ بن الفرج ، وأبي عبد الله محمد بن عمر بن لبانة وغيرهم . وكان حافظاً للمسائل جامعاً لها عالماً بالنوازل . وهو الذي جمع المستخرجة من الأسمعة [المسموعَة غالباً من / [83ب] مالك بن أنس] [1] وتعرف بالعُتبيّة ، وكثّر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الغريبة الشاذّة . وكان يؤتى بالمسألة الغريبة فإذا سمعها [2] قال : أدخلوها في المستخرجة !

وروي عن ابن وضّاح أنّ المستخرجة فيها خطأ كثير . وعن محمد بن عبد الحكم : جلّها كذِب .

وقال الحميديّ : هي المستخرجة من الأسمعة العالية المسموعة من مالك بن أنس ، رواها عنه أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبانة .

وقال ابن يونس : توفّي بالأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين .

وقال الفرضي : في يوم الاثنين لثماني عشرة خلت من ربيع الأوّل .

---

(1) الزيادة من النفح .

(2) في الديباج ، 239 : فإذا أعجبته .

1759 – ابن أبي الأصبغ الحرّانيّ [263 – 339][1]

محمد بن أحمد بن أبي الأصبغ عبد العزيز بن منير ، الإمام أبو بكر الحرّانيّ ، المعروف بأبن أبي الأصبغ .

سكن مصر وأمّ بالجامع . وكان فقيهاً على مذهب مالك . روى الحديث وأملى بمصر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . وروى القراءة عرضاً عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال . وسمع الحروف من عبد الله بن عيسى عن قالون عن نافع . وحدّث عن خير بن عرفة ، وبكر بن سهل ، وأحمد بن داود المكّيّ ، وأبي الزنباع روح بن الفرج ، وأبن عليب ، وأبي جعفر محمد بن سليمان المنقريّ ، ومحمد بن إبراهيم بن يحيى بن جنادة ، وغيره .

وروى كتب عبد الرحمان بن القاسم في الفقه المعروفة بالأسديّة عن روح . وكان فهماً بها . وسمع منه بمصر أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع ، وأبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر ، وأبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن محمد التجيبيّ ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب وغيره .

قال ابن يونس : كان ثقة ، أمّ بجامع الفسطاط بمصر وكان فقيهاً فصيحاً . قال لي إنّه ولد سنة ثلاث وستّين ومائتين . توفّي يوم السبت الثالث من شوّال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

1760 – جمال الدين الرنديّ [– 723][2]

محمد بن أحمد بن عبد اللطيف ، أبو عبد الله ، جمال الدين ، التكريتيّ

---

(1) غاية النهاية ، 2 / 68 (2742) .

(2) الدرر 3 / 411 (3398) .

الأصل ، الدمشقيّ المولد ، المعروف بالزُّنديّ – بضمّ الراء المهملة وبعدها نون ساكنة ثمّ دال مهملة وياء آخر الحروف – التاجر ، الكارميّ .

كانت له مكارم وفيه مروءة . أدركه خلط أُقعِدَ منه حتّى كان لا يستطيع الحركة والقيام فحمل في محفّة إلى أن دخل مكّة . فلمّا دخلها تحلّل ذلك الخلط قليلاً قليلاً . ثمّ خفّ في السّعي ، ثمّ في التوجّه إلى عرفة ، ثمّ في الوقوف بعرفة ، ثمّ في منى / ولم يبقَ منه شيءٌ . فلمّا خرج من مكّة اعتراه ذلك إلى أن [84 أ] دخل المدينة النبويّة . فلمّا سلّم على رسول الله ﷺ استغاث وتشفّع . وقصد القيام فقام وخرج كأن لم يكن به وجع قطّ .

وتوفّي بمصر في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

1761 – الغرّافيّ الحسينيّ [630 –]

محمد بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، الحسينيّ ، الواسطيّ ، الغرّافيّ – بغين معجمة وراء مهملة ثمّ فاء .

ولد ببغداد سنة ثلاثين وستّمائة . وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتَين . وسمع بحلب من الحافظ يوسف بن خليل . وبدمشق . وسمع بمصر من أبي الحسن علي ابن محمد ابن الصابونيّ وغيره[1].

(1) بياض سطرين .

1762 – القلزميّ الشاعر [– 399]

محمد بن أحمد بن عبد المغيث بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، التَميميّ ، الدراميّ ، القلزميّ ، الورّاق ، الشاعر .

بعثه الحاكم بأمر الله إلى سائر أعمال مصر لكسر أوعية المنكر وإهراق الخمر وكسر الملاهي .

وتوفيّ في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

1763 – أبو مروان الباجيّ [564 – 635] (1)

محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ ، أبو مروان ، ابن أبي عمر ، ابن أبي مروان ، اللخميّ ، الباجيّ ، من أهل إشبيلية وقاضي الجماعة وخطيبُها .

يروي عن ٱبن الحذّاء ونحوه . وكان متواضعاً فاضلاً . ولم يكن من أهل العناية بالرواية ، وهو من ولد أبي الوليد الباجيّ . رحل للحجّ سنة ٱثنتين وثلاثين وستّمائة ، ودخل إلى دمشق من مرسى عكّا ، فسمع بها ، وحجّ ، ثمّ عاد إلى مصر من طريق البحر فمرّ بعيذاب وقوص . فلمّا قدم مصر مات بها بعد دخولها بليلتين ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستّمائة ودُفن بالقرافة .

قال المنذريّ إنّه ٱجتمع به بدمشق . وكان من أعيان الأندلس ، مشهوراً بالصلاح والدين ، مقبلاً على أمر آخرته ، فارًّا بدينه من الفتن ، راغباً عن

---

(1) الوافي 2 / 118 (459) – تكمِلة المنذريّ 3 / 474 (2797) .

صحبة أهل الدنيا .

وقال ابن الأبّار : / ولد بإشبيلية سنة أربع وستّين وخمسمائة . [84 ب]

1764 - ابن النحويّ [576 - 654]

محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد السلام بن عبد العزيز بن عبد الرحمان ابن الفتح ، أبو عبد الله ، ابن أبي المكارم ، زين الدين ، يعرف بابن النحويّ ، الأمويّ ، الإسكندرانيّ .

سمع وحدّث . قال الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطيّ : توفّي بالإسكندريّة في ثامن شهر رجب سنة أربع وخمسين وستّمائة .

وقال أبو القاسم عبيد بن محمد الأسعرديّ والشريف الحسنيّ : مولده سنة ستّ وسبعين وخمسمائة .

1765 - أبو عبد الله الحسينيّ [656 -]

محمد بن أحمد بن عبد الوهّاب بن أحمد بن يحيى ، أبو عبد الله ، الحسينيّ الشافعيّ .

مولده بمنية بني خصيب في سنة ستّ وخمسين وستّمائة .

وله شعر .

1766 - الأدرع الحسينيّ [- 366]

محمد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، المعروف بالأدرع الحسنيّ .

وقيل : محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسن .
توفّي سنة ستّ وستّين وثلاثمائة .

1767 - أبو الحسن ابن باغر العلويّ [293 - بعد 364]

محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي - يعرف بباغر - ابن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي علي ، ابن أبي الحسن ، العلويّ .

ولد بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وانتقل إلى الرملة ، وتقدَّم عند السلاطين لصيانته وعلمه وسنّه .

وصار إلى مصر هارباً من الفتنة سنة اثنتين وستّين وثلاثمائة وأقام بها ، فأكرمه جوهر . ثمَّ لمّا قدم المعزّ لدين الله ولّاه الصلاة والقضاء والحسبة والأوقاف ودار الضرب بالرملة سنة أربع وستّين [وثلاثمائة] فخرج إليها ومات بها .

1768 - ابن الوشّاء [- 397]

محمد بن أحمد بن عبيد بن محمد - وقيل : محمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن عبيد الله بن موسى ، أبو عبد الله ، الوشّاء ، المصري ، الفقيه ، المالكي .

وروى عن محمد بن سعيد المالكي ، وعبد الواحد بن أحمد بن قتيبة ، ومحمد بن جعفر ، وابن أبي الموت ، وأبي الحسن عبد الباقي بن فارس ، وأبي العبّاس أحمد بن عيسى بن محمد الوشّاء .

وروى عنه / عيسى بن بكار[1]. [89 أ]

وقال المسبّحي في حوادث سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة : « وقبض على أبي عبد الله بن الوشّاء المالكي ، وحملت كتبه إلى القصر فبقي معتقلاً بالقصر نحو الشهر ويئس منه . ثمّ أطلق بسبب أنّه اعتلّ الحاكم بأمر الله ، فأنفذت أمّه إلى ابن الوشّاء ، وهو معتقل تسأله الدعاء للحاكم بالعافية فدعا له . ثمّ كتب القرآن كلّه في جام بمسك وزعفران ، ومعه خادم موكّل به ، ثمّ أنفذه إليها وقال للخادم : قل لها تغسله بمَاء زمزم واسقيه إيّاه . ففعلت . فـ[ـبرىء] الحاكم وشُفِي مِن علّتِه فسألته أمّه في إطلاقه فأطلقه وأطلق كلّ مَنْ كان قبض عليه معه من أهل الأندلس ، وممّن كان يدخل إليه » .

وتوفّي يوم الأحد سابع جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، ودفن بالقرافة عند قبر الفقاعي .

قال المسبّحيّ : وكان حسن التديُّن متمسِّكاً بمذهبه مظاهراً به غير مراعٍ لأحدٍ . وجرت له قصَّة : سُعِي به إلى الحاكم بأمر الله فاعتقله بالقصر مدَّةً ، وخاطبه دفعاتٍ لم يرَ منه في شيءٍ منها جزعاً ، فأطلقه مكرّماً لم ينله بؤس .

وقال السِّلَفي : كان ابن الوشّاء من الصالحين من أهل السنَّة فقصده بعض الشيعة في زمان الحاكم حتَّى حُمل إليه ، وكان سفّاكاً للدماء . فلمّا دخل عليه

(1) قفز المقريزيّ من الورقة 84 إلى الورقة 89 وشغل ما بينهمَا بتراجم أخرى . وهذا دليل على أنّ النسخة مسوّدة بخطّه ، وأنّه كان ينوي تبييضها . ويدعم هذا الرأي أن كثيرًا من الورقات رسمت عليها كتابات سابقة بالخطّ الغليظ الأنيق من جنس ما تكتب به الآيات القرآنيّة أو الحكم ، فلا يحول ذلك دون أن يعمِّرها المقريزي بالترجمَة فتكون كتابة على كتابة مع الاحتياط لوضوح القراءة . ثمّ إن كثيرًا من التراجم تكتب على الورقة طولاً ، أي موازية لظهر التجليد .

أمّا موقف المترجم له هنا فيذكِّرنا بمَوقف فقهاء القيروان – وهم أيضًا مالكيّون – إزاء النحلة الإسماعيليّة ، كمَا يذكّرنا تسامح الحاكم معه بحلم أبي عبد الله مع ابن الحدَّاد وتسامح المَنصور مع خصوم الدعوة .

قيل له : الأرض! الأرض! _ يؤمر بالسجود وتقبيل الأرض . فقال بصوت جهوريّ ارتجّـ[ـت] منه الآذان : حتى يقول : أنا الله الذي لا إلاه إلّا أنا !

فقال الحاكم : دعُوا الشيخ يمضي إلى مسجده .

فخرج إلى موضعه سالماً .

1769 – ابن اللبّان [685 – 749] [1]

[85أ] / محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن اللبّان ، الأسعرديّ الأصل ، الدمشقيّ ، الشافعيّ .

ولد في حدود سنة خمس وثمانين وستّمائة . سمع بدمشق والقاهرة والإسكندريّة من جماعة ، منهم أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القوّاس ، والشرف الدمياطيّ . وخرّج له الشهاب أحمد بن أيبك جزءًا من حديثه . وتفقّه على الفقيه نجم الدين أحمد بن الرفعة . وبرع في الفقه .

واستوطن القاهرة حتى مات . ودرّس ووعظ ، وسلك على يد الشيخ ياقوت من أصحاب أبي العبّاس المرسيّ صاحب أبي الحسن الشاذليّ ، فأنكرت عليه أشياء تكلّم بها ، وكتب عليه محضر . وطُلِب من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يمكّن أخصامه منه ليدّعوا عليه فأذِن لهم في حمله إلى القضاة . فبادر إلى الأمير جنكلي بن البابا وٱستجار به . فقام معه ، وانتدب لمساعدته الأمير الحاج أل الملك والأمير أيدمر الخطيريّ وحدّثوا السلطان في أمره وأثنوا

---

(1) الوافي 2 / 168 (524) – الدرر 3 / 420 (3406) – شذرات 6 / 163 – السبكيّ 3 / 213 – الأعلام 6 / 223 .

هٰذا وتتكرّر الترجمة مبتورة في الورقة 111 ب تحت اسم « محمّد بن أحمَد بن مؤمن نزيل مصر المولود سنة 679 ، تفقّه وتفنّن وتقدّم » ، لا غير . فٱكتفينا بهٰذه الترجمة الطويلة .

عليه ، وما زالوا به حتّى فوّض أمره لقاضي القضاة جلال الدين محمد القزوينيّ الشافعيّ ، فٱستتابه ، ومُنع هو وعِدّة من الوُعّاظ أن يتحدّثوا على الناس .

فلمّا مات الضياء محمد بن إبراهيم المناوي ، استقرّ عوضه في تدريس الشافعيّ تاج الدين محمد بن إسحاق المناوي بسفارة قاضي القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن جماعة ودرّس به . فثار ابن اللبّان عليه ، وتعصّب معه الأمير جنكلي بن البابا ، والأمير آق سنقر وعدّة من الأمراء ، وعرّفوا السلطان من تعظيمه ما ٱقتضى ٱستقراره في التدريس . ونزل يدرّس ومعه الأمير أرغون الكاملي وجماعة أمراء . فأخرج ناصر الدين / بن فار السقوفيّ محتسب مصر من [85 ب] سكنه بالشافعيّ وألزمه بالأجر مدّة سكنه . فرتّب على ٱبن اللبّان فُتياً نسبه فيها إلى أمور تكلّم بها توجب إراقةَ دمه . وطلبه ليدّعى عليه فلم يتمكّن منه لقوّة جاهه بالأمراء .

وتوفّي في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وكان بارعاً في الفقه والأصول والنحو والتصوّف والوعظ . وٱختصر كتاب الروضة في الفقه ، وبوّب كتاب الأمّ للشافعيّ ورتّبه على المسائل والأبواب . وصنّف كتاباً في متشابه القرآن والحديث ، وهو مختصر حسن تكلّم فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة التصوّف .

ومن شعره [متقارب] :

تشاغل عنّا بوسْواسه ... وكان قديمًا لنا يطلب
محبّ تناسى عهود الهوى ... وأصبح في غيرنا يرغب
ونحن نراه ونملي له ... ويحسبنا أنّنا غُيّبُ
ونحن إلى العبد من نفسِهِ ... ووسواس شيطانه أقربُ

وممّا أُخذ عليه قوله : إلاهي ، جلّت عظمتُك أن يعصيك عاصٍ أو ينساك ناسٍ ، ولكن أوحَيْتَ روحُ أوامرك في أسرار الكائنات فذكَرَك الناسي

بنسيانه وأطاعك العاصي بعصيانِه . وإنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يسبّح بحمدك إن عصى داعي إيمَانه فقد أطاع داعي سلطانك ، ولكن قامت عليه حجّتُك ، ولله الحجّة البالغة لا يُسألُ عمّا يفْعل ، وهم يُسألون .

[86أ] / وذكره القاضي شهاب الدين أحمد ، ابن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله في كتاب مسالك الأبصار إلى ممالك الأمصار[1] فقال : طراز مصر المُذهَب ، وفَرد أهلها في علم الحقيقة والمذهب ، والفائزُ المُعلَّى قِدحُه ، والسّيّد المُحلى بذائب الذهب مَدحه ، طاب غَرسُه وأشرقت مِلءَ المشارق والمغارب شمسُه ، وطال لواؤُه وكثرت شيعتُه ، تتوالى منه وليًّا تروّى أنواؤُه وتجودُ الأرض سماؤه وتعود بالفرض والنوافل نعماؤُه . صحب الشيخ ياقوت الحَبَشيّ وغيرَه من مشايخ الإسكندريّة ومصر والشام ، وأخذ عنهم من علوم الطريقة والحقيقة ما تقدّم تمهيد العلوم الشرعيّة لسلوكه فيه حتّى برع وبذَّ أهلَ زمانه وساد على أبناء دهره . وأطلق قلمه بالإفتاء ، وآشتغل عليه أنواع الطلبة وأخذت عنه طوائف المريدين ، وتكلّم على رؤوس الأشهاد ، وحضر مجلسَه الخاصّ والعامّ ، ولم يزل يشار إليه بالإجلال ويذكر بالتعظيم . وكنت أسمع به ولا يُقيّض لي به لقاء . ثمّ أصيب بما لم يخلُ منه مثلَه مُخَلٌّ في بعض مجالسه وقد شرع في كلامٍ ما كمّله ، وأخذ في قول ما أتمّه ، فقام ابن الكاتب المالكيّ وقطع عليه الكلام وأخذ في الإنكار عليه . وقام معه أناس قلائل ، وهمّ بهم السوّاد الأعظم حتّى كادوا يثبون بهم . ثمّ حجز بين الفريقين . ورفع ابن الكاتب القضيّة إلى الحكّام ، وكان كلاماً يقتضي قبل تمامه ما أوقد حميّة بعض الحكّام عليه ، فتحدّث مع

[86ب] البقيّة . ثمّ حدّثوا السلطان فيه فآستشاط غضباً وأمرهم فيه بأمرٍ كاد / فارطُه لا يستدرك . فَقُيِّض له من بلّغ السلطانَ القضيّة وأوصل إليه الخبر على جليّته ، وعرّفه بمكانة الشيخ وما هو عليه من العلم والدين ، فسخّره الله له وقلَب تلهُّبَ غيظه عليه برداً وسلاماً ، وبعث إلى الحكّام بالتمهّل في أمره . ثمّ طلبه السلطان

(1) ج 8 ص 276 من مصوّرة سزكين .

وادّعي عليه لديه ، وسأله عمّا قال فآعترف . فحكم بصحّة إسلامه وقبول توبته وإبقائه على ماله وزوجته وعدالته ومناصبه بعد استيفاء الشرائط الشرعيّة وفعل كلّ ما يجب شرعاً . ثمّ عُقد له مجلس بالمدرسة الصالحيّة عند قاضي القضاة جلال الدين القزوينيّ فطلبه ، فنزل من القلعة إليه والناس حوله ، وقد ملأ سواد الناس ما بين القلعة والمدرسة . فلمّا حضر مجلس الحكم العزيز آدّعى عليه ، فأجاب بمَا حكم به السلطانُ وأوصل حكمَ السلطان بالقاضي القزوينيّ ، وحكم حكماً آخر مستقلاًّ للشيخ بمثل ذلك . وآمتنع من الكلام في المجالس العامّة ، ثمّ تكلّم . وهو رجل قد جمع الله عليه القلوب ، وجمع له من أشتات ما لا هو في ظنّ ظانٍّ . هٰذا إلى حسن الشكل ، وتنوير الوجه والصورة ، وجمال الذات والهيئة ، وجودة الخطّ وحسن اللفظ وبراعة اللسن وكرم النفس وجميل السجايا ، فآهاً على دهر فرّق بيننا وبينه ، وزمان أبعد المدى عنه ! وله نظر ثاقب في الأدب ونظم بديع . آنتهى .

1770 – أبو جعفر البخاريّ [– 482][1]

/محمد بن أحمد بن عبيد ، أبو جعفر ، البخاريّ ، الحنفيّ . [88ب]

قرأ بمَا وراء النهر على أبي إسحاق النّوْقَدِيّ ، وأبي عبد الله محمد بن يحيى البَكْرَابَاذِيّ . وقدم الشام فولي قضاء حلب . وبعث به أنوشتكين الدِزَبْري[2] صاحب حلب رسولاً إلى ما وراء النهر ومعه مال عظيمٌ ، ليبني له مدارس ومساجد وقناطرَ ، ويصلَ أهلاً له هناك : فإنّه خرج من عندهم مملوكاً فقيراً ، فأراد أن يعرّفهم أنّه صار ملكاً بالشام .

فوصل أبو جعفر إليهم فحبسوه وقالوا : جئتنا في رسائل الإسماعيليّة . وبقي

(1) الجواهر المضيّة (طبقات الحنفيّة لآبن أبي الوفاء ج 3 / 44 (1179) .

(2) الدزبريّ : انظر ترجمته رقم 845 .

في حبسهم سنين ، حتّى أطلق بسبب طريف : وهو أنَّ الخان كتب إلى السلطان ألب أرسلان يعنّفه على نهب العساكر ببلاد خراسان وكثرة عيثهم بها ، فأجابه بالاعتذار والتبرّيء من هٰذه الأفعال ، وأنّه ودّ أنّه لو مات ولم يكن ذاك ، وعادة العسكر إذا طرقوا البلاد أن يفعلوا الأفاعيل حتى تستقيم الأمور ، ولكن ما عُذركُم في رجلٍ فقيه أتاكم من بلاد بعيدة برسالة رَجل منكم قال لكم : إنّي حصلت الأموال وأريد أن أصرفها في الطاعات وأن أعمّر جوامعَكم ومدارسكم وأتصدّق على فقراء عرفتُهم عندكم ، فأخذتُمُ المال وحَبَسْتموه ؟

فلمّا وقف الخان على الكتاب – وكان أبوه الذي حبس أبا جعفر – أطلقه وأحسن إليه وأذن له في الخروج عن بلاده . فمضى إلى مصر وأقام بها سنين كثيرة . ورجع إلى العراق بكتب نفيسة ، منها كتاب الأنساب للبلاذريّ في عشرين مجلّداً ، و[بـ]ـعدّة أواني بلّور . وقصد نظام الملك فأكرمه وأجرى عليه وعلى ٱبنه أبي اليُمن مسعود جرايةً سنيّة . ووردا بعد ذلك بغداد فأقاما بها . وكانا يعرفان الكلامَ على مذهب المعتزلة ، وصار لهما مجلس نظر يحضره الفقهاءُ . / [88 أ]

وتوفّي أبو جعفر في رابع المحرّم سنة ٱثنتين وثمانين وأربعمائة وقد جاوز التسعين سنة .

وتقدّم ٱبنه أبو اليمن عند الوزير عميد الدولة أبي منصور بن جهير . ورفع إلى الخليفة المستظهر بالله عنه أسباب [فـ]ـتقدّم بإخراجه فسار إلى سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن مزيد[1] . ومات عنده بالنيل[2] في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

---

(1) في الوفيات 2 / 490 (302) : صدقة بن دبيس بن مزيد « ملك العرب » صاحب الحلّة السيفيّة .

(2) النيل بليدة في سواد الكوفة (تعليق ناشر الجواهر المُضيئة عبد الفتّاح الحلو ص 46 هامش 5) .

1771 - شمس الدين ابن عدلان [666 - 749][1]

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الإمام المفتي ، الكنانيّ ، الشافعيّ ، المصريّ .

سمع من العزّ الحرّانيّ ، والحافظ شرف الدين الدمياطيّ ، وأبي الحسن عليّ ابن نصر الله بن الصوّاف . وتفقّه على الوجيه البهنسيّ . وقرأ الأصول على شمس الدين محمد بن محمود الأصبهانيّ ، والنحو على بهاء الدين ابن النحّاس .

وأفتى وناظر ودرّس بالجامع الأزهر ، وصار من صدور الشافعيّة بديار مصر . ناب عن قاضي القضاة تقيّ الدين أبي الفتح ابن دقيق العيد ، ودرّس بعدّة مدارس . وتوجّه رسولاً إلى اليمن في الأيّام الناصريّة محمد بن قلاوون .

وشرح مختصر المزني . وكان يشارك في عدّة علوم ، وكان علّامة بارعاً مشاراً إليه في الفتوى ، ديّناً ، متواضعاً . وعمّر ، وولي قضاء العسكر في سنة اثنتين وأربعين [وسبعمائة] بعد نزاع طويل بينه وبين بهاء الدين أبي حامد ابن السّبكيّ .

وتوفّي في [يوم الأربعاء سابع أو ثامن ذي القعدة] سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون . وقد انتهت إليه رئاسة العلم ، وصار يضرب المثل بآسمه . ومولده سنة ستّ[2] وستّين وستّمائة في ثالث عشرين صفر .

---

(1) الوافي 2 / 168 (525) - الدرر 3 / 423 (3410) - السبكيّ 5 / 214 - غاية النهاية 2 / 70 (2751) والزيادة منها - أعيان العصر المخطوط 2/ 434 .

(2) في غاية النهاية : سنة 662 .

1772 - ٱبن عجلان الغزّيّ [648 - 724]

محمد بن أحمد بن عثمان بن عجلان ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، القيسيّ ، الغزّيّ .

ولد في سنة ثمان وأربعين وستّمائة . وسمع من أبيه وغيره . وقدم مصر ، وحدّث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن السرّاج بكتاب الروض الأنف بسماعه عن السهيليّ . رواه عنه فتح الدين محمد بن سيّد الناس .

وتوجّه للحجّ فمات قريباً من عقبة أيلة في سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

وعِجلان ، بكسر العَين . قاله ابن سيّد الناس .

1773 - أبو الطاهر المدينيّ العثمانيّ [- 303]

محمد بن أحمد بن عثمان ، أبو الطاهر ، ابن عبيد الله ، الأمويّ ، المدينيّ ، ينسب إلى ولاء عثمان بن عفّان .

قال ابن يونس : قدم إلى مصر ، وكان يحفظ الحديث ويفهم . روى أحاديث مناكير ، أراه كان ٱختلط ، وقد كان من أهل الرحلة والطلب ، لا تجوز الرواية عنه .

وقال ابن عديّ : كان يغلط ويثبت عليه ولا يرجع .

وقال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم في كتاب الضعفاء عنه : وكان من نقّاد أهل مصر .

وقال ابن يونس : توفّي يوم الأحد لأثنتي عشرة خلت من ذي الحجّة سنة ثلاث وثلاثمائة .

1774 – عماد الدين الهكاريّ [– 708][1]

محمد بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي عمرو ، ابن أبي الروح ، عماد الدين ، ابن بدر الدين ، الهكاري .

كان فاضلاً من بيت علم وديانة . سمع كثيراً وكتب بخطّه كثيراً خطًّا حسناً .

وتوفّي في أخريات رجب سنة ثمان وسبعمائة بالقاهرة[2] . وكان أخوه عزّ الدين قاضي المحلّة .

1775 – شمس الدين الذهبيّ [673 – 748][3]

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمَاز بن عبد الله ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، التركمانيّ ، الفارقيّ ، الدمشقيّ ، الذهبيّ ، الإمام ، المحدّث ، الحافظ ، المقرىء ، الخطيب ، الشافعيّ ، صاحب التصانيف الكثيرة .

مولده في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستّمائة بدمشق – وقيل سنة ثمانٍ وسبعين – وتوفّي بها يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

وقدم إلى مصر وسمع بها من أبي المعالي أحمد بن محمد الأبرَقوهيّ وغيره . وكان أوّلاً يعمل الذهب مع والده . ثمّ في سنة تسعين أحبّ القرَاءات فقرأ

---

(1) الدرر 3 / 427 (3414) .

(2) في الدرر ، 3 / 428 : بالأشمونين .

(3) الوافي 2 / 163 (523) – الدرر 3 / 426 (3413) – السبكيّ 9 / 100 (1306) . شذرات 6 / 153 – النجوم 10 / 182 – غاية النهاية 2 / 71 (2752) – دائرة المعارف الإسلاميّة 2/ 221 – فوات 3/ 315 (436) – أعيان العصر ، 2/ 431 .

التجويد ، وقرأ للسوسي بالإدغام في سنة إحدى وتسعين ، وقرأ لنافع على الشيخ محمد المزراب ولازمه ، وحصّل شرح الشاطبيّة . وفي أيّام التشريق منها شرع في القراءات السبع جمعاً على الشيخ جمال الدين إبراهيم بن داود الفاضليّ . وذهب إلى الجمال إبراهيم بن عليّ البدويّ فرسمه في كيفيّة الجمع . ومات الفاضليّ وقد جمع عليه إلى [سورة] القصص سنة آثنتين وتسعين في / ربيع الآخر ، فكمّل [90أ]
على شمس الدين محمد بن [...] الدمياطيّ ، ومحمّد بن بصحان[1] ، وابن غدير ، وقرأ عليه ختمة واحدة لأبن عامر ، وكمّل القراءات على [الغرافيّ] الإسكندريّ . وقرأ على شمس الدين محمد بن منصور بن موسى الحاضريّ ، وكمّل عليه في أوّل سنة ثلاث وتسعين . ثمّ لازم الشيخ مجد الدين التونسيّ في أثناء سنة آثنتين وتسعين ، وشرع عليه في ختمه للسبعة ، وشرح عليه القصيد ، وتفقّه في بحوث القراءات به . وقرأ النحو وسمع الحديث من رجب سنة آثنتين وتسعين ، فسمع على ابن عساكر وابن التوزريّ ، وعائشة بنت المجد ، وجماعة .

وشغف بالحديث فآستأذن أباه في الرحلة إلى بعلبك فأذن له ، وسافر ، فلزم التاج عبد الخالق ، والموفّق ابن قدامة والشيوخ . وقرأ على الشيخ موفّق الدين آبن قدامة ختمه للسبعة في نحو خمسين يوماً . وقرأ عدّة كتب من المسندات . ثمّ عزم على الرحلة إلى ديار مصر ، فغضب أبوه وحلف لا يعطيه فلساً . فأخذ ينسخ بالأجرة إلى أن جمع مائة وثمانين درهماً ، وزوّدته أختُه بشيءٍ . فخرج في رجب سنة خمس وتسعين ، ونزل بزاوية ابن الظاهريّ في خارج باب البحر من القاهرة . وقرأ السيرة لأبن هشام على الأبرقوهيّ . ثمّ سافر إلى الإسكندريّة ولقي بها يحيى بن الصوّاف فقرأ عليه القراءات والحديث . وقرأ على سحنون[2] قراءة نافع وعاصم . وعاد إلى القاهرة فسمع وقرأ كثيراً . وعاد إلى دمشق

(1) ابن بصحان بدر الدين ، شيخ القرّاء بدمشق (ت 743) – أعيان العصر ، 2/ 428 .
(2) لم نعرف هذا المقرئ سميّ إمام القيروان .

بعدما قرأ على الجعبريّ . وسمع بنابلس . ومشيختُه بالسماع والإجازة نحو ألف وثلاثمائة شيخ جمعهم معجمُه الكبير .

ثمّ ولي خطابة كفربطنه من قرى غوطة دمشق ، وسكنها ، ولازم الاشتغال والتخريج والاختصار والتصنيف / . ثمّ ولي مشيخة دار الحديث الظاهريّة [90ب] وغيرها . وانتهت إليه الرئاسة في معرفة الحديث وعلله وصحيحه وسقيمه ورجاله ، والجرح والتعديل ، والتصحيح والتضغيف ، واستدرك على الحفّاظ . ولم يزل يصنّف مع إفادة الطلبة إلى أن أضرّ في آخر عمره .

ومن مصنّفاته : تاريخ الإسلام في أحد وعشرين مجلّداً . وآختصر تاريخ بغداد ، وتاريخ دمشق لآبن عساكر ، وتاريخ ابن الدبيثيّ . وانتخب كثيراً من تاريخ ابن النجّار . وذيّل السمعانيّ ووفيات المنذريّ ، والشريف الحسينيّ ، والبرزاليّ . وآختصر تاريخ نيسابور ، وتاريخ أبي شامة ، وكتاب تهذيب الكمال للمزّيّ . وصنّف طبقات القرّاء مرّتين ، الثانية هذّبه ، وطبقات الحفّاظ المهرة في مجلّدين . وكتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ثلاث مجلّدات . وكتاب نبأ الدَّجَّال . وكتاب المشتبه في الأسماء والأنساب . وكتاب مناقب العشرة رضي الله عنهم وكتاب العِبر في خبر مَن غبر ، مجلّدين . وكتاب تاريخ دول الإسلام ، مجلّد . وكتاب تجريد أسماء الصحابة ، مجلّد كبير . وكتاب المغني في الضعفاء ، مجلّد . وكتاب الضعفاء أيضاً ، أصغر من المغني . وكتاب النبلاء في شرح الأئمّة الستّة . وكتاب مختصر الكنى . وكتاب تراجم أعيان النبلاء من الأئمّة والحفّاظ والكبراء والوزراء والملوك ، في عشرين مجلّداً . وكتاب الممتع ، في ستّة أسفار . وكتاب الزيادة المصطفويّة ، جزء واحد كبير . وآية الكرسيّ ، جزء . وسيرة الحلّاج ، جزءان . وكتاب تحريم أدبار النساء ، جزء ضخم ، وآختصره . وكتاب الكبائر ثلاثة / كراريس . وكتاب الشفاعة ، جزء . وكتاب صفة [91أ] الجنّة ، جزءان . وحديث القهقهة ، جزء . وطرق حديث ينزل ويتاجر ، وحديث الطير ، جزء . وطرق حديث « مَن كنت مولاه . . . » جزء ، وكتاب ما

تصحّ به التلاوة ، ثلاثة أجزاء ، ومسألة الاجهاد ، جزء ، ومسألة خبر الواحد ، جزء ، كتاب التمسّك بالسنن ، جزء . كتاب البلوغ بمن سبق ولحق ، جزء . كتاب معرفة آل مندة . كتاب أهل المائة عام . كتاب مهمّ تقييد المهمل . كتاب مختصر في القراءات . كتاب الوصيّة العفيفيّة . كتاب اللآلي السفطيّة في الليالي الغوطيّة ، مجلّد . كتاب هالة البدر في أهل بدر . كتاب السماع ، جزء . مسألة الخميس ، جزء . مسألة الغيبة ، جزء . الخطاب ، جزء . كتاب « أربعة تعاصروا » ، جزء . كتاب الوعيد ، جزء . كتاب الفرس ، مجلّد . كتاب الموت وما بعده . كتاب رؤية الباري تعالى . مختصر كتاب السنن للبيهقيّ . كتاب مختصر المدخل إلى كتاب السنن . مختصر الروض الأنف . تجريد أسماء تهذيب الكمال ، عمله عشر طبقات . كتاب الكاشف ، مجلّد . كتاب مختصر الفاروق[1] . كتاب مختصر الردّ على ابن طاهر . كتاب مختصر جواز السماع لجعفر الأدفويّ . كتاب المستحلى ، مختصر المحلّى لابن حزم . كتاب مختصر المستدرك للحاكم . كتاب مختصر الأطراف[2] . كتاب مختصر تقويم البلدان لصاحب حماه . معاجم شيوخه ، بضعة عشر معجماً . وخرّج لنفسه معجمَين ، وعمل عدّة مصنّفات في العرش والسنّة ، أخفاها خوفَ الفتَن والأهواء .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن كيكلديّ العلائي[3] في حقّه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبيّ ، لا أشكّ في دينه وورعه وتحرّيه فيمَا يقوله في الناس ، ولكنّه غلبه مذهب الإثبات ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه ، حتّى أثّر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه وميلاً قويًّا إلى أهل الإثبات . فإذا ترجم واحداً منهم يطنِبُ في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأوّل له ما أمكن . فإذا ذكر أحداً من

(1) لشيخ الإسلام الأنصاريّ .
(2) للمزّيّ (شذرات 6 / 155) .
(3) الصلاح ابن كيكلدي (ت 761) له ترجمة عند السبكيّ ، 10/ 35 (1356) .

الطرف الآخر كإمام الحرمَين والغزاليّ ونحوهما ، لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ، ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده ديناً وهو لا يشعر ، ويُعرِض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبُها . وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها . وكذلك فعله في أهل عصرنا : إذا لم يقدر على أحدٍ منهم بتصريح يقول في ترجمته : « والله يصلحه » ونحو ذلك . وسببُه المخالفةُ في العقائد . وقد ثلبه التاج عبد الوهّاب ابن السبكيّ في كتاب الطبقات بهٰذا وبالغ في ذمّه ، فلا عبرة بذلك لما بين السبكي وأبيه من منافرة ابن تيميّة وأصحابه في المعتقد .

ومن شعره [متقارب] :

تولّى شبابي كأن لم يكن وأقبل شيب علينا تولّى
ومن عاين المنحنى والنّقى فما بعد هٰذين إلّا المصلّى

وقوله [كامل] :

الفقه قال الله قال رسوله إن صحّ والإجماع فأجهد فيه
وحذارِ من نصبِ الخلاف جهالةً بين النبيّ وبين قول فقيه

وقد قال فيه العلّامة شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن نصر ابن الموصليّ لمّا اجتمع به في دمشق :

[ما زلت بالسمع . . . . واذكر من أخباركم . . .][1]

. . . .

وكان آية في نقد الرجال ، عُمدةً في الجرح والتعديل ، عالماً بالتفريع والتأصيل ، إماماً في القراءات ، فقيهاً في النظريّات ، له دربة بمذاهب السّلف وأرباب المقالات ، قائمًا بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف .

---

(1) أبيات مطمُوسة في الهامش .

1776 - أبو بكر ابن أبي الحديد [309 - 405][1]

محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان ، أبو بكر ، ابن أبي الحديد ، السلميّ ، العدل ، الشاهد .

ولد لعشر خلون من شعبان سنة تسع وثلاثمائة . ورحل في طلب الحديث ، وسمع بمصر من أبي زيد عبد العزيز بن قيس بن حفص ، وأبي محمد عبد العزيز آبن أحمد بن الفرج بن شاكر الأحمريّ ، ومحمد بن بشر الزبيريّ ، وأبي جعفر محمد بن منير بن محمد بن عنبسة بن منير ، وغيره . وسمع بدمشق من أبي الدحداح وهو آخر من روى عنه ، وأبي الطيّب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب ، في آخرين .

روى عنه آبنا آبنه ، أحمد وعبيد الله ، ابنا عبد الواحد ، وأبو الحسن عليّ آبن الحسين بن صدقة ، وعليّ بن محمد بن الحنائيّ - وقال : ثنا أبو بكر محمد آبن أحمد بن عثمان السلميّ ، الشاهد الثقة الأمين الرضى الشيخ النبيل - وأبو ذرّ عبد بن أحمد - وقال : شيخ ثقة .

وقال ابن ماكولا : وكان من الأعيان .

وذكر ابن عساكر عن أبي الفرج بن عمر قال : رأيت النبيّ ﷺ في النوم فقال : أبو بكر ابن أبي الحديد قوّال بالحقّ . (قال) وتوفّي في شوّال سنة خمس وأربعمائة يوم الجمعة لثلاث وعشرين خلت من شوّال بدمشق ، وكانت جنازته شهيرة .

---

(1) الوافي 2 / 60 (347) .

1777 – ابن الدبّاغ [– 719]

محمد بن أحمد بن أبي العزّ ، أبو عبد الله ، ناصر الدين ، العطّار ، الجبّار ، المعروف بأبن الدبّاغ .

سمع وحدّث . ومات يوم الاثنين سلخ ربيع الأوّل سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة .

ويقال إنّه لمّا وضع في لحده وقال له الملحِد ، وهو يضعه في لحده : استقبل لقاء الله ! ، فتح عينيه وقال : نعم .

وكان قد بلغ الثمانين . قاله الحافظ عبد الكريم .

1778 – ابن عطيّة الدانيّ [– 623][1]

محمد بن أحمد بن عطيّة بن موسى بن عبد العزيز بن عبد الله ، الأنصاريّ ، الدانيّ .

سمع الحديث ، ورحل حاجًّا ، وسمع بمكّة . ولقي بالإسكندريّة جماعة ، وكتب كثيراً على رداءة خطّه . وقفل إلى بلده فحدّث . قال ابن الأبّار : وسمعت من يغمزه فتركتُ الأخذَ عنه .

توفّي سنة ثلاث وعشرين وستّمائة .

---

(1) ذكره المقري عرضا في النفح ، 2 / 643 .

1779 - أبن عطيّة المرّاكشيّ [638 - 719]

محمد بن أحمد بن عطيّة ، أبو عبد الله ، المرّاكشيّ ، الصنهاجيّ .

ولد بمرّاكش سنة ثمان وثلاثين وستّمائة . وقدم إلى القاهرة وحدّث بها . وكان من الصلحاء الأخيار ، وعنده مروءة ، لا يدّخر شيئاً لغده ، وفيه إيثار للفقراء ونفس شريفة ، من سادات المشايخ .

توفّي بالقاهرة ليلة الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ودفن بباب النصر .

1780 - أبو بكر التنيسيّ البزّار [293 - بعد 357]

[92أ] / محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن جابر ، أبو بكر ، التنيسيّ ، البزّار .

ولد في سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وحدّث بتنيس عن أبي بكر أحمد بن الحسن بن هارون البغداديّ . وسمع بمصر من أبي القاسم بن قديد ، وعلي بن أحمد بن سليمَان علان ، في آخرين .

ومات بعد سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

1781 - أبن حرارة البردعيّ [- 348] [1]

محمد بن أحمد بن عليّ بن أسد بن المعلّى بن هلال بن عبد الله بن جحش

(1) طبقات السيوطيّ ، 387 (879) - أعلام النبلاء ، 16/ 233 (166) ، وهو فيهما أبن حرارة .

آبن رباب ، أبو الحسن ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي الحسن ، يلقّب « أبو حرارة البردعيّ .

حافظ مذكور ، آرتحل إلى العراق وإلى الشام ومصر ، وسمع أبا عمرو بن النحّاس ، وابن جوصا ، والبغويّ ، وحامد بنَ شعيب ، وأبا بكر بن أبي داود ، وابن صاعد .

وورد قزوين فروى من حفظه زيادةً على ثلاثين ألفَ حديث ، ولم يكن معه ورقة من الأصول . وفي أماليه غرائب ، وكلام يستفيده كلّ من رآه .

ومات بقزوين سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

وحَرارة بفتح الحاء المهملة وراءين مهمَلَتين مكرّرتَين .

1782 - أبو مسلم البغداديّ الكاتب [305 - 399] [1]

محمد بن أحمد بن عليّ بن عليّ بن الحسين ، أبو مسلم ، البغداديّ ، الكاتب ، كاتب الوزير أبي الفضل جعفر بنِ الفرات .

نزل مصر ، وحدّث بها عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويّ ، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود ، ويحيى بن [محمد بن] صاعد ، وبدر بن الهيثم ، وسعيد بن محمّد ، وجماعة .

وروى عنه أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ ، وعبد الغنيّ بن سعيد ، وعبد بن أحمد[2] أبو ذرّ الهرويّ بمصر وقال : وهو آخرُ مَن حدّث عن آبن منيع . وأرجو أن لا يكون به بأس .

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 323 (223) - الوافي ، 2 / 52 (339) - أعلام النبلاء ، 16 / 558 (411).

(2) في المخطوط : حميد .

وقال الدانيّ : بغداديّ سكن مصر . روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد ، ومحمد بن أحمد بن قطن . وسمع من أبي بكر ابن الأنباريّ ، وأبي بكر بن دريد . كتبنا عنه كثيراً . ومولده ببغداد سنة خمس وثلاثمائة .

وقال الخطيب : كانَ بَعضُ أصول أبي مسلم عن البغويّ وغيره جياد[اً] . وكان من أهل العلم والمعرفة بالحديث . كتب وجمع . ولم يكن بمصر بعد عبد الغنيّ أفهمُ منه .

توفّي في سلخ ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بمصر .

1783 - جار الله محمود [- 704]

محمد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن فضل ، الواسطيّ ، الصالحيّ ، الحنبليّ ، يعرف بـ«جار الله محمود» .

سمع وحدّث بدمشق والقاهرة عن ابن المقيّر وغيره . وتوفّي بدمشق يوم السبت لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وسبعمائة .

1784 - ابن القسطلّانيّ [614 - 686][1]

[92ب] / محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن الميمون بن رأسه[2] ، قطب الدين ، أبو بكر ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي الحسن ، المعروف بابن القسطلانيّ ، التوزريّ الأصل ، المصريّ المولد والوفاة ، المكيّ المنشإ .

ولد بمصر يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي الحجّة سنة أربع عشرة

---

(1) الوافي 2 / 132 (480) - شذرات 5 / 397 - فوات 3 / 310 (433) - النجوم 7 / 373 - السبكيّ ، 8/ 43 (1065) .

(2) هكذا في المخطوط .

وستّمائة . ونُقل صغيراً إلى مكّة فنشأ بها وتفقّه هناك وسمع كتاب الترمذيّ من أبي الحسن عليّ ابن أبي الكرم بن البنّاء الخلال بمكّة ، وكتاب عوارف المعارف على مصنّفِه شهاب الدين عمر بن محمد السهرورديّ ، ولبس منه خرقة التصوّف ، وسمع كثيراً بمكّة . ورحل إلى بغداد والشام والجزيرة واليمن . وقدم إلى مصر فسمع من خلق يطول ذكرهم . وروى عنه البرزاليّ والدمياطيّ والمزّيّ وجماعة .

وصنّف في التصوّف وغيره . فمن مصنّفاته : كتاب ارتقاء الرتبة ، في خرقة التصوّف . وكان يعادي آبنَ سبعين عداوة كبيرةً وينكر عليه بمكّة أكثرَ أحواله . وصنّف في طريقة التصوّف كتاباً بدأ فيه بالحلّاج وختم بالعفيف التلمسانيّ .

ولمّا مات أخوه تاج الدين ، أبو الحسن علي بن أحمد ، مدرّس المدرسة الكامليّة بالقاهرة ، جلس ابنُه عبد المولى بن عليّ مكانه . ثمّ استدعيَ قطب الدين إلى القاهرة ، فحضر ووليَها[1] حتّى مات ليلةَ السبت الثامن والعشرين من المحرّم سنة ستّ وثمانين وستّمائة بالمدرسة الكامليّة . وكان الجمع عظيمًا ، فأخرج من المدرسة أوّل وقت الظهر فلم يصل إلى القرافة حتّى كادت الشمس تغرب لشدّة آزدحام الناس .

وكان عالماً إماماً محدّثاً حافظاً مفتياً ثقة حجّةً ، حسن الأخلاق ، سخيًّا ، عفيفاً ، مكرماً للوارد عليه من الفقراء بالقاهرة يعمل لهم سماطاً يأكلون عليه عندهُ ويبرّهم ويُعينُ أكثرَهم على الحجّ ، حسنَ الاستماع لما يُقرأ عليه ، كثيرَ السعي في حوائج الناس ، وهو من بيت المشيخة وأعيانهم .

ومن شعره [طويل] :

إذا كان أُنسي في آلتزامي لخَلْوتي   وقلبيَ عن كلّ البريّة خالـ[ـيا]
فما ضرَّني من كان لي الدهرَ قالياً   ولا سرّني من كان فيّ مُوالـ[ـيا]

---

(1) يعني أنّه ولي خطّة التدريس بالكامليّة بعد أخيه .

وقال [طويل] :

ألا هَل لهجر العامريّةِ إقصارُ فتقضَى من الوجدِ المبرِّح أوطارُ ؟
عسى ما مضى من خفض عيشي على الحمى يعودُ ، فلي فيه نجومٌ وأقمارُ
[93 أ] عدمتُ فؤادي إن تعلّقتُ غيرَها وإن زيّن السلوانَ لي فهو غدّارُ /
ولي من دواعي الشوق في السخط والرضى على الوصل والهجرانِ ناهٍ وأمّارُ
أأسلو وفي الأحشاء من لاعج الجوى لهيب أسال الروح ، فالصبرُ مُنهار ؟

وقال [كامل] :

لمّا رأيتُك مُشرقاً في ذاتي بدّلتُ من حالي ذميمَ صفاتي
وتوجّهتْ أسرارُ فكري سُجّداً لجميل ما واجهتُ من لحظاتي
وتلوتُ من آياتِ حسنك سورةً سارت محاسنُها لجمع شَتاتي
وبلوتُ أحوالي فجلت معبّراً في الصحو عن سكري بصدق ثباتي
وتحوّلَتْ أحوالُ سرّي في العلا فَعَلَت على محوٍ وعن إثباتِ
وتوحّدت صفتي فرحت مروّحاً نظراً لما أشهدتُ من آياتي
لا أشتهي أن أشتهي متنزّهاً بل أنتهي من غفلة الشهوات
أنا إن ظهرتُ فعَن ظهور بواطنٍ شهِدَتْ بنُطقٍ كان من سكتاتي
مَن كان يجهل ما أقولُ عَذَرْتُهُ فالشمسُ تخفى في دُجى الظلماتِ
لا أدّعي عِزًّا لِذلٍّ قام في الـ أشباح من تأثير نعت سماتي
فدع المُعَنِّفَ والعذولَ وقل له الحقّ أبلجُ فأستمعْ كلماتي
لا تأيَسَنَّ بذاهبٍ من حاضر أو غائب يدعو إلى الغفلات
لا تنظرنَّ لغير ذاتِكَ واسترح عن كلّ ما في الكونِ من طلبات
نزّه مصادر وِردها عن كلِّ ما يُلقي بها في ظُلمة الشبُهات

1785 – شمس الدين ابن غدير [670 – 739] [1]

محمد بن أحمد بن عليّ بن غدير ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الواسطيّ ، المقرىء ، المجوّد .

ولد في حدود سنة سبعين وستّمائة تخميناً . وحجّ وجاور بالمدينة النبويّة في صحبة عزّ الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثيّ فقرأ عليه القراءات العشر . وقدم معه دمشق فقرأ بها القراءات على الجمال إبراهيم بن داود الفاضليّ فلم يكملها فأكملَها على شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطيّ ، وبرهان الدين إبراهيم بن فلاح الإسكندرانيّ ، وشمس الدين محمد بن منصور بن موسى الحاضريّ . وغُني بهذا الشأن حتّى تقدّم فيه . ثمّ تحوّل إلى مصر فسكنَها وقد صار من كبار المقرئين ، على مزاح فيه ولعب .

1786 – شمس الدين الشاميّ [744 – 831] [2]

محمد بن أحمد بن عليّ ، شمس الدين ، الشاميّ ، الحنبليّ .

ولد في صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة . وسمع مسند الإمام أحمد على العرضيّ إلّا يسيراً [منه] ومشيخة الفخر [ابن البخاريّ] . وسمع على [أبي الحرم] القلانسيّ و[المحبّ] الخلاطيّ .

وناب في الحكم بالقاهرة عن قضاة الحنابلة عدّة أعوام . وحدّث في آخر عمره .

---

(1) الدرر 3 / 433 (3426) – وقال : مات في 4 محرّم 739 .

(2) الضوء اللامع 7 / 14 (24) وزاد : وهو في عقود المقريزيّ ، وأنّ الشاميّ تردّد إليه دهرًا رحمَه الله .

توفّي يوم السبت ثامن عشرين شعبان سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

1787 – عزّ الدين ابن حنّا [653 – 694]

محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد بن منصور بن سليمَان ، عزّ الدين ، أبو عبد الله ، ابن الصاحب محيي الدين ، ابن الصاحب الكبير بهاء الدين أبي الحسن ابن حنّا ، من بيت الوزارة .

ولد في العشر الأخير من ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين وستّمائة بمصر . وكان يحبّ أهل الخير ويكرمهم . وسمع بإفادة زائدة من الحافظ أبي الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وأبي القاسم عبد الغنيّ بن بنين وغيره . وله مشيخة خرّجها له أبو العبّاس أحمد بن عبد الرحيم القيسرانيّ.

وتوفّي بمصر يوم الأحد تاسع جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وستّمائة ، ودُفن من الغد بتربتهم من القرافة .

1788 – أبو بكر الصدفيّ البزّاز [– 376]

محمد بن أحمد بن علي بن أبي زيد محمد ، أبو بكر ، الصدفيّ ، البزّاز .

قال الحبّال : توفّي يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجّة سنة ستٍّ وسبعين وثلاثمائة .

1789 – أبو يعقوب الباروديّ النحويّ [– 349] (1)

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم ، أبو

(1) تاريخ بغداد 1 / 320 (216) – بغية الوعاة 15 وفيها : وفاته 449 .

يعقوب ، البغداديّ ، الباروديّ ، النحويّ .

حدّث بتدمر عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّي البصريّ ، والحسين ابن عمر بن أبي الأحوص . وقدم مصر ، ومات بها يوم الأربعاء لليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

قال الخطيب : وكان ثقة .

1790 – ابن المنجّم النديم [– 304]

محمد بن أحمد بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور بن المنجّم ، النديم .

كان أديباً كاتباً شاعراً ظريفاً . قال المسبّحي : توفّي في رجب سنة أربع وثلاثمائة .

1791 – ابن جاره [– 641]

محمد بن أحمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي طالب ، الأزديّ ، الإسكندريّ ، عرف بابن جاره .

سمع الحديث . ومات بالإسكندريّة في رابع شوّال سنة إحدى وأربعين وستّمائة .

1792 – أبو عبد الله القزوينيّ المقرىء [– 452][1]

محمد بن أحمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي سعد ، القزوينيّ ،

---

(1) غاية النهاية ، 2 / 75 (2758) .

المقرىء ، نزيل مصر .

قرأ على أبي الحسن طاهر بن غلبون ، وعلى أبي الحسن عليّ بن الحسين بن سليمان الأنطاكيّ وغيره . وسمع بمصر الميمون بن حمزة الحسينيّ وغيره / . وسمع من أبي الطيّب [عبد المنعم] بن غلبون كتاب التذكرة . [94ب]

وحدّث عن القاضي عليّ بن محمد الحلبيّ . وكان أحد الحذّاق [...] . بالقراءات .

قرأ عليه [أبو الحسين يحيى بن عليّ الخشّاب ، وأبو عليّ الحسن بن خلف] بن بليمة . وحدّث عنه عبد العزيز الكتانيّ ، ومحمّد بن أحمد الرازيّ في مشيخته .

قال السلفيّ : كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر . وقد سمع بها وبالشام والحجاز وغيرها . وروى [عنه] أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي نصر الحميديّ . وقال الحبّال وابن عساكر : توفّي يوم الأحد الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة .

1793 – أبو بكر الماذرّائيّ الكاتب [– 305]
(أخو أبي زنبور)

محمد بن أحمد بن عليّ ، أبو بكر ، الأعور ، الكاتب ، أخو الحسين بن أحمد الذي يقال له أبو زنبور ، الماذرّائيّ .

يروي عن النسائيّ . ومات بمصر في سنة خمس وثلاثمائة .

1794 – أبو العبّاس الكتبيّ [– 683]

محمد بن أحمد بن عليّ ، أبو العبّاس ، الأنصاريّ ، الكتبيّ .

أجاز له أبو الحسن ابن المقيّر .

وتوفّي سلخ ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين وستّمائة بالإسكندريّة .

1795 – مجد الدين ابن الظهير المرّاكشيّ [602 – 676][1]

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر بن عبد الله ، مجد الدين ، أبو عبد الله ، ابن الظهير ، المرّاكشيّ المحتد ، الاربليّ المولد ، الحنفيّ ، الأديب .

كان فقيهاً فاضلاً ، وأديباً شاعراً ، له النظم الرائق والمعرفة بالنحو واللغة . ودرّس بدمشق ، وقدم إلى مصر وحدّث بها عن كريمة ابنة عبد الوهّاب ، وأبي الحسن عليّ بن محمد السخاويّ . وسمع بإربل وبغداد .

وروى عنه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ وغيره .

ولد بإربل في ثاني صفر سنة اثنتين وستّمائة .

ومن شعره [كامل] :

قلبي وطرفي ذا يسيل دماً ، وذا   دون الورى أنت العليم بقرحه
وهما بحبِّك شاهدانِ ، وإنّما   تعديل كلٍّ منهُما في جَرحه
[والقلب منزلك القديم ، فإن تجدْ   فيه سواك من الأنام ، فنحِّهِ !]

ومات بدمشق ليلة الجمعة لاثنتَي عشرة خلت من ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين وستّمائة .

---

(1) الوافي 2 / 123 (471) – شذرات 5 / 359 – فوات 3 / 301 (432) .

1796 – الداجونيّ المقرىء المكفوف [– 324][1]

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمَان ، أبو بكر ، الرمليّ ، الداجونيّ ، المقرىء ، المكفوف .

قال الدانيّ : أخذ القراءة عرضاً وسماعاً على غير واحدٍ من أصحاب أبي شعيب .

وقال ابن عساكر : قرأ القرآن على محمد بن موسى بن عبد الرحمان الدمشقيّ صاحب ابن ذكوان ، وأبي محمد عبد الله بن جبير الهاشميّ بحرف ابن كثير ، وعلى أبي بكر [أحمد] بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازيّ بمصر ، وهارون بن موسى الأخفش ، وأبي نعيم محمد بن أحمد بن محمد السفيانيّ .

قال الداني : وهو إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط . روى القراءة عنه
[96 أ] عرضاً العبّاس بن محمد الرملي . حدّث عنه ٱبن مجاهد ، وحدّث هو / عن ٱبن مجاهد .

وقال ابن عساكر : كان مقرئاً جليلاً حافظاً ثقةً . قدم بغداد وقصد حلقة ابن مجاهد فرفعه ابن مجاهد وقال لأصحابه : ٱقرؤوا عليه !

توفّي في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وهو ٱبن إحدى وخمسين سنة .

والداجونيّ نسبة إلى داجون ، قرية من قرى الرملة ، وهي بفتح الدال المهملة وضمّ الجيم التي بعد الألف ثمّ واو بعدها نون .

---

(1) غاية النهاية 2/ 77 (2765) . مختصر تاريخ دمشق ، 21/ 293 (215) .

1797 - أبو العبّاس البزّار [- 339][1]

محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلّاد بن عبيد [الله] ، أبو العبّاس ، ابن أبي بكر ، العتكيّ ، البزّار - في آخره راء مهملة .

سمع أبا علاثة محمد بنَ عمرو بن خالد المصريّ ، والحسين بن حميد بن موسى العتكيّ[2] ، في آخرين .

روى عنه أبو الحسن الدارقطنيّ وغيره . قال الخطيب : كان ثقة .

توفّي يوم الأحد لعشر خلون من شعبان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

1798 - شرف الدين السلميّ محتسب دمشق [- 661]

محمد بن أحمد بن عليّ بن عنتر ، شرف الدين ، السلميّ ، الدمشقيّ .

كان من أعيان عدولها ، وولي حسبتَها . وقدم مصر . وتوفّي بها أوّل صفر سنة إحدى وستّين وستّمائة .

1799 - أبو علاثة المراديّ [- 291][3]

محمد بن أحمد بن عياض بن عبد الملك بن نصير ، ابن أبي طيبة ، ابن أبي غسّان ، المراديّ ، الجنبيّ ، مولاهم ، المصريّ ، المفرض .

حدّث بدمشق ومصر عن أبيه أبي غسّان ، وأحمد بن سعيد الهمدانيّ ،

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 327 (232) .

(2) في تاريخ بغداد : العكّيّ .

(3) الكندي ، 243 ، 457 - مختصر ابن عساكر ، 21/ 294 (216) .

ومحمد بن سلم المراديّ ، ومكّي بن عبد الله الرعينيّ ، وعبد الملك بن شعيب بن الليث ، وحرملة بن يحيى ، ومحمد بن رمح ، وجماعة .

روى عنه أبو القاسم الطبرانيّ ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيليّ ، في آخرين .

قال ابن يونس : توفّي ليلة الخميس لستّ بقين[1] من رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين : شُهد عليه بزور فضُرب فمات من ذلك الضرب في الحبس . وكان في لسانه فضل فتكلّم في بعض عمّال البلد فٱستدعي عليه شهادة جماعة ممّن كان يَشْنَؤُهُ[2] فشهدوا عليه بعد أيّام .

وقال أبو عمر الكنديّ : وقُتل أبو علاثة محمد بن أحمد بن عياض ابن أبي طيبة الجَنَبيّ[3] ، وكان رجلاً ذا لسان وعارضة ، وكان ممقوتاً عند كثير من الناس . فزلّت به القدم فتشاهد عليه قوم من سفل الناس وأوغادهم ، وتغنّم السلطان منهم ذلك فقبل شهاداتهم . فضُرب مراراً ، وأرادوا بذلك أن يذلّوه . [96ب] فمات من/ ضربهم إيّاه . وانكشف للناس ظلمهـ[ـم له] وما الذي قصد به فيه . وكان أشدّ الناس عليه عامّة أهل المسجد . وكان قتله لستّ بقين من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين . سمعت ابن قديد يقول : أقبح ما أتى أهل هٰذا المسجد : شهادتهم على [ابن] القطّاس حتى باعوه[4] وعلى أبي علاثة حتّى قتلوه . قال إسماعيل بن أبي هاشم [متقارب] :

فيآبا علاثة لهْفي عليك تلهُّفَ صبٍّ كئيبٍ وَجِل
فلا نام ظلمُك بلْ لا هَدَأ وحاشا لظلمك أن يضمحلّ

---

(1) في المخطوط : لست إن بقين .
(2) في المخطوط : مساوه ، وقراءتنا ظنّيّة .
(3) الشكل من المقريزيّ . وفي مختصر ابن عساكر : جنْب بالسكون : من مَذحِج .
(4) ادّعي على ابن القطّاس أنّه مَملوك فباعه القاضي ابن أبي الليث بدينار (الكندي 457)

ويا أهل مسجدنا ما لكم ... توانيتُمُ عنه حتّى قُتلْ ؟
هوى بأبن حرملةٍ ما هوى ... وحسب ابن حرملةٍ ما عمل
وويـل لبعـروط ويـل لـه ... فما زال بعروط حتّى وحِل
ولا واخـذَ الله سلـطانَـنا ... وإن كان سلطانُنا قد عجلْ

وكان قتل أبي علاثة هٰذا في إمارة هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون . فزالت دولة الطولونيّة بدخول محمد بن سليمَان الكاتب مستهلّ ربيع الأوّل سنة آثنتين وتسعين ومائتين .

وبعضهم يسمّيه محمد بن غسّان وقيل : محمد بن أبي غسّان بن عبّاد بن زيد .

وذكر مسلمة بن هاشم أنّه شُهد عليه أنّه كان يسبّ عليّ بن أبي طالب فأحضرت البيّنة عند الأمير هارون فداری عنه وسفّه الشهود وأهانهم . فلمّا رأى ذلك الطالبيّة أخذوا توقيعاً من ابن أبّا إلى هارون بإحضار الفقهاء والمشايخ ، والأخذِ بمَا يراه أهل العلم من الواجب . فحضر البيّنة فشهدوا عليه فقام به ابن طوسى [. . .] فجرّد وضرب نحو الثمانين سوطاً ثمّ ردّ إلى الحبس ، وذلك لسبع عشرة خلت من رمضان . فلمّا كان ليلة الخميس صبيحة أربع وعشرين أُخرج ميّتاً . ثمّ دفن بعد العصر ، وشهده خلق عظيم .

وكان فيمن شهد عليه ابن حرملة و[. . .] وأبو [. . .] حيّان [. . .] ، وكلّ هؤلاء عجّلت لهم العقوبة في الدنيا [. . .][1] .

1800 – أبو الفضل السعديّ القاضي [– 441][2]

محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهّاب ، أبو الفضل ، ابن

(1) الفقرة الأخيرة ملحقة بجوانب الصفحة متآكلة مطموسة .
(2) الوافي 2 / 65 (361) .

أبي العبّاس ، السعديّ ، البغداديّ ، القاضي ، الشافعيّ .

سمع ببغداد وبتكريت والأنبار والكوفة والموصل ، وبلاد الشام على جماعة . وقدم مصر فسمع على أبي يعقوب يوسف النجيرميّ اللغويّ ، وعبد الغنيّ بن سعيد وخلق . وحجّ ، ثمّ عاد فٱستوطن مصر حتى مات بها يوم الجمعة تاسع عشر شوّال سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

وهو من بيت القضاء والتقدّم . وكان من المرضيّين ، يملي بمصر ويحدّث . وكان أبوه مالكيّ المذهب ولزم هو أبا حامد الإسفراييني وتفقّه عليه ، وقد كتب عنه مشيخةً أبو محمد عبد الله بن سعيد فمَن بعده من الحفّاظ .

1801 – ٱبن القليوبيّ [662 – 725] [1]

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان بن عبد الله ، فتح الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي الروح ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، المعروف بٱبن القليوبيّ .

ولد في العشر الوسطى من شهر رمضان سنة ٱثنتين وستّين وستّمائة ، وٱشتغل على أبيه بالفقه على مذهب الشافعيّ ، وبرع في الأدب ، وعرف بالذكاء / [97 أ] والفضيلة . ووليَ قضاءَ ناحية أبيار وأشموم الرمّان من ديار مصر . ثمّ وليَ قضاء مدينة صفد وأقام بها قليلاً ، وعاد إلى مصر . فتوهّم من قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة فحصلت بينهما وحشة أوجبَت الإعراضَ عنه بعد الإقبال عليه ، فأبعده [فألجأته الضرورة] إلى أن ناب عن قاضي المحلّة . ثمّ نافره فردّه إلى القاهرة .

وتوفّي بالقاهرة ليلة السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

(1) الوافي 2/ 145 (503) – الدرر 3/ 435 (3437) – أعيان العصر ، 2/ 414 ، والزيادة منه .

وكان واسع الكرم لا يُبقي على شيء ، كثيرَ الخيال زائدَ التوهّم ، له نوادر لطيفة . ووضع كتاباً سمّاه « نتف الفضيلة في نتف اللحية الطويلة » يعرّض [فيه] بالصدر سليمَان المالكيّ وكان يداعبه لطول لحيته ويتندّر عليه في مجالس القضاء .

[ومن شعره – مخلّع] :

تظافر الموتُ والغلاء ... هٰذا لعمري هو البلاءُ
والناس في غفلة وجهل ... لو فطن الناس ما أساؤوا
حسب الفتى واعظاً بليغاً ... ما يصنع الصبحُ والمساءُ

وبعث إليه الجلال الهوريني قاضي منية بني خصيب بُسراً غليظ النوّى رقيقَ الجلد ، فكتب إليه [كامل] :

أرسلتَ لي بُسراً حقيقتُه نوًى ... عارٍ فليسَ لجسمِه جلبابُ
ولئن تباعدتِ الجسومُ فودُّنا ... باقٍ ، ونحن على النوى أحباب

وله موشحة عارض بها نصير الحمامي ، وهي موشّحة مليحة جيّدة الصنعة :

قد حدّثت ألسن التجارب ... بكلّ ما فيه معتبرْ
وأنت يا حاضراً كغائب ... فلستَ تصغي إلى الخبرْ
تعاشر الناس مذ كانوا ... بالمكر والحقد والحسدْ
وخلّفوا ذكرهم وبانوا .. لم ... يصلحوا منه ما فسَدْ
إلّا القليل الذين دانوا ... بالحقّ في المسلك الأشدّ
والكلّ في الترب في سباسب ... قد أودعوا أَضْيَقَ الحُفَرْ
قد عوملوا بالذي يناسب ... من كلّ خيرٍ وكلّ شرّ

1802 – أبو عبد الله الخولانيّ [– 339]

[98 أ] / محمد بن أحمد بن عيسى بن زياد بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، الخولانيّ ، المصريّ .

روى عن ابن أبي مريم ، وأحمد بن رشدين ، وأبي الزنباع . روى عنه أبو محمد الحسن بن الضرّاب ، وأبو الحسين بن جُميع ، وعمر بن محمد بن غزال . قال ابن يونس : مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

1803 – أبو الطيّب الغلبونيّ [– قبل 417]

محمد بن أحمد بن غَلبون ، أبو الطيّب ، المقرىء ، الغَلبونيّ – بفتح الغَين المعجمة وسكون اللام وضمّ الباء الموحّدة وسكون الواو ثمّ نون .

سمع أبا بكر محمد بنَ النضر السامريّ . روى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعيّ ، وحمزة بن يوسف السهميّ .

1804 – ابن المصغونيّ [679 – 740] (1)

محمد بن أحمد بن فتوح بن أبي الذكر بن يوسف بن مساعد بن جميل بن نادر بن أحمد بن خلف بن أحمد بن غوث ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، الإسكندرانيّ ، عرف بابن المصغونيّ .

كان فيه سكون وخير ، وفضيلة في الفقه على مذهب الشافعيّ . وكتب وقرأ

---

(1) الوافي 2 / 148 (408) – الدرر 3 / 438 (3440) .

على الشيوخ فسمع من جماعة بديار مصر والإسكندريّة وبلاد الشام .

ومولده بالإسكندريّة في سنة تسع وسبعين وستّمائة . وتوفّي بها في حادي عشرين ذي الحجّة سنة أربعين وسبعمائة .

والمَصْغُونيّ بفتح الميم وإسكان الصاد المهملة وضمّ الغين المعجمة ثمّ واو بعدها نون ، نسبة إلى مصغونة قبيلة من فزارة .

1805 - أبو بكر القمّاح [- 368]

محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج ، أبو بكر ، القمّاح ، السمسار .

روى عن أبي القاسم عليّ بن الحسن بن خلف بن قديد ، ومحمد بن زبّان . روى عنه عليّ بن منير الخلّال ، وعبد الغنيّ بن سعيد . وتوفّي سنة ثمان وستّين وثلاثمائة .

1806 - ابن أبي فروة الشعبانيّ [- 256]

محمد بن أحمد بن أبي فروة ، أبو عبد الله ، الشعبانيّ ، المصريّ .

توفّي في صفر سنة ستّ وخمسين ومائتين . قال ابن يونس : والشعبانيّ من بني شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية من حميَر . فأهل مصر إذا نسبوا إليه قالوا : الأشعوبيّ . وأهل الكوفة يقولون : الشعبيّ . وأهل الشام يقولون : الشعبانيّ . وأهل اليمن يقولون : ذو شعبين . وكلّهم يريد شعبان بن عمرو بن قيس .

وقال ابن حبيب : شعبان اسمه حسّان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ، وإنّما قيل له « شعبان » لأنّه لمّا مات / دُفن [98ب] بموضع يقال له « ذو شعبين » ، وهو قبيل يُنسب إليه .

وقال الجوهريّ : شعب جبل باليمن ، وهو ذو شعبين نزله حسّان بن عمرو الحميَريّ وولدُه فنُسبوا إليه .

وقال السمعانيّ : شعبان قبيلة من قيس ، منها أنعم بن ذي محمد بن معدي كرب بن أسلم بن منبّه بن حيويل عن عمرو بن أسْوَط بن سعد بن ذي شعبين بن يعفر بن ضبُع بن شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية الشعبانيّ .

وقد وهم السمعانيّ حيث جعل شعبان قبيلة من قيس : فإن أراد قيساً المذكور في نسب أنعم ، فلم يكن قيس بطناً ، فكيف تكون منه قبيلة ؟ وإن أراد قيس عيلان – وهو الذي يراد متى أطلِق قيس – فليس شعبان منهم في شيء . وإنّما هو قبيلة في حمير .

1807 – أبو بكر الأدرستانيّ [– 387]

محمد بن أحمد بن الفضل بن شهريار ، أبو بكر ، الأصبهانيّ ، الأدرستانيّ ، التاجر .

قال القرّاب عن الماليني : كتبتُ عنه بمصر . توفّي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ذكره أبو نعيم .

1808 – أبو علي الروذباري الصوفيّ [– 322] [1]

محمد بن أحمد بن القاسم بن منصور بن شهريار بن مهروذاذ بن فُرغد بن كسرى ، أبو عليّ ، الروذباريّ ، من كبار الصوفيّة .

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 329 (238) .

سكن مصر ، وكان من أهل الفضل والفهم ، وله تصانيفُ حِسانٌ في التصوّف نُقلت عنه .

وقد قيل إنّ اسمَه : الحسن بن همام ، والأوّل أصحّ . وكان بغداديًّا من أبناء الرؤساء والوزراء والكتَبة . فلزم الجنيد وصار من أئمّة الزمان . وأقام بمصر وصار شيخ الصوفيّة ورئيسهم بها .

وقال الخطيب عنه أنّه كان ثقة ويُفتي بالمقاطيع . وعن أبي أحمد اليزيديّ الحافظ أنّه قال : ما رأينا أحفظ من أبي عليّ .

وعن محمد بن عمر الجعابيّ الحافظ قال : قصدت عبدان الأهوازيّ فقصدتُ مسجدَه فرأيت شيخاً وحدَه قاعداً في المسجد ، رَبْعاً ، حسَن الشيبة ، عليه كساءٌ [برّكان حسن] . فذاكرني أكثرَ من مائتَي حديث في الأبواب . وكنت قد سُلِبتُ [في الطريق] فأعطاني الذي كان عليه . فلمّا دخل عبدان المسجد ٱعتنقَه وبشّ به . فقلت لهم : مَن هٰذا الشيخ ؟

قالوا : هٰذا أبو عليّ الروذباريّ .

ثمّ كان له معاودة في الحديث فرأيتُ من حفظه للحديث ما تعجّبتُ منه .

وقال أبو عليّ : أستاذي في التصوّف الجنيد ، وأستاذي في الحديث والفقه إبراهيم الحربيّ ، وأستاذي في النحو أحمد بن يحيى ثعلب .

وقال أبو علي / الكاتب : ما رأيتُ أحداً أجمَعَ لعلم الشريعة والحقيقة من أبي عليّ الروذباريّ . [99 أ]

وسُئل أبو عليّ الروذباريّ فقيل له : مَن الصوفيّ ؟

فقال : من لبس الصوف على الصفا[ء] ، وسلك طريق المصطفى ، وأطعم الهوى ذوقَ الجفا[ء] ، وكانت الدنيا منه على القفا .

وقال : العمّال ثلاثة : عامل عمل مع مطالعة الثواب على عمله . وعامل

عمل مع مطالعة الإخلاص لله في عمله . وعامل عمل مع مطالعة منن الله عليه وواجب حقّ الله ، وهٰذا أفضل الثواب .

وقال أبو القاسم القشيريّ : أبو عليّ [محمد بن] أحمد بن محمد الروذباريّ بغداديّ سكن مصر ، ومات بها سنة ٱثنتين وعشرين وثلاثمائة . صحب الجنيد والنوريّ وابن الجلا ، وهو أظرف المشايخ وأعلمُهم بالطريقة . سُئِل عمّن يسمع الملاهي ويقول : هي لي حلال لأنّي قد وصلت إلى درجة لا يؤثّر فيَّ ٱختلافُ الأحوال . فقال : نعم : قد وصل ، ولكن إلى سقر !

وسُئل عن التصوّف فقال : هٰذا مذهب كلّه جِدّ ، فلا تخلطُوهُ بشيءٍ من الهزل .

وقال : من الاغترار أن تسيءَ فيُحسَنَ إليك فتتركَ الإنابة والتوبة توهُّماً أنّك تسامَح في الهفوات ، وترى أنّ ذلك في بسط الحقّ لك .

وقبره يُزار بالقرافة عند ذي النون المصريّ .

ومن شعره [طويل] :

إذا أنتَ صاحبتَ الرجال فكُن فتًى ... كـأنّك مملوكٌ لـكـلّ رفيقِ
وكُن مثل طعم الماءِ ، عذباً وبارداً ... على الكبدِ الحرّى لكلّ صديق

1809 – أبو أسامة الهرويّ المقرىء [329 – 417][1]

محمد بن أحمد بن القاسم ، أبو أسامة ، الهرويّ ، المقرىء .

سكن مكّة وسمع من أبي العبّاس عبد الله بن عثمان بن عمرو البصريّ

(1) تتكرّر هٰذه الترجمة في ورقة 107أ تحت اسم محمّد بن أحمد بن محمّد رقم 1837 ، مع زيادة ننقلها هنا بين مربّعين . ونلغي الترجمة الثانية مع المحافظة على الرقم .

الحكيميّ ، وحدّث عنه بمكّة . [وسمع بمكّة ودمشق وتنيس وغزّة والقدس . وروى عنه أبو بكر البيهقيّ في آخرين] . وروى القراءة عن أبي بكر محمد بن الحسن النقّاش ، ثمّ عرض على أبي الطيّب ابن غَلبون ، وأبي أحمد السامريّ وغيره . [وسمع بمصر القاضي أبا الطاهر محمد بن أحمد الذهليّ ، والحسن بن رشيق وغيره] .

وكان شيخاً صالحاً . ولد بهراة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . وتوفّي بمكّة سنة سبع عشرة وأربعمائة .

1810 – أبو عبد الله الكنديّ [– 327]

محمد بن أحمد بن كامل بن أحمد ، أبو عبد الله ، الكنديّ .

دخل إلى مصر في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة وسمع بها . وكان ضابطاً جيّد العقل . وبها مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

1811 – ابن سراقة الشاطبيّ [– 660]

محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة ، شرف الدين ، أبو القاسم ، الأنصاريّ ، الشاطبيّ .

سمع الكثير من جماعة كثيرة بديار مصر والمغرب ، وحصّل كثيراً . وكان فاضلاً مجتهداً في تحصيل العلم ، وكتب / بخطّه كثيراً . واْخترمَته المنيّة فلم يحدّث [99ب] إلّا باليسير . وكانت وفاته في ثامن ربيع الأوّل سنة ستّين وستّمائة بالقاهرة ، ودُفن بباب النصر[1] .

---

(1) في نفح الطيب ترجمة لجدٍّ أو عمّ له توفّي سنة 662 (ج 2 / 63 رقم 40) .

1812 – ابن النَّرسيّ [367 – 456][1]

محمد بن أحمد بن محمد بن حَسنون – بفتح الحاء المهملة – أبو الحسين ، ابن أبي نصر ، النرسيّ ، البغداديّ .

سمع بمصر من القاضي أبي الحسن عليّ بن محمد بن إسحاق الإصطخريّ الحلبيّ ، وأبي الفتح إبراهيم بن عليّ [بن] إبراهيم بن سِنْخُت . وسمع بدمشق وبغداد من أبي الحسن الدارقطنيّ ، ويوسف بن عمر القوّاس وجماعة . قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة صدوقاً من أهل القرآن ، حسنَ الاعتقاد .

ولد في سنة سبع وستّين وثلاثمائة . وتوفّيَ يومَ الثلاثاء ثالث عشر صفر سنة ستّ وخمسين وأربعمائة ببغداد .

1813 – أبو بكر اليقطينيّ [– 350]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد بن يقطين بن موسى بن عبد الرحيم ، أبو بكر ، الأسديّ ، اليقطينيّ ، المصريّ ، نزيل مكّة .

سمع وحدّث بمصر . وتوفّي بمكّة سنة خمسين وثلاثمائة . وكان ثقة .

1814 – القطّان المؤدّب [– 407]

محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر ، أبو عبد الله ، القطّان ، المؤدّب ، المعلّم .

---

(1) تاريخ بغداد 1 / 356 (285) – أعلام النبلاء ، 18 / 84 (37) .

سمع من أبي بكر محمّد بن أحمد بن خروف ، وإسماعيل بن عمر بن الحسن آبن يحيى بن كامل الخولانيّ البزّاز ، والحسن بن رشيق ، وعليّ بن محمد بن عبدوس .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ . قال الحبّال : توفّي يوم السبت – وقيل يوم الأحد – التاسع من المحرّم سنة سبع وأربعمائة .

1815 – أبو الحسين الصيداويّ [305 – 402] [1]

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن جُميع ، أبو الحسين ، الغسّانيّ ، الصيداويّ – نسبة إلى صيدا مدينة بساحل بحر الشام – الحافظ .

رحل وطلب الحديث في مصر والعراق والجزيرة وفارس ، وسمع فأكثر . وسمع بمصر من أبي الحسن محمد بن أيّوب الصموت ، وأبي طاهر أحمد بن محمد آبن عمرو المدينيّ ، وأحمد بن إبراهيم بن جامع ، وخلق . وسمع بدمياط وتنيس والقلزم ومكّة ودمشق وبغداد والبصرة والكوفة وكثير من البلاد على عالَم كبير يجمعهم معجمُه .

وروى عنه عبد الغنيّ بن سعيد ، وهو من أقرانه ، وتمّام الرازيّ وجماعة . قال الخطيب : ثقة .

وقال ابن عساكر[2] : مولده سنة خمس وثلاثمائة ، وصام وله ثماني عشرة سنة إلى أن توفّي .

وقال الحبّال : توفّي في رجب سنة آثنتين وأربعمائة بصيدا .

---

(1) الوافي 2 / 60 (346) – أعلام النبلاء . 17 / 152 (96) .
(2) مختصر ، 21/ 305 (233) .

1816 - الشُلَانجرديّ المقرىء [- 460]

[100 أ] / محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، المقرىء ، الطوسيّ ، المعلّم ، الشلانجِرديّ[1] .

سافر إلى العراق ومصر ، وسكن الإسكندريّة ، وحدّث عن عبد الملك بن محمّد بن بشران وغيره .

توفّي سنة ستّين وأربعمائة .

وشُلانْجرد بضمّ الشين المعجمة وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء ، وبعدها دال مهملة : قرية من قرى طوس .

1817 - ابن أبي الصقر الأنباريّ [396 - 476][2]

محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الجبّار بن إسماعيل بن مفلح ، أبو طاهر ، ابن أبي الحسن ، المعروف بٱبن أبي الصقر ، اللخميّ ، الأنباريّ .

ولد بالأنبار ليلة الاثنين لخمس وعشرين من ذي الحجّة سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة ، ونشأ بها . وسافر في طلب الحديث إلى الشام ومصر والحجاز ، وسمع الكثير وحصّل الكتب وعاد إلى بلده وحدّث بالكثير وٱنتشرت عنه الرواية . قال ابن النجّار : وكان صدوقاً . سمع بمصر أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرّاء ، وأبا الحسن عليّ بن الحسن بن إبراهيم العنسيّ ، وجماعة .

وسمع بدمشق وتنيس ومكّة وعسقلان وبلاد الشام وبغداد ، من خلق

---

(1) لم يذكر في غاية النهاية . وذكره ياقوت في شلانجرد وذكر ٱبنه أبا الفضل .

(2) الوافي 2 / 86 (398) - أعلام النبلاء ، 16 / 578 (299) .

ذكرهم . وقال السلفيّ : سألت المؤتمن بن أحمد الساجيّ عن أبي الطاهر محمد ابن أحمد بن أبي الصقر فقال : كان صالحاً ثبتاً حصل له بمصر والساحل ودمشق الإسناد الحسن بالخطوط الجياد .

وذكره أبو الفضل بن ناصر فقال : الشيخ الثقة السديد الصدوق . وكان ثقة حافظاً عالماً متقناً سنيًّا ، سافر الكثير في طلب العلم إلى الشام ومصر والعراق . وتوفّي في أوّل جمادى الآخرة ، وقيل : في شعبان ، سنة ستّ وسبعين وأربعمائة .

1818 – ابن الحدّاد الشافعيّ [264 – 344][1]

صاحب الفروع على المذهب

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ، أبو بكر ، الكنانيّ ، الفقيه الشافعيّ ، عرف بأبن الحدّاد ، قاضي مصر . وقيل له ابن الحدّاد لأنّ أحدَ أجداده كان يعمل الحديد ويصنعه فنُسِب إليه .

شيوخه

كان من أعيان الفقهاء المشهورين ، وهو صاحب الفروع المشهورة على مذهب الشافعيّ . حدّث عن أبي عبد الرحمان الغسّانيّ ، ومحمّد بن عقيل الفريابيّ ، وأبي يزيد القراطيسيّ ، وعمر بن عبد العزيز بن مقلاص ، وأبي زنباع روح بن المقرّح ، والحسن بن علي بن زولاق ، وعبد الله بن أحمد الخفّاف ، ومحمد بن جعفر بن الإمام ، ومحمد بن جعفر بن أعين . وكتب علم أبي عبد الرحمان الغسّانيّ وعوّل عليه وأخذ عنه / علم الحديث . وأخذ علم [100 ب]

(1) الكندي ، 551 – طبقات الشيرازي 114 – وفيات 4 / 197 (573) – الوافي 2 / 69 (372) – النجوم 2 / 302 . طبقات السيوطيّ ، 368 (835) .

القضاء عن أبي عبيد عليّ بن الحصين حربويه وسار عنه رسولاً إلى بغداد في سنة عشر وثلاثمائة ولقيَ بها محمد بن جرير الطبريّ ، وأبا سعيد الإصطخريّ ، وابن الصيرفيّ ، ونفطويه . قال ابن يونس : وكان فيه بَأْوٌ[1] وفصاحة لسان . وكان يحسن النحو والفرائض وكان يدخل على السلاطين . وكتب الحديث . وكان حافظاً للفقه على مذهب الشافعيّ وكان كثيرَ الصلاة متعبّداً .

وقال أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق في كتاب القضاة : ولمّا كان في شوّال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، سلّم الأمير أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد الحكمَ إلى أبي بكر محمد بن أحمد ابن الحدّاد . وكان أيضاً ينظر في المظالم ويوقّع فيها ، خلافةً [للحسين] ٱبن أبي زرعة ، وابن أبي زرعة لا ينظر . وكان يجلس في الجامع وفي داره وفي دار ابن أبي زرعة . وكان أبو بكر ابن الحدّاد فقيهاً متعبّداً يحسن علوماً كثيرة ، منها علم القرآن ، وعلم الحديث ، والأسماء والكنى للرواة ، والنحو واللغة ، وٱختلاف العلماء ، وأيّام الناس ، وسير الجاهليّة والعرب والأنساب ، ويحفظ شعراً كثيراً ويقوله ، ويحفظ النقائض . ويختم كلّ يوم وليلةٍ ختمةً في صلاة قائمًا ، ويصوم يوماً ويُفطر يوماً ، ويختم يوم الجمعة ختمةً أخرى قبل الصلاة في ركعتين . وكان حسنَ الثياب رفيعَها ، حسنَ المركوب ، طويل اللسان ، غيرَ مطعون عليه في لفظ ولا فعل ، مجمعـ[ـاً] على صيانته وطهارته . وكان من محاسن مصر ، حاذقاً بعلم القضاء ، حسن التوقيعات .

كتُبه

وكان مولده لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربع وستّين ومائتين . وكان مقتدراً على علم القضاء والفقه . وعمل كتاب أدب القضاة في أربعين جزءًا . وكتاب الرائض في الفقه ، في نحو مائة جزء . وله كتاب جامع الفقه ، وكتاب

---

(1) البأو : التكبّر .

المسائل المنثورة ، وكتاب الردّ على محمد بن عليّ النسائيّ . وكتاب استئذان البكر في تزويجها .

وقال فيه أحمد بن علي الكحّال[1] من أبيات [كامل] :

كالشافعيّ تفقّهاً والأصمعـ ـيّ تفهّماً والتابعين تزهّداً

ولم يزل ينظر منفرداً إلى سلخ شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، فكانت أيّامُه هٰذه ستّة أشهر .

ولمّا ورد الحسين بنْ عيسى بن هارون إلى مصر في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، اتّفق وجوه مصر على أبي بكر ابن الحدّاد . فاستخلفه الحسين بن عيسى وسلّمَ إليه قضاء مصر وأعمالِها . وحكم بحضرته ، وركب معه لرؤية شهر رمضان .

وقال في كتاب الذيل على كتاب / الأمراء بمصر للكنديّ : وكان كافور [103أ] مداوماً للجلوس في مجلس المظالم في كلّ يوم سبت ، ويحضر القضاة والشهود . وكان قاضي مصر يومئذ ، عبدُ الله بن محمد الخَصِيبيّ ، يحضره هو وابنه محمّد . فتكلّم القاضي يوماً في شيء جرى . فعارضه أبو بكر ابن الحدّاد لاتّساع علمه ، ولأنّه أيضاً قاضٍ . فقال له الخصيبيّ : كم تعارض ! مائة ألف مثلك على المزابل ، وواحد مثلي لا يُوجد !

فقال ابن الحدّاد : أترضو[ن] بهٰذا الكلام ؟

فأنكر كافور وكلّ مَن سمعَه هٰذا الكلام ، لأنّ أبا بكر كان عينَ وقته علماً وفصاحة .

---

(1) عند الكنديّ ، 557 : أحمَد بن أبي الكحّال .

المنافسة مع القاضي الخصيبيّ

ثمّ عارض أبو بكر ابنُ الحدّاد الخصيبيَّ في مجلس آخر . فقال له الخصيبيّ : كم تعارضني !

فقال له ابن الحدّاد : أعارضُك [إذا أخطأتَ][1] وأدُقُّ عُنُقَك – وحسر عن ساعده . وفرغ المجلس وانصرفوا . فظهر من كافور إنكار ما جرى ، تعصّباً للخصيبيّ . وسعى الخصيبيّ وتشفّع إلى كافور بأن يحجب ابنَ الحدّاد وجماعة الحاضرين ، إلّا الخصيبيّ وابنَه وشاهِدَين – وعاونَه على ذلك قوم – فحجب في المجلس الآخر ابنَ الحدّاد وجماعة . وسفر نحرير شويزان في أمر ابن الحدّاد ، وركب معه عشيّة إلى كافور واستأذنَه . فأذن له وحجب ابن الحدّاد . فقال نحرير : لا أدخل إلّا بالشيخ ! – فأذن لهما ، فدخلا . فقال نحرير لكافور : أيّها الأستاذ ، هٰذا الشيخ أبو بكر الفقيه الفاضل المتقن .

فقال كافور : والخصيبيّ أيضاً !

فقال نحرير : ولا سواء . هٰذا الشيخ عالِم ، ومثلُه الذي يُتجَمَّل به . والخصيبيّ خاطب الشيخ بمَا لا يصلح ولا يحسن .

فقال كافور : وقد خاطبه هو أيضاً .

فاغتاظ أبو بكر ابن الحدّاد وقال متمثّلاً :

فلو كنت ضبّيًّا عرفتَ قرابتي ...

فوضع أبو محمد السوكيّ كاتب كافور يدَه على فم ابن الحدّاد لئلّا يتمَّ البيتَ – لأنّه كان يحفظه . وانصرف ابن الحدّاد، وتخلّف نحرير . فقال كافور :

---

(1) زيادة من الكندي ، 553 .

إيش قال ؟ شتمني ؟

فقيل له : لا .

ثمّ لم يبرح نحرير حتّى قُرِّرَ حضورُ ابن الحدّاد المجلس . وكان فيمَا قال لكافور : أيّها الأستاذ ، الصدقُ أنّه ليس يُجمل هٰذا الشيخَ الحضور ، وإنّما حضورُه يُجْمِل ، وتأخّره عظيم يكتب إلى الآفاق به. [فتحصل الشفاعة][1] .

فقال كافور : ما حجبتُه . - وتقدّم بإكرامه وأن يرسلَ إليه .

قال ابن زولاق : والبيت الذي أنشده [طويل] :

فلو كنتَ ضبيًّا عرفتَ قرابتي ولكنَّ زنجيًّا عظيمَ المشافر

/ ثمّ انصرف السّوكيّ من عشيّته إلى ابن الحدّاد يلومُه على ما أنشد . فقال [103 ب] له : يا أبا محمد ، كنتَ تدع[نـ]ـي أُتمّ البيتَ ، فوالله ما يصل إليّ ولا يقدر على مكروهي .

وتعصّب أبو الفضل جعفر بن الفرات الوزير لأبي بكر بن الحدّاد فبلّغه في الحضور ما أحبّ . ولم يزل ابن الحدّاد ملازماً لمجلس كافور على مضض ، إلى أن تأهّب أبو الفضل الوزير للحجّ ، فاغتنم ابن الحدّاد ذلك وتجهّز [للحجّ في] ضيق صدر . وحفظ عليه ، وقد ركب محمله وهو يقول : هوذا أخرج وأدع مصر للخصيبيّ ! - وسار وهو يقول : اللهمّ ، لا تُمتني في دار غربة !

فاستجيبت الدعوة ، واعتلّ في نصف الطريق وهو راجع . وتوفّي في محمله موضعَ القاهرة اليوم ، ودُفن في وطنه .

وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي في كتاب الخطط : أبو بكر محمد بن أحمد ابن الحدّاد القاضي : توفّي منصرفَه من الحجّ في سنة أربع

---

(1) الكندي ، 554 .

وأربعين وثلاثمائة بمُنية جُرَيْج على باب مدينة مصر – وقيل : في موضع القاهرة – وقبرُه في بحر محمود على يمين مَن يمضي إلى الخندق ، وكان على ظاهر حَجرَته رُخام فقُلع . وهو مجاور قبرَ أبي الحسن بن طاهر الصوّاف .

وكان يخلف القضاة ، ثمّ ولي القضاء رئاسةً . وكان متصرّفاً في علوم كثيرة : من علوم القرآن ، والفقه ، والحديث ، والشعر ، وأيّام العرب ، والنحو واللغة ، وغير ذلك . ولم يكن في زمانه مثلُه وكان محبّباً إلى الخاصّ والعامّ . وحضر جنازته الأمير أبو القاسم أونوجور ابن الإخشيد ، وكافور ، وجماعة أهل البلد ، وله تسع وسبعون سنة وأربعة أشهر ويومان . وكان مولده في اليَوم الذي مات فيه المزنيّ ، وهو لستّ بقين من شهر رمضان سنة أربع وستّين ومائتين .

وقال السمعانيّ : كان يقال : عجائب الدنيا ثلاث : غضب الجلّاد ، ونظافة السمّاد ، والردّ على ٱبن الحدّاد . وكان ٱبن الحدّاد هٰذا تولّى قضاء مصر دفعتَين وتكرّر في نيابة القضاء كرّات . وكان قد حجّ ، فلمّا قدم من الحجّ توفّي في طريق الجبّ بين مصر وجبّ عميرة في المحرّم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، ودُخل به ميتاً في محمله ، ودُفن بسفح المقطّم عند أبيه وأمّه .

وقال ابن خلّكان : توفّي يوم قدومه من الحجّ سنة خمس وأربعين . قال ابن زولاق في حوادث سنة خمس وأربعين : في صفر منها وافى حاجّ البرّ / [104 أ] ووافى أبو بكر ابن الحدّاد الفقيه ميتاً في محمله ، فأخرج من الغد . وكانت جنازته عظيمة ، وحضرها الأمير أونوجورُ والأستاذ كافور .

* * *

ملحق [تعليقاً على البيت الذي تمثّل به ابن الحدّاد] :

وقال ابن كناسة : كتب خالد بن عبد الله القسريّ إلى مالك بن المنذر أَن خُذ الفرزدق فٱحبسه ! – وكان يحقد عليه أشياء . فأمر مالك أيّوبَ بنَ عيسى

الضبّيّ ، فاّحتال له حتّى أخذه . وكانت ضبّة أخوال الفرزدق . فهجا أيّوبَ بشعر فيه [طويل] :

ستأتي ابنَ زبّ الخنفساء قصيدة تكون له منّي عذاباً يباشرُه
مددت له بالرحم بيني وبينه فألفيتُه منّي بعيداً أواصره
وقلت : اّمرؤ من آل ضبّة فاعتزى إلى عزّهم جلد اّسته ومناخره
فلو كنت ضبيًّا عرفتَ قرابتي ولكنَّ زنجيًّا غليظاً مشافرُه [1]

فلمّا ورد بالفَرزدق على مالك أمر أن يوقرَ حديداً ويحبس ، فكان يصلّي قاعداً .

/ تعليق ثانٍ : [102 ب]

إسحاق بن يحيى أو ابن عيسى أحد بني ذهل بن ضبّة ، وكان على فسّاق أهل البصرة . وكان الفرزدق يومئذٍ متوارياً من خالد بن عبد الله القسريّ ، فرفعه إسحاق إلى خالد فقال فيه :

فلو كنت ضبّيًّا عرفتَ قرابتي ولكنّ زنجيًّا عظيمًا مشافرُه
أناشده بالرحم بيني وبينه ويأبى عليه لونُه ومناخرُه [1]

1819 – حفيد ابن مرزوق التلمسانيّ [766 – 842] [2]

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق ،

---

(1) القصّة والأبيات في الخزانة 10 / 446 . وقال : الفرزدق من تميم بن مرّ بن أد بن طابخة ، وضبّة هو اّبن أد بن طابخة .
والأبيات ليست في الديوان .

(2) الضوء اللامع ، 7 / 52 (104) – وقال أنّ المقريزي ذكره في عقوده . والترجمَة عند السخاويّ طويلة وفيها عناوين مصنّفاته وهي كثيرة . وعنها أخذنا تاريخ الوفاة – الأعلام 6 / 228 – معجم أعلام الجزائر 141– فهرس الفهارس ، 523 – نيل الابتهاج ، 293 .

التلمسانيّ ، المغربيّ ، المالكيّ ، حفيد العلّامة شمس الدين ابن مرزوق .

ولد في ربيع الأوّل سنة ستّ وستّين وسبعمائة . وسمع ببلاده على جماعة ، وبالإسكندريّة ومكّة . وأقام بالقاهرة مدّة وعاد إلى بلاده . ثمّ قدم حاجًّا سنة تسع عشرة وثمانمائة .

ومات ببلده . وكان نزهاً عفيفاً متواضعاً .

1820 – ابن رشدين [– 330]

محمد بن أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين بن سعد ، أبو عبد الله .

كتب كثيراً وتكسّب بالوراقة على الشيوخ . قال ابن يونس : قد كتبتُ عنه . توفّي في جمادى الأولى سنة ثلاثين وثلاثمائة .

وقال مسلمة بن قاسم : وكان وارثاً لمحمّد بن زبّان ، وهو كان القارىء عليه . وكان كثيرَ الجمع والكتابة . وكان يذهب مذهب المدنيّين ، ثمّ مال إلى مذهب الشافعيّ . وكان يجالس الرازيّ الشافعيّ ويتفقّه عليه . ومال إلى الزهد والانقباض ، ومات وهو حسن المذهب .

1821 – أبو بكر ابن خروف [– 353]

محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بن كامل بن الوليد – وقيل : محمد بن أحمد بن محمد بن كامل بن خروف . وقيل : محمد بن أحمد بن محمد بن الوليد ابن خَرُوف – أبو بكر ، المصريّ ، المدينيّ .

روى عن خلق ، منهم يحيى بن نافع ، ومحمد بن جعفر بن أعين البغداديّ ، وبكر بن سهل ، ويَموت بن المزرّع ، وموسى بن هارون الجمّال ، وأحمد بن شعيب النّسائيّ ، في آخرين . وحدّث فروى عنه خلق كثير . وكان

حافظاً مسنداً صدوقاً .

قال ابن الطحّان : توفّي في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

1822 - ابن الفحّام الرقّي [- 399][1]

محمد بن أحمد بن محمد بن خلف - عُرف بابن المعتمر[2] - أبو الحسين ، الرقّيّ ، المعرّيّ ، ويعرف بابن الفحّام .

سمع بمصر من أبي بكر محمد بن الحارث بن الأبيض بن الأسود الأصمّ . وسمع بتنيس ، وحدّث بالرقّة وبدمشق وسكنها . وروى عن كثير من المشايخ .

قال الدانيّ : وكان خيّراً فاضلاً زاهداً متقشّفاً .

ومات بالرقّة في ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

1823 - الألْشيّ الفرَضيّ [571 -][3]

محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو عبد الله ، المعافريّ ، الأندلسيّ ، الألشيّ ، المقرىء ، الفرضيّ ، الأديب .

ولد بألش من بلاد المغرب في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . ونشأ ببلنسية . وأقام بالإسكندريّة . وقرأ القرآن على أصحاب ابن هذيل ، ونظم قصيدة في القراءات على وزن الشاطبيّة لكنّها أكثر أبياتاً ، وصرّح فيها بأسماء القرّاء ولم يرمز كما فعل الشاطبيّ . وكانت له يد في الفرائض والعروض مع معرفة القراءات والأدب .

---

(1) غاية النهاية 2 / 83 (2789) وقال : فاضل حاذق متشيّع .

(2) في غاية النهاية : محمّد بن أحمَد بن خلف بن أبي المعتمَر .

(3) نفح الطيب 2 / 216 (131) والزيادة منه . وألش عند ياقوت من نواحي تدمير .

ومن شعره [طويل] :

إذا ما ٱشترت بنت أباها فعتقه ... بنفس الشّرَى شرعاً عليها تأصّلا

[104 ب] / وميراثه إن مات عن غير عاصبٍ ... وعن غير ذي فرض لها قد تأثّلا

لها النصفُ بالميراثِ ، والنصف بالولا ... فإن وهب ٱبناً أو شراه تفضّلا

فأعتق شرعاً ذاك الآبنُ فما لها ... سوى الثلْثِ والثلثان للأَخِ أُصِّلَا

وميراثُها فيه إذا مات قبلَها ... كميراثها في الأبّ من قبلُ يُجتلَى [1]

ومولى أبيها ما لها الدهرَ فيه مِن ... ولاءٍ ولا إرثٍ مع الأبِ فٱعتلى

وهٰذه المسألة قد ذكرها الغزالي في الوسيط ، أنّه قضى فيها أربعمائة قاضٍ . وصورتُها : ٱبنة ٱشترت أباها فعتق عليها . ثمّ ٱشترى الأب ٱبناً فعُتِق عليه . ثمّ ٱشترى الأب عبداً فأعتقه . ثمّ مات الأبُ فورثه الابن والبنت ، للذكر مثل حظّ الأنثيَين . ثمّ مات العبدُ المعتق فلِمَن يكون ولاؤه ؟ [وفرضها المالكيّة على غير هٰذا الوجه ، وهي مشهورة] .

1824 – المؤيّد التكريتيّ [502 – 599] [2]

محمد بن أحمد [بن محمد] بن سعيد [3] بن زيد ، المنقريّ ، أبو البركات ، ابن أبي الفرج ، ٱبن أبي نصر ، المنقريّ ، التكريتيّ – ويعرف بالمؤيّد .

أصله من تكريت . وولد ببغداد في سنة أربعين [4] وخمسمائة . وسافر إلى

---

(1) هٰذا البيت لا يوزن إلاّ بتشديد الباء من الأب .
(2) الوافي 2 / 115 (451) – تكملة المنذري 1 / 454 (723) – وفيات 4 / 153 .
هٰذا وتكرّرت الترجمَة في اللوحتين 104 ب و108 أ فآثرنا الثانية لأنّ فيها الأبيات ، وجعلنا بين مربّعين ما زاد عليها من الترجمَة الأولى .
(3) في الترجمَة الأولى : محمّد بن أحمَد بن محمّد بن سعيد .
(4) ٱثنتين في الأولى .

الشام وديار مصر [في طلب التجارة] . وحجّ إلى مكّة في عدّة نوب وجاور بها . وله ديوان شعر [كثير المعاني إلّا أنّ الغالب عليه الهجاء] . ومن شعره [كامل] :

مَا ذلّتي في حبّكم وخضوعي   عارٌ ، ولا شغَفي لكم ببديعِ
دين الهوى ذلّ وجسم ناحِلٌ   وسُهاد أجفانٍ وفيضُ دموع
كم قد لحاني في هواكم لائمٌ   فثَنَيتُ عِطفي عنه غيرَ سميع
ما يُحدِث التقبيحُ عندي سلوةً   لكمُ ولو جئتم بكلّ فظيعِ
وإذا الحبيبُ أتى بذنب واحدٍ   جاءت محاسنُه بألفِ شفيع

مات بالموصل في ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

1825 – النقّاش الطليطليّ [– 529][1]

محمد بن أحمد بن محمد بن سهل ، أبو عبد الله ، الأمويّ ، الأندلسيّ ، الطليطليّ ، المغربيّ ، المعروف بالنقّاش .

نزل مصر وتصدّر للإقراء بجامع عمرو بن العاص ، وأخذ عنه جماعة .

وتوفّي سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمصر .

1826 – أبو عبد الله الرعينيّ [– 303]

محمد بن أحمد بن محمد بن الصبّاح بن كثير ، أبو عبد الله ، الرعينيّ .

حدّث عن ياسين بن زرارة . قال ابن يونس : توفّي في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة .

---

(1) نفح الطيب 2 / 217 (132) .

1827 – القبريّ القرطبيّ المؤدّب [– 362]

محمد بن أحمد بن محمد بن طالب بن أيمن بن مدرك بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، القيسيّ ، القبريّ ، القرطبيّ ، المؤدّب .

رحل في سنة ٱثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فسمع بمصر من أبي محمد بن الورد ، وأبي قتيبة مَسلم بن الفضل البغداديّ ، وغيره .

وكان صالحاً خيّراً مؤدّباً ، سمع منه الناس . وتوفّي يوم الجمعة لأربع خلون من ربيع الأوّل سنة ٱثنتين وستّين وثلاثمائة .

والقَبري بفتح القاف وسكون الباء الموحّدة ثمّ راء مهملة ، نسبة إلى قبرة : بلد [يبعد] عن قرطبة بنحو ثلاثين ميلاً .

1828 – أبو العبّاس المخطوم [– 298]

محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا أبو العبّاس ، أخو أبي عبد الله الشيعيّ ، ويعرف بابن أبي الملاحف[1] .

وكان أسنَّ من أخيه أبي عبد الله وأعلَم ، وكان أبو عبد الله أرجح عقلاً وأكثر ديناً .

ولم يزل هو وأخوه أبو عبد الله يدعوان إلى مذهبهما وينتقلان في الأقطار حتّى نزلا بسلميّة من أرض الشام ، واتّصلا بعبيد الله المهديّ[2] فخرج أبو عبد الله إلى

(1) ابن أبي الملاحف داعٍ رافقَ أبا عبد الله من اليمن إلى بلاد كتامة بأمر من ٱبن حوشب داعي اليمَن ، كمَا مرّ في ترجمَة أبي عبد الله رقم 1224 .

(2) المعروف أنّ أبا عبد الله لم ير المهديّ قبل تخليصه من سجن سجلماسة . (أنظر ص 125 من مجلّة كليّة الآداب بالجامعة المصريّة ، مجلّد 4 ، جزء 2 ، ديسمبر 1936 : سيرة جعفر الحاجب) . والمصادر الأخرى لا تذكر ٱتصالاً سابقاً بين الداعي والمهديّ .

اليمن ، وسار منها حتَّى اتَّصلَ بكتامة أهل المغرب ، وترك أبا العبّاس مقيمًا عند عبيد الله المهدي بسلميّة حتى استقام الأمر لأبي عبد الله مع كتامة ، وبعث إلى المهديّ يبشِّره بمَا فتح الله له .

فخرج المهديّ من سلميّة ومعه ابنه وأتباعُه ، وفيهم أبو العبّاس ، فنزلا مصر وأقاما بها . ثمّ خرج الجميعُ يريدون القيروان فقدّم المهدي أبا العبّاس بين يديه ببعض ما معه وأمره أن يلحق بكتامة .

فلمّا وصل أبو العبّاس إلى القيروان وجد الخبر قد سبقه إلى زيادة الله بن الأغلب صاحب إفريقيّة بخبر المهديّ . فسأل عنه رفقته فأخبروه أنَّ المهديّ تخلّف بطرابلس ، وأنَّ صاحبَهُ أبا العبّاس بالقيروان . فأُخذ أبو العبّاس وقُرِّر ، فأنكر وقال : « أنا رجل تاجر صحبت رجلاً في القَفَلِ » فحبسَه زيادَةُ الله .

فبعث أبو العبّاس إلى المهديّ يخبره بمَا وقع فتوجَّه إلى قسطيلية ثمّ إلى سجلماسة فقبض عليه كما قد ذكر في ترجمتِهِ[1] . فأقام أبو العبّاس محبوساً بالقيروان مدَّةً ، ثمَّ فرَّ إلى طرابلس وأقام بها إلى أن انهزم زيادة الله وهرب يريد مصر . فنزل طرابلس وأحضر أبا العبّاس وقرَّره هل هو أخو أبي عبد الله ؟ فأنكر وقال : أنا رجل تاجر قيل عنّي إنّي أخو أبي عبد الله فحُبستُ .

فقال له زيادة الله : أنا أطلقُك فإن كنتَ صادقاً في أنَّك تاجر فلا مأثمَ فيك ، وإن كنت كاذباً وأنت أخو أبي عبد الله فليكن للصنيعة عندك موضع ، وتحفظنا فيمَن خلَّفناه .

وأطلقَه ، وسار أبو العبّاس إلى أخيه أبي عبد الله وقد ملك رقّادة ، ففرح به ، واستخلَفه على إفريقيّة ومعه أبو زاكي ، وسار لإخراج المهديّ من سجن اليسع بسجلماسة إلى أن أخرجه وأحضره إلى رقّادة وسلَّم إليه الأمر . فآستبدَّ

(1) أي : ترجمَة المهدي عبيد الله (رقم 1528) .

المهديّ بالأمور ولم يجعل لأبي عبد الله ولا لأخيه أبي العبّاس من الأمر شيئاً .

فدخل أبا العبّاس الحسدُ وعظُم عليه الفِطام عن الأمر والنهي ، والأخذ [105ب] والعطاء . وأقبل يزري على المهديّ في مجلس / أخيه ويتكلّم فيه ، وأخوه ينهاه ولا يرضَى فعلَه فلا يزيدُه ذلك إلّا لَجاجاً . ثمَّ إنَّه أظهر أخاه على ما في نفسِه وقال له : ملكت أمراً ثمَّ جئتَ بمَن أزالك عنه ، وكان الواجب عليه أن لا يُسقطَ حقَّك .

ولم يزل حتَّى أثَّر في قلبِ أخيه . وصار أبو العبّاس مع ذلك يُشِير إلى المقدّمين بشيء ممّا في نفسِه فإذا رأى من أحدٍ منهم قَبولاً كشفَ له ما في نفسه وقال : « ما جازاكم على مَا فعلتُموه ، بل أخذ الأموالَ ولم يقسِمها فيكُم » ، فيبلغ ذلك المهديّ ويتغافل ، وأبو عبد الله يداري .

ثمَّ صار أبو العبّاس يقول : « إنَّ هٰذا ليس بالذي كنَّا نعتقد طاعته وندعو إليه لأنَّ المهديّ يأتي بالآيات الباهرة » . فأخذ قوله بقلوب كثيرٍ من الناس حتّى إنَّ شخصاً منهم يقال له « شيخ المشايخ »[1] واجه المهديّ بذلك وقال له : إن كنتَ المهديّ فأظهِر لنا آيةً ، فقد شككنا فيك » فقَتَله المهديّ .

وخاف أبو عبد الله وعلم أنَّ المهديّ تغيَّر عليه ، فاتّفق هو وأخوه ومن معهُما على الاجتماع عند أبي زاكي ، وعزموا على قتل المهديّ ، واجتمع معهم قبائل كتامة إلَّا قليـ[ـلاً] منهم . فبلغ المهديّ ذلك كلُّه فلاطف الأمر وفرَّق الأكابر وأوقف رجالاً قتلوا أبا عبد الله وأخاه أبا العبّاس في يوم الاثنين النصف من جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين[2] . وخرج فصلّى عليهما وقال : رحمك الله يا

(1) شيخ المشايخ : هارون بن يونس المسالتيّ ، أبو موسى .

(2) انفرد المقفّى ، كمَا أشرنا ، بذكر التعارف بين أبي عبد الله والمَهدي بسلميّة . ولمّا كانت ترجمَة أبي عبد الله مبتورة من أوّلها ، فلعلّه قال نفس القول هناك . ولئن اتّفقت المَصادر الأخرى على حصول اللقاء بين أبي العبّاس والمَهدي بالمَشرق ، فهي لم تشر إلى لقاء بين أبي عبد الله والمَهديّ . وانظر افتتاح الدعوة 261 / 316 وعيون الأخبار 180 ـ 188 .

أبا عبد الله وجزاك خيراً على جميل سعيك ، ولا رحمك الله يا أبا العبّاس ، فإنّك صرفتَه عن الحقِّ .

1829 – ابن اليتيم البلنسيّ [544 – 621][1]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، الأنصاريّ ، الأندلسيّ – ويعرف بابن البلنسيّ وبابن اليتيم ، من أهل المريّة ، وأصله من بلنسية .

روى عن أبيه وببلنسيّة عن أبي الحسن بن هذيل ، وأبي عبد الله بن سعادة وغيره .

وحجّ ودخل مصر والشام والعراق وخراسان ، ولازم أبا الطاهر السلفيّ وأخذ عنه كثيراً ، وعن أبي محمد العثمانيّ ، وأبي الطاهر ابن عوف .

وسمع بالقاهرة من أبي عمرو عثمان بن فرح الكندي . وببغداد من أبي الفرج ابن الجوزيّ ، وشهدة بنت الإبَريّ . وبدمشق من أبي القاسم بن عساكر . ولقيَ بالمغرب والمشرق خلقاً من الأئمّة .

وكان أديباً متواضعاً فاضلاً . وأسنّ حتى انفرد بمَا كان عنده من المغاربة ، إلّا أنّه كان لا يتقن إسناداً ، وقد حدّث عنه جلّة ووثّقوه وأثنوا على دينه وفضله . ثمّ عاد بعد رحلته إلى بلده ، وقدّم للقضاء . ثمّ ولي الخطابة بألمرية .

قال ابن الأبّار : وكان راوية مكثراً رحّالاً في طلب العلم عاليَ الإسنادِ . ونسبَه بعض شيوخنا إلى الاضطراب . وعلى ذلك انتابه الناس ورحلوا إليه للسماع منه .

---

(1) الوافي 2 / 116 (454) – التكمِلة للمنذريّ 3 / 134 (2009) .

توفّي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين وستّمائة على ظهر البحر بين مالقة وألمريّة.

ومولده يوم الأحد خامس شوّال سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

1830 - آبن الأزرق المروانيّ الشاعر [319 - 385][1]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حامد بن موسى بن العبّاس بن محمد بن يزيد الحصني، الشاعر، آبن محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان آبن الحكم، كنيتُه أبو بكر، ويعرف بابن الأزرق.

ولد بمصر سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وخرج منها سنة ثلاث وأربعين إلى القيروان فآمتُحِن بها، وحُبس بالمهديّة ثلاثة أعوام وسبعة أشهر.

ثمّ صَار إلى الأندلس سنة سبع[2] وأربعين، ومات بقرطبة في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

وكان أديباً حكيمًا، كتب قطَعة من الحديث عن محمد بن أيّوب بن الصموت وغيره، وحدّث فأخطأ، ولم يكن ممّن يتقن الحديث، وإنّما كان أديباً شاعراً.

1831 - أبو بكر الشريشيّ [601 - 685][3]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُجمان، جمال الدين، أبو بكر،

---

(1) نفح الطيب 3 / 122 (67).

(2) في النفح: تسع.

(3) نفح الطيب 2 / 131 (73) وقال: وليس هو بشارح المقامات [الحريريّة] فهذا محمّد وشارح المقامات أحمَد. ولم ينبّه ناشر النفح إلى أنّ الترجمَة تتكرّر في ص 217 (134) بمادّة أغزر. وهذه الترجمَة الثانية موافقه لمَا عِند المقريزي هنا فمصدرهما واحدٌ - الوافي 2 / 131 (480).

الوائليّ ، البكريّ ، الشريشيّ ، المغربيّ ، المالكيّ .

ولد بشريش في العشرين من صفر سنة إحدى وستّمائة . ورحل فسمع بالإسكندريّة من أبي عبد الله محمد بن عماد / الحرّانيّ . وبدمشق من مكرّم بن [106 ب] أبي الصقر . وبحلب من أبي البقاء يعيش بن عليّ النحويّ . وسمع بإربل وبغداد . وأقام بالمدرسة الفاضليّة من القاهرة مدّة يشغل الناس فتخرّج به جماعة .

وولي مشيخة الصخرة بالقدس ، ومشيخة الرباط الناصريّ بالجبل . وأقام بدمشق يفتي ويدرّس . وكان من العلماء والزهّاد كثيرَ العبادة والورع والزهد ، أحدَ الأئمّة المبرّزين ، والعلماء المتبحّرين في الفقه على مذهب مالك ، وفي العربيّة والتفسير والأصول .

وصنّف كتاباً في الاشتقاق ، وشرح ألفيّة ابن معطي . وأخذ عنه الناس . وطُلب للقضاء بدمشق فآمتنع منه زُهداً وورعاً ، وبقي المنصبُ لأجله شاغراً ، إلى أن ماتَ يوم الاثنين رابع عشرين شهر رجب سنة خمس وثمانين وستّمائة،ودفن بقاسيون .

وسُجمان بسين مهملة مضمومة ثمّ جيم ساكنة [1] .

1832 – ابن النجّار الدّوسيّ [– 693]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الكلاعيّ ، الدوسيّ ، عرف بآبن النجّار .

برع في القراءات والحديث والفقه والأصول . وقدم مصر وعاد فمات بتونس يوم السبت العشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستّمائة .

---

(1) في الديباج 326 : وحاء مهملة ساكنة .

1833 – أبو الفتح الصوّاف [374 – 440] (1)

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان ، أبو الفتح ، المصريّ ، الصوّاف.

ولد بمصر في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . وسمع بها من أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبيّ وغيره . وسمع بصيدا وبغداد حديثاً كثيراً ، وسمع بدمشق ، وأقام ببغداد حتى مات بها يوم الجمعة تاسع المحرّم سنة أربعين وأربعمائة . وكتَبَ عنه جماعة .

وذكر عنه الخطيب أنّه كان يشتري الكتب التي لم يكن سمعها ويسمع فيها لنفسه ، ويحدّث بغير ما سمع .

1834 – ابن الجبّاب [القيروانيّ] شرف القضاة [608 – 691]

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن أحمد بن الفضل بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن محمود بن زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن غالب بن سالم ، أبو الفتح ، المنعوت بشرف القضاة ، ابن فخر القضاة ، ابن أبي الفضل ، ابن أبي المعالي ، المعروف بابن الجبّاب ، التَميميّ ، السعديّ ، الأغلبيّ ، المصريّ ، المالكيّ .

ولد سنة ثمان وستّمائة . وسمع من أبيه ، ومن عمّ أبيه الأسعد أبي البركات عبد القويّ بن عبد العزيز ، ومن أبي الحسن عليّ بن مختار العامريّ ، وغيره .

---

(1) تاريخ بغداد ، 1 / 354 (283) .

وحدّث بكتاب السيرة لابن هشام عن عمّ أبيه عن أبي محمد عبد الله بن رفاعة عن الخلعيّ .

ومات ليلة السبت لخمس بقين من ذي الحجّة سنة إحدى وتسعين وستّمائة بمصر / . [107 أ]

وكان رئيساً جليلاً ، من بيت علم وجلالة .

والجبَّاب بفتح الجيم وتشديد الباء الموحّدة وفتحها ثمّ باء أخرى بعد ألف ، نسبة إلى وادي الجبّاب بالقيروان .

1835 - ابن النصيبيّ الحلبيّ [641 - 715][1]

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ، ابن النصيبيّ ، الحلبيّ .

سمع من أبي الحجّاج وغيره . وولي وكالة بيت المال بحلب مع كتابة الدرج . وقدم إلى القاهرة ، وسجنَه بها الأمير حسام الدين طرنطاي . ثمّ عاد إلى حلب ، وبها مات يوم الأحد ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة . ومولده في تاسع عشرين شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وستّمائة .

1836 - ابن قفل الدمياطيّ [- بعد 688]

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن ياسين ، فخر الدين ، أبو عبد الله ، وأبو الفخر ، وأبو الفضل ، ابن الشيخ سديد الدين أبي العبّاس ، ابن أبي عبد الله ، عُرف بابن قفل ، الكنانيّ ، الدمياطيّ .

---

(1) شذرات 6 / 38 .

حدّث بدمياط عن جماعة . وخرّج له المحدّث أبو بكر محمد بن عبد الحميد القرشيّ أربعين حديثاً سمّاها « الأربعين الفخريّة في الأحاديث النبويّة » ، وقرأها عليه بدمياط في سنة ثمان وثمانين وستّمائة .

وكان إماماً بالمسجد المعروف بمسجد البرزخ .

1837 - مكرّرة عن رقم 1809

1838 - أبو عمر ابن قدامة الحنبليّ [528 - 607] (1)

محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر ، أبو عمر ، ابن أبي العبّاس ، المقدسيّ ، الدمشقيّ ، الصالحيّ ، الحنبليّ .

قدم إلى مصر وسمع بها من أبي محمد عبد الله بن برّيّ وغيره . ونزل بدمشق في مسجد أبي صالح بباب شرقيّ وأقام به مدّة ، ثمّ انتقل منه بجماعته ونزل بجبل قاسيون ، فقال الناس : الصالحيّة - نسبوهم إلى مسجد أبي صالح المذكور . ولم يكن عند نزولهم بسفح قاسيون من بناء غيرَ دَير الحورانيّ وأماكن يسيرة ، فعمّر هناك المدرسة المعروفة بمدرسة أبي عمر ، وأنشأ الناس حولها المساكن حتّى صارت بلداً كبيراً .

وسمع بدمشق أبا عبد الله محمد بن صدقة الحرّانيّ ، وأبا القاسم عبد الرحمان ابن عبد العزيز الأزديّ ، وجماعة . وخرّج له الحافظ أبو محمد عبد الغنيّ بن عبد
[107 ب] الواحد / المقدسيّ أربعين حديثاً حدّث بها وسمعها عليه الحافظ أبو محمّد عبد العظيم المنذريّ .

وولد بقرية جمّاعيل في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . وكان شيخاً صالحاً

---

(1) الوافي 2 / 116 (453) - شذرات 5 / 27 - التكملة 2 / 202 (1147) . وانظر عن أسرة ابن قدامة الحنبليّة ، دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 866 .

طارحاً للتكلّف ، زاهداً ورعاً ، على نهج الصالحين . تفقّه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل . وقرأ النحو على ٱبن برّيّ ، وقرأ عليه القرآن بحرف أبي عمرو .

وكان يخرج من ثلث الليل الأخير إلى المسجد فيصلّي إلى الفجر ويتوجّه إلى أن ترتفع الشمس ، ويلقّن من حضر القرآن إلى وقت الضحى فيصلّي ثماني ركعاتٍ ، ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرّة . ويصوم الدهر ، ويحافظ على الصلوات في الجماعات . ويقرأ كلّ يوم سبعين [. . .] القرآن بين الظهر والعصْر ، ويقرأ بعد العشاء الآخرة آيات الحرس ، ويسٓ ، وتبارك والواقعة ، والمعوّذتين وقل هو الله أحد . ويزور المقابر بعد العصر . ويصعد يومَي الاثنين والخميس إلى مغارة الدم ماشياً [...] ويصلّي فيها ما بين الظهر والعصر ، فإذا نزل جمع الشيح من الجبل وحمله إلى بيوت الأرامل واليتامى ، ويحمل إليهم في الليل الدراهم والدقيق ، ولا [. . .] بعد يومه [. . .] ينام إلاّ [. . .] على حصير [. . .][1] خبز الشعير .

وكان كثير الإيثار ، ويحضر الغزوات مع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب .

وكان أخوه الشيخ موفّق الدين[2] أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة يُثني عليه ويقول : « هو شيخ ربّانيّ »[3] . وكراماته كثيرة .

وتوفّي عشيّة الاثنين ثامن عشر ربيع الأوّل سنة سبع وستّمائة ، ودُفن بقاسيون .

وكان يقول : أنا زاهد ولكن في الحرام . ومن شعره [طويل] :

ألم يكُ ملهاة عن اللهو أنّني ... بدا ليَ شَيبُ الرأس والضعفُ والألَمْ

---

(1) كلمَات مطموسة أو ضائعة لأنّها كتبت بالهامش في أطراف الورقة .
(2) هو الذي ترجمَته دائرة المعارف 3 / 866 . مع كنية أبي أحمد .
(3) في الشذرات 5 / 29 : هو شيخنا ، ربّنا وأحسن إلينا .

ألمّ بيَ الخطب الذي لو بَكيْتُهُ حياتي حتى يجفّ الدمع لما ألَمْ[1]

1839 – ابن مرزوق السبتيّ [– 597]

محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق ، أبو عبد الله ، اليعمريّ ، من أهل سبتة .

دخل الأندلس ، ورحل إلى المشرق فأكثر من لقاء الشيوخ وسماع الحديث ، وكتب بخطّه علماً كثيراً . وكان صاحب إتقان وضبط . سمع من الحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن مكّيّ ، وأبي القاسم البوصيريّ وغيره .

توفّي سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

1840 – القدسيّ الواعظ [– 693]

محمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى ، أبو عبد الله ، القدسيّ ، الواعظ .

كان من أهل التصوّف . وله نظم ، منه [طويل] :

دعِ النوقَ للمعشوق معْ شوقها تسري وزمزِمْ لها بالذكر يا طيّبَ الذكرِ
وغنِّ لها بأسم الحبيب فإنّه يرنّحها حتى تميل من السكرِ
وقل : يا مطايا إن وصلتِ ، لكِ الهنا مُنيزِلُ مَن تهوَينَ يبدو مع الفَجرِ

وكان يسكن خارج باب النصر .

توفّي سلخ سنة ثلاث وتسعين وستّمائة .

(1) لم نوفّق إلى تصويب الشطر .

1841 – نجيب الدين ٱبن العجَميّ [602 – 687][1]

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيّد بن عليّ بن إسماعيل بن خلف بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، المنعوت نجيب الدين ، المعروف بٱبن العجميّ .

ولد بالقاهرة مستهلّ ذي القعدة سنة ٱثنتين وستّمائة . وسمع الكثير ، وقرأ بنفسه على جماعة ، منهم عبد العزيز بن باقا . وقرأ القرآن بالقراءات على أبي الحسن علي ابن الرمّاح . وكان محدّثاً فاضلاً كثيرَ التلاوة لكتاب الله ، عدلاً ثقة / مِرضيًّا . [109 أ]

ومات بالقاهرة يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستّمائة .

1842 – أبو الحسن الأعرج [– 322]

محمد بن أحمد بن محمد بن نافع ، أبو الحسن ، الطحّان ، الأعرج .

يروي عن يزيد بن سنان بن عبد الأعلى . قال ابن يونس : لم يكن به بأس .

توفّي في شهر رمضان سنة ٱثنتين وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) شذرات 5 / 402 ونسبه فقال : الهمَذانيّ ثمّ المصري ولم يذكر لقبه ابن العجميّ .

1843 - ابن القنتوريّ [284 - 380] [1]

محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرّج - وبعضهم يسقط محمّداً الذي بين أحمد ويحيى - أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمان بن الحكم ، الأمويّ ، الأندلسيّ ، القرطبيّ ، القاضي ، المعروف والدُه بالقنتوريّ - وعين قنت أورية بقرطبة ، يُنسب إليها أحمد بن يحيى بن مفرّج الراوية فيقال فيه : القَنتوري ، من أجل سكناه من غربيّ قرطبة قرب عين قنت أورية [2] .

كان جدّ أبيه مفرّج صاحب الركاب للحكَم بن عبد الرحمان الداخل ، وكان أبوه أحمد بن يحيى رجلاً صالحاً .

ولد في أوّل سنة خمس وعشرين [3] وثلاثمائة . وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ كثيراً ، ومن محمد بن عبد الله بن دليم ، ومحمد بن عبد السلام الخشنيّ . ورحل سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فسمع بمكّة من أبي سعيد ابن الأعرابيّ ولزمه حتّى مات ، وسمع بها من جماعة . وسمع بجدّة وبالمدينة النبويّة . ودخل اليمن فسمع بصنعاء وزبيد وعدَن من جماعة . وسمع بمصر من أبي الحسن محمد بن أيّوب الرقّيّ [4] ، المعروف بالصموت ، صاحب أحمد بن عمرو البزّار ، ومن أبي الحسن أحمد بن عبد الله الشاهد ، وأبي الحسن أحمد بن بهزاد الفارسيّ

---

(1) نفح الطيب 2 / 218 . جذوة المقتبس 76 (10) وهو فيهمَا : ابن أحمَد بن يحيى . - شذرات 3 / 97 وهو فيه : ابن أحمَد بن محمّد بن يحيى . وقال : توفّي في رجب سنة 380 وله ستّ وتسعون سنة ، فيكون مولده حوالي سنة 284 _ طبقات الحفّاظ للسيوطيّ ، 400 (906) : محمّد بن أحمَد بن يحيى .

(2) في الحاشية 3 ص 533 ج 2 من النفح : قنتوريّة تقع إلى جنوب برشانة في ولاية المريّة .

(3) في الديباج : سنة 317 وفي النفح : 315 . ولعلّ الأصحّ هو ما جاء في الشذرات : 284 أو 285 .

(4) في المخطوط : البرقيّ ، ولم نجده . والرقّيّ عند ابن الفرضيّ 2/ 93 (1360) .

السيرافيّ ، وجماعة كثيرة . وسمع بغزّة وعسقلان وطبريّة ودمشق وطرابلس وبيروت وصيدا وصور وقيساريّة والرملة والقلزم والفرَما والإسكندريّة ، فبلغت عدّة شيوخه إلى مائتين وثلاثين شيخاً .

وروى عنه أبو عمر أحمد بن محمّد الطلمنكيّ وجماعة . وكتب تاريخ مصر عن مؤلّفِه أبي سعيد ابن يونس . وروى عنه ابن يونس ، وهو من أقرانه .

وعاد إلى الأندلس من رحلته في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة واتّصل بخليفتهم المستنصر ، وصارت له عنده مكانة ، وألّف له عدّة كتب ، واستقضاه على أستجة ، ثمّ على المريّة[1].

ومات ليلة الجمعة لإحدى عشرة خلت من رجب سنة ثمانين وثلاثمائة[2].

قال أبو عبد الله الحميديّ : هو محدّث حافظ جليل ، صنّف كتباً في فقه الحديث ، وفي فقه التابعين ، فمنها فقه الحسن البصريّ في سبع مجلّدات ، وفقه الزهريّ في أجزاء كثيرة . وجمع مسند ابن الفرضيّ ، وحديث قاسم بن أصبغ .

وقال أبو الوليد ابن الفرَضيّ : كان حافظاً للحديث عالماً بصيراً بالرجال صحيح النقل ، جيّد الكتاب[ـة] ، على كثرة ما جمع . وذكر أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف أنّ أبا عبد الله كان من أغنى الناس بالعلم / وأحفظهم للحديث [109 ب] وأبصرهم بالرجال . ما رأيتُ مثلَه في هٰذا الفنّ ، من أوثق المحدّثين بالأندلس ، وأصحّهم كتباً وأشدّهم تبعاً لروايته وأجودهم ضبطاً لكتبه وأكثرهم تصحيحاً لها ، لا يدع فيها شبهةً .

---

(1) على ريّه عند ابن الفرضيّ .

(2) في المخطوط : ثمان وأربعين وكذلك في النفح . وتابعنا ابن الفرضيّ والشذرات .

1844 – المفيد الجرجرائيّ [284 – 380][1]

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله ، أبو بكر ، المفيد[2] ، الجرجرّائيّ ، البغداديّ .

ولد في سنة أربع وثمانين ومائتين . حدّث عن عليّ بن محمد بن أبي الشوارب ، وأبي شعيب الحرّانيّ ، وأحمد بن يحيى الحلوانيّ ، وأبي يعلى الموصليّ . وسمع بدمشق عن جماعة .

وروى عنه أبو الفضل محمد بن أحمد بن الجارود ، وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، وأبو نعيم – ووصفهُ بالحفظ .

قال أبو بكر الخطيب : حدّث المفيد عن خلق لا يُحصَون ، من أهل الشام ومصر ، فإنّه سافر الكثير ، وكتب عن الغرباء وروى مناكير ، وعن مشايخ مجهولين .

وقال ابن النجّار عن المفيد أنّه قال : سمعتُ ما لم يسمعوا وأدركتُ ما لم يُدركوا فحسَدوني وتكلّمُوا فيّ . الله بيني وبينهم .

وتوفّي في ربيع الآخر سنة ثمانين – وقيل : سنة ثمان وسبعين – وثلاثمائة بجَرْجَرَايا – وهي بفتح الجيم وسكون الراء المهملة وفتح الجيم الثانية والراء المهملة ثمّ ألف بعدها ياء آخر الحروف مفتوحة : بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط .

والمُفيد بضمّ الميم وكسر الفاء وإسكان الياء آخر الحروف ثمّ دال مهملة : اسم لمَن يُفيد الناسَ الحديثَ من الشيوخ .

---

(1) طبقات السيوطيّ ، 389 (883) – تاريخ بغداد 1 / 346 (268) .
(2) الحافظ أعلى من المفيد في العرف ، كمَا أنّ الحجّة فوق الثقة (نقلا عن الذهبيّ) .

1845 – شمس الدين النقجوانيّ الصوفيّ [645 – 722]

محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، النقجوانيّ ، الشافعيّ ، الصوفيّ .

ولد بمدينة أقسر من بلاد الروم في سنة خمس وأربعين وستّمائة تخميناً . وسمع بمصر على جماعة . وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهانيّ ، وصحبه كثيراً ، ودرّس بمدرسة الفيّوم ، ثمّ أنتقل إلى مشيخة الخانقاه الطيبرسيّة بشاطىء النيل بين القاهرة ومصر .

وبها مات يوم ثالث عشر ذي القعدة سنة أثنتين وعشرين وسبعمائة . وحُمل إلى مصلّى باب النصر خارج القاهرة ، وصلّى عليه قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة ودُفن بمقابر الصوفيّة خارج باب النصر . وكان فاضلاً صالحاً معتقداً خيّراً .

1846 – جمال الدين الأصبهانيّ الصوفيّ [641 – 709]

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن رشيد الدين أبي العبّاس ، الأصبهاني ، الصوفيّ .

ولد ببعض قرى مصر في سنة إحدى / وأربعين وستّمائة . وتوفّي بالقاهرة [111 أ] يوم الجمعة سابع عشر شوّال سنة تسع وسبعمائة .

وكان شيخاً معدّلاً ، من جملة صوفيّة الخانقاه الصلاحيّة سعيد السعداء .

1847 – صدر الدين النشائيّ [719 – 760][1]

محمد بن أحمد بن مكّيّ ، النشائيّ ، صدر الدين ، الحنفيّ .

ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة . وبرع في الفقه والأصول والنحو . وشارك في الحديث . وكان ذكيًّا يلازم الاشتغال ، ديّناً .

توفّي بالقاهرة يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ستّين وسبعمائة ، بعدما أفتى وأعاد .

1848 – بدر الدين ابن العطّار [670 – 725][2]

محمد بن أحمد بن محمود بن راشد بن سلامة بن سلمان بن فتيان ، بدر الدين ، ابن جمال الدين ، ابن العطّار ، الشيبانيّ ، الدمشقيّ .

ولد ليلة الجمعة سادس جمادى الأولى سنة سبعين وستّمائة . وسمع من ابن الصيرفيّ ، والقاضي ابن عطاء ، وابن علان ، وجماعة . وكتب المنسوب ، وقال الشعر . وباشر نظر الجيش بدمشق في نيابة الأفرم ، وحظيَ عنده ونادمَه واختصّ به .

فلمّا قدم تنكز في رسالة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى دمشق ، قام ابن العطّار وفتّش حتّى تكّة سراويله لئلّا تكون فيها كتب للأمراء بدمشق . فلمّا وصل السلطان إلى دمشق وتوجّه إلى تخت ملكه بمصر سار في ركابه فعُوّقَ بالقاهرة وصودر على مال أُخذَ منه ثمّ أفرج عنه وعاد إلى دمشق .

---

(1) طبقات الحنفيّة 3 / 68 .

(2) الدرر 3 / 457 (3489) .

وتوفّي بها ليلة السبت رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ودفن بسفح قاسيون .

وكان في مباشرته نظر الأشراف وكتابة الإنشاء ونظر الجيش سديد التصرّف مشكور السيرة محبوباً إلى الناس .

1849 – ابن الجوهريّ الحلبيّ [690 – 736] (1)

محمد بن أحمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن راشد ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن شهاب الدين أبي العبّاس ، ابن ناصر الدين أبي الفتح ، عرف بابن الجوهريّ ، الحلبيّ .

ولد بالقاهرة ليلة الجمعة الثامن والعشرين من صفر سنة تسعين وستّمائة . وسمع كثيراً وقرأ بنفسه على المشايخ . وكان حسن الأخلاق ، له مروءة كبيرة ، وسيرة محمودة ، وعدالة ظاهرة ، ومحبّة في أهل الخير . وكان يباشر خدمة الأمراء . وأقام بمدينة غزّة وتولّى بها جهات . ثمّ عاد إلى القاهرة وبها مات ليلة الخميس ثالث عشرين ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة .

1850 – العسقلانيّ شيخ القرّاء [597 – 676] (2)

محمد بن أحمد بن منظور بن ياسين بن خليفة بن عبد الرحمان بن قوام ، أبو عبد الله ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، شيخ القرّاء بالزاوية قرب باب البحر .

كان جدّه منظور – بالظاء المعجمة – من أهل عسقلان . وولد هو في أوسط ذي القعدة سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وسمع من أبي الفتوح محمد بن

(1) الدرر 3 / 459 (3492) .
(2) الوافي 2 / 104 (425) .

علي بن المبارك الخلاطيّ البغداديّ . وتوفّي بزاويته خارج القاهرة ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ستّ وسبعين وستّمائة ، ودفن بسفح المقطّم .

1851 – أبو بكر ابن المنهال البصريّ [280 – 348]

محمد بن أحمد بن المنهال بن حبيب بن معمر ، أبو بكر ، الحنفيّ ، البصريّ ، الجوهريّ .

مولده سنة ثمانين ومائتين . وروى عن أحمد بن حمّاد ، ومحمد بن جعفر ابن أعين ، وبكر بن سهل ، وأحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين .

روى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو محمد ابن النحّاس . وقال ابن الطحّان : حدّثونا عنه .

توفّي بمصر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

1852 – ابن شيخيان الصوفيّ [623 – 693]

محمد بن أحمد بن منوّر بن شَيْخيَان ، أبو عبد الله ، الميمنيّ ، الصوفيّ .

مولده سنة ثلاث وعشرين وستّمائة . وسمع أبا يعقوب يوسف بن محمود الساويّ ، وأبا القاسم سبط السلفيّ ، وحدّث .

ومات بالمقس ظاهر القاهرة يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وستّمائة .

وكان من بيت التصوّف ومن أهل الصلاح . ومنوّر بضمّ الميم وفتح النون والواو .

1853 – الوضّاحيّ المُرسيّ [– 539][1]

محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن وضّاح ، أبو عبد الله ، القيسيّ ، / المرسيّ ، الوضّاحيّ . [111 ب]

رحل من المغرب ، وسمع بالإسكندريّة . وكتب عن الحافظ السلفيّ وغيره من شيوخ الإسكندريّة جُملةً صالحة ، وحجّ . ثمّ عاد وسكن ألمريّة . وبها مات في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة – وقيل : في ثاني ذي الحجّة سنة أربعين وخمسمائة – وكان من أظرف الناس وأحسنهم أدباً ، فقيهاً ، فاضلاً ، ثقة ، عنده فوائد جمّة ، عفيفاً ، مُعْتنِياً بالعلم .

1854 – العبدريّ البلنسيّ [519 – 593][2]

محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل ، أبو عبد الله ، العبدريّ ، الأندلسيّ ، البلنسيّ .

ولد سنة تسع عشرةَ وخمسمائة . وسمع من أبيه وأبي غانم بن شرويه ، وجماعة . ورحل حاجًّا فلقي بالإسكندريّة أبا الطاهر السلفيّ وسمع منه ، ومن ابن عَوف ، وأبي عبد الله الحضرميّ ، وأبي طالب التنوخيّ ، وأبي القاسم بن جاره ، وأبي طاهر العثمانيّ . وحجّ ورجع إلى الأندلس فحدّث . وكان غايةً في الصلاح والورع وأعمال البرّ . وله حظٌّ من علم العبارة ومشاركة يسيرة في علم اللغة . وكتب بخطّه ، على ضعفه ، كثيراً .

وتوفّي [...] .

---

(1) نفح الطيب 2 / 219 (136) .

(2) نفح الطيب 2 / 219 (137) . وآعتمَدنا في سنة الوفاة على ما جاء في الهامش 3 نقلاً عن ابن الأبّار .

1855 – علم الدين اللورقيّ النحويّ المقرىء [575 – 661][1]

محمد بن أحمد بن الموفّق بن جعفر – ويسمّى أيضاً القاسم – أبو القاسم ، الأندلسيّ ، المرسيّ ، علم الدين ، اللورقيّ ، المقرىء ، النحويّ .

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وأخذ بالقاهرة عن الشيخ [رشيد] الدين عبد الظاهر بن نشوان . وبدمشق عن أبي اليمن الكنديّ . وقدم إربل وبغداد ، وٱشتغل بها على أبي البقاء العكبريّ في النحو ، وبرع فيه . وصار أحد الفضلاء المعروفين والعلماء المشهورين .

وصنّف كتاب المحصّل [في] شرح المفصّل . وشرح كتاب الجزوليّة . وشرح الشاطبيّة .

قال ابن المستوفي في تاريخ إربل : توفي بدمشق في سابع رجب سنة إحدى وستّين وستّمائة . وله شعر .

1856 – ابن يغمور [670 –]

محمد بن أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك بن سليمان [...] أبو عبد الله ، ابن الأمير الجواد شهاب الدين أبي الفضل ، ابن الأمير الجواد جمال الدين أبي الفتح ، ابن الأمير شرف الدين ، ابن شمس الدولة .

ولد بالمحلّة من أرض مصر ليلة الأربعاء تاسع عشرين ذي الحجّة سنة سبعين وستّمائة .

---

(1) الوافي 2 / 102 (422) – بغية الوعاة 375 – غاية النهاية 2 / 15 (2583) وقد سمّاه القاسم بن أحمد .

1857 - البطرنيّ التونسيّ [703 - 793] [1]

محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح ، أبو عبد الله ، وأبو الحسن ، ابن أبي العبّاس ، الأنصاريّ ، البَطْرْنيّ ، المغربيّ ، المالكيّ .

ولد بتونس سنة ثلاث وسبعمائة . ومات بها في العشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة عن تسعين سنة .

وقدم مصر حاجًّا .

1858 - أبو جعفر الترمذيّ [200 - 295] [2]

محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر ، الترمذِيّ ، الفقيه الشافعيّ .

سكن بغداد وحدّث بها عن يحيى بن بُكَير المصريّ ، ويوسف بن عديّ ، وكثير بن يحيى ، وإبراهيم بن المنذر ، والربيع بن سليمَان . وسمع بمصر من زهير ابن عبّاد .

روى عنه أحمد بن كامل القاضي ، وعبد الباقي بن قانع وغيره . قال الخطيب : كان ثقةً ، من أهل العلم والفضل والزهد .

قال الدارقطنيّ : هو ثقة مأمون ناسك . (قال) وخرج إلى مصر فكتبَ كُتبَ الشافعيّ . وتوفّي لإحدى عشرة خلت من المحرّم سنة خمس وتسعين ومائتين . ومولده في ذي الحجّة سنة مائتين . وكان قد اختلط في آخر عمره

---

(1) شذرات 6 (331)وهو فيها : البطرقيّ - الدرر 3 / 460 (3495) - نيل الابتهاج ، 273 وهو فيه : البطرونيّ وكنيته أبو الحسن .

(2) الوافي 2 / 70 (373) - وفيات 4 / 195 (572) - تاريخ بغداد 1 / 365 (307) - شذرات 2 / 220 - طبقات الشيرازي ، 105 .

اختلاطاً كبيراً .

ولم يكن للشافعيّين بالعراق أرأسُ منه ولا أشدُّ ورَعاً . وكان من التقلّل في المطعم على حالة عظيمة فقراً وورعاً وصبراً على الفقر . وكان يجري عليه أربعة دراهم في الشهر ، وكان لا يسأل أحداً شيئاً . وتَقوَّتَ في سبعة عشر يوماً خمسَ حبّات أو ثلاث حبّات ، فقيل له : كيف عملتَ ؟

قال : لم يكن عندي غيرها فاَشتريت بها لفتاً فكنت آكلُ كلّ يوم واحدةً .

1859 - ابن الدباهيّ [636 - 711]

محمد بن أحمد بن نصر ، أبو أحمد ، البغداديّ ، المعروف باَبن الدباهيّ .

ولد في سنة ستّ وثلاثين وستّمائة ببغداد . وقدم القاهرة في فتنة بغداد . ومات بدمشق يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة بدمشق .

وكان رجلاً صالحاً قويّ النّفْس خيّراً ، له كلام في التصوّف . وكان أبوه من أكابر التجّار .

1860 - الدعجانيّ المقدسيّ [627 - 682] [1]

محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن حسين بن حمّاد ، أبو عبد الله ، اَبن أبي العبّاس ، الدعجانيّ ، المقدسيّ ، الشافعيّ .

كان أبوه خطيب القدس .

---

(1) الوافي 2 / 131 (478) - شذرات 5 / 379 . وتاريخ الوفاة منهمَا .

قدم إلى القاهرة وحدّث بها عن السخاويّ بجزء سفيان بن عُيَيْنَة . وسمع منه أثير الدين أبو حيّان .

ومولده يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستّمائة بالقدس . ومات بدمشق [سنة آثنتين وثمانين وستّمائة] .

1861 – آبن أخت ابن عصفور الإشبيليّ [631 – 699][1]

محمد بن أحمد بن نوح بن أحمد بن زيد بن محمد بن عصفور ، أبو عبد الله ، الإشبيليّ .

مولده يوم الجمعة ثالث المحرّم سنة إحدى وثلاثين وستّمائة بمدينة إشبيلية . وجال في بلاد المغرب والمشرق . وقرأ على الشيوخ الفضلاء ، وحصّل كثيراً في علم القرآن والأدب . وله نظم ونثر . وكان كثير التلاوة / للقرآن ، جيّد الأداء ، [113ب] مُتَفَنِّناً .

وأقام بدمشق حتى مات بها في أوائل ذي القعدة سنة تسع وتسعين وستّمائة .

1862 – فتح الدين التفليسيّ [658 – 720]

محمد بن أحمد بن هاشم بن أحمد بن عمر ، أبو عبد الله ، التفليسيّ ، فتح الدين .

مولده بالقاهرة في سنة ثمان وخمسين وستّمائة . وسمع من أبي الفرَج عبد اللطيف الحرّانيّ جزء الحسن بن عرفة ، وحدّث به .

---

(1) الوافي 2 / 142 (496) وفيه أنّه آبن أخت صاحب المقرّب – نفح 2 / 142 (138) .

وتوفّي بمدينة حمص في حادي عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمائة .

1863 – أبو بكر المعافريّ [– 343]

محمد بن أحمد بن هاشم بن عبد الجبّار بن عبد الرحمان بن عيسى بن وردان ، أبو بكر ، المعافريّ ، مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

قال ابن يونس : كان مخلّطاً ، حدّث وكان يكذب . وحدّث بنسخة موضوعة .

توفّي ليلة الخميس لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

1864 – محيي الدين ابن العديم [590 – 656]

محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة ، محيي الدين ، ابن العديم ، أخو الصاحب كمال الدين .

مولده بحلب في ثالث رجب سنة تسعين وخمسمائة . وقدم دمياط صغيراً .

ومات بحلب يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى سنة ستّ وخمسين وستّمائة .

1865 – ابن شَهيد الفاسيّ [– قبل 640]

محمد بن أحمد بن يحيى بن شَهِيد ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الفاسيّ .

قدم الإسكندريّة ، ودخل مصر والشام ، وسمع وحصّل أصولاً حسنة ، وكتب بخطّه . وكان إماماً حافظاً ضابطاً محدّثاً . ومات بالإسكندريّة قبل الأربعين وستّمائة .

وشَهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء : كذا دقّقه وجيه الدين منصور بن سليم في تاريخ الإسكندريّة .

1866 – ابن سنيّ الدولة [615 – 708][1]

محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي آبن صدقة ، أبو بكر ، ابن أبي العبّاس ، ابن أبي البركات ، ابن أبي المحاسن ، التغلبيّ – بفتح المثنّاة والغين المعجمة – الدمشقيّ ، الشافعيّ ، المعروف بآبن سنيّ الدولة .

ولي قضاء دمشق هو وأبوه وجدّه ، وحدّثوا ثلاثتهم . مولده بدمشق في ثاني المحرّم سنة خمس عشرة وستّمائة . وتفقّه على جدّه وبنى له مدرسة بجبل قاسيون ، ودرّس بها ، وأخذ أيضاً عن الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام . وناب عن أبيه في القضاء بدمشق في ذي الحجّة سنة ثلاث وأربعين إلى سنة سبع وخمسين وستّمائة .

وقدم إلى مصر ودرّس بزاوية الإمام الشافعيّ بجامع عمرو بن العاص بمصر . ثمّ تقلّد قضاء دمشق وسافر من مصر وحكم / بها إلى ذي الحجّة سنة تسع [114أ] وخمسين . ثمّ صرف عن ذلك وقدم إلى مصر .

ثمّ ولي قضاء حلب من جهة الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس . ثمّ ولي دمشق بعد ذلك مرّة ثانية في سنة تسع وسبعين من جهة الملك المنصور قلاوون .

وتوفّي بدمشق ليلة التاسع من المحرّم سنة ثمان وسبعمائة .

---

(1) الوافي 2 / 127 (472) – شذرات 5 / 367 .

1867 – أبو بكر البغداديّ [– 358]

محمد بن أحمد بن يحيى ، أبو بكر ، البغداديّ ، إمام جامع مصر .

توفّي في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

1868 – فخر الدين ابن السيوريّ [653 – بعد 725] (1)

محمد بن أحمد بن يحيى ، فخر الدين ، أبو عبد الله ، ابن السيوريّ .

ولد في سنة ثلاث وخمسين وستّمائة . وحدّث فسمع منه الشهاب أحمد بن أيبك الدمياطيّ في رجب سنة خمسٍ وعشرين وسبعمائة بالثغر .

1869 – ابن أبي العوّام [– 376]

محمد بن أحمد بن يزيد ، أبو بكر ، ابن أبي العوّام .

يروي عن يزيد بن هارون وغيره . وعنه أبو بكر محمد بن جعفر ، وأبو حفص عمر بن محمد بن سليمان العطّار . وقال الحبّال : توفّي يوم الثلاثاء لتسع بقين من شوّال سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة .

1870 – أبو بكر الإخميميّ [– 318]

محمد بن أحمد بن أبي يزيد ، أبو بكر ، الإخميميّ .

يروي عن الربيع . توفّي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة .

---

(1) الدرر 3 / 461 (3498) .

1871 – الغزال المالقيّ الضرير [534 – 638] [1]

محمد بن أحمد بن يعلى ، أبو عبد الله ، الهاشميّ ، الضرير ، عرف بالغزال ، المالَقيّ ، المالكيّ .

مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . وقدم الإسكندريّة سنة ستّين وخمسمائة . ثمّ قدمها ثانياً وسكنها . وقدم مصر . وذكر أنّه سمع من عبد الحقّ الإشبيليّ كتاب الأحكام الكبرى والصغرى . ورأى السهيليّ بمَالقة ، وقرأ عليه القرآن . وسمع من السِّلفيّ وغيره . وعمي في سنة آثنتين وستّمائة . وكان يقرأ بالإسكندريّة الميعاد والرقائق .

ومات بها في أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة .

1872 – أبو عبد الله المنبجيّ [654 – 722]

محمد بن أحمد بن يوسف بن سالم ، أبو عبد الله ، المنبجيّ ، أخو الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبيّ لأمّه .

كان معدّلاً . سمع الحديث بالقاهرة ودمشق والإسكندريّة وآجتهد وحصّل .

ومولده في سنة أربع وخمسين وستّمائة . وتوفّي بظاهر القاهرة يوم الأربعاء سابع عشرين صفر سنة آثنتين وعشرين وسبعمائة .

1873 – آبن عيّاش السلاويّ [– 616] [2]

محمد بن أحمد بن يوسف بن عيّاش ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ،

---

(1) التكملة للمنذريّ 3 / 558 (2982) .

(2) طبقات الحنفيّة 3 / 75 (1215) وهو فيها : ابن غيّاث . وقال : قدم من المغرب .

[114ب] السلاويّ / ، الفقيه الحنفيّ .

قال ابن العديم : شيخ حسن فقيه فاضل حنفيّ المذهب ، له ٱطّلاع على أنواع من العلوم . تفقّه بالديار المصريّة على عبد الله المحلّيّ البغداديّ : وسمع بها الحديث من أبي القاسم البوصيريّ وغيره . وقدم حلب في حدود الستّمائة وولي الإعادة . وحدّث بسيرة ابن هشام ، وولي التدريس ، وكتب الكثير بخطّه . وكان شديد الحرص والاجتهاد في التحصيل . وله مصنّفات في الفقه . وسمع على أبي الطاهر بن ياسين سنة ٱثنتين وتسعين وخمسمائة (قال :) وأخبرني ولده محمد قال : أخبرني الشريف القاضي الرازيّ الحنفيّ أنّه رأى والدي في المنام سنة ستّ وعشرين وستّمائة ، فقال له : ما فعل الله بك ؟

فقال : غفر لي .

فقلت له : بمَاذا ؟

فقال : بشيء من النسبة بيني وبين النبيّ ﷺ .

(قال) فقلت له : أنت شريف ؟

فقال : لا .

فقلت : من أين النسبة ؟

فقال : كنسبة الكلب إلى الراعي .

قال ابن العديم : أوّلته بٱنتسابه إلى الأنصار - فقال ابنه : أو إلى العلم . وتوفّي بحلب في رجب سنة ستّ عشرة وستّمائة .

1874 - بدر الدين الفاخريّ [- 625]

محمد بن أحمد بن يوسف ، بدر الدين ، الفاخريّ .

كان صالحاً ديّناً خيّراً مُتقلّلاً من الدنيا .

توفّي يوم الخميس رابع جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وستّمائة بالقاهرة .

1875 – أبو بكر الخلّال [– 322]

محمد بن أحمد بن أبي يوسف – وقيل : محمد بن أحمد بن يوسف – أبو بكر ، الخلّال ، المصريّ ، المعدّل .

حدّث بمصر عن أبي غسّان مالك بن سيف ، وبحر بن نصر ، وسعد بن عبد الله بن الحكم .

روى عنه أبو القاسم الطبرانيّ وغيره . قال مسلمة بن قاسم : توفّي بمصر يوم السبت لسبع وعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

1876 – أبو جعفر الجرجانيّ [– 398]

محمد بن أحمد ، أبو جعفر ، الجرجانيّ .

كان أديباً فاضلاً نحويًّا شاعراً . وكان يستعمل اللغة والغريب في شعره فيأتي بنشيد غير لذيذ في السماع . مدح العزيز بالله نزار ابن المعزّ .

ومات يوم السبت سادس عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . وصلّى عليه قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقيّ .

1877 – أبو الطيّب الشَّذَائيّ [– بعد 358]

محمد بن أحمد ، أبو الطيّب ، الشذائيّ – بفتح الشين المعجمة والذال

المعجمة وبعدها ألف ثمّ ياء آخر الحروف ، نسبة إلى شذاء قرية بالبصرة .

خرج من مصر إلى لقاء القائد جوهر مع من خرج . فلمّا ٱستقرّ جوهر شرّكه في العمل بمصر مع موسى بن الحسن الديباجيّ .

1878 – ابن أخت أبي العبّاس الرأس [– 651]

[115أ] / محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، ابن أخت الشيخ أبي العبّاس الرأس .

حدّث عن خاله بشيء من تواليفه .

توفّي في الثامن والعشرين من شوّال سنة إحدى وخمسين وستّمائة بالإسكندريّة .

1879 – أبو سعيد العميديّ النحويّ [– 443] (1)

محمد بن أحمد ، أبو سعيد ، العميديّ ، الأديب ، النحويّ ، اللغويّ .

قال أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ في كتاب تاريخ النحاة : كان فاضلاً مصنّفاً . سكن مصر ووليَ بها ديوان الترتيب سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في أيّام الظاهر لإعزاز دين الله أبي هاشم عليّ ابن الحاكم . ثمّ ولي بها ديوان الإنشاء في أيّام المستنصر عوضاً عن ٱبن خيران في صفر سنة ٱثنتين وثلاثين وأربعمائة . وولي بعده أبو الفرج الذهبيّ .

وله في الأدب مصنّفات ، منها : كتاب تنقيح البلاغة ، عشر مجلّدات . وكتاب الإرشاد إلى حلّ المنظوم . وكتاب الهداية إلى نظم المنثور . وكتاب انتزاعات القرآن . وكتاب العروض . وكتاب القوافي . وكتاب سرقات المتنبيّ ،

---

(1) بغية الوعاة ، 19 وهو فيها : أبو سعد محمّد بنَ أحمَد بن محمّد . ووفاتهُ سنة 433 .

وهو كتاب حسن يدلّ على اطّلاع كثير .

روى عنه محمد بن محمود ابن الدليل الصوّاف ، والحسين بن محمد بن أحمد النيسابوريّ . ومن شعره [خفيف] :

منزلي منزل الكرام ، ونفسي نفس حُرٍّ ترى المذلّة كُفرَا
فإذا ما رضيتُ بالقوت دهري فلماذا أزور زيداً وَعمرا ؟

توفّي يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

1880 – الفقيه السلاويّ [– 659]

محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ، اللخميّ ، السلاويّ ، الفقيه .

أخذ بسلا عن الحافظ أبي محمد عبد الله بن حوط الله . وتفقّه بالقاهرة على الفقيه تاج الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله الأرمويّ . ولقي السيف الآمديّ بدمشق .

ومات بالقاهرة ليلة العاشر من صفر سنة تسع وخمسين وستّمائة ، وهو في سنّ الكهولة .

محمد بن إسحاق

1881 – إمام الأئمّة ابن خزيمة النيسابوريّ [223 – 311][1]

[محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، إمام الأئمّة ،

(1) الوافيّ ، 2 / 196 (565) – طبقات الحفّاظ للسيوطي ، 313 (709) – غاية النهاية ، 2 / 97 (2846) – طبقات ابن هداية الله ، 45 – طبقات الشيرازيّ ، 105 – شذرات ، 2 / 262 .

الحافظ ، أبو بكر ، النيسابوريّ ، السلميّ ، شيخ الإسلام .

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين . سمع إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن حميد الرازيّ ، ومحمد بن أبان المستملي ، وخلقاً كثيراً .

روى عنه الشيخان خارج صحيحيهما ، وجماعة .

وهو حافظ ثبت إمامٌ ، رحل إلى الشام والحجاز والعراق ومصر ، وتفقّه

[116أ] علىَ المزنيّ وغيره] [1] / [. . .] خزيمة . فقالوا : هو ذا يصلّي .

فلمّا فرغ دفع إليه صرّة فيها خمسون ديناراً . ثمّ قال : إنّ الأمير كان قائلاً فرأى في المنام خيالاً قال : إنّ المحامد طوَوا كشحَهم جياعاً . فأنفذ إليكم هٰذه الصرّة ، وأقسَمَ عليكم إذا نفدت فآبعثوا إليّ أحدَكم .

قال أبو عبد الله الحاكم : فشمائله أشهر من أن يحتملها هٰذا الموضع . ومصنّفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً ، سوى المسائل . والمسائل المصنّفة أكثر من مائة جزء .

وسُئل : من أين أوتيتَ هٰذا العلم ؟

فقال : قال رسول الله ﷺ : ماء زمزم لِمَا شُرِبَ له . وإنّي لمّا شربتُه سألتُ علماً نافعاً .

وسُئل عنه آبن أبي حاتم فقال : ويحَكم ! هو يُسأل عنّا ، ولا نُسألُ عنه . وهو إمام يُقتدى به .

وقال الحاكم : كان إمام أهل المشرق في زمانه علماً وإتقاناً ومعرفة .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ : كان يقال له : إمام الأئمّة ، وجمع بين الفقه والحديث . حكى عنه أبو بكر النقّاش أنّه قال : ما قلّدتُ أحداً في مسألة منذ بلغت ستّ عشرة سنة .

---

(1) ترجمة المخطوط مبتورة من أولها ، وهٰذا الإكمَالُ من المصادر الأخرى .

وقال أبو بكر الصيرفي : أبو بكر ابن خزيمة يستخرج النكت والمعاني من حديث رسول الله ﷺ بالمناقش .

وقال ابن نقطة : توفّي ليلة السبت الثامن من ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة [عن نحو تسعين][1] بنيسابور[2] .

1882 – البيكنديّ [– 262]

محمد بن إسحاق بن سيبويه ، أبو عبد الله ، الخراسانيّ ، البيكنديّ .

قدم مصر وحدّث عن عبد الرزّاق وغيره . ومات بمكّة في شوّال سنة اثنتين وستّين ومائتين .

وسيبويه جدُّه فيما قال ابن ماكولا بسين مهملة بعدها باء موحّدة .

وقال غنجار في تاريخ بخاري : بشين معجمة .

1883 – ابن قاضي العمر [666 – 711][3]

محمد بن إسحاق بن عبد الله بن عمر ، أبو عبد الله ، المعروف بابن قاضي العمر .

---

(1) إضافة من السّيوطيّ ، 314 . وفي مخطوطنا : سنة إحدى وثمانين وستّمائة ، وهو خطأ غريب .

(2) سيَرِدُ في ترجمة الطبريّ رقم 1970 ص 482 ، إشارة إلى ترجمة ابن خزيمة ، وهي إشارة مكّنتنا من معرفة صاحب الترجمة . قال : وقد تقدّم في ترجمة محمد بن إسحاق بن خزيمة اجتماع ابن خزيمة والطبريّ ومحمد بن نصر ومحمد بن هارون الروبانيّ بمصر .
إلاّ أنّ هٰذا القسمَ من ترجمة ابن خزيمة سقط كما بيّنّا .

(3) لم نجد له ترجمةَ فلم نُصحّحَ لقبه .

قدم إلى القاهرة وحدّث بها . ومولده في ثاني عشرين ربيع الأوّل سنة ستّ وستّين وستّمائة . ومات بدمشق ليلة السبت ثالث شوّال سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

1884 – السروجيّ العديميّ [653 – 733] [1]

محمد بن إسحاق بن عمر ، أبو عبد الله ، السروجيّ ، العديميّ ، الحنفيّ ، عرف بصحبة بني العديم ، فلذلك قيل له : العديميّ .

ولد بسروج سنة ثلاث[2] وخمسين وستّمائة – وقيل : سنة أربع وخمسين . وقدم القاهرة ونزل في مدارسها عند الحنفيّة ومات بها ليلة الأحد [116ب] ثالث عشرين شعبان سنة ثلاث / وثلاثين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة .

1885 – ابن كنداج الطولونيّ [– بعد 282] [3]

محمد بن إسحاق بن كنداج ، أحد قوّاد الدولة الطولونيّة .

لم يزل بمصر إلى أن ولي أبو العساكر جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون إمارة مصر[4] بعد أبيه أبي الجيش خمارويه ، وولي الشرطة موسى بن طونيق . فأنكر عظماء الجند عليه[5] أموراً وتنكّروا له وتنكّر لهم فخافوا على أنفسهم . فهرب ابن كنداج هذا في ثلاثمائة من وجوه القوّاد ولحقوا بأمير المؤمنين المعتضد ببغداد .

---

(1) الدرر 3 / 470 (3526) – طبقات الحنفيّة 3 / 87 (1228) .
(2) في طبقات الحنفيّة : سنة 351 .
(3) العيون والحدائق ، 116 – مروج الذهب 5 / 160 – التنبيه والإشراف ، وفيه : ابن كنداجيق .
(4) وليها في ذي القعدة سنة 282 (الكندي ، 241) .
(5) أنكروا على جيش بن خماريه كما يفهم من الكندي ، 242 .

1886 - الجلال أبن الملك الرحيم [- 702]

محمد بن إسحاق بن لؤلؤ ، الأمير جلال الدين ، أبو عبد الله ، ابن الأمير سيف الدين ، ابن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل .

كان خيّراً . سمع الحديث ، وحدّث عن أبي الفرج عبد اللطيف الحرّاني .

وتوفّي بمصر في آخر رجب سنة أثنتين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

1887 - أبن مندة [311 - 395][1]

محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم الملقّب بمندة ، ابن الوليد ابن سَندة - بسين مفتوحة - ابن بُطّة - بضمّ الباء الموحّدة - ابن استَبُدَار - واسمُه الفيزران - ابن جِهَارْبُخْت ، الحافظ ، أبو عبد الله ، العبديّ ، الأصبهانيّ ، أحد المكثرين الجوّالين .

سمع من جماعة من أهل أصبهان وخراسان . ورحل إلى العراق والشام والحجاز ومصر والإسكندريّة ، وسمع الكثير ، وصنّف الكثير .

ومولده في سنة إحدى - أو اثنتَي - عشرة وثلاثمائة[2] . وتوفّي سلخ ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

قال الحاكم : أقام بمصر سنتَين ، وصنّف التاريخ والشيوخ .

وذكر الخطيب أنّه قال : كتبتُ عن ألف شيخ .

وقال أبو نعيم : ابن مندة جبل من الجبال .

(1) الوافي 2 / 190 (554) .

(2) في سير النبلاء ، 17/ 29 (13) : 310 أو 311 .

[117أ] وقال سعد الزنجانيّ : كثير / الرواية مع المعرفة التامّة .

وقال ابن عساكر : اختلط في آخر عمره .

وقال ابن ميسّر : أقام بمصر سنتين ونصفاً .

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان : هو حافظ من أولاد المحدّثين . كتب بالشام ومصر وخراسان . وآختلط في آخر عمره فحدّث عن أبي أسيد و[عبد الله] آبن أخي أبي زرعة وآبن الجارود بعد أنّ سمع منه أنَّ له عنهم إجازة ، وتخبّط أيضاً في أماليه ، وينسب إلى جماعة أقوالاً في المعتقدات لم يُعرفوا بها .

وقال الحاكم : وكان عندنا سنة تسع وثلاثين ، وهو أوّل خروجه إلى العراق ، فسمع ببغداد وبمكّة والشام ، ودخل مصر فأقام بها سنتين وصنّف التاريخ والشيوخ . ثمّ آلتقينا ببخارى سنة إحدى وستّين وثلاثمائة ، وقد زاد زيادة ظاهرة .

وقال الخطيب : كان ديّناً ثقة صالحاً .

وقال سعد الزنجانيّ : هو أكثرهم رواية مع المعرفة التامّة .

وقال الدارقطنيّ : له أوهام كثيرة في معرفة الصحابة .

وذكر الحاكم أنّه توفّي في وطنه سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة في صفر .

1888 – العماد البلبيسيّ [– 749][1]

محمد بن إسحاق بن محمّد بن مرتضى ، عماد الدين ، البلبيسيّ ، الفقيه الشافعيّ .

---

(1) طبقات الأسنويّ 1 / 295 (271) – الدرر 3 / 472 (3528) – السلوك 2 / 796 شذرات 6 / 164 .

أخذ عن النجم ابن الرفعة ، والجمال الوجيزيّ وجماعة . وشهر بآبن الرفعة وبرع في الفقه والأصول وتصدّى للاشتغال فتخرّج به خلق . وولي مشيخة خانقاه بهاء الدين أرسلان بالمنشأة . وولي قضاء الإسكندريّة في الأيّام الناصر[يّة] محمد آبن قلاوون سنة [1] وآمتحن بها وعزل . ثمّ تصدّر بالملكيّة [2] من القاهرة ولازم الاشتغال بها . و[كان] يأتيها ماشياً وتارة على حمار مكارٍ ، وكان لا يركب إلّا حمار الحنني [3] أو يقول : هٰذا ربّما هرب وتفسده الناس كثيراً فأنا أريد برّه والغرض يحصل . وكان فقيراً ليس له سوى معلوم الملكيّة مبلغ ثمانين درهماً في الشهر ، حتّى مات في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وكان إماماً في الفقه ، له حظّ وافر من الذكاء والفهم ، وصبرٌ على إفادة الطلبة ، يأمرهم بحفظ ما يقيّده لهم وعرضه عليه . وكان مولعاً بالألغاز الفقهيّة ، ويعظّم الحاوي [4] ويحثّ على شرحه . وكان له آعتقاد في الفقراء يمشي إليهم ويتبرّك بدعائهم . حكي أنّه ركب مع مكارٍ مرّة فخطر له أن يملك جارية تركيّة وبغلة . فقال له المكاري : يا فقيه سوس [5] علينا بغلة وجارية يحصل له ذلك .

فولي قضاء الإسكندريّة وركب البغلة وملك جارية تركيّة مليحة .

وكانت دروسه لا تملّ لكثرة تنقّله من قصّة إلى نحوٍ إلى حكاية إلى شعر .

1889 – آبن السليم قاضي الجماعة بقرطبة [306 – 367] [6]

/ محمد بن إسحاق بن منذر بن إبراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة ، [117ب]

---

(1) الأسنويّ : مُدّة .

(2) المدرسة الملكيّة أو الجوكنداريّة .

(3) كلمة غير مفهومة .

(4) الحاوي في الفقه .

(5) كلمة غير مفهومة .

(6) نفح الطيب 2 / 220 (140) – لجذوة المقتبس ، 81 (21) . الديباج ، 260 .

أبو بكر ، قاضي الجماعة بقرطبة .

مولده في سنة [ستٍّ] وثلاثمائة . وروى عن قاسم بن أصبغ وطبقته . ورحل في سنة اثنتين وثلاثين فسمع بمكّة من ابن الأعرابيّ ، وبمصر من أحمد ابن مسعود الزبيريّ ، وعبد الله بن جعفر البغداديّ ، وأبي جعفر ابن النحّاس وغيره .

وعاد إلى الأندلس فأقبل على الزهد ودراسة العلم . ووليَ قضاء قرطبة وحدّث . فسمع منه الناس . وكان حافظاً للفقه بصيراً بالاختلاف ، حسن الخطّ والبلاغة ، متواضعاً .

وتوفّي في يوم الاثنين لخمس أو لسبع بقين من جمادى الأولى[1] سنة سبع وستّين وثلاثمائة .

وسَلِيم بفتح السين المهملة وكسر اللام .

1890 – محمد بن إسحاق صاحب السيرة [– 151][2]

محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار – وقيل بدل خيار : كوثان – أبو بكر – وقيل : أبو عبد الله [الأحول] – المطّلبيّ ، المدنيّ ، مولى قيس بن مخرمة بن المطّلب .

كان جدّه يسار – بياء آخر الحروف ثمّ سين مهملة – من سَبي عين التمر ، وهو أوّل سبي دخل من العراق مع خالد بن الوليد .

وقدم محمد بن إسحاق إلى الإسكندريّة سنة خمس عشرة ومائة . وروى عن جماعة من أهل مصر . وأدرك من الصحابة أنس بنَ مالك ورآه وعليه عمامة

---

(1) في الجذوة : مات في رجب .

(2) الوافي 2 / 188 (550) – أعلام النبلاء ، 7/ 33 (15) .

سوداء . ولقيَ سعيد بنَ المسيّب ، وسالم بنَ عبد الله بنِ عمر ، وأبان بن عثمان . وسمع القاسم بن محمد ونافعاً وأبَا سلمة والزهريّ والأعرج وجعفر بن محمد الصادق ومحمد بن إبراهيم التيميّ وهشام بن عروة ويحيي بن سعيد الأنصاريّ ويزيد بن أبي حبيب وشعبة ، وغيرهم .

وروى عنه يحيى بن يزيد ويزيد بن أبي حبيب وشعبة ، وهم من شيوخه ، والسفيانان ، والحمّادان ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد الأمويّ ، وسعيد بن مربع ، وجرير بن حازم ، وزياد بن عبد الله .

وقال شعبة وٱبن عيينة : محمد بن إسحاق أميرُ المؤمنين في الحديث .

ورآه الزهريّ مقبلاً فقال : لا يزال بالحجاز عِلمٌ ما دام فيه هٰذا الأحول بين أظهرهم .

وعن شعبة أيضاً : صدوق – وفي روايَة : هو أعلم الناس بالمغازي .

وعن الشافعيّ : مَن أراد أن يتبحّر في المغازي فهو عيالٌ على ٱبن إسحاق .

وعن ٱبن عُيَيْنة : ما أدركتُ أحداً يتّهم ابن إسحاق في حديثه .

قال السهيلي : هو ثبت في الحديث عند أكثر العلماء . وأمّا في / المغازي [118أ] والسير فلا تُجهَلُ إمامتُه فيها .

وعن ٱبن المدينيّ : لا أعلم أحداً ترك ٱبن إسحاق .

وقال يعقوب بن شيبة[1]: سألتُ ابن المدينيّ : حديث محمد بن إسحاق عندك صحيح ؟

قال : نعم ، حديث صحيح عندي .

قلت : فكلام مالك فيه ؟

قال : لم يجالسْه مالك ولم يعرفْه .

(1) هو صاحب المسند الكبير (ت 262) – أعلام النبلاء ، 12/ 476 (174) .

وقال الشافعيّ عن آبن معين وأحمد بن حنبل إنّهما وثّقاه وآحتجّا بحديثِه .
وآحتجّ الدارقطنيّ بحديث العلتين وهو من طريقه .

وقال آبن سعد : هو أوّل مَن جمع مغازي رسول الله ﷺ . وخرج من المدينة قديمًا فلم يروِ واحدٌ منهم عنه غيرَ إبراهيم بن سعد ، ووثّقه .

وقال أبو حاتم بن حبّان : وقد تكلّم في آبن إسحاق رجلان : هشام بن عروة ومالك بن أنس . فأمّا هشام فحدّثني محمد بن زياد الزياديّ : ثنا ابن أبي شيبة : ثنا عليّ بن المدينيّ : سمعت يحيى بن سعيد القطّان يقول : قلت لهشام آبن عروة إنّ آبن إسحاق يحدّث عن فاطمة بنت المنذر ، فقال : وهل كان يصل إليها ؟ – قال أبو حاتم : وهٰذا الذي قال هشام ليس ممّا يحرج به الإنسانُ في الحديث – وذكر جماعة سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها : سمعوا صوتها . وكذلك آبن إسحاق : كان يسمع من فاطمة والسِّتر بينهُما مُسبَل . فهٰذا سماعٌ صحيح ، والقادح بهٰذا غيرُ منصفٍ .

وأمّا مالك فإنّ ذلك كان منه مرّة واحدة ، ثمّ عاد إلى ما يجب : وذلك أنّه لم يكن بالحجاز أعلم بأنساب الناس وأيّامهم من محمد بن إسحاق . وكان يزعم أنّ مالكاً من موالي ذي أصبح ، وكان مالك يرى أنّه من أنفسِهم ، فوقع بينهُما لهٰذا مفاوضة . فلمّا صنّف مالك الموطأ قال آبن إسحاق : آئتوني به [فأنا طبيب بعلله] . فقيل هٰذا لمالك فقال : هٰذا دجّال من الدجاجلة ، يروي عن اليهود . وكان بينهم ما يكون بين الناس حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج إلى العراق فتصالحا حينئذ ، فأعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً نصف ثمرته تلك السنة . ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث ، وإنّما كان ينكر تتبّعه غزوات النبيّ ﷺ من أولاد اليهود والذين أسلموا وحفظوا قصّة خيبر وقريظة [118ب] والنضير ، وكان آبن إسحاق يَضَع هٰذا عنهم ليعلم من غير أن يحتجّ / بهم . وكان مالك لا يرى الرواية إلّا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يرويه .

وقد تكلّم في آبن إسحاق غير هشام ومالك : قال أبو إسحاق

الجوزجانيّ : محمد بن إسحاق يُرمى بغير نوع من البدع .

وقال ابن نمير : كان يُرمى بالقدر وهو أبعد الناس منه .

وتوفّي ببغداد سنة إحدى - وقيل اثنتين ، وقيل : ثلاث وخمسين ومائة .

وقد استشهد به البخاريّ وأخرج له مسلم متابعةً[1]، وروى له الأربعة . واتّهم بأنّه كان يضع الشعر ويُؤتَى به ويُسأل أن يدخله في كتابه في السيرة فيفعل ، وأنّه ضمّن كتابه من الأشعار ما انتقده عليه رواة الشعر . واتُّهم أنّه أخطأ في النسب الذي أورده في كتابه . وأنكر عليه أنّه كان يحمل عن اليهود والنصارى ويسمّيهم في كتابه « أهل العلم الأوّل » .

وله من الكتب : كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأمويّ . وكتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ، رواه عنه إبراهيم بن سعد ، وأبو وجعفر بن عبد الله بن محمد النفيليّ .

1891 - القصّاع المقرىء [- 371][2]

محمد بن إسرائيل بن [أبي بكر] ، الإمام أبو عبد الله ، السلميّ ، الدمشقيّ ، القصّاع ، المقرىء .

قرأ بالروايات الكثيرة على الكمال بن شجاع العبّاسيّ ، والعلم أبي محمد القاسم اللورقيّ ، والكمال ابن فارس ، والشيخ علي الدهّان ، والزواويّ وغيرهم . وعُني بهذا الشأن أتمّ عناية .

وكان ذكيًّا زكيًّا خيّراً صالحاً متواضعاً . وكان يعيش من كسب يمينه . وأقرأ الناس وسمع الكثير . وصنّف كتاب المغني ، وكتاب الاستبصار في القراءات .

ومات قبل الكهولة في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة تخميناً .

---

(1) انظر في أعلام النبلاء ، 7/ 55 هامش 1 معنى المتابعة .
(2) غاية النهاية 2 / 100 (2855) -

يقال إنّه قدم القاهرة .

محمد بن أسعد

1892 - ابن طحا القاياتيّ [650 - 730][1]

[120أ] / محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن طحا ، أبو بكر ، الثقفيّ ، القاياتي ، الشافعيّ ، المصريّ .

سمع الحديث وتفقّه وبرع في الحديث وصار إماماً فاضلاً ثقة عدلاً .

وتوفّي بمصر ليلة الاثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

1893 - الجوّانيّ نسّابة بغداد [525 - 598][2]

محمد بن أسعد بن عليّ بن المعمَّر بن عمر بن عليّ بن أبي هاشم الحسين نسّابة بغداد ، ابن أحمد نسّابة بغداد ، ابن عليّ نسّابة الكوفة ، ابن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجوّانيّ ، ابنُ عبيد الله الزاهد ، ابن الحسين الأصغر العابد ، ابن علي زين العابدين ، ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو علي ، شريف الدين ، الشريف النقيب النسّابة ، القاضي الأشرف ، ابن الشريف أبي البركات سناء الملك ، الحسينيّ ، العُبيدليّ ، الجوّاني ، المالكيّ ، النسّابة .

ولد ليلة الأربعاء سلخ جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

وروى عن أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعديّ ، وأبي القاسم عبد السلام بن مختار بن عبد الله اللغويّ ، وأبي محمد عبد المولى بن محمد اللخميّ

(1) الدرر 4 / 3 (3533) - الوافي 2 / 202 (578) .
(2) الوافي 2 / 202 (579) -- التكملة 1 / 177 (180) .

المالكيّ ، وأبي نعيم عبد العزيز بن يوسف الأردبيليّ المالكيّ المقرىء .

وسمع من عبد الرحمان بن موهوب بن أحمد وقرأ على والده أبي البركات أسعد النحويّ ، وعلى الفقيه أبي القاسم عبد الرحمان بن الحسين بن الجبّاب ، وأبي الطاهر عبد المنعم بن موهوب ، وأبي الفتح محمود ابن الصابونيّ ، والأديب أبي عبد الله بن إبراهيم ابن الكيزانيّ المقرىء .

ولقي أبا طاهر السّلفيّ بالإسكندريّة وقال له : أنت من بني سلفة بطن من حمير .

فقال : لا . جدّي كانت شفتُهُ قطعت فبقي له ثلثُ شفاه ، والعجمْ تسمّي ثلثَ شفاه سِلفة فعُرف بذلك .

وروى عنه أبو الحسن مرتضى بن العفيف ، وأبو منصور يونس بن محمّد ابن الفارقيّ . وسمع منه الإمام أبو الحسن عليّ بن هبة الله بن الجمّيزى وقال عنه في معجم شيوخه : كان عالماً بالأنساب ، وله معرفة بالعربيّة ، وأنّه قرأ عليه من أوّل كتاب السيرة وأنّه يرويها عن ابن رفاعة وأنّه كتب خطّه على كتابه بمَا قرأه عليه ، ولكنْ في الرواية عنه توقّف ونظر .

وولي نقابة الأشراف بمصر مدّة . وصنّف كتاب طبقات الطالبيّين ، وكتاب / طبقات النسّابين الطالبيّين . وكتاب تاج الأنساب ومنهاج الصواب [120 ب] وكتاب نسب بني إدريس . وكتاب نسب بني الأرقط . وكتاب الذهب في كشف أسرار النسب . وكتاب الواضح عن العيب الفاضح فيمن ادّعي إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه . وكتاب نسب بني الجواني مشجّراً . وكتاب سناء الملك أسعد والده . ودرجاً في جميع الأنساب ، قريب[ـاً] من ستّين ذراعاً . وكتاب غيظ أولي الرفض . والمطر في فضل مَن كنيتُه أبو بكر - بدأ بأبي بكر الصدّيق وختم بالسلطان أبي بكر بن أيّوب - أجاد فيه . وكتاب الأوراق المحرّرة في فضائل العشرة ، عشر مجلّدات . وكتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل

والبطون ، عشر مجلّدات . وكتاب تذكرة أولي الألباب لأصول الأنساب . وكتاب طبقات النسّابين . وكتاب في التصحيح والتجريح . وكتاب التنقيح فيمن ثبت نسبُه في الصحيح . وكتاب تحفة الطالبين في ٱختصار الأشراف النسّابين . وكتاب النقط على الخطط .

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التجيبيّ : وله شعر حسن ، وتصانيف . لقيتُه بمصر بجامع عمرو ، وهو يقابل كتاباً صنّفه لسيف الدين أبي بكر أخي صلاح الدين فيمن يُكَنّى بأبي بكر فأتقن وأجاد ، وأتى بكلّ غريب لسعة معرفته وٱمتداد باعه .

وقال الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذريّ : أخذ النسب عن الشريف ثقة الدولة أبي الحسين يحيى بن محمد بن حيدرة الحسينيّ الأرقطيّ .

وقال أبو حامد ابن الصابونيّ : سمع من جدّي الإمام أبي الفتح ، وسمع منه جدّي . ودخل دمشق وحلب ، وحدّث بهما . روى لنا عنه غيرُ واحدٍ من شيوخنا . وله نظم جيّد وتصانيف حسنة في الأنساب .

قال المنذريّ : وأصول سماعاته أكثرها مظلمة مكشطة . وكان شيوخُنا لا يحفلون بحديثه ولا يعتمدون عليه . وكان مشهوراً بعلم النسب .

ولأبيه وولده ترجمتان في هٰذا الكتاب (1) .

وتوفّي بمصر يوم الأربعاء الثامن عشر من شوّال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

ومن شعره [متقارب] :

مليكٌ سَمَوتُ إلى مدحه فلم أرَ للعقل فيه مجالاً
وقال لي الشعرُ كيف السبيل إلى مَن على كلّ ملك تعالى ؟

(1) أسعد بن عليّ الجوّاني : ترجمة رقم 738 . أما الابن فلا نعرفُ ٱسمَه .

1894 – الساعي الزاهد البغداديّ [– 658]

محمد بن أسعد بن سعد ، أبو عبد الله ، البغداديّ ، الموصليّ . الزاهد . المعروف بالساعي .

مات ببلبيس في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستّمائة .

/ ومن شعره [كامل] : [127أ]

عرض العقيق له وجرعاءِ الحمى فطواهما نظراً وأعرض عنهُما
صوناً لسرّهم القديم وحقٌّ من حمل المودّة أن يصون ويكتما
ورأى به الروض المذال ممنَّعاً بالبِيض والمال الحَلال محرّما
فأستقبل الوادي ولولا حبّ من سكن اللوى بتهامةٍ ما أتهما
لاموا على زفراته فشكا الأسى وآستعظموا عبراته فبكى دما

وقال في الجمّيز [خفيف] :

قال لي من أُحبّ إذ نظر الجـ ـمّيز في غصنه النضير العالي :
شبِّهِ الحمرةَ التي فيه والخـ ـن ولونَيهما بحسن ارتجال
قلت : ورد بوجنتيك ولون الـ ـختن في وسطه كحبّ الخال[1]

محمد بن إدريس

1895 – الشافعيّ [150 – 204][2]

محمد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السائب بن [عبيد] بن

---

(1) قراءة الشطر عسيرة .

(2) ترجمَة الشافعيّ مبتورة الآخر ، مضطربة في المصوّرة ، كأنّ الأوراق الأصليّة في المخطوط قد جمعت بغير ترتيب . =

عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، المطّلبيّ ، الشافعيّ ، المكّيّ ، نزيل مصر ، إمام عصره ، وفريد دهره .

أصل الشافعيّ

[وقد] ولده هاشم بن عبد مناف ثلاث مرّات : [فـ]ـأمُّ السائب [هي] الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف .

= ولا ندري بالتحديد مصادرَ المقريزيّ في هٰذه الترجمَة المطوّلة : أخذ عن الخطيب البغداديّ بدون شكّ وعن ابن عساكر . فهو يصرّح بذلك . ولعلّه نقله عن البيهقيّ وأبي نُعيم في المناقب وعبارات الإطراء والتمجيد . بقي أنّ الشعرَ المنسوب إلى الشافعيّ نُقل من مصادر غير هٰذه .

وترتيب المعلومات عن الشافعي يحاذي ترتيب البيهقيّ : النسب ثمّ النشأة ثمّ الشيوخ فالتلاميذ فثناء العلماء إلخ ...

والأسانيد متفاوتة ، تارة مطوّلة وتارة مقتضبة . والتعريف بالأشخاص قليل .

وكذلك التعريف بالقضايا المطروحة : مثلاً كراء بيوت مكّة ، الجمع بين العمّة وبنت الأخ ، اغتصاب عمود البيت إلخ ... فكأنّ هٰذه المسائل معروفة لا تحتاج إلى توضيح .

وبالجمْلة فإنّ تدخّل المقرزيّ لا يعدو الجمع والترتيب مع الحذف والاختصار أحيانًا ، فلم يربط بتعليق منه ، ولا تبسّط في الكلام عن الشافعيّ إمام مصر وسلطان القرافة : فهل كان ينوي التدخّل بمَزيد من الخواطر عند تبييض النسخة ؟

هٰذا وإنّ تراجم الشافعي كثيرة ، نذكر منها :

الوافي 2 / 171 (532) – تاريخ بغداد 2 / 56 (454) – تهذيب التهذيب 9 / 25 ، 31 (39) – تذكرة الحفّاظ 1 / 361 (354) – معجم الأدباء 17 / 281 (83) – وفيات الأعيان 4 / 163 (558) – غاية النهاية 2 / 95 (2840) – ترتيب المدارك 3 / 174 – الديباج ، 227 – طبقات الفقهاء الشافعيّة ، ليدن 1964 ، ص 6 – طبقات الشيرازيّ ، 48 – طبقات ابن هداية الله ، 2 – وخصوصًا : مناقب الشافعيّ للبيهقيّ (ت 458) نشر أحمَد صقر القاهرة 1971 – آداب الشافعيّ ومناقبه ، نشر عزّت العطّار ، القاهرة 1953 .

ونظرنا في طبعتي ديوان الشافعيّ ، نشر زهدي يكَن ، بيروت 1961 ، ونشر محمّد عفيف الزعبيّ ، بيروت 1974 .

وأم الشفاءِ بنتِ الأرقم [هي] خلدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

وأمّ عبد يزيد الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف [بن قصيّ] .

فالشافعيّ إذن يلتقي برسول الله ﷺ في نسبة قرشيّة وثيقة . ولم تنل رسول الله ﷺ طهارة في مولده ، وفضيلة في آبائه ، إلّا وهو قسيمُه فيها ، إلى أن آفترقا من عبد مناف .

ولقد ولد الشافعيَّ الهاشمَانِ : هاشم بن المطّلب[1] ، وهاشم بن عبد مناف . والشافعيّ ابن عمّ رسول الله ﷺ وآبن عمّته ، لأنّ المطّلب عمّ رسول الله ﷺ ، والشفا بنت هاشم بن عبد مناف ، أخت عبد المطّلب ، عمّة رسول الله ﷺ .

لقي جدّ جدّه شافع بن السائب النبيّ ﷺ ، وهو مترعرع ، وأسر أبوه السائب بن عبيد ، وكان صاحب راية بني هاشم . ففدى نفسه ثمّ أسلم . فقيل له : لمَ لم تسلم قبل أن تفتدى ؟

فقال : ما كنت لأحرم المؤمنين مَطْمَعاً لهم فيّ .

وكان يشبّه بالنبي ﷺ .

وأمّ الشافعيّ أزديّة . وقيل : أسديّة . وقيل : هي فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب .

وكانت ولادتُه بغزّة سنة خمسين ومائة . وقيل : ولد باليمن .

وقدم مكّة وهو ابن عشر سنين .

وقيل : ولد بعسقلان ، وحملته أمّه بعد سنتين إلى مكّة فنشأ بذي طَوى – بنصب الطاء – وهو موضع بمكّة .

---

(1) يقول ياقوت : أدباء 17 / 282 : وهاشم هٰذا الذي في نَسب الشافعيّ ليس هو هاشمًا جد النبيّ ﷺ . ذاك هاشم بن عبد مناف فهاشم هٰذا هو آبن أخي ذاك .

شيوخه

سمع : مالك بن أنس ، وإبراهيم بن سعد [العوفيّ الزهريّ] ، وعبد العزيز بن محمد الدراورديّ ، وأبا ضمرة أنس بن عياض [بن عبد الرحمان الليثيّ] ، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى [الأسلميّ] ، وحاتم بن إسماعيل [المزنيّ ، أبا إسماعيل] ، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، وإسماعيل بن جعفر ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، وعطّاف بن خالد المخزوميّ ، وعبد الله بن نافع الصائغ [وهؤلاء من] المدنيّين ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، وداود بن عبد الرحمان العطّار ، ومسلم بن خالد الزنجيّ [مفتي مكّة] ، وعبد الرحمان بن أبي بكر ابن أبي مليكة ، وعمّه محمد بن علي بن شافع ، وعبد الله بن المؤمّل المخزوميّ ، وإبراهيم بن عبد العزيز بن أبي محذورة القرشيّ ، وعبد الله بن الحرث المخزوميّ ، ومحمد بن عثمان بن صفوان الجمحيّ ، وسعيد بن سالم القدّاح ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد [من] المكّيّين ، ومطرّف بن مازن [الصنعانيّ] ، وهشام بن يوسف [الصنعانيّ] ، ومحمد بن خالد الجَنَدي [من] اليمنيّين ، وعبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفيّ ، وإسماعيل بن عليّة ، ويوسف بن خالد السنديّ [من] البصريّين ، ومحمد بن الحسن الشيبانيّ الفقيه [الكوفيّ] ، ويحيى بن حسّان [التنيسيّ] ، وعمرو بن أبي سلمة ، وأيّوب بن سُوَيد الرملي ، وغيرهم .

تلاميذه

روى عنه :

سليمان بن داود الهاشميّ ، وأحمد بن حنبل ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد [الكلبيّ] ، والحسن بن محمد بن الصبّاغ الزعفرانيّ ، وأبو عبيد القاسم بن سلّام ، وسعيد [بن عيسى] بن تليد الرعَيْنيّ ، / و[أبو] محمد [عمرو] بن [129ب]
سوّاد السرحيّ ، وأحمد بن يحيى بن الوزير [التجيبي ، أبو عبد الرحمان] ،

والحسين بن عليّ الكرابيسيّ ، وأبو يحيى محمد بن سعيد العطّار ، البغداديّون ، و[أبو] إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وحرملة بن يحيى [التجيبيّ] ، والربيع بن سليمان [المراديّ المؤذّن] ، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطيّ ، ويونس بن عبد الأعلى ، وبحر بن نصر [الخولانيّ] ، المصريّون ، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميديّ ، وإبراهيم بن المنذر الحزاميّ ، وغيرهم .

قدومه إلى مصر

وقد روي عن الشافعيّ أنّه قدم مصر مرّتين : إحداهما على طريق الشام في أيّام هارون الرشيد . والثانية قدمها من مكّة ، وصحبه الحميديّ .

قال عبد الرحمان ابن أبي حاتم : حدّثنا علي بن الحسن قال : سمعتُ الشافعيّ قال : كنت مع محمد بن الحسن بالرقّة ، فمرضت مرضة . فعادني العوّاد . فلمّا نقهت من مرضي ، مددت يدي إلى كتب عند رأسي . فوقع في يدي كتاب الصلاة لمالك . فنظرت في باب الكسوف . ثمّ خرجت إلى المجلس ، فإذا محمد بن الحسن جالس ، فقلت له : جئت أناظرك في الكسوف .

قال : قد عرفتَ قولنا فيه .

فقلت : جئتُ أناظرك على النظر والخبر .

فقال : هات !

قلت : أشترط أن لا تحتدّ عليّ ، ولا تقلق – وكان محمد رجلاً قلقاً حديداً .

فقال : أمّا أن لا أحتدّ ، فلا أشترط ذلك ، ولكن لا يضرّك ذاك عندي .

فناظرتُه . فلمّا ضاغطته ، فكأنّه وجد من ذاك . فقلت : هٰذا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عبّاس ،

وآجتمع عليه الناس ؟

فقال : وهل زدتَني على أن جئتَني بصبيّ وآمرأة ؟

فقلت : لو غيري جالَسَك !

وقُمتُ عنه بالغضب . فرفع الخبر إلى هارون أمير المؤمنين فقال : قد علمتُ أنّ الله لا يَدعُ هٰذه الأمّة حتى يبعث عليهم قرشيًّا يردّ عليهم ما هم فيه من الضلالة .

ثمّ رجعت إلى بيتي ، فقُلت لغلامي : آشدد على رواحلك وآجعل الليل جملاً . (قال) فقدمت مصر .

وعن عبد الرحمان بن محمد الحنفيّ قال : سمعت أبي يقول : خرجنا من بغداد مع الشافعيّ يريد مصر . فدخلنا حرّان . وكان قد طال شعره ، فدعا حجّاماً فأخذ من شعره ، فوهب له خمسينَ ديناراً .

وهٰذا يدلّ على سلك طريق الشام .

وقال عبد الله بن محمد بن وهب : حدّثنا عبد الله بن محمد الفريابيّ قال : [130أ] سمعت محمد بن إدريس الشافعيّ ببيت / المقدس يقول : « سلوني عمّا شئتم أُخبِرْكُم من كتاب الله وسنّة رسوله» فقلت : إنّ هٰذا لجريءٌ ! — ما تقول ، أصلحك الله ، في المُحرِم يقتل الزنبور ؟

فقال : نعم . بآسم الله الرحمان الرحيم . قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهاكُمْ عَنْهُ فَآنْتَهُوا﴾ (الحشر ، 7) . وحدّثنا سفيان آبن عيينة عن عبد الملك بن عمير بن ربعيّ عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : آقتدوا بالذين مِن بعدي : أبي بكر وعمر . — وحدّثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أمر المُحرِم بقَتل الزنبور .

وهٰذا الخبر يؤيّد ما قَبلَه من أنّه مرَّ على الشام إلى مصر ، إلّا أنّه رُوِيَ من وجهٍ آخر أنّ هٰذا كان بمكّة .

قال البيهقيّ : حدّثنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني : حدّثنا أبو بكر الإسماعيليّ : حدّثنا عبيد الله بن وهب – يعني الدينوري – الفريابيّ ، قال : سمعت الشافعيّ محمد بن إدريس بمكّة يقول : سلوني ما شئتم أُجبْكُم من كتاب الله ومن سنّة رسول الله ﷺ .

(قال) فقلت – [الخبر يُعاد كما سبق] .

وقال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر : لعلّه سُئِل عنها وأجاب مرّتين في الموضعين[1] .

رحلتُه إلى بغداد

وقدم بغداد مرّتين . قال الزعفرانيّ : قدم علينا سنة خمس وتسعين ومائة ، فأقام عندنا سنتَيْن ، ثمّ خرج إلى مكّة . ثمّ قدم سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا شهوراً ثمّ خرج . وكان يخضّب بالحنّاء وكان خفيف العارضَين .

وقال أبو سعيد عبد الرحمان بن أحمد بن يونس : قدم مصر مع عبد الله بن العبّاس بن موسى الهاشميّ سنة تسع وتسعين ومائة ، وأقام بمصر وحدّث بها بكتبه الفقهيّة ، وكان كريمًا .

وقال أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب : محمد بن إدريس بن عبّاس ، أبو عبد الله ، الشافعيّ ، / الإمام ، زين الفقهاء ، وتاج العلماء . ولد بغزّة من بلاد الشام – وقيل : باليمن – ونشأ بمكّة ، وكتب العلم بها ، وبمدينة الرسول ﷺ . وقدم بغداد مرّتين ، وحدّث بها . وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته . [130 ب]

(1) في الموضعين : ايّ بيت المقدس ومكة .

نشأة الشافعيّ

وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : لمّا أن حملت أمّ الشافعيّ به ، رأت كأنّ المشتري خرج من فَرجها حتى أنْقضّ بمصر ، ثمّ وقَعَتْ في كلّ بلد منه شظيّة . فتأوّل أصحابُ الرؤيا أنّه يخرج منها عالِمٌ يخصُّ علمُه أهلَ مصر ، ثمّ يتفرّق في سائر البلدان .

وعن ابن [عبد] الحكم : قال لي محمد بن إدريس الشافعيّ : ولدت بغزّة سنة خمسين ومائة ، وحملتُ إلى مكّة ، وأنا آبن سنتين .

وفي رواية : ولدت بغزّة ، وحملتني أمّي إلى عسقلان .

(قال) وأخبرني غيره عن الشافعيّ قال : لم يكن لي مال ، فكنت أطلب العلم في الحداثة ، أذهب إلى الديوان أستوهبُ منه الظهور وأكتب فيها .

وقال المزنيّ : ما رأيت وجهاً أحسنَ من وجه الشافعيّ ، ولا رأيت لحيةً أحسنَ من لحيته . وكان ربّمَا قبضَ عليها فلا يفضل عن قبضته . ولقد سمعته يوماً ينشد [رجز] :

قوم يرون النبل تَطوِيلَ اللحى   لا علمَ دينٍ عندَهم ولا تُقَى
ربَّوا صغاراً ثمّ خلَّوهم سدًى   بـعـزّة الجهـل وآداب النسا
فلو ترى شيخهم إذا آحتبى   ثم آبتدا في رخص سعر وغلا

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : كنت ألزم الرميَ حتّى كان الطبيب يقول لي : أخاف أن يصيبك السلّ من كثرة وقوفك في الحرّ .

(قال) وقال الشافعيّ : كنت أصيب من عشرة بتسعة – أو نحواً ممّا قال .

وقال عمرو بن سوّاد [السرحيّ][1] : قال الشافعيّ : ولدت بعسقلان .

---

(1) البيهقيّ : مناقب ... 1 / 74 .

فلمّا أتى عليّ سنتان حملَتْني أمّي إلى مكّة . وكانت نهمتي في شيئين : الرميُ ، وطلب العلم . فنلت من الرمي حتّى كنت أصيب من عشرة عشرة . – وسكت عن العلم – فقلت له : أنت والله في العلم أكبر منك في الرمي .

وعن عبد الله بن وهب : سمعت محمد بن إدريس الشافعيّ يقول : ولدتُ باليمن ، فخافت أمّي عليّ الضّيعة ، فقالت : ٱلحَقْ بأهلك فتكونَ مثلَهم ، فإنّي أخاف أن تُغلَبَ على نسبك .

فجهّزتني إلى مكّة . فقدمتُها وأنا يومئذ ابن عشر أو شبيه بذلك . فصرت إلى نسب لي ، وجعلت أطلب العلم ، فيقول لي : « لا تشتغلِ بهٰذا وأَقْبِلْ على ما ينفعك ! » فجعلت لذّتي في هٰذا العلم وطلبه حتّى رزقني الله ما رزق .

طلبة العلم

/ وذكر الزبير بن سليمَان القرشيّ عن الشافعيّ قال : طلبتُ هٰذا الأمر [121أ] عن خفّة ذات يد . كنت أجالس الناس وأتحفّظ ، ثمّ ٱشتهيت أن أدوّن . وكان منزلنا بمكّة بقربِ شعب الخيف ، فكنت آخذ العظام والأكتاف فأكتب ، فَبها ٱمتلأ في دارنا من ذلك حِبّان .

وقال الحميديّ عن الشافعيّ : كنت يَتِيمًا في حجر أمي ، ولم يكن معها ما تُعطي المعلّم . وكان المعلّم قد رضي منّي أن أخلفه إذا قام . فلمّا ختَمتُ القرآن دخلت المسجد . وكنت أجالس العلماء ، وأحفظ الحديث أو المسألة . وكان منزلنا بمكّة في شعب الخيف . فكنت أنظر إلى العظم يَلُوح فأكتب فيه الحديث أو المسألة . وكانت لنا جرّة قديمة فإذا ٱمتلأ العظم طرحتُه في الجرّة .

فقدم علينا والي اليمن فكلّمه بعض القُرشيّين في أن أصحبه ، ولم يكن عند أمّي ما تعطيني أتحمّل به فرهنت دارها على ستّة عشر ديناراً ورفعتها إليّ فتحمّلت بها مع والي اليمن . فلمّا وصلنا سالمين استعملني على عمل فحُمِدت فيه فزادني

وذكر الزبير بن سليمان القرشي عن الشافعي قال طلبت هذا الامر عن خفة ذات
يد كنت اجالس الناس واتحفظ ثم اشتهيت ان ادون وكان منزلنا بمكة بقرب
شعب الخيف فكنت اخذ العظام والاكتاف فاكتب فيها فامتلأ في دارنا من
ذلك حبان وقال الحميدي عن الشافعي كنت يتيما في حجر امي ولم يكن
معها ما تعطي المعلم وكان المعلم قد رضي مني ان اخلفه اذا قام فلما ختمت القران
دخلت المسجد وكنت اجالس العلما واحفظ الحديث او المسالة وكان منزلنا
بمكة في شعب الخيف فكنت انظر الى العظم يلوح فاكتب فيه الحديث او المسالة
وكانت لنا جرة قديمة فاذا امتلا العظم طرحته في الجرة فقدم علينا وال
اليمن فكلمه بعض القرشيين في ان اصحبه ولم يكن عند امي ما تعطيني اتحمل به
فرهنت دارها على ستة عشر دينارا ودفعتها الي فتحملت بها معه والى
اليمن فلما ان وصلنا استعملني على عمل فحمدت فيه فزادني عملا اخر
فحمدت فيه ودخل العمال مكة فاحسنوا علي الثناء واكثروا من المدح فلما
قدمت مكة لقيت ابن ابي يحيى فسلمت عليه فقال لي تصيرون الينا تفعلون
كذا فتركته ولقيت سفين بن عيينة فسلمت عليه فسلم علي وقال لي قد بلغنا خبر
ولايتك وحسن ما انتشر عنك فاحمد الله وتمسك بالعلم يرفعك الله به
وينفعك فكان كلام سفين ابلغ في مما كلمني به ابن ابي يحيى ثم وليت نجران
وكان بها قوم من بني الحارث وموالي ثقيف فرفع الي الناس مظالم كثيرة
فجمعتهم وقلت لهم اختاروا لي سبعة منكم من عدلوه كان عدلا مرضيا ومن
جرحوه كان مجروحا قصيا فاختاروا لي منهم سبعة فجلست واجلست
السبعة بالقرب مني فكلما شهد عندي شاهد بعثت الى السبعة فان
عدلوه كان عدلا وان جرحوه كان مجروحا فلم ازل افعل ذلك حتى ابنت
جميع من تظلم الي فكنت اكتب واسجل فنظروا الى حكم جار فقالوا ان شيء
يعمل بهذه الامور التي تحكم علينا فيها ليست لنا انما هي في ايدي المنصور
المهدي فكتبت في اسفل الكتاب واقر فلان بن فلان الذي وقع عليه الحكم في
هذا الكتاب ان الذي حكمت به عليه ليس له انما هو للمنصور بن المهدي في يديه

اللوحة 121آ من مخطوطة ليدن 1 (ترجمة الشافعي)

عملاً آخر فحمدتُ فيه . ودخل العُمّارُ مكّة فأحسنوا عليّ الثناء وأكثروا من المدح .

فلمّا قدمت مكّة لقيت ابن أبي يحيى فسلّمتُ عليه فقال لي : « تصنعون كذا وتفعلون كذا ! » فتركتُه . ولقيت سفيانَ بن عُيَينة فسلّمت عليه فسلّم عليّ وقال لي : « قد بلغنا خبرُ ولايتك وحسنُ ما آنتشر عنك ، فأحمد الله وتمسّك بالعلم يرفعْك الله وينفَعْك ! » فكان كلامُ سفيان أبلغ فيّ ممّا كلّمني به آبن أبي يحيى .

ثمّ وليت بعد ذلك نجران ، وكان بها قوم من بني الحرث وموالي ثقيف . فرفع إليّ الناسُ مظالم كثيرةً ، فجمعتهم وقلت لهم : آختاروا لي سبعةً منكم ، من عدّلوه كان عدلاً مرضيًّا ، ومن جرّحوه كان مجروحاً قصيًّا . فآختاروا لي منهم سبعة ، فجلستُ وأجلستُ السبعة بالقرب منّي . فكلّما شهد عندي شاهد بعثتُ إلى السبعة فإن عدّلوه كان عدلاً وإن جرّحوه كان مجروحاً . فلم أزل أفعل ذلك حتى أتيتُ على جميع مَن تظلّم إليّ ، فكنت أكتب وأسجّل . فنظروا إلى حكم جارٍ فقالوا : « إلى أيّ شيء تعمله ؟ إنّ هٰذه الأموال[1] التي تحكم علينا فيها ليست لنا ، إنّما هي في أيدينا لمنصور ابن المهديّ » . فكتبت في أسفل الكتاب : وأقرّ فلان بن فلان الذي وقع عليه الحكم في هٰذا الكتاب أنّ الذي حكمتُ به عليه ليس له ، إنّما هو لمنصور ابن المهديّ في يديه / ، ومنصور ابن المهديّ على [121 ب] حجّته ما أقام .

فلمّا نظروا إلى ذلك خرجوا إلى مكّة ووقعوا عليّ ، ولم يزالوا يرفعون عليّ [حتّى] حملت إلى العراق ، فقيل لي : « الزم الباب ! » . فقلت : إلى من أجلس ؟ إلى من أختلف ؟ -- وكان محمد بن الحسن جيّد المنزلة عند هارون الرشيد . فجالستُه حتّى عرفت قوله ، ووقعت منه موقعاً . فلمّا عرف ذلك كان

(1) في المخطوط : يعمله . وعند البيهقيّ 1 / 107 : إنّ هٰذه الضياع ... وفي الحلية 9 / 76 : الضياع والأموال .

إذا قامَ هو ناظرتُ أصحابه وٱحتججت عليهم . فقال لي ذاتَ يوم : بلغني يا محمّد أنّك تخالفني في الغَصب ؟

فقلت : إنّما هو من طريق المناظرة .

فقال لي : لقد بلغني غيرُ هٰذا ، فناظِرْني !

قلت : إنّي أجلّك عن المناظرة .

قال : لا ، فٱفعل !

فلمّا رأيت ذلك قلت له : هات !

مناظرته مع محمد بن الحسن

قال : ما تقول في رجل ٱغتصب من رجل سَاجَةً[1] فبنى عليها بنياناً فأنفق عليه ألفَ دينار ، فجاء صاحب الساجة فأتى بشاهدين عدلَين أنّها ساجتُه وأنّ هٰذا الرجل غصَبه عليها ؟

قلت : أقول لصاحب الساجة يرضى بأن يأخذ القيمة ، فإن رضي دفعتُ إليه القيمة . وإن أبى قلعت البنيان من الساجة ودفعتُها إليه .

قال : أليس قال النبيّ ﷺ : لا ضرر ولا ضرار ؟

فقلت له : من أدخل عليه الضرر ؟ إنّما هو أدخل الضرر على نفسه .

قال : فما تقول في رجل ٱغتصب من رجل خيط إبريسم فخاط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط فأقام البيّنة بشاهدين عدلين أنّ هٰذا الخيط خيطه ، فإنّه ٱغتصبه عليه . أكنت تنزع الخيط من بطن هٰذا فتدفعه إليه ؟

قلت : لا .

فقال : الله أكبر ! تركت قولك !

---

(1) الساجة : خشبه من عود الهند يُبنى عليها .

ثمّ قال لي أصحابه : قد تركت قولك .

فقلت لهم : لا تعجلوا .

قال : فما تقول في رجل اغتصب من رجل لوحاً فأدخله في سفينة في لجج البحر ، فأقام صاحب اللوح البيّنة بشاهدين عَدْلَين أنّ هٰذا اللوح لوحه وأنّه غصبه إيّاه ؟ أكنت تنزع اللوح من السفينة وتدفعه إلى الوجل المحقّ ؟

قلت : لا .

قال : الله أكبر ! تركت قولك – وقال أصحابه : تركت قولك ! – فقلت لهم : مهلاً ، لا تعجلوا !

ثمّ قلت له : ما تقول أنت لو كانت الساجةْ ساجَتَهُ لم يُغصب عليها أحداً ، فأراد أن يهدم البنيان الذي قد أنفق عليه ألف دينار ، كان ذلك له مباحاً ؟

قال : نعم .

قلت : أرأيت لو كان الخيط خيطَ نفسِه ، ثمّ أراد أن ينزعه ، أكان له نَزعُ ذلك ؟

قال : لا .

قلت : رحمك الله ، فلِمَ تقيس على مُباحٍ محرّماً ؟

قال : فكيف تصنع بصاحب اللوح ؟

قلت : آمره أن يقرب إلى أقرب / المراسي إليه ، مرسى لا يكون عليه ولا على أصحابه فيه هلكة ، ثمّ أنزع اللوح فأدفعه لصاحبه وأقول لصاحب السفينة : أصلح سفينتك ! [122أ]

ثمّ قلت له : ولكن ما تقول أنتَ في رجلٍ اغتصب رجلاً من الزّنج جاريةً فأولدها أولاداً كلّهم قد قرأ القرآن ، وخطب على الناس ، وقضى بين

المسلمين ، ثمّ جاء صاحب الجارية فأقام البيّنة بشاهدين عدلين أنّ هٰذه جاريتُه وأنّه غصبَه عليها وأولدها هؤلاء كلّهم . بِمَ كنت تحكم في ذلك كلّه ؟

قال : كنت أجعلهم رقيقاً له وأرُدُّ الجارية عليه .

فقلت : أنشدك الله : أيّتُهما أعظم ضرراً : أن تجعل أولاد هؤلاء رقيقاً أو تنزع البنيان من الساحة ؟

(قال) فبقي ، ولم يردّ عليّ جواباً . ثمّ إنّه بعد ذلك عرف حقيّ وموضعي وقال بفضلي .

وقال أبو زكريا يحيى بن زكريا الساجي : حدّثنا الربيع قال : سمعتُ الشافعيّ يقول : كنت وأنا في الكتّاب أسمع المعلّم يلقّن الصبيّ الآية فأحفظ الآية أنا . ولقد كان يكتب الصبيان إملاءاتهم ، فإلى أن يفرغ المعلّمُ من الإملاء عليهم [كنت] قد حفظت جميع ما أملى . فقال لي ذات يوم : ما يحلّ لي أن آخذ منك شيئاً . (قال) ثمّ لمّا خرجتُ من الكتّاب ، كنت ألتقط الخزف والرقوق وكرَب النخل وأكتافَ الجمال ، وأكتب فيها الحديث ، وأجيءُ إلى الدواوين فأستوهب منها الظهور فأكتب فيها حتّى كان لأمّي حباب فملأتُها أكتافاً وخزفاً .

إقامتُه عند هذيل ثمّ ذهابه إلى مالك

ثمّ إنّي خرجتُ من مكّة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلّم كلامها وآخذ طبعَها – وكانت أفصح العرب – فبقِيتُ فيهم سبع عشرة سنةً أرتحل برحلتِهم وأنزل بنزولهم . فلمّا أن رجعتُ إلى مكّة جعلت أُنشِد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيّام العرب . فمرّ بي رجل من بني عثمان من الزبيريّين فقال : يا أبا عبد الله ، عزّ عليّ أن لا يكون مع هٰذه اللغة وهٰذه الفصاحة وهٰذا الذكاء فقه ، فتكون قد سدت أهل زمانك ! (قال) فقلت : ومن بقي يُقصد إليه ؟

فقال لي : هٰذا مالك بن أنس سيّد المسلمين .

(قال) فوقع في قلبي . فعدت إلى الموطّأ فآستعرتُه من رجل بمكّة فحفظته في تسع ليال ظاهراً . ثمّ دخلت إلى والي مكّة فأخذتُ كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس . فقدمتُ المدينة وأبلغتُ الكتاب إلى الوالي . فلمّا أن قرأه قال : والله يا فتى إنّ مشيي من جوف / المدينة إلى جوف مكّة حافياً راجلاً أهونُ عليّ [122 ب] من المشي إلى باب مالك بن أنس . فإنّي لستُ أرى الذلّ حتى أقف على بابه .

فقلت : أصلح الله الأمير ، إن رأى الأمير أن يوجّهَ إليه ليحضر ؟

فقال : هيهات ! لَيْتَني إذا ركبتُ أنا ومَن معي وأصابنا من تراب العقيق نلنا حاجتَنا !

فواعدتُه العصر . وركبنا جميعاً ، فوالله لقد كان كما قال : لقد أصابنا من تراب العقيق . (قال) فتقدّم رجل فقرع الباب فخرجت إلينا جارية سوداء فقال لها الأمير : قولي لمولاك إنّي بالباب .

فدخلت فأبطأت ثمّ خرجت فقالت : إنّ مولاي يقرئك السلام ويقول : إن كانت مسألة فآرفعها في رقعة تخرجْ إليك الجواب . وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس ، فآنصرف .

فقال : قولي له : معي كتاب والي مكّة في حاجة مهمّة .

فدخَلَت ثمّ خرجتْ ، وفي يدها كرسيّ ، فوضعته ، ثمّ إذا بمَالك قد خرج وعليه المهابةُ والوقار ، وهو شيخ طوال مسنون[1] اللحية . فجلس وهو متطيلس ، فدفع الوالي الكتاب فقرأه حتى إذا بلغ إلى مكان : « هٰذا رجل من أمره وحاله فتحدّثه وتفعل وتصنع » رمى الكتاب من يده وقال : يا سبحان الله ! أوصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل ؟

(1) مسنون اللحية : طويلها مصقولها .

(قال) فرأيت الوالي وقد تهيّبه أن يكلّمه . فتقدّمت إليه وقلت : أصلحك الله ، إنّي رجل مطّلبيّ ، ومن حالي ومن قصّتي ...

فلمّا أن سمع كلامي نظر إليّ ساعةً - وكان لمالك فراسة - فقال لي : ما ٱسمُكَ ؟

فقلت : محمد .

فقال : يا محمّد ، ٱتّقِ الله ، وٱجتنب المعاصي ، فإنّه سيكون لك شأن من الشأن - ثمّ قال : نعم ، وكرامة ! إذا كان غداً ، تجيءُ ، وتجيء بمَن يقرأ لك الموطّأ .

فقلت : فإنّي أقوم بالقراءة .

فغدوت عليه وبدأت أقرؤه ظاهراً ، والكتاب في يدي ، فكلّما تهيّبت مالكاً وأريد أن أقطع القراءة أعجبه حسنُ قراءتي وإعْرابِي ، فيقول لي : بالله يا فتى ، زد ! - حتّى قرأتُه في أيّام يسيرة . ثمّ أقمتُ بالمدينة إلى أن توفّي مالك بن أنس .

ترحيله من اليمن إلى بغداد بتهمة التشيّع

ثمّ خرجت إلى اليمن وأقمتُ بها ، وٱرتفع لي بها الشأن . وكان بها والٍ من قبل هارون الرشيد ، وكان ظلوماً غشوماً ، فكنت ربّمَا آخذُ على يده وأمنعه من الظلم . وكان باليمن شيعة من العلويّة قد تحرّكوا . فكتب والي هارون إلى هارون : إنّ هنا شيعةً من العلويّة قد تحرّكوا ، وإنّي أخاف أن يخرجوا ،
[123أ] وهٰهنا / رجل من ولد شافع بن عبد المطّلب لا أمر لي معه ولا نهي .

فكتب إليه هارون أن ٱحملْ هؤلاء وٱحمل الشافعيّ معهم ! (قال) فٱقترنت معهم . فلمّا أن قدمنا على هارون - قال الشافعيّ : فحدّثني بعض أصحابنا من أهل العلم عن محمد بن زياد المدنيّ ، وكان نديم مجلس هارون ،

فقال : كنت جالساً عند هارون حين أدخل عليه الطالبيّون والشافعيّ ، وعنده محمد بن الحسن . فدعا هارون بالنطع والسيف لضرب رقاب العلويّة . (قال) ثمّ التفت محمد بن الحسن فقال : يا أمير المؤمنين ، هٰذا المطّلبيّ لا يغلبنّك بفصاحته ولسانه ، فإنّه رجلٌ لسِن .

(قال) فقلت : يا أمير المؤمنين ، فإنّك الداعي ، وأنا المجيب الدعاء ، إنّك القادر على ما تريد منّي ، ولست القادر على ما أريد منك ، يا أمير المؤمنين ، ما تقول في رجلين ، أحدهُما يراني أخاه ، والآخر يراني عبده ، أيّهُما أحبّ إليّ ؟

قال : الذي يراك أخاه .

قلت : كذلك أنت يا أمير المؤمنين .

فقال : كيف ذلك ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، إنّكم ولد العبّاس ، ونحن بنو المطّلب ، تروننا إخوانكم . وولد عليّ هم يروننا عبيدهم .

(قال) فسرّي عليه ما كان به ، وٱستوى جالساً وقال : يا ٱبن إدريس ، كيف علمك بالقرآن ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، عن أيّ علومه تسألني ؟ عن حفظه ؟ فقد حفظته ووعيتُه في جنبيّ ، وعرفت وقفَه وٱبتداءه ، ومكيّهُ ومدنيّهُ ، وكوفيّهُ وبصريّهْ . وقد عرفت ناسخه ومنسوخه ، وليليّهُ ونهاريّه ، ووحشيّه وإنسيَّه ، وسهليّه وجَبَليَّه ، وما خوطب من العامّ يريد بهِ الخاصّ ، وما خوطب من الخاصّ يريد بهِ العامّ .

فقال : والله يا ٱبن إدريس ، لقد ٱدّعيت ، فكيف علمك بالنجوم ؟

فقلت : إنّي لأعرَف منها ما أهتدي به في برّي وبحري ، وما أستدلّ به على

أوقات صلواتي في كلّ مُمسًى ومُصبح .

قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟

فقلت : إنّي لأعرف أنساب اللئام ، وأنساب الكرام ، ونسبي ونسبَ أمير المؤمنين .

فقال : والله لقد ادّعيتَ علماً . فهل من موعظة تعظ بها ؟

فذكرت موعظة لطاووس اليمنيّ ، فوعظتُه بها فبكى . ثمّ أمر لي بخمسين ألفاً ، وحملت على فرس ، وركبت بين يديه وخرجتُ ، فما وصلتُ الباب حتّى فرّقتُ الخمسين ألفاً على حجبة أمير المؤمنين وبوّابيه . فلحقني هرثمة بن أعين – وكان صاحب هارون – بعشرين ألفاً ، فقال : خذ هٰذه واقبلها منّي !

[123ب] فقلت له : إنّي لا آخذ العطيّة / ممّن هو دوني ، وأنا آخذها ، وإنّما آخذها ممّن هو فوقي .

(قال) فوجد في نفسه . وخرجت كما أنا حتّى جئت إلى منزلي . ووجّهت إلى كاتب محمد بن الحسن بمائة دينار وقلت له : اجمع لي الورّاقين الليلةَ على كتب محمد بن الحسن وانسخها لي ووجّهْ بها إليّ .

فكتبت لي في ليلة وَوجّه بها إليّ .

تعريض الشيبانيّ بأهل الحديث وتصدّي الشافعيّ له

ثمّ إنّا دخلنا في مجلس أنا ومحمد بن الحسن على هارون ، وكان موضع على باب هارون يجلس فيه القضاة والأشراف ووجوه الناس إلى أن يؤذن لهم . فاجتمعنا في ذلك المكان ، وفيه جماعة من بني هاشم وقريش والأنصار . (قال) والخلق يعظمون محمد بن الحسن لقربه من أمير المؤمنين وتمكّنه منه . فاندفع يعرّض بي ويذمّ أهل المدينة فقال : مَن أهل المدينة ؟ وإيش يحسنون ، أهل

المدينة ؟ والله لقد وضعتُ كتاباً على أهل المدينة كلّها لا يخالفني فيه أحد ، ولو علمتُ أنّ أحداً يخالفني في كتابي هٰذا تُبلغني إليه الرواحل ، لضربتُ إليه حتى أردّ عليه .

قال الشافعيّ : قلت في نفسي : إن أنا سكتُّ نكست رؤوسُ مَن هٰهنا من بني هاشم وقريش ، وإن أنا رددتُ عليه أسخطتُ عليّ السلطان . ثمّ إنّي ٱستخرت الله تعالى في الردّ عليه فتقدّمتُ إليه فقلت : أصلحك اللهُ ، طعنك على أهل المدينة ، وذمّك لأهل المدينة ، إن كنتَ أردتَ رجلاً واحداً ، وهو مالك ٱبن أنس ، فهلّا ذكرتَ ذلك الرجل بعينه ولم تطعَن وتذمّ أهلَ حرم الله وحرم رسوله ، وكلّهم على خلاف ما ٱدّعيت ؟ وأمّا كتابك الذي ادعيتَ أنّك وضعتَه على أهل المدينة فكتابك من بعد « بٱسم الله الرحمان الرحيم » خطأ إلى آخره : قلت في مسألة كذا : كذا ، وهو خطأ ، وقلت في مسألة الحامل كذا وكذا ، وهو خطأ ، وقلت في شهادة القابلة كذا وكذا ، وهو خطأ .

(قال) فٱصفرّ محمد بن الحسن ولم يحر جواباً . وكتب أصحاب الأخبار إلى هارون بمَا كان ، فقال : ماذا ينكر لرجل من ولَد المطّلب أن يقطع مثل محمّد ٱبن الحسن ؟

(قال) فعارضني رجل في المجلس من أصحابه فقال لي : ما تقول في رجل دخل إلى حقول رجل فرأى بطّة فَرَماها ففقأ عينها ؟ ماذا يجب عليه ؟

قلت : ينظر إلى قيمتها وهي صحيحة ، وقيمتها وقد ذهبت عينُها فيغرم ما بين القيمتين . ولكن ، ما تقول أنت وصاحبُك في مُحرِم نظر إلى فرج ٱمرأةٍ فأنزل ؟ (قال) – ولم يكن لمحمّد حذاقة بالمناسك – فصاح به محمد وقال : ألم أقل لك : لا / تسأله ؟ [124أ]

(قال) ثمّ إنّا دخلنا على هارون ، فلمّا ٱستوينا بين يديه قال لي محمد بن الحسن : يا أبا عبد الله ، تسأل أم أسألك ؟

فقلت : ذاك إليك .

فقال : خبّرني عن صلاة الخوف ، أواجبة هي ؟

قلت : نعم .

قال : ولم ؟

قلت : يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ ... ﴾ الآية (النساء ، 102) .

قال : ما تنكر من قائل قال لك : إنّما الله أمر نبيّه ﷺ [وهو] فيهم ، فلمّا زال عنهم النبيّ ﷺ زالت عنهم تلك الصلاة .

قلت : وكذلك قال الله تعالى لنبيّه ﷺ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ... ﴾ الآية (التوبة ، 103) فلمّا أن زال عنهم النبي ﷺ زالت عنهم الصدقة ! ؟

قال : لا .

قلت : ما الفرق بينهما ، والنبيّ ﷺ المأمور فيهما جميعاً ؟

(قال) فسكت .

ثمّ قال : يا أهل المدينة ، ما أجرأكم على كتاب الله عزّ وجلّ !

فقلت : أجرأ منّا على كتاب الله مَن يخالفه .

فقال : الله تعالى يقول : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (الطلاق ، 2) فقلتم أنتم : نقضي باليمين مع الشاهد .

فقلت : لكنّا نقول بمَا قال الله ونقضي بمَا قضى به رسول الله ﷺ ولكنّك أنت خالفتَ قضاء رسول الله ﷺ .

قال : فأين ؟

قلت : في قصّة حويصة ومحيصة وعبد الرحمان حين قال لهم النبيّ ﷺ في

قصّة القتيل : أفتحلفون وتستحقّون دم صاحبكم ؟ – قالوا : لم نشهد ولم نعاين قال : فتحلفه لكم يهود . – فلمّا أن نكلوا عن اليمين ، ردّ اليمين على اليَهود .

فقال : إنّما كان ذلك استفهام[اً] من رسول الله ﷺ ، استفهم من اليهود .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، هٰذا بحضرتك يزعم أنّ رسول الله ﷺ ٱستفهم من اليهود !

فقال هارون : ثكلتك أمّك يا ٱبن حسن ! رسول الله ﷺ يستفهم من اليهود ؟ نطعٌ وسيف !

(قال) فلمّا رأيت الحدّ من هارون ، قلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ الخصمين إذا ٱجتمعا تكلّم كلّ واحد منهما بمَا لا يعتقده ليقطع به صاحبَه . وما أرى محمّداً أراد بهٰذا نقصاً لرسول الله ﷺ .

فسرّيتُ عنه . ثمّ ركبنا وخرجنا من الدار . فقال لي : يا أبا عبد الله ، فعلتها !

فقلت : فكيف رأيتَها بعد ذلك ؟

إيثاره طلب العلم على طلب الشعر والأدب

وفي رواية عن الشافعيّ أنّه قال : كنت ٱمرأً أكتب الشعر فآتي البوادي فأسمع منهم ، فقدمتُ / مكّة ، ثمّ خرجت وأنا أتمثّل شعرَ لبيد وحسن(٨) قدمي [124 ب] بالسوط ، فجذبني رجل من ورائي من الحجبة(٩) فقال لي : رجل من قريش ، ثمّ من بني المطّلب ، رضي من دنياه ودينه أن يكون معلّماً ؟ ما الشعر ؟ يا هٰذا

(1) هكذا في المخطوط ، ولعلّها : وحُشّت ، أي ضربت وقطعت .

(2) حجَبة الكعبة وهم بنو طلحة أبو بنو عبد الدار .

إذا ٱستحكمت فيه وبلغت الغاية كنت معلّماً . تفقَّهْ يرحمك الله يُعلِك ويرفَعْك وينفعك !

(قال) فنفعني الله بكلام ذلك الحجبيّ . فرجعت إلى مكّة فكتبتُ من ٱبن عُيَيْنَة ما شاء الله أن أكتب . ثمّ إنّني كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجيّ ، ثمّ قدمتُ على أبي عبد الله مالك بن أنس ، فكتبتُ موطَّأه . ثمّ قلت : يا أبا عبد الله ، أقرأ عليك ؟

فقال لي : يا ٱبن أخي ، تأتي برجل يقرؤه عليّ وتسمع .

فقلت له : أنا أقرؤه عليك .

فسمع إلى قراءتي فقال لي : ٱقرأ !

فلمّا سمع قراءتي وأصغى إلى كلامي ، أعجبه ذلك ، فلم يزل يقول لي : « ٱقرأ ! » . فقرأت عليه كتُبَه حتّى إذا بلغتُ كتابَ السِّيَر ، قال : الصلاة ! فٱنتبهتُ . ثمّ قال لي : يا ٱبن أخي ، تفقّهْ تعلُ ! تفقّه يرفعك الله في الدنيا والآخرة . وٱعلم يا ٱبن أخي أنّ العلم لا يحتمل الدنس . وفّقك الله ! أرشدَك الله ! سدّدك الله !

(قال) فمضيتُ إلى أبي مصعب ابن عبد الله فكلّمته وسألتُه أن يكلّم لي بعضَ أهلنا – رجلاً من قريش أسميتُه له – أن يدفع إليّ شيئاً من دنياه ، فإنّه كان بي من الفقر والفاقة ما الله به عليم .

فقال لي أبو مصعب : أتيتُ الرجل وكلّمتُه في بابك فقال : أتُكلّمُني في رجل كان منّا فخالفَنَا ؟ – فلم أدعه حتّى أعطاني مائة دينار ، وهٰذه [هي] ! – فَدفعها أبو مصعب لي ، ثمّ قال أبو مصعب : إنّ أمير المؤمنين هارون الرشيد ، أصلحه الله ، قد كتب إليّ أن أصير إلى اليمن قاضياً ، فتخرج معي ، فلعلّ الله أن يعوّضك ما أملت من هٰذا الرجل وأكثر .

رواية أخرى في محنته ومناظرته ببغداد

(قال) فخرج أبو مصعب قاضياً على اليمن وخرجت معه . فلمّا صرنا باليمن وجالسنا الناس كتب مطرّف بن مازن إلى أمير المؤمنين : إن أردتَ يا أمير المؤمنين ، أصلحك الله ، اليمن ، وَأردتَ أن لا يخرج عن يدك ، فأخرج عنها محمد بن إدريس – وذكر معي أقواماً من الطالبيّين . فكتب أمير المؤمنين هارون إلى حمّاد البربريّ أن اقبِضْ على محمد بن إدريس وأوثِقْه بالحديد وأنفِذه إليّ إن شاء الله !

فأخذني حمّاد وثقّلني بالحديد ، ولم يكن لأبي مصعب حيلة في أمري . فلم أزل مثقلاً بالحديد من اليمن إلى أن قدمتُ على أمير المؤمنين ، وهو إذ ذاك / [125 أ] بالرقّة . فأدخلت عليه ، وأخرجتُ من عنده ، وكان قد تبقّى معي من تلك الدنانير نحو من خمسين ديناراً . وكان محمد بن الحسن يومئذ بالرقّة . فأنفقت تلك الدنانير على كتبهم . (قال) فوجدت مَثَلهم ومثلَ كتبِهم كمَثَل رجل كان عندنا يقال له فروج ، وكان يحمل دُهْناً يبيعه في زقّ له ، وكان إذا قيل له : عندك برسيان ؟ قال : نعم – عندك زَنْبق ؟ قال : نعم – عندك خِيريّ[1] ؟ قال : نعم . فإذا قيل : أرنا منه – وكان للزقّ رؤوس كثيرة – يخرج لهم من تلك الرؤوس ، وإنّما هو دهن واحد : وكذلك وجدتُ كتبَهم ، إنّما يقولون : كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وهم يخالفون الله ويخالفون الرسول .

(قال) وسمعتُ محمد بن الحسن ، وأنا من أشدّ الناس غمًّا ، وهو يقول لأصحابه : إن تابعَكم محمد بن إدريس فما عليكم من حجازيّ بعده كلفةٌ .

فجئت يوماً فجلستُ إلى محمد بن الحسن ، وأنا من أشدّ الناس هَمًّا وغمًّا ، وقلقاً وأرقاً من سخط أمير المؤمنين عليّ ، وأخرى أنّ زادي قد فني

(1) البرسيان والزنبق والخِيريّ أزهار ، وعطور تستخرج منها .

والدراهم التي كانت معي أنفقتها على كتبهم . فلمّا أن جلستُ إليه وبصرني ، أقبل يطعن على دار الهجرة . فقلت : على مَن تطعنُ ؟ أعلى البلد أم على أهله ؟ فوالله لئن طعنت على أهله ، فإنّما تطعن على مثل أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم . وإن طعنت على البلد ، فإنّما تطعن على بلدته التي دعا رسول الله ﷺ أن يبارك الله لهُم في صاعهم ومُدّهم ، وحرَّمها رسول الله ﷺ كما حرّم إبراهيم مكّة ، لا يقتل صيدُها . فعلى أيّهما تطعَنُ ؟

فقال لي : معاذ الله أن أطعن على أحدٍ منهم أو على بلدته ، وإنّما أطعن على حكم من أحكامهم .

قلت : وما هو ؟

قال : اليمين مع الشاهد .

قلت : ولِمَ طعنت عليهم ؟

قال : لأنّه مخالف لكتاب الله عزّ وجلّ .

فقلت له : أَفَكُلّ خبر يأتيك مخالفاً لكتاب الله تسقِطه ؟

فقال لي : كذى يجب .

فقلت له : فما تقول في الوصيّة للوالدين والأقربين ؟

ففكّر ساعة . فقلت : أجب !

فقال : لا تجِبُ .

فقلت له : فهٰذا مخالف لكتاب الله .

ثمّ قلت له : لِمَ لا تجِب ؟

قال : لأنّ رسول الله ﷺ قال : لا وصيّة لوارث .

فقلت له : أخبرني عن الشاهدين ، أهما حتمٌ من الله تعالى ؟

فقال : ما تريد بهٰذا ؟

قلت : لأنّك زعمت أنّ الشاهدين حتمٌ من الله تعالى ، لا غير . وكان ينبغي لك أن تقول : إذا زنى زانٍ فشهد عليه شاهدان / إن كان محصناً [125 ب] رجمتُه ، وإن كان غيرَ محصنٍ جلدتُه .

قال لي : فإن قلت لك : ليس هما حتمـ[ـاً] من الله ؟

قلت له : فإذا لم يكونا حتماً من الله ، ينزّل كلّ حكم منزلتَه : في الزنا أربعـ[ـة] ، وفي غيره شاهدان ، [وفي غيره] رجل وٱمرأتان ، وإنّما في القتل لا يجوز إلّا شاهدان . فلمّا رأيت قتلاً وقتلاً ، أعني شهادة الزنا وشهادة القتل ، فكان هٰذا قتلـ[ـا] وهٰذا قتل ، غير أنّ أحكامها مختلفة . فكذلك كلّ حكم أنزل حيث أنزل الله : فمنها بأربع ، ومنها بشاهدين ، ومنها بشاهد وٱمرأتين ، ومنها بشاهد ويمين . وأنت قد تحكم بدون هٰذا .

فقال لي : وأين أحكم بدون هٰذا ؟

قلت له : ما تقول في الرجل وٱلمرأة إذا ٱختلفا في متاع البيت ؟

فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجل ، وما كان للنساء ، فهو للمرأة .

فقلت له : أبكتاب الله تعالى قلت هٰذا ، أو بسُنَّة رسوله ﷺ ؟

ثمّ قلت له : ما تقول في الرجلَين إذا ٱختلفا في الحائط ؟

فقال : من قول أصحابنا أنّه إذا لم يكن لهما بيّنةٌ ينظر إلى العقد ، من أين هو البناء ، فأحكم لصاحبه به .

فقلت له : أفبكتاب الله هٰذا قلت هٰذا أم بسنّة رسول الله ﷺ ؟

ثمّ قلت له : فما تقول في رجلين يكون بينهما خصّ فيختلفان فيه : لمن تحكم به إذا لم تكن لَهُما بيّنة ؟

قال لي : أنظر إلى معاقده من أيّ وجهٍ هي ، فأحكم له .

فقلت له : أفبكتاب الله قلت هٰذا أم بسنّة رسول الله ﷺ ؟

ثمّ قلت له : ما تقول في ولادة المرأة إذا لم تحضرها إلّا آمرأة واحدة ، هي القابلة ، ولم يكن ثمَّ غيرُها ؟

فقال لي : الشهادة جائزة ، شهادة القابلة وحدها نقبلها .

فقلت له : أفبكتاب الله قلت هٰذا أم بسنّة رسول الله ﷺ ؟

ثمّ قلت له : من كانت هٰذه أحكامه فليس من سبيله أن ينكر على غيره .

فبقي متعجّباً . فقلت له : أتعجب من حكم حَكم به رسول الله ﷺ وحكم به أبو بكر ، وحكم به عمر ، وحكم به عليّ بن أبي طالب بالعراق ، وقضى به شريح ؟ (قال) ورجل من ورائي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم به . ثمّ إنّه أدخل ما كتب من كلامي وألفاظي على أمير المؤمنين هارون الرشيد وقرأه عليه . فقال لي هرثمة بن أعين : وكان متّكئاً فآستوى جالساً وقال : آقرأه عليّ ثانيةً – فقرأه عليه ، فأنشأ أمير المؤمنين يقول : صدق الله ورسوله / حتى قالها [126أ]
ثلاث مرّات . ثمّ قال : قال رسول الله ﷺ : تعلّمُوا من قريش ولا تعلّموها ، قدّموا قريشاً ولا تؤخّروها ، ما أُنْكِرُ أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد آبن الحسن ؟

(قال) ثمّ إنّه رضي عنّي وأمر لي بألف دينار . فخرج هرثمة فقال لي – بالسوط هكذا – فتبعته فحدّثني بالقصّة كلّها ، وقال لي : قد أمر لك أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه ، بألف دينار ، وقد أضفت إليها مثلها غيرَ خمسين ديناراً ، فإنّ أمير المؤمنين لا يساوى في جائزته . (قال) فوالله ما ملكت قبلها مثلَ هٰذا المال قطّ ، وكان أوّل مال كثيرٍ ملكتُه . وكنت رجلاً أتشيّع فوقاني الله على يدَي أبي مصعب . فلمّا كان بعد ذلك جلست إلى محمد بن الحسن [. . .] تجاهه ، ومعي جزء أنظر فيه فقال لي : أرني في أيّ شيءٍ تنظر – فلم أُرِهِ . فتناول

القلم والقرطاس وكتب إليّ [رجز] :

فقل لمن لم يرَ عيباً من رآه مثله ومن كان قد رآه قد رأى من قبله[1]
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله لعلّه يبذله لأهله لعلّه

فلمّا قرأتُ هٰذه الأبيات دفعتُ الجزء إليه .

أسانيد الشافعيّ مدنيّة صحيحة

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : ثنا الشافعيّ ثنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين بمكّة قال : قرأت على شبل بن عبّاد . وأخبر شبل أنّه قرأ على عبد الله بن كثير . وأخبر عبد الله بن كثير أنّه قرأ على مجاهد . وأخبر مجاهد أنّه قرأ على عبد الله بن عبّاس . وأخبر عبد الله بن عبّاس أنّه قرأ على أبيّ بن كعب . وقرأ أبي بن كعب على رسول الله ﷺ . قال الشافعيّ : وقرأت على إسماعيل [بن عبد الله] بن قسطنطين .

وكان يقول : القُرَانُ اسم ، وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من « قرأتُ » — يعني : ولو أخذ من قرأتُ كان كلُّ ما قُرِىء قُرْآناً . ولكنّه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل . وكان يهمز قرأت ولا يهمز القران ، كان يقول : وإذا قرأتَ القُرَانَ .

وعن المزني : سمعتُ الشافعيّ يقول : حفظتُ القرآن وأنا ابن سبع سنين . وحفظت الموطّأ وأنا ابنُ عشر سنين .

وعن حرملة : سمعت الشافعيّ يقول : أتيت مالك بن أنس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان ابن عمّ لي واليَ المدينة فكلّم لي مالكاً فأتيتُه لأقرأ عليْه فقال : اطلب من يقرأ لك .

فقلت : أنا أقرأ .

فقال : اطلب من / يقرأ لك . [126 ب]

فقلت : أنا أقرأ .

(1) البيت مختلّ .

(قال) فقرأت عليه . وربّمَا قال لشيءٍ قد مرّ : أعِد حديثَ كذا – فأعيده حفظاً . فكأنّه أعجبَه . ثمّ سألتُه عن مسألة فأجابني ، ثمّ عن أخرى ، ثمّ أخرى ، فقال : أنت تحبّ أن تكون قاضياً !

وقال أحمد بن حنبل : قال لي الشافعيّ : قرأت على مالك ، وكان تعجبُه قراءتي – قال أحمد : لأنّه كان فصيحاً .

وعن عمرو بن سواد : سمعت الشافعيّ يقول : تمنّيتُ من الدنيا شيْئيْنِ : العلم والرّمي . فأمّا الرميُ ، فإنّي أصيبُ من عشرة عشَرة . والعلم ، فما ترون .

وعن أبي عبيد القاسم بن سلّام : رأيتُ الشافعيّ عند محمد بن الحسن ، وقد دفع إليه خمسين ديناراً – وكان قد دفع إليه قبل هٰذا خمسين درهماً وقال : إن آشتهيتَ فآلزم – ثمّ دفع إليه هٰذه الدنانير ولزمه الشافعيّ . (قال أبو عبيد) سمعت الشافعيّ يقول : «كنت كتبتُ عن محمد بن الحسن وقرَ بعير» ، وسمعته يقول لمحمّد بن الحسن وقد دفع إليه الدنانير بعد الخمسين درهماً فقال له : لا تحتشم !

فقال : ما أنت عندي في موضع أحتشِمُك .

وجرى ذكر الشراب . فقال الشافعيّ : الحمد لله ! لو علمتُ أنّ الماءَ الباردَ يضرّ مروءتي في ديني لما شربتُ إلّا الماءَ الحارّ حتى ألقى الله . ولَو كنت عندي مَن أحتشمك ، ما قبلتُ برَّك .

وعن أحمد بن أبي سُريج : سمعت الشافعيّ يقول : أنفقتُ على كتب محمد بن الحسن ستّين ديناراً . ثمّ تدبّرتُها فوضعت إلى جنب كلّ مسألة حديثاً ، يعني ردًّا عليه .

معرفتُه بالعربيّة والأخبار

وعن أحمد بن محمد ، ابن بنت الشافعيّ : حدّثني أبي وعمّي – أو أحدهما – أنّ محمد بن إدريس الشافعيّ أقام في بطون العرب عشرين سنة يأخذ

لغاتها وأخبارها وأشعارها .

[وجاء] عن الشافعيّ : أقمتُ في بطون العرب عشرين سنة آخذ أشعارها ولغاتِها ، وحفظتُ القرآن . فما علمتُ أنّه مرّ لي جزء إلّا وعلمتُ المعنى فيه والمراد ، ما خلا حرفين ، أحدهما « دسّاها » .

وعن آبن بنت الشافعيّ : سمعت أبي يقول : أقام الشافعيّ على العربيّة ، وأيّام الناس ، عشرين سنة. فقلنا له في ذلك فقال: ما أردتُ بهٰذا إلّا الاستعانة على الفقه .

وقال مصعب بن عبد الله الزبيريّ : قرأ عليّ الشافعيّ أشعار هذيل حفظاً . ثمّ قال لي : لا تخبر بهٰذا أهل الحديث ، فإنّهم لا يحتملون هذا – وكان الشافعيّ يسير مع أبي مِن أوّل الليل حتّى الصباح ولا ينامان . (قال) وكان الشافعيّ في آبتداء / أمره يطلب الشعر وأيّامَ الناس والأدب . ثمّ أخذ في طلب [147 أ] الفقه بعد . وكان سبب أخذه للفقه أنّه كان يوماً يسير على دابّة له ، وخلفه كاتب لأبي ، فتمثّل الشافعيّ ببيت شعر ، فقرعه كاتب أبي بسوطه وقال له : مثلُك يذهب بمروءته في مثل هٰذا ؟ أين أنت عن الفقه ؟ – فهزّه ذلك فقصد لمجالسة الربعي بن خالد مفتي مكّة . ثمّ قدم علينا فلزم مالك بن أنس .

وذكر الربيع بن سليمان عن الشافعيّ قال : كنت في مجلس ببغداد فرأيت في المنام كأنّ عليًّا رضي الله عنه دخل عليّ فنزع خاتمَه من يده وجعله في يدي . فلمّا كان من غدٍ ، دعوتُ بجعد المعبّر فعبّرها وقال : إن صدقَت رؤياك ، لم يبقَ من المشرق والمغرب موضع إلّا ذكرتَ فيه وعُمل بقولك فيه .

وقال المزني : سمعتُ الشافعيّ يقول : رأيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم ، فسلّم عليّ وصافحني وخلع خاتمه فجعله في إصبعي . وكان لي عمّ ففسّرها لي وقال : فأمّا مصافحتُك لعليّ [فـ]ـأمانٌ من العذاب . وأمّا خلعُه لخاتمه فجعلُه في إصبعك فسيبلغ آسمُك ما بلغَه آسمُ عليّ في الشرق والغرب .

(قال الربيع) والله لقد فشا ذكر الشافعيّ في الناس بالعلم كما فشا ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقال ابن أبي حاتم : حدّثنا أحمد بن عثمان النحويّ النَّسَويّ قال : سمعنا أبا محمد قريب الشافعيّ يقول : سمعت إبراهيم بن محمد الشافعيّ يقول : حبس الشافعيّ مع قوم من الشيعة بسبب التشيّع ، فوجّه إليّ يوماً فقال : ادعُ لي فلاناً المعبّر فدعوتُه فقال : رأيت البارحة كأنّي مصلوبٌ على قناة مع عليّ بن أبي طالب .

فقال له : إن صدقَت رؤياك شُهِرتَ وذكرتَ وانتشر أمرك .

(قال) ثمّ حُمل إلى الرشيد معهم ، فكلّمه ببعض ما خلبه به فخلّى عنه .

وعن هارون بن سعيد الأيلي : قال لنا الشافعيّ : أَخذتُ اللبانَ سنةً للحفظ ، فأعقبني صبّ الدم سنة .

ثناء العلماء عليه

وعن عبد الرحمان بن مهديّ : سمعتُ مالكاً يقول : ما يأتيني قرشيّ أفهمُ من هٰذا الفتى - يعني الشافعيّ .

وعن عمرو بن عبّاس : سمعتُ عبد الرحمان بن مهديّ - وذكر الشافعيّ - فقال : كان شابًّا فهِماً - وفي رواية : قيل لعبد الرحمان بن مهديّ : إنّ الشافعيّ لا يورث المرتدّ . فقال : الشافعيّ شابّ مفهم ، لأنّ النبيّ ﷺ قال : لا يتوارث أهلُ ملّتَيْن .

وقال هلال بن العلاء : الشافعيّ أصحابُ الحديث عيالٌ عليه ، فتح لهم الأقفال .

[147ب] وقال أبو عبيد / القاسم بن سلّام : ما رأيْتُ قطّ رجلاً أعقل ولا أورعَ ولا أفصح من الشافعيّ .

وقال يونس بن عبد الأعلى : ما رأيت أحداً أعقل من الشافعيّ ، ولو جمعت أمّة فجُعِلت في عقل الشافعيّ ، لوسعَهم عقلُه . (قال) وناظرت الشافعيّ يوماً في مسألة فافترقنا . ولقيني فأخذ بيدي وقال لي : يا أبا موسى ، لا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتّفق في مسألة .

وعن أبي عبد الله الصاغاني : سألت يحيى بن أكثم عن أبي عبيد القاسم بن سلّام والشافعيّ : أيُّهما أعلم عندك ؟

فقال : أبو عبيد كان يأتينا هٰهنا كثيراً ، وكان رجلاً إذا ساعدتْهُ الكتب كان حسن التصنيف من الكتب ويزيّنها بحسن ألفاظه لاقتداره على العربيّة . وأمّا الشافعيّ ، فقد كان عند محمد بن الحسن كبيراً في المناظرة : فكان رجلاً قرشيَّ العقل والفهم والذهن صافيَ العقل والفهم والدماغ سريعَ الإصابة ، ولو كان أكثرَ سماعاً للحديث لاستغنت أمّة محمد ﷺ به عن غيره من الفقهاء .

وعن الربيع : لو وُزن عقل الشافعيّ بنصف عقل أهل الأرض لرجَحَ بهم ، ولو كان في بني إسرائيل ، لاحتاجوا إليه .

وعن معمّر بن شبيب : سمعتُ المأمون يقول : قد امتحنتُ محمد بن إدريس في كلّ شيء فوجدتُه كاملاً .

وقال المزنيّ : قال لي الشافعيّ : حضرت مالك بن أنس وأنا أسمع منه الحديث ، ولي دون الأربع عشرة سنةً . فجاءهُ رجل فوقف عليه ثمّ قال : إنّي رجل أبيع القَمَاريَّ ، فبعت قُمْرِيًّا على هٰذا فردّه إليّ وقال : ما له صوت ، فحلفتُ بالطلاق أنّه لا يسكت .

فقال : أَوَ سَكَتَ ؟

قال : نعم .

قال : أنت حانث .

(قال الشافعيّ) فتبعتُه فقلت له : يا رجل ، كيف حلفتَ ؟

قال : حلفت بمَا سمعتَ .

فقلت : صياحه أكثر أم سكوتُه ؟

قال : صياحُه .

فقلت : مرّ ، فإنّ آمرأتَك لك حلالٌ .

قال : فما أصنع وقدَ أفتاني مالك بمَا أفتى ؟

[فقلت :] عد إليه فقل له : إنّ في مجلسِك مَن أفتاني بأنّ آمرأتي لي حلال ، وأومِىءْ إليّ ودَعني وإيّاه .

ورجع ورجعتُ وجلستُ فيمَا بين الناس . فقال لَهُ : إن رأيت أن تنظرَ في يميني ؟

قال : أليس قد أفتيناك بأنّك حانث ؟

فقال : في مجلسك مَن أفتاني بأنّ آمرأتي هي لي حلال .

قال : في مجلسي ؟

قال : نعم .

قال : ومَن هو ؟

فأومأ إليَّ . فقال لي مالك : أنت أفتيتَه بذلك ؟

قلت : نعم .

قال : ولماذا أفتيتَه بذلك ؟

فقلت له : سمعتُك تروي عن نافع عن آبن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال [148 أ] لفاطمة بنت قيس : « إذا / حللت فآذنيني » . فلمّا حلّت قَالِت له : « قد خطبني معاوية وأبو جهم » . فقال : « أمّا معاوية فصعلوك لا مال له . وأمّا أبو جهم ، فلا يضع عصاه عن عاتقه » . وعلم رسول الله ﷺ أنّ أبا جهم يضع

عصاه عن عاتقه ويتصرّف في أموره . وإنّما نُسِب إلى ضرب النساء فذكر أنّه لا يضع عصاه عن عاتقه ، وحمله على الأغلب من أمره . وإنّي سألتُه فقلت : « سكوتُه أكثر أم صياحه ؟ » فقال : « صياحه » فأفتَيتُه بذلك .

(قال) فتبسّم مالك وقال : القولُ قولك .

ثمّ نظرني عبد الملك – يعني ابنَ جريج – فضرب بيده بين منكبيّ وقال : أفتِ ، فقد آن لك أن تُفتي !

كذا وقع في هٰذه الرواية قول الشافعيّ لمالك : سمعتُك تروي عن نافع عن ابن عمر [. . .] فذكره . وهٰذا الحديث إنّما رواه مالك في الموطّإ عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلَمَة ابن عبد الرحمان عن فاطمة ، وكذا هو في مسلم .

درايتُه بمشتبه الحديث

وعن يونس : سمعتُ سفيان بن عيَينة يقول للشافعيّ : يا أبا عبد الله ، ما معنى قول النبيّ ﷺ : أقرّوا الطير في مَكِنَاتها ؟ (1)

فقال : يا أبا محمّد ، كان الرجل من العرب إذا أراد سفراً أخذ معه طيراً ، فإن أخذ الطير ذات اليمين ، مضى في سفره . وإن أخذ ذات الشمال رجع .

وكان ابن عُيينة قبل أن يسمع هٰذا من الشافعيّ ، إذا سُئل أجاب عن صيد الليل . فرجع سفيان إلى تأويل الشافعيّ .

وفي رواية : سأل إنسان يونس بن عبد الأعلى عن معنى قول النبيّ ﷺ : « أقرّوا الطيرَ في مكِناتها » فقال : إنّ الله يحبّ الحقّ . إنّ الشافعيّ قال : كانَ الرجل في الجاهليّة إذا أراد الحاجة أتى الطيرَ في وكره فنفره ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن أخذ ذات الشمال رجع . فنهى رسول الله

---

(1) المَكِنة : البيضةُ .

ﷺ عن ذلك . (قال) وكان الشافعيُّ نسيج وحده في هٰذه المعاني . وقال محمد بن مهاجر : سألتُ وكيعاً عن تفسير هٰذا الحديث فقال : هو صيدُ الليل .

فذكرتُ قولَ الشافعيّ ، فٱستحسنَه وقال : ما كنّا نظنُّهُ إلّا صيدَ الليل .

وقيل : يعني : أقرّوها علىَ بَيضها ، على أنّه مستعارٌ من الضبّة ، لأنّ المكن ليس للطير .

وعن إبراهيم بن محمد الشافعيّ قال : كنّا في مجلس لـ[ٱبن] عيينة والشافعيّ حاضر ، فحدّث ابن عيينة عن الزهريّ عن عليّ بن الحسين أنّ النبيّ صلّى الله عليه / وسلّم مرّ به رجل في بعض الليل وهو مع ٱمرأته صفيّة فقال : « تعال ! [148 ب] هٰذه ٱمرأتي صفيّة ! » فقال : « سبحان الله يا رسول الله ! » فقال : إنّ الشيطان يجري من ٱبن آدم مجرى الدم[1] .

فقال ابن عيينة للشافعيّ : ما فقهُ هٰذا الحديث يا أبا عبد الله ؟

فقال : إن كان القوم ٱتّهمُوا النبيّ ﷺ كانوا بتُهمتِهم إيّاه كفّاراً . لكنّ النبيّ ﷺ أدّب مَن بعدَه فقال : إن كنتم هٰكذى فٱفعلوا هكذى ، حتّى لا يُظنَّ بكم ظنَّ السوء ، لا أنّ النبيّ ﷺ يُتّهم ، وهو أمين الله في أرضه .

فقال ٱبن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله ! ما يجيئنا منك إلّا ما نحبّه !

وقال أحمد بن محمد ابن بنت الشافعيّ : سمعت أبي وعمّي يقولان : كان سفيان بن عيينة إذا جاء شيء من التفسير والفتيا يسأل عنها ، ٱلتفت إلى الشافعيّ وقال : ٱسألوا هٰذا .

وعن سويد بن سعيد : كنّا عند سفيان بن عيينة بمكّة . فجاء الشافعيّ فسلّم وجلس . فروى ابن عيينة حديثاً رقيقاً فغشي على الشافعيّ ، فقيل له :

---

(1) هٰذا الحديث عند البيهقيّ 1 / 310 و2 / 24 .

يا أبا محمد ، مات محمد بن إدريس !

فقال ابن عيينة : إن كان مات محمد بن إدريس ، فقد مات أفضل أهل زمانه .

قدرته على الإفتاء منذ الصغر

وقال عبد الله بن الزبير الحميديّ : سمعت مسلم بن خالد الزنجيّ يقول للشافعيّ محمد بن إدريس : أفتِ أبا عبد الله ، فقد آن لك أن تفتي ! – وهو ابن ستّ عشرة سنة – وفي رواية : وكان ابن خمسَ عشرة سنة . [وفي رواية : سمعت مسلم بن خالد الزنجيّ – ومرّ على الشافعيّ ، وهو يفتي ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، فقال : يا أبا عبد الله ، أفتِ ، فقد آن لك أن تفتي !][1] . قال الخطيب : هٰكذا ذكر في هٰذه الحكاية أنّه سمع مسلم بن خالد ، ومرّ على الشافعيّ وهو ابن خمس عشرة يفتي فقال له : « أفتِ ! » وليس ذلك بمستقيم لأنّ الحميديّ كان يصغر عن إدراك الشافعيّ وله تلك السنّ ، والصواب ما أخبرنا عليّ بن الحسين : حدّثنا محمد بن إسحاق الصفّار : ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينيّ قال : سمعت الربيع بن سليمَان يقول : سمعت عبد الله بن الزبير الحميديّ يقول : قال مسلم بن خالد الزنجيّ للشافعيّ : يا أبا عبد الله ، أفتِ الناس ، آن لك والله أن تفتي – وهو ابن دون عشرين سنة .

وعن الربيع : كان الشافعيّ معي يفتي وهو ابن خمس عشرة سنة . وكان يُحيي الليل إلى أن مات .

وقال أبو نعيم الحافظ : سمعت سليمَان بن أحمد – يعني الطبرانيّ – يقول : سمعت أحمد بن محمد الشافعيّ يقول : كانت الحلقة في الفتيا بمكّة في

---

(1) هٰذه الفقرة جاءت في الهامش .

المسجد الحرام لأبن عبّاس . وبعد ابن عبّاس لعطاء ابن أبي رباح . وبعد عطاء ، لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . وبعد ابن جريج لمسلم بن / [149أ] خالد الزنجيّ . وبعد مسلم لسعيد بن سالم القدّاح . وبعد سعيد ، لمحمّد بن إدريس الشافعيّ ، وهو شابّ .

نفوره من الكلام والمتكلّمين

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول : لئن يلقى اللهَ العبدُ بكلّ ذنب ما خلا الشركَ خير له من أن يلقاه بشيء من الهوى . – وفي رواية : خير له من أن يلقاه بشيءٍ من الأهواء .

وذلك أنّه رأى قوماً يتجادلون في القدَر بين يَدَيْه ، فقال : في كتاب الله تعالى : المشيئة له دون خلقه ، والمشيئة إرادة الله ، قالَ الله تعالى : ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾ (الإنسان ، 30) فأعلم عزّ وجلّ خلقَه أنّ المشيئة له . (قال) وكان يثبت القدَر .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعتُ الشافعيّ يقول : لو علم الناس ما في الكلام في الأهواء لفرّوا منه كما يُفرُّ من الأسد ! (قال) كان الشافعيّ بعد أن ناظر حفص الفرد يكره الكلام . وكان يقول : لأن يُفتي العالِم فيقال : « أخطأ العالمُ » خيرٌ له من أن يتكلّم فيقال : « زنديق » وما شيء أبغض إليّ من الكلام وأهله .

وقال الربيع : أنشدنا الشافعيّ [بسيط] :

قد نظر الناس حتى أحدثوا بدَعاً ... في الدين بالرأيِ لم تُبعَثْ بها الرسلُ
حتّى آستخفّ بحقّ الله أكثرُهم ... وفي الذي حُمِّلوا من حقِّه شُغُل

(قال) وناظر رجل الشافعيّ في مسألة ، فدقّق ، والشافعيّ ثابت يجيب ويصيب . فعدل الرجل إلى الكلام في مناظرته ، فقال له الشافعيّ : هٰذا غير ما

نحن فيه ! هٰذا كلام ! لست أقول بالكلام : واحدة . وأخرى : ليست المسألة متعلّقة به !

ثمّ أنشأ يقول [طويل] :

مَتَى مَا تَعُدْ بالباطلِ الحقُّ يَأْبَهُ   وإن قدتَ بالحقّ الرواسي تبعُدِ
إذا ما أتيت الأمرَ من غير بابه   ضللتَ ، وإن تقصِدْ إلى الباب تهتدِ

فدنا منه الرجل فقبّل يده . (قال) وسمعتُ الشافعيّ يقول : الإيمَان قول وعمل : يزيد وينقص .

وقال حرملة بن يحيى : اجتمع حفص الفرد ومصلان الإباضيّ عند الشافعيّ في دار الجرويّ – يعني بمصر – وتناظرا في الإيمان . فٱحتجّ مصلان في الزيادة والنقصان ، وٱحتجّ حفص الفرد في أنّ الإيمَان قولٌ . فعلا حفص على مصلان وقوي عليه ، وضعف مصلان . فحمي الشافعيّ وتقلّد المسألة على أنّ الإيمَانَ قول وعمل يزيد وينقص ، فطحن حفص الفرد وقطعه .

وعن أبي عثمان محمد بن محمد الشافعي : سمعت أبي – يعني محمد بن إدريس الشافعيّ – يقول ليلة للحميديّ : ما تحتجّ عليه – يعني الإرجاء – /[149ب] بآية أحجّ من قوله تعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ (البيّنة ، 5) .

وقال الربيع : لمّا كلّم الشافعيُّ حفص الفرد فقال حفص : « القرآن مخلوق » قال له الشافعيّ : كفرتَ بالله للعظيم ! (قال) وسمعت الشافعيّ يقول : من حلف بٱسم من أسماء الله تعالى فحنث ، فعليه الكفّارة ، لأنّ ٱسم الله غير مخلوق . ومَن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة فليس عليه كفّارة لأنّه مخلوق ، وذلك غير مخلوق .

وعن عليّ بن سهل الرمليّ : سألتُ الشافعيَّ عن القرآن ، فقال لي : كلام الله ، غير مخلوق .

قلت : فمَن قال بالمخلوق ، فما هو عندك ؟

قال لي : كافر !

(قال) وقال الشافعيّ : ما لقيتُ أحداً منهم – يعني من أستاذيه – إلّا قال : من قال : القرآن مخلوق ، فهو كافرٌ .

وعن الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول في قول الله تعالى : ﴿كَلَّا ، إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (المطفّفون ، 15) : عَلّمَنا بذلك أنّ قوماً غير محجوبين ، ينظرون [الله] سبحانه ، لا يضامون في رؤيته ، كما جاء عن النبيّ ﷺ أنّه قال : ترون ربّكُم يومَ القيامة كما تَرَوْن الشمسَ لا تُضامون في رؤيتها . – وفي رواية عن المزنيّ : سمعتُ إبراهيم بن هرم القرشي يقول : سمعت الشافعيّ يقول في قوله تعالى : كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذ لَمَحْجُوبون : فلَمّا حجَبَهم في السخط كان في هٰذا دليل على أنّهم يرَونه في الرّضى – فقال لَهُ أبو النجم القزوينيّ : يا أبا إبراهيم ، به تقول ؟

قال : نعم ، وبه أدين .

فقام إليه عصام فَقَبّل رأسه وقال : يا سيّد الشافعيّين ، اليومَ بيّضتَ وجوهَنا !

وعن سعيد بن أسد : قلت للشافعيّ : ما تقول في حديث الرؤية ؟

فقال لي : يا ٱبن أسد ، ٱقضِ عليّ ، حييتُ أو متُّ ، أنّ كلّ حديث يصحّ عن رسول الله ﷺ ، فإنّي أقول به ، وإن لم يبلغني .

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : أَفْضَلُ الناس بعد رسول الله ﷺ : أبو بكر ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان ، ثمّ عليّ . – وفي رواية : سمعت الشافعيّ يقول في الخلافة والتفضيل : نَبْدَأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ . وعن حرملة : سمعت

الشافعيّ يقول : الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وعمر ابن عبد العزيز .

وعن الحرث بن سُريج النَّقّال : سمعت إبراهيم بن عبد الله الحَجَبِيّ يقول للشافعيّ : ما رأيتُ هاشميًّا يفضّل أبا بكر على عليّ ؟

فقال له الشافعيّ : عليّ بن أبي طالب ابن عمّي وٱبن خالي[1] وأنا رجل من بني عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، / ولو كانت هٰذه [150أ] مكرمة ، لكنتُ أولى بها منك ، ولكن ليس الأمر على ما تمنّيتَ .

وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعتُ الشافعيّ يقول : ما أرى الناس ٱبتلوا بشتم أصحاب النبيّ ﷺ إلّا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم .

وعن الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفرانيّ : قال الشافعيّ : إذا حضر الرافضيّ الوقعة وغنموا لم يعطَ من الفيء شيئ[ـاً] ، لأنّ الله تعالى ذكر آية الفيء فقال فيها : ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر ، 10) فمن لم يقل هٰذا لم يستحقّ .

رواية أخرى لٱمتحانه عند الرشيد

وذكر أبو الفرج محمد بن إسحاق المعروف بأبي يعقوب النديم في كتاب الفهرست قال : ظهر رجل من بني أبي لهب بناحية الغرب فحُمِل إلى هارون الرشيد ، ومعه محمّد بن إدريس الشافعيّ . فقال الرشيد للّهَبي : سمَت بك نفسُك إلى هٰذا ؟

قال : وأيّ الرجلَين كان أعلى ذكراً وأعظم قدراً ، جدّي أم جدّك ؟ –

(1) في الحاشية : صوابه : ابن خالتي ، يعني ٱبنَ خالةِ جدِّه من قِبل أمّه .

وأسمعَه كلّ ما كرِه ، لأنّه آستقبل[1]. فأمر بحبسه . ثمّ قال للشافعيّ : ما حملك على الخروج معه ؟

قال : أنا رجل أملقتُ ، وخرجتُ أضرب في البلاد طلباً للفضل ، فصحبتُه لذلك .

فآستوهبه الفضلُ بن الربيع ، فأقام بمدينة السلام مدّةً ولزم محمد بن الحسن حتّى كتب كتبه اه .

وقال الربيع : سمعت الحميديّ يقول : لمّا أخذ حمّاد البربريُّ الشافعيَّ أحضره وأحضرَ جماعةً معه ، فكان يقوم الرجل عرياناً في سراويل ، فيقول أمير المؤمنين للفضل بن الربيع : « قل له يتكلّم » . فيقول له الفضل : « تكلّمْ ! » فإذا تكلّم يقول : « آضرِب ! » فيضرب عنقه ، حتّى قام الشافعيّ عرياناً في سراويل ، وقد كان استطلق بطنه من الليل - وكان إذا آنطلق بطنُه عذب لسانه . فقال أمير المؤمنين للفضل : قل له يتكلّم !

فتكلّم الشافعيُّ بكلام لم يسمع مثله . فعجب أميرُ المؤمنين من حُسنِ كلامه ، فقال للفضل : ويحك ! سمعتَ مثل هٰذا قطّ ؟ قل له يعيد ما قال .

فأعاد عليه وزاد ، فكان فيمَا قال له : أصلح اللهُ أمير المؤمنين ، لأن أكونَ مع قوم يرون أنّي من أنفسهم أحبّ إليّ من أن أكون مع قوم يرون أنّي عبدٌ لهم .

[150 ب] / قال : ألبسوه ثيابه ! - وأجازه بعشرة آلاف دينار في منديل . فحمَلَها وضرب خيمةً فبقي يُطعمُ الناس . ولم تقلع الخيمة ، حتّى لم يبقَ معه منها شيءٌ .

(قال) ورأيتُه في الحمّام وهو يجعل النخالة ليس فيها شيءٌ إلّا الخشور[2] .

وقال المزنيّ : سمعت الشافعيّ يقول : بعث إليّ هارون الرشيد في الليل

---

(1) كلمة غامضة .

(2) الخُشارة : فضلات المائدة ، وأيضاً ما لا لُبَّ فيه من الشعير . هٰذا ، ولم نفهم : يجعل النخالة .

بالربيع ، فقحم عليَّ من غير إذن فقال : أجب !

فقلت له : في هٰذا الوقت ، وبغير إذن !

قال : بذلك أمرت .

فخرجت معه . فلمّا صرت بباب الدار قال لي : ٱجلس ، فلعلّه قد نام أو قد سكنَت سورة غضبه .

فدخل فوجد الرشيد منتصباً فقال : ما فعل محمّد بن إدريس ؟

قال : قد أحضرتُه .

قال : فجئني به !

فخرجت فأدخلتُ إليه . فلمّا مثلتُ بين يديه تأمّلَني ثمّ قال : يا محمّد ، أرعبناك ، فٱنصرف راشداً . يا ربيع ، وٱحمل معه بدرة دراهم .

قلت : لا حاجة لي فيها .

قال : أقسمتُ عليك إلّا أخذتَه .

(قال) فحُمل بين يديّ . فلمّا خرجتُ قال لي الربيع : ما الذي سخّر لك هٰذا الرجل في الذي قلت ؟ فإنّي أحضرتُك ، وإنّي أرى موضعَ السيف من قفاك .

دُعاء مفضّل عند الشافعيّ

فتبسّمت وقلت : نعم . سمعتُ مالك بنَ أنس يقول : سمعت نافعاً يقول : سمعتُ عبد الله بنَ عمر رضي الله عنه يقول : دعا رسول الله ﷺ الأحزاب بهٰذا يومَ الدعاء فكفى ، وهو : اللهمّ إنّي أعوذُ بنور قدسك ، وبركة طهارتك ، وعِظم جلالك من كلّ طارق يطرق ، إلّا طارقـ[ـاً] يطرق بخير . اللهمّ ، أنت غياثي فبك أستغيث ، وأنت عياذي فيك أعوذ ، وأنت ملاذي فبك ألوذ . يا

مَن ذلّت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له مقاليد الفراعنة ، أجِرني من خزيك وعقوبتك فإنّي في حرزك في ليلي ونهاري ، وفرّي وقراري . لا إلاه إلّا أنت ، تعظيمًا لوجهك وتكريمًا لسبحاتك فآصرف عنّي شرَّ عِقابِك ، وآجعلني في حفظ عنايتِك ، وصادقات حفظك ، وعُد عليّ بخير منك يا أرحم الراحمين !

وقال عبد الله بن محمّد البلويّ : حدّثني خالي عمارة بن زيد المدنيّ قال : كنت صديقاً لمحمّد بن الحسن ، فدخلت معه على الرشيد ، فسأله عن أحواله فقال : « بخير يا أمير المؤمنين » . ثمّ تسارّا فَسَمِعتُ محمّد بن الحسن يقول له : إنّ محمّد بن إدريس الشافعيّ يزعم أنّه للخلافة أهل .

فغضب الرشيد وقال : عليّ به !

فأُتي به حتّى وقف بين يدي الرشيد ، فكره الرشيد أن يعجّل عليه من غير آمتحان فقال له : هيه !

قال : وما هيه يا أمير المؤمنين ؟ أنت الداعي وأنا المدعوّ ، وأنتَ السائل وأنا المجيب .

قال : فكيف علمُك بكتاب الله ، فإنّه أولى أن نبدأ به .

[151 أ] قال : جمعه الله في صدري وجَعَل جنبيّ / دفّتيه .

قال : فكيف علمُك به ؟

قال : أيّ علمٍ تريد يا أميرَ المؤمنين ؟ أعلمَ تأويله أم علمَ تنزيله ، أم مكيِّه أم مدنيّه ، أم ليليِّه أم نهاريّه ، أم سفريّه أم حُضْريّه ، أم هجريّه ، أم عربيّه ، أم إنسيّه أم وحشيّه ، أم تبيين وضعه أم تسويره بسوره ؟

فقال له الرشيد : لقد آدّعيتَ من علوم القرآن أمراً عظيمًا . فكيف علمُك في الأحكام ؟

فقال : أفي الفتاوى ، أم في الطلاق ، أمَ في القضايا ، أم في الأشربة ،

أم في المحاربات ، أم في الديات ؟

قال : كيف علمُك في الطبّ ؟

قال : أعرف منه ما قالت الروم ، وبابل ، وبقراط ، وشاهمود ، ورسطاليس ، وجالينوس .

قال : كيف علمك بالنجوم ؟

قال : أعرف القطب الدائر ، والليليّ والنهاريّ ، والمذكّر والمؤنّث ، وما أهتدي به في برّي وبحري .

قال : فكيف علمُك بالشعر ؟

قال : أعرف الشاذّ منه وما نبَّه للمكارم .

قال : كيف علمك بأنساب العرب ؟

قال : أعرف نسب الكرام ، وفيها نسب أمير المؤمنين ونسبي .

فقال له الرشيد : لقد ادّعيتَ من العلوم أمراً عظيمًا تطول به المحنة . فعظ أميرَ المؤمنين موعظة تبيّن له فيها كلّ ما قلت .

قال : نعم يا أمير المؤمنين ، على رفع الحشمة وترك الهيبة وقبول النصح وإلقاء رداء الكِبر عن منكبك .

قال : لك ذلك .

موعظتُه للرشيد

فجثا الشافعيّ على ركبتيه ثمّ نادى : يا ذا الرحل ، إنّه من أطال عنان الأمنِ في الغرّة طوى عِذارَ[٦] الحَذَر في المهلة ، ومن لم يعدلْ على طرق النجاة كان بجانب قلّة الاكتراث بالمرجع إلى الله مقيمًا . ومَن أحسن الظنّ كان في أمنه

(٦) في المخطوط : عذر . والإصلاح من البيهقيّ 1 / 134 .

المحذور في مثل نسج العنكبوت لا تأمن عليها نفسها ولا يحجزها عن شفقها إلّا ولو جرّعها سمّ مخالفها لبادرت مطايا خوف المراجعة بالنزول إلى دار المقام . ولو فعلت ذلك يا رجل اهتدت إليك يد الندامة ، ولأبتدرت الحسرات غداً في القصر . لكنّك أوتيت من خلد لا يؤدّي لك فهمك . ومن أذن بمج الكلام من سمعك ، فمن ثمّ أعقبك التواني والاغترار بنفسك . ألا ولو كان لك أمير من عقلك ينتقد لك ما يرتقط[1] من عيبك لشغلك ذلك عن النظر في عيب غيرك . لكن ضرب الهوى عليك رواقاً [. . .] فتركك إذا أخرجت يد موعظة لم تكد تراها . ومن لم يجعل الله نوراً فما له من نور .

[151 ب] (قال) فبكى الرشيد بكاءً شديداً حتّى بلّ منديلاً / كان بين يديه . فقال له طائفة ممّن يقوم على رأسه : آسكت ، لقد أبكيتَ أميرَ المؤمنين .

فالتفت إليهم وقال : يا عبيد الرجعة ، والذين باعوا أنفسهم من محبوب الدنيا ، أما رأيتم ما آستدرج به مَن كان مثلكم من الأمم بالآمال ؟ ألم تروا كيف فضح مستورهم وأمطر بواكر الهوان عليهم بتبديل سرورهم ، فأصبحوا بعد خفض عيشهم ولين رفاهيتهم في روح بين خضائل النعم ومدارج المثلات ؟

فقال له الرشيد : قد سللتَ علينا لسانك ، وهو أمضى سيفيك .

قال : هو لك إن قبلت ، ولا عليك .

قال : فهل من حاجة خاصّة بعد العامّة ؟

فقال : بعد بذل مكين النصيحة وتجريد الموعظة ، تأمرني أن أسوّد وجهَ موعظتي بالمسألة !

قال : ثمّ ماذا ؟

قال : النظر في أمور الرعيّة ، والقسمةُ بينهم بالسويّة .

قال : ومَن يطيق ذلك ؟

---

(1) كلمة عسيرة الفهم .

قال : من تسمّى بأسمك ونُسب إلى موضعك .

قال : ثمّ ماذا ؟

قال : الإحسان إلى حرم الله ، وسكّان جيران قبر رسول الله ﷺ . أما والله لو أردتَ عمارة قبر رسول الله ﷺ للزمك في ذلك مؤنة . فأعمُر قبر رسول الله ﷺ بصلة البرّ لأولاده وأولاد أصحابه .

مناظرة أخرى بينه وبين الشيبانيّ أمام الرشيد

فأمر الرشيد بمَال لأبناء المهاجرين والأنصار والعلويّة . ثمّ ٱلتفتَ إلى محمد ٱبن الحسن فقال : ناظره بين يديّ حتّى أكون فاصلاً بينكما فإن ٱختلفتُما في فرع رجعتُما إلى أصل .

فٱلتفت محمد بن الحسن وقال : يا شافعيّ ، ما تقول في رجل تزوّج بٱمرأة ودخل بها ، وتزوّج بالثانية ولم يدخل بها ، وتزوّج بالثالثة ودخل بها ، وتزوّج بالرابعة ولم يدخل بها ، فوجد الثانية أمّ الأولى ، ووجد الثالثة عمّة الرابعة ؟

فقال الشافعيّ : ينزل عن الثانية والرابعة من غير أن يلزمه شيء ، ويتمسّك بالأولى والثالثة .

قال : ما حجّتُك ؟

قال : أمّا الثانية ، فإنّ الله عزّ وجلّ يَقول : ﴿ إِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ (النساء ، 23) . وأمّا الرابعة فإنّ النبيّ ﷺ نهى أن يتزوّج الرجل المرأة على عمّتها أو خالتها . فما تقول أنت يا محمّد بنَ الحسن ، كيف ٱستقبل النبيّ ﷺ يومَ النحر وكبّر ؟

فتَتَعْتَع محمد بن الحسن . فقال الشافعيّ : يسألني عن الأحكام فأجيبه ، وأسأله عن سنّة من سنن رسول الله ﷺ / يحتاج إليها الصادر والوارد فلا [152 أ] يجيبني . أفمِن الإنصاف هٰذا ؟

فتبسّم الرشيد وأمر للشافعيّ بعشرة آلاف دينار ، ففرّقهـ[ـا] على باب داره وانصرف مكرّماً .

قال ابن عساكر : لمّا سمعنا هٰذه الحكاية من شيخنا أبي بكر وجيه الشحابيّ أنا والشيخ أبو سعد ابن الصنعانيّ رحمه الله في بيت ابنه يوسف بن وجيه ليلاً كأنّا استبعدنا صحّتها وأنكرناها لحال البلويّ في إسنادها ، ونمنا . فلمّا استيقظنا ذكر لنا الشيخ وجيه أنّه رأى في نومه النبيّ ﷺ أو الشافعيّ – أنا أشُكّ – وهو يقول : ﴿ أَفَمِنْ هٰذَا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُون ؟ ﴾ (النجم ، 60) – أو كما قال .

23 – [رؤيا للرشيد في تعظيم الشافعيّ]

وعن أبي موسى هارون بن يزيد : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ قال : استحضرني ذات يوم أمير المؤمنين هارون الرشيد . فلمّا دخلت عليه رفعني وأدناني منه . وإذا المجلس فيه جمع عظيم ، وإذا محمد بن الحسن الفقيه جالس . فلمّا سكّن روعتي قال لي : [أ]تدري لم أحضرتُك يا أبا الحسن ؟

قلت : لا يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك .

قال : إنّي أحضرتُك لأمر سرّني ، فأحببتُ أن أسرّك به أيضاً .

فقلت : سرّك الله في جميع الأمور ، ووقاني فيك كلّ محذور !

فقال : إنّي رأيتُ البارحة فيمَا يرى النّائم رسول الله ﷺ كأنّه دخل عليّ في البيت الذي كنت فيه ، وقائل يقول لي : « يا هارون ، هٰذا رسول الله ﷺ قد دخل عليك » . فلمّا بصرت به وقعت عليّ الرعدة ، وأخذني الدمع ، واعتراني البكاء ، وسقطت على وجهي . فجاء ﷺ حتى وقف عليّ وقال لي : ارفع رأسك يا هارون وابشر ! فإنّ الله قد شكر لك خوفَك منه ولجأك إليه فغفر لك ورحمك ، فلا خوف عليك . وإنّ الله قد جعل الخلافة في ذرّيّة ولدك

محمد إلى أن تقوم الساعة .

فرفعت رأسي وأقبلت أحمد الله وأثني عليه . وإذا بمحمّد بن إدريس الشافعيّ يدوّر في يد رسول الله ﷺ ، فكأنّي قد غبطتُه بمكانه من رسول الله ﷺ . فقال لي رسول الله ﷺ : يا هارون ، أتعرف هٰذا ؟

قلت : نعم ، يا رسول الله ، بأبي أنت وأمّي ! هٰذا الشافعيّ .

قال : نعم ، هٰذا المطّلبيّ ، وهٰذا سيّد المسلمين الفقيه الورع . أفهمتَ يا هارون ؟

قلت : نعم يا رسول الله .

فقال لي : استوصِ به خيراً ، فإنّه على الحقّ مع سنّتي ، وإنّ الله سينفع به بشراً كثيراً .

ثمّ أقبل رسول الله ﷺ على الشافعيّ فقال / لهُ : ٱدع الله لهارون هٰذا [152 ب] بالصلاح والإصلاح والمراقبة .

فدعا لي . ثمّ ٱنتبهت وأنا مسرور بذلك . فما تقول أنت في الشافعيّ ؟

فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، أنا رجل كوفيّ ، وإنّي أدين الله بحبّ محمد بن إدريس الشافعيّ ، وأخذي كثير[اً] من أقوالي من قوله .

فقال : سَرَرْتَني يَعلم الله .

فأخذ الناس في الدعاء له . فقال : عزمتُ أن أكتب إليه بهٰذا – يعني الشافعيّ – وأمر له بمَال جزيل . (قال الكسائيّ) فلمّا ركبتُ لحق بي محمّد بن الحسن فقال لي : يا أبا الحسن ، حملت على أهل بلدك اليوم !

فقلت له : ما قلت إلّا ما يعلمه الله منّي في الشافعيّ .

فٱمتقع لونه . ثمّ ٱفترقنا .

وعن الأصمعيّ : سمعت أمير المؤمنين المأمون سنة أربع عشرة ومائتين

يقول : لقد خصّ الله تعالى محمّد بن إدريس الشافعيّ بالورع والعلم والفصاحة والأدب والصلاح والديانة . ولقد سمعت هارون أبي يتوسّل إلى الله به ، والشافعيّ حيّ يرزق .

كتب الشافعيّ

وعن أبي ثور : كتب عبد الرحمان بن مهدي إلى الشافعيّ ، وهو شابّ أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ، ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجّة الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنّة . فوضع له كتاب الرسالة . فقال عبد الرحمان بن مهديّ : ما أصلّي صلاة إلّا وأدعو للشافعيّ فيها .

وعن رسته الأصبهانيّ : سمعت عبد الرحمان بن مهديّ يقول : لمّا نظرت في كتاب الرسالة لمحمّد بن إدريس ، أذهلتني ، لأنّي رأيت كلام رجل عاقل فقيه ناصح . وإنّي لأكثر الدعاء له .

وفي رواية : إنّي لأدعو الله للشافعيّ في كلّ صلاة أو في كلّ يوم ، لما فتحه الله عليه من العلم ووفّقه للسداد فيه .

وعن أبي بكر بن خلّاد : سمعت عبد الرحمان بن مهدي يقول : أنا أدعو الله في دبر صلواتي للشافعيّ – وفي رواية : ما أصلّي صلاة إلّا وأدعو الله فيها للشافعيّ .

وعن الحرث بن سُريج النقَّال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعيّ ، أخصّه به – قال الحارث : وأنا حملت كتاب رسالة الشافعيّ إلى عبد الرحمان بن مهديّ ، فأعجب بها وجعل يقول : لو كان أقلَّ ليفهِم !

وعن محمد بن الفضل : ثنا هارون قال : ذكر يحيى بن سعيد القطّان الشافعيَّ فقال : ما رأيت أعقل أو أفقه منه – وعرض عليه كتاب الرسالة له .

وللشافعيّ من الكتب :

كتاب المبسوط في الفقه ، رواه عنه الربيع والزعفرانيّ ، ويحتوي على كتاب الطهارة والصلاة والزكاة [وكتاب الصيام] والحجّ والاعتكاف .

وله غير هٰذا الكتاب :

كتاب [قسم] الفيء والغنيمة ، وكتاب الكلام والمتكلّمين ، وكتاب القرآن ، وكتاب المجالسات ، وكتاب الرسالة المصريّة ، وكتاب / الطهارة ، [153 أ] وكتاب الإمامة ، وكتاب استقبال القبلة ، وكتاب الجمعة ، وكتاب صلاة الخوف ، وكتاب العيديْن ، وكتاب صلاة الخسوف ، وكتاب الاستسقاء ، وكتاب المرتدّ ، الصغير ، والكبير ، وكتاب الزكاة ، وكتاب فرض الزكاة ، وكتاب أحكام القرآن ، وكتاب المناسك ، وكتاب البيوع ، وكتاب اختلاف مالك والشافعيّ ، وكتاب جراح العمد ، وكتاب الرهن الكبير ، والصغير ، وكتاب اختلاف الحديث ، وكتاب اختلاف العراقيّين ، وكتاب قتال أهل البغي ، وكتاب قتال المشركين ، وكتاب الغصب ، وكتاب الأسارى والغزو ، وكتاب التعريض بالخطبة ، وكتاب الاستبراء والحيض ، وكتاب غسل الميت ، وكتاب الجنائز ، وكتاب السبق والرمي ، وكتاب الأحباس والبلوغ ، وكتاب الحدود ، و[كتاب] كراء الدوابّ ، وكتاب الرضاع ، وكتاب الطعام والشراب ، وكتاب البحيرة والسائبة ، وكتاب المزارعة ، وكتاب العمرى والرقبى ، وكتاب الأشربة ، وكتاب فضائل قريش ، وكتاب النشوز والخلع ، وكتاب مسألة الخنثى ، وكتاب الاعتكاف ، وكتاب المساقاة ، وكتاب الصيد ، وكتاب الوليمة ، وكتاب الشفعة ، وكتاب القراض ، وكتاب فرض الله تعالى ، وكتاب الإجازات ، و[كتاب] الغارمين ، و[كتاب] الرجل يكري الدابّة ، وكتاب إحياء الموات ، وكتاب الشروط ، وكتاب الظهار ، وكتاب الإيلاء ، وكتاب اختلاف الزوجين ، وكتاب عتق أمّهات الأولاد ، وكتاب اختلاف المواريث ، وكتاب اللقيط ، وكتاب اللقطة ، وكتاب بلوغ الرشد ، وكتاب مختصر الحجّ الصغير ، وكتاب مسألة المني ، وكتاب إباحة الطلاق ، وكتاب

الصيام ، وكتاب المدبر ، وكتاب المكاتِب ، وكتاب الولاء والحلف ، وكتاب الإجازات الكبير ، وكتاب الإجماع ، وكتاب الصداق ، وكتاب الشهادات ، وكتاب ما خالف العراقيّون عليًّا وآبن عبّاس رضي الله عنهما ، وكتاب اللعان ، وكتاب مختصر الحجّ الكبير ، وكتاب قسَم الفيء ، وكتاب القرع ، وكتاب الجزية ، وكتاب الوصايا ، وكتاب الدعوى والبيّنات ، وكتاب تحريم الخمر ، وكتاب الرجعة ، وكتاب أدب القاضي ، وكتاب عدد النساء ، وكتاب القطع [في] السرقة ، وكتاب الأيمَان والنذور ، وكتاب الصيد والذبائح ، وكتاب الصرف ، وكتاب الردّ على محمّد بن الحسن ، وكتاب عشرة النساء ، وكتاب سيَر الواقديّ ، وكتاب سير الأوزاعيّ ، وكتاب الحكم في الساحر / والساحرة ، [153ب] وكتاب الوديعة والأقضية ، وكتاب وصيّة الحامل ، وكتاب شهادة القاضي ، وكتاب صدقة الحيّ على الميت ، وكتاب الرجل يضع مع الرجل بضاعةً ، وكتاب العارية ، وكتاب المواريث ، وكتاب الحكم بالظاهر ، وكتاب إبطال الاستحسان ، وكتاب الموالي والعرب ، وكتاب الحكمَين ، وكتاب الكافي ، آخر ما ذكره صاحب الفهرست [1] .

وعندي أنّه آشتبه عليه تفاصيل كتاب الأمّ في رواية الربيع ، فجعل كلّ كتاب منه كتاباً مفرداً .

قدرته على النظم

وذكر أبو إسماعيل اليزيديّ أنَّ مَن أخذ كتبَ الشافعيّ عن الربيع ورحل إليه ، أكثرُ من مائتَي رجل .

وذكر ابن خالويه : قال أبو العبّاس ابن الأزرق : ودخلت على أبي

(1) عدّد البيهقي 1 / 247 من كتبه 128 عنوانًا وجعلها تحت آسم «كتاب الأمّ» وقبلها ذكر 13 كتابًا في أصول الفقه «تجمع الأصول وتدلّ في الفروع» . وينقل آبن النديم ، 264 منها 112 عنوانًا ولم يذكر كتاب الكافي الذي ختم القائمة هنا .

عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، ما تنصفنا ! قد تحققتَ[1] بهٰذا الفقه فتأخذ به الجوائز والصلات ، ولا حظّ لنا في ذلك . وقد جئت تداخلنا في الشعر ! فإمّا أن تشركنا لك في الفقه ، أو تتركنا للشعر . وقد جئت بأبيات أنشدك إيّاها ، فإن أجزتَها بمثلها ، تبت أنا من الشعر ، وإن عجزتَ ، تتوب أنت !

فقال له الشافعيّ : هيه ، يا هٰذا !

وكانت الأبيات [كامل] :

ما همّتي إلّا مقارعة العدى ... خَلُق الزمانُ وهمّتي لم تَخْلُقِ
والناس أعينهم على سلَب الفتى ... لا يسألون عن الحجى والأولق[2]
لكنّ من رزق الحجى حرم الغنى ... ضدّان مفترقان أيَّ تفرّق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم أقطار السماء تعلّقي

فقال له الشافعيّ : ألا قلت كما أقول ، ارتجالاً :

إنَّ الذي رُزق اليسارَ فلم يصب ... أجراً ولا حمداً لَغَيْرُ مُوفّقِ[3]
فالجَدّ يدني كلّ أمر شاسع ... والجَدّ يفتح كلّ باب مغلق
فإذا سمعت بأنّ مجدوداً حوى ... عوداً فأثمر في يديه فصدّق
وإذا سمعت بأنّ مجدوداً أتى ... ماءً ليشربه فغاض فحقّق
وأحقّ خلق الله بالهمّ امرؤٌ ... ذو همّة يبلى بعيش ضيّق
ومن الدليل على القضاء وحُكْمه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

فقال : يا أبا عبد الله ، لا قلتُ شعراً !

---

(1) تحقّقت : قراءة ظنّيّة .
(2) في الهامش حاشية : عن العاقل والأحمَق .
(3) في الديوان ، 64 : فغير .

الشافعيّ عالِم قريش

وقال الخطيب أبو بكر أحمد [بن عليّ] بن ثابت : حدّثنا أبو سعد إسماعيل بن عليّ الأستراباذي : ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ : ثنا محمد بن إبراهيم : ثنا عبد الملك بن محمد - هو أبو نعيم - حدّثنا محمد بن [154 أ] عون : حدّثنا الحكم بن نافع / بن عيّاش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن وهب بن كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنّه قال : « اللهمّ اْهدِ قريشاً ، فإنّ عالمَها يملأ طباق الأرض علماً . اللهمّ ، كما أذقتَهم عذاباً فأذِقْهم نوالاً » ، دعا بها ثلاث مرّات [1] .

قال عبد الملك بن محمد : في قوله ﷺ : « فإنّ عالمها يملأ الأرضَ علماً ويملأ طباق الأرض » علامة بيّنة للمميز : أنّ المراد بذلك رجل من علماء هٰذه الأمّة من قريش قد ظهر علمُه واْنتشر في البلاد . وكتبوا تآليفَه كما تُكتب المصاحف واْستظهروا أقواله . وهٰذه صِفةٌ لا تعلمُها قد أحاطت إلّا بالشافعيّ إذ كان كلُّ واحدٍ من قريش من علماء الصحابة والتابعين ومَن بعدَهم ، وإن كان علمُه قد ظهر واْنتشر ، فإنّه لم يبلغ مبلغاً يقع تأويل هٰذه الرواية عليه ، إذ كان لكلّ واحدٍ منهمَ نُتفٌ وقِطعٌ من العلم وَمسأَلات ، وليس في كلّ بلدٍ من بلاد المسلمين مدرّس ومفتٍ ومصنّف يصنّفُ على مذهبِ قُرَشيٍّ إلّا على مذهبِه : فعُلم أنّه يَعْنيهِ لا غيرَه ، وهو الذي شرح الأُصول والفروعَ ، واْزدادَتْ على مرّ الأيّام حسناً وبياناً .

شهادة أهل العراق للشافعيّ

وقال الربيعُ بن سليمان : ناظرَ الشافعيّ محمّد بنْ الحسن فقطعه . فبلغ

---

(1) حديث عالم قريش في تاريخ بغداد 2 / 61 وفي الحلية 6 / 9 .

ذلك هارون الرشيد ، فقال : أما عَلِمَ محمدُ بن الحسن أنّه إذا ناظر رجلاً من قريش قطعه سائلاً ومجيباً ، والنبيّ ﷺ يقول : قدّموا قريشاً ولا تتقدّموها وآسمعوا منهم ، فإنّ علمَ العالِم منهم يسَع طباق الأرض ؟

وعن الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول : كان محمد بن الحسن يقرأ عليّ جزءًا ، فإذا جاء أصحابُه قرأ عليهم أوراقاً . فقالوا له : إذا جاء هٰذا الحجازيُّ قرأتَ عليه جزءًا ، وإذا جئْنَا قرأتَ علينا أوراقاً ! ؟

فقال : آسكتوا ! إنْ تابَعَكُم هٰذا لم يثبت لكم أَحَدٌ .

وعن الزَعفرانيّ : قال محمد بنُ الحسن : إن تكلّم أصحاب الحديث يوماً ، فبلسان الشافعيّ لغة[1] لمّا وضع كتبه .

وعن داود بن عليّ الأصبهانيّ : سمعت إسحاق [بن] راهويه يقول : لقِيَني أحمد بن حنبل بمكّة ، فقال : تعال حتّى أُرِيَك رجلاً لم ترَ عَيْنَاك مثلَهُ ! – فأراني الشافعيَّ .

وعن أبي إسماعيل الترمذيّ : سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول : كنّا بمكّة ، والشافعيُّ بها ، وأحمد بن حنبل بها . فقال لي أحمد بن حنبل : يا أبا يعقوب ، جالِسْ هٰذا الرجلَ ! – يعني الشافعيّ .

فقلت : وما أصنعُ به ؟ سنّه قريبٌ من سنّنا . [أ]أترُك / آبنَ عُيَينة ، [154ب] والمقرىء ؟

فقال : ويْحَك ! إنّ ذاك لا يفوتُ ، وذا يفوت !

فجالستُه .

وعن إبراهيم بن محمد الكوفيّ : رَأيتُ الشافعيَّ بمكّة يُفتي الناس ، ورأيت إسحاق بن إبراهيم ، وأحمد بن حَنْبل حاضرَيْن . فقال أحمد لإسحاق : يا أبا

(1) لغة : قراءة ظنّيّة .

يعقوب ، تعال حتى أُرِيَكَ رجلاً لم ترَ عينك مثله .

فقال إسحاق : لم ترَ عيناي مثله ؟

قال : نعم .

فجاء به فأوقفه على الشافعيّ – وذكر فهمه ، لمناظرته إيّاه في رباع مكّة .

وقال أبو سليمَان داود بن عليّ الأصفهانيّ : قال لي إسحاق بن إبراهيم بن راهويه : ذهبت أنا وأحمد بن حنبل إلى الشافعيّ بمكّة ، فسألتُه عن أشياء ، فرأيته رجلاً فصيحاً حسنَ الأدب . فلمّا فارقْنَاه أعلمَني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنّه أعلمُ الناس في زمانه بمعاني القرآن ، وأنّه قد كان أوتيَ فهماً في القرآن ، ولو كُنتُ عرفت ذلك منه . (قال أبو سليمَان) فرأيته يتأسَّفُ على ما فاته من الشافعيّ .

شهادة ابن راهويه

وعن أبي بكر أحمد بن الفضل النجّار : سمعت إسحاق بن راهويه يقول ، وقد اجتمع مع أحمد بن حنبل ببغداد ، والشافعيّ نازل بباب الطاق : يا أحمد ، بلغني أنّ رجلاً من قريش جاء إلى بغداد إلى عندكم ، وهو نازل بباب الطاق . فكيف ترى أن نلقاه ؟

قال أحمد : إنّه رجل إمامٌ من أئمّة المسلمين ، وقد لقيتُه مرّاتٍ ، وعدتُ إليه عودةً بعد عودة . ولكن ، قُم بنا إليه !

(قال إسحاق) فقمنا إليه ، فوجدناه يقرأ القرآن . فسلّمنا عليه ، وأجلَسَنا بجنبه . فلمّا أن فرغ من درسه التفت إلى أحمد فقال : يا أبا عبد الله ، مَن الرجل ؟

فقال : أخونا إسحاق بن راهويه . (قال إسحاق) فأدناني منه وعانقني وقال : الحمد لله الذي جمع بيني وبينكما !

(قال إسحاق) فتناظرنا في الحديث ، فلمْ أرَ أعلم منه . ثمّ تناظرنا في الفقه فلم أرَ أفقهَ منه . ثمّ تناظرنا في القرآن فلم أرَ أقرأ منه . ثمّ تناظرنا في اللغة فوجدتُه بيتَ اللغة . وما رأت عيناي مثلَه قطّ ، حتّى تمنّيتُ أن أكون سرباً لبيانه في سرحه . (قال) وخرجنا من عنده ، فالتفتَ إليّ أحمد وقال : يا أبا يعقوب ، كيف رأيت الرجل ؟

فقلت : راجحاً وافراً ، زاد اللهُ مثلَه في المسلمين !

شهادة أحمد بن حنبل

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال لي أبي : كنتُ أجالس محمّدَ بن إدريس الشافعيّ بمكّة ، فكنت أُذاكرُه بأسماء الرجال . فقال : روينا عن عمر ابن الخطّاب عن أهل المدينة عن فلان عن فلان عن فلان ، وفلان بن فلان — فلا يزال يسمّي رجلاً رجلاً ، وأسمّي له جماعةً ، ويذكر هو عدداً من أهل مكّة ، وأذكر أنا جماعةً منهم — (قال عبد الله) وكان أبي يصف الشافعيَّ / [155أ] فيُطنب في وصفه ، وقد كتب أبي عنه حديثاً صالحاً ، وكتب من كتبه بخطّه بعد موته أحاديثَ عدّةً ممّا سمعه من الشافعيّ .

وقال عبدُ الرحمان ابن أبي حاتم : حدّثنا أبو عثمان الخوارزميّ فيمَا كتب إليَّ ، وسمعت محمّد بنَ الفضل البزّاز قال : سمِعْتُ أبي يقول : حججتُ مع أحمدَ بن حنبل ، ونزلت في مكان واحد معه — يعني بمكّة — فخرج أبو عبد الله — يعْني أحمد بن حنبل — باكراً ، وخرَجتُ أنا بعدَه . فلمّا صلّيتُ الصبح دُرتُ المسجدَ فجئتُ إلى مجلس سفيان بنِ عُيَينة . فكنت أدوِّر مجلساً مجلساً طلباً لأبي عبد الله حتّى وجدتُه عند شابٍّ أعرابيّ ، وعليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جُمّة[1] . فزاحمتُ حتى قعدتُ عند أحمد بن حنبل ، فقلت : يا

(1) الجمّة : مجتمَع شعر الرأس . وأنظر الخبر عند ابن أبي حاتم ، 58 .

أبا عبد الله ، تركتَ ابنَ عيينة ، وعنده الزهريّ ، وعمرو بن دينار ، وزياد بن علاقة ، وما الله به عليم ! ؟

فقال لي : اسكت ! فإن فاتك حديث بعلوّ تجده بنزول لا يضرّك في دينك ولا في عقلك - أو قال : في فهمك - وإن فاتك عقلُ هٰذا الفتى ، أخافُ أن لا تجدَه إلى يوم القيامة ! ما رأيتُ أحداً أفقهَ في كتاب الله من هٰذا الفتى القرشيّ !

قلت : مَن هٰذا ؟

قال : محمد بن إدريس الشافعيّ .

وقال الربيع : سمعت الحميديّ يقول : قال لي أحمد بن حنبل : تَعال حتّى أذهبَ بك إلى رجل لم ترَ عيناك مثله ! - فذهب بي إلى الشافعيّ .

وعن الحميديّ : قلت لأحمد بن حنبل : الليلة يقعد سفيان بن عيينة .

فقال : الليلة يقعد الشافعيّ .

قلت : سفيان يفوت ، والشافعيّ لا يفوت .

قال : الشافعيّ يفوت ، وسفيان لا يفوت .

(قال) فحضَرنا مجلس الشافعيّ . فلمّا قمنا قال : كيف رأيتَ ؟

قلت : أَخْطأَ في ستّة أحاديث !

قال : سبحانَ الله ! رجل من قريش يقعد فيروي في مجلس واحدٍ شبيهاً بمائتي حديث ، [و]تنكر أن يخطىء في ستّة أحاديث ؟ إيش هي ؟

قلت : حديث كذا وكذا .

قال : هٰذا يرويه فلان .

قلت : حديث كذا .

قال : هٰذا رواه فلان .

فإذا الستّة كلّها صحاح ، وأنا لم أدرِ .

علم الشافعيّ بالشعر والأيّام

وقال الزبير ابن أبي بكر : أملى عليّ عمّي مصعب بن عبد الله الزبيريّ أشعارَ هُذيل ووقائعَها وأيّامَها ، ثمّ قال : أملاه يا بنيّ عليّ شابٌّ من قريش ما رأَتْ عيني مثلَه : محمد بن إدريس الشافعيّ ، من أوّله إلى آخره ، حفظاً . فقلت : يا أبا عبد الله ، أين أنت بهٰذا الذهن عن الفقه ؟

فقال : إيّاه أردتُ .

وفي رواية : قال لي عمّي مصعب : كتبتُ عن فتًى من بني شافع ، من أشعار هذيل ووقائعها وِقْراً[1] ، لم / ترَ عيناي مثله . [155 ب]

قلت : يا عمّ ، أنت تقول : لم ترَ عيناي مثلَه ؟

قال : نعم يا بنيَّ ، لم ترَ عينايَ مثله !

قال الخطيب : وقد رأى مصعب مالكَ بن أنس ومَن عاصره من العلماء بالمدينة .

وعن الربيع : سمعت أيّوب بن سويد الرمليّ لمّا رأى الشافعيّ قال : ما ظننتُ أنّي أعيش حتّى أرى مثلَ هٰذا الرجل قطّ !

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي يقول : ما رأيتُ مثلَ محمد آبن إدريس الشافعيّ ، ولا يُرى . إنّي لأدعو اللهَ له في سجودي أكثرَ ممّا أدعو اللهَ لأبوَيَّ .

وقال يحيى بن محمد بن صاعد : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان الفقهاء أطبّاءَ ، والمحدّثون صيادلةً ، فجاء محمّد بن إدريس الشافعيّ طبيباً

---

(1) الوِقر : الحمْل الثقيل .

صيدلانيًّا ما مَقَلتِ[1] العيونُ مثله .

وعن أبي ثور : ما رأينا مثلَ الشافعيّ ، ولا رأى الشافعيُّ مثلَ نفسه .

وفي رواية : ما رأيت ، ولا رأى الراؤون ، مثل الشافعيّ : سأله رجلٌ عن الرّبا ما هو ، فقال مسرعاً : الرّبا فتنة عقدها الهوى حيالَ أبصار قلوب العلماء ، فنظروا إليها بسوء آختيار النفوس فأحبطت الأعمال .

وعنه : مَن زعمَ أنّه رأى مثلَ محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته وبيانه وتمكّنه ، فقد كذَب . كان محمد بن إدريس الشافعيّ منقطعَ القرين في حياته . فلمّا مضى لسبيله لم يُعتضْ منه .

وعن الزعفرانيّ : ما رأيت مثلَ الشافعيّ ، أفضَلَ ولا أكرم ولا أسخَى ولا أتقى ولا أعلمَ منه !

وعن آبن عبد الحكم : ما رأيتُ مثل الشافعيّ .

وفي روَاية : ما أحدٌ ممّن خالَفَنا – يعني : خالفَ مالكاً – أحبُّ إليَّ مِن الشافعيّ .

وفي رواية : ما رأينا مثل الشافعيّ : كان أصحابُ الحديث ونُقّادُه ، يجيئون إليه فيعرضون عليه ، فربَّمَا أعلّ نقد النُقَّادِ منهم ، ويوقفُهم على غوامضَ من عالي الحديث لم يقفوا عليها ، فيقومون وهم يتعجّبون منه . ويأتيه أصحاب الفقه المخالفون والموثّقون ، فلا يقومون إلّا وهم مُذعِنون له بالحِذق والدراية . ويجيئه أصحاب الأدبِ فيقرؤون عليه الشعرَ ، فيفسرّه لهم . ولقد كان يحفظ عشرة آلافِ بيتِ شعر من أشعار هذيل بإعرابها وغريبها ومعانيها . وكان من أضبط الناسِ لتاريخ ، وكان يعينُه على ذلك شيئان : وُفورُ عقلِه ، وصحّةُ ذهنِه . وكان مردّ أمره إخلاص العمل لله .

---

(1) مقَله (وزن نصر) : نظر إليه .

وَرَعُ الشَافعيّ

وعن عبد الله بن محمد البلويّ : جلسنا ذات [يوم] نتذاكر الزهّاد / [156أ] والعبّاد والعلماء ، وما بلغ من فصاحتهم وزهدهم وعلمهم . فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا عمرُ بن نباتة فقال : فيمَ تتحاورونَ ؟

قلنا : نتذاكر الزهّاد والعبّادَ وفصاحتَهُم .

فقال عمر بن نباتة : والله ما رأيتُ رجلاً قطّ أورع ، ولا أخشع ، ولا أفصح ، ولا أصبح ، ولا أسمح ، ولا أعلم ، ولا أكرم ، ولا أجملَ ، ولا أنبل ، ولا أفضل ، من محمد بن إدريس الشافعيّ : خرجتُ أنا وهو والحرث ابن لبيد إلى الصفا ، وكان الحرث بن لبيد قد صحب صالحاً المرّيَّ ، وكان من الخاشعين المتّقين الزاهدين ، وكان حسنَ الصوت بالقرآن . فقرأ : بٱسم الله الرحمان الرحيم ، ﴿ هٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِي . وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (المرسلات ، 38 – 40) (قال) فرأيت الشافعيّ قد ٱضطرب وتغيّر لونُه وبكى بكاءً شديداً حتّى لصِق بالأرض ، فأبكاني والله قلقُه وشدّة خوفه لله عزّ وجلّ . ثمّ لم يتمالك أن قال : إلاهي ، أعوذُ بك من مَقام الكذّابينَ ، وأعلام الغافلين ! إلاهي ، خشعت لك قلوبُ العارفين ، وولهت بك همم المشتاقين ! فهب لي جودَك وجَلِّلْني سِترَك ، وٱعفُ عنّي بكرم وجهك يا كريم ! (قال) ثمّ قمنا وتفرّقنا .

فصاحة الشافعيّ

وقال أبو حاتم عن الأصمعيّ : ما هبتُ عالماً قطّ ما هبت مالكاً ، حتّى لحن : فذهبَتْ هيبتُه من قلبي . وذلك أنّي سمعته يقول : « مُطرنا مطراً وأيُّ

مطراً »[1] . فقلت له في ذلك . فقال : كيف لو رأيت ربيعة ابن أبي عبد الرحمان ؟ كنّا إذا قلنا له : « كيف أصبحت ؟ » يقول : « بخيراً (كذا) » وإذا مالك قد جعل لنفسه قدوة يقتدي به في اللحن . ثمّ رأيت محمد بن إدريس في وقت مالك وبعد مالك ، فرأيتُ رجلاً فقيهاً عالماً حسنَ المعرفة بيّنَ البيان عذبَ اللسان ، يحتجّ ويُعرب ، لا يصلح إلّا لصدر سرير أو ذروة منبر ، وما علمتُ أنّي أفدتُه حرفاً فضلاً عن غيرِه . ولقد استفدتُ منه ما لو حفظ رجلٌ أيسرَه ، لكان عالماً .

بين الشافعيّ وبشر المريسيّ

وعن الزّعفرانيّ قال : حجّ بشر المريسيّ سنة إلى مكّة . ثمّ قدِم فقال : لقد رأيتُ بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله سائلاً ولا مُجيباً – يعني الشافعيّ .

وقال ابن سريج عن أبي بكر بن الجنيد : حجّ بشر المريسيّ ، ورجع فقال لأصحابه : رأيت شابًّا من قريش ما أخاف على مذهبنا إلّا منه – يعني الشافعيّ .

[156 ب] وقال داود بن عليّ : سمعت محمّد بنَ عتّاب ، وكان مِن جلّة / أصحاب المريسيّ ، قال : سمعت المريسي يقول : قد كلّمت بمكّة رجلاً ما رأيت مثلَه ، إن وافقكم لم تُبالوا مَن خالفكُم – يعني الشافعيّ .

وعن الحسن بن محمد الزعفرانيّ : حجّ بشر المريسيّ سنة ، ثمّ قدم فقال : قد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيتُ مِثْلَه سائلاً ولا مجيباً – يعني الشافعيّ . (قال) فقدم الشافعيّ علينا بعد ذلك بغداد ، فاجتمع إليه الناس ، وخفّوا عن بشر . فجئتُ إلى بشر يوماً وقلتُ : هٰذا الشافعيّ الذي كنتَ تزعمُ قد قدم . فقال : إنّه تغيّر عمّا كان عليه .

---

(1) فوق مطرا الثانية رسم المقريزيّ كلمة : كذا .

(فقال الزعفرانيّ :) فما كان مثَلُه إلّا مثل اليهود في أمر عبد الله بن سلام حيث قالوا : سيّدُنا وآبنُ سيّدنا .

فقال لهم : فإن أُسلِمْ ؟

قالوا : شرُّنا وآبن شرِّنَا .

الشافعيّ عالم المائة الثانية

وعن أبي سعيد الفريابِي أنّه قال : قال أحمد بن حنبل : إنّ الله يقيّض للناس في كلّ رأس مائة سنة مَن يعلّمُهم السُّنَنَ ، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب .

فنظرنا ، فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز[1] ، وفي رأس المائتَيْن الشافعيّ .

وقال أحمد بن عمرُو بن عبد الخالق الفرّاء : سمعت عبد الملك [بن عبد الحميد بن ميمون] المَيْمُونيّ [الرقّيّ] يقول : كنتُ [عند] أحمد بن حنبل ، وجرى ذكر الشافعيّ ، فرأيت أحمد يرفعه ، وقال : يُروى عن النبيّ ﷺ أنّ الله يبعَث لهٰذه الأمّة على رأس كلّ مائة سنة من يقرّر لها دينها : فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة ، وأرجو أن يكون الشافعيُّ على رأس المائة الأخرى .

وقال المروزيّ عن أحمد بن حنبل : إذا سُئلتُ عن مسألة لا أعرف فيها خبراً ، قلت فيها : يقول الشافعيّ . لأنّه إمام عالمٌ من قريش ، وقد رويَ عن النبيّ ﷺ أنّه قال : عالِمُ قريش يملأ الأرضَ عِلماً . وذكر في الخبر أنّ الله يقيّض في رأس كلّ مائة سنة رجلاً يعلّم الناس دينهم ، فكان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز ، وفي المائة الثانية الشافعيّ ، وإنّي لأدعو للشافعيّ منذ أربعين سنة في صلاتي .

(1) توفّي عمر الثاني سنة 104 ، والشافعيّ بعده بمائة عام .

تحوّل أهل الرأي إلى الحديث أتّباعاً للشافعيّ

وعن الزعفرانيّ : قدم علينا الشافعيّ ، فاَجتمعنا إليه ، فقال : اَلتَمِسُوا مَن يقرأ لكم ، فلم يجترىء أحدٌ يقرأ عليه غيري - وكنت أحدَثَ القوم سِنًّا ، ما كان في وجهي شعرة - وإنّي لأتعجّبُ اليوم من انطلاق لساني بين يدَي الشافعيّ ، وأتعجّب من جسارتي يومئذٍ - فقرأت عليه الكتب كلّها إلّا كتابين ، فإنّه قرأهُما علينا : كتاب المناسك ، وكتاب الصلاة . ولقد كتبنا كتبَ الشافعيّ يوم كتبناها / وقرأناها عليه ، وإنّا لنحسَبُ أنَّا في اللعب ، وما يحصل في أيدينا [157أ] شيء ، وأنّه ضرب من اللعب ، ولا نصدّق أنّه يكون آخر أمره إلى هٰذا [اليوم] . وذلك أنّه كان قد غلب علينا قول الكوفيّين .

وعن أبي ثور : كنت أنا وإسحاق بن راهوَيه ، وحسين الكرابيسي ، وجماعةٌ من العراقيّين ، ما تركنا بدعتَنا حتى رأينا الشافعيّ .

وفي رواية : لمّا ورد الشافعيّ جاءني حسين الكرابيسيّ وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث يُقعقِعُ ، قُم بنا نَسخرْ به !

فقمت وذهبنا حتى دخلنا عليه . فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعيُّ يقول : « قال الله ، وقال رسول الله ﷺ » حتى أظلم علينا البيت فترَكْنا بِدعتَنا واَتّبَعْناه .

وعن أحمد بن حنبل : كانت أقضيتُنا ، أصحاب الحديث ، في أيدي أصحاب الرأي ، ما ننزع ، حتى رأينا الشافعيّ . وكان أفقهَ الناس في كتاب الله وفي سنّة رسول الله ﷺ .

وعنْه : الشافعيّ رحمةٌ من الله لأمّة محمد ﷺ .

وقيل لحسين [بن عليّ] الكرابيسيّ : ما تقول في الشافعيّ ؟

فقال : ما أقول في رجل ابتدأ في أفواه الناس الكتاب والسنة . ما كنّا نُدرك ما الكتاب والسنّة ، نحن ولا الأوّلون ، حتى سمعنا من الشافعيّ الكتابَ والسنّة والإجماع .

وعن أبي الفضل الزجّاج : لمّا قدم الشافعيّ إلى بغداد ، كان في الجامع إمّا نيّفٌ وأربعون حلقة ، أو خمسون حلقة . فلمّا دخل بغداد ، ما زال يقعد في حلقة حلقة ، ويقول لهم : « قال الله ، وقال الرسول » وهم يقولون : « قال أصحابنا » حتّى ما بقي في المسجد حلَقة غيرَه .

وعن حرملة بن يحيى : سمعت الشافعيّ يقول : سُمِّيتُ ببغداد « ناصرَ الحديث » .

وعن الحميديّ : كنّا نريد أن نردَّ على أصحاب الرأيِ ، فلم نُحْسنْ كيف نردّ عليهم ، حتى جاء الشافعيّ ففتح لنا .

شغف ابن حنبل بالشافعيّ

وعن أحمد بن حنبل : قدم علينا نعيم بن حمّاد وحثّنا على طلب المسند . فلمّا قدم علينا الشافعيّ وضَعَنا على المحجَّةِ البيضاءِ .

وعنه : ما كان أصحاب الحديث يعرفون معانيَ حديث رسول الله ﷺ حتّى قدم الشافعيّ فَبيَّنَهَا لهم .

وعنه : كان الفقه قفلاً على أهله حتّى فتحه الله ، بالشافعيّ .

وعنه : لولا الشافعيّ ، ما عرفنا فقهَ الحديث .

وقال ، وقد ذكر عنده الشافعيّ — : لقد كان يذبّ عن الآثار رحمه الله .

وقال : هٰذا / الذي ترونَ ، كلُّه أو عامّتُه من الشافعيّ . وما بتُّ منذ ثلاثين سنة إلّا وأنا أدعو الله للشافعيّ وأستغفرُ لهُ . [157 ب]

وفي رواية : ما صلّيت صلاة منذ أربعين سنة إلّا وأنا أدعو للشافعيّ .

وفي رواية : أنا أدعو الله لخمسةٍ كلَّ يوم - أو كلَّ صلاة - أُسمّيهم بأسمائِهم وأسماء آبائهم ، أحدهم الشافعيّ .

وعن محمد بن محمد بن إدريس الشافعيّ قال : قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الخمسة الذين أدعو لهم سَحَراً .

وفي رواية : ستّة أدعو لهم سحراً ، أحدُهم الشافعيّ .

وعن خطّاب بن بشر قال : جعلت أسأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل فيُجيبُني ويلتفت إلى ابن الشافعيّ ويقول : هٰذا ممّا علّمنا أبو عبد الله - يعني الشافعيّ . (قال) وسمعت أبا عبد الله يذاكر أبا عثمان أمر أبيه ، فقال أحمد : يرحم الله أبا عبد الله ، ما أصلّي صلاةً إلّا دعوت فيها لخمسةٍ هو أحدُهم ، وما يتقدّمُه منهم أحد .

وعن عبد الله بن أحمد : قلت لأبي : يا أبتِ ، أيّ رجل كان الشافعيّ ، فإنّي سمعتُك تكثر من الدعاء له ؟

قال : يا بنيّ ، كان الشافعيّ كالشمسِ للدنيا ، وكالعافية للناس ، فانظر هل لهٰذين من خلف أو منهما عوض ؟

وعن الفضل بن زياد العطّار : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحدٌ يمسّ بيدِه محبرة وقَلَماً إلّا وللشافعيّ في عنقه منّة .

وعن أحمد : كلام الشافعيّ في اللغة حجّة .

وعنه : كان الشافعيّ مِن أفصح الناس .

وعنه : الشافعيّ فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ، والمعاني ، والفقه .

وعنه : ما أحدٌ تعلّم في الفقه كان أحرى أن يصيب السنّةَ لا يخطىء ، إلّا الشافعيّ .

وعن أبي تراب حميد بن أحمد : كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة، فقال له رجل : يا أبا عبد الله لا يصحّ فيه حديث .

فقال : إن لم يصحّ فيه حديث ، ففيه قول الشافعيّ ، وحجّته أثبتُ شيءٍ فيه .

ثمّ قال : قلت للشافعيّ : ما تقول في مسألة كذا وكذا ؟

فأجاب فيها . فقلت : من أين قلت ؟ هل فيه حديث أو كتاب ؟

قال : بلى .

فنزع في ذلك حديثاً للنبيّ ﷺ ، وهو حديث نصّ .

وعن أحمد : الشافعيّ أَتبَعُ لِلسنّة والأثرِ من مالك بن أنس .

وعن مسلم بن الحجّاج : قال أحمد بن حنبل : سمعتُ ابن إدريس – يعني الشافعيّ – ربّمَا تكلّم في الفقه يقول : أنا والله سمعت مالكاً . (قال) وذكر أحمد محمّدَ بن إدريس فقال : / كان نسيج وحده . [158أ]

وقال العبّاس بن محمّد : سألت أحمد بن حنبل عن الشافعيّ فقال : قد سألناه واْختلَفْنا إليه فما رأينا إلّا خيراً .

وقال الحربيّ : سألت أحمد بن حنبل عن الشافعيّ فقال : حديث صحيح ، ورأي صحيح .

وقال أبو داود سليمَان بن الأشعث : ما رأيت أحمد بن حنبل يميل إلى أحدٍ ميله إلى الشافعيّ .

وقال إسحاق بن راهويه : كان أحمد بن حنبل مشغوفاً بالشافعيّ ، وبعلمه وفقهِه ، ووالله ما وضع أبو عبد الله شيئاً إلّا في موضعه .

وقال الحسن بن محمّد الزعفرانيّ : كنّا نختلف إلى الشافعيّ عندما قدم إلى بغداد ستّة أنفس : أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وحارث النقّال ، وأبو

عبد الرحمان الشافعيّ ، وأنا ، ورجل آخر . وما عرضْنا على الشافعيّ كتبَه إلّا وأحمد بن حنبل حاضرٌ لذلك .

وعن محمّد بن المنذر الهرويّ أنّه قال : لمّا قدم عليهم الشافعيّ العراق ، سمع الكتبَ منه حسين الكرابيسيّ ، وأبو ثور ، والزعفرانيّ وغيرهم ، وحدّثهم بأحاديث كثيرة ، فسَمع منه أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وغيرهما . فسمعتُ الزعفرانيّ يقول : ما دخلت على الشافعيّ قطّ إلّا وأحمد بن حنبل كان قد سبقني إليه .

وعن صالح بن أحمد : سمعت أبي يقول : سمعت الموطّأ من محمد بن إدريس الشافعيّ لأنّي رأيتُه فيه ثبتاً ، وقد سمعتُه من جماعةٍ قبلَه .

وعن الحسين بن محمّد الصبّاح : قال لي أحمد بن حنبل : إذا رأيتَ أبا عبد الله الشافعيّ قد خلا ، فأَعْلِمْني – وكان يجيئُه ارتفاعَ النهار فيبقى معه .

وعن حرملة بن يحيى : سمعت الشافعيّ يقول : وعدني أحمد بن حنبل أنْ يَقدم على مصر .

وعن إبراهيم الحربيّ قال : قال أستاذ الأستاذين .

قالوا : مَن هو ؟

قال : الشافعيّ . أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل ؟

وعن صالح بن أحمد : ركب الشافعيّ حماره ، فجعل أبي يسايره ويمشي ، والشافعيُّ راكب ، وهو يذاكره . فبلغ ذلك يحيى بنَ معين ، فبعث إلى أبي . فبعث إليه : إنّك لو كنت بالجانب الآخر من الحمار ، لكان خيراً لك .

وفي رواية : مشى أبي مع بغلة الشافعيّ ، فبعث إليه يحيى بن معين يقول : يا أبا عبد الله ، أما رضيتَ إلّا أن تمشيَ مع بغلته ؟

فقال : يا أبا زكريا ، لو مشيتَ من الجانب الآخر ، كان أنفع لك !

وعن أبي عبد الله محمد بن ماجة القزويني قال : جاء يحيى بن معين يوماً إلى أحمد بن حنبل ، فبينا هو عنده / إذ مرّ الشافعيّ على بغلته ، فوثب أحمد [158 ب] فسلّم عليه وتبعه . فأبطأ ويحيى جالس . فلمّا جاء قال يحيى : يا أبا عبد الله ، كم هٰذا ؟

فقال أحمد : دع هٰذا عنك ! إن أردتَ الفقهَ فألْزَمْ ذَنَب البغلة !

أصحاب الحديث مدينون للشافعيّ

وعن أبي إسماعيل الترمذيّ : سمعت إسحاق ابن راهويه يقول : ما تكلّم أَحَدٌ بالرأي – وذكر الثوريّ ، والأوزاعيّ ، ومالكاً ، وأبا حنيفة – إلّا والشافعيّ أكثر اتّباعاً وأقلّ خطأً منه .

وعن محمد بن علي الصانع : سمعتُ يحيى بن معين يقول : محمد بن إدريس الشافعيّ في الناس بمنزلة العافية للخلق ، والشمس للدنيا . جزاه الله عن الإسلام وعن نبيّه ﷺ خيراً .

وعن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعيّ – وذكر محمد بن إدريس فقال : هو ابن عمّي ، فعظّمه وذكر من قدره وجلالته في العلم .

وقال أبو ثور : سمعت الشافعيّ ، وكان من معادن الفقه وجهابذة الألفاظ ونقّاد المعاني ، يقول : حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ ، لأنَّ المعاني مبسوطة إلى غير غاية ، وممدودة إلى غير نهاية . وأسماء المعاني مقصورة معدودة ، ومحصّلة محدودة . وجميع أصناف الدلالات على المعاني ، لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء ، لا تزيد ولا تنقص : أوّلها اللفظ ، ثمّ الإشارة ، ثمّ العقد ، ثمّ الخطّ الذي يسمّى النصبة ، والنصبة في الحال الدالّة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصّر عن تلك الدلالات . ولكلّ واحدٍ من هٰذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها ، وحِلِيَةٌ مخالفة لحلية أُختِها ، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني

في الجملة ، وعن حقائقها في التفسير ، وعن أجناسها وأفرادها ، وعن خاصّها وعامّها ، وعن طباعها في السارّ والضارّ ، وعمّا يكون لهواً بهرجاً ، وساقطاً مدحرجاً .

وقال الزعفرانيّ : كان أصحاب الحديث رقوداً حتّى جاءَ الشافعيّ فأيقظَهم فتيقّظُوا .

وعن عبيد بن محمد بن خلف البزّاز : سئل أبو ثور : أيُّمَا أفقه : الشافعيّ أم محمد بن الحسن ؟

فقال أبو ثور : الشافعيّ أفقه من محمد ، وأبي يوسف ، وأبي حنيفة ، وحمّاد ، وإبراهيم ، وعلقمة ، والأسود .

وعن الربيع : كان أصحاب الحديث لا يعرفون مذاهب الحديث وتفسيره حتّى جاء الشافعيّ .

وقال هلال بن العلاء الشافعيّ : أصحاب الحديث عيال عليه ، فتح لهم الأقفال .

[159أ] وفي رواية : منّ الله تعالى على الناس / بأربعة في زمانهم : الشافعيّ ، وأحمد بن حنبل ، وأبي عبيد ، ويحيى بن معين . فأمّا الشافعيّ ، فتفقّه بحديث رسول الله ﷺ .

وأمّا أبو عبيد ففسّر لهم غريب الحديث ، ولولا ذلك لاَقتحم الناس في الخطإ .

وأمّا يحيى بن معين ، فنفى الكذب عن رسول الله ﷺ ، وبيّن الصادقَ من الكاذب .

وأمّا أحمد بن حنبل فجعله الله للناس إماماً في القرآن ، ولولا ذلك لكَفَرَ الناس .

وعن محمد بن المنذر بن سعيد النيسابوريّ : حضرتُ عند داود بن عليّ ، فذكر مسألة . فقيل له : يا أبا سليمان ، هٰذا قول مَن هو ؟

فقال : هٰذا قول مطّلبيّنا الذي علاهم بنُكته ، وقهرهم بأدلّته ، وبَايَنَهم بشهامته ، التقيّ في دينه ، النقيّ جيبُه ، الفاضل في نفسه ، المتمسّك بكتاب الله ، المقتدي برسوله ، الماحي آثارَ المبتدعين ، الذاهبِ بخبرهم ، الطامس لسيَرهم ، فأصبحوا كما قال تعالى ﴿ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ (الكهف ، 45) .

أصحاب الشافعيّ

وقال زكريا بن يحيى الساجي : قلت لأبي داود السجستانيّ : مَن أصحابُ الشافعيّ ؟

قال : أوّلهم عبد الله بن الزبير الحميديّ [أبو بكر] ،
وأحمد بن حنبل ،
ويوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البويطيّ ،
والربيع بن سليمَان [المؤذّن المراديّ] ،
وأبو ثور إبراهيم بن خالد [الكلبيّ] ،
وأبو الوليد [موسى] بن [أبي] الجارود المكّيّ ،
والحسن بن محمّد [بن الصبّاح] الزعفرانيّ ،
والحسين بن عليّ الكرابيسيّ [البغداديّ] ،
وإسماعيل بن يحيى المزَنيّ [أبو إبراهيم] ،
وحرملة بن يحيى [بن الحارث بن مسكين التجيبيّ المصريّ] ،
ورجل ليس بالمحمود [هو] أبو عبد الرحمٰن أحمد بن يحيى الذي يقال له « الشافعيّ » ، وذلك لأنّه بدّل وقال بالأعتزال[1] .

(1) هٰذه القائمة عند البيهقيّ 2 / 327 – 330 .

هؤلاء ممّن تكلّم في العلم وعُرفوا به من أصحابه .

فضائل الشافعيّ

وعن أبي المنير سهل بن عبد الصمد الرقّيّ : سمعت داود ابن عليّ الأصبهانيّ يقول : اجتمع للشافعيّ من الفضائل ما لم يجتمع لغيره : وأوّل ذلك شرفُ نسبِه ومنصبه ، وأنّه من رهط النبيّ ﷺ .

ومنها صحّة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع .

ومنها سخاوة النفس .

ومنها معرفتُه بصحّة الحديث وسُقمه .

ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه .

ومنها حفظه لكتاب الله ، وحفظه لأخبار رسول الله ﷺ ومعرفته بسير[ة] النبيّ ﷺ وسيَر خلفائه .

ومنها كشفُه لتمويه مُخالِفيه .

ومنها تأليفُه الكتب القديمة والحديثة .

ومنها ما اتّفق له من الأصحاب والتلاميذ ، مثل أبي عبد الله أحمد بن [159 ب] حنبل في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة / ومثل سليمَان بن داود الهاشميّ ، وعبد الله بن الزبير الحميديّ ، والحسين الفلّاس ، وأبي ثور إبراهيم آبن خالد الكلبيّ ، والحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفرانيّ ، وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي ، وحرملة بن يحيى التجيبيّ ، والربيع بن سليمَان المراديّ ، وأبي الوليد موسى بن [أبي] الجارود ، والحرث بن سريج النقّال ، وأحمد آبن خالد الخلّال ، والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ ، ولم يتّفق لأحد من العلماء والفقهاء من الأصحاب ما اتّفق له رحمة الله عليه وعليهم أجمعين .

قال البَيهقيّ : إنّما عدّد داود بن عليّ من أصحاب الشافعيّ جماعة يسيرة ، وقد عدّ أبو الحسن الدارقطنيّ مَن روى عنه أحاديثه وأخباره أو كلامه زيادة على مائة ، مع قصور سنّهِ عن سنّ أمثاله من الأئمّة ، وإنّما يكثر الرواة عن العالِم إذا جاوز سنُّه السّتّين أو السبعين ، والشافعيّ لم يبلغ في السنّ أكثر من أربع وخمسين .

وقال النسائيّ : سمعتُ عبيدَ بن فضالة النسائيّ الثقة المأمون يقول : سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول : الشافعيّ إمام .

وكان أبو عبد الله البوسنجي يقول : سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول : الشافعيّ إمامٌ .

وقال أحمد بن علي الجرجانيّ : كان الحميديّ إذا جرى عنده ذكر الشافعيّ يقول : حدّثنا سيّدُ الفقهاء ، الشافعيّ .

وقال الزعفرانيّ : كنت مع يحيى بن معين في جنازة ، فقال له رجلٌ : يا أبا زكريا ، ما تقول في الشافعيّ ؟

فقال : دع هٰذا عنك ! لو كان الكذب مطلقاً ، لكانت مروءتُه تمنعُه من أن يكذب .

وعن هاشم بن مرثد الطبرانيّ : سمعتُ يحيى بن معين يقول : الشافعيّ صدوق لا بأس به .

وعن عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينيّ : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : ما عند الشافعيّ حديث غلط فيه .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : محمد بن إدريس الشافعيّ فقيه ٱلبدن صدوق .

وقال أبو بكر ٱبن أبي داود السجستانيّ : سمعتُ أبي يقول : ما من العلماء

أحدٌ إلّا وقد أخطأ في حديثه ، غير ابن عليّة ، وبشر بن المفضّل . وما أعلم للشافعيّ حديثاً خطأ .

وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيدة : كنّا نسمع من يونس بن عبد الأعلى تفسيرَ زيد بن أسلم ، فقال لنا يونس : كنت أوّلاً أجالس أصحابَ التفسير وأناظر عليه ، فكان الشافعيّ إذا أخذ في التفسير كأنّه شهِدَ التنزيل .

[160أ] وعن أبي حسّان الزياديّ أنّه قال : لمّا رأيت إكرامَ الشافعيّ / وإصغاءه إلى ما نقول ، وانتزاعه من القرآن المعاني والعبارة على المعاني ، أنست به . فكنت أسأله عن معاني القرآن فما رأيتُ أحداً أقدرَ على معاني القرآن والعبارة عن المعاني والاستشهاد على ذلك من قول الشعر أو اللغة ، منه .

تدبّر الشافعيّ للقرآن

وقال أبو سعيد محمد بن عقيل : قال الربيع أو المزنيّ : كنّا يوماً عند الشافعيّ إذ جاء شيخ عليه جبّة صوف وعمامة صوف وإزار صوف ، وفي يَده عكّازة . فقام الشافعيّ وسوّى عليه ثيابه ، وسلّم الشيخ وجلس . وأخذ الشافعيّ ينظر إلى الشيخ هيبةً له إذ قال الشيخ : أسأل ؟

قال : سل !

قال : إيش الحجّة في دين الله ؟

قال الشافعيّ : كتاب الله .

قال : وماذا ؟

قال : وسنّة رسول الله ﷺ .

قال : وماذا ؟

قال : اتّفاق الأمّة .

قال : مَن أين قلت « اتّفاق الأمّة » ؟ من كتاب الله أم من سنّة رسول الله ﷺ ؟

فقال : من كتاب الله .

قال : فأين في كتاب الله ؟

فتدبّر الشافعيّ ساعة . فقال الشيخ : قد أجّلتُك ثلاثة أيّام ، فإن جئتَ بحجّة من كتاب الله في الاتّفاق ، وإلّا تُبْ إلى الله عزّ وجلّ .

فتغيّر لون الشافعيّ . ثمّ إنّه ذهب ولم يخرج ثلاثة أيّام ولياليَهنّ . فخرج إلينا في اليوم الثالث وقد انتفخ وجهُه ويداه ورجلاه – وهو مسقام – فجلس . فلم يكن بأسرع من أن جاء الشيخ فسلّم وجلس . فقال : حاجتي ؟

فقال الشافعيّ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بآسم الله الرحمان الرحيم . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ (النساء ، 115) . لا يُصْلِيه على خلاف المؤمنينَ إلّا وهو فرض .

فقال : صدقتَ – وذهب .

فقال الشافعيّ : قرأتُ القرآن في كلّ يوْمٍ وليلةٍ ثلاث مرّات حتّى وقفتُ عليه .

وعن الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : لمّا أردتُ إملاء تصنيف أحكام القرآن قرأت القرآن مائة مرّة .

وقال المزنيّ : ما رأيت أعقلَ من الشافعيّ .

وقال هارون بن سعيد الأيليّ : ما رأيت مثل الشافعيّ : قدم علينا مصر فقالوا : « قدم رجل من قريش » . فجئناه وهو يصلّي ، فما رأيت أحسنَ صلاة ولا أحسن وجهاً منه . فلمّا قضى صلاته تكلّم فما رأينا أحسنَ كلاماً منه ، فآفتتنّا به .

طريقة الشافعيّ في التأليف

[166 ب] وقال بحر بن نصر الخولانيّ : قدم الشافعيّ / من الحجاز فبقيَ بمصر أربع سنين ، ووضع هٰذه الكتب في أربع سنين ثمّ مات . وكان أقدَمَ معه من الحجاز كتبَ ٱبن عيينة . وخرج إلى يحيى بن حسّان فكتب عنه ، وأخذ كتاباً من أشهبَ بن عبد العزيز فيه آثار ، وكلام من كلام أشهب . فكان يضع الكتب بين يديه ويصنّف الكتب . فإذا ٱرتفع له كتابٌ جاءه صَديقٌ له يقال له ٱبن هرم ، فيكتب ، ويقرأ عليه البويطيّ ، وجميع من يحضر يسمع ، في كتاب ابن هرم ، ثمّ ينسخونه بعد .

وكان الربيع على حوائج الشافعيّ ، وربّمَا ذهب في حاجة ، فيُعَلَّمُ له ، فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاته .

وقال المزنيّ : سمعتُ البويطيّ يقول : قلت للشافعيّ : إنّك تتعنّى في تأليف الكتب وتصنيفها ، والناس لا يلتفتون إلى كتبك ولا إلى تصنيفك .

فقال : يا بنيّ ، إنّ هٰذا هو الحقّ ، والحقّ لا يضيع .

وقال البويطيّ : سمعت الشافعيّ يقول : ألّفتُ هٰذه الكتب ولم آلُ فيها ، ولا بدّ أن يوجد فيها الخطأ لأنّ الله تعالى يقول : ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ (النساء ، 84) . فما وجدتم في كتبي هٰذه ممّا يخالف الكتابَ أو السنّةَ ، فقد رجعتُ عنه .

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول : وددتُ أنّ الناسَ تعلّمُوا هٰذه الكتب ، ولا ينسب إليّ منها شيءٌ .

(قال) ودخلت عليه ، وهو مريض ، فذكر ما وضع من كتبه وقال : لوددتُ أنّ الخلق تعلّمه ولم يُنسب إليّ منه شيءٌ أبداً .

وقال حرملة بن يحيى : سمعت الشافعيّ يقول : وددتُ أنّ كلّ علم أعلمُه تعلّمَه الناسُ ، أؤجر عليه ولا يحمدو[نـ]ـني .

وعن محمد بن مسلم بن دارة الرازي : سألت أحمد بن حنبل ، قلت : ما ترى لي من الكتب أن أنظر فيه رأيَ مالك والثوريّ والأوزاعيّ ؟

فقال لي قولاً أُجِلُّهُم أنْ أذكرَ ذاك ، وقال : عليك بالشافعيّ فإنّهُ أكثرُهم صواباً وأتبعهم للآثار .

قلت لأحمد : فما ترى في كتب الشافعيّ ؟ التي عند العراقيّين أحبّ إليك أم التي عندهم بمصر ؟

قال : عليك بالكتب التي وضعها بمصر ، فإنَّهُ وضع هٰذه الكتب بالعراق ولم يُحكِمْها ، ثمّ رجع إلى مصر فأحكم ذاك .

فلمَّا سمعتُ ذلك من أحمد بن حنبل ، وكنت قبلَ ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلد ، وتحدّث بذلك الناس ، تركت ذاك وعزمت على الرجوع إلى مصر .

وفي رواية ، قال : لمّا قدمتُ من مصر أتيتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل أُسلِّمُ عليه ، فقال لي : كتبت كتب الشافعيّ ؟

قلت : لا . / [161أ]

فقال : فرّطت ! ما عرفنا العموم من الخصوص ، وناسخ حديث رسول الله ﷺ من المنسوخ حتى جالسنا الشافعيّ .

فحملني ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتُها .

وقال عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميمونيّ الرقّيّ صاحب أحمد بن حنبل ورفيقه : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : عليك بكتب الشافعيّ ! فما أعلم أحداً وضع كتاباً حتى ظهر أتبَعَ للأثر ، منه .

كتاب الرسالة

وقال أحمد يوماً : يا أبا الحسن ، لِمَ لا تنظر في كتب الشافعيّ ؟

فقلت : يا أبا عبد الله ، فيها قصص طوال ، ونحن قد ٱشتغلنا بالحديث وطلبِه .

فقال : ٱنظر في كتاب الرسالة فإنّه من أحسن كتبه .

قلت : قَد نظرتُ .

(قال) وقال لي أحمد : لم أنظر في كتاب أحدٍ ممّن وضع كتُبَ الفقه غير الشافعيّ .

وعن إسحاق بن راهويه : كتبت إلى أحمد بن حنبل أن يوجّه إليّ من كتب الشافعيّ ما يدخل حاجتي فوجّه إليّ بكتاب الرسالة .

وعن المزنيّ : كتبتُ كتاب الرسالة منذ زيادة على أربعين سنة وأنا أقرؤه وأنظر فيه ويُقرأ عليّ ، فما من مرّة قرأتـ[ـه] أو قُرىء عليّ إلّا وٱستفدت منه شيئاً لم أكن أحسنه .

وقال أبو الحسن الشافعيّ : رأيت رسول الله ﷺ فيمَا يرى النائم ، فقلت : يا رسول الله ، بمَ جوزي محمد بن إدريس الشافعيّ حين يقول في ذكر الصلاة عليك في كتاب الرسالة : وصلّى الله على محمد كلّما ذكر[ه] ذاكر ، وغَفل عن ذكره غافل .

قال : جُوزِي أنّه لا يوقف للحساب يوم القيامة .

وقال الربيع : رأيت الشافعيّ في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟

قال : أنا في الفردَوس الأعلى .

قلت : بمَاذا ؟

قال : بكتاب صنّفتُه ، وسمّيتُه بكتاب الرسالة .

وقال أحمد بن حنبل : صاحب حديث لا يستغني عن كتب الشافعيّ .

وقال علي بن المدينيّ : عليكم بكتب الشافعيّ ! - وفي رواية أنّهُ قال لأبنه : لا تترك للشافعيّ حرفاً واحداً إلّا كتبتَه ، فإنّ فيه معرفة .

وقال أبو زرعة : بلغني أنَّ إسحاق بن راهويه كُتِبَتْ له كتب الشافعيّ ، فتبيّن في كلامه أشياء قد أخذها عن الشافعيّ وقد جعلها لنفسه .

وعن أحمَد بن سلمة بن عبد الله النيسابوريّ : تزوّج إسحاق بن راهويه بمرو بأمرأة رجلٍ كان عنده كتب الشافعيّ وتوفّي . ولم يتزوّج بها إلّا لحال كتب / [161 ب] الشافعيّ ، فوضع الجامع الكبير على كتاب الشافعيّ ، ووضع الجامع الصغير على جامع الثوريّ الصغير . وقدم أبو إسماعيل الترمذيّ نيسابور ، وكان عنده كتب الشافعيّ عن البويطيّ . فقال له إسحاق بن راهويه : « لي إليك حاجة : أن لا تحدّثَ بكتب الشافعيّ ما دمتَ بنيسابور » . فأجابه إلى ذلك فلم يحدّث بها حتّى خرج .

وقال محمد بن يوسف الهرويّ : وسمعت الربيع بن سليمَان يقول ، وكنّا في جنازة شهدها ونحن معه ، فجلس في مسجد المقابر ينتظر دفنَ الميت ، وجلس أبو عبد الله محمد بن عبد الحكم بالقرب منه فقال لنا أبو محمد الربيع بن سليمَان : هاتوا ما معكم !

فقلنا : كتاب أختلاف العراقيّين .

فجعل القارىء يقرأ عليه منه وهو يتهلّل وجهُه ، ومحمد بن عبد الحكم يسمع ويذكر الشافعيّ وفهمَه ومعرفته ويستحسن تلك المسائل إلى أن فرِغوا من دفن الميت .

وقال أبو زرعة : سمعت كتبَ الشافعيّ من الربيع أيّام يحيى بن عبد الله بن

بكير سنة ثمان وعشرين ومائتين . وعندما عزمتُ على سماع كتبِ الشافعيّ بِعت ثوبَين رقيقين كنت حملتُهما لأقطعَهُما لنفسي ، فبِعتُهما وأعطيت الورّاق .

[قال] وقال لي أحمد بن صالح : تريد أن تكتب كتب الشافعيّ ؟

قلت : نعم ، لا بدّ من أن أكتبها .

وقال الجاحظ : نظرت في كتب هؤلاء النبَغَة الذين نبَغُوا فلم أرَ أحسن تأليفاً من المطّلبيّ ، كأنّ فاه نظم درّ إلى درّ !

وقال يحيى بن منصور القاضي : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وقلت له : هل تعرف سنّةً لرسول الله ﷺ في الحلال والحرام لم يودعْها الشافعيُّ كتابه ؟

قال : لا .

وعن هارون بن سعيد الأيلي : سمعتُ الشافعيّ يقول : لولا أن يطول على الناس لوضعتُ في كلّ مسألة جزء حججٍ وبيان .

وعن الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : لو أردتُ أن أضعَ على كلّ مخالفٍ كتاباً كبيراً لفعلت ذلك . ولكن ليس الكلام من شأني ولا أحبُّ أن يُنسَب إليّ منه شيءٌ .

بلاغة الشافعيّ

وقال أبو الوليد ابن أبي الجارود : ما رأيت أحداً إلّا وكتبُه أكبرُ من مشاهدتِهِ ، إلّا الشافعيّ : فإنَّ لسانه كان أكبر من كتابه .

وقال الربيع ، وذكر الشافعيّ : لو رأيتموه لقلتم : إنّ هٰذه ليست كتبه ، كأنّ لسانُه والله أكبر من كتبه .

[162أ] وقال أحمد بن صالح : وما / كتُبُ الشافعيّ من كلامه ؟ كان له لسان يضعُه فيمَا شاء .

وقال يونس بن عبد الأعلى : ما كان الشافعيّ إلّا ساحر[اً] . ما كنّا ندري ما نقول إذا قعدنا حولَه .

وفي رواية : كانت ألفاظ الشافعيّ كأنّها سكّر .

وقال أبو محمّد عبد الملك بن هشام النحويّ صاحب المغازي : طالت مجالستُنا محمّدَ بن إدريس الشافعيّ ، فما سمعتُ منه لحنةً قطّ ، ولا كلمةً غَيْرُها أحسنُ منها .

وقال أحمد ابن أبي سريج : ما رأيت أحداً أفوَه ولا أنطقَ من الشافعيّ .

وقال الربيع : كان الشافعيّ عربيّ النفس عربيّ اللسان .

وقال أحمد بن حنبل : كان الشافعيّ من أفصح الناس ، وكان مالك تعجبه قراءته لأنّه كان فصيحاً .

وقال الربيع : كلّما ذكرتُ ما أكل التراب من لسان الشافعيّ هانت عليّ الدنيا .

وقال ابن هشام صاحب المغازي : الشافعيّ ممّن تؤخذ عنه اللغة .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام : كان الشافعيّ ممّن تؤخذ عنه اللغة .

وقال الحسن بن عليّ بن الأشعث : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم – وقيل له : كان الشّافعيّ حُجّةً في اللغة – فقال : إن كان أحدٌ من أهل العلم حجّةً في شيء فالشافعيّ حجّة في كلّ شيء .

وقال المبرّد : الشافعيّ من أشعر الناس ، وآدب الناس ، وأفصح الناس وأعرفهم بالقراءات .

وقال يونس بن عبد الأعلى : سمعتُ الشافعيّ يقول : « تعلّموا العربيّة فإنّها تثبّت العقل ، وتزيد في المروءة » . وسمعته يقول : إعراب القرآن أحبُّ إليَّ من بعضِ حروفه .

وقال المزنيّ : قرأ رجل على الشافعيّ فلحن . فقال الشافعيّ : أضرستَني !

وقال المازنيّ : سمعت الأصمعيّ يقول : قرأت شعر الشنفرى على الشافعيّ بمكّة .

وقال عبد الرحمان ابن أخي الأصمعيّ : قلت لعمّي : يا عمّاه ، على مَن قرأتَ شعرَ هذيل ؟

قال : على رجلٍ من آل المطّلب يقال له محمد بن إدريس .

وقال الزبير بن بكّار : أخذتُ شعر هذيل ووقائعَها عن عمّي مصعب فسألتُه عمّن أخذها . فقال : أخذتُها عن محمد بن إدريس الشافعيّ حفظاً .

وقال أحمد بن صالح : قال لي الشافعيّ : يا أبا جعفر ، تعبّد من قبل أن ترأسَ ، فإنّك إن ترأّستَ لم تقدر أن تتعبّد . (قال) وكانَ الشافعيّ إذا تكلّم كأنّ صوتَه صَنجٌ أو جرس من حسن صوته .

وقال بحر بن نصر : كنّا إذا أردنا أن نبكيَ قلنا بعضنا لبعضٍ : قوموا بنا إلى هٰذا الفتى المطّلبيّ ، فإنّه إذا أتيناه آستفتح القرآن حتّى يتساقط الناس بين يديه ويكثر عجيجهم بالبكاء ، / فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة ، من حسن صوته . [162ب]

براعتُه في المناظرة

وقال ابن عبد الحكم : كنت إذا رأيت مَن يناظر الشافعيّ رحِمتُه .

وقال : لو رأيت الشافعيّ يناظرك لظننتَ أنّه سبُع يأكلك .

وقال : الشافعيّ علّم الناس الحججَ .

وقال هارون بن سعيد الأيليّ : لو أنّ الشافعيّ ناظر على هٰذه العَمَدِ التي من حجارة أنّها من خشبٍ ، لغلبَ ، لأقتداره على المناظرة .

وقال يونس بن عبد الأعلى : قال الشافعيّ : ناظرتُ بعضَ أهل العراق فلمّا فرغت قال : زلَفْتَ يا قرشيّ[1] .

* * *

وقال أبو ثور : قال الشافعيّ : قال لي الفضل بن الربيع : أحبّ أن أسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤيّ .

(قال الشافعيّ :) قلت : ليس اللؤلؤيُّ في هٰذا الحدّ ، لكن أُحضِر بعض أصحابي حتى يكلّمه بحضرتك .

قال : ذاك لك .

(قال أبو ثور :) فحضر الشافعيّ ، وأحضر معه رجلاً من أصحابنا كوفيًّا كان ينتحل قول أبي حنيفة فصار من أصحابنا . فلمّا دخل اللؤلؤيّ أقبل الكوفيّ عليه ، والشافعيّ حاضر ، بحضرة الفضل بن الربيع ، فقال : إنّ أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعضَ قولهم ، وأريد أن أسأل مسألةً من ذلك .

فقال اللؤلؤيّ : سل !

فقال له : ما تقول في رجل قذفَ مُحصَنةً وهو في الصلاة ؟

فقال : صلاتُه فاسدة .

فقال له : فما حال طهارته ؟

قال : طهارتُه بحالها ، ولا يُنقِضُ قذفُه طهارتَه .

قال له : فَما تقول إنْ ضحِك في صلاته ؟

قال : يُعيد الطهارةَ والصلاة .

قال : فقذفُ المحصنة أيسرُ من الضحك فيها ؟

---

(1) حاشية في الهامش : زلفت : قربت من افهامهم – لفصاحته

فقال له : وقَفْنا في هٰذا .

ثمّ وثَبَ ومضَى ، فآستضحك الفضل . فقال له الشافعيّ : ألم أقل لك إنّه ليس في هٰذا الحدّ ؟

* * *

وعن سعيد بن حاجب : بينما بشر المريسي والشافعيّ يتناظران إذ قال الشافعيّ : هٰذا كلام تحته معنيان – وكرّر هٰذه اللفظة .

فقال له بشر : إلى متى تقول : هٰذا كلام تحته معنيان ؟ جعلك الله جُرْذَانَةً[1] تحت خُصَى فرعونَ وهامان ! .

فغضب الشافعيّ وقال : والله ما يمنعني عن جوابك إلّا ضنّي بعرضي لمثلك يا زنديق ! أما علمتَ أنّ الاستعجال في الكلام فلتات تعتري بعض الأغتام ؟

وقال أبو ثور : سمعت الشافعيّ يقول : ناظرت بشراً المريسيّ في القرعة .

فقال : القرعة قمار .

[163أ] فذكرت ما دار بيني وبينه / لأبي البختريّ ، وكان قاضياً ، فقال : آئتني بآخر يشهد معك حتّى أضربَ عنقه .

وسمعت الشافعيّ يقول : قلت لبشر : ما تقول في رجل قُتِل وله أولياء صغار وكبار : هل للكبار أن يقتلوا دون الأصاغر ؟

فقال : لا .

فقلت : فقد قتَلَ الحسنُ بن عليّ عبدَ الرحمان بن ملجم ، ولعليّ أولاد صغار ؟

فقال : أخطأ الحسن بن عليّ .

---

(1) الجرذانة : الفأرة (دوزي) .

فقلت له : أما كان جوابٌ أحسن من هٰذا اللفظ ؟ - وهجرتُه منذ يومئذ .

* * *

وقال المُزنيّ : لمّا وافى الشافعيّ مصر ، قلت في نفسي : إن كان أحدٌ يُخرجُ ما في ضميري ويَعلق به خاطري من أمر التوحيد ، فهو !

فصرت إليه وهو جالس في مسجد مصر . فلمَّا جثوت بين يديه قلت له : إنّه قد هجس في ضميري مسألة في التوحيد ، فعلمت أنَّ أحداً لا يعلم علمَك . فما الذي عندك ؟

فغضب . ثمّ قال لي : أتدري أين أنت جالس ؟

قلت : نعم ، أنا جالس بفسطاط مصر في مسجدٍ ما بين يدي أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ .

قال : هيهات ! إنّك بثارات وحثيلات يضرّ بك تياره[1] وأنت لا تعلم . وهٰذا هو الموضع الذي غرق فيه فرعون . أبلَغك أنّ رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك ؟

قلت : لا .

قال : هل تكلّم فيه الصحابة ؟

قلت : لا .

قال : تدري كم نجم[اً] في السماء ؟

قلت : لا .

قال : فكوكب من هٰذه الكواكب التي تراها ، تعرف جنسَه وطلوعه وأفوله ، ممَّ خلق ؟

(1) كلمات غير مفهومة .

قلت : لا .

قال : فشيءٌ تراه بعينك [وهو] خلق ضعيف من خلق الله لست تعرفه ، تتكلّم في علم خالقِه ؟

ثمّ سألني عن مسألة في الوضوء فأخطأت فيها ، ففرّعها على أربعة أوجه ، فَلم أصب في شيءٍ منها . فقال لي : شيء تحتاج إليه في اليوم مراراً خمساً تَدَعُ تعلّمَه ، وتتكلّف علمَ الخالق إذا هجس في ضميرك ذلك ! ؟ فارجع إلى الله وإلى قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ ، إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ ... ﴾ الآية (البقرة ، 163 – 164) فاَستدِلَّ بالمخلُوقِ على الخالق ، ولا تتكلّفْ علمَ ما لَا يبلغُهُ عقلُك .

فقلت : قد تُبت إذا عدت لذلك :

* * *

وعن إسحاق بن راهويه : اجتمعت مع الشافعيّ بمكّة ، فسمعتُه يقول عن كراءِ بيوت مكّة . فقلت : أسألك هٰذه المسألة لا أجاوز بك إلى / غيرها . [163 ب]

قال : ذاك أقدر لك .

وفي رواية : جالستُ الشافعيّ بمكّة ، فأذكرنا في [كراء] بيوت مكّة ، وكان يرخّص فيه وكنت لا أرخّص فيه . فذكر الشافعيّ حديثاً وسكت . وأخذت أنا في الباب أسرد . فلمّا فرغت منه قلت لصاحب لي من أهل مرو بالفارسيّة : « مردك مالانيسَت » (قرية بمرو) . فعلم أنّي راطنتُ صاحبي بشيءٍ هجّنتُه فيه . فقال لي : أتناظر ؟

قلت : وللمناظرة جئت .

قال : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لِلَّذِينَ أُخرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ : أَنُسبَتْ الديار لمالكيها أم لغير مالكيها ؟

وقال النبيّ ﷺ يوم فتح مكّة : من أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار

أبي سفيان ، فهو آمن . وهل ترك لنا عقيل من رباع ؟[1] – فنسب الديار إلى أربابها أو غير أربابها ؟

وقال لي : اشترى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه دار السجن من مالك أو غير مالك ؟

فلمّا علمتُ أنّ الحجّة لزمتني ، قُمت .

نفور الشافعيّ من المتكلّمين

وقال الربيع : حضرت الشافعيّ – أو حدّثني أبو شعيب ، إلّا أنّي أعلمُ أنّه حضر عبد الله بن عبد الحكم ، ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد ، وكان الشافعيّ يسمّيه « المنفرد » – فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم فقال : « ما تقول في القرآن ؟ » فأبى أن يجيبه . فسأل يوسف بن عمرو بن يزيد فلم يجبه ، وأشار كلاهما إلى الشافعيّ . فقال الشافعيّ ، واحتجّ عليه . فطالت فيه المناظرة . فقام الشافعيّ بالحجّة عليه بأنّ القرآنَ كلام الله غير مخلوق وكفّر حفصاً . قال الربيع : فلقيت حفصاً بالمسجد بعد فقال : أراد الشافعيّ قتلي ؟

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول : ما أوردت الحقَّ والحجّة على أحد فقبلها منّي إلّا هِبتُه واعتقدتُ مودّته . ولا كابرني على الحقّ أحدٌ ودفع الحجّة إلّا سقط من عيني .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت الشافعيّ يقول : ما ناظرتُ أحداً فأَحْبَبْتُ أن يُخطِىءَ .

وفي رواية : ما ناظرتُ أحداً إلّا على النصيحة .

وفي رواية : وما في قلبي من علم إلّا وددت أنّه عند كلّ أحدٍ ولا ينسب إليّ .

وفي رواية : ما ناظرتُ أحداً أحببتُ أن يُخطِىء إلّا صاحب بدعة ، فإنّي

---

(1) انظر سير أعلام النبلاء ، 10/ 69 هامش 1 تخريج هٰذا الحديث .

أحبّ أن ينكشفَ أمره للناس .

تعلّق الشافعيّ بالأثر

وعن أحمد بن حنبل أنّه قال : كان أحسن أمر الشافعيّ عندي أنّه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده ، قال به وترك قوله .

[164أ] وفي رواية : كان الشافعيّ إذا ثبت / عنده الخبر قلّده ، وخير خصلة كانت فيه : لم يكن يشتهِي الكلام ، وإنّما همُّه الفقهُ .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول : قال محمد بن إدريس الشافعيّ : أنتم أعلمُ بالأخبار الصحاح منّا . فإذا كان خبر صحيح ، فأَعلِمْني حتّى أذهب إليه ، كوفيًّا كان أو بصريًّا أو شاميًّا .

وفي رواية : أنتم أعلم بالحديث والرجال منّيَ . فإذا كان الحديث الصحيح فأَعلِمُوني ، إن شاء أن يكون كوفيًّا أو بصريًّا أو شاميًّا ، حتى أذهب إليه ، إذا كان صحيحاً .

وفي رواية : قال لنا الشافعيّ : إذا صحّ عندكم الحديث فقولوا لنا حتّى نذهب إليه !

قال البَيهقيّ : فإنّما أراد حديثَ أهل العراق ، والله أعلم ، ليأخذ بمَا صحّ عنده[1] من أحاديث أهل العراق كما أخذ بمَا صحّ عنده من أحاديث أهل الحجاز . (قال) وهٰذا لأنّ المتقدّمين من أهل الحجاز كانوا لا يُنْكِرون عن رواية أهل العراق ولا يأخذون بها ، لما يبلغهُم من مساهلة بعضهم في الرواية . فلمّا قام بعلم حديثهم ومعرفة رواية حُفّاظهم مَن قام ، وميّزوا صحيح الحديث من سقيمِه ، أخذ الشافعيّ رحمه الله بما صحّ من ذلك . وكان أحمد بن حنبل رحمه الله من أهل العراق ، وكان قد عرف من أحوال رواتهم لحديثهم ما عساه

(1) في المخطوط : عندهم .

يخفى على علماء الحجاز ، فرجع الشافعيّ إليه في معرفة رواة الحديث من أهل العراق . ثمّ كان الشافعيّ أعرف منه بأحوال رواة الحديث من أهل الحجاز ، وذلك بيّن في مذاكرتهما .

وقال المزنيّ : سمعت الشافعيّ يقول : إذا وجدتُم سنّةً فاتّبعوها ولا تلتفِتوا إلى قول أحدٍ .

وعن حرملة بن يحيى : قال الشافعيّ : كُلُّ مَا قلتُ ، وكان عن النبيّ ﷺ خلافُ قولي ، فحديث النبيّ ﷺ أولى ، فلا تقلّدوني !

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : إذا وجدتُم في كتابي خلافَ سنّةِ رسول الله ﷺ فقولوا بسنّة رسول الله ﷺ ودعُوا ما قلتُه !

(قال) وروى الشافعيّ حديثاً فقال له رجل : تأخذ بهٰذا يا أبا عبد الله ؟ !

فقال : متى رويتُ عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخُذْ به ، فأُشهِدكم والجماعةَ أنّ عقلي قد ذهب ! – وأشار بيده إليّ على رؤوسهم .

وفي رواية : سمعتُ الشافعيّ – وذكر حديثاً عن / النبيّ ﷺ فقال له [164ب] رجل : تأخذ به يا أبا عبد الله ؟ – فقال : سبحان الله ! أروي عن النبيّ ﷺ شيئاً لا آخُذُ به ؟ متى عرفتُ لرسول الله ﷺ حديثاً ولم آخُذ به ، فأنا أشهِدُكم أنّ عقلي قد ذهب .

وقال الحميديّ : ذكر الشافعيّ حديثاً ، فقال له رجل : تأخذ به يا أبا عبد الله ؟

فقال : أفي الكنيسة ؟ أَوَ ترى على وسطي زنّاراً ؟ نعم ، أقول به ! وكلّ ما بلغني عن النبيّ ﷺ قلتُ به .

وفي رواية : كنت بمصر . فحدّث محمد بن إدريس بحديث عن رسول الله ﷺ ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، تأخذ بهٰذا ؟

قال : رأيتني خرجتُ من كنيسة ؟ ترى عليّ زنّاراً حتّى لا أقولَ بهٰذا ؟ إذا ثبت الحديث عن النبيّ ﷺ قلت به وقوّلته إيّاه ولم أزُل عنه . وإن هو لم يثبُت عندي لم أقوّلْه إيّاه .

وفي رواية عن الربيع : سمعت الشافعيّ – وسأله رجل عن مسألة فقال : يُروى عن النبيّ ﷺ في هٰذه المسألة كذى وكذى .

فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، تقول به ؟

فرأيت الشافعيّ أرعد وآنتفض وقال : يا هٰذا ، أيّ أرضٍ تقلّني ، أو أيّ سماءٍ تُظلّني ، إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم أقل به ؟ نعم ! على السمع والبصر !

وفي رواية : سمعت الشافعيّ ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال : يروى عن النبيّ ﷺ أنّه قال كذا وكذا .

فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أتقول بهٰذا ؟

فارتعَدَ الشافعيّ وآصفرَّ وحال لونُه وقال : ويحك ! أيّ أرض تقلّني ، وأيُّ سماء تُظلّني إذا رويتُ عن رسول الله ﷺ شيئاً فلم أقل به ؟ نعم ، على الرأس والعينين ! على الرأس والعينين !

(قال) وسمعتِ الشافعيّ يقول : ما من أحدٍ إلّا وتذهب عليه سنّةٌ لرسول الله ﷺ ويعزُب عنه فهمُها . [ما] قلت من قول أو أصّلتُ من أصلٍ فيه عن رسول الله ﷺ خلافُ ما قلتُ ، فالقول ما قال رسول الله ﷺ ، وهو قولي – وجعل يردّد هٰذا الكلام .

وعن أبي ثور : سمعتُ الشافعيّ يقول : كلّ حديث عن النبيّ ﷺ فهو قولي وإن لم تسمعوه منّي .

وعن الحسين الكرابيسيّ : قال لنا الشافعيّ : إن أصبتُمُ الحجّةَ في الطريق

مطروحةً ، فأحكوها عنّي ، فإنّي قائل بها .

وقال /َ الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : إذا وجدتُم سنّةً من رسول الله ﷺ خلافَ قولي ، فخُذوا بسنّته ودعوا قولي ، فإنّي أقول بها . [165 أ]

تقوى الشافعيّ وتعبُّدُه

قال الربيع : وقف بعض الصالحين على باب الشافعيّ ، فقال : يا ربّ الدار ، تصدّق علينا بمَا لا يتعب ضرساً ، ولا يؤلم نفساً .

فأمر له فأخرج إليه طعام . ثمّ قال : حاجتي إلى كلامك أشدُّ من حاجتي إلى طعامك . إنّي طالب هدًى ، لا طالب ندًى .

فأمر بإدخاله إليه فسأله عن مسألة من المسائل فأجابه وأفاده . فخرج وهو يقول : علمٌ أَوْضَحَ لَبساً خيرٌ من مال أغنى نفساً .

فقال الشافعيّ : ما رأيت أعقلَ من هٰذا الرجل ، بارك الله فيه !

* * *

وعن عبد الله بن محمد بن العبّاس بن عثمان بن شافع الشافعيّ : جلس محمّد بن إدريس الشافعيّ يوماً في حلقة ، فجاءه غلام حدَث فسأله عن مسألة فأجابه فيها . ثمّ سأله عن أخرى فأجابه ، فقال له : أخطأتَ يا أبا عبد الله !

فَأطرق الشافعيّ طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال له : أخطأت يا ٱبن أخي ما في كتابك . فأمّا الحقَّ فلا !

* * *

وعن المزنيّ قال الشافعيّ : الرجلُ مَن أحرز دينه وضنَّ به . (قال) رأيت الشافعيّ يضنّ بدينه .

* * *

وقال ابن بنت الشافعيّ : حدّثنا عمّي أو غيره أنّ محمّد بن إدريس كانت له ذؤابة وهو شابّ . فكان يربطها بالليل ويصلّي ، فإذا نعس جذبته .

* * *

وقال الربيع : كان الشافعيّ قد جزّأ الليل ثلاثة أثلاث : الثلث الأوّل يكتب ، والثلث الثاني يصلّي ، والثلث الثالث ينام .

وقال الكرابيسي : بِتُّ مع الشافعيّ فكان يصلّي نحو ثلث الليل ، وما رأيتُهُ يزيد على خمسين آيةً ، فإذا أكثر فمائة . وكان لا يمرّ بآيةِ رحمة إلّا سأل الله لنفسه وللمؤمنين أجمعين ، ولا يمرّ بآيةِ عذابٍ إلّا تعوّذ بالله منه وسأل النجاة لنفسِهِ ولجميع المؤمنين ، فكأنّما جمع له الرجاءَ والرهبةَ معاً .

* * *

قال الخطيب : قد كان الشافعيّ بأخرة يديم التلاوة ويدرج القراءة . فذكر بسنده عن الربيع : كان الشافعيّ يختم في كلّ ليلة ختمةً ، فإذا كان شهر رمضان ختم في كلّ ليلة منها ختمة ، وفي كلّ يوم ختمةً ، فكان يختم في شهر رمضان ستّين ختمة .

وفي رواية : كان الشافعيّ يختم القرآن في شهر رمضان ستّين مرّة ، كلّ ذلك في صلاة .

[165ب] وقال البويطيّ : [كان] يختم القرآن في كلّ / يوم مرّةً .

وفي رواية : كان للشافعيّ في كلّ شهرٍ ثلاثون ختمة ، وفي شهر رمضان ستّون ختمة ، سوى ما يقرأ في الصلاة .

(قال) وكان يحدّث وطست تحته . فقال يوماً : اللهمّ إن كان لك فيه رضًى فزد ! (قال) فبعث إليه إدريس بن يحيى المعافريّ : لست آمَنُ رجالَ البلاء ، فسل الله العافية .

٥

وفي رواية : كان الشافعيّ لا يصلّي مع الناس التراويح ، لكنّه كان يصلّي في بيته ، ويختم في رمضان ستّين ختمة ليس فيها سورة إلّا في صلاة[1] . وكان يختم في سائر السنة ثلاثين ختمة في كلّ شهر .

وعن الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول : ما شبعت منذ عشرين سنة – وفي رواية : ما شبعت منذ ستّ عشرة سنة – إلّا شبعة ، ثمّ أدخلت يدي فتقيّأته ، لأنّ الشِّبَعَ يثقلُ البدنَ ويُقسي القلبَ ويُزيلُ الفِطنةَ ويجلِبُ النومَ ويُضعفُ صاحبَه عن العبادة .

(قال) وقال لي الشافعيّ : يا ربيع ، عليك بالزهد ! فإنّ الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على المرأة الناعمة .

وعن حرملة : سمعتُ الشافعيّ يقول : ما حلفت باللهِ ، صادقاً ولا كاذباً .

* * *

وعن الحرث بن سريج [النقَّال] : دخلت مع الشافعيّ على خادم الرشيد ، وهو في بيت قد فُرِش بالديباج . فلمّا وضع الشافعيّ رجلَه على العتبة أبصره ، فرجع ولم يدخل . فقال له الخادم : أدخل !

فقال : لا يحِلّ افتراشُ هٰذا !

فقام الخادم متبسِّماً حتّى دخل بيتاً قد فرش بالأرمنيّ ، فدخل الشافعيّ . ثمّ أقبل عليه فقال : هٰذا حلال ، وذاك حرام . وهٰذا أحسن من ذاك ، وأكثر ثمناً منه .

فتبسّم الخادم وسكت .

---

(1) الكلمات مفهومة والفكرة غامضة .

سماحة الشافعيّ

وقال أبو ثور : أراد الشافعيّ الخروج إلى مَكّة ومعه مال . فقلت له – وقلّما كان يمسك الشيءَ من سماحته – : ينبغي أن تشتري بهٰذا المال ضيعةً تكون لك ولولَدِك من بعدك .

فخرج . ثمّ قدم فسألتُه عن ذلك المال ما فعل به ، فقال : ما وجدتُ بمكّة ضيعة يمكنني أن أشتريَها لمعرفتي بأصلها : أكثرُها قد وقفت . ولكن قد بنيت بمنًى مضرباً يكون لأصحابنا إذا حجّوا ينزلون فيه .

فكأنّي اهتممتُ . فأنشد قول ابن حازم [وافر] :

إذا أصبَحتُ عندي قوتُ يوم   فخلّ الهمّ عنّي يا سعيدُ
ولم تخطر همومُ غدٍ ببالي   إلّا وعند الله رزقٌ جديدٌ
أُسلّم إن أراد الله أمراً   وأترك ما أُريدُ لما يريدُ
وما لإرادتي وجهٌ إذا ما   أراد الله لي ما لا أريدُ

شعر الشافعيّ

[166أ] / وقال أبو عمرو العثمانيّ : لمّا دخل الشافعيّ إلى مصر ، [ابتدأ يخالف] أصحاب مالك ، [فتنكّروا له] ، فأنشأ يقول [طويل] :

أأنثُرُ درًّا بين راعية الغنَمْ   وأنثر منظوماً لراغية النَّعَمْ
لئن كنتُ قَدْ ضُيّعتُ في شرّ بلدةٍ   فلسْتُ مضيعاً فيهمُ غررَ الكلمْ
فإن فرّج اللهُ الكريمُ بلُطفِه   وأدركتُ أهلاً للعلوم وللحكمْ
بَثَثْتُ مُفيداً واستفدتُ ودادَهم   وإلّا فمخزونٌ لديّ ومكتتَمْ
ومن مَنَح الجهّالَ علماً أضاعهُ   ومَن منع المستوجِبينَ فقد ظلمْ

وقال الربيع بن سليمَان : سُئل الشافعيّ عن القدر فأنشأَ يقول [متقارب] :

[فـ]ـما شئتَ كان وإن لم أَشأْ ... وما شئتُ إن لم تَشَأْ لم يكن
خلقتَ العبادَ على ما تَشاء ... في العلم يجري الفَتى والمُسِنّ
على ذا مَنَنْتَ ، وهٰذا خَذَلْتَ ... وهٰذا أَعَنْتَ ، وذَا لم تُعِن
فمنهم شقيٌّ ، ومنهم سعيدٌ ... ومنهم قبيحٌ ، ومنهم حَسَنْ

وقال المزنيّ : دخلت على الشافعيّ في مرضه الذي مات فيه ، فقلت : كيف أصبحت ؟

قال : أصبحتُ من الدنيا راحلاً ، ولإخواني مفارقاً ، ولسوء أعمالي ملاقياً ، ولكأس المنيّة شارباً . فوالله ما أدري أروحي إلى الجنّة تصير فأهنّيها أو إلى النار فأعزّيها . وأنشد [طويل] :

إليك إلاهَ الخلق أرفعُ رَغبتي ... وإن كنتُ يا ذا المنّ والجود مُجرما
ولمّا قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلتُ رجائي نحوَ عفوِك سُلّما
تعاظمني ذنبي فلمّا قرنتُه ... بعفوك ربّي كان عفوُك أعظما
فما زلتَ ذا عفوٍ عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو مِنّةً وتكرّما
فإن تنتقم منّي فلست بآيسٍ ... ولو دخلَتْ نفسي بجرمي جهنّما
فلولاك لم يُقْدَرْ بإبليس عابدٌ ... فكيف وقد أغوى صفيَّك آدما ؟
وإنّي لآتي الذنب أعرِفُ قدره ... وأَعلمُ أنّ الله يعفو ويرحما (1)

وقال المزنيّ : أنشدني الشافِعيّ من قيله [طويل] :

شهدت بأنّ الله لا ربّ غيرَه ... وأشهدُ أنّ البعث حقٌّ وأُخلِص

(1) هكذا في المخطوط ، ولا وجه للنصب . وفي البيت السابق : لم يغوى ، والإصلاح من ياقوت : أدباء ، 17 / 303 .

وأنّ عُرَى الايمَان قول مبيّن　　　وفعل زكيّ قد يزيد ويَنقُص
وأنّ أبا بكر خليفةُ ربّه　　　وكان أبو حفص على الخير يحرِصُ
وأشهد ربّي أنّ عثمانَ فاضلٌ　　　وأنّ عليًّا فضلُه متخصِّصُ
أئمّةُ قومٍ يهتدون بهَديهم　　　لحَا اللهُ مَن إيّاهُمُ يتنقَّصُ[1]
فما لعُداةٍ يشهدون سفاهةً　　　وما لِسَفيهٍ لا يحيصُ ويَخرِصُ[2]

وممّا ينشد للشافعيّ [بسيط] :

[166ب] كلّ العلوم سوى القرآن مشغلة　　　إلّا الحديث وإلّا الفقه والأدب /[3]

[وقال – بسيط] :

العلم ما كان فيه : قال : حدّثنا　　　وما سوى ذاك وسواسُ الشياطينِ

وقال الربيع بن سليمَان : سمعتُ الشافعيّ يقول : اشتريت جارية مرّة . وكنْتُ أحبُّها ، فقلت لها [كامل] :

ومن البليّة أنْ تُحِبْـ　　　ـبَ ولا يُحبَّك مَن تُحبُّهُ

فقالت لي :

ويصدُّ عنك بوجهه　　　وتلجّ أنت فلا تُغِبُّه[4]

ويقال إنّ الشافعيّ رحمه الله رأى امرأة فقال [بسيط] :

---

(1) في الديوان ، 54 : يهتدي بهُداهُمُ .
(2) خرص بوزن نصر وضرب : كذب . وحاص عن الشيء : بعُد .
(3) عند السبكيّ 1 / 157 : وإلاّ الفقهُ في الدين ، وعليه يُلحق البيت بالبيت الموالي ، كما في الديوان ، 88 .
(4) أغبّه : جاءه يومًا وتركه يومًا . والبيتان في الوفيات 4 / 167 وفي معجم الأدباء 17 /308 وحلية الأولياء 1 / 153 .

إنّ النساءَ شياطين خُلِقن لنا نعوذ بالله من شرّ الشياطينِ

فقالت :

إنّ النساءَ رياحين خُلقن لكم وكلُّكم يشتهي شمَّ الرياحين

* * *

وقال المزنيّ : قال لي الشافعيّ : يا [أبا] إبراهيم ، العلم جهلٌ عند أهل الجهل كما أنّ الجهلَ جهلٌ عند أهل العلم .

ثمّ أنشأ لنفسه [وافر] :

ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهٰذا زاهدٌ في علم هٰذا وهٰذا فيه أزهد منه فيه[1]

وقال الربيع بن سليمان : خرجنا مع الشافعيّ من مكّة نريد منى ، فلم ينزل وادياً ولا يصعد شرَفاً إلّا وهو يقول [كامل] :

يا راكباً قف بالمحصّب من منى واْهتف بقاعد خَيْفها والناهض
سحَراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبُّ آل محمّد فليشهدِ الثقلان أنّيَ رافضيّ

وقال الربيع : سئل الشافعيّ عن مسألة فأعجب بنفسه فأنشأ يقول [متقارب] :

إذا المشكلات تصدّيْنَني كشفتُ حقائقَها بالنظرْ
ولست بإمَّعةٍ في الرجال أسائل هٰذا وذا : ما الخبر ؟[2]

---

(1) في ترتيب المدارك 3 / 192 : في قرب هٰذا .
(2) الإمَّعُ والإمّعةُ : التابع لكلّ أحدٍ في رأيه (وأصلها : إنّي معك) .

ولـكـنّني مِـدرهُ الأصـغـريْـ ـنِ فتّاح خير وفرّاج شرّ[1]

وممّا يُنسبُ إلى الشافعيّ [منسرح] :

العلم من شرطه لِمَن خَدَمَهْ أن يجعل الناسَ كلَّهُمْ خَدَمَهْ
وواجبٌ صونُه عليه كما يصون في الناس عِرضَه ودمَهْ
فمَن حوى [العلم] ثمّ أودعَه بجهلِهِ غيرَ أهله ظَلَمَه
وكان كالمبتني بنًى [فـ]إذا تمَّ له ما أراده هدَمه[2]

وقال الربيع بن سليمَان المرادي : أنشدنا محمد بن إدريس الشافعيّ رحمه الله [وافر] :

---

(1) تأتي في اللوحة 169 ب رواية أخرى لهٰذه الأبيات ، نثبتها هُنا :
وقال المزنيّ : حضرت الشافعيّ ، وقد سأله سائل عن رجل في فيه تمرة ، فحلف بالطلاق أنّه لا يبلعها ولا يرمي بها .
فقل له الشافعيّ : يبلع نصفها ويرمي بنصفها حتّى لا يكون ابتلعها كلّها ولا تلفّظ بها كلّها .
ثمّ أنشأ يقول [متقارب] :

إذا المشكلات تصدّين لي كشفتُ حقائقها بالنظر
وإن برقت في عيون الأمو رِ عَمياء لا تجتليها الفكر
مبرقعة في عيون الأمور وضعت عليها حسام النظر
لسان كشقشقة الأرحبـ ـيّ أوكاليَمَانِ الحسام الذكر
ولست بإمّعَةٍ في الرجال أسائل هٰذا وذا ما الخبر
ولكنّني مدره الأصغرين أقيس بمَا قد مضى ما غبر

والأبيات في الديوان ، 49 وعند ياقوت 17 / 309 مع اختلاف : كالحسام اليمّاني عوض : كاليمَان الحسام ، وفي الشطر الأخير : جلاّب خيرٍ وفرّاج شرّ . والأرحبيّ في البيت الرابع : الواحد من النجائب الأرحبيّة ، وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة أرحب الهمْدانيّة (اللسان : رحب) .
(2) الديوان ، 80 والسبكيّ 1 / 159 والزيادة منهمَا .

صديقٌ ليسَ ينفَعُ يومَ بأسٍ قريبٌ من عدوٍّ في القياس
وما يُبْغَى الصديقُ بكلّ عصر ولا الإخـوانُ إلّا لِلتَّآسي
/ عَمرْتُ الدهر ملتمِساً بجهدي أَخَا ثِقَةٍ فأكداه ٱلتماسي [167 أ]
تنكّرت البلاد عليّ حتّى كأنّ أناسها ليسوا بناسِ

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول ، وقد قصده رجل فَطلب منه شيئاً فأعطاه ما أمكنه ، ثمّ أنشأ يقول [بسيط] :

يا لهفَ نفسي على مال أجود به على المقلّين من أهل المروءاتِ
إنّ اعتذاري إلى مَن جاء يسألني ما ليس عنديَ ، من إحدى المصيباتِ

ويُذكر أنّ الشافعيّ رحمه الله لمّا شخص إلى سُرَّ مَن رأى ، دخلها وعليه أطمَارٌ رثّة ، وطال شَعَرُه . فتقدّم إلى مُزيِّن ، فٱستقذره المزيّنُ لمّا نظر إليه ورأى زيَّه فقال له : ٱمضِ إلى غيري !

فاشتدّ على الشافعيّ والتفت إلى غلام كان معه وقال : إيش معك من النفقة ؟

قال : عشرة دنانير .

قال : ٱدفعها إلى المزيّن !

فدفعها الغلام إليه . وولّى الشافعيّ وهو يقول [طويل] :

عليَّ ثيابٌ لو تُباع جميعُها بفَلس لكانَ الفلسُ منهنّ أكثرَا
وفيهنّ نفسٌ لو تُقاسُ بِمثلها نفوسُ الورى كانت أجلّ وأخطرا
وما ضرّ نصلَ السّيف إخلاقُ غمدِه إذا ما كان عَضْباً حيث أنفذتَه بَرَى
فإن تكن الأيّام أزرت ببزّتي فكم من حسام في غلاف تكسّرا

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ يقول [بسيط] :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وأنّنا لا نرى مِمَّنْ نرى أحدًا
إنّ الكلاب لتهْدَا في مرابضها والناسُ ليس بهادٍ شرُّهُمْ أبدًا
فأَنْجُ بنفسِك وآستأنس بوحدتها تُلْفَى سعيداً إذا ما كنت منفرِدَا

ويعزى إلى الشافعيّ [وافر] :

وأنطقتِ الدراهمُ بعدَ صَمت أُناساً بَعْدَ أن كانوا سُكُوتَا
فما عطفوا على أحدٍ بفضلٍ ولا عرفوا لمكرُمةٍ بيوتَا

وقال الربيع : رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجداً ، وهو يقول في سجوده : اللهمّ أمت الشافعيّ ، وإلّا يذهب علمُ مالك !

فبلغ الشافعيّ ذلك ، فتبسّم ، وأنشأ يقول [طويل] :

تمنّى رجال أن أموت فإن أمُت فتلك سبيل لستُ فيها بأوحد
فقل للّذي يبغي خلاف الذي مضى تهيَّأْ لأخرى مثلها فكأن قدِ
وقد علموا لو ينفع العلمُ عندهم لئن متُّ ما الداعي عليّ بمُخلَد [1]

---

(1) في هامش اللوحة ورد هٰذا التعليق :

هٰذه الأبيات كتب بها يزيد بن عبد الملك بن مروان إلى أخيه هشام بن عبد الملك ، وقد بلغ يزيد أنّ هشامًا يَنْتَقِصُه . وهي :

تمنّى رجال أن أموت،وإن أمت فتلك سبيل لستُ فيها بأوحد
وقد علمُوا لو ينفع العلمُ عندهم لئن متّ ما الداعي عليّ بمَخلد
لعلّ الذي يبغي رَدَاي ويرتجي به قبل موتي أن يكون هو الردي
فمَا عيش من يرجو رَدَاي بضائري وما عيش مَن يرجو رَدَاي بمُخلَد
فقل لِلّذي يبغي خلاف الذي مَضى تأهّب لأخرى مثلها فكأنْ قد

فكتب إليه هشام [طويل] :

ومن لا يغمّض عينه عن صديقه وعن بَعْض ما فيه يمُتْ وهو عاتِبُ
ومَن يَتَتَبَّعْ جَاهدًا كلّ عثرةٍ يجدْها ولا يسلَمْ له الدهرَ صاحبُ

والأبيات في العقد 4 / 443 وأمالي القالي ، ذيل 218 .

/ وقال الربيع : كنت عند الشافعيّ إذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقّع فيها . فمضى الرجل ، وتبعتُه إلى باب المسجد فقلت : « والله لا يفوتُني فتيا الشافعيّ ! » فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها [طويل] : 167 ب

سل المُفْتيَ المكّيَّ هل في تزاورٍ وضمّةِ مشتاقِ الفؤادِ جُناحُ ؟

وقد وقّع الشافعيّ فيها :

فقلت : معاذ الله أن يُذهبَ التقى تلاصقُ أكباد بهنّ جِراح

قال الربيع : فأنكرت على الشافعيّ أن يفتي لحدَثٍ مثل هٰذا ، فقلت : يا أبا عبد الله ، تفتي بمثل هٰذا لمثل هٰذا الشابّ ؟

فقال لي : يا أبا محمد ، هٰذا رجل هاشميّ ، قد عرّس في هٰذا الشهر – يعني شهر رمضان – وهو حدَث السنّ ، فسأل هل عليه جناح أن يقبّلَ أو يَضُمّ من غير وطءٍ ، فأَفْتَيْتُه بهٰذا .

قال الربيع : فأتيت الشابّ فسألتُه عن حاله فذكر لي أنّه مثل ما قال الشافعيّ . (قال) فما رأيت فِراسةً أحسنَ منها .

وقال أبو يعقوب البويطيّ : قلت للشافعيّ : قد قلتَ في الزهد . فهل في الغَزَل شيءٌ ؟

فأنشدني [بسيط] :

يا كاحلَ العين بعد النوم بالسَّهَرِ ما كان كحلُك بالمنعوت للبصرِ
لو أنّ عيني إليك الدهرَ ناظرة جاءت وفاتي ولم أشبع من النظر
سقياً لدهر مضى ما كان أطيَبَه لولا التفرّقُ والتنغيصُ بالسفر
إنّ الرسولَ الذي يأتي بلا عِدَةٍ مثل السحاب الذي يأتي بلا مطر

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ في قصّة ذكرها يقول [طويل] :

لقد أصبحَتْ نفسي تتوقُ إلى مصر ومِن دونها أرضُ المهامهِ والقفرِ
فوالله ما أدري أَلِلفَوْز والغِنَى أُساقُ إليها أم أُساق إلى قبري
أرى أبداً نفسي تحِنُّ إلى مصر وكم دونَ مصرٍ من فيافٍ ومن قفرِ

قال الربيع : فوالله ما كان إلَّا بعد قليل حتى سِيق إليهما جميعاً .

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول – وقال المزنيّ – : قدم الشافعيّ بعضَ قدماته من مكّة فخرج إخوانٌ له يتلقَّوْنَه فإذا هو قد نزل منزلاً ، وإلى جانبه رجل جالس وفي حِجره عودٌ . فلمّا فرِغوا من السلام عليه قالوا له : يا أبا عبد الله ، ما هٰذا ؟ أنتَ في مثل هٰذا المكان ؟

فأنشأ يقول [طويل] :

وأنزلني طول النوى دار غربةٍ يجاورني مَن ليس مثلي يشاكلُهْ
فحامَقْتُه حتى يقال سجيّةٌ ولو كان ذا عقل لكنتُ أعاقلُهْ

وقال حرملة : سمعت الشافعيّ يقول [كامل] :

وَدَعِ الذين إذا أَتَوْك تنَسّكوا وإذا خلَوْا فهمُ ذئاب حِقافِ[1]

[168 أ] وعن / الربيع أنّه قال : جاء رجل إلى الشافعيّ يسأله عن مسألةٍ فرأى في عقله شيئاً ، فأنشأ يقول [طويل] :

جنونُك مجنونٌ ولست بواجدٍ طبيباً يداوي من جنونِ جنونِ

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ ينشد [طويل] :

إذا ما خَلَوْتُ الدهر يوماً فلا تقُلْ خَلَوْتُ ولٰكن قل : عليّ رقيبُ
ولا تحسبنّ الله يغفل ساعة ولا أنّ ما تخفي عليه يغيبُ

---

(1) الحِقفُ : ما اعوجّ واستطال من الرمال . وفي الديوان 62 والحلية 9 / 155 : ذئاب خِراف .

غفلنا لعمرُ الله حتى تراكمَت ... علينا ذنُوبٌ بعدهنّ ذنوبُ
فيا ليت أنّ الله يغفِر ما مضى ... ويأْذَنُ في توبَاتنا فنَتُوبُ

وقال المزنيّ : أنشدنا الشافعيّ لنفسه [سريع] :

لا تأسَ في الدنيا على فائتٍ ... وعندك الإسلام والعافية
إن فات شيءٌ كنتَ تدعى له ... ففيهما من فائتٍ كافية

وأنشدنا [خفيف] :

قَدَرُ الله وارد حِيثُ يُرجى وروُدُه
صاحب الحرص حرصُه ليس ممّا يزيدُهُ
فارضَ فيمَا يُريد إنْ لم يكن ما تريدُهُ

(قال) وأنشدنا الشافعيّ أيضاً [كامل] :

الليل سِيٌّ والنهار كلاهما ... نَأسَى لكثرة ما تدور رحاهُما
يتناهبان لحومَنا ودماءنا ... نهْباً علانيةً ونحن نراهُما

وينسب إليه أيضاً [هزج] :

[و]لا يدفع مطبوع ... إذا لم يكُ مسموعُ
ولا ينفع مسموع ... إذا لم يكُ مطبوع
كما لا تنفع الشمس ... وضوء العين ممنوع

وقال الربيع : سمعت الشافعيّ يقول [هزج] :

إذا القوتُ تأتّى لـ ... ـك والصحّة والأمن
وأصبحت أخا حزن ... فلا فارقك الحزن !

وممّا يرويه للشافعيّ [وافر] :

أَمَتُّ مطامعي فأرحتُ نفسي   فإنّ النفس ما طمعت تهونُ
وأحييتُ القنوع وكان مَيْتاً   ففي إحيائِهِ عِرض مَصونُ
إذا طمعٌ يحلّ بقلبِ عَبْدٍ   علَتْه مهانةٌ وعلاه هُون

وقال المزنيّ : أخذ الشافعيّ بيدي ثمّ أنشدني [طويل] :

أحبُّ من الإخوان كلّ مؤاتٍ   وكلَّ غضِيضِ الطرف عن عثراتي
يوافقني في كلّ خير أريدُه   ويحفظني حيًّا وبعد مماتي
[166 ب] ومَن لي بهٰذا ؟ ليت أنّي وجدتُه   فقاسمتُه ما لي من الحسَنَاتِ /
فأُقسِمِ بالرحمان أن لو وجدتُه   لقاسمتُه ما لي من الخيّرات
تصفّحت إخواني فكان جميعُهم   على كثرة الإخوان غيرَ ثقات

سخاءُ الشافعيّ

وعن الربيع : قال لنا الشافعيّ : دَهَمَني في هٰذه الأيّام أمرٌ أمضّني وآلمني ، ولم يطّلع عليه غير الله تعالى . فلمّا كان البارحة أتاني آت في منامي فقال : يا محمد بن إدريس قل : اللهمّ إنّي لا أملك لنفسي ضرًّا ولا نفعاً ، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ، ولا أستطيع أن آخذ إلّا [ما] أعطيتَني ، ولا أتّقي إلّا ما وقيتني . اللهمّ فوفّقني لما تحبّ وترضى من القول والعمل في عافية » . فلمّا أصبحت أعدتُ ذلك . فلمّا ترحّل النهار أعطاني الله طلبتي وسهّل لي الخلاص ممّا كنت فيه . فعليكم بهٰذه الدعوات فلا تغفلوا عنها !

وقال يونس بن عبد الأعلى : قال لي الشافعيّ : يا أبا موسى ، قد أنست بالفقر حتى صرت لا أستوحش منه .

وقال عمرو بن سواد : كان الشافعيّ أسخى الناس بالدينار والدرهم والطعام . فقال لي : أفلست في دهري ثلاثة إفلاسات . وكنت أمنح قليلي وكثيري حتّى حلي آبنتي وزوجتي ، ولم أرهن قطّ .

وعن الربيع : قال عبد الله بن عبد الحكم للشافعيّ : إن عزمت أن تسكن البلد – يعني مصر – فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزّز به .

فقال الشافعيّ : يا أبا محمّد ، مَن لم تُعزّه التقوى فلا عزَّ له . لقد ولدت بغزّة ، وربّيتُ بالحجاز وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جياعاً قطّ .

وقال المزنيّ : سمعت الشافعيّ يقول : السخاء والكرم يُغطّيان عيوبَ الدنيا والآخرة بعد أن لا تلحقهما بدعة .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان الشافعيّ من أسخى الناس . وكنتُ آكل معه تمراً ملوّزاً[1] من هذا الجراب . فجاء رجل فقعد وأكل ، وكان يجلس إليه . وكان الشافعيّ سخيًّا . فلمّا فرغ من الأكل ، قال الرجل للشافعيّ : ما تقول في آكل الفجاءة ؟

فلوى عنقَه وقال : هلّا كان السؤالُ قبل أن تأكل ؟

* * *

وقال المزنيّ : كنت مع الشافعيّ يوماً فخرجنا إلى الأكوام[2] فمرّ بهدف وإذا برجل يرمي بقوس عربيّة ، فوقف عليه ينظر ، وكان حسن الرمي فأصاب بأسهم ، فقال له الشافعيّ : أحسنت – وبرّك عليه . ثمّ قال : أمعك شيء ؟

قلت : معي ثلاثة دنانير .

فقال : أعطه إيّاها وآعذِرني عنده إذ لم يحضرني غيرها .

وقال الربيع : أخذ رَجل بركاب الشافعيّ ، فقال لي : يا ربيع ، أعطِه أربعة دنانير وآعذِرْني عنده .

وفي رواية : مسك رجل للشافعيّ الركاب فقال / : يا ربيع ، أعطه 170 أ

---

(1) لوّز التمر : حشاه بعجين اللوز .

(2) الكومة بالضمّ والفتح : الهضبة .

خمسة دنانير ، وٱعتذر لنا عنده . (قال الربيع :) فأعطيتُه ، ولو دفع إليه خمسة دراهم لكان كثيراً ، ولكنّ نفس الشافعيّ واسعة .

قال : وكان الشافعيّ راكب حمار ، فمرّ على سوق الحذّائين فسقط سوطه من يده ، فوثب غلام من الحذّائين فأخذ السوط ومسحه بكمّه وناوله إيّاه . فقال الشافعيّ لغلامه : ادفع تلك الدنانير التي معك إلى هٰذا الفتى .

قال الربيع : فلست أدري كانت تسعة دنانير أو سبعة .

* * *

قال الربيع : تزوّجتُ فسألني الشافعيّ : كم أصدقتَها ؟

قلت : ثلاثين ديناراً .

قال : وكم أعطيتَها ؟

قلت : ستّة دنانير .

فصعِد داره وأرسل إليّ بصرّةٍ فيها أربعةٌ وعشرون ديناراً .

* * *

وقال الربيع : كان الشافعيّ به هٰذه البواسير ، وكانت له لُبدةٌ محشوّة بحُلبةٍ فكان يقعد عليها . فإذا ركب أخذتُ تلك اللِبدَةَ[1] ومشَيتُ خلف حماره . فبينا هو يمرّ إلى منزله ناوله إنسان رقعة فيها : إنّني رجل بقّال أبيع البقلةَ ، ورأسُ مالي درهمٌ ، وتزوّجت ٱمرأةً وأريد أن أدخل بها ، وليس لي إلّا ذلك الدرهم : تعينني بشيء .

فقال : يا ربيع ، أعطه ثلاثين ديناراً وٱعذِرني عنده !

فقلت : أصلحك الله ، إنّ هٰذا يكفيه عشرة دراهم .

---

(1) اللبدة بالضمّ والكسر : الصوف المتلبّد .

قال : ويحك يا ربيع ! وما نصنع بثلاثين ديناراً ؟ أفي كذا أم في كذا ؟ – يعُدُّ ما يُصنَعُ في جهازه – أعطِه ثلاثين ديناراً واعذِرني عنده !

* * *

وقال الربيع : ولدت لنا شاة في زمان ليْس فيه لِبَأٌ . فأمرتُ بلِبَئِها فعُمِل . ثمّ تركتُه حتّى برد واستحكم . وصفّيتُه وجعلتُه في جام ولففتُه في منديل دَبْيقيّ وختَمتُه ، وأنفذتُه إلى الشافعيّ لأتحفَه به . فأعجبه وقبله وردّ عليّ الجام وفيه مائة دينار عيناً .

* * *

وقال محمد ابن بنت الشافعيّ : سمعت عمّي إبراهيم بن محمد يقول : باع الشافعيّ ضيعةً له بعشَرة آلاف درهم فصبّه[ـا] على نِطع يميناً ، فكان من أتاه من الأشراف وأهل العلم والأدب ، حَثا له بكفّه حتّى بقي شيء يسير على النِطع . فأتاه أعرابيّ من بني سدوس ، فقال له : يا فتى عندي لكَ يد ، فكافِئني عليها !

قال : وما تلك اليدُ يا عمّ ؟

قال : حضرت هٰذا الموسم ، وأنتَ مع عمومتِك وهم يشتهون الأضحية ، فضربتَ يدك إلى قرن شاةٍ ، فقلتَ : « يا عمّ ، اشتر لي هٰذه ! » فقلتُ : « أَحْسِنْ إلى الفتى ! » فأحسن إليك بقولي .

فقال الشافعيّ : / إنّ هٰذه ليدٌ جليلة . خُذِ النطعَ وما عليه ! [170 ب]

* * *

وقال الزبير بن سليمان القرشيّ عن الشافعيّ : خرج هرثمة فأقرأني سلام أمير المؤمنين هارون وقال : قد أمر لك بخمسة آلاف دينار . (قال) فحمل إليه المال . فدعا بحجّام فأخذ من شعَره فأعطاه خمسين ديناراً . ثمّ أخذ رقاعاً فصرّ من تلك الدنانير صرراً ، ففرّقها في القرشيّين الذين هم بالحضرة ومَن هم بمكّة

حتّى ما رجع إلى بيته إلّا بأقلّ من مائة دينار .

* * *

وقال الحميديّ : قدم الشافعيّ من صنعاء إلى مكّة بعشرة آلاف دينار في منديل . فضرب خباءه في موضع خارجاً من مكّة . وكان الناس يأتونه فيه ، فما برح حتّى ذهبت كلّها . ثمّ دخل مكّة .

وعن إبراهيم بن صوّابة – وكان جليساً للشافعيّ – أنّه قال : دخلت مع الشافعيّ حمّاماً ، فخرجتُ قبلَه – وكان الشافعيّ طُوالاً جسيمًا نبيلاً ، وكان إبراهيم طوالاً جسيمًا . فلبس إبراهيم ثياب الشافعيّ ، ولبِس الشافعيّ ثياب إبراهيم ، والشافعيّ لا يعلم أنّها ثياب إبراهيم ، وإبراهيم لا يعلم أنّها ثياب الشافعيّ . فانصرف الشافعيّ إلى منزله فنظر فإذا هي لإبراهيم ، فأمر بها فطُويت وبُخِّرت وجُعلت في منديل . ونظر إبراهيم فطواها وبخّرها وجعلها في منديل . ثمّ راحا جميعاً . فجعل الشافعيّ ينظر إلى إبراهيم ويبتسم إليه ، وجعل إبراهيم ينظر إلى الشافعيّ ويبتسم إليه . فلمّا صلّيا العصر قال إبراهيم : أصلحك الله ، هٰذه ثيابك .

فقال الشافعيّ : وهٰذه ثيابُك . والله لا يَعود إليّ منها شيء ولا يلبسُها غيرك – فأخذهُما إبراهيم جميعاً .

* * *

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان الشافعيّ أسخى الناس بمَا يجد . وكان يمرّ بنا ، فإن وجدَني ، وإلّا قال : « قولوا لمحمّد إذا جاء يأتي المنزل ، فإنّي لستُ أتغَدّى حتى يجيءَ» . فربّمَا جئته فإذا قعدتُ معه على الغَداء قال : « يا جارية ، اّضربي لنا فالوذجـ[ـاً] ! » فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغَ منه ونَتغدّى .

* * *

وقال أبو ثور : كان الشافعيّ من أجود الناس وأسمحهـ[ـم] كفًّا . كان يشتري الجارية الصَّنَاعَ التي تطبخ وتعمل الحلواء ويشترط عليها هو أنّه لا يقربها لأنّه كان عليلاً لا يمكنه أن يقرب النساء لباسور كان به . ويقول لنا : تشهَّوا ما أحببتُم فقد ٱشتريتُ جاريةً تحسن أن تعمل ما تريدون .

فيقول لها بعضُ أصحابنا : ٱعمَلي لنا اليوم كذا وكذا ! – فكنّا نحن الذين نأمرها بمَا نريد ، وهو مسرور بذلك .

وقال الربيع : لمّا قدم الشافعيّ مصر ، واجتمع الناس إليه ، نظر / إليّ ، فقال لي : يخفّ عليك يا بنيّ أن تبلغ إلى أبي زكير فتأخذ لنا منه الدنانير – وكان قد باع فرَساً له بستّين ديناراً . [171أ]

فقلت له : إيه والله ! على الرأس والعين !

فقال : ٱذهب ، صانك الله وعلّمك خيراً !

فأخذت ٱلستّين ديناراً ، ثمّ رجعت وقلت له : هٰذه الدنانير .

فقال لي : ٱمسكها معك !

فتركتها معي . فلمّا طال مجلسُه انصرفتُ إلى منزلي . ثمّ عدت ، فقال لي : نفقَتُنا معك ، فذهبتَ وتركتَنا !

فلمّا قام إلى منزله ، ٱتّبعتُه حتى دخل المنزل ، وقعدتُ على الباب . فكتب إليَّ رقعةً : إن رأيتَ أعزّك الله أن تشتريَ لنا بكذا وكذا – ولم أعرف من هٰذا قبل ذلك شيئاً – فكان هٰذا مبتدأَ أمري معه .

ولقد وافق نزولُ الشافعيّ يوماً ، وأنا أكتب حسابه . فلاحظني وقال : لا تفسِد قرطاسَك ! والله لا نظرتُ لك في حسابٍ أبداً !

وقال الربيع : والله ما ٱجترأتُ أن أشرب الماءَ ، والشافعيُّ ينظر إليَّ ، هيبةً له .

وقال : كان أصحاب مالك يفخرون ، ويقولون إنّه يحضر مجلسَ مالك نحو من ستّين معمّماً – والله لقد عددت في مجلس الشافعيّ ثلاثَمائة معمَّمٍ ، سوى مَن شذَّ عنّي .

فراسةُ الشافعيّ

وقال الحميديّ : قال محمّد بن إدريس الشافعيّ : خرجتُ إلى اليمنِ في طلب كتب الفِراسة ، حتّى كتبتُها وجمعتُها . فلمّا حان انصرافي مررتُ على رجلٍ في طريقي ، وهو محتبٍ بفناء داره ، أزرق العينين ، ناتىء الجبهة – قال الشافعيّ : وهٰذا النعتُ أخبثُ ما يكون في الفراسة ! – فقلت له : هل من منزل ؟

فقال : نعم .

فأنزلني ، فرأيت أكرم رجل : بعث إليّ بعشاءٍ طيّب ، وعلَفٍ لدابّتي ، وفراش ولحافٍ . فجعلت أتقلّب الليلَ أجمعَ وأقول : ما أصنع بهٰذه الكتب ، إذ رأيت النعت في هٰذا الرجل ، فرأيت أكرمَ رجل ؟ فقلت : أرمي بهٰذه الكتب !

فلمّا أصبحت قلت للغلام : أسرج ! فأسرج ، وركبت ، ومررتُ عليه وقلت له : إذا قدمتَ مكّة فمررتَ بذي طوى ، فسَلْ عن منزل محمد بن إدريس الشافعيّ .

فقال لي : أمولى لأبيك أنا ؟

قلت : لا .

قال : فهل كانت لك عندي نعمة ؟

قلت : لا .

قال : أينَ ما تكلّفتُ لك البارحة ؟

قلت : وما هو ؟

قال : ٱشتريتُ لك طعاماً بدرهمين ، وإداماً بكذا ، وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفاً لدابّتك بدرهمَين ، وكراء الفراش واللحاف : درهمين .

قلت : يا غلام أعطه ! فهل بقيَ مَن شيءٍ ؟

قال : كراء المنزل . فإنّي وسّعت لك وضيّقت على نفسي .

قال الشافعيّ : فربطت نفسي بتلك / الكتب : فقلت له بعد ذلك : هل [171 ب] بقي من شيءٍ ؟

فقال : ٱمضِ ، خَزاك الله !

فما رأيت أشرّ منه .

* * *

وقال الربيع : اشتريت للشافعيّ طيباً بدينار . فقال : ممّن اشتريت ؟

قلت : من ذاك الأشقر .

فقال : أشقر أزرق ! ردّه ! ردّه ! ما جاءني خير قطّ من أشقر !

وعن حرملة : سمعت الشافعيّ يقول : ٱحذر الأعرج ، والأحول ، والأعور ، والأحدب ، والأشقر ، والكوسج[1] ، وكلّ مَن به عاهة في بدنِه . وكلٌّ ناقصِ الخلق فٱحذَرْه ، فإنّه صاحب ٱلتواءٍ ، ومعاملتُه عسيرة .

وقال مرّة : فإنّهم أصحاب خَبّ[2] .

* * *

(1) الكوسجُ : هو القليلُ شَعَر العارضين ، تنبت اللحية على ذقنه فقط .

(2) الخبّ بالفتح والكسر : الخداع والتغرير والنفاق .

وقال الربيع : كنت عند الشافعيّ أنا والمزنيّ وأبو يعقوب البويطيّ ، فنظر إلينا وقال للمزنيّ : هٰذا لو ناظر الشيطانَ لقطعه وخذله . وقال للبويطيّ : أنت تموت في الحديد . (قال الربيع :) فدخلت على البُويطيّ أيّامَ المحنة فرأيتُه مقيّداً إلى أنصاف ساقيه مغلولةً يداهُ إلى عنقه .

* * *

قال الربيع : كنت في الحلقة إذ جاءه – يعني الشافعيّ – رجل فسأله عن مسألة . فقال له الشافعيّ : أنت نسّاخ !

قال : عندي أجزاء .

* * *

(قال :) وجاز أخي في صحن المسجد . فقال لي الشافعيّ : يا ربيع ، أتريد أخاك ؟ – ولم يكن رآه قطّ .

قلت : نعم ، أيّدك الله .

قال : هو ذاك .

فكان أخي .

أقوال للشافعيّ مأثورة

وقال ابن أخي ابن وهب : ما رأيتُ محدّثاً ولا فقيهاً أكثر حفظاً للحكايات والأسمار من الشافعيّ .

قال المزنيّ : سمعت الشافعيّ يقول : من لا يحبّ العلمَ فلا خير فيه ، ولا يكون بينك وبينه معرفةٌ ولا صداقة .

وقال : تعلّمُوا ممّن هو أعلمُ منكم ، وعلّمُوا مَن أنتم أعلم منه . فإذا فعلتُم ذلك علِمتُم ما جهلتُم وحفِظتُم ما علمتُم .

وقال الأصمعيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : أصل العلم التثبّتُ ، وثمرتُه السلامةُ . وأصل الورع القناعةُ ، وثمرتُه الراحة . وأصل الصبر الحزم ، وثمرتُه الظفرُ . وأصل العمل التوفيق ، وثمرته النجح . وغاية كلّ أمرٍ الصدقُ .

وقال : الطبعُ أرض ، والعلم بذر ، ولا يكون العلم إلّا بالطلب ، فإذا كان الطبع قابلاً أزكى ريْعُ العلم ، وتفرّعت مغانيه .

وقال : العاقل يسأل عمّا يعلم وعمّا لا يعلم ، فيثبت فيمَا يعلم ، ويتعلَّم ما لا يعلم . والجاهل يغضب من التعليم ويأنفُ من التعلّم .

وقال الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقول : مَن قرأ القرآن عظُمت قيمتُه . ومن تفقَّه نبُل قدرُه . ومَن كتب الحديث قويت / حُجَّتُه ...[1] .

1896 – محمد بن أسلم الأزديّ [– 296]

أبو عبد الله . يروي عن يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والربيع بن سليمَان .

توُفّي سنة ستّ وتسعين ومائتين .

1897 – أبو عبد الله الصدفيّ السمسار [– 390]

/ محمد بن إدريس بن الأسود ، أبو عبد الله ، الصدفيّ ، الخولانيّ ، [128 أ] مولى تجيب ، السمسار ، يعرف ببقرة [2] يونس لأنّه كان جاراً ليونس بن عبد الله .

(1) هكذا تنتهي الترجمَة بغتَةً . وعبارة « حجّته » تعليقة في أسفل اللوحة تبشّر بالبقيّة ، ولكنّ اللوحة الموالية فيها ترجمَة أخرى .

(2) قراءة ظنّيّة .

حدّث عنه وعن بحر بن نصر . سمع منه بمصر أبو بكر ابن المقرىء في معجمه ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعيّ ، وأبو سعيد أحمد بن محمد ابن الأعرابيّ .

توفّي يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة .

1898 ـ أبو حاتم الرازيّ [195 ـ 275] (1)

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو حاتم ، الحنظليّ ، الرازيّ ، مولى بني تميم بن حنظلة الغطفانيّ ، فقيل له الحنظليّ لذلك ، ولأنّه كان يسكن درب حنظلة بالريّ ، أحد الأئمّة الأعلام .

قدم مصر وكتب بها ، وكُتب عنه . وسمع بمكّة من محمد بن بكّار بن بلال ، وبغيرها من آدم بن أبي إياس ، وداود بن عبد الله الجعفريّ ، وأبي توبة الربيع بن نافع الحلبيّ ، وعبيد بن عفيف . المحاربي ، وعمر بن حفص بن غِياث ، وأبي غسّان مالك بن إسماعيل ، ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ ، ومحمد بن يزيد بن سنان ، وخلق .

وروى عنه آبنُه عبد الرحمان ، ويونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمَان ، وعبده بن سليمَان المروزيّ ، ومحمد بن عوف ، وأبو داود والنسائيّ في سننهما ، وآبن ماجة في التفسير ، وآبن أبي الدنيا ، وأبو زرعة ، وأبو عوانة وقال : وكان أوّل كتبه للحديث في سَنة تسع ومائتين .

وذكر ابن عساكر عن عليّ بن إبراهيم الخطيب الرازيّ قال : كان أبو زرعة أبوه خال أبي حاتم ، وكانا مثل الأخوَين ليس بينهما عداوة . وكان أبو حاتم أسنّ

---

(1) الأعلام 6/ 250 ـ تاريخ بغداد 2/ 73 (455) ـ الوافي ، 2/ 183 (539) . أعلام النبلاء ، 13 / 247 (129) .

من أبي زرعة بخمس سنين ، وأبو زرعة مات قبل أبي حاتم بسنتين ، وكان مسكنهما بمحلّة واحدة في سكّة حنظلة .

وعن عبد الرحمان ابن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول : أوّل سنة خرجت في طلب الحديث [أقمتُ سِنينَ] أحصيت ما مشيت على قدميّ زيادةِ على ألفِ فرسخ ، ثمّ لم أزل أحصي حتّى لمّا زاد على ألف فرسخ تركته .

وقال النسائيّ : ثقة ، كتبنا عنه ببغداد والريّ .

وقال محمد بن خلفون : متكلّم بمذهب الإمام الرازيّ ، ونسب إلى التشيّع ، ولم يصحّ ذلك عندي . كان من أهل الدين والفضل والعلم . وكان إماماً من أئمّة المسلمين في الحديث وعلله و[...] ورجاله .

قال عبد الرحمان ابن أبي حاتم : سمعت موسى بن إسحاق القاضي يقول : ما رأيت أحفظ من والدك . / [128 ب]

وقال صالح جزرة : لمّا قدم البخاريّ الريّ قصد أبا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم ، وأبا حاتم محمد بن إدريس ، وكانا إمامَي المسلمين في وقتهما وزمانهما ، والرجوعِ إليهما في الحديث وعلمِ ما اْختلفَ فيه الرواة .

وقال الخطيب : [كان] أحد الأئمّة الحفّاظِ الأثبات ، مشهوراً بالعلم ، مذكوراً بالفضل .

وقال أبو نعيم : إمامٌ في الحفظ .

وقال هبة الله بن الحسن الطبريّ : كان أبو حاتم الرازيّ إماماً عالماً بالحديث حافظاً له متقناً متثبّتاً .

وقال ابن يونس : توفّي بالريّ سنة خمس وسبعين ومائتين .

وقال أبو نعيم : إمامٌ في الحفظ . توفّي سنة سبع وسبعين[1] ومائتين في

(1) في المخطوط : وعشرين . وفي تاريخ بغداد 2 / 77 : في شعبان 277 .

شعبان . ويقال إنّه سأل الله سبحانه بآسمه الأعظم أن يرزقه ولداً فرزقه عبد الرحمان ابن أبي حاتم صاحب الجرح والتعديل ، وعاقبه الله فيه بأنّه لم يُعقِب ، بكونه سأله بآسمه الأعظم في شيء من الدنيا .

ومن شعره [طويل] :

تفكّرت في الدنيا فأبصرت رشدها وذلّلتُ بالتقوى من الله خدَّها
أسأتُ بها ظنًّا فأخلفتُ وعدَها فأصبحتُ مولاها وقد كنتُ عبدَها

1899 – محمد بن إدريس الأعور [– 313]

محمد بن إدريس بن وهب ، البغداديّ ، الأعور .

قدم مصر وحدّث بها عن سعدان بن نصر وطبقته . توفّي في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

1900 – نجم الدين القموليّ [– 709][1]

محمد بن إدريس بن محمد ، نجم الدين ، القموليّ ، الشافعيّ .

كان فقيهاً فاضلاً في علوم ، صحيح الذهن ، خيّراً ، صالحاً ، شديد التحرّز عن الغيبة . يكاد يستحضر كتاب الروضة للنوويّ ، وينقل كثيراً من شرح مسلم ، ويستحضر الوجيز في التفسير للواحديّ ، مع معرفة العربيّة ، والأصول ، والجبر والمقابلة . وكان ثقة صدوقاً .

مات بقوص في جمادى الأولى سنة تسع وسبعمائة بعدما حجّ . ولم يعمّر .

---

(1) الوافي 2 / 184 (542) – الدرر 3 / 467 (3520) .

1901 – محمد بن باديس الصنهاجيّ [– 407]

محمد بن باديس بن زيري بن مناد الصنهاجيّ . قدم إلى القاهرة مع أبيه ونشأ بها ، ثمَّ عاد هو وأبوه إلى بلاد المغرب وتأخّر إلى أن قتله حمَّاد بن يوسف[1] آبن زيري في المحرّم سنة سبع وأربعمائة وقتل أولاده .

وكان رجلاً عاقلاً أديباً فاضلاً ، نشأ بقصور الخلافة بالقاهرة ، وإنَّما نقم عليه حمَّاد وُصُولَه إلى نصير الدولة أبي مناد باديس بن منصور بن يوسف بن زيري لأنَّه كان قد وقع بين حمَّاد وبين ابن أخيه نصير الدولة حروب طويلة .

1902 – محمد بن بدر القاضي [264 – 330] [2]

[محمد بن بدر بن عبد الله – أو ابن عبد العزيز – الكنّانيّ ، مولاهم ، المصريّ .

وكان أبوه مولى ليحيى بن حكيم الكنديّ وكان صيرفيًّا موسراً ... وآشتغل محمد على أبي جعفر الطحاويّ حنفيًّا ، وسمع الحديث من البغويّ بمكّة ، ومن غيره بمصر ...

وكان محمد بن بدر من بداية أمره لهجاً بحبّ القضاء ... فتكلّموا فيه وكتبوا

---

(1) حمّاد بن يوسف – بلقين – بن زيري هو مؤسّس الدولة الحمّاديّة بالمَغرب الأوسط وباني القلعة التي عرفت باسمِهِ : قلعة حمَّاد أو قلعة بني حمَّاد . كان ذلك سنة 398 واستقلَّ عن باديس بن منصور بن بلقين ، وانسلخ من الولاء الفاطميّ . ولعلَّ رجوعه عن التشيُّع إلى الولاء للعبّاسيّين هو الذي حمَلَه على قتل هذا الأمير الصنهاجي الذي بقي وفيًّا للحاكم . (انظر فصل بني حمَّاد في دائرة المَعارف الإسلاميّة) .

(2) الكنديّ ، 557 – حسن المحاضرة 2 / 120 .

[132أ] أنّهم لا يعلمون أنّ أباه خرج من الرقّ . وكتب بذلك عدّة نسخ ...][1] / فأنفذت نسخة إلى العراق فآستتر محمّد بن بدر في منزله . وقال رجل لأبي عثمان [ابن حمّاد قاضي مصر : أيّها القاضي ، ألا] تسلّم ما في يديه لمواليه وتسألهم عتقَه وتدفع إليه ثمنَ بغل وراوية يتعيّش بهما ؟

فركب مع أبي هاشم المقدسيّ الفقيه إلى تكين وحدّثَهُ حديثه فطُلبَت المحاضر والسجلّات فستَر بعضها . وأطلق أبو هاشم عند تكين القول في أبي عثمان [بن حمّاد] .

ولم يزل محمد بن بدر منقطعاً إلى أبي هاشم إلى أن أتى عبد الله بن زَبْر قاضياً على مصر ، ثمّ ابن قتيبة .

ولمّا ولي الراضي وقلّد محمد بنَ الحسن بن أبي الشوارب ، ذكر له أنّ محمد آبن بدر كان قد خطب القضاء . وورد كتاب أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قاضي مصر يشكره لأنّ محمد بن بدر كان لمّا ولي أحمد بن قتيبة قام بمصالحه . فكتب ابن أبي الشوارب إلى محمد بن بدر بالعهد وليس عنده علم . فوافاه فأحضر إليه أبا عبد الله بن الطحاويّ الفقيه وسأله لقاء أبي بكر محمّد بن عليّ الماذرّائيّ ، وكان مدبّرَ مصر . فآمتنع . فقال له أبو عبد الله ابن الطحاويّ : لو كان أبي حيًّا لجاءك في أمره .

فأذن له بالتسليم ، فتسلّم أبو بكر ابن الحدّاد . وركب إلى المسجد الجامع بالبياض ، وحضر مجلسه جماعة وتأخّر جماعةٌ . ثمّ آستقامت أحوالُه .

وآبتاع للأيتام في ولايته هٰذه تسعةَ عشر ألفَ دينار ريعاً . وكان يجلس كلّ جمعة بالغداة للأيتام ، ومعهم أمّهاتهم ومَن يكفُلُهم ، ويشاهد لباسَهُم ، ويسألهم عن شهواتهم وعن عشرة الأمناء معهم . وكانت الأمور مستقيمة

---

(1) الترجمة مبتورة من الأوّل فأكملنا من الكنديّ .

والشهود الذين تأخّروا عنه لا يقربونه ، وهو لا يتأخّر عن حقّ لهم ، يعود مرضاهم ويشهد جنائزهم .

ولم يزل كذلك حتّى فتح محمّد بن طغج الإخشيد مصر ودخلها . فخرج محمد بن بدر يتلقّاه فحسن موقعه عنده . وسمع الثناءَ عليه .

ودخل الفضل بن جعفر بن الفرات فخرج إليه محمد بن بدر وقضى حقّه . وكان محمد بن علي الماذرّائيّ مقبوضاً عليه في يد الفضل بن جعفر . فدخل محمد ٱبن بدر على الفضل يوماً فقال له الفضل : هٰذا إسماعيل بن بيان ، هو وكيل جارية محمد بن علي وزوجته ، فما جاءك في شيء فأَمضِه .

فقال له : حتّى تثبت وكالتُه عندي بشاهدَين .

فقال له : أنا أقول لك إنّه وكيلُها وتقول لي هٰذا ؟ وخبرُك عندي ، وليس هٰذا موضعك ، وإنّما تريد أن تنفق / بهٰذا القول . أقيموه ! [132 ب]

فقام وٱعتُقل ساعة في داره . ثمّ خوطب فيه ، فأرسل إليه [مـ]ـمّن يُريد من الشهود شاهدين[1] .

(قال) وكان محمد بن بدر قد كتب عن جماعة ، منهم علي بن عبد العزيز : كتب عنه كتُبَ أبي عبيد وكتب مصعب الزبيريّ . وعن عبد الله بن أبي مريم كتُبَ الفريابيّ . وسمع من أبي الزنباع ، وأبي يزيد يوسف بن يزيد ، وأحمد بن محمد بن رشدين ، وغير هٰذه الطبقة .

وصنّف كتاب نهي النبيّ ﷺ وحدّث به . وحدّث بكتاب أبي عبيد .

وكان مولده سنة أربع وستّين ومائتين . وكان يعطي القضاء حقّه . وعمل له أبو عمر محمد بن يوسف الكنديّ كتاب « الموالي بمصر » .

---

(1) الكلام هنا غامض ، وعند الكندي أكثر غموضًا : ثمّ أرسل إليه : من تريد من الشهود . وقال : من شهودي الذين أقبلهم . ففعل الوزير ذلك وعظم محمّد بن بدر في عينه ... ولعلّ المعنى – اعتمادًا على ما سيأتي – أنّ الشهود تخلّوا عنه إلاّ ٱثنين منهم .

ولم يزل ينظر إلى شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . ثمّ وردت ولاية عبد الله بن أحمد بن زبر ، فكانت ولاية محمد بن بدر هٰذه سنتَين .

ولمّا توفّي القاضي أبو عبد الله الحسين بن أبي زرعة ، رَدَّ محمد بن طغج الإخشيد القضاء إلى محمد بن بدر – وهٰذه الولايةُ الثانية – وذلك يوم السبت لإحدى عشرة خلت من ذي الحجّة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . فركب إليه الشهود الذين تأخّروا عنه في ولايته الأولى وٱعتذروا بأن قالوا : « ما رأينا منه في ولايته الأولى إلّا خيراً » . فتكامل الشهودُ عنده .

ولم يزل محمد بن بدر ينظر ، إلى سلخ صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، فوافى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر . فكانت ولاية محمد بن بدر هٰذه سنةً واحدةً وشهرَين .

وفي شوّال سنة تسع وعشرين ورد كتاب الحسين بن عيسى بن هارون من الرملة على الإخشيد محمد بن طغج بولاية محمد بن بدر – وهي الولاية الثالثة – فتسلّم من عبد الله بن وليد . ثمّ مات . وكانت ولايتُه هٰذه أحد عشرَ شهراً . وتوفّي عشيّةَ الثلاثاء لثلاثٍ بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة . وقال ابن يونس : توفّي يوم الاثنين لستٍّ وعشرين خلت من شعبان .

وقال مسلمة بن قاسم : كان يروي عن عليّ بن عبد العزيز ، ومقدام ، وغيره . وكان حنفيَّ الفقه ، وليس هناك في الرواية . وكان صاحب رشوة في قضائه ، ولم يكُن بالمحمود .

1903 – أبن بركات النحويّ الصوفيّ [420 – 520] [1]

محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد – وقيل : محمد بن بركات بن

(1) الوافي 2 / 247 (650) – إنباه الرواة 3 / 79 – بغية الوعاة ، 24 – الأعلام 6 / 276 – شذرات 4 / 62 وهو فيها : الصعيديّ .

عليّ بن هلال بن عبد الواحد – أبو عبد الله ، السعيديّ ، النحويّ ، اللغويّ ، الصوفيّ ، من / ولد سعد بن شرحبيل بن الغوث بن سعد بن عوف بن عديّ [135أ] ابن مالك بن زيد ، تلميذ ابن بابشاذ النحويّ ، وشيخ مصر في النحو واللغة .

ولد في المحرّم سنة عشرين وأربعمائة . وأدرك أبا يوسف يعقوب بن خُرّزاد النَّجِيرَميّ ورآه وهو صبيّ ولم يهتدِ للأخذ عنه . قال الموفّق يوسف بن الخلّال كاتب الإنشاء : قال ابن بركات : رأيتُ النَّجيرَميّ ماشياً في طريق القرافة ، شيخاً أسمر ، كثَّ اللحية .

ولحق الحوفيّ النحويّ ولم يقرأ عليه شيئاً . وسمع صحيح البخاريّ بمكّة على كريمة بنت أحمد المروزيّة . ولقي المشايخ الأجلّاء كالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعيّ ، وأبي سهل الهرويّ . وروى عن أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازيّ ، وأبي عليّ الفاقوسيّ ، وأبي الحسن عبد الباقي بن فارس المقرىء ، والحافظ أبي القاسم سعد بن عليّ الزنجانيّ ، وأبي الحسن عبد الملك ابن محمود بن مسكين الزجّاج ، وأبي عبد الله الحسين بن محمد الميمونيّ ، وأبي الفرج عليّ بن نصر بن الصبّاح الكاتب ، وأبي الحسين محمد بن عليّ بن إبراهيم ابن يحيى الدقّاق ، وأبي الحسن طاهر ابن بابشاذ النحويّ – وأخذ عنه النحو – وأبي سعيد خلف بن عبد الله بن بحر العروضيّ المعروف بالفاكراسيّ ، وأبي الحسن عليّ بن مندة القُمّي اللغويّ الزاهد ، وأبي عبد الله محمد المعروف بالزكيّ النحويّ ، والعلاء بن أبي الفتح عثمان بن جنّيّ ، وأبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال .

وروى عنه الشريف الخطيب ناصر بن الحسن الرنديّ ، والحافظ أبو طاهر السلفيّ ، وأبو القاسم البوصيريّ ، وأبو الطاهر إسماعيل بن عليّ بن [أبي] مقشّر[1] النحويّ .

---

(1) ابن أبي مقشّر في بغية الوعاة ، 197 .

وأدرك الشدّة العظمى التي كانت بمصر في سني ستّين وأربعمائة وما بعدها ، وكان إذ ذاك له أربعون سنة ، وهو يقرأ على ابن بابشاذ النحوَ . وكان يحضر مائدةَ متولّي الشرطة بمصر – وكان يعلّم أولادَه – ثمّ يأخذ رسمَه رغيفين فيدفع أحدَهما لشيخه ابن بابشاذ ، – وكان منقطعاً في سطح جامع عمرو بن العاص للعبادة – ويبيع الرغيف الآخر في سوق زقاق القناديل بأربعة عشر درهماً ويأخذ الدراهم ، ويطلع إلى القاهرة [فـ]ـيدفعها للفرّاشين الموكّلين بالإيوان بخزانة الكتب بالقصر فيأخذ بكلّ درهم كتاباً فيتخيّر الكتب المنسوبة وخطوط العلماء ، وكلّ / [135ب] مستحسن ، ويأتي بذلك معه إلى سقف بيت قد أغلق بابه ونقب السقف فيرمي تلك الكتبَ منه ، كذا كلّ يوم . فلم تمضِ الشدّة إلّا وذلك البيت ملآنُ كتباً من كلّ فنّ ، فكانت سبب غنائه عن الناس إلى أن مات .

وكان عجيب الخلقة مهيج الوجه طوالاً يتعمّم على طرطور فيه طول ويتحنّك بشيء من عمامته ، وثيابه دنسة أبداً . وكان يكثر التقعير والتشدق في كلامه لا يتكلّم إلّا بإعراب وخطابةٍ وتفخيم . وكان إذا حضر في موضع يرتاع منه كلّ متكلّم لأنّه يعتمد لتخطئة كلّ مَن تكلّم وَجْهاً يُخطّئُه ويُلحّنُه به فلا يكاد أحدٌ يسلم منه . واتّفق أنّه وقف ذات يوم على بيّاع رطب ليشتري منه . فقال البيّاع : يا شيخ ، معك ما تأخذ فيه هٰذا الرطب أو أدفع لك دوخلة ؟

فقال له ابن بركات : أخطأت : لا يجوز دَوخَلَة ، وإنّما هي دَوخَلَّة بالتشديد : فَوْعَلَّة على وزن قَوصَرَّة .

فرفع البيّاعُ وجهه إليه فرأى شيخاً عجيب الخلقة وحش الثياب بطرطور وقد تعمّم فوقه فَظنَّ أنَّه من الريف . فقال : والله يا مولاي الشيخ إنّك دَوخلة .

فقال ابن بركات : دوخلة العلم لا دوخلة الرطب !

فقال البيّاع : لا والله ، إلّا دوخلة النحس !

فضحك الناس . وبلغ الخبر إلى الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش سلطان

مصر بشكوى ٱبن بركات ما جرى عليه إلى الوالي الذي يعلّم أولاده . فٱستدعى الأفضل البيّاع ووهبَه دنانير وضحك من القضيّة . وأنفذ إلى الشيخ مع الوالي دنانير أيضاً .

وكان في آخر عمره قد ضعُف بصرُه . فعمِل قصيدةً وسأل ولدَ ابن أبي أسامة كاتب الدست أن يُحضرَه قدّامَ الأفضل ويتوسّط له في المجلس ويحسن السفارة في حقّه ، ليثيبه عليها . فقرّر له يوماً وبعث إليه أولاده – وكانوا يقرؤون عليه . فقالوا : يا مولاي الشيخ ، لا يجب أن تحضر قدّامَ السلطان بهٰذه الثياب القطن الدنسة . نحن نأخذ لك ثوباً نصافيًّا وعمامة جديدة وعرضيًّا من الشرب ، وتتبخّر وتتطيّب بمَاء الورد فتعود إلى سيمَاء الناس . ربّمَا يدنيك السلطان ويحادثك فلا يرى منك إلّا ما يعجبه ، فإنّ الملوك لا صبرَ لهم على ما لا يعجبهم .

فقال : يا قوم ، والله إنّكم تطلبون منّي تعديلَ ما أَمَالَهُ القدَر . وكذلك / [136 أ] خلقني الله عزّ وجلّ وكذا قدّر لي ، فتَتْعَبُونَ ولا يكون إلّا ما قدّر لي .

فقالوا : لا بدّ .

فقال : ٱعملوا ما شئتم .

ففصّلوا له ثوباً من النصافيّ السابوريّ ، وغلالة من الغزل المعروف بالطّليّ ، ومعها عمامة من الصقلبيّ وعرضي من الشرب الرفيع ، وجاؤوا بعود وندّ وماء ورد في قنّينة كبيرة ، ثمّ واعدوه الغد وقالوا له : تلبس الثياب فتَبَخَّرْ وتطيّب ، وٱجلس حتّى تحضر لك بغلة ، وتمضي .

فقال : أفعل .

فلمّا كان السحَر قام الشيخ ولبس ثيابه التي أحضروها له وتطيّب . ثمّ أخذ قنينة ماء الورد ليرشّها على وجهه وثيابه فغلط وأخذ قنينة الحبر ورشّ منها على

وجهه ولحيته وعمامته وثيابه فصار سُخاماً[1] من قرنه إلى قدمه . فلمّا جاء القوم ورأوه بُهتوا ، لأنّهم رأوا شيخاً أسود مُسْتَحَمّ[2] الوجه كأنّما مرّغته في زفت ، فقالوا : أيّ شيء هٰذا يا مولاي الشيخ ؟

قال : عنادكم للمقادير . إنّي أقول لكم إنّ الله سبحانه لم يخلقني إلّا على ضدّ ما تطلبون ، وأنتم تعاندون : أردتُ أن آخذ قنينة ماء الورد فأخذت قنينة للحبر ، وأنا في الظلماء ، وبصَري كما علمتُم ، وبختي لم يبت البارحةَ عندي – وكان له بوّاب يسمّى بختي ، وكان من الصالحين – ثمّ قال : والله الذي لا إلاه إلّا هُو إن صبغتُ ثيابي وكلّ ما عليّ إلّا أزرق !

فقالوا : لا تفعل !

فقال : قد كان ذلك ! – وصبغ ثيابه وكلّ ما عليه عند الصبّاغ .

وبلغ الخبر الأفضلَ فأحضره وسمع قصيدته ، ومنها [رجز] :

يا رحمة الله التي واسعُها لم يضق
لم يبقَ إلّا رمقي فٱستبق منّي رمقي
تسعون عاماً فَنِيَتْ وتسعة في نسق
وعن قليل لا أُرى كأنّني لم أخلق

فوهبه وأنعم عليه وقرّر له شيئاً في كلّ وقت يكفيه .

وذكر بعضهم أنّه وقف للأفضل وهو راكب في الطريق وأنشده هٰذه الأبيات ، فسأل عنه الأفضلُ فقيل له : هٰذا بحرُ العلم ٱبن بركات .

فقال له الأفضل : أنت شيخ معروفٌ ، وفضلك موصوف ، وقد حملنا عنك الوقوف – وأمر له بشيء . والأوّل أثبتُ : فقد حكاه الشريف محمد بن

---

(1) السخام بالضمّ : الفحم . والسحام بالمهملة : السواد .

(2) استحمّ وتحمّم : صار أسود .

أسعد الجوّاني ، ومن خطّه نقلتُ ، في كتابه الذي سمّاه الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون .

وقال السّلفيّ : أبو عبد الله محمد بن بركات ثقة فاضل . وكان ابن القطّاع يقول فيه : مزبلة علم .

وقال ابن ميسّر عنه : وله / كتابٌ في خطط مصر أجاد فيه ، ولم أقف [136 ب] عليه . قال كاتبه[1] : وقفت عليه بخطّ محمد بن أسعد الجوّاني .

وقال صاحب « الجنان »[2] : كان عاليَ المحلّ في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطًّا في الشعر إلى أدنى الرتب ، إلّا أنّ علوَّ قدره لم يُجزْ إهمالَ ذكره . – وأورد من شعره [سريع] :

يا عنق الإبريق من فضّة ويا قضيبَ البانة الرطْبِ[3]
هبك تجافيتَ فأقصيتَني تقدر أن تخرج من قلبي
وهبك صمّمتَ على هجرتي رضيتُ أن أتلفَ في الحبّ
والله لو عذّبتني جاهداً مَا قلتُ من حبّي إذن حسبي

ويقال إنّه قال هٰذه الأبيات في مسافر العطّار .

ومن مصنّفاته : كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن ، سمّاه الإيجاز في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ ، ألّفه للأفضل ابن أمير الجيوش .

وتوفّي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة بعد استتمام مائة سنة . وكان يقول : أنا خمُسُ الإسلام .

---

(1) كاتبه : أي المقريزيّ .
(2) هو الرشيد بن الزبير .
(3) في الهامش حاشية بقراءة أخرى للشطر وهي التي أثبتناها . وفي المخطوط : ... من عسجد ويا قوام الغصن الرطب .

1904 – رشيد الدين النيسابوريّ [559 – 637][1]

[133 أ] / محمد بن أبي بكر بن علي بن سلمان ، الفقيه رشيد الدين ، أبو عبد الله ، النيسابوريّ ، الحنفيّ .

ولد بشاذياخ[2] نيسابور للنصف من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وخمسمائة . وقدم إلى القاهرة ، وسمع بها من أبي الجيوش عساكر بن عليّ المقرىء ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان البنجديهيّ ، وأبي الرضا أحمد بن طارق الكركيّ ، وأبي القاسم هبة الله البوصيريّ ، و[أمّ عبد الكريم] فاطمة بنت سعد الخير [الأندلسيّ] . وسمع بدمشق من بركات الخشوعيّ وغيره . ودرّس الفقه .

ومات بدمشق في خامس ذي القعدة سنة سبعٍ وثلاثين وستّمائة .

1905 – ناصر الدين الدمنهوريّ [661 – 728][3]

[134 أ] / محمد بن أبي بكر بن عبد المنعم بن ظافر بن مناذر ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، الدمنهوريّ ، الفاقوسيّ ، الإسكندريّ .

ولد سنة إحدى وستّين وستّمائة . وسمع من منصور بن سَليم الحافظ ، ومحمد ابن سليمان المعافريّ الشاطبيّ ، وحدّث .

---

(1) طبقات الحنفيّة ، 3 / 100 (1242) – التكملة 3 / 545 (2954) – شذرات 5 / 186 .

(2) في المخطوط : شاذاباخ ، والإصلاح من ياقوت وقال : مدينة نيسابور أمّ بلاد خراسان في عصرنا .

(3) الدرر 4 / 25 (3592) .

توفّي في رابع ذي الحجّة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

1906 - البطائحيّ الصوفيّ [بعد 550 - بعد 660]

محمد بن أبي البركات ، ابن أبي الخير بن حمد ، أبو عبد الله ، الهَمَذانيّ ، الصوفيّ ، المعروف بالبطائحيّ .

ولد بعد الخمسين وخمسمائة . وقيل : في ربيع الآخر سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة . وقدم من همذان إلى واسط فصحب الشيخ أحمد الرفاعيّ ولبس منه ، وأذِن له أن يُلبِس عنه . وسكن ثغرَ دمياط . وتمشيخ للنساء [فـ]ـحملنَ إليه . وكان أبو الحسن بن قفل وغيرُه من أهل الطريق يبكّرون عليه . وتردّد إلى مكّة مرّاتٍ . وأسمع صحيحَ البخاري بإجازته من أبي الوقت ، وسمع منه العوّامّ . وآخر ما فارق مصر في سنة ستّين وستّمائة .

1907 - ابن نزال قائد الجيوش [- بعد 406][1]

محمد بن نزال القائد ، أبو عبد الله ، قائد الجيوش .

ولّاه الحاكم بأمر الله الشرطتين العليا والسفلى في ثاني المحرّم سنة آثنتين وأربعمائة . وقُرِىء سجلُّه بالجامع . وكان فيه أنّه يقصد الأمر بالمعروف والنهيَ عن المنكر ، ولا يمكّن من عمل الخمر ولا من عمَل شيءٍ من أصناف المسكرات ، ولا يمكّن من بيع الزبيب ولا الجرار التي يُعمل فيها الخمرُ ، ولا يدَع أحداً يشتري من الزبيب أكثر من خمسة أرطال . وأقيم معه في الشرطتَين عِدّة من الشهود .

ثمّ ولّاه الحاكمُ إمارةَ دمشق بعد أبي المطاع وجيه الدولة [ابن الحسن][2]

---

(1) اتّعاظ الحنفاء 2 / 89 .

(2) الزيادة من الاتّعاظ 2 / 135 و141 هامش 2 .

ٱبن حمدان فقدمها لعشر خلون من جمادى الأولى من السنة المذكورة . وسار الأمير ذو القرنين أبو المطاع على الساحل يريد مصر .

[142أ] ثمّ بلغ ابن نزال بأنّه صرف عن دمشق بسهم الدولة / سمعون[1] وأنّه قد وصل إلى الرملة . فسار من دمشق في يوم الثلاثاء سلخ المحرّم سنة ستّ وأربعمائة .

1908 – ناصر الدين ابن بكتوت المحدّث [660 – 726]

محمد بن بكتوت الغرزيّ ، ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن سيف الدين ، الناصريّ .

مولده في شهر ربيع الأوّل سنة ستّين وستّمائة بدمشق . وسمع من النجيب عبد اللطيف الحرّانيّ . وحدّث بالقاهرة ودمشق .

ومات بالقاهرة يوم الخميس سلخ شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وعشرين وسبعمائة .

1909 – أبو بكر الضبّيّ [– 208][2]

محمد بن بكير بن عثمان ، أبو بكر ، الضبّيّ [القيسيّ ، يعرف بالحسنيّ] .

بصريّ قدم مصر وحدّث . وتوفّي بها يوم الاثنين لستٍّ إن بقين[3] من شوّال سنة ثمانٍ ومائتين .

(1) سهم الدولة سمعون متولّي الستارة (– خطط 4 / 331) .

(2) ستعاد الترجمة في اللوحة 141 تحت أسم محمّد بن بكر بن أبي عثمان مع نفس المتن ونفس التاريخ ، فلذلك ٱكتفينا بهٰذه . ومحمّد بن بكر الضبّي ذكره الكندي 422 في ترجمة لهيعة ٱبن عيسى .

(3) إن بقين : لعلّه ٱصطلاح عند من لم يتحقّق بداية الشهر .

1910 – ٱبن النحّاس الحلبيّ [623 – 720][1]

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم ، أمين الدين [الصفّار] ، أبو عبد الله ، الأسديّ ، الحلبيّ ، المعروف بٱبن النحّاس .

مولده في سنة ثلاث وعشرين وستّمائة . وهو من بيت مشهور . وسمع الحديث بمكّة والقاهرة وحلب وحماه . وحدّث وخرّج له مشيخة . ولم يتزوّج قطّ ولا تسرّى ولا ٱحتلم في النوم .

وتوفّي بدمشق يوم الاثنين سابع عشرين شوّال سنة عشرين وسبعمائة .

1911 – نميلة [– 728][2]

محمد بن أبي بكر بن أحمد ، الزغبيّ ، أبو عبد الله ، المصريّ ، يعرف بنميلة .

كان يجلّد الكتب وسمع من النجيب ٱبن عبد المنعم الحرّانيّ وغيره ، وحدّث .

توفّي يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة .

1912 – نور الدين البلخيّ المقرىء [559 – 653]

محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف ، نور الدين ، أبو عبد الله ،

---

(1) الدرر 4 / 20 (3582) – الوافي 2 / 265 (686) .

(2) الدرر 4 / 20 (3585) .

البلخيّ ، المقرىء بالصوت[1] .

ولد بدمشق سنة تسع وخمسين وخمسمائة . وسمع بالقاهرة الأربعين الودعانيّة من أبي المظفّر منصور بن طاهر الصفّار . وسمع الأربعين للحاكم أبي عبد الله بالإسكندريّة من أبي الغنائم المطهّر بن خلف الشحاميّ ، وسمع غير ذلك .

وروى عنه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ وقال : كان قديم السماع والمولد .

توفّي بدمشق ليلة الأربعاء رابع عشرين ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستّمائة .

1913 – الربعيّ نائب بلبيس [651 – 735]

[137ب] / محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن ميكائيل بن محمد ، الربعيّ ، أبو عبد الله ، ابن الأمير سيف الدين ، الشافعيّ ، نائب الحكم ببلبيس .

ولد بدمشق في المحرّم سنة إحدى وخمسين وستّمائة . وحدّث .

مات ببلبيس في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

1914 – أبو بكر العماديّ [– 691]

محمد بن أبي بكر بن داود بن أبي بكر ، أبو بكر ، الهكاريّ ، العماديّ ، نسبة إلى العماديّة من بلاد الموصل .

كان شيخاً أصيلاً . حدّث بالقاهرة عن يوسف بن خليل . ومات بمدينة الرملة في ثالث عشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وستّمائة .

---

(1) المقرىء بالصوت : لعلّه يعني المرتّل أو المجوّد .

1915 – الرجيليّ صاحب القصائد الوتريّة [– 662]

محمد بن أبي بكر بن رُشَيد ، البغداديّ ، أبو عبد الله ، الرجيليّ ، الواعظ ، صاحب القصائد المعروفة بالوتريّة .

قال منصور بن سليمَان : قدم مصر والإسكندريّة . وأعاد بنظاميّة بغداد ، ورأيتُه بها . وجلس للوعظ بالإسكندريّة بالجامع . وكان عارفاً بالفقه والخلاف ، طاهر البدن والصلاح .

ثمّ دخل إفريقيّة وأقام بها وتحوّل بالغرب ودخل مرّاكش ورجع وحجّ وعاد إلى المغرب فتوفّي بتنيس بعد قدومه من الحجّ في أواخر سنة آثنتين وستّين أو أوائل سنة ثلاث وستّين وستّمائة .

1916 – شرف الدين الفيّوميّ [– 748] [1]

محمد بن أبي بكر بن ظافر [بن عبد الوهّاب] ، القاضي شرف الدين ، أبو عبد الله ، آبن معين الدين ، ابن سديد الدين ، الهَمْدانيّ ، الفيّوميّ ، المصريّ ، المالكيّ .

كان إبوه من أعيان أهل الفيّوم . وقدم شرف الدين هٰذا إلى القاهرة وتفقّه وناب في الحكم عن قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن أبي بكر الإخنائيّ المالكيّ بجامع الصالح خارج باب زويلة ، إلى أن مات قاضي المالكيّة بدمشق فخر الدين أبو العبّاس أحمد بن سلامة ، فوليَ قضاءَ دمشق بعده وسار إليها فقدمها في

---

(1) الوافي 2 / 270 (690) – الدرر 4 / 24 (3590) – الدليل الشافي 584 (2004) – تذكرة النبيه ، 3 / 108 .

خامس جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة .

[مات في ثالث المحرّم سنة 748] .

1917 - ابن مُدود محتسب الجزيرة [- 669][1]

محمد بن أبي بكر بن عبّاس بن أبي بكر ، الجزريّ ، فخر الدين ، أبُو عبد الله ، المعروف بآبن مُدود .

كان محتسب الجزيرة ، ثمّ ولي حسبة ماردين . وخرج تاجراً إلى الشام ، وسار منها إلى مصر فوجد الأمير علم الدين قيصر المعروف بتعاسيف شادّ الدواوين بناحية العبّاسة يسخّر الجمال ، فأخذ جماله للسخرة . فأتاه وسأله إخلافها فلم يلتفت إليه فقال : تُطلق / وهو خير لك . [138 أ]

فقال تعاسيف : إيش يتعانى [المولى] ؟

فقال : الأدب .

فقال : آعمل شيئاً في تسخير جمالك .

فأنشد بديهاً [طويل] :

أسكّان مصر لا آستقرّت نفوسكم بأمنٍ وطالت في الزمان الأراجيفُ
ولا برحت عمّالكم ترجف الورى بشدٍّ تولّاه المشدّ تعاسيفُ[2]

وشرع يتمّ ، فقام إليه العلَم تعاسيف وقال له : بس ! - وآعتذر إليه وأطلق جماله وجمال أهل القفل وكتب له بالوصيّة في بلبيس والقاهرة [بأن يعتدّوا عليه بمَا وجب من جامكيّة المشدّ] فلمْ يزن الدرهم الفرد .

---

(1) الوافي 2 / 263 (681) - الزيّات ص 183 .
(2) في الوافي : بظلم تولّاه ...

وأقام بمصر مدّة وعاد إلى دمشق فسكنها حتّى مات بها في سنة تسع وستّين وستّمائة ، وقد جاوز السبعين سنة .

وكان من الأدباء الفضلاء ، وله مشاركة في علوم .

1918 ـ العسقلانيّ العطّار [بعد 630 ـ 711]

محمد بن أبي بكر بن أبي عبد الله بن عليّ ، أبو عبد الله ، الكنانيّ ، العسقلانيّ ، العطّار .

كان رجلاً مباركاً ، ولديه فضيلة . وسمع الحديث من جماعة ، وصحب الشيخَ أبا عبد الله بنَ النعمان .

ومولده بمصر بعد سنة ثلاثين وستّمائة . ومات بالقاهرة في سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

1919 ـ أبو عبد الله الربعيّ [652 ـ]

محمد بن أبي بكر بن عبد الحميد بن عمر بن إسماعيل ، الربعيّ ، الأسديّ ، الوائليّ ، أبو عبد الله ، الشيبانيّ ، السنجاريّ الأصل ، الدّمشقيّ ، نزيل القاهرة .

ولد ببيت لهيا من دمشق سنة ٱثنتين وخمسين وستّمائة . وسمع كثيراً من أبي الحسن بن المقيّر ، وغيره . وروى عنه الحافظ أبو محمد الدمياطيّ وٱعتنى وأثبت له مسموعاته في مجلّدة .

1920 – شرف الدين الصقلّيّ المقرىء [621 –][1]

محمد بن أبي بكر بن عبد الرزّاق ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، الصقلّيّ ، المقرىء ، الضرير .

قرأ القرآن بالقراءات على الكمال أبي الحسن عليّ بن شجاع العبّاسيّ الضرير ، وعلى المعين أبي العبّاس أحمد بن أبي الفضائل جعفر بن محمد بن عبد الخالق المالكيّ المتصدّر بمصر ، وهما من أصحاب أبي الجود .

وسمع الحديث من المعين أحمد ، ومن أبي الحقّ إبراهيم [بن] نصر بن فارس ، وحدّث .

وكان من أهل الدين والصلاح والخير يُتبرّك بدعائه . وأقرأ الناسَ مدّة . وعنه أخذ القراءات نور الدين علي بن محمد بن مجاهد المعروف بالورّاب .

ومولده في سنة إحدى وعشرين وستّمائة تخميناً . وتوفّي بالقاهرة .

1921 – أبو عبد الله الرازيّ الدمشقيّ [610 –]

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الرحمان ، الرازيّ الأصل ، الدمشقيّ المولد ، أبو عبد الله ، الحنفيّ .

ولد بدمشق في يوم الجمعة خامس عشر المحرّم سنة عشر وستّمائة . وقدم مصر .

ومن شعره في بركة الحبش [طويل] :

---

(1) المكتبة العربيّة – الصقليّة ص 663 – غاية النهاية 2 / 105 (2879) .

إذا زيّن الحسناءَ قُرطٌ فهٰذه يزيّنُها من كلّ ناحيةٍ قُرطُ
ترقرقَ فيها أدْمُعُ الطلِّ غدوةً فقلت : لآلٍ قد تضمَّنَها قرطُ

1922 – ٱبن المهدويّ الخطيب [614 – 685]

محمد بن أبي بكر بن يحيى بن أبي بكر بن عليّ بن عبد السلام بن إبراهيم ٱبن إسماعيل بن سليمَان بن محمد بن عيسى بن الوليد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن محمد الديباج بن عبد الله بن عثمان بن عفّان ، موفّق الدين ، أبو عبد الله ، ابن جمال الدين ، الأمويّ ، العثمانيّ ، الديباجيّ ، المعروف بٱبن المهدويّ ، خطيب جامع منشأة المهرانيّ ظاهر مدينة مصر .

مولده في الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة أربع عشرة وستّمائة . وسمع كثيراً من أبي القاسم بن الطفيّل ، وعبد الكافي السلاويّ ، وأبي الحسن بن المقيّر ، وأبي الحسن ابن الصابونيّ ، وغيره . وقرأ بنفسه على الشيوخ ، وكتب الحديث . وكان ثقة .

وتوفّي فجأة : وقع عن دابّة بين القاهرة ومصر ففاضت نفسُه عشيّة الأربعاء الثالث والعشرين من شوّال سنة خمس وثمانين وستّمائة .

1923 – نجم الدين ٱبن الخبّاز [557 – 631] (1)

محمد بن أبي بكر بن عليّ ، الموصليّ ، نجم الدين ، أبو عبد الله ، ابن الخبّاز ، الفقيه الشافعيّ .

تفقّه وانقطع إلى الفقيه بهاء الدين بن شدّاد ، وقدم معه القاهرة وأقام بها

---

(1) التكمِلة 3 / 375 (2557) . طبقات الأسنويّ 1 / 499 (456) .

مدّة ودرّس بها . وكان من أهل العلم والدين والفضل ، عارفاً بالفقه .

ومولده في تاسع عشرين ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين وخمسمائة . وتوفّي بحلب في سابع ذي الحجّة سنة إحدى وثلاثين وستّمائة .

1924 – التقيّ السبكيّ [641 – 708]

محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى ، تقيّ الدين ، أبو الفتح ، ابن قاضي القضاة زين الدين أبي حفص ، السبكيّ .

مولده في شعبان سنة إحدى وأربعين وستّمائة . وسمع الحديث وحدّث . وكان على خطابة جامع الخندق ظاهر القاهرة . وكان خيّراً ساكناً من بيت مشهور ، ذا أصالة ورواية .

[139 أ] ومات بمسجد تبر / خارج القاهرة في سادس عشرين شعبان سنة ثمان وسبعمائة .

1925 – التقيّ الإخنائيّ [658 – 750] (1)

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة ، قاضي القضاة ، تقيّ الدين ، أبو عبد الله ، ابن أقضى القضاة تقيّ الدين أبي بكر ، ابن صدر الدين أبي الروح ، الإخنائيّ ، المالكيّ .

مولده في سنة ثمان وخمسين وستّمائة . وسمع الحديث فأكثر عن الحافظ أبي

---

(1) الدرر 4 / 27 (3599) – الوافي 2 / 272 (693) – تذكرة النبيه 3 / 141 . الديباج ، 327 .

محمد الدمياطيّ . وكان فقيهاً صالحاً خيّراً صادقاً سليم الصدر ، من عدول القضاة وخيارهم .

وتوفّي في ثالث صفر سنة خمسين وسبعمائة .

وكانت ولايتُه القضاءَ بعد وفاة زين الدين عليّ بن مخلوف في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وسبعمائة ، وكان ينوب عن ٱبن مخلوف . وعُرف بالديانة والتقشّف ، فلم يغيّر هيئتَه حتى كان ملبسُه وفرش مجلسه تقوم بنحو ثلاثين درهماً .

وعظم عند السلطان قدرُه لسلوكه طريقة السلف . فأقام على ذلك ٱثنتين وثلاثين سنة وأشهراً . وولي بعدَه ٱبنُ أخيه تاج الدين أبو عبد الله محمد بنَ علم الدين محمد بن أبي بكر الإخنائيّ .

1926 – علم الدين الإخنائيّ أخوه [664 – 732][1]

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة ، قاضي القضاة ،علم الدين ، الإخنائيّ ، المالكيّ ، أخو تقيّ الدين المذكور .

مولده في عاشر شهر رجب سنة أربع وستّين وستّمائة . وسمع على جماعة . وكان عالماً عفيفاً ، نزهاً ، طاهر المباشرة ، قويّ النفس في الحقّ ، معظّماً للعلم وأهله ، خصوصاً / أهل الحديث . [139 ب]

وله تعاليق حسنة ، منها تعليق على أوائل البخاريّ . وله نثرٌ ونظم . وكتب أوّلاً عند قاضي القضاة تقيّ الدين محمد ابن دقيق العيد . وكتب [لـ]ـلقاضي بدر الدين ابن جماعة . وولي شهادة الخزانة السلطانيّة ... ثمّ ولي قضاء الإسكندريّة

---

(1) الدرر 4 / 27 (3598) – الوافي 2 / 269 (689) – الدليل الشافي 582 (1999) – تذكرة النبيه 2 / 220 .

في ...[1] وولي قضاء دمشق عوضاً عن علاء الدين القونويّ .

ومات بها يومَ الجمعة ثالث عشر ذي القعدة سنة آثنتين وثلاثين وسبعمائة .

1927 – ابن غنيم الحلبيّ [621 – 692]

محمد بن أبي بكر بن غنَيم بن حمّاد بن غنَيم بن محمود ، الحرّانيّ ، البزّاز ، أبو عبد الله ، الحلبيّ ، الحنبليّ .

ولد في سابع صفر سنة إحدى وعشرين وستّمائة بحرّان . وتوفّي ليلة الجمعة العشرين من صفر سنة آثنتين وتسعين وستّمائة بمصر .

وكان صالحاً قد سمع الحديث ، وحدّث به عن عبد اللطيف بن يوسف البغداديّ وغيره .

1928 – أبو بكر القتاليّ [– 380]

محمد بن أبي بكر – ويقال : محمد بن بكر – بن الفضل بن موسى بن مطروح ، أبو بكر ، الثعالبيّ ، الفقيه المالكيّ ، الفرّاء ، المعروف بالقتالي
بقاف / وتاء مثنّاة من فوق . [140أ]

حدّث عن سعيد بن هاشم الطبرانيّ ، وأبي جعفر الطحاويّ ، ومحمد بن رمضان الفقيه ، وأحمد بن مروان القاضي ، ومحمد بن النعمان ، والحسن بن محمد بن داود مأمون ، وغيره .

وروى عنه الحافظ أبو الحسن الدارقطنيّ في غرائب الموطأ ، وعبد الغنيّ بن سعيد في المبهمات ، وأبو سعد المالينيّ ، وأبو القاسم ابن الطحّان ، وغيره .

---

(1) بياض بقدر ثلاثة أسطر .

وكان من كبار العلماء ، جمع بين العلم والزهد وسمع الكثير وحدّث .

وتوفّي يوم الجمعة مستهلّ شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة بمصر . وكانت له جنازة عظيمة ، وحُمل على الأيدي ، وكان يقال عند حملها : هٰذا علَم الصالحين رحمه الله .

وإنّما قيل الثعالبيّ بثاء معجمة وعين مهملة بعدها ألف ولام وباء موحّدة لأنّه كان يخيط جلود الثعالب ويعملها فراءً . قاله السمعانيّ .

وقال القضاعيّ : وفي عصرنا من ينقش الحجارة الكدان ويجعلها على قبور الصالحين من غير معرفة بأسمائهم ، فكُتب على قبر هٰذا الثعالبيّ : القتاليّ بالقاف والتاء باثنتين من فوق فقالوا : القتالي ، وليس بصحيح . وقبره إلى جانب أبي الحسن الدينوري – يعني من القرافة .

1929 – ابن أبي كدية القيروانيّ [– 512][1]

محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي نصر ، المعروف بأبي بكر ابن أبي كدية ، القيروانيّ .

كان له معرفة بعلم الكلام والأصول على مذهب الأشعريّ وأقام بمصر مدّة وقرأ بها القراءات على أبي العبّاس أحمد بن سعيد بن نفيس في سنة أربع وأربعين وأربعمائة . وسمع بها الحديث من القاضي أبي عبد الله القضاعيّ فسمع منه كتاب الشهاب وغيره . وأقرأ بمصر القرآن . وروى بها الحديث وجمع كتاباً في الحدود . وذكره السلفيّ .

وتوفّي ببغداد يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجّة سنة ثنتَي عشرة وخمسمائة .

---

(1) غاية النهاية،2 /105 (2878)، ولم يذكر آسم أبي كدية في نسبه، وكنّاه أبا عبد الله. هذا وتتكرّر الترجمة تحت رقم 2644 (ج 187/6، والثاني أكثر تفصيلاً، فاحتفظنا بها معاً).

1930 - شمس الدين الصالحيّ الدمشقيّ [656 - 735][1]

محمد بن أبي بكر [عبد الله] بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن بن هبة الله بن عليّ ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الدمشقيّ ، الصالحيّ .

مولده بصالحيّة دمشق في سنة ستّ وخمسين وستّمائة . وسمع أبا العبّاس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ ، والنجيب أبا الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ وغيره . وأكثر من السماع ، وكتب الحديث . وقدم إلى القاهرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وحدّث بها .

ومات [في ذي القعدة سنة 735 بسفح قاسيون وبه دُفن] .

1931 - أبو الجود الحَوْزيّ [- 732]

محمد بن أبي بكر بن محمد بن منصور ، أبو الجود ، الحَوْزيّ ، بحاءٍ مهملة ، ثمّ واو ساكنة وزاي ، المصريّ ، الشافعيّ .

سمع الحديث وتفقّه . ومات في شهر ربيع الآخر سنة آثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة .

1932 - شمس الدين الأيكيّ [630 - 697][2]

محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن حسن ، شمس الدين ، أبو

---

(1) الدرر 4 / 28 (3602) - الوافي 2 / 270 (691) .

(2) طبقات الأسنويّ 1 / 158 (143) - شذرات 5 / 439 وقال : رماه أبو حيّان بالإلحاد في تفسيره في سورة المائدة - السلوك 1 / 851 .

عبد الله ، الفارسيّ ، الأيكيّ .

مولده في [. . .] [1] سنة ثلاثين وستّمائة . وتفقّه وبرع في عدّة علوم تفنّن فيها وأتقنها . ودرّس بالرّيّ ، وقم ، وقاشان ، وبلاد أصبهان ، وبلاد الروم كقونية وغيرها . ودخل بغداد ودرّس بالمدرسة النظاميّة . ثمّ قدم إلى دمشق ودرّس بزاوية الغزاليّ . وعُرف بحلّ المشكلات . وصنّف مقدّمة في الأصول . ثمّ ورد إلى القاهرة ، ووليَ مشيخة الخانقاه الصلاحيّة سعيد السعداء عوضاً عن صائن الدين حسن البخاريّ في ذي الحجّة سنة أربع وثمانين وستّمائة .

فلمّا ولي الوزير قاضي القضاة تقيّ الدين عبد الرحمان ابن بنت الأعزّ الوزارة فرشت سجّادتُه بخانكاه سعيد السعداء على عادة الوزراء . [فـ]ـانتظر الأيكيّ مجيئَه حتّى خاف فواتَ وقتِ الحضور . فجلس في مرتبته على عادته ، والصوفيّة في أماكنهم ، وأخذوا في قراءة القرآن ، فدخل ابن بنت الأعزّ . وكان الأيكيّ إذا قرأ لا يقوم لأحدٍ ما دام في القراءة . فقام الصوفيّة للوزير ما عدا الشيخ فإنّه لم يقم وآستمرّ يقرأ . فشقّ ذلك على الوزير . فلمّا فرغ القوم من الوظيفة قام الأيكيّ وسلّم على الوزير وجلس ، وقد عرف القومُ تغيّرَ الوزير عليه لعدم قيامه لمجيئه . فبرز أحد الصوفيّة وقال للوزير : يا مولانا قاضي القضاة ، لي على هٰذا الشيخ دعوى .

فأمره أن يقوم لمحاكمته .

فقال : ليس بيني وبينه خصومة .

فحنق منه الوزير ونهره وأمر به فأقيم ورميت عمامته من رأسه إلى الأرض . فقال للوزير ابن بنت الأعزّ : نكّلت بي نكّل الله بك .

فآشتدّ غضبه وأخرق به . فلمّا آمتحن ابن بنت الأعزّ كان . . . أن ذلك ... نا الأيكيّ . . . ثمّ إنّه صرف عن مشيخة سعيد السعداء .

... بدمشق في . . . خارجها يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وتسعين

---

١ كلمة غير مفهومة .

وستّمائة . وكان ... المنطق ... الأصول وغير ذلك ودُفن في مقابر الصوفيّة .

1933 - آبن الدقّاق [642 - 721][1]

محمد بن أبي بكر بن محمود بن إبراهيم الـ[...]ـريّ ، أبو عبد الله ، عُرف بآبن الدقّاق .

ولد بالقاهرة في غرّة سنة آثنتين وأربعين وستّمائة . وتوفّي بها يوم السبت رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

وكان من أهل الخير والدين والصلاح ، يُقرىء القرآن ، وله معرفة تامّة بتعبير الرؤيا . وصنّف كتاب الحكم والغايات في تعبير المنامات . وسمع الحديث وحدّث ، وكتب بخطّه كثيراً .

1934 - شمس الدين الرقاقيّ [659 - 749][2]

محمد بن أبي بكر ، ابن أبي الوقار ، ابن أبي الفضل ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، / الرقاقيّ ، الحنفيّ . [141أ]

مولده سنة تسع وخمسين وستّمائة تخميناً . وسمع كثيراً ، وحدّث . وكان فيه نباهة ودينٌ . وآشتغل بطلب الحديث وكتب بخطّه كثيراً .

وتوفّي [سنة 749] .

1935 - أبو بكر ابن العوّام [- 337]

محمد بن بكر بن محمد بن يزيد بن العوّام بن شبيب ، الشيبانيّ ، أبو

---

(1) الدرر 4 / 29 (3605) .
(2) الدرر 4 / 31 (3608) .

بكر ، الإمام ، المصريّ .

حدّث عن الحسين بن غليب الأزديّ ، وبكر بن سهل الدمياطيّ ، وأبي يزيد يوسف بن يزيد القراطيسيّ ، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز القاضي .

قال ابن يونس : توفّي يوم السبت لثمانٍ بقين من شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

1936 – ابن بنيمَان الأعلميّ [573 – 663]

/ محمد بن بنيمَان بن سعد ، الهمذانيّ ، الأعلميّ ، الشافعيّ . [141 ب]

مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . سمع الحديث وحدّث .

وتوفّي بقرافة مصر ليلة السابع عشر من شعبان سنة ثلاث وستّين وستّمائة .

1937 – سيف الدين الكرديّ [ ]

محمد بن بزدان بن مايين ، سيف الدين ، ابن مجاهد الدين ، الكرديّ .

قدم إلى مصر مع أسد الدين شيركوه من دمشق عند مسير الوزير شاور ابن مجير السعديّ من القاهرة إلى دمشق مستنجداً به على الوزير ضرغام في [...] فندب العسكر مع أسد الدين . وكان ابن بزدان على قلعة صرخد من قِبل السلطان نور الدين ، فسار معه إلى القاهرة ونزل عليها إلى أن قدم مُرّي ملك الفرنج نجدةً لضرغام . فسار أسد الدين عن القاهرة ونزل مدينة بلبيس وحصر الفرنجَ بها وقاتلوه فقُتل ابن بزدان بسهم أصابه . وأنشد وهو يجود بنفسه [بسيط] :

يا مصرُ ما كنت في بالي ولا خلَدِي وَلَا خطرتِ بأوهامي وأفكاري
لكن إذا حالت الأقدار كان لها قوى تؤلّف بين الماء والنار

ومات في [. . .] فحُمل من بلبيس مع أسد الدين لمّا صالح الفرنج وخرج منها في ذي الحجّة . ودفنه عليّ ابنه بمدرسته خارج باب الفراديس من دمشق .

1938 - ابن بسطام السوسيّ [- 313][1]

[142 ب] / محمد بن بسطام بن رجاء ، أبو عبد الله ، التجيبيّ .

كان ثقة ، ثبتاً [و]أكثر الناس كتباً في الفقه والآثار . سمع من محمد بن إبراهيم بن عبدوس ، ومن أصحاب سحنون ، ومن ابن عبد الحكم وغيره . ولم يكن في عصره أكثر كتباً منه . وسكن القيروان ، وبها مات في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

1939 - كمال الدين ابن بشائر [629 - 692][2]

محمد بن بشائر بن فوز بن سعيد بن عبد الرحمان ، كمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي النجاء ، التَميميّ .

ولد في سنة تسع وعشرين أو إحدى وثلاثين وستّمائة بمدينة قوص . وسمع الحديث وقال الشعر . وكان فاضلاً حيًّا ، كريمًا جواداً : بنى موضعاً للحديث النبويّ بمدينة إخميم ، وكان ينزلها ويخدم عند الأمير المحمّديّ . فلمّا سخط السلطان عليه[3] فرّ ابن بشائر إلى القاهرة ونزل بالخانقاه الصلاحيّة سعيد السعداء .

وعمِل قصيدة أوّلها [بسيط] :

---

(1) الديباج ، 244 وزاد في نسبته : الضبيّ السوسي وقال : مات بسوسة - رياض النفوس 2 / 181 (201) .

(2) الطالع السعيد 504 (401) - الوافي 2 / 249 (657) .

(3) سخط على الأمير .

بمدح خير البرايا يفرج الضيق   وتفتح الشدد الصمّ المغاليق

وأنشدها بعد صلاة العصر بحضرة الصوفيّة . فطرب الشيخ شمس الدين بن أبي بكر الأيكيّ[1] شيخ الخانقاه وأرتاح وخلع عليه جبّة ودفع إليه مائتَي درهم فضّة . فما غابت الشمس من ذلك اليوم حتّى جاءه أبنه وقال : قد أطلق السلطان الأمير وخلع عليه وأستقرّ على خبزه وطلبك .

ومن شعره [بسيط] :

وصاحب ما رأينا مَن يماثلُه   من لطفه ومعانيه وقالَبه
تكمّل الحسن في خَلق وفي خُلُق   فما رآه فتًى إلّا وقال به

وله بليقة[2] طويلة ، منها :

ليمونة مع الكسر لي مونة   قالت لا ما تأكل إلّا بقلّا
ما ذي إلّا رقيعة مجنونة   ذي البلها تهوى الخرا وما أجهلها
وأنا أشهى ما لي خبيز طابونة   من أين لي ؟ هي تحسب أنّي الخليّ
هات قل لي أواني القارونة   لا خزّي ولا قماشي البزّي
لا رزّي لا غلّتي المخزونة   لا تاجر ولا لدين إن ناظر
غير شاعر بضاعته مغبونة   تاج الدين ابن الوزير فخر الدين
زين الدين الدرّة المكنونة

ولمّا ثار الشريف ابن ثعلب ببلاد الصعيد ولّاه الوزارة . فلمّا خرج الفارس أقطاي وهزم ابن ثعلب قبض على ابن بشائر ورسم بشنقه فترامت أمُّهُ على الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزيّ فقال لأقطاي : نحن نطلب [منه] أموالاً ومتى شنقت هٰذا ضاع المال .

---

(1) سبقت ترجمَة الأيكيّ رقم 1932 .

(2) البليقة والبليق قصيدة شعبيّة ذات طابع خفيف هازل لا تخلو من بذاءة أحيانًا .

فسلّمه إليْه وتناساه الوزير [فسلم] .

وتوفّي سنة آثنتين وتسعين وستّمائة .

1940 – أبو بكر العكريّ الزنبريّ [248 – 332]

محمد بن بشر بن بطريق – ويقال لبطريق : عبد الله – أبو بكر ، العَكريّ – بفتح العَين المهملة والكاف ثمّ راء مهملة . ويقال له : الزَّنْبَريّ بزاي مفتوحة ثمّ نون ساكنة بعدها باء موحّدة مفتوحة ثمّ راء مهملة ، مولى عتيق بن مسلمة الزنبريّ[1] .

كان أبوه بطريق روميا فأسلم على يد عتيق بن مسلمة . قال ابن يونس عنه : كان ثقة .

وقال ابن الطحّان عنه : عند كثير من أهل العلم أنّه مصريّ لأنّه دخل به صغيراً .

ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين بسرّ من رأى . ودخل مع مزاحم الأمير إلى مصر سنة خمسين ومائتين . وأملى بجامع مصر وحدّث عن أبي أميّة محمد بن إبراهيم الطرسوسيّ ، وبكّار بن قتيبة القاضي ، والربيع بن سليمَان الموراديّ ، وبحر بن نصر الخولانيّ ، وإبراهيم بن أبي داود ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الملك وغيره .

وروى عنه جماعة ، منهم أبو بكر آبن المقرىء ، وأبو الحسن محمد بن المظفّر الحافظ ، وأبو محمد ابن النحّاس ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ ، وأبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب . قال ابن يونس : توفّي يوم الخميس لسبع خلون من شوّال سنة آثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ولم يكن يشبه أهل العلم .

---

(1) حاشية تعرّف بعتيق في الهامش : عتيق بن مسلمَة بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير .

وقال مسلمة بن قاسم : كان يروي عن محمد وأشباهه من أهل مصر ، وكان محدّثهم والمملي عليهم يوم الجمعة في جامعها . وكان كثير الحديث .

فخرج محمد بن طغج بجيوشه إلى الشام لبعض حُروبِه ، فخرج فَشَيَّعَهُ وراكَبَه ، وكان جعله أميناً على المارستان . فلمّا انصرف وجلس يوم الجمعة للحديث قام إليه أصحاب الحديث فنزعوه مِن موضعه وسبّوه وهمّوا به وافترَقوا عِمّته ومزّقوا رواياتهم . ثمّ أخذوا الصّموتَ[1] وأجلسوه في مكانه . فرأيتُه بعد ذلك لا يجتمع إليه رجلان . وهو عندي ثقة صدوق .

1941 ـ محمد بن بشير الأنصاريّ[2]

قال ابن يونس : يقال : له صحبة . ذكر في أهل مصر ، وليس هو بالمشهور من أهل مصر . وذكره أبو عبيد الله الربيع بن سليمان الجيزيّ فيمن دخل مصر وشهد فتحها .

وقال ابن الأثير في كتاب الصحابة : روى عنه ابن يحيى أنّ رسول الله ﷺ قال : « إذا أراد الله بعبدٍ هوانًا أنفقَ ماله في البنيان » . وهو / الذي [143 ب] شهد لِخُرَيم بن أوس الطائيّ يوم فتح خالد بن الوليد الحيرة أنّ رسول الله ﷺ وهب له الشيْمَاء بنت نُفيلة . وكان الشاهدان هو ومحمد بن مسلمة . وقيل : بل محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر .

وذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا في بَشير بفَتح الباء الموحّدة وكسر الشين المعجمة وياء آخر الحروف ، وذكر له هذا الحديث وقال : قاله ابن وهب عن خلف بن حميد عن سلمة بن شريح عن يحيى بن محمد بن بشير عن أبيه .

---

(1) الصموت : لعلّه محمّد بن أيّوب المذكور في الترجمة 1943 .

(2) في أسد الغابة ، 5/ 82 (4704) : بن بشر . وفي ترجمة خريم بن أوس ، 2/ 129 (1438) : بن بشير .

1942 – القاضي محمد ابن شراحيل الباجيّ [– 198][1]

محمد بن بشير بن محمد ، المعافريّ – وقيل : محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل . وقيل : محمد بن بشير بن سرافيل[2] .

طلبَ العلم بقرطبة حتى أخذ منه حظًّا وافرا . وخرج حاجًّا فلقي الإمام مالك ٱبن أنس وجالَسه وسمع منه . وطلب العلم بمصر . ثمّ انصرف فلزم ضيعته في باجة . وتوفّي سنة ثمانٍ وتسعين ومائة . وكان قد ولي القضاء . وكان رجلاً صالحاً له أخبارٌ تدلّ على دين وافر .

1943 – ابن بطّال اللورقيّ [– 366][3]

محمد بن بطّال بن وهب بن عبد الأعلى بن برعال بن مريد بن مرّة ، أبو عبد الله ، التّميميّ ، من أهل لورقة .

رحل في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ثمّ في سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة . وسمع بمكّة من ٱبن الأعرابيّ ، وعبد الملك بن بحر الجلّاب . وبمصر من أحمد ٱبن مسعود الزبَيْريّ ، وأبي القاسم ابن العلّاف ، ومحمد بن أيّوب الصموت . وبتنيس من أبي عمرو عثمان بن محمد السمرقنديّ . وروى كتاب ابن الموّاز عن عليّ بن عبد الله بن أبي مطر بالإسكندريّة .

---

(1) نفح الطيب 2/ 143 ، والترجمَة عنده طويلة ، وهي موسومة أيضاً بمَحمّد بن سعيد بن بشير ، وستأتي في اللوحة 249 أ ترجمَة له بٱسم محمّد بن ربيعة بن بشير تكرّر ما في هٰذه ، فٱستغنينا عنها .

(2) فوق سرافيل عبارة : كذا .

(3) الديباج ، 321 .

وكان كثير الرواية مشهوراً بالعنايَة[1] . حدّث بقرطبة وسمع منه جماعة . توفّي بلورقة سنة ستّ وستّين وثلاثمائة عن بضع وستّين سنة .

1944 – القاضي محمد بن بكّار [142 – 216][2]

محمد بن بكّار بن بلال ، أبو عبد الله ، العامليّ ، قاضي دمشق ، ينسب إلى عاملة ، وأبوه مولى ثقيف .

روى عن أبيه وعن سعيد بن بشير ، وسعيد بن عبد العزيز ، وموسى بن عليّ [بن] رباح ، والليث بن سعد ، ويحيى بن حمزة ، في آخرين .

وروى عنه ابناه هارون والحسن ، وحفيده أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد ، وأحمد بن أبي الحواري ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجانيّ ، وجماعة . قال البخاريّ : سمع سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال النبيّ ﷺ : إنّ لكلّ نبيّ حوضاً يتباهون به أيّهم أكثر وارده ، وإنّي لأرجو أن أكون أكثرهم واردًا /[3] . [137 أ]

وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي بمكّة سنة خمس عشرة ومائتين وروى عنه . سُئل أبي عنه فقال : صدوق .

وذكره أبو زرعة الدمشقيّ في أهل الفتوى بدمشق .

وتوفّي في سنة ستّ عشرة ومائتين . وكان مولده في سنة اثنتين وأربعين ومائة .

---

(1) في المخطوط : بالعقائد . والإصلاح من الديباج .

(2) الوافي 2 / 255 (666) – تهذيب التهذيب 9 / 74 . وقد رسم المقريزيّ فوق « محمّد بن » أحرف د ت س ، ولعلّها ترمز الى بعض مصادره .

(3) تعود الترجمَة إلى اللوحة 137 أ ، وهذا مثال من اضطراب الترتيب في مخطوط ليدن .

وقال أبو زرعة : شهدتُ جنازة محمد بن بكّار بن بلال منصرفَه من الحجّ في استقبال سنة ستّ عشرة ومائتين – وزاد عمرو بن دحيم : في شعبان .
روى له أبو داود والترمذيّ والنسائيّ .

1945 – محمد بن أرغون النائب [– 727][1]

محمد بن أرغون النائب ، الأمير ناصر الدين ، أبو بكر ، ابن الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بديار مصر .

ولد ونشأ بديار مصر ، وصار من جملة الأمراء . وحجّ مع السلطان في سنة تسع عشرة وسبعمائة . وقدم إلى القاهرة مبشِّراً بسلامة السلطان وتمام حجّه ، ومعه الأمير قطلوبغا المغربيّ .

ثمّ زوّجه السلطان بأكبر بناته وعقد لها على أربعة آلاف دينار مصريّة في يوم الاثنين ثامن شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبنى عليها ليلة الخميس ثامن عشره وعمل المهمّ مدّة سبعة أيّام فكان شيئاً يجلّ وصفه فضل فيه من الشمع الذي أسرج ليالي العرس ألف قنطار مصري ، وحصَل فيه لثماني جوق من المغاني مبلغ خمسمائة دينار ، ومائة وخمسون[2] تسهيلة حرير لكلّ جوقة ، سوى ما حصل لجواري السلطان وجواري الأمراء وعدّتهنّ عشرون جوقة فإنّه أضعاف ذلك مضاعفة .

وزفّت إليه بجهاز عظيم جدًّا ، فإنّها أكبر بنات السلطان : دخل في دائر البيت وستارته وبشخاناه نحو الثمانين ألف دينار وعمل بدل آلات النحاس ذهباً وفضّة يزيد على عشرة آلاف دينار .

---

(1) الدرر 2 / 469 (3523) – النجوم 9 / 269 . وانظر ترجمة أبيه أرغون في المقفّى رقم 699 .
(2) في المخطوط : وخمسين .

وأسكنها بمناظر الكبش بعدما هدمها وعمّرها وجدّد فيها أماكن متّسعة . ونزل بنفسه بعد حمل الجهاز ومعه الأمير أرغون النائب والأمراء . ولمّا انقضى العرس عبّى لجميع نساء الأمراء التعابي من القماش على قدر رتبهنّ . وخلع على جميع أرباب الوظائف .

فما برح على ذلك إلى أن تنكّر السلطان على أبيه وقبضه وأخرجه إلى نيابة حلب ، فخرج معه . ومات بها في ثالث عشر شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة . ومات أخوه أحمد قبلَه فدُفِنا بحلب .

1946 – أبو يحيى السرقسطيّ [– 287][1]

/ محمد بن أسامة بن صخر ، أبو يحيى ، الأندلسيّ ، الحجريّ ، [145 أ] السرقسطيّ .

رحل من الأندلس إلى المشرق وقدم مصر . وكان ثقة حسن الضبط لكتبه ذا عناية بالعلم والسماع والجمع . وحدّث .

وقتله عامل سرقسطة بها في سنة سبع وثمانين ومائتين .

1947 – ابن أبي أسامة الإسكندرانيّ [– 642]

محمد بن أبي أسامة ، أبو عبد الله ، الإسكندرانيّ .

كان مشهوراً بالزهد والصلاح والتمسّك بالشرع والانقطاع إلى الله . انتفع به خلق كثير .

ومات بالإسكندريّة يوم الثلاثاء الثامن من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وستّمائة ، وكان يوما مشهوداً .

---

(1) ابن الفرضيّ 2/ 19 (1138) وقال : هو أوّل من قدم إلينا بمستخرجة العتبيّ

1948 - محمد بن أسامة بن منقذ [541 -]

محمد بن أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ .

ولد بمصر في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

1949 - ابن أسباط القرطبيّ [- 279][1]

[145 ب] / محمد بن أسباط بن حكيم ، المخزوميّ ، القرطبيّ .

روى عن يحيى بن يحيى . وقدم مصر ، فسمع من الحرث بن مسكين . وكان حافظاً للفقه عالماً .

توفّي ليلة الجمعة لستٍّ خلون من المحرّم سنة تسع وسبعين ومائتين .

1950 - تاج الدين المناوي صهر ابن جماعة [- 765][2]

محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، السلميّ ، المناويّ ، القاضي ، الشافعيّ .

ناب عن صهره قاضي القضاة عزّ الدين عبد العزيز بن جماعة منذ تقلّد القضاء ، ودرّس بالمشهد الحسينيّ . وولي قضاء العسكر عوضاً عَن [...] .

وتوفّي في سادس ربيع الآخر سنة خمس وستّين وسبعمائة بالقاهرة . وكان عالماً بالأحكام فقيهاً ناهضاً قويًّا ثقة . وحدّث عن ستّ الوزراء بنت المنجّى[3]، وأحمد بن أبي طالب الحجّار .

---

(1) نفح الطيب 2 / 220 - الديباج ، 265 وذكر أخاه قاسم بن محمّد .

(2) طبقات الأسنويّ 2/ 467 (1152) - ابن قاضي شهبة ، 3/ 159 (660) - الدرر الكامنة ، 3/ 380 .

(3) ستّ الوزراء أو وزيرة بنت عمر بن أسعد الحنبليّة (ت 716) . الأعلام ، 3/ 121 .

1951 – الملك السعيد بركة خان [658 – 678][1]

/ محمد – ويدعى بركة – بن بيبرس بن عبد الله ، السلطان الملك [172 أ] السعيد ، ناصر الدين خان ، ابن الملك الظاهر ركن الدين أبي الفتح الصالحيّ النجميّ البندقداريّ .

أمُّه [...] ابنة الملك حسام الدين بركة خان ، ابن دولة خان الخوارزميّ ، اليمكيّ .

ومولده بالعُشّ [من ضواحي مصر] في صفر سنة ثمان وخمسين وستّمائة .

فلمّا كان يوم الخميس ثالث عشر شوّال سنة اثنتَين وستّين وستّمائة ، أركبه والده الملك الظاهر بشعار السلطنة وخرج من قلعة الجبل بنفسه في ركابه وحمل الغاشية[2] راجلاً بين يديه وأخذها منه الأمراء وعليهم الخلعُ الفاخرة . ولم يبقَ أحدٌ من أولياء الخدمة إلّا وعمّته الخِلع . ورجع الملك الظاهر إلى مقرّ ملكه . ولم يزل الملوك والأمراء والعالَم في خدمته إلى باب النصر ، ودخلوا من القاهرة رجّالةً يحملون الغاشية وقد زيّنَت البلدُ أحسنَ زينةٍ ، واهتمّ الأمراءُ بنصب القباب . فشقّ الملك السعيد القاهرة ، وأتابكُه الأمير عزّ الدين أيدمر الحلبيّ راكبٌ إلى جانبه .ولم تزل الثياب الأطلس والعتابي وغيرها تفرش له تحت حوافر فرَسه حتّى عاد إلى قلعة الجبل . فلم يبقَ أميرٌ إلّا وبسط من جهته ثياباً . فحُمل من ذلك عدّة أحمال تفرّقها المماليك السلطانيّة وأرباب المنافع ، فكان يوما مشهوداً .

وكتب القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر تقليد الملك السعيد

(1) الوافي ، 2/ 274 (697) – الدليل الشافي ، 609 (2092) – الروض الزاهر لابن عبد الظاهر (الفهرس) – النجوم 7/ 259 . وتأتي هٰذه الترجمة في المخطوط مباشرة بعد ترجمة الشافعيّ المبتورة .

(2) الغاشية بساط فاخر يحمل أمام السلطان في المواكب ، وهو من علامات السلطنة (دوزي) .

بتفويض عهد السلطنة إليه [فـ]ـقرئ في يوم الاثنين سابع عشرِه وقد آجتمع الأمراء وقاضي القضاة والعلماء .

فلمّا كان في ذي القعدة عرض الملك الظاهر عساكرَ مصر وخلع على الملوك والأمراء والبحريّة والحجّاب والحلقة وأربابِ المناصب والعمائم والوزراء والقُضاةِ وأرباب البيوت في تاسعه . وأصبح الناس في عاشره وقد مدّ سماط عظيم بقلعة الجبل جلس عليه الملك السعيد ، وفي خدمته أولاد الملوك وأولاد الأمراء . فلمّا انقضى السماط خُتِن الملك السعيد ثمّ خُتّن من بعده أولاد الأمراء وخُتّن كثير من الأيتام وأبناء الفقراء بمصر والقاهرة بعد ما كُسُوا وحُمِلوا إلى القلعة حتى خُتنوا بها .

وفي سنة سبْعٍ وستّين تحدّث الملك الظاهر مع الأمراء في تفويض أمور المملكة لآبنه الملك السعيد وتجديد الحلف له فأجابوه لذلك .

[172 ب] / وأجلسه على تخت الملك في يوم الخميس تاسع صفر من السنة المذكورة . وحضر الأمراءُ وقبّلوا له الأرض وجلس الأمير عزّ الدين الحلبيّ الأتابك بين يديه ، والصاحب بهاء الدين بن حنّا وكتّاب الإنشاء والقضاة والشهود ، وحلَف له الأمراءُ وجميع العساكر .

وفي ثالث عشره ركب في الموكب كما يركب والدُه وجلس بالإيوان وقُرئت عليه القصص . وفي العشرين منه قُرئ بالإيوان من قلعة الجبل تقليده بتفويض السلطنة إليه . واستمرّ جلوسُه مكانَ أبيه لقضاءِ الأشغال ، وصار يوقّع ويُطلق ويركب في المواكب . وأقام الأمير بدر الدين بيليك الخازندار نائباً عن الأمير عزّ الدين أيدمر الحلبيّ . وخرج الملك الظاهر إلى الشام وجعله بديار مصر .

فلمّا كان في سنة آثنتين وسبعين خرج الملك السعيد من قلعة الجبل في ليلة الثاني عشر من شهر رمضان ، ومعه عدّة من الأمراء ، من غير أن يشعر بخروجه أحد ، وتوجّه إلى دمشق فدخلها على حين غفلة من أهلها في سادس عشرينه ولم يدرِ نائب دمشق إلّا وهو في سوق الخيل بين العسكر . فنزل بمَن معه وقبّلوا له

الأرض . ودخل قلعة دمشق وخلع على أمراءِ الشام يومَ عيد الفطر . وخرج إلى الصيد وسار إلى مصر فوَصَلها في حادي عشرين شوّال ، وذلك كلّه بتدبير أبيه .
ثمّ بعث الملك الظاهر من دمشق الأمير بدر الدين بيليك الخازندار لإحضار الملك السعيد من قلعة الجبل فخرج به على خيل البريد في سلخ المحرّم سنة أربع وسبعين فدخل إلى دمشق في سادس صفر ، وخرج الملك الظاهر إلى لقائه . ثمّ حضر بعد ذلك طلبُه ومماليكُه . فأقام بدمشق إلى أن عاد مع أبيه في رجب إلى قلعة الجبل فعقد عقدَه على غازية خاتون ابنة الأمير سيف الدين قلاوون الألفيّ في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجّة من السنة المَذْكورة ، وقبل العقد عنه الأمير بدر الدين الخازندار ، وقبله عن الأمير قلاوون الأمير شمس الدين أقسنقر الفارقانيّ . ومبلغ الصداق خمسة آلاف دينار ، المعجّلُ منها ألفا دينار . وكتب الصداق القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر وقرأه في المجلس .

فلمّا مات والده الملكُ الظاهر بدمشق في يوم الخميس ثامن عشرين المحرّم سنة ستّ وسبعين وستّمائة ، أخفى الأمراءُ موتَه وكتبوا إلى الملك السعيد / كتاباً [173 أ] صحبة الأمير بدر الدين الحمويّ بذلك ، فسار إليه من دمشق إلى قلعة الجبل . فلمّا وقف على الكتاب أظهر الفرح وأخلع على الحمويّ . وبالغ في كتمان موت أبيه وأشاع أنّ الكتابَ يتضمّن عَوْدَ الملك الظاهر إلى ديار مصر .

وأصبح يومَ السبت راكباً في الموكب مع الأمراء بسوق الخيل على العادة من غير أن يظهر عليه حزنٌ البتّة . فلم يتفطّن أحدٌ بمصر لموت السلطان .

وسار الأمير بدر الدين الخازندار من دمشق بالعساكر والخزائن ومعه محفّة حولها المماليك يوهم الناس أنّ السلطان بها وهو مريض . فمشى ذلك على العسكر حتّى دخلوا إلى قلعة الجبل ، وجلس الملك السعيد بالإيوان ، ووقف الأمير بدر الدين وغيره بين يديه على العادة . [فـ]ـصاح الحجّاب : يا أمراء ، ترحّموا على السلطان الملك الظاهر ، وآدعُوا لسلطانكم الملك السعيد !

فٱرتفع الضجيج والبكاء ، ووقع الجميع إلى الأرض يقبّلونها ، وجدّدت الأيْمَان للملك السعيد . وتولّى الأمير بدر الدين تحليفَ العساكر للملك السعيد بحضرة القضاة . فتمّت له السلطنة ، وأقرّ الأمير بدر الدين على عادته في النيابة ، والصاحب بهاء الدين على حاله في الوزارة ، وخلع عليهما وعلى الأمراء والمقدّمين والقضاة والكتّاب . وخطب الخطباء للملك السعيد في يوم الجمعة سابع عشرين صفر ، وصلّى على أبيه صلاة الغائب ، وبعث البريد إلى الشام بوفاة الملك الظاهر ، فدخل إلى دمشق يوم السبت ثاني عشر شهر ربيع الأوّل ، وحلف أهلُ الشام ودخلوا في الطاعة .

فٱتّفق موت الأمير بدر الدين الخازندار في سادس ربيع الأوّل فٱتُّهم الملك السعيد بأنّه سمّه . فوليَ بعده الأمير شمس الدين أقسنقر الفارقانيّ نيابةَ السلطنة .

وفي يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأوّل ركب الملك السعيد على عادة والدِه وهو بين الأمراء والمقدّمين والأعيان وعليهم الخلع ونزل من قلعة الجبل إلى تحت الجبل الأحمر ، وعاد إلى القلعة ، فكان يوماً مشهوداً لأنّه أوّلُ ركوبه بعد موتِ أبيه .

ثمّ إنّ الخاصّكيّة أوهموا الملك السعيد من أقسنقر فقبض عليه بعد أيّام يسيرة وقتله وولّى الأمير سيف الدين كوندك الساقي ، فٱتّفق مع الأمير قلاوون . وغلب شخص من المماليك يُعرف بلاجين الزينيّ على الملك السعيد وضمّ إليه جماعةً من الخاصّكيّة / وأخذ لهم الإقطاعات وٱستنجز لهم الصلات وصار كلّما ٱنحلّ إقطاع [173 ب]
أخرجَه لمَن يختار ، ونافر النائب ففسد ما بينهما وأخذ كلّ منهما يعمل الحيلة في تلاف الآخر . ومال الأمراء والأكابر مع النائب فصاروا حِزبَين ، وخلا الملك السعيد بنفسه مع مماليكه الأحداث وفرّق فيهم الأموال وقدّم أصاغرَهم فحسّنوا له إبعَاد الأمراء الأكابر . هٰذا ، وفيهم من الصالحيّة خوشداشيّة أبيه مثل قلاوون الألفيّ وسنقر الأشقر وعلم الدين الحلبيّ وبيسريّ وأمثالهم ممّن كان يأنف من

سلطنة الملك الظاهر ويستقلّه عن ذلك . فصار السعيد يضع من أقدارهم وقبض على بعضهم ثمّ أطلقه من يومه . فنفَرت قلوبهم منه ، إلى أن كان يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الأوّل [فـ]قبض على الأمير سنقر الأشقر والأمير بدر الدين بيسري وآعتقلهما ثلاثة وعشرين يوماً ، وهٰذان كانَا جناحَي أبيه ، فعظم ذلك على الأمراء . ودخل خاله الأمير [محمد بن][1] بركة خان إلى أخته أمّ السعيد وتحدّث معها في أمرهما وقبّح ما فعله السعيد . فلمّا بلغه ذلك عنه قبض عليه وآعتقلَه ثمّ أفرج عنه وعن الآخرين وخلع عليهم وردّهم إلى مكانهم . فلم تطب قلوبهم له . وتوهّم منه سائر الأمراء وخافوا أن يفعل معهم كما فعل مع الأمير بيليك : فإنّه لم يرعَ له حفظَه المملكة عليه بل سمّه . فآجتمعوا لإجالة الرأي وتدبير أمرهم . فأشار بعضهم بالرحيل إلى الشام . ثمّ آتّفقوا وطلعوا بكرة يوم الخميس إلى القلعة في مماليكهم وألزامهم وأجنادهم وأتباعهم ومن انضمّ إليهم وبعثوا إلى السعيد إنّك قد أفسدتَ الخواطر وتعرّضتَ إلى الأمراء الأكابر ، فإمّا أن ترجع عن ذلك وإلّا كان لنا ولك شأن . فلاطفَهم وبعث إليهم التشاريف فآمتنعوا من لبسها . وتردّدت بينهم الرسل حتى تقرّر الصلح ، وحلّفه الأمير بدر الدين الأيدمريّ وانصرفوا .

فلمّا كانت سنة سبع وسبعين سار السعيد من القلعة إلى الشام ليتنزّه بها ، فدخل دمشق في خامس ذي الحجّة ومعه أخوه الملك المسعود نجمُ الدين خضِر ، وأمُّه . فبلغه موتُ الصاحب بهاء الدين ابن حنّا ، فولى الوزارة بعده قاضي القضاة برهان الدين السنجاريّ ، وجلس بدار العدل وأسقط عن أهل دمشق ما كان قرّره أبوه على البساتين في كلّ سنة .

ثمّ إنّ / الخاصّكيّة حسّنوا للسعيد إبعاد الأمراء الأكابر عنه ليتمّ تمكّنهم [174أ] من عمل أغراضهم[2]. فجهّز الأمير قلاوون الألفيّ في عسكر ، وجهّز الأمير بيسري في عسكر ، وأنفق فيهم الأموال وسيّرهم إلى جهة سيس فساروا على كره .

(1) الزيادة من الدليل الشافي ، 608 (2088) ترجمة « محمد بن بركة خان خال الملك السعيد » .

(2) الضمير يعود على الخاصّكيّة .

فلمّا دخلت سنة ثمان وسبعين قرّر الخاصّكيّة مع السعيد القبض على الأمراء عند عودهم من غزاة سيس وعيّنوا أخبازهم لأقوام منهم . فأطّلع النائب كوندك على هذا . واستغرق السعيد في لذّاته مع خواصّه وبسط يده بإعطاء الأموال الكثيرة لهم وخالف طريقة أبيه . وأطلق لمملوك منهم ألفَ دينار فتوقّف النائب كوندك فيها ولم يمضها . فأجتمع إليه الخاصكيّة وفاوضوه في ذلك وأسمعوه كلاماً قبيحاً وقاموا عنه على غيظ . وصاروا إلى السعيد وأرادوا منه عزلَ كوندك عن النيابة . فلم يوافقهم ، فألحّوا عليه حتى عزله . وخرجوا إليه ليمسكوه أو يقتلوه ، فحماه عنهم سنقر الأشقر وأخذه عنده فأقام سبعة أيّام . وخرج إليه مرسوم بإمرة أربعين فارساً بحلب .

وأمّا الأمراء فإنّهم غزوا سيس وقتلوا وسبوا ، وعبّر الأمير بيسري إلى قلعة الروم ، وعاد هو والأمراء إلى دمشق . فخرج إليهم كوندك وحدّثهم بمَا وقع ، وأنّ العزم قد قويَ على القبض عليهم وحلف لهم على ذلك . فحرّك قوله ما عندهم من الإحن على السعيد وبعثوا من عذراء[1] إلى السعيد أن يفرّق عنه الصبيان ويرسل إليهم لاجين الزينيّ . فلم يعبأ بقولهم . وكتب إلى من معهم من الظاهريّة يأمرهم بمفارقة الصالحيّة وعبور دمشق . فوقع حامل الكتب في أيديهم وأخذوا منه الكتب . وعندما وقفوا عليها أظهروا الخلاف وساروا إلى الجسورة من جهة داريّا وأعلنوا بذمّ السعيد وأنّه قد أسرف وأفرط في سوء الرأي وأفسد التدبير .

فلمّا بلغه ذلك خاف ، وكان لم يتأخّر عنده من الأمراء سوى الأمير سنقر الأشقر ، والأمير عزّ الدين أيدمر نائب الشام ، والأمير علم الدين سنجر الحلبيّ الكبير . فبعث إليهم الأمير سنقر الأشقر فعاد من غير أن يبلغ منهم غرضاً . فزاد قلقُه وتردّدت الرسل بينه وبينهم وهم لا يرضون بالدخول إليه . فبعث إليهم أمّه
[174ب] مع سنقر الأشقر لتسترضيهم / فلم يصغوا لقولها ولا انخدعوا لخضوعها ، وعادت خائبة . فرحل الأمراء بمَن معهم إلى مصر فلم يثبت السعيد وخرج بنفسه في آثارهم جريدة ليتلافى أمرَهم فلم يدركهم . فعاد إلى دمشق وبات بها . وأصبح

(1) عذراء بالغوطة (ياقوت) .

وجهّز أمّه وخزائنه إلى الكرك وسار من دمشق يوم الجمعة ثامن ربيع الأوّل وٱستدعى العساكر الشاميّة والعربان وأنفق فيهم . فلمّا وصل غزّة ، تسلّل أكثر العربان . وسار إلى بلبيس فنزلها في نصف ربيع الأوّل ، وقد سبقه الأمراء إلى القاهرة ونزلوا تحت الجبل الأحمر . فلمّا بلغ الأمراء الذين بقلعة الجبل نزولهم ، ٱمتنعوا من تسليمها وحصّنوها . وكان بها الأمير عزّ الدين أيبك الأفرم أمير جاندار ، والأمير أقطوان الساقي ، وبلبان الزريقيّ . فنزل إلى الأمراء أيبك الأفرم وأقطوان في أصحابهما ليعرفوا الخبر . فقبضوا عليهما وبعثوا بهما إلى القاهرة فسُجنا بدار الأمير قلاوون . وفتحوا أبواب البلد وعبر كلّ أحدٍ إلى داره .

وزحفوا إلى القلعة وحصروها وقد ٱمتنع بها بلبان الزريقيّ . فلمّا بلغ ذلك السعيد وهو في بلبيس خامر عليه مَن معه من عساكر الشام وعادوا إلى دمشق ، ولم يبقَ مع السعيد إلّا مماليكه وخواصُّه ، ومن الأمراء الأكابر سنقر الأشقر فقط . فسار من بلبيس إلى المطريّة . ففارقه سنقر الأشقر وٱعتزل عنه وعن الأمراء . فبلغ الأمراءَ مسير السعيد على طريق الجبل الأحمر ، فركبوا ليحولوا بينه وبين القلعة . وكان الضبابُ في هٰذا اليوم متراكماً بحيث إنّ الفارسَ لا ينظر مَن يسايره . فنجا منهم وٱستتر عن رؤيتهم وطلع القلعةَ . فلمّا ٱنكشف الضباب بلغ الأمراءَ أنّه في القلعة . فزحفوا إلى حصارها . وعندما استقرّ السعيد بالقلعة تشاجر لاجين الزينيّ مع بلبان الزريقيّ فنزل بلبان إلى الأمراء وصار معهم ، وتبعه المماليك شيئاً بعد شيءٍ . فأشرف السعيد من برج الرفرف المطلّ على الإسطبل وصاح : يا أمراء ، [أنا] أرجع إلى رأيكم ولا أعمل إلّا ما تقولو[نـ]ـه !

فلم يجبه أحدٌ منهم ، وأظهروا كتباً عنه تطلب جماعة من الفداويّة لقتلهم . فلم يزل الحصار بالقلعة مدّة أسبوع . وكان القائم بهٰذا الحرب الأمير بيسري ، والأمير قلاوون ، والأمير أيتمش السعديّ ، والأمير أيدكين البندقدار ، والأمير بكتاش الفخريّ أمير سلاح ، والأمير بيليك الأيدمريّ ، في غيرهم من الأمراء والمقدَّمين والمغاربة والبحريّة .

فلمّا طال / الحصارُ ، بعث الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد يقول : يا [175 أ]

امراء ، ما غرضكم ؟

فقالوا : يخلع السعيد نفسه من الملك ونُعطيه الكرَك .

فأذعن السعيد لذلك وحلفَ له الأمراء ، وحضر الخليفة والقضاة والأعيان . وأنزل بالسعيد من القلعة في سابع ربيع الآخر وأشهِد عليه أنّه لا يصلح للملك وأنّه قد خلع نفسَه . وحلف أنّه لا يتطرّق إلى غير الكرك ولا يكاتب أحداً من نوّاب السلطنة ولا يستميل أحداً من الأجناد . وسـ[ـا]فر من وقته إلى الكرك ومعه أخوه الملك المسعود[1] نجم الدين خضر في مائة فارس .

فكانت مدّة ملكه بعد أبيه سنتَين وشهرَين وثمانيةَ أيّام . فوصل إلى الكرك وتسلّمها في خامس عشر جمادى الآخرة فأقام بها .

وملك أخوه بدر الدين سلامش[2] ثمّ خلع ، وقام في السلطنة الملكُ المنصور قلاوون . فبلغه أنّ الملك السعيد قد كاتب النوّاب واستولى على الشوبك فبعث إليه كتاباً ينهاه عن ذلك فلم ينتهِ ، فجرّد إليه الأمير بدر الدين بيليك الأيدمريّ على جيش في تاسع شوّال سنة ثمان وسبعين فأخذ الشوبك بعد حصار في عاشر ذي القعدة . فٱتّفق أنّ الملك السعيد ركب بميدان الكرك للّعِب بالكرة فتقطّر عن فرسه ، فصدع وحمّ أيّاماً ومات في يوم الخميس عاشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستّمائة – وقيل : في ثالث عشره . وقيل في ثامن عشره .

فلمّا ورد الخبر بوفاته في العشرين منه ، عمل له الملك المنصور عزاءً عظيماً بإيوان قلعة الجبل وجلس كئيباً ببياض ، وٱجتمع الأمراء والقضاة والأعيان والقرّاء والوُعّاظ فكان يوماً مشهوداً . وكُتب إلى سائر الممالك بالصلاة عليه .

وكان ملكاً جواداً فيه لين ومحبّة لفعل الخير . أزال في أيّامه عدّة مظالم وأبطل جهات من المكوس .

ثمّ إنّه نُقل من الكرَك إلى دمشق فوصلت به أمّه في ثامن عشرين ربيع

---

(1) في المخطوط : السعيد .

(2) العادل سلامش تسلطن ثلاثة أشهر وخلعه قلاوون – الدليل الشافي ، 315 (1071) . أمّا المسعود خضر فملك الكرك بعد أخيه السعيد – الدليل ، 288 (988) .

الآخر سنة ثمانين وستّمائة ، فرُفع من خارج سور دمشق ودلّي إلى المدينة ، وحمل إلى مدرسة أبيه في الليل فوضع معه في قبره . وألحده القاضي عن الدين [...] ابن الصائغ قاضي دمشق كما ألحد أباه . وكان الملك المنصور حينئذ بدمشق فحضر بكرةَ النهار إلى القبر وحضر القضاة والأمراء والأعيان والوعّاظ وأظهروا الحزن عليه . وذلك سلخ ربيع الآخر .

1952 – محمد شاه بن ترنّشاه [600 –]

محمّد – وقيل محمد شاه – بن تُرَنَّشَاه بن أحمد بن محمود بن زنكي بن أقسنقر بن هندة بن عليّ بن محمد بن أقمش بن تمرتاش ، أبو عبد الله ، الملقّب جمال الدين ، ابن الأمجد تقيّ الدين أبي سعيد ، ابن السعيد مظفّر الدين أبي العبّاس ، ابن السلطان الشهيد الملك العادل نور الدين أبي القاسم ، ابن عماد الدين أبي الجود زنكي ، ويعرف بأبن أتابك زنكي .

مولدُه بمكّة يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة ستّمائة .

ومن شعره قوله [طويل] :

تشبّه بأهل الصدق في الحبّ والوفا   لعلّك منهم يا أخا الوجد تُحسَبَ
وسر في هواهُم سيرةً عامريّةً   عساك بديوان المحبّةِ تُكتبُ

1953 – محمد بن تمّام الطليطليّ [– 400][1]

محمد بن تمّام بن عبد الله بن تمّام ، أبو عبد الله ، الطليطليّ .

روى الحديث ورحل ، وأخذ بمصر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس وطبقته . وكان فقيهاً عالماً متفنّناً شاعراً موثّقاً حسنَ الضبط مهيباً . وكان

---

(1) الصلة ، 464 (1057) .

نَهِماً في الأكل .

قتله أهل طليطلة سنة أربعمائة .

1954 – محمد بن تكين الخاصّة [– بعد 324]

ولي مصر باستخلاف أبيه له في صفر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . فقام أبو بكر محمد بن علي الماذرَّائيّ بأمر البلد كلّه ، ونظر في أعماله . فشغب الجند عليه في طلب أرزاقهم ، وأحرقوا دوره ودور أهله . فخرج محمد بن تكين وعسكر بمنية الأصبغ وسار إلى بلبيس . فبعث إليه محمد بن علي يأمره بالخروج عن أرض مصر وأن يرحل عنها . وعسكر الجند بباب مدينة الفسطاط وأقاموا هناك إلى سلخ ربيع الأوّل منها . ولحِق محمد بن تكين بدمشق .

ثمّ أقبل إلى مصر يذكر ولايته من قِبل القاهر . فامتنع محمد بن علي من ذلك ، واستجاش بمن معه من المغاربة ، ورئيسهم حبشيّ بن أحمد أبو مالك السلميّ[1] . وخرج لمنع محمد بن تكين من مسيره إلى مصر ، وأقام بجرجير[2] .

وَوَرَدَت ولاية محمد بن طغج على مصر يوم السبت لسبع خلون من رمضان ، فدعي له بمصر وهو مقيم بدمشق .

ثمَّ قدمت ولاية أحمد بن كيغلغ يوم الخميس لِتسع خلونَ من شوَّال [177أ] فكانت فتن إلى أن قدم محمّد بن تكين من فلسطين / يوم الأربعاء[3] لثلاث عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين [وثلاثمائة] فنزل الجيزة مع الجند ، وأظهر كتباً لأبيه فأنكر ذلك محمد بن علي الماذرَّائيّ . وبعث محمد بن

(1) حبشيّ رأس فرقة المَغاربة : انظر ترجمَته في المقفّى (رقم 1117) .

(2) جرجير : بين مصر الفسطاط والفرما (ياقوت) . وهي في خريطة رفن كست تقع شرقي بُلبيس فالطواحين فالفاقوس في اتّجاه الفرما .

(3) في كتاب الولاة ، 283 : يوم الأحد ، وهو أوفق لجداول كاتينوز .

تكين إلى حبشيّ بن أحمد رئيس طائفة المغاربة في جند مصر يأمره وأصحابه بالدخول في طاعته والانقياد إليه فأبوا ذلك .

ودعي لمحمَّد بن تكين بالإمارة فعزل الحسين بن علي بن معقل عن الشرط وولّى مكانه بجكم الأعور . وسار حبشيّ في أصحابه إلى الصعيد ، ولحق به محمد بن عيسى النوشريّ فأمَّروه عليهم ، وهم على الدعاء لأحمد بن كيغلغ .

ثمَّ عدّى حبشيّ النيل إلى الشرقيّة وأقبل في أصحابه يريد الفسطاط . فعسكر محمد بن تكين من بركة المعافر إلى الفجّ . ثمَّ أتته طائفة من المغاربة فبيَّتت عسكره ليلة السبت لثلاث خلون[1] من ربيع الآخر فقتل من الفريقين جماعة . ثمَّ التقوا من الغد فانهزمت المغاربة ، ورجع محمد بن تكين فنزل دار الإمارة .

وأقبل أحمد بن كيغلغ ، وقامت المغاربة إلى الجيزة فنزلوا بولاق .

وعقد محمد بن تكين لجيكويه وأحمد بن بدر السميساطيّ على الآلاف[2] من الجند لطلب المغاربة حيث كانوا . فالتقوا بشَرْقِيُّون في بُلْقِينَة[3] يوم السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم جيكويه وأحمد بن بدر وأصحابهما وتبعتهم المغاربة فقتلوا منهم خلقاً كثيراً .

وعدَّى المغاربة النيل فساروا إلى بلبيس ، فعسكر محمد بن تكين بباب المدينة ، ولحق بجكم بالمغاربة . فجعل محمد بن تكين على الشرط الحسين بن علي بن معقل .

وأقبل أحمد بن كيغلغ فنزل المنية يوم الخميس لثلاث خلون من رجب فانضمَّت إليه المغاربة ولحق به كثير من أصحاب محمد بن تكين فأمَّنهم .

---

(1) عند الكندي ، 283 :لستٍ خلون ، وحساب المقريزي هنا أصوب ، رغم تمَاثل عبارته مع عبارة الكندي ، وكأنَّه ينقل عنه .

(2) الكندي ، 284 : على ألفٍ .

(3) بلقين وشرقيّون : في جهة المَحلَّة الكبرى من أسفل الأرض (كورة بنا) .

ومضى محمد بن تكين في الليل[1] وترك عسكره ، فأصبح أصحابه وهم لا يحسّونه فلحقوا كلّهم بأحمد بن كيغلغ . ودخل الفسطاط يوم الأحد لستّ خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . فكان مقام محمد بن تكين في مدينة الفسطاط مائة يوم واثنَيْ عشر يوماً .

[177ب] ثمَّ وردت الأخبار / بخلع القاهر وولاية أبي العبَّاس الراضي بالله ابن المقتدر ، فعاد محمد بن تكين وألقى إلى الناس أنّ أمير المؤمنين الراضي ولّاه مصر . وأقبل في جمع معه .

فخرج إليه حبشيّ بن أحمد في المغاربة فالتقَوا فيمَا بين فاقوس وبلبيس واقتتلوا فانهزم محمد بن تكين وأسر وبعث به إلى الفسطاط فأخرج إلى الصعيد .

1955 – ناصر الدين ابن بيليك [– بعد 755][2]

[176أ] / محمد بن بيليك المحسنيّ الجزريّ ، الأمير ناصر الدين ، ابن الأمير بدر الدين .

قد تقدّم ذكر أبيه[3] ، وأنّه لمّا أخرج إلى طرابلس بعد سنة ثلاثين وسبعمائة كان ٱبنُه محمد هٰذا معه .

ثمّ أعيد بعد موت أبيه إلى القاهرة في أيّام تحكّم الأمير قوصون في الدولة . فقدمها في رابع عشرين المحرّم سنة ٱثنتين وأربعين . وخلع عليه في سادس صفر وٱستقرّ في ولاية القاهرة عوضاً عن [نجم الدين]بلبان الحساميّ [البريديّ] .

فلمّا زالت دولة قوصون قُبض عليه في يوم الثلاثاء آخر شهر رجب وسُجن بالإسكندريّة ، وأعيد نجم الدين إلى الولاية . ثمّ أفرج عنه في المحرّم سنة ثلاث

(1) قراءة رفن كست : في النيل ، وقراءتنا أصوب بدليل : فأصبح أصحابُهُ .. وهي عبارة ابن تغري بردي : نجوم 3/ 243 : فرَّ ليلاً من مصر . . .
(2) الدرر ، 3/ 411 (1091) – السلوك ، 2/ 565 .
(3) بيليك الجزريّ المحسنيّ رقم 1026 .

وأربعين وأخرج إلى بلاد الشام . وتنقّلت به الأحوال . ثمّ خلع عليه في صفر سنة أربع وخمسين وٱستقرّ مشيرَ الدولة رفيقاً للوزير موفّق الدين هبة الله بن إبراهيم على قاعدة الأكوز[1] . فجلس مع الوزير في شبّاك قاعة الصاحب ، وتصرّف في أمور الدولة .

فلمّا مات الوزير موفّق الدين[2] عُرضت عليه الوزارة فلم يوافِق وطلب الإقالة من الحديث في الدولة وانقطع في داره .

1956 – فخر الدين الصنهاجيّ [603 – 669][3]

محمد بن تمّام بن يحيى بن عبّاس بن يحيى بن أبي الفتوح بن تميم بن يحيى ٱبن المعزّ بن باديس بن منصور بن حبّوس الحميريّ ، أبو بكر ، ابن أبي القاسم ، الدمشقيّ ، التاجر ، فخر الدين ، أحد العدول .

طلب الحديث ورحل ، وكتب بخطّه وحدّث بدمشق ومصر . سمع ببغداد وسمع بدمشق من موفّق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة وغيره . وسمع منه جماعة .

ومولده بالقاهرة في خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستّمائة ووفاتُه بدمشق في رابع شهر رجب سنة سبع وستّين وستّمائة .

1957 – شمس الدين ابن تمّام الناسخ [– 722]

محمد بن تمّام ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، الكاتب الناسخ .

---

(1) هٰذه عبارة السلوك 2/ 890 وزاد : في الدولة الناصريّة .

(2) توفّي الوزير سنة 755 – السلوك 3 / 16 – تذكرة النبيه 3 / 182 .

(3) الوافي 2 / 277 (703) .

مات بالقاهرة في المحرّم سنة ٱثنتين وعشرين وسبعمائة .

1958 – ابن تميم العنبريّ الإفريقيّ [– 266]

[178 أ] / محمد بن تَميم بن واقد بن سنان بن إبراهيم بن كعب ، العنبريّ ، الإفريقيّ .

كان ثقة . سمع من أنس بن عياض . وسمع من ٱبن وهب ويحيى بن عبد الله بن بكير .

سمع من جماعة من أهل القيروان . وعمّر ومات نحو سنة ستّ وستّين ومائتين .

1959 – محمد بن ثابت البنانيّ [– نحو 160][1]

محمد بن ثابت بن أسلم ، البنانيّ ، المصريّ .

حدّث عن أبيه[2] ، وجعفر بن محمد الصادق ، وعبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل ، ومحمد بن المنكدر ، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى ، وغيرهم . وقدم مصر وحدّث بها ، فروى عنه من أهلها عبد الله بن لهيعة ويحيى بن أيّوب . وروى عنه جعفر بن سليمَان الضبعيّ وأبو داود الطيالسيّ ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وبكر بن بكّار ، وجماعة .

قال ابن معين : محمد بن ثابت البنانيّ صالح الحديث . وفي رواية : ليس بشيء .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثُه ولا يحتجّ به .

١ الوافي 2/ 281 (709) ومنه الوفاة – تهذيب التهذيب 9/ 82 .
٢ ثابت بن أسلم أبو محمد البناني : ترجم له الذهبي : سيَر 5/ 220 (91) وقال : توفّي سنة 123 أو 127 .

وقال البخاريّ : فيه نظر .

وقال النسائيّ : ضعيف .

وقال ابن عديّ : له أحاديث عامّتُها ممّا لا يتابع عليه .

وأخرج له الترمذيّ في كتابه حديثاً عن أبيه عن أنس عن أبي بكر يرفعه وقال : حديث صحيح حسن .

وقال الحاكم : لا بأس به . لم يأتِ بحديث منكر لكنْ الشيخان لم يخرجاه ، وهو عزيز الحديث ، أسند نحو خمسة عشر حديثاً .

قال الحاكم : يروي عن ثابت البنانيّ أربعة ، كلّهم اسمُه محمد بن ثابت :

أحدهم محمد بن ثابت البنانيّ
والثاني محمد بن ثابت الأنصاريّ
والثالث محمد بن ثابت العبديّ
والرابع محمد بن ثابت القصريّ .

1960 - ابن جابار الصوفيّ [- 361] (1)

محمد بن جابار الجرجانيّ ، أبو عبد الله ، الصوفيّ ، أحد المشهورين بالزهد ومن كبار مشايخ الصوفيّة .

قال المسبّحيّ في تاريخ مصر : حدّثني ابن الداية كاتب [أبي بكر] القمّي قال : وردت إلى الفسطاط مع والدي وأنا صبيّ دون البالغ ، في أيّام أبي المسك كافور . وكان أبو بكر المحلّيّ يتولّى نفقاتِ مطابِخه وخواصّ خدَمه ، وقد

(1) وفيات في ترجمة كافور 4 / 103 (545) - والقصّة كلّها في الكواكب السيّارة ، 127 وفيها : توفّي سنة 362 .

انتسج بينه وبين أبي مودّة ، وكان يزوره ويصله . فجاءه ذات يوم وأطال عنده وتحدّثا وتذاكرا أخبارَ أبي المسك وطريقتَه وما هو عليه من التألّه والخشوع ، فقال أبو بكر : هٰذا الأستاذ له في كلّ عيد فطر وأضحى عادة : وهو أنّه يسلّم إليّ بغلاً محمّلاً عيناً وورقاً وجريدة تتضمّن أسماء [قوم] من حدّ القرافة إلى الصّناعة وما بينهما ، ويركب معي صاحب الشرطة ونقيبٌ يعرف المنازل وأطوف من بعد العشاء الآخرة إلى آخر الليل حتّى أسلّم ذلك لمَن جُعل له ، فأطرق منزل إنسان إنسان بين رجل وامرأة فأقول له : الأستاذ أبو المسك يهنّئك بعيدك ويقول لك : اصرف هٰذا في بغيتك - وأَدفع إليه ما حصل له .

فلمّا كان في هٰذا العيد جرى على العادة وزاد في الجريدة : « ابن جابار : مائة دينار » . فأنفقتُ المالَ في أربابه ولم يبقَ إلّا صُرّة.[1] فجعلتُها في كمّي وسرت مع النقيب حتى وافيتُ إلى منزل بِظاهر القرافة فقال لي النقيب : هٰهنا حاجتك .

فطرقت الباب فنزل إلينا شيخ فسلّمتُ عليه فردّ السلام . فقلت : الأستاذ أبو المسك كافور يخصّ الشيخ بالسلام .

فقال : والي بلدنا ؟

قلت : نعم .

قال : حفظه الله ! الله يعلم أنّي أدعو له في الخلوات وأدبار الصلوات ما الله تعالى سامعه ومستجيب [إليه] .

قلت : وقد أنفذ معي هٰذه وسأل قبولَها لتُصرف في مؤنة هٰذا العيد المبارك .

فقال : هو يرعانا ، ونحن نحبُّه في الله ، وما نُفسِد هٰذا بغلّة[2] .

فراجعتُه القول فتبيّنتُ الضجرَ في وجهه والقلقَ والتلهُّفَ على العود إلى حيث

(1) في المخطوط : الصرّة .
(2) عبارة الكواكب : كيف يغرّنا بالدنيا ؟

كان . فٱستحييتُ من الله أن أقطعه عمّا هو عليه ، وعلمتُ أنّها من الليالي الأربع [1] ، وانصرفتُ .

فوجدتُ [الأمير] قد تهيّأ للركوب وعليه سوادُه وهو منتظر لي . فقال لي : هيه يا أبا بكر ؟

فقلت له : أرجو أن يستجيب الله تعالى لك دعوةً دُعيَت في هٰذه / الليلة [179ب] وفي هٰذا اليوم الشريف .

فقال لي : أنت مبارك .

وأخبرته بٱمتناع ابن جابار وبقوله . فقال : هو جديد ، ولم يجرِ بيننا وبينه معاملة قبل هٰذا الوقت – وضحك ثمّ قال : عُد إليه ، وٱركب دابّة من دوابّ النوبة ، ولست أشكّ فيمَا لقِيَت دابّتُك في هٰذه الليلة من التعب . فإذا نزل إليك سيقول لك : ألم تكن عندي ؟ – فلا تردّ عليه جواباً واستفتِح وقل : ﴿ بٱسم الله الرحمان الرحيم ، طَهَ ، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ، تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ ٱسْتَوَى ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾(طه ، 1 – 6) يا ٱبنَ جابار ، قال لك كافور ، ومَن كافور الأسوَد ، ومَن مولاه ، ومن الخلق ؟ لا معه ملك يشركه ، تلاشى الناس كلّهم هٰهنا . مَن معطيك ؟ على مَن رددت ؟ ما تفرّق بين السبب والمسبّب ! [2] .

(قال) فركبت وسرتُ فطرقت منزله . فنزل إليّ وقال لي مثلَ لفظ الأستاذ سواءً ، فأضربت عن الجواب وٱستفتحتُ بالقراءة حتى بلغت إلى قوله ﴿ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ [ف]قلت له ما قال كافور . فبكى وقال : أين ما حملتَ ؟ –

---

(1) الليالي الأربع : لعلّها من مصطلحات المتصوّفة الخاصّة بالعيد .

(2) عبارة الكواكب : البلاد بلاد الله والأرض أرض الله والمال مال الله ، فإن أخذت أخذت من الله ، وإن رددت رددت على الله (ص 128) .

فأخرجتُ الصرّة فأخذها وقال : علّمَنا الأستاذ كيف التصرّفُ . قل له : أحسن الله جزاءك .

(قال) فعدت إليه فأخبرتُه فسُرَّ بذلك وركب حينئذ .

قال ابن ميسّر : توفّي سنة إحدى وستّين وثلاثمائة .

وقال أبو محمد المسكيّ إنّه توفّي سنة آثنتين وستّين ، وقبرُه ظاهر يُزار ويُتبرّك به عند قبر أبي الحسن الفقاعيّ .

وقال أبو عليّ حسن بن محمد بن حسن بن مروان الأمويّ الورّاق في كتاب زيارات القرافة : ذكر قومٌ من الزوّار أنَّ مَن قرأ عند قبر ابن جابار هٰذا ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ إحدى عشرة مرّة وسأل اللهَ سبحانه في شيءٍ أجابه ، وجُرّب ذلك .

وقال ابن ميسّر : وأمّا ما شاهدتُه من زيارة قبره ، فإنّ الملك الكامل سفّر خالي القاضي أبا الحجّاج يوسف بن إسماعيل ابن أبي الحجّاج صحبةَ ولده الملك المسعود إلى بلاد اليمن ، فمضى إليها معه ثمّ عاد : فارقها وحضر إلى مصر بغير إذن الملك الكامل ، لسوء أخلاق المسعود ولحبّ الوطن . فحضر مستخفياً من الملك الكامل وأقام أيّاماً ، فجاء الوالد ودعا عند قبر ابن جابار . ثمّ بلغ الملكَ الكاملَ ذلك فما أُخذ عليه ، وآستخدمَه صاحبَ ديوان بيت المال .

1961 – آبن المروزيّ الرّمّال [– 279]

محمد بن جابر بن حمّاد ، ابن المروزيّ ، أبو عبد الله ، الفقيه ، الحافظ ، الرمّال .

سمع ببلده من حيّان بن موسى المروزيّ ، وعليّ بن حجر السعديّ ، وبنيسابور من إسحاق بن راهويه ، وببلخ من قتيبة بن سعيد ، وبالعراق من أحمد بن حنبل وابن المدينيّ وغيره ، وبالشام من هشام بن عمّار ودُحيم

وغيره ، وبمصر من أحمد بن صالح والربيع بن سليمَان المراديّ ، وإسماعيل بن يحيى المزنيّ . وحدّث عنهم وعن غيرهم .

روى عنه محمد بن إسماعيل البخاريّ في كتاب التاريخ ، وأبو بكر بن خزيمة ، في آخرين . قال الحاكم في حقّه : الفقيه ، أحد أئمّة أهل زمانه ، أدركته المنيّة في حدّ الكهولة . سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام .

ومات يوم الأحد لسبع بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائتين .

1962 – محمد بن جابر العتكيّ [1]

محمد بن جابر بن غرّاد بن عوف بن ذؤابة بن شبوة بن عيسى بن غالب بن صحار بن العتيك بن علكّ بن عدنان ، العتكيّ ، العكيّ .

قال ابن يونس : وفد على رسول الله ﷺ ، وشهد فتح مصر ، وقد ذكروهم في كتبهم .

1963 – ابن جابر التونسيّ [673 – 749] [2]

محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسّان ، القيسيّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي سلطان ، الوادي آشي الأصل ، التونسيّ المولد .

ولد بها في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستّمائة . وسمع الحديث هناك وتفقّه على مذهب مالك وصار يُعَدّ من الفقهاء المحدّثين .

---

(1) الإصابة ، 3/ 371 (7761) . والإكمال ، 1/ 281 و 5/ 37 وفيهما : ابن ذؤاله وعبس عوض : ذؤابة وعيسى .

(2) الديباج ، 311 – الوافي 2 / 283 (717) – الدرر 4 / 33 (3618) – غاية النهاية 2 / 106 (2882) ومولده فيها سنة 678 .

ورحل فسمع بمصر على جماعة ، وكتب بخطّه كثيراً . وله معرفة بالنحو واللغة ومعرفة الحديث . وكان يقرأ قراءة صحيحة فصيحة ، وخرّج وجمع ، وقال الشعر .

ومات بمدينة تونس في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وسبعمائة [في الطاعون العامّ] .

وأقرأ القراءات السبع بقراءته لها على أبي الفضل [ابن] أبي القاسم بن أبي عيسى حمّاد ابن أبي بكر الإلبيريّ ، وأبي العبّاس أحمد بن موسى بن عيسى الأنصاريّ البطرنيّ ، وظهير الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الحقّ بن عبد الله بن عبد الأحد المخزوميّ الدلاهيّ الشافعيّ ، وأبي جعفر أحمد بن الحسن بن الزيّات الكلاعيّ .

1964 – العلاء الأندلسيّ الدمشقيّ [587 – 632][1]

محمد بن جامع بن باقي – ويقال عبد الباقي – بن عبد الله بن عليّ بن تَميم ، أبو المعالي ، علاء الدين ، ابن أبي محمد ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي الحسن ، الأندلسيّ الأصل ، الدمشقيّ المولد .

ولد في الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وسمع الحديث بمصر من أبي محمد عبد الله بن مجلّي ، وأبي عبد الله محمد بن موهوب ابن البنّاء . وبدمشق من أبي محمد القاسم بن عساكر ، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكنديّ ، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعيّ وغيره . وسمع بحماة من أبي القاسم ابن رواحة . وبحرّان والرّها من جماعة . وحدّث ، وصنّف كتاباً في الردّ على الدولعيّ الخطيب .

---

(1) التكملة 3 / 399 (2619) –

ومات بدمشق آخر ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة .

1965 – ابن القطّان المصريّ [638 – 703][1]

/ محمد بن جبريل بن عثمان بن مسلم ، الأمويّ ، العثمانيّ ، أبو عبد الله ، [181 أ] المصريّ ، الشافعيّ ، المعروف بابن القطّان .

كان من أهل القرآن . وسمع الحديث وحدّث .

ومولده بمصر في رابع عشرين ذي الحجّة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة .

1966 – المراغيّ الصوفيّ [635 –]

محمد بن جبريل بن عليّ المراغيّ الصوفيّ .

مولده سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

1967 – ابن جبريل الطحّان [640 –]

محمد بن جبريل بن عيسى بن حاتم بن إبراهيم بن عبد الباقي بن نشوان ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمد ، ابن أبي الروح ، السعديّ ، الخزرجيّ ، الطحّان .

مولده في رابع عشر شوّال سنة أربعين وستّمائة . وسمع وحدّث .

1968 – عماد الدين الدربنديّ [581 – 650]

محمد بن جبريل بن أبي الفوارس بن جبريل بن أحمد بن عليّ بن خالد ،

---

(1) الدرر 2 / 34 (3620) .

البابيّ ، الدربنديّ الأصل ، أبو الفضل وأبو عبد الله ، ابن أبي الأمانة ، المضريّ ، الصوفيّ ، ينعت عماد الدين ، ويعرف بالمفضّل .

مولده بالقاهرة في شهر ربيع الأوّل – وقيل شهر رمضان – سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وسمع الحديث وحدّث بمصر ودمشق مراراً .

ومات بالقاهرة يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة سنة خمسين وستّمائة .

1969 – ابن أخي العَلَم [558 – 637][1]

محمد بن جبريل – ويقال فيه : هبة الله بن جبريل – بن المغيرة بن سلطان ابن نعمة ، ابن أبي العشائر ، أبو البركات – ويقال : أبو عبد الله ، ابن أبي الأمانة ، ابن أبي القاسم ، المُغيريّ ، الشافعيّ ، العدل ، الكاتب ، التاريخيّ ، المترجم ، يلَقّب عماد الدين ويعرف بابن أخي العلم .

كان أوحد زمانه في قراءة فصوص الخواتم . وكان على بيت المال ونظر الإسكندريّة . وسمع الحديث من قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى ابن درباس وغيره . وحدّث بمصر والإسكندريّة . وتقلّب في الخدم الديوانيّة بها . قال الحافظ أبو محمد المنذريّ : اجتمعت به مراراً ، ولم يتّفق لي السماعُ منه . وكان إماماً فاضلاً مشهوراً بكثرة الأمانة فيمَا يتولّاه . ووالده جبريل أحدُ العدول بالقاهرة . ومولده سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . وتوفّي بالقاهرة في يوم الخميس خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستّمائة ، وصلّى عليه البهاء ابن الجمّيزى .

وفيه يقول عبد الحكم بن إبراهيم بن منصور بن المسلم حين وقع فانكسرت يده [بسيط] :

---

(1) التكملة 3 536 (2940) .

/ إنّ العماد بن جبريلٍ أخي علم قد أصبحت يده مو[. . .] الأثرِ [181 ب]
تأخّر القطع عنها وهي سارقة فجاءها الكسر يستقصي عنِ الخبر

1970 – الطبريّ [224 – 310][1]

/ محمد بن جرير بن يزيد بن كبير بن غَالب الأمُليّ ، الطبريّ ، أبو جعفر ، [182 أ] الإمام صاحب التصانيف المشهورة .

آستوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته . وكان قد رحل في طلب الحديث وسمع بالعراق والشام ومصر من خلق كثير ، وحدّث بأكثر مصنّفاته . وقرأ القرآن ببيروت على العبّاس بن الوليد بن مزيد ، وسمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى وغيره . وحدّث عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأمويّ ، وإسحاق آبن أبي إسرائيل ، وإسماعيل بن موسى الفزاريّ ، وهناد بن سريّ التّميميّ ، وأبي همّام الوليد بن شجاع السكونيّ ، وأبي كريب محمد بن العلاء الهمدانيّ ، وأبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشجّ ، وأحمد بن منيع البغويّ ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقيّ ، وعمرو بن عليّ الفلّاس ، ومحمد بن بشّار بندار ، وأبي موسى محمد بن المثنّى الزمن ، وعبد الأعلى بن واصل ، وسليمَان بن عبد الجبّار ، والحسن بن قرعة ، والزبير بن بكّار القاضي ، وغيرهم من العراقيّين والشاميّين والمصريّين .

روى عنه أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرّانيّ ، وهو أقدم منه سماعاً ووفاةً ، وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوريّ ، وأبو الحسن عليّ بن الحسن بن علّان الحافظ الحرّانيّ ، وأبو الطيّب عبد الغفّار

(1) وفيات 4 / 191 (570) – تاريخ بغداد 2 / 162 (589) – الوافي 2 / 284 (720) . السبكي 2 / 135 – تذكرة 710 – ميزان الاعتدال 3 / 498 – غاية النهاية 2 / 106 (2886) .

ابن عبيد الله بن السريّ الحُضَيْنِيّ المقرىء الواسطيّ ، وأبو القاسم سليمَان بن أحمد بن أيّوب الطبرانيّ ، في آخرين – وقد تقدّم في ترجمة محمد بن إسحاق ابن خزيمة[1] اجتماع ابن خزيمة والطبريّ ومحمد بن نصر ومحمد بن هارون الروبانيّ بمصر .

قال أبو سعيد ابن يونس : كان فقيهاً ، قدم إلى مصر قديماً سنة ثلاث وستّين ومائتين ، وكتب بها ورجع إلى بغداد ، وصنّف تصانيف حسنةً تدلّ على سعة علمه .

وقال الخطيب أبو بكر : أحد أئمّة العلماء ، يُحكَم بقوله ويُرجَع إلى رأيه ، لمعرفته وفضله . وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره . وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في
[182 ب] أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسِخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومَن بعدَهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيّام الناس وأخبارهم . وله/الكتاب المشهور بـ « تاريخ الأمم والملوك » ، وكتاب التفسير لم يصنّف أحدٌ مثلَه . وكتاب « تهذيب الآثار » ، لم أرَ سواه في معناه ، إلّا أنّه لم يتمِّمْهُ . وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ، واختيار من أقاويل الفقهاء . وتفرّد بمسائل حُفِظت عنه . وبلغني عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرايينيّ قال : « لو سافر رجلٌ إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكُن ذلك كثيراً » . وسمعت علي بنَ عبيد الله بن عبد الغفّار اللغويّ يحكي أنّ محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كلّ يوم منها أربعين ورقة . وذكر بسنده عن أبي علي الطوماريّ قال : كنت أصلّي [العيد ، بل] في شهر رمضان ، بين يدي أبي بكر ابن مجاهد في المسجد صلاة التراويح . فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من

---

(1) ترجمَة رقم 1881 ولكنّها مبتورة البداية ، فلا ذكر فيها لهٰذا الاجتمَاع .

داره وٱجتاز على مسجده فلم يدخله ، وأنا معه ، وسار حتّى ٱنتهى إلى آخر سوق العطشَ ، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ، ومحمد يقرأ سورة الرحمان . فٱستمع قراءته طويلاً ثمّ انصرف . فقلتُ له : يا أستاذ ، تركت الناسَ ينتظرونك وجئتَ لتسمعَ قراءة هٰذا ؟

فقال : يا أبا عليّ ، دع عنْك ! ما ظننتُ أنّ الله تعالى خلق بشراً يحسن [أن] يقرأ هٰذه القراءة .

وقال أبو عمرو الداني في طبقات القرّاء : أخذ القراءة عرضاً عن سليمان ابن عبد الرحمان بن حمّاد الطلحيّ عن خلّاد بن خالد الشيبانيّ الصيرفيّ الكوفيّ عن سليمان بن عيسى الكوفيّ عن حمزة . وروى الحروف سماعاً عن العبّاس بن الوليد ويونس بن عبد الأعلى الصدفيّ ، وأبي كريب محمد بن العلاء ، وأحمد ابن يوسف التغلبيّ . وصنّف كتاباً حسناً في القراءات .

روى عنه الحروفَ محمد بن أحمد الداجونيّ ، وعبد الواحد بن عمر ، وعبد الله بن أحمد الفرغانيّ . وممّن روى عنه ابن مجاهد غير أنّه دلّس ٱسمَه فقال : حدّثني محمد بن عبد الله .

وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور : سمعت أبا أحمد الحسين بن عليّ التّميميّ يقول : أوّل ما سألني محمد بن إسحاق بن خزيمة قال : ما كتبتَ عن محمد بن جرير الطبريّ ؟

قلت : لا .

قال : لم ؟

قلت : كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع الدخول عليه .

فقال : بئس ما فعلتَ ! ليتَك لم تكتُبْ عن كلّ مَن كتبتَ عنهم ، وسمعتَ من أبي جعفر !

وقال ابن خزيمة وقد نظر تفسير محمد بن جرير : قد نظرت فيه من أوّله إلى

آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلمَ من محمد بن جرير .

[183أ] وقال أبو محمد عبد الله بن / أحمد الفرغانيّ في تاريخه : فتمَّ مِن كتبه – يعني محمد بن جرير – : كتاب تفسير القرآن ، وجوّدَه ، وبيّن فيه أحكامَه وناسخَه ومنسوخَه ، ومشكِلَه وغريبَه ، ومعانيَه وٱختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله ، والصحيحَ لديه من ذلك ، وإعراب حروفه ، والكلامَ على الملحدين فيه ، والقصص ، وأخبار الأمّة والقيامة وغير ذلك ، وغير ذلك ممّا حواه من الحكم والعجائب ، كلمة كلمةً وآيةً آيةً من الاستعاذة وإلى أبي جاد [1] . فلو ٱدّعى عالم أن يصنّف منه عشرة كتب كلّ كتاب منها يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصٍ ، لفعل .

وتمّ من كتبه أيضاً كتاب الغرائب والتنزيل والعدد . وتمّ أيضاً كتاب ٱختلاف علماء الأمصار . وتمّ أيضاً التاريخ ، إلى عصره . وتمّ أيضاً تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين والخالفين إلى رجاله الذين كتب عنهم . وتمّ أيضاً لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام ، وهو مذهبه الذي ٱختاره وخرّجه وٱحتجّ له ، وهو ثلاثة وثلاثون كتاباً ، منها كتاب البيان عن أصول الأحكام وهو رَسالة لطيفة . وتمّ أيضاً كتابه المسمّى التبصير ، وهي رسالته إلى أهل أمراء طبرستان يشرح فيها ما يتقلّده من أصول الدين . وٱبتدأ تصنيف تهذيب الآثار ، و[هو] من عجائب كتبه ، فٱبتدأ بمَا رواه أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه ممّا صحّ عنده بسنده ، وتكلّم على كلّ حديث منه فٱبتدأ بعِلَله وطرقِه وما فيه من الفقه والسنَن ، واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعاني ، وما يطعن فيه الملحدون والردّ عليهم وبيان فسادِ ما يطعنون به ، فخرّج منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي ، ومن مسند ابن عبّاس قطعة . وكان قصده فيه أن يأتي بكلّ ما يصحّ من حديث رسول الله ﷺ عن آخره ، ويتكلّم على جميعه حسب ما

---

(1) لعلّه يعني الحروف الأولى : أبجد .

ٱبتدأ به فلا يكون لطاعن في شيءٍ من علم رسول الله ﷺ مطعن ، ويأتي بجميع ما يحتاج إليه أهل العلم كما فعل في التفسير فيكون قد أتى على علم الشريعة من القرآن والسنن ، فمات قبل تمامه .

وابتدأ كتابه البسيط فخرّج منه كتاب الطهارة في ألف وخمسمائة ورقة لأنّه ذكر في كلّ باب منه ٱختلاف الصحابة / والتابعين وغيرهم من طرقها وحجّة كلّ [183 ب] من ٱختار منهم لمذهبه . وله اختياره رحمه الله في آخر كلّ بابٍ منه وٱحتجاجه لذلك . وخرّج من البسيط أكثر كتاب الصلاة ، وخرّج منه آداب الحكّام تامًّا ، وكتاب المحاضر والسجلّات ، وكتاب ترتيب العلماء ، وابتدأ بآداب النفوس ، وهو أيضاً من كتبه النفيسة ، لأنّه عمله على ما ينوب الإنسان من الفرائض في جميع أعضاء جسده ، فبدأ بمَا ينوب القلب واللسان والسمع والبصرَ ، على أن يأتيَ بجميع الأعضاء ، وما روي عن رسول الله ﷺ في ذلك وعن الصحابة والتابعين ومَن يُحتجّ به ، وٱحتجّ فيه وذكر كلام المتصوّفة والمتعبّدين وما حكي من أفعالهم ، وإيضاح الصوَاب في جميع ذلك ، فلم يتمّ الكتاب .

وكتاب آداب المناسك وهو ما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه وما يختاره له من الأيّام لٱبتداء سفره ، وما يقوله وما يدعو به عند ركوبه ونزوله ومعاينة المنازل والمشاهد ، إلى انقضاء حجّه .

وكتاب شرح السنّة ، وهو لطيف ، بيّن فيه مذهبَه وما يدين الله به ، على ما مضى عليه الصحابة والتابعون وفقهاء الأمصار .

وكتاب المسند المخرج يأتي على جميع ما رواه الصحابة عن رسول الله ﷺ من صحيح وسقيم – ولم يتمّه .

ولمّا بلغه أنّ أبا بكر ابن أبي داود السجستانيّ تكلّم في حديث غدير خمّ ، عمِل كتابَ الفضائل ، فبدأ بفضل أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ رضي الله عنهم ، وتكلّم على تصحيح غدير خمّ ، وٱحتجّ لتصحيحه ، وأتى من فضائل علي بن أبي طالب بمَا ٱنتهى إليه ، ولم يتمّ الكتاب .

وكان ممّن لا تأخذه في دين الله لومة لائم . وحكى أنّه ٱستخار الله وسأله الإعانة على تصنيف التفسير ثلاثَ سنين فأعانه .

وروى القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعيّ قال : نا عليّ بن نضر بن الصبّاح التغلبيّ : ثنا القاضي أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار ، وأبو القاسم بن عقيل الورّاق ، أنّ أبا جعفر قال لأصحابه : أتنشطون لتفسير القرآن ؟

قالوا : كم يكون قدره ؟

فقال : ثلاثون ألفَ ورقة .

فقالوا : هٰذا ممّا تَفنى الأعمار قبلَ تمامه .

فٱختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . وقال : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هٰذا ؟

قالوا : كم قدرُه ؟

[184أ] / فذكر نحواً ممّا ذكره من التفسير . فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : إنّا لله ! ماتت الهممُ ! – فٱختصره في نحوٍ ممّا ٱختصر التفسير .

وقال أبو بكر الخطيب عن القاضي ابن كامل : أربعة كنْتُ أحبّ بقاءهم : أبو جعفر الطبريّ ، والبربريّ ، وأبو عبد الله بن أبي خيثمة والمعمريّ ، فما رأيتُ أفهم ولا أحفظ .

ومولد أبي جعفر في سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل[1]، ووفاته ببغداد يوم السبت ، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره ، لأربع بقين من شوّال سنة عشر وثلاثمائة – وقيل : توفّي عشيّة الأحد ليومين بقيا من شوّال ، ودفن يوم الاثنين – ولم يتغيّر شيبه وكان السواد في رأسه ولحيته كثيراً . وكان أسمر إلى

(1) قال ياقوت : أكبر مدينة بطبرستان ، والنسبة إليها : آملي . وذكر محمد بن جرير ونزّهه عن الرفض فقال : وإنّما حسدته الحنابلة فرموه بذلك .

الأدمة ، أعيَنَ نحيف الجسم ، مديد القامة ، فصيح اللسان . ولم يؤذّن به أحدٌ . واجتمع عليه مَن لا يحصيهم عدداً إلّا الله . وصُلّي على قبره عدّة شهور ليلاً ونهاراً ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب .

وقيل إنّه دُفن بمصر بسفح المقطّم من القرافة ، وليس بصحيح .

قال الفرغانيّ : وكان عالماً زاهداً ورعاً فاضلاً ، متقناً لقراءة حمزة الزيّات .

ومن طريف فتاويه أنّ رجلاً قال لامرأتِه : أنتِ طالقٌ ثلاثاً بتاتاً لا خاطبْتِني بشيءٍ إلّا خاطبتُك مثلَه .

فقالت له في الحال : أنت طالق ثلاثاً بتاتاً .

فأفتاه فقهاء بغداد بأنّها لا بُدّ أن تطلّق وأنّ عليه أن يجيبها بمثل ما قالت فتصير بذلك طالقاً . فدلّه شخص على أبي جعفر فجاءه وأخبره بمَا جرى عليه . فقال له : امضِ ولا تعاود الأيْمَان وأقم على زوجك بعد أن تقول لها : أنت طالق ثلاثاً بتاتاً إن أنا طلّقتُك – فتكون قد خاطبتَها بمثل ما خاطبَتْك به فوفيت بيمينك ولم تطلّقها .

1971 – أبو جعفر الرامَرانيّ [– 360][1]

محمد بن جعفر بن إبراهيم بن عيسى ، النسويّ ، أبو جعفر ، الرّامرانيّ .

كان فقيهاً فاضلاً مكثراً من الحديث . رحل في طلبه إلى الأقطار ، وسمع بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر والجزيرة . فسمع بمصر من عليّ بن أحمد بن سليمَان علّان ، وأبي جعفر الطحاويّ ، وبغيرها الحسنَ بن سفيان النسويّ ، وأبا عروبة الحرّانيّ ، وغيره .

سمع منه الحاكم وقال : من أهل الرامران : قرية على أقلّ من فرسخ من

(1) اللباب ، 2 8 – تاريخ الإسلام ، 212 .

مدينة نسا . وكان من الفقهاء الثقات المتقدّمين . قدم نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فكتبْنا عنه بنيسابور . وكان حسنَ الحديث صحيح الأصول .

توفّي في قريته في رجب سنة ستّين وثلاثمائة .

وضبطه السمعانيّ بفتح الراء والميم بينهما ألف ساكنة وبعد الميم راء أخرى وفي آخرها نون .

1972 - أبو طاهر العلّاف المقرىء [- 330][1]

محمد بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم العلّاف ، أبو الطاهر ، المصريّ ، المقرىء .

روى عن أبي العبّاس الفضل بن يعقوب الحمزاويّ ، وأبي يزيد يوسف بن يزيد القراطيسيّ وغيره ، وحدّث . قال ابن يونس : توفّي في المحرّم سنة ثلاثين وثلاثمائة . كتب كثيراً وحدّث عمّن كان في الثمانين ومائتين ومَن بَعدَهم . ما علمت عليه في حديثه إلّا خيراً .

وذكره ابن الطحّان ، وأبو عمرو الدانيّ وقال : مصريّ روى الحروفَ سماعاً عن الفضل بن يعقوب صاحب عبد الصمَد بن عبد الرحمان وهو مشهور من مشيخة المصريّين . روى الحروف عنه صالح بن إدريس .

وذكره مسلمة بن قاسم فقال : وكان من أهل الجمع والإكثار ، كتبتُ عنه وما سمعتُ أنّ أحداً يتكلّم فيه . إلّا أنّ داره التي كان يسكنها كانت لبعض ولد عبد الملك بن مروان ، فلمّا ظهر بنو هاشم أُخِذت الدارُ فصارت إليهم ، ثمّ بيعت وانتقلت من واحدٍ بعد واحدٍ حتى اشتراها ، فكان يسكن في بعضها ويكري بعضَها فنقَم الناس ذلك عليه وأرادوا ترك الكتابة عنه .

---

(1) غاية النهاية 2 / 108 (2887) .

مات في سنة أربع وثلاثين ، وقالوا : سنة ثلاثين وثلاثمائة يوم السبت لسبع خلون من المحرّم .

1973 – أبو الحسن البلويّ المؤذّن [– 318]

محمد بن جعفر بن أحمد بن حجّاج بن مذكور ، أبو ، الحسن ، البلويّ ، المؤذّن .

كان رئيس المؤذّنين بجامع مصر العتيق . حدّث . قال ابن يونس : توفّي في رمضان سنة ثماني عشرة وثلاثمائة .

1974 – محمد بن جعفر المؤذّن [– 328]

/ محمد بن جعفر بن أحمد بن سليمان بن إسحاق بن بكر بن مضر ، [185 ب] المصريّ ، مؤذّن جامع مصر العتيق .

قال ابن يونس : كتب عن الربيع بن سليمَان المراديّ وبكّار بن قتيبة . توفّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

1975 – محمد بن جعفر الصَّوليّ [558 – 638] [1]

محمد بن جعفر بن أحمد بن علي بن مكّيّ بن فِطر ، بكسر الفاء ، وآخره راء ساكنة ، الأنصاريّ ، أبو عبد الله ، الصَّوْلي – نسبة إلى صَول بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وآخرها لام : بلدة بصعيد مصر الأدنى قريبة من أطفيح .

ولد في سنة ثمان – أو تسع – وخمسين وخمسمائة بصَوْل وتفقّه على

---

(1) التكمِلة 3 / 549 (2959) .

مذهب مالك وسمع الحديث . قال أبو الحسين القرشيّ : رجل صالح مالكيّ المذهب متقلّل من الدنيا .

وقال المنذريّ : توفّي بمصر ليلة الثاني عشر من المحرّم سنة ثمان وثلاثين وستّمائة ، ودُفن بسفح المقطّم من الغد .

1976 – محمّد بن جعفر القصريّ

[186 ب] / محمد بن جعفر بن أيّوب بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المعروف بالقصريّ .

سمع على جماعة من الشيوخ ولازم الشيخ أبا الحسن بن قفل بدمياط ومصر ، والعارفَ أبا محمّد صالح ببجاية وتلمذ له ، وسافر على التجرّد وصحب المشايخ والفقراء . وسأل الشيخ أبا العبّاس المعروف بالرأس فقال : يا سيّدي ، سمعتُ عنك قصّةً في سؤال الذئب ؟

فقال له : كنت يوماً قاعداً بإزاء الرباط الذي عُرف بالرأس وأنا متّكىء على إثر مرَض ، وأنا أنظر نحو المخاضة ، وإذا ذئب ينظر إليّ ، فقلت : يا ذئب !

فرفع رأسه إليّ فقلت : يا ذيب ، علّمني بمَا يوصل إلى الحبيب .

فقال : كن ذيب ، تصل إلى الحبيب .

فقلت له : كيف أكون ذيب[1] ؟

فقال : كل ما تيسّر ، واسكن القفر ، وارقد على الغبر ، واجعل جلدك لمجاري الأقدار .

---

(1) فوق ذيب : كذا .

فقلت : يا ذيب ، كيف يكون هٰذا بلا علم ؟

قال : لا بدّ من آثنين واحد .

(قال القصري) فقلت : يا سيّدي ، ما معنى قوله : لا بدّ من آثنين واحد ؟

فأشار إلى قوله تعالى : [﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ] يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (المائدة ، 54) .

1977 ـ محمد بن جعفر الحسينيّ [ـ 347]

محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ابن محمد الباقر ، ابن علي زين العابدين ، ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

كان بمصر ، وتوفّي بها في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

1978 ـ الحافظ غندر البغداديّ [ـ 370] [1]

محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا ، أبو بكر ، الورّاق ، المفيد ، البغداديّ ، الملقّب بغندر ، الحافظ ، الرحّال .

سمع بمصر أبا جعفر الطحاويّ ، وأسامة بن علي بن سعيد الرازيّ ، وبغيرهما أحمد بن عمر بن جُوصَا ، ومكحولاً البيرونيّ ، وأبا بكر الباغنديّ ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمان السلميّ ، وأبو نعيم الحافظ ، وخلق . قال الحاكم : كان يحفظ سؤالات شيوخِهِ ويعرف رسومَ هٰذا

---

(1) تاريخ بغداد 2 / 152 (574) – شذرات 3 / 73 – الوافي 2 / 302 (741) .

العلمِ . وأقام بنيسابور سنين ، وكان يُفيدنا ، ثمّ إنّه خرج إلى مرو وبقي بها . وسمع ببغداد وبالجزيرة وبالشام . ثمّ دخل البصرة والأهواز وخوزستان وأصبهان والجبال . ودخل خراسان وما وراء النهر إلى بلخ وسجستان . وكتب من الحديث ما لم يتقدّمْه فيه أحدٌ كثْرةً . ثمّ اَستدعِيَ إلى بخارى ليحدّث بها ، من مرو ، فتوفّي رحمه الله في المفازة سنة سبعين وثلاثمائة .

وقال الخطيب : وكان حافظاً ثقة .

1979 ـ ابن الشمّاع [– 358]

[187أ] / محمد بن جعفر بن حمزة – وقيل : محمد بن جعفر بن الليث . وقيل : محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن حمزة – أبو بكر ، البزّاز ، يعرف بآبن الشمّاع .

روى عن محمد بن أحمد الوكيعيّ ، وإسحاق بن إبراهيم بن يونس ، ومحمد بن أحمد زغبة .

وسمع منه بمصر أبو مطر عليّ بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندرانيّ .

مات يوم الخميس لأربع بقين من ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

1980 ـ أبو الطيّب غندر البغداديّ [– 357][1]

محمد بن جعفر بن دُرَّان بن سليمَان بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو الطيّب ، يلقّب غندر .

---

(1) تاريخ بغداد 2 / 150 (569) .

بغداديّ انتقل إلى مصر فسكنها . سمع أبا خليفة الفضل بن الحبَّاب ، وأبا يعلى الموصليّ ، وجماعة .

وسمع منه بمصر أبو الحسن الدارقطنيّ ، وحدّث عنه غير واحد . قال [الخطيب] البغداديّ : لقي الشيوخ السادة من نسّاك بغداد والصوفيّة مثل الجنيد وأقرانه ، وكتب الحديث وروى . وسكن مصر في آخر عمره . ومات بها في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

وقال أبو القاسم ابن الطحّان : سنة ثمان وخمسين .

وزاد أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق الأنماطيّ : في يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الآخر .

1981 – ابن أبي راشد المغربيّ [– 345]

محمد بن جعفر بن أبي راشد ، المغربيّ .

قال ابن يونس : كتب الحديث ، وكتبتُ عنه . توفّي يوم الجمعة ودُفن يوم السبت لسبع عشرة خلَت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

1982 – ابن رُهَيل البزّاز [– 390][1]

محمد بن جعفر بن رُهَيل – بضمّ الراء وفتح الهاء وياء آخر الحروف ساكنةً – أبو عبد الله ، البغداديّ ، البزّاز .

سكن مصر وحدّث بها عن أبي عليّ محمد بن محمد بن الأشعث ، وأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبي بكر محمد بن بشر العَكَريّ ، وغيرهم .

روى عنه القاضي أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن

(1) تاريخ الإسلام ، 204 وهو فيه ابن رميل بالميم .

عمر المحامليّ ، وأبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل بن الضرّاب .

قال أبو إسحاق الحبّال : توفّي ليلة السبت سلخ جمادى الأولى سنة تسعين وثلاثمائة .

1983 - أبو الحسن البرقيّ [- 299]

محمد بن جعفر بن شاكر ، أبو الحسن ، البرقيّ .

روى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقتِه . قال ابن يونس : مات سنة تسع وتسعين ومائتين .

1984 - أبو القاسم ابن جعفر الطالبي [ ]

محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو القاسم .

أمّه أسماء بنت عميس . ولد على عهد رسول الله ﷺ وحلق رأسه ...[1]

قال أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانيّ في معجم الشعراء[2] : كان مع أخيه
[187 ب] محمد بن أبي بكر / الصدّيق بمصر . فلمّا هزم محمد بن أبي بكر اختفى . فدلّ عليه رجل من علكّ ، ثمّ من غافق فلحق محمد بن جعفر بفلسطين فلجأ إلى أخواله من خثعم . فأرسل معاوية بن أبي سفيان إلى الخَثْعَميّ في أن يوجّه به إليه فمنعوه ، حتّى مات بقربهم ببيت جبرين في طاعون . وقيل : استشهد بتستر .

---

(1) قسم من الترجمة كتب بالطرّة فانطمس . وأسماء بنت عميس صحابيّة تزوّجت جعفر بن أبي طالب فتوفّي عنها فتزوّجت أبا بكر الصدّيق فلها ولدان اسمهما محمد من جعفر ومن أبي بكر .

(2) لم نجده عند المرزبانيّ .

1985 – ابن جِبارة الجوهريّ [– بعد 360]

محمد بن جعفر بن علي بن محمد بن جعفر بن جنادة ، أبو جعفر ، الجوهريّ ، الدمشقيّ ، المصريّ .

روى عن أبي القاسم عبد الجبّار بن أحمد بن محمد السمرقنديّ ، وأبي الحارث أحمد بن سعيد ، وأحمد بن عليّ بن شعيب المدائنيّ ، وأحمد بن عبد الوارث العسّال المصريّ .

روى عنه القاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجنديّ ، وأبو الحسين بن الميدانيّ .

وضبطه الخطيب وابن ماكولا [1] : جِبارة ، بكسر الجيم وبعد الألف راء .

كان حيًّا سنة ستّين وثلاثمائة .

1986 – أبو بكر الميمَاسيّ [– 435][2]

محمد بن جعفر بن عليّ ، أبو بكر ، الميمَاسيّ .

جمع جزءًا في فضل موطّإ مالك بن أنس ، روى فيه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حسّان العسقلانيّ الخوّاص ، وعن عبد العزيز بن أحمد الزياديّ .

وسمع بمصر من أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون .

روى عنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، وأبو الفرج المفرّج بن القاسم

قال أبو الحسن علي بن عبد الكريم بن الأثير : فاته – يعني السمعانيّ

(1) لم نجده في تاريخ بغداد . وفي الإكمال ، 2/ 46 : جبارة كما قال .

(2) اللباب 3/ 284 ، وهو فيه : محمد بن عليّ .

الميمَاسيّ بكسر الميم وسكون الياء وبعدها ميم ثانية وبعد الألف سين مهملة : هٰذه النسبة إلى ميمَاس ، وهي قرية بالشام ، ينسب إليها أبو بكر محمد بن جعفر ابن علي الميمَاسيّ ، حدّث وروى عنه الناس وتوفّي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

1987 – ابن أبي الغنائم الحلبيّ [604 –]

محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن [عليّ] بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، ابن أبي الغنائم ، الجعفريّ ، العلويّ ، الحلبيّ .

مولده بالمحلّة سنة أربع وستّمائة .

ومن شعره [كامل] :

لو كان ورداً من خُدودك يُجتنَى ... لم تحصِه لحظات طرف قد جنى
قف بالحمى القدسيّ كي نحظى بمَا ... تهوى النفوسُ ، ونادِ فيه معلنا
فبكلّ وادٍ رنّة معشوقة ... وبكلّ أرض من مُنَى أقضي المُنى

1988 – أبو بكر ابن أعين البغداديّ [– 293][1]

محمد بن جعفر بن محمد بن أعين ، أبو بكر ، البغداديّ .

حدّث عن عاصم بن عليّ الواسطيّ ، والحسن بن بشر البجليّ ، وأبي بكر ابن أبي شيبة ، وعليّ بن الجعد ، وغيرهم .

---

(1) تاريخ بغداد 2 / 128 (521) .

روى عنه أبو القاسم سليمَان بن أحمد الطبرانيّ ، وغيره . قال ابن يونس : قدم مصر وحدّثَ بها ، وكان ثقةً .

توفّي بمصر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

وقال الخطيب : نزل مصر وحدّث بها . روى عنه المصريّون . ذكر أبو جعفر الطحاويّ أنّه مات يوم الجمعة لتسع عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

1989 - أبن الإمام [214 - 300]

محمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن عمر بن راشد ، أبو بكر ، الربعيّ ، الحنفيّ ، يعرف بأبن الإمام ، مولى بني حنيفة .

بغداديّ سكن دمياط ، وحدّث بها عن إسماعيل بن أبي أويس ، وأحمد ابن عبد الله بن يونس ، ويحيى بن عبد الحميد الحمانيّ ، وعلي ابن المدينيّ ، ومومّل بن إهاب ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الرحمان النسائيّ في سننِه ، وهو من أقرانه ، وأبو جعفر أحمد بن محمد الطحاويّ ، وأحمد بن الحسن بن إسحاق ، وحمزة بن محمد الكنانيّ ، وأبو أحمد عبد الله بن عديّ ، وأبو القاسم سليمَان بن أحمد الطبرانيّ ، في آخرين . قال النسائيّ : ثقة .

وقال الدارقطنيّ : ولد في سنة أربع عشرة ومائتين .

وقال ابن يونس : قدم مصر ، وكان تاجراً . وسكن دمياط وحدّث . وكان ثقة .

توفّي بدمياط يوم الأربعاء لعشر خلون من ذي الحجّة سنة ثلاثمائة .

1990 - أبو بكر الخرائطيّ [- 327][1]

محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر ، أبو بكر ، العسكريّ ، الخرائطيّ ، من أهل سرّ مَن رأى .

سكن الشام ، وصنّف كتاب « اعتلال القلوب [في أخبار العشّاق] » وكتاب « مكارم الأخلاق » . وسمع بمصر من عبد الله بن محمد البلويّ ، وحدّث عن عليّ بن حرب الطائيّ ، وعمر بن شبة النميريّ ، والحسن بن عرفة العبديّ ، في آخرين .

وروى عنه أبو القاسم ابن أبي العقب ، وأبو بكر الميانجيّ ، وغيره . قال الخطيب : كان حسن الأخبار مليحَ التصانيف .

وقال ابن ماكولا : الخرائطيّ : أوّله خاء معجمة ثمّ راء مهملة وبعد الألف ياء باثنتين من تحتها . صنّف كثيراً وحدّث ، وكان من الأعيان الثقات .

وقال ابن عساكر : قدم دمشق مرّتين وأقام بها مدّة سنة وأكثر ، وخرج إلى يافا ومات بها في أوّل سنة سبع وعشرين وثلاثمائة في ربيع الأوّل .

1991 - ابن أبي الذكر الطحّان [358 - 431]

[188ب] / محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي الذكر ، أبو عبد الله ، الشاهد ، الطحّان ، المصريّ .

روى عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن شعيب القاضي ، وعن الحسن

---

(1) الوافي 2 / 296 (731) - تاريخ بغداد 2 / 139 (551) .

ابن رشيق ، ومحمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوريّ ، والقاضي أبي الطاهر الذهليّ ، وغيرهم .

سمع منه بمصر أبو مسلم محمد بن عليّ بن طلحة الأصبهانيّ . قال مشرّف بن علي التمّار : ولد للنصف من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . وتوفّي بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين ، وأخرج عند صلاة العصر ، من يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وقال الحبّال : كان يرمى بالتشيّع والغلوّ ، وكان لا يُسمع هٰذا منه أصلاً .

1992 - ابن حجّون القناويّ [645 - 728] (1)

محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن جعفر الصادق ، ابن محمّد الباقر ، ابن عليّ زين العابدين ، ابن الحسين السِّبط ، ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الشريف تقيّ الدين ، أبو النقاء ، ابن الشيخ أبي محمد ضياء الدين ، ابن أبي عبد الله ، ابن الشيخ أبي محمد عبد الرحيم ، الحسينيّ ، الصعيديّ ، القناويّ ، الشافعيّ .

إمامٌ فاضل عالمٌ زاهدٌ سليم الصدر ، من بيت الصلاح والدين . وأبوه ضياء الدين إمامٌ مُفتٍ ، وجدّه الشيخ عبد الرحيم علَم الزهّاد شيخ أبي الحسن ابن الصبّاغ . وأمّه علماءُ أختُ قاضي القضاة أبي الفتح تقيّ الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد .

ومولده في سنة خمس وأربعين وستّمائة بقوص . وسمع الحديث من أبي

---

(1) الوافي 2 / 307 (750) الطالع السعيد 505 (401) والنسبة فيهما . القنائيّ - الدرر 4 / 35 (3623) . مسالك الأبصار ، 19 / 244 (16) .

محمد عبد الغنيّ بن سليمان بن بنين ، وأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر بن فارس . وحدّث بالقاهرة .

سمع [منه] الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور وغيره . وكان عسراً في التحديث ، مطّرح الجانب ، قليل التكلّف ، متقلّلاً من الدنيا ، فقيهاً شاعراً فهماً صالحاً . وولي تدريس المدرسة المسروريّة بالقاهرة . فلمّا بنى الأمير بهاء الدين أرسلان الدوادار الخانقاه على شاطىء النيل بالمنشأة الجديدة المجاورة لمنشأة المهرانيّ خارج مدينة مصر ، ولّاه مشيختها .

وبها مات ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وصلّي عليه بكرة النهار ودُفن عند والده بالقرافة .

ومن شعره لمّا حدثت الزلزلة بمصر [سنة اثنتين وسبعمائة – متقارب] :

مجاز حقيقتُهُ فاعبروا ولا تعمروا هوّنوها تَهُنْ
وما حسن بيت له زخرفٌ تراه إذا زلزلت لم يكن[1]

1993 – أبو الفضل الخزاعيّ المقرىء [– 408][2]

محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن بديل ، أبو الفضل ، الخزاعيّ ، الجرجانيّ ، المقرىء ، من ولد بديل بن ورقاء .

كان اسمه كُمَيلاً فغيّر اسمه وتسمّى محمّد[اً] .

قرأ بحرف ابن عامر على أبي العبّاس الحسن بن سعيد بفارس . وقرأ القرآن كلّه على أبي بكر أحمد بن نصر المقرىء ، وأخبره أنّه قرأ على أبي العبّاس أحمد

(1) تورية بأسماء ثلاث سور : الزخرف ، الزلزلة ، البيّنة .
(2) غاية النهاية 2 / 109 (1893) – تاريخ بغداد 2 / 157 (581) .

ٱبن محمد بن عبد الصمَد بن يزيد الرازيّ بالأهواز ، وأخبره أنّه قرأ على الفضل ٱبن شاذان ، وقرأ الفضل على أحمد بن يزيد الحلوانيّ ، وقرأ الحلوانيّ على هشام ٱبن عمّار .

وسمع الحديث بمصر من أبي عديّ عبد العزيز بن علي بن إسحاق بن الفرج ، وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن إدريس الرازيّ ، وأبي الطيّب عبد المنعم بن أحمد بن غلبون ، وغيره .

وحدّث بدمشق وبغداد عن يوسف بن يعقوب النجيرميّ وجماعة .

روى عنه القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسّن التنوخيّ ، في آخرين . قال حمزة في تاريخ جرجان : رحل إلى العراق والشام ومصر وفارس وأصبهان وخراسان ، وصنّف كتباً في القراءات .

وقال أبو نُعَيم في تاريخ أصبهان : أحدُ من يحفظ القراءات .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : كان شديد العناية بعلم القراءات . ورأيت له مصنّفاً تشتمِل أسانيد القراءات المذكورة فيه على عدّة من الأجزاء ، فأعظمتُ ذلك وٱستنكرته حتّى ذكر لي بعض من يعتني بعلم القراءات أنّه كان يخلط تخليطاً قبيحاً ، ولم يكن على ما يرويه مأموناً . وحكى لي [القاضي] أبو العلاء الواسطيّ عنه أنّه وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة الفقيه . (قال أبو العلاء) فأخذت خطّ الدارقطنيّ وجماعة من أهل العلم بأنّ هٰذا الكتاب موضـ[ـو]ع لا أصل له . فكبر ذلك عليه ، وخرج من بغداد إلى الجبل . ثمّ بلغني بعدُ أنّ حاله ٱشتهرت عند أهل الجبل وسقطت هناك منزلته .

قال حمزة : مات بأمل سنة ثمان وأربعمائة ، ودفن بها .

1994 – الوزير أبو الفرج ابن المغربيّ [– 478][1]

محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن محمد ، المغربيّ ، ٱبن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساسان الحرون بن ملاس بن جاماسف بن يزدجرد بن بهرام / بن جور بن يزدجرد ، الوزير الأجلّ ، الكامل الأوحد ، صفيّ أمير المؤمنين وخالصته ، أبو الفرج بن [...][2] .

... وسار إلى المغرب[3] وخدم هناك وتقلّبت به الأحوال فعاد إلى مصر في أيّام الوزير الناصر للدين الحسن بن عليّ اليازوريّ ، فاصطنعه وولّاه ديوان الجيش . وٱنتمى إلى السيّدة والدة المستنصر بالله وٱعتنَت به .

فلمّا قُبض على اليازوريّ وتقلّد الوزارة بعده أبو الفرج عبد الله البابليّ ، قَبَض على ابن المغربيّ في جملة مَن قَبض عليه من أصحاب اليازوريّ وٱعتقله . فتقرّرت له الوزارة وهو في الاعتقال . وأخرج وخلع عليه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة عوضاً عن البابليّ . فعفا عنه ولم يتعرّض له ولا لأحدٍ من أصحابه .

ولم يزل في الوزارة إلى أن صرف عنها بأبي الفرج البابليّ في تاسع شهر رمضان سنة ٱثنتين وخمسين ، فكانت مدّته سنتَين وأربعة أشهر وخمسة عشر يوماً . وكان الوزراء إذا صُرفوا عن الوزارة لم يتصرّفوا . فلمّا صُرف ابن المغربيّ ٱقترح أن يولّى ديوانَ الإنشاء ، فأجيب إلى ذلك ، وأفرِدَ له النظرُ في ديوان الإنشاء من الوزارة ، فصار من بعده منصباً منفرداً إلى اليوم ، ويُقال لمن يليه

---

(1) الإشارة ، 47 – النجوم لٱبن سعيد ، 357 – ٱتّعاظ 2 / 322 .
(2) بياض بقدر ثمَانية أسطر .
(3) في المخطوط : إلى العراق ، والإصلاح من الاتّعاظ والإشارة .

«كاتب السرّ» . فباشر هٰذه الوظيفةَ سبعاً وعشرين سنة .

وقدم أمير الجيوش بدر الجمالي ودبّر أمر مصر ، فآختصّ به . ولم يزل نابه القدر إلى أن مات في [...] سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

ويقال إنّه أوصى أن يجعل خاتَم كان له في إصبعِه ، فنسي أهلُه ذلك . فلمّا جرّد ليُغسَل صارت إصبعُه قائمة ، فعجب الغاسل من / إصبعه ، فاستقرّ [190 أ] [...][1] على الخاتم[2] .

1995 – غندر الآمليّ [– 700]

محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ ، الآمليّ ، يلقّب بغندر .

سمع على شيوخ وقته بالشام . وقدم مصر فسمع بها ، وكتب بخطّه .

وتوفّي يوم الأربعاء السابع والعشرين من المحرّم سنة سبعمائة بدمشق ، ولم يبلغ الثلاثين سنة .

1996 – ٱبن المارستانيّ [354 – 427]

محمد بن جعفر بن محمد بن الفضل ، أبو عبد الله ، البغداديّ ، الحذّاء ، المقرىء ، المعروف بٱبن المارستانيّ .

حدّث . وسمع بمصر من أبي أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن المفسّر ، وأبي محمد الحسن بن رشيق العسكريّ .

---

(1) كلمَة غير مفهومة .

(2) بعد هٰذا بيتٌ في خطّ عسير القراءة :

فإن طابت الأوطانُ لي وذكرتها فإنّ مقيلي برحابك أطيبُ

ولا صلة لهُ بالموضوع .

سمع منه أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازيّ ، وأبو الحسن علي بن يحيى ابن أبي الكرام ، خرّج عنه في كتاب الإجابة .

ومولده مستهلّ رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وتوفّي يوم الخميس الثاني من المحرّم سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

1997 – ابن الدهّان [– 341]

محمد بن جعفر بن محمد بن كامل ، أبو العبّاس ، الحضرميّ ، عُرف بابن الدهّان ، من الموالي .

روى عن أبي زكريا يحيى بن عثمان بن صالح المصريّ ، ويحيى بن أيّوب بن بادي العلّاف وغيره .

روى عنه الحسن بن إسماعيل الضرّاب في جماعة . قال ابن يونس : حدّث .

وتوفّي يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

1998 – القزّاز النحويّ [– 412][1]

[191 أ] / محمد بن جعفر بن محمد ، أبو عبد الله ، التّميميّ ، النحويّ ، المعروف بالقزّاز ، أحد فضلاء المصريّين وعلمائهم باللغة . وله كتاب « الجامع في اللغة » ، ألّفه لأمير المؤمنين العزيز بالله أبي منصور نزار في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وثلاثمائة[2] . وكان سبب تأليفه لهذا الكتاب أنّ العزيز بالله قال له : أريد أن

(1) بغية الوعاة (أبو الفضل) 1/ 71 (120) – وفيات ، 4/ 374 (652) .

(2) تولّى العزيز الخلافة سنة 365 ، فلعلّ هذا التاريخ غير صحيح ، وربّما ألّفه في سنة 371 .

تؤلِّف كتاباً تجمع فيه سائر الحروف الّتي ذكر النحويّون أنَّ الكلام كلّه اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وأن تقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن تُجريَ ما تؤلِّفه في ذلك على حروف المعجم . فألَّفه على ذلك وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هٰذا المعنى على أقصد سبيل وأقرب مأخذ وأوضح طريق ، فبلغ جملة الكتاب ألفَ ورقة ، وما علم نحويّ ألّف في النحو على هٰذا التأليف[1] .

قال ابن رشيق في الأنموذج[2] : إنَّ القزّاز فضح المتقدِّمين وقطع ألسنة المتأخِّرين ، وكان مَهيباً عند الكلوك والعلماء ، يملك لسانه ملكاً شديداً .

وقال ابن ميسّر : وله كتاب « المثلَّث » في اللغة ، أحسن فيه ، وأخذه أبو محمد عبد الله بن محمد البطْليوسي[3] ونسبَه لنفسه ، غير أنّه زاد فيه زيادة لطيفة فاشتهر كتاب ابن السيّد بخلاف كتاب القزّاز .

وله شعر صالح مطبوع . أنشد له المسبّحيّ في تاريخه الكبير قوله [وافر] :

أما ومحلِّ حُبّك مِن فؤادي وقدرِ مكانِه فيهِ المكين
لو انبسَطَتْ ليَ الآمالُ حتى تُصَيِّر لي عِنانَك في يميني[4]
لصُنتُك في مكان سوادِ عيني وخِطتُ عليك من حَذَرٍ جفوني
فأبلغُ منك غاياتِ الأماني وآمن فيك آفاتِ الظنونِ
فلي نفسٌ تَجَرَّعُ كلَّ يومٍ عليك بهِنَّ كاساتِ المنونِ
إذا أَمِنَت قلوبُ الناس خافَت عليك خفيَّ ألحاظِ العيونِ

---

(1) هٰذا الحكم نسبه ابن خلكان إلى ابن الجزّار .
(2) الأنمُوذج ، 365 .
(3) ابن السيِّد البطليوسي (444 – 521) : ترجم له ابن خلّكان (رقم 347) وذكر له كتاب « المثلّث » دون أن ينسبه إلى القزاز . ولم يذكره صاحب فصل « البطليوسي » في دائرة المَعارف الإسلاميّة .
(4) في المخطوط : من عنانك . والتصويب من الأنمُوذج . ومن معجم الأدباء 18 / 107 .

وكيف ، وأنت دنياي ولولا عِقابُ الله فيك لقلتُ : ديني

وقوله [خفيف] :

أَضْمِرُوا لي ودًّا ولا تُظهِروهُ يُهدِهِ منكمُ إليَّ الضميرُ
ما أبالي إذا بلغتُ رضاكُم في هواكم لأيِّ حالٍ أصيرُ

وقوله [وافر] :

أحينَ علِمتَ أنَّك نورُ عَيْني وأنِّي لا أَرى حتَّى أَرَاكَا
جَعَلْتَ مَغِيبَ شخصِك عن عِياني يُغَيِّبُ كُلَّ مَخْلُوقٍ سِواكَا

[192 ب] / وتوفّي بمصر – وقيل بالقيروان – في سنة أثنتي عشرة وأربعمائة عن نحو سبعين سنة [1] .

والقزّاز نسبة إلى عمل القزّ .

1999 – محمد بن جعفر الصنهاجيّ [– 603]

محمدِ بن جعفر بن يحيى ، أبو عبد الله ، الصنهاجيّ ، الفقيه الشافعيّ ، الشاهد العدل .

تفقّه بالثغر على الفقيه أبي القاسم هبة الله بن معدّ بن البوريّ الدمياطيّ وروى عنه . وكانت له معرفة بعلم الكلام . وصنّف كتاب المسالك السديدة في شرح العقيدة .

وتوفّي بالإسكندريّة في سنة ثلاث وستّمائة .

---

(1) في الأنموذج ، 369 : وقد قارب التسعين . ووفاته كانت « بالحضرة » أي بالقيروان كما في معجم الأدباء 18 / 105 وإنباه الرواة ، 3 / 84 .

2000 – الدبّاغ الظاهريّ [– 315]

محمد بن جعفر ، أبو عبد الله ، الدبّاغ ، الفقيه على مذهب داود بن عليّ الأصبهانيّ .

كان أديباً من أهل المروءة . قال ابن يونس : توفّي في شوّال سنة خمس عشرة – وقال غيره : سنة ثماني عشرة – وثلاثمائة .

2001 – القواذيّ [– 320]

محمد بن جعفر القواذي – بفتح القاف والواو ، وبعد الألف ذال معجمة .

سكن مصر . وسمع منه أبو سعيد بن يونس . وكان يلزم تنيس ويتجر بها . وقدم من بغداد . قال ابن يونس : توفّي بمصر في رجب سنة عشرين وثلاثمائة .

2002 – ابن الخشّاب [– 310]

محمد بن جعفر بن الخشّاب .

قدم من تنيس . وتوفّي بمصر في شعبان سنة عشر وثلاثمائة .

2003 – ابن جنادة الإشبيليّ [– 296][1]

محمد بن جُنادة بن عبد الله بن أبي جنادة بن يزيد بن عمرو ، أبو

---

(1) قبل هٰذه الترجمة ورد في اللوحة 191 أ اسم : محمّد بن جميع لا غير ، وبقيّة الصّفحة فارغة ، كأنّ المقريزيّ أرجأ تعميرها إلى حين . ومحمّد بن جميع مفقود فيما لدينا من كتب تراجم . وابن جنادة هٰذا عند ابن الفرضيّ – 29 (1150) .

عبد الله ، الإلهانيّ ، من أهل إشبيلية .

روى عن يحيى بن يحيى ، وعثمان بن أيّوب ، وغيرهما من شيوخ قرطبة . ورحل فسمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى وطبقته .

وكان يُرحل إلى إشبيلية للسماع منه . وكان ثقة . قال أبو محمد الباجيّ : كان إبراهيم بن حجّاج قد اَستقضى محمد بن جنادَة بإشبيلية – وأثنى عليه الباجي وقال : [توفّي] سنة ستّ وتسعين – وقال ابن يونس : سنة خمس وتسعين – ومائتين بالأندلس .

2004 – محمد بن جنكلي ابن البابا [697 – 742][1]

محمد بن جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل ، ناصر الدين ، الفقيه ، الأديب ، الحنبليّ ، أحد أمراء مصر .

ولد في سنة سبع وتسعين وستّمائة . وسمع الحديث واَشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة ، ثمّ على مذهب أحمد ابن حنبل . وقرأ الأصول والمنطق على التاج التبريزيّ . وشارك في علم التفسير والبيان والموسيقى . وكتب الخطّ الحسن وحدّث . وخرّج له الشهاب أحمد بن أيبك الدمياطيّ أربعين حديثاً حدّث بها قبل موته ، وأجيز بالإفتاء .

وتوفّي بالقاهرة ليلة السبت رابع عشرين رجب سنة اَثنتين وأربعين وسبعمائة .

وكان جمالَ المواكب وجهاً وصباحة وقدًّا وشكلاً ، محبّباً تامّ الخَلق حسن الخُلق ، لم يكن في زمانه أحسنُ وجها منه .

وأكبّ على الاشتغال واَختصّ بالشيخ فتح الدين أبي الفتح محمد بن سيّد

(1) الوافي 2 / 310 (755) – الدرر 4 / 36 (3624) .

الناس فأخذ عنه معرفة الناس وأيّامِهم وطبقاتِهم وأسماءَ الرجال . وكان آيةً في معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين . وهٰذا هو علمه[1] ، مع مشاركة جيّدة في العربيّة وغيرها . وله نظم جيّد . وكان جهوريّ الصوت له تقدّم في نقد الشعر وذوق معانيه اللطيفة ويستحضر من [مجون ابن حجّاج جملة ...] .

2005 – ابن الجنيد السمرقنديّ [– 334]

/ محمد بن الجنيد بن خلف ، السمرقنديّ . [193أ]

نزل مصر وسكن بها . وسمع الحديث . وكان معلّماً صدوقًا .

توفّي بمصر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

2006 – ابن ذكا النابلسيّ [– بعد 495][2]

محمد بن جوهر بن ذكا ، أبو الفتح ، النابلسيّ .

... فلمّا مات قاضي القضاة أبو الطاهر محمد بن رجاء ، وليَ بعده في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ولّاه الأفضل ابن أمير الجيوش في خلافة أمير المؤمنين المستعلي بالله أبي القاسم أحمد . فلم يزل إلى [أن] صرف عن القضاء بعد موت المستعلي في شهر ربيع الأوّل سنة خمس وتسعين ، من أجل أنّ إبراهيم ابن حمزة الشاهد كان يُعاديه فأعمل الحيلة إلى أن بلغ الأفضل ابن أمير الجيوش أنّه أحدث في مجلس الحكم بمصر فصرفه[3]. وولّى بعده حسين بنَ يوسف بن أحمد

---

(1) في الوافي : وهٰذا أجودُ ما عرفه .

(2) في المخطوط : ابن ذكي بالقصر ، فأخذنا برسم الاتعاظ ، 3 / 25 .

(3) حسن المحاضرة ، 2 / 51 .

الرصافي .

ثمّ أعيد [...] .

2007 - التلعفريّ المقرىء الصوفيّ [615 - 696][1]

[193ب] / محمد بن جوهر بن محمد بن جوهر بن ملك - وقيل : محمد بن جوهر ابن محمد بن إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الزهيريّ ، المقرىء ، الصوفيّ ، المعروف بالتلعفريّ .

كان من الصالحين التالين لكتاب الله تعالى . وختّم عليه جماعة كبيرة . وسمع من أبي الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقيّ بحلب . ومولده في ثالث عشر جمادى الأولى سنة خمس عشرة وستمائة بتلعفر . وأقام بالقاهرة .

ومات بدمشق يوم الاثنين تاسع عشر صفر سنة ستّ وتسعين وستّمائة .

2008 - النفيس ابن جيش [- 321]

محمّد بن جيش - بالجيم والياء آخر الحروف - أبو الفتح ، الشافعيّ ، المصريّ ، يعرف بالنفيس .

روى عن أبي جعفر الطحاويّ .

توفّي لإحدى عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

---

(1) الوافي 2 / 314 (759) .

2009 - ابن حاتم المروزيّ [- بعد 300][1]

/محمد بن حاتم بن نعيم بن عبد الحميد ، أبو عبد الله ، المروزيّ ثمّ [194 أ] المصيصيّ .

قدم مصر وحدّث بها . روى عن إسحاق بن منصور الكوسج ، وإسحاق آبن يزيد المروزيّ صاحب ابن المبارك ، وحيّان بن مبارك الكشميهني ، وسويد بن نصر الطوسانيّ ، وعمّار بن الحسن الرازيّ ، ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، ومحمد بن مكّي بن عيسى ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدنيّ ، في آخرين .

روى عنه النسائيّ ، وأبو القاسم الطبرانيّ ، وأبو أحمد بن عديّ ، وجماعة . قال النسائيّ : مروزيّ ثقة .

وقال ابن يونس : بغداديّ قدم مصر وحدّث بها .

وقال الخطيب : وهٰذا القول عندي وهم لأنّه مروزيّ وليس بغداد[يّا] .

وقال الذهبيّ : بقي إلى حدود سنة ثلاثمائة ، وهو من طبقة النسائيّ .

2010 - الدلاصيّ المقرىء [600 - 684]

محمد بن حاتم بن هبة الله بن خلف بن داود بن أبي الكرم ، أبو عبد الله ، ابن أبي الجود ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، السعديّ ، الدلاصيّ ، المقرىء .

شيخ صالح منقطع عن الناس كثير التلاوة . يقال إنّه قرأ ألفَ ختمة . ولد

(1) تاريخ بغداد 2 / 269 (739) .

بدَلاص[1] في مستهلّ المحرّم سنة ستّمائة – وقيل : سنة إحدى وستّمائة . روى عن أبي بكر بن باقا .

وتوفّي بالقاهرة ليلة الثامن عشر من شوّال سنة أربع وثمانين وستّمائة .

2011 – أبو بكر الأطروش [264 – 343]

محمد بن الحرث بن الأبيض بن الأسود بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع بن عبد الله – وقيل : عقبة بن نافع بن عبد القيس – بن لقيط بن عامر بن أميّة بن الضرب بن الحرث بن فهر ، الفهريّ – وقال ابن يونس : الأبيض بن الأسود ابن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع – أبو بكر ، القرشيّ ، الفهريّ ، الأطروش .

حدّث بمصر عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجيّ ، وعبد السلام بن أحمد ، وأحمد بن خزيمة ، وبكر بن سهل الدمياطيّ ، في آخرين . قال القرّاب عن المالينيّ : قال ابن المنذر : محمد بن الحرث بن الأبيض : إمام ثقة في الحديث .

وقال الحسن بن إسماعيل الضرّاب : مولده في المحرّم سنة أربع وستّين ومائتين . مصريّ ثقة .

توفّي في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

2012 – المختار الحِمْيَرِيّ [– 557]

محمد بن الحرث بن تميم بن المعزّ ، أبو عبد الله ، الحميريّ ، كان ينعت بالمختار .

وله أدب ، وتقدّم في الرماية . ومن شعره [متقارب] :

(1) دلاص بالفتح : قرية من كورة البهنسا من الصعيد (ياقوت) .

إذا كنتُمُ تصطفون اللئَام ولا تحسنون لمن أحسنا
ولا العزّ تُنبتُه أرضُكم ولا المجدُ من فرعكم يُجتَنَى
/ ولا فيكمُ مَن له صولة ولا منكمُ يُستعاد الغنى [194 ب]
جعلت خرا الكلب مقداركم ورحتُ وقد نلتُ كلَّ المُنى

قال السلفيّ : توفّي في صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

2013 – صدرة المؤذّن [– 241][1]

محمد بن الحرث بن راشد بن طارق ، المعروف بصدرة ، الأمويّ ، مولى عمر بن عبد العزيز ، المؤذّن بجامع مصر .

روى عن عبد الله بن لهيعة ، والمفضّل بن فضالة ، ويعقوب بن عبد الرحمان القارّيّ ، وضمام بن إسماعيل المعافريّ ، ورشدين بن سعد ، والليث بن سعد ، ويحيى بن راشد البصريّ ، وغيره .

روى عنه ابن ماجة ، والحسن بن سفيان النسويّ ، في خلائق . وذكره ابن حبّان في كتاب الثقات ، وقال : يُغرِبُ . وقال ابن يونس : توفّي يوم الاثنين لأربع خلون من ذي القعدة سنة إحدى وأربعين ومائتين .

2014 – ابن أبي سعد القرطبيّ [– 260][2]

محمد بن الحرث بن أبي سعد ، أبو عبد الله ، من أهل قرطبة .

روى عن أبيه ، وعن يحيى بن يحيى ، وعبد الملك بن حبيب ، وحج

(1) حسن المحاضرة ، 1 / 289 (240) – تهذيب التهذيب ، 9 / 104 (139) .
(2) ابن الفرضيّ ، 2 / 10 (1107) وهو عنده : ابن أبي سعيد .

فسمع بمكّة ، ومصر من غير واحدٍ . وكان فقهه قليلاً . وولّاه الإمام عبد الرحمان أحكام الشرطة الصغرى الّتي كانت بيد أبيه . فلمّا مات عبد الرحمان أقرّه محمد بن عبد الرحمان وولّاه السوق ، حتّى مات في سنة ستّين ومائتين . وهو أحد الثلاثة القائمين على بقيّ بن مخلد . قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد البرّ في أخبار فقهاء قرطبة : كان عاقلاً جواداً جميل المعاشرة وقوراً معقلاً ينتفع بعقله .

2015 – ورد ابن الورديّ [– 289]

محمد بن الحرث بن عبد الحميد بن عمرو بن خالد بن راشد ، أبو بكر ، الخولانيّ ، مولاهم ، المصريّ ، المعروف بآبن الورديّ ، ولقبه ورد .

روى عن زهير بن عبّاد . سمع منه أبو القاسم الطبرانيّ بمصر . وروى عنه غير واحد . قال ابن يونس : توفّي في المحرّم سنة تسع وثمانين ومائتين . وكان ثقة .

وزاد مسلمة بن قاسم : بمصر ليومين بقيا مِن المحرّم .

2016 – ابن أبي الليث قاضي مصر [– 250][1]

محمد بن الحرث بن شدّاد ، أبو بكر ، ابن أبي الليث ، قاضي مصر .

أصله من بلخ ، وقيل : من خوارزم . وقال فيه ابن يونس : الايياديّ . وقال أبو عمر الكنديّ : الإياديّ إنّما هو محمد بن الحرث بن النعمان . أمّا هٰذا فليس بإياديّ ، واسم جدّه شدّاد . (قال) ولي القضاء – يعني بمصر – من قِبل أبي

---

(1) الكندي ، 449 – 468 وزاد في اسمِه : الأصمّ – تاريخ بغداد 2 / 292 (777) وزاد : الإياديّ .

إسحاق المعتصم ، قدم بولايته أبو الوزير صاحب الخراج يوم الأربعاء / لثلاث [195 أ] عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة ستّ وعشرين ومائتين ، وجلس في المسجد الجامع يوم الاثنين لثنتي عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر . وأخبرني ابن قديد عن يحيى بن عثمان أنّ دخول محمد بن أبي الليث مصرَ كان سنةَ خمس ومائتين وكان مقيمًا بها إلى أن ولي . وكان قبل دخوله إلى مصر ورّاقاً على باب الواقديّ . وكان فقيهاً بمذهب الكوفيّين . سألت ابنَ قديد : لم كنّى محمد بن أبي الليثِ أباه ، ولم يقل : محمد بن الحارث ؟

فقال : كان محمد بن الحارث بن النعمان على قضاء فلسطين ، ومحمد بن أبي الليث على قضاء مصر ، فكان الكتاب إذا ورد من العراق قال كلّ واحدٍ منهما : الكتاب إليَّ . فأنفرد محمد بن أبي الليث بكنية أبيه عن [ابن النعمان] الإياديّ .

(وقال) أخبرني محمد بن عبد الصمد عن أبي خيثمة عليّ بن عمرو بن خالد قال : لمّا استخلف الواثق ، ورد كتاب على محمد بن أبي الليث بأمتحان الناس أجمع ، فلم يبقَ أحد من فقيه ولا محدّث ولا مؤذّن ولا معلّم حتّى أخذ بالمحنة . فهرب كثير من الناس ، وملئت السجون ممّن أنكر المحنة . وأمر ابن أبي الليث بالاكتتاب على المساجد : « لا إلاه إلّا الله ربّ القرآن وخالقه » . فكتب بذلك على المساجد بفسطاط مصر [ومَنَع الفقهاءَ من أصحاب مالك والشافعيّ من الجلوس في المسجد وأمرهم أن لا يقربوه][1] .

ثمّ بعد ذلك سجن القاضي ، إلى أن قدم يزيد التركيّ رسولاً من قبل المتوكّل في استخراج أموال الجرويّ . فأخرج ابن أبي الليث من سجنه وأمره بالحكومة على بني عبد الحكم[2] ، فحكم عليهم .

(1) الزيادة من الكندي 451 .

(2) بنو عبد الحكم أمتحنوا بخلق القرآن وصودروا انظر دائرة المعارف الإسلاميّة ، 3/ 696 والجروي هو عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الثائر على ولاة مصر . الكندي 151 — 159 .

(قال) ولمّا ولي المتوكّل رُفع إليه في ابن أبي الليث ، فبعث قوصرة[1] مُكَشِّفاً عنه . فكتب قوصرة بمَا صحّ عنده من أمره . فأتى كتاب المتوكّل بحبسه واستقصاء ماله ، فأمر قوصرة بحبس ابن أبي الليث وأولاده وأصحابه وأَعْوانه ، فأَستقصيت أموالهم كلّهم . ووثب أهل مصر على مجلس ابن أبي الليث فرموا خُصَّهُ وغسلوا مواضعه بالماء ، وذلك يوم الخميس لثنتي عشرة بقيت من شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وعُزِل يومئذ . وورد كتاب المتوكّل يأمر بلعن محمد آبن أبي الليث ، فلعنه مكرم بن حاجب [الإمام] على المنبر ولعنَته العامّة على إثر ذلك يوم الجمعة لأربع بقين من شعبان .

فكانت ولايته عليها تسع سنين . فأقام في السجن إلى يوم الأربعاء سلخ [195ب] ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين فأمر بتخليته من سجنه / وذلك يوم الخميس ، وخلّى أولادَه وأصحابه ، وأمر بالحكومة في أموال الجرويّ على ما ثبت عنده فحكم .

ثمّ ورد كتاب المتوكّل بردّه وأصحابه إلى السجون فردّوا وقُبضت أموالُهم .

ثمّ ورد كتاب المتوكّل بحلق رأسه ولحيته وضربه بالسوط وحمله على حمار بأُكَاف[2] وتطوافه الفسطاط ففعل ذلك به يوم [الاثنين] لإحدى عشرة بقيت من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين . وبقي محبوساً وأصحابه إلى يوم الجمعة لليلة خلت من ذي القعدة سنة إحدى وأربعين ومائتين .

وأخرج إلى العراق يوم السبت لتسع خلون من ذي القعدة . (قال) وأخبرني محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحديد قال : أخبرني عتبة بن بسطام قال : سألتُ محمد بن أبي الليث عن مذهبه في القدر فأجابني فيه بقول أهل السنّة . وندمت أن لا أكون سألتُه عن مذهبه في القرآن ، لأنّي كنت أظنّ أنّ

---

(1) الكندي 462 : واسمه يعقوب بن إبراهيم ، ولي بريد مصر سنة 235 .
(2) الأكاف بالضّمّ : البردعة .

فعله ذلك كان لأمر السلطان ، فلم أسأله .

وقال عتبة : شهد لي شاهدان عند محمد بن أبي الليث على رجل . فقال المشهود عليه : أيقبل القاضي شهادتَها وهما لا يقولان في القرآن بقوله ؟

(قال) فوالله ما آمتحَنَهُا وأمضى الحكمَ عليه .

قال يحيى بن عثمان : وحدّثني إبراهيم بن عبد الصمد الإياديّ قال : دعوت محمد بن أبي الليث قبل أن يلي القضاءَ بأيّام ، فأتاني ومعه نفرٌ من إخوانه المعتزلة . فأكل وشرب من النبيذ -- وكان أجوَدَنا شرباً .

قال عثمان : ولقِيتُ أبَا قديسة المُنَمس وبوجهه آثار منكرة فسألته عنها فقال : دخلتُ البارحة على القاضي وعنده إخوانه . فلمّا رأوني أطفأوا السراج وقاموا يضربون وجهي ورأسي . ومع ذلك فلم أقصّر فيهم : والله لقد صفعت القاضي !

وقال ابن يونس[1] : توفّي ببغداد سنة خمسين ومائتين .

2017 - آبن أبي الحارث التميميّ الشاعر [- نحو 218][2]

محمد بن أبي الحرث - واسمه غالب - بن الصلت ، من بني حبيب بن عبد شمس ، التّميميّ ، العبشميّ ، المصريّ .

ذكره الصوليّ في شعراء مصر ، والمرزبانيّ في معجم الشعراء[3] .

---

(1) « في تاريخ الغرباء القادمين مصر » ، إضافة من كتاب الولاة ، 465 الهامش 2 .

(2) تتكرر الترجمة برقم 2995 وقد سمونا عن التكرار عند ضبط النصّ .

(3) معجم الشعراء ، 359 وهو فيه : محمّد بن الحارث . وكذلك في المحمّدين من الشعراء ، 300 (185) وقال : شاعر مذكور في زمن المأمون . وفي الوافي ، 2 / 328 (775) نقل لمَا في معجم الشعراء .

2018 - الايادي قاضي الرملة [- 272][1]

محمد بن الحارث الإياديّ ، قاضي الرملة .

توفّي بمصر لستّ خلون من صفر سنة آثنتين وسبعين ومائتين .

2019 - ثقة الملك آبن المتوّج [- 561]

[196أ] / محمد بن حامد بن المتوّج ، أبو عبد الله ، المنعوت بثقة الملك .

تولّى قضاء بعض ديار مصر . ومات في سابع جمادى الآخرة سنة إحدى وستّين وخمسمائة .

2020 - آبن أبي حامد التنيسيّ [- 458][2]

محمد بن أبي حامد ، أبو عبد الله ، التنيسيّ ، من أهل تنيس .

كان ذا يسار وسعة حال . فدخل القاهرة في زمن الفتن واختلال الأحوال . فآستقرّت له الوزارة بعد الوزير نفيس الدولة أبي الحسن طاهر بن وزير . وخلع عليه ولُقّب بالقادر العادل ، شمس الأمم ، سيّد وزراء السيف والقلم ، تاج العلى ، عميد الهدى ، شرف الدين ، غياث الإسلام والمسلمين، حميم أمير المؤمنين وظهيره . فلم يقم في الوزارة غيرَ يوم واحدٍ وصُرف وقُتل . وذلك في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

---

(1) لعلّه محمد بن الحارث بن النعمان الذي ذكر في ترجمة ابن أبي الليث ص 515 . وانظر الكندي ، 449 .

(2) حسن المحاضرة ، 2 / 204 .

2021 ـ الحافظ ابن حبّان البستيّ [270 ـ 354] [1]

/ محمد بن حبَّان بن أحمد بن [حِبّان بن] معاذ بن معبد بن مرّة بن هُدبَة [196 ب] ابن سعد بن يزيد بن مرّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ، التّميميّ ، الدارميّ ، البُستيّ ، أبو حاتم ، الإمام الحافظ ، صاحب التصانيف المشهورة .

سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحيّ ، وأبا عبد الرحمان النسائيّ ، وأبا يعلى الموصليّ ، وخلائق تزيد عدّتهم على ألفَي نفس ، من أقصى خراسان إلى الإسكندريّة .

وروى عنه الحاكم أبو عبد الله في آخرين . قال ابن ماكولا : نزيل سجستان ، ولي قضاء سمرقند ، وسافر كثيراً وسمع وصنّف كتباً كثيرة ، وكان من الحفّاظ الأثبات . – ذكره في باب حِبّان ، بكسر الحاء المهملة ، وتشديد الباء الموحّدة ، وفي باب البُستيّ بالسين المهملة ، وقال : حافظ جليل القدر كثير التصانيف .

وقال الخطيب[2] : وليَ القضاء بسمرقند ، وكان قد سافر الكثير وصنّف كتباً واسعةً ، وكان ثقة ثبتاً فاضلا فهماً .

وقال أبو سعد الإدريسيّ : كان على قضاء سمرقند مدّةً طويلةً وكان من

---

(1) الوافي 2 / 317 – دائرة المعَارف الإسلاميّة 3 / 812 – الأعلام 6 / 306 ـ ياقوت (بلدان) : 1/ 415 – الإكمال ، 2/ 316 – أعلام النبلاء ، 16/ 92 (70) .

(2) لم نجده في تاريخ بغداد .

فقهاء الدين وحفّاظ الآثار ، والمشهورين في الأمصار والأقطار ، عالماً بالطبّ والنجوم وفنون العلم . ألّف المسند الصحيح ، والتاريخ ، والضعفاء ، والكتب الكثيرة في كلّ فنّ . وفقّه الناس بسمرقند ، وبنى له بها الأمير أبو المظفّر أحمد ابن نصر بن سامان صفّة لأهل العلم ، خصوصاً لأهل الحديث . ثمّ تحوّل أبو حاتم من سمرقند إلى بُسْت ، ومات بها .

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور : كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال . وكان قدم نيسابور فسمع من عبد الله ابن محمد بن شيرويه ، ثمّ إنّه دخل العراق ، فأكثر عن أبي خليفة القاضي وأقرانِه ، وبالأهواز ، وبالموصل ، وبالجزيرة ، وبالشام ، وبمصر ، وبالحجاز . وكتب بمرو وهراة وبخارى ، ورحل إلى محمد بن عمر بن بجير وأكثر عنه . ثمّ صنّف ، فخرّج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه . وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان . ثمّ ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وخرج إلى القضاء إلى نسا أو غيرها . وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين فأقام بنيسابور وبنى الخانكاه ، فبقي بنيسابور . ثمّ خرج منها سنة أربعين فانصرف إلى وطنه ببُست . وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنّفاته .

وذكر أنّه توفّي بمدينة بست ليلة الجمعة لثمان بقين من شوّال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

2022 – ابن حبش القاضي الضرير [– 314]

[197 ب] / محمد بن حبش – بحاء مهملة وباء موحّدة وشين معجمة ، أبو بكر ، الواعظ ، البغداديّ ، القاضي الضرير ، الرجل الصالح .

سكن مصر وحدّث بها عن سعيد بن يحيى الأمويّ .

روى عنه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد المصريّ . قال ابن يونس :

قدم مصر قديماً وهو شابّ ، وكان من حفّاظ القرآن . وكان يجلس للناس حين كبرت سنّه في المسجد الجامع ويفتي ويقرأ بالألحان ويعظ الناس . وكان مقبولاً عند الناس ، وكان كلامه يقع بقلوب الناس . وكان يصلّي بالناس في قيام رمضان في المسجد الجامع . وكان سخيًّا كريماً .

توفّي بمصر سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

2023 – ٱبن شمّاخ الغافقيّ القاضي [– 459][1]

محمد بن حبيب بن طاهر بن علي بن شماخ ، أبو عبد الله ، الغافقيّ ، القاضي .

سمع بقرطبة من يونس بن عبد الله بن مغيث وغيره . ورحل وحجّ سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، ، فلقي بمصر عبد الوهّاب بن عليّ المالكيّ ، وسمع منه كتاب التلقين في الفقه [من تأليفه] . وعاد إلى المغرب ، وٱستُقضِي ببلده . وكان من أهل الخير .

ومات فجأة يوم السبت لعشر بقين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

2024 – محمد بن الحجّاج بن رشدين المهريّ [– 242][2]

/ محمد بن الحجّاج بن رشدين بن سعد ، أبو عبد الله ، مولى مهره . [198أ]

يروي عن أبيه ، وعبد الله بن وهب .

---

(1) الصلة ، 512 (1186) ، والزيادة منها .

(2) ميزان الاعتدال ، 3 / 40 (346) .

روى عنه ٱبنه أحمد . قال أبو عمر الكنديّ : كان مقبولاً عند هارون والحارث .

وقال ابن عديّ : كأَنَّ نسلَ رشدين قد خُصُّوا بالضعف : رشدين ضعّيف ، وٱبنه حجّاج ، وللحجّاج ابن يقال له محمد ، ضعيف ، ولمحمّد ٱبن يقال له أحمد بن محمد بن الحجّاج ، ضعيف .

وقال ابن يونس : توفّي في رجب لخمس إن بقِين من سنة ٱثنتين وأربعين ومائتين .

2025 – ابن زيّان المراديّ [– 229]

محمد بن حجّاج بن زيّان ، المراديّ ، مولى سليم .

يروي عن عبد الله بن وهب .

توفّي سنة تسع وعشرين ومائتين . ذكره ٱبن يونس .

2026 – أبو جعفر الحمصيّ الجوهريّ [– 262]

محمد بن الحجّاج بن سليمَان ، أبو جعفر ، ابن أبي الأسود ، الحمصيّ ، مولاهم ، الجوهريّ .

حدّث بمصر عن الخصيب بن ناصح ، وبشر بن بكر ، وأسد بن موسى ، في جماعة .

روى عنه كهمس بن معمر الجوهريّ . وسمع منه بمصر غير واحد . قال ابن أبي حاتم : كتبتُ عنه بمصر ، وهو ثقة .

وقال ابن يونس : توفّي في صفر لسبع عشرة خلت منه سنة ٱثنتين وستّين

ومائتين . وكان رجلاً صالحاً .

وقال الكنديّ : كان زاهداً .

2027 – ابن مطرّف الإشبيليّ [618 – 704 ه][1]

محمد بن حجّاج بن مطرّف بن إبراهيم ، أبو بكر ، الحضرميّ ، الإشبيليّ ، نزيل مكّة .

دخل مصر ، وكان من الصالحين الأولياء العاملين الزهّاد . وكان يحفظ كتاب سيبويه في النحو . وسمع على الحافظ أبي بكر بن مسدّي ، وقرأ النحو على أبي عليّ الشلوبين .

وتوفّي بمكّة في رمضان سنة أربع وسبعمائة .

2028 – محمد بن الحجّاج بن يوسف اللخميّ [– 185]

روى عنه سعيد بن عفير . قال ابن يونس : توفّي يومَ السبت لسبع بقين من شعبان سنة خمس وثمانين ومائة .

2029 – ابن أبي حجيرة القرطبيّ [– 293][2]

محمد بن أبي حجيرة ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، القرطبيّ . [198ب]

رحل منها ، وروى عن يونس بن عبد الأعلى ، والمزنيّ ، ومحمد بن

(1) الدليل الشافي ، 612 (2100) – وفيه : وفاتُه سنة ستّ وكذلك في بغية الوعاة ، 30 .

(2) ابن الفرَضيّ ، 2 / 21 (1144) – جذوة ، 49 (40) .

عبد الله بن عبد الحكم . وكان خيّراً فاضلاً . قال ابن الفرضيّ : توفّي بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

2030 – ٱبن أبي حذيفة « مشؤوم قريش » [– 36] [1]

محمد بن أبي حذيفة – وٱسم أبي حذيفة : هشيم . ويقال : مهشم . وقيل : هاشم – بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشيّ ، العبشميّ ، كنيتُه أبو القاسم .

كان أبوه أبو حذيفة من فضلاء الصحابة من المهاجرين الأوّلين ، جمع الله له الشرفَ والفضلَ ، صلّى القبلتَين وهاجر الهِجرتَين . وكان إسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم للدعاء فيها إلى الإسلام . هاجر مع ٱمرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشيّة العامريّة إلى أرض الحَبَشة ، وولدَت له هناك محمد بنَ أبي حُذيفة . ثمّ قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكّة . فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشاهد بدراً وأحداً والخندق والحديبيّة والمشاهد كلّها ، وقُتل يوم اليمَامة شهيداً وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة .

فكفل عثمان بن عفّان رضي الله عنه محمد بنَ أبي حذيفة بعد أبيه ، وكان في حجره فربّاه وأحسن تربيتَه . وقدم عليه مرّة فأجازه بمائة ألف درهم[2] .

[199 أ] .../ وكان فيما قيل قد أصاب شراباً فحدّه عثمان . ثمّ تنسّك محمد وأقبل على العبادة . وطلب من عثمان أن يولّيَه عملاً بعدما بويع بالخلافة ، فقال : لستَ هناك ، ولو كنتَ أهلاً لذلك لولّيتُك .

---

(1) المَعارف 272 – الكندي 14 – النجوم 1 / 94 – الوافي 2 / 328 (776) .

(2) تتواصل الترجمة بكلام لا صلة له بما سبق : ... بمائة ألف درهم سعد بن أبي سرح من مصر . فٱنتقلنا إلى الصفحة 199 أ الموالية حيث يتواصل الكلام بصفة منظمَة منطقيّة .

فقال : إنّي ركبت في غزو البحر فَأْذَن لي في إتيان مصر. فأذِن له وجهّزه . فلمّا قدمَها رأى الناسُ عبادتَه فلزموه وعظّموه ، حتّى قدم عبد الله ابن السوداء [ابن سبأ] ودعا إلى بدعته ، [فـ]كان من أوّل من آشتمل عليه محمد . ثمّ خرج مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح في غزوة ذات الصواري فبدأ يتكلّم في عثمان ويُظهر عيبَه هو ومحمد ابن أبي بكر ويقولان : قد خالف أبا بكر وعمر وآستعمل عبدَ الله بنَ سعد ، رجلاً كان رسول الله ﷺ قد أباح دمَه ونزل القرآن بكُفرِه . وأخرج رسول الله ﷺ قوماً من المدينة فأدخلهم إليها ، ونزع أصحاب رسول الله ﷺ وآستعمل سعيد بن العاصي وابن عامر .

فبلغ ذلك ابن أبي سرح فقال : لا تركبا معنا ! - فركبا في مركب ما معهما إلّا القِبط ولم يقاتلا . فقيل لهما في ذلك ، فقالا : كيف نقاتل مع ابن أبي سرح الذي آستعمله عثمان ، وقد فعل عثمان كذا وكذا ؟

فبعث ابن أبي سرح يتهدّدُهُما فلم يرجعا . وكان محمد ركب مع كعب الأحبار في سفينة فقال محمّد يهزأ به : تجد في تَوْراتك مجرى هٰذه السفينة ؟

فقال : أجد في توراتي غلاماً من قريش أشعَرَ الإليتَين يُضْبَر كما يُضْبَرُ الحمارُ في قيده فيُقتل . وإيّاك أن تكونَه !

وفسد الناس بمصر على عثمان لقول محمد بن أبي حذيفة وعبد الله بن السوداء وتكلّموا بمَا لم يكونوا ينطقون / به . فكتب ابن أبي سرح إلى عثمان أنّ محمد بن أبي حذيفة قد أفسَدَ عليّ البلاد هو ومحمد بن أبي بكر . فكتب إليه : أمّا آبن أبي بكر فإنّه يُوهب لأبيه ولعائشة . وأمّا آبن أبي حذيفة فإنّه آبني وآبن أخي وهو تربيتي وفَرْخُ قريش . [199 ب]

فكتب إليه إنّ هٰذا الفرخ قد آستوى ريشُه ولم يبقَ إلّا أن يطير .

فبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم وبجمل عليه كسوة . فوضع ذلك في المسجد وقال : يا معشرَ المسلمين ، أَلا تَرَون إلى عثمان يخادعُني

عن ديني ويرشوني عليه ؟

فآزداد أهل مصر تعظيمًا له وطعناً على عثمان وبايعوه على رئاستهم . فكتب إليه عثمان يذكّره بِرّه به وتربيتَه إيَّاه وقيامَه بشأنه ويقول : إنّك كفرتَ إحساني أحوجَ ما كنتَ إلى شكري .

فلم يُردَّه ذلك عن ذمّه وتأليب الناس عليه وحثّهم على المسير إلى حصره
[199ب] ومساعدة من يريد ذلك . فلمّا سار عبد الله بن / سعد[1] بن أبي سرح من مصر وافداً إلى عثمان رضي الله عنه انتزى محمد بنُ أبي حذيفة في شوّال سنة خمس وثلاثين على عقبة بن عامر خليفة ابن أبي سرح وأخرجه من الفسطاط ، ودعا إلى خلع عثمان رضي الله عنه من الخلافة وأسعر البلاد وحرّضَ على عثمان بكلّ شيء يقدر عليه . فكان يكتب الكتب على ألسنة أزواج النبيّ ﷺ ثمّ يأخذ الرّواحل فيُضمرُها ثمّ يأخذ الرجال الذين يريد أن يبعث بذلك معهم فيجعلهم على ظهور البيوت فيستقبلون بوجوههم الشمْسَ لتلوّحهم تلويح المسافر ، ثمّ يأمرهم أن يخرجوا إلى طريق المدينة بمصر ، ثمّ يرسلون رُسلاً يخبرون بهم الناس ليَلْقَوْهم . وقد أمرهم إذا لقيَهم الناسُ أن يقولوا : ليس عندنا خبر ، الخبر في الكتب ! - فيجيء رَسول أولائك الذي دسّ فيذكر مكانهم ، فيتلقّاهم ابن أبي حذيفة ، والناس يقولون : نتلقّى رسلَ أزواج النبيّ ﷺ ، فإذا لقوهم [و]قالوا لهم : الخبر؟ قالوا : لا خبر عندنا ، عليكم بالمسجد ! -

فتقرأ عليهم كتب أزواج النبيّ ﷺ فيجتمع الناس في المسجد آجتماعاً ليس
[200أ] فيه تقصير ، ثمّ يقوم القارىء / بالكتاب فيقول : إنّا نشكو إلى الله وإليكم ما عُمل في الإسلام وما ضُيّع في الإسلام - فيقومُ أولائك الشيوخ من نواحي المسجد بالبكاء فيبكون . ثمّ ينزل عن المنبر ويتفرّق الناس بما قُرىء عليهم .

فلمّا رأت ذلك شيعةُ عثمان آعتزلوا محمد بن أبي حذيفة ونابذوه ، وهم :

(1) رجع النصّ إلى الصفحة الأولى بعد قوله : بمائة ألف درهم .

معاوية بن حُديج ، وخارجة بن حُذافة ، وبُسر بن أرطاة ، ومسلمة بن مخلّد الأنصاريّ ، وعمرو بن قحزم الخَولانيّ ، ومِقسَم بن بَجَرة التُجيبيّ ، وحُمْرَةُ ٱبن لَيْشَرْح بن عَبد كُلال[1] ، وأبو الكنود سعد بن مالك الأزديّ ، وخالد بن ثابت الفهميّ ، في جمع كبير ليس لهم من الذكر ما لهؤلاء . وبعثوا سلمة بنَ مخرمة التجيبيّ إلى عثمان رضي الله عنه ليخبره بأمرهم وبصَنيعِ ٱبن أبي حذيفة . فأتى مسلمة عثمان فقال : يا أمير المؤمنين ، ابن أبي حذيفة إمام ضَلَالةٍ كما قد علمتَ ، وإنّه انتزى علينا بمصر فدعانا إلى أعطياتنا فأبيتُ أن آخذَ منه[2] .

فقال عثمان : قد عجزت ، إنّما هو حقُّك .

وبعث عثمان رضي الله عنه سعد بنَ أبي وقّاص رضي الله عنه إلى مصر ليصلح أمرهم . فبلغ ذلك ابنَ أبي حذيفة ، فخطب الناس وقال : ألا إنّ الكذا وكذا قد بعث إليكم سعدَ بن مالك ليفلّ جماعتَكم ويُشتّت كلمتَكم ويوقع التخاذُلَ بينكم ، فٱنفروا إليه !

فخرج إليه مائة أو نحوها فلقوه وقد ضرب فسطاطه وهو قائل فقلبوا عليه فسطاطه وشجُّوه وسبُّوه . فركب راحلتَه وعاد راجعاً من حيث جاء ، وقال : ضربكم الله بالذلّ والفُرقة وشتّت أمرَكم وجعل بأسكُمْ بينَكم ، ولا أرضاكم بأمير ولا أرضاه عنكم !

وأقبل عبد الله بن سعد بن أبي سرح حتى إذا بلغ جسرَ القلزم وجد به خيلاً لٱبن أبي حذيفة ، فمنعوه أن يدخل ، فقال : ويلكم ! دعوني أدخل على جندي فأعلمَهم بمَا جئت به ، فإنّي قد جئتهم بخير .

فأبوا أن يدَعوه . فقال : والله لوددتُ أنّي دخلتُ عليهم فأعلمتُهم ما جئتُ به ثمّ مِتُّ - فانصرف إلى عسقلان .

(1) ابن ماكولا ، 2/ 500 . وزاد : ابن عريب الرعينيّ ، شهد فتح مصر ، وروى عن عمر (رضه) .

(2) الكندي ، 16 .

وأجمع محمد بن أبي حذيفة على بعث جيش إلى عثمان ، فقال : من يتشرَّطُ في هٰذا البَعْث ؟

فكثُر عليه مَن يتشرّط . فقال : إنّما يكفينا منكم ستّمائة رجل . — فتشرّط من أهل مصر ستّمائة رجل ، على كلّ مائة منهم رئيس ، وعلى جماعتهم عبد الرحمان بن عُدَيس البلويّ ، وهم : كنانة بن بشر بن سلْمان التجيبيّ ، وعروة بن شُتَيْم الليثيّ ، وأبو عَمرو بن بُديل بن ورقاء الخزاعيّ ، وسَواد / بن روبان الأصبحيّ ، وزرع ابن يشكر اليافعيّ . [200 ب]

وسُجن رجال من أهل مصر في دورهم ، منهم بُسر بن أرطاة ، ومعاوية ٱبن حديج . فبعث ابن أبي حذيفة إلى معاوية بن حديج وهو رَمِدٌ ليُكرهه على البيعة . فلمّا رأى ذلك كنانة بن بشر وكان رأسَ الشيعة الأولى ، دفع عن معاوية بن حديج ما كره .

ثمّ قُتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين . وقدم الركب الذين انصرفوا إلى عثمان فدخلوا الفسطاط ومرتجزهم يرتجز :

خُذها إليك وٱحذرَنْ أبَا الحسَنْ إنَّا نُمِرُّ الحربَ إمرارَ الرسَنْ
بالسيف كي تُخمَدَ نيرانُ الفِتَنْ

فلمّا دخلوا المسجد صاحوا : إنّا لسنا قتلنا عثمان ولكنّ الله قتله !

فلمّا رأى ذلك شيعة عثمان قاموا وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم وبايعوه على الطلب بدَمِ عثمان ، وساروا معه إلى الصعيد . فبعث إليهم ابن أبي حذيفة خيلاً فالتقَوا بكورة البهنَسَى فهُزم أصحاب ابن أبي حُذيفة . ومضى معاوية بن حديج حتّى بلغ برقة ، ثمّ رجع إلى الإسكندريّة . وبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر عليهم قيس بن حرمل اللخميّ فٱقتتلُوا بخَرْبَتَا أوّل يوم من شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين ، فقُتل قيس وابن الخثماء [البلويّ] وأصحابُهُمَا .

وسار معاوية بن أبي سفيان من الشام إلى مصر فنزل سلَمَنْت من كورة عين شمس في شوّال منها ، فخرج إليه ابن أبي حذيفة في أهل مصر فمنعوا معاوية وأصحابه أن يدخلوا الفسطاط . فبعث إليه معاوية : إنّا لا نريد قتلَ أحدٍ ، إنّما جئنا نسأل القوَد لعثمان ، ٱدفعُوا إلينا قاتليه ، وهم عبد الرحمان بن عُدَيس ، وكنانة بن بشر ، وهما رأس القوم .

فٱمتنع ابن أبي حذيفة وقال : لو طلبتَ منّا جدياً أرطب السرّة بعثمانَ ما دفعناه إليك !

فقال معاوية بن أبي سفيان لٱبن أبي حذيفة : ٱجعل بيننا وبينكم رُهُناً فلا يكون بيننا وبينكم حرب !

فقال ابن أبي حذيفة : فإنّي أرضى بذلك .

فٱستخلف ابن أبي حذيفة على مصر الحكَم بن الصلت بن مخرمة بن المطّلب ٱبن عبد مناف ، وخرج في الرهن هو وابن عُدَيس وكنانة بن بشر وأبو شمر بن أبرهة بن الصبّاح وغيرهم من قتَلة عثمان رضي الله عنه . فلمّا بلغوا لُدَّ سجَنَهم معاوية بنُ أبي سفيان بها ، وسار إلى دمشق . فهربوا من السجن ، غير أبي شمر ٱبن أبرهة فإنّه قال : لا أدخله أسيراً وأخرجُ منه آبقاً .

وتبعهم صاحب فلسطين فقتل محمدَ بنَ أبي حذيفة رشدين مولى معاوية في ذي الحجّة سنة ستّ وثلاثين ، وقُتل معه ابن عديس وكنانة بن / بشر وغيره . [201أ] وقال محمد بن أبي حذيفة في الليلة الّتي قُتل في صباحها : هٰذه الليلة الّتي قُتل في صباحها عثمان ، فإن يكن القصاصُ لعثمان فسنُقتل في غدٍ ! – فقُتل من الغد .

قال هشام بن الكلبيّ : ٱستأذن محمد [بن أبي حذيفة] عثمان في غزو البحر فأذن له ، فخرج إلى مصر . فلمّا رأى الناسُ عبادتَه وزهده أعظمُوه . وكان محمد جهوريّ الصوت فكبّر يوماً خلف **عبد الله بن سعد** [بن أبي سرح] تكبيرة أفزعته ، فشتمَه **ابنُ سعد وقال : أنت حدث أحمق** ، ولولا ذلك

قاربتُ بين خطاك !

وقال ابن يونس : وكان يُسمّى مشؤومَ قريش . وكان آبن خال معاوية بن أبي سفيان : فإنّ أباه أبا حُذيفة وهنداً أمّ معاوية ، أبوهُما عُتبة بن ربيعة .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان عاملاً على مصر قد ضبطها فخُدع حتّى خرج إلى العريش وخلّف الحكم بن [الصلت بن مخْرمة بن] المطّلب[1] ، فنُصب المنجنيق عليه حتى نزل على صلح في ثلاثين من أصحابه ، فحُبسوا ثمّ قُتلوا . فبعث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قيس بنَ سعد بعد ذلك إلى مصر . وقال حرملة بن عمران : حدّثني عبد العزيز بن عبد الملك بن بليل : حدّثني أبي قال : كنت مع عقبة بن عامر الجهنيّ قريباً من المنبر يوم الجمعة . فخرج محمد ابن أبي حذيفة فآستوى على المنبر فخطب الناس ثمّ قرأ عليهم سورة من القرآن – وكان من أقرإِ الناس . فقال عقبة بن عامر : صدق الله ورسولُه ، إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ليقرأنَّ القرآنَ رجالٌ لا يجاوزُ تراقيَهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة .

وقد قيل إنَّ عمرو بن العاص سار إلى مصر فلقيه ابن أبي حذيفة في جيش كثير ، فخدعه وأتاه فقال له : إنّه قد كان ما ترى ، وقد بايعتُ معاوية ، وما أنا براضٍ بكثير من أمره ، وإنّي لأعلمُ أنّ صاحبك – يعني عليّ بن أبي طالب – أفضلُ من معاوية نفساً وقِدَماً ، وأولى بهٰذا الأمر . فواعِدْني موعداً آلتقي فيه معك في غير جيش : تأتي في مائة ، وآتي في مثلها وليس معنا إلّا السيوفُ في القرب .

فتعاهدا على ذلك وآتّعَدَا العريش . وعاد عمرو إلى معاوية وأخبره الخبر . فلمّا جاء الأجل سارا في العدّة التي تعاهدا عليها وقد أكمَنَ عمرو جيشاً خلفَه .

---

(1) في المخطوط : ابن المطلب بن مخرمة والإصلاح من الكنديّ ، 19 ، وانظر في نهاية ابن أبي حذيفة ، الطبريّ 5 / 106 .

فعندما رأى كلٌّ منهما صاحبه طرق جيش عمرو ، فٱلتجأ ابن أبي حذيفة إلى قصر بالعريش وٱمتنع به . فحصره عمرو ورماه بالمنجنيق حتّى أخذ أسيراً ، وبعثه إلى معاوية فسجنه . وكانت قرط ٱمرأة معاوية تبعث إليه بالأكل لأنّ أمَّها فاطمةَ ٱبنةَ عتبة عمّته . فبعثت إليه يوماً بمبارد في الطعام ، فبردَ قيوده وفرّ إلى غارٍ فأُخذ منه وقُتل . وقيل : بل بقي محبوساً حتّى قُتل حجر بن عديّ ففرّ . فطلبه مالك بن هبيرة السكونيّ وقتله . وقيل : بل تأخّر ٱبن حذيفة بعد قتل محمد بن أبي بكر ، وخرج في جمع كبير على عمرو بن العاصي فأمّنه عمرو ثمّ غدر به وبعثه إلى معاوية فحبسه بفلسطين ففرّ فظفر به . وذلك أنّ معاوية أظهر أنّه كره هربه وبعث عبيد الله بن عمرو بن ظالم النخعيّ في طلبه فأدركه بحوران في غار فجاءت حمُر لتدخل فنفرت فقال أناس هناك : والله إنّ لنفرها أسباباً . – ودخلوا فإذا ٱبن أبي حذيفة . فضرب عبيد الله عنقه .

2031 – أبو عمّار الجرشيّ [– 303]

/ محمد بن حرملة بن سعيد بن بهلول ، أبو عمّار ، الجرشيّ . [201ب]

يروي عن بكّار بن قتيبة وغيره . قال ابن يونس : توفّي سنة ثلاث وثلاثمائة .

2032 – ٱبن أبي الحرم القلانسيّ [624 – 695]

محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب بن عبد الجبّار بن عبد العزيز بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الحجازيّ الأصل ، الدمشقيّ المولد ، الجويريّ ، القلانسيّ .

ولد بدمشق سنة أربع وعشرين وستّمائة . وسمع كثيراً من أصحاب أبي

القاسم البوصيريّ . وكان يبيع الشّمع في حانوتٍ بالقاهرة .

ومات يوم الأربعاء خامس صفر سنة خمس وتسعين وستّمائة بالقاهرة .

2033 – ابن حزرة البهنسيّ [– 314]

محمّد بن حزرة بن عبد الوارث بن عبد السلام بن موسى بن عبد الملك ، أبو عبد الله ، المهريّ ، من أهل البهنسى من صعيد مصر .

قال ابن يونس : مشهور [. . .] يروي عن يونس بن عبد الأعلى وعن أبيه حزرة .

روى عنه ولده حزرة . توفّي في شعبان سنة أربع عشرة – وقال مرّة : سنة سبع عشرة – وثلاثِمائة .

قال ابن ماكولا : حزرة بحاء مفتوحة وزاي ساكنة ثمّ راء بعدها هاء .

2034 – ابن عتاهية اليَمنيّ [– 197]

[202أ] / محمّد بن حسّان بن عتاهيّة ، اليمنيّ .

قال ابن يونس : توفّي في جمَادى الأولى سنة سبع وتسعين ومائة(١) .

2035 – محمّد بن حسن المحلّيّ [– 650]

[202ب] / محمّد بن حسن بن أحمَد ، الانصاريّ ، المحلّيّ .

---

(١) خطّ مشوّه ، والقراءة تخمينيّة .

توفّي بمصر في الخامس والعشرين من رجب سنة خمسين وستّمائة . وله شعر ، ومنه [...][1] .

2036 - أبو الفتح القمنيّ [- 740][2]

/ محمّد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن موسى بن [203أ] الحسن ، أبو عبد الله ، وأبو الفتح ، ابن أبي محمّد ، ابن أبي اسحاق ، الأنصاريّ ، القمنيّ .

سمع من [النجيب] أبي الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ وغيره . وحدّث . وكان معتدلاً .

مات بالإسكندريّة في سادس عشرين ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة .

2037 - جلال الدين الرازيّ قاضي دمشق [- 745][3]

/ محمّد بن الحسن بن أحمَد بن الحسن بن أنوشروان ، الرازيّ ، قاضي [203ب] القضاة ، جَلال الدين ، ولدُ قاضي القضاة حسام الدين ، ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر ، الحنفيّ .

ولي قضاء القضاة بدمشق عوضاً عن ...

وتوفّي بعدما أضرّ في سنة خمس وأربعمائة ، وقد أفتى ودرّس .

---

(1) مثل سابقتها ، لا تكاد تُقرأ .

(2) الوافي 2 / 339 (793) - الدرر 4 / 39 (3631) ، على آختلاف في اللقب : شرف الدين وفتح الدين .

(3) الدليل الشافيّ ، 614 (2109) وزاد في نسبه : الخشكني .

2038 – محمّد بن حسن الكلبيّ [319 – 363]

[204أ] /محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي الحسين ، أبو عبد الله ، الصقليّ ، أحد أمراء صقليّة المعروفين ببني أبي الحسين . [ولد سنة تسع عشرة وثلاثمائة](1) .

[وقدم من صقليّة إلى المهديّة على المعزّ لدين الله في سنة ثمَانٍ وخمسين وثلاثمائة عندما كتب المعزّ إلى الأمير أبي القاسم(2) أحمَد بن الحسن بن عليّ أن يرحل إلى إفريقيّة بأهله وماله وجميع من يتعلّق به ، فاستخلف على صقليّة يعيش مولى أبيه الحسن بن عليّ(3)] .

---

(1) ترجمة مكرّرة ص 204 أ و208 أ .

(2) الأمير أحمَد بن الحسن يكنّى أبا الحسين . أمّا أبو القاسم فأخوه عليّ بن الحسن الّذي خلفَه على صقلّية بعد فترة يعيش .

(3) في الكامل (سنة 359) أنّ المعزّ هو الذي استعمل يعيش على صقلّية ، ثمّ عوّضه بأبي القاسم [عليّ] بن الحسن فوليها من 359 إلى استشهاده في معركة مع الروم سنة 371 (الكامل تحت السنة) أو سنة 372 (نهاية الأرب ، 24 / 375) . هذا في خصوص علي بن الحسن .

أمّا أحمَد بن الحسن ، فقد توفّي بطرابلس في 27 ذي الحجّة 360 وقد كان خرج إليها من صقلّية في أسطول عظيم لدعم الجيش الفاطميّ بمصر (ابن الخطيب : أعمَال الأعلام ، 51) في شوّال 359 .

ومحمّد بن الحسن صاحب الترجمَة ، وكنيته أبو عبد الله ، هو غير أخويه ، أبي القاسم عليّ الذي ولي صقلّية بعد أحمَد ثمّ يعيش في نصف شعبان 359 ، وأبي الحسين أحمَد .

وعليه ففي هٰذه الترجمَة التباس من وجهين :

١ – تكنية أحمَد بن الحسن بكنية أخيه علي (وستتبيّن من ترجمَة جعفر بن محمّد بن الحسن ، ابن المترجم هنا ، أنّ أبا القاسم هو عليّ) . وهٰذه الكنية ، أبو القاسم ، قد تنطبق على من اسمُه محمّد ، مثل كنية أبي عبد الله أيضاً .

٢ – السكوت عن سبب خروج مترجمنا إلى المهديّة . فالمَصادر – ومنها المقفّى – =

وقدم أبو عبد الله هذا إلى مصر مع المعزّ ، وكان أخصّ الناس به وأقربهم إليه . فلم يزل بالقاهرة إلى أن مرض ، فعاده المعزّ في مرضه .

ومات لإحدى عشرة خلت من جمَادى الآخرة سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة [1] ، فغسله القاضي النعمَان بن محمّد ، وصلّى عليه المعزّ ، وفتح تابوته ، وأضجعه بيده هو [وآبنه الأمير عبد الله بن المعزّ] [2] ودُفِنَ في داره بالقاهرة [3] .

2039 - شرف الدين الديباجيّ الكاتب [- 650] [4]

/ محمّد بن الحسن بن أحمد بن أبي الحسين ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، [205 أ]

= تقول إنّ المعزّ استدعى الأمير أحمَد بأهله وماله ، ولا تقول إنّ الدعوة شملت أخاه الأمير محمّدًا .

والرأي عندنا أنّ المقريزيّ خلط بين الأخوين : أحمَد ، في خروجه إلى طرابلس ، ومحمّد ، في التحاقه بالمعزّ في مصر . وهذا الخلط قد وقع له في ترجمَة أبي العرب التمِيمي التي شمَلت عناصر من ترجمَة حفيده . وإنّ حذف هذه الفقرة التي جعلناها بين مربّعين من أحد النصّين لدليل على أنّ المقريزي قد تنبّه إلى الخلط ، وأنّه ربّمَا أصلح الأمر عند تبييض مُسَوَّدَة المقفّى ، إنّ قدّر له أنّ يبيّضها .

(1) وفاته في الترجمَة الأولى (ورقة 204 أ) كانت يوم الجمُعة لثمَانٍ خلون من جمَادى الآخر 363 . وفي الاتّعاظ ، 1 / 202 ، أن القاضي النعمَان توفّي أوّل رجب ، بعد تسعة عشر يومًا من وفاة محمّد بن الحسن . فتكون وفاة المترجم يوم 11 جمَادى الآخرة ، وهو يوم اثنين . فلذلك أصلحنا جمَادى الأولى بالثانية كمَا في الترجمَة الأولى ، وأسقطنا منها يوم الجمُعة .

(2) سقط ذكر الأمير عبد الله من الترجمَة الأولى .

(3) تكرّرت الترجمَة كمَا قلنا في صفحتين من المخطوط واختلفت . وقد نقل العلاّمة ميكال أماري النصّ الثاني (ص 664 من المَكتبة العربيّة - الصقليّة) ولم ينتبه إلى النصّ الأوّل ، وبالتالي لم ينتبه إلى الخلط المُمْكن بين أميرين من أسرة الكلبيّين الصقليّين .

(4) الوافي 2 / 355 (822) - مسالك الأبصار ، 18 / 140 (21) - نجوم ابن سعيد ، 241 - حسن المحاضرة ، 1 / 566 (46) .

ابن أبي المكارم ، شرف الدين ، ابن موفّق الدين ، الديباجيّ ، الكاتب .

توفّي بأعمَال قونيّة في سنة خمسين – أو إحدى وخمسين – وستّمائة .

ومن شعره [كامل] :

شَهَر الحسامَ ، وكالأقاحي خَدُّه ثمّ انثنى كشقائق النعمَان
لو لم يكن طرباً براحته لما غَنَّى بضربِ مثالثٍ ومثان

2040 – ابن حمَدان الأسيوطيّ [ ]

محمّد بن الحسن بن أحمَد بن حمَدان ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، ابن علَم الملك أبي الثناء ، الأسيوطيّ ، أحد المعدّلين بأسيوط .

له معرفة بالوراقة ، ونظم .

2041 – أبو الطيّب الماذرّائيّ [– 388]

محمّد بن الحسن بن أحمَد بن عليّ ، أبو الطيّب ، الماذرّائيّ .

توفّي في شوّال سنة ثمَان وثمانين وثلاثمائة .

2042 – عزّ القضاة المشارف [– 643]

محمّد بن الحسن بن إسمَاعيل بن مظفّر بن الفرات بن ظفر بن الحسن بن الفرات ، أبو الفتح ، اللخميّ ، الإسكندرانيّ ، المالكيّ ، المنعوت « عزّ القضاة » ، أحد أعيان العدول بالإسكندريّة ، ومُشارف بيت المال .

توفّي في سابع عشرينَ صفر سنة ثلاث وأربعين وستّمائة .

2043 - ابن بريك [613 - 694]

/ محمّد بن الحسن بن بريك بن بدرون بن سليمان ، أبو عبد الله ، ابن أبي [205 ب] عليّ ، ابن أبي النماء ، القاهريّ .

مولده بالقاهرة في سنة ثلاث عشرة وستّمائة . وسمع من أبي بكر بن باقا وغيره .

ومات بالقاهرة يوم الاثنين عاشر جمَادى الأولى سنة أربع وتسعين وستّمائة .

2044 - ابن إمام الجامع الأقمر [655 - 735]

محمّد بن الحسن بن أبي الحسن بن عبد الله بن جعفر ، أبو عبد الله ، الغزّيّ ، يعرف بابن إمام الجامع الأقمر .

مولده في المحرّم سنة خمس وخمسين وستّمائة . وسمع الحديث على أبي الفرَج عبد اللصيف بن عبد المنعم الحرّانيّ وغيره . وحدّث . وكان صوفيًّا بدار سعيد السعداء . وأضرّ ، ثمّ مات في جمَادى الآخرة أو رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

2045 - أبو بكر الصيدلانيّ [- 360]

محمّد بن الحسن بن حمَدون بن داود بن حمدون ، أبو بكر ، الصيدلانيّ ، صاحب الأكسية .

قال ابن الطحّان : سمعتُ منه . توفّي سنة ستّين وثلاثمائة .

2046 – ابن حنيفة المالكيّ [– بعد 360]

محمّد بن حسن بن حنيفة ، كان مالكيًّا . وأمّ بالجامع العتيق بمصر في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وجهر بالبسمَلة على كرهٍ منه .

ثم صرفه القائد جوهر في صفر سنة ستّين وثلاثمائة بأبيّ علي الحسن بن عليّ الخيّاط .

2047 – الرهاويّ [– 716]

محمّد بن الحسن بن حيدر ، الرهاويّ ، الفقيه ، الدمشقيّ ، الشافعيّ .

قدم إلى مصر وأقام بناحية المحلّة مدّة . وسمع الحديث بالقاهرة . ومات بالمحلّة في عشرين شهر رمضان سنة ستّ عشرة وسبعمائة ، ولم يبلغ الثلاثين سنة .

2048 – أبو بكر الصدقيّ الورّاق [– 367]

محمّد بن الحسن بن خالد ، أبو بكر ، الصدفيّ ، الورّاق ، المؤدّب .

يروي عن عليّ بن الحسن بن قديد وغيره . قال ابن ميسّر : توفّي لسبع بقين من جمَادى الأولى سنة سبع وستّين وثلاثمائة .

وقال ابن الطحّان : سمعتُ منه . توفّي في ذي القعدة سنة ثمَان وستّين .

وقال في موضع آخر : سنة تسع وستّين .

2049 – ابن الصائغ العروضيّ [645 – 722] (1)

/ محمد بن الحسن بن سباع ، المعروف بابن الصائغ ، شمس الدين ، أبو [206 ب] عبد الله ، الدمشقيّ ، العروضيّ .

برع في الأدب وقال الشعر وشرح ملحة الإعراب وشرح الدريديّة شرحا كبيرًا ، واختصر صحاح الجوهريّ في اللغة ، ونظم قصيدة تائيّة عارض بها هيتيّة شيطان العراق تزيد على ألف بيت ، وكتب المقامة الشهابيّة عملها لشهاب الدين الخويّ وشرحها . وكان يقرىء العروض زماناً بالصّناعة فأخذ عنه أهل الأدب . وقدم مصر . ومات في سنة ثنتي وعشرين وسبعمائة .

وقال وهو بمصر متشوّقاً إلى دمشق [كامل] :

لي نحو ربعك دائمًا ياجلّق ... شوقٌ أكادُ به جوًى أتمزّقُ
وهمُول دمعٍ من جوى بأضالعي ... ذا مُغرق طرفي وهٰذا محرِّقُ
أشتاقُ منك منازلاً لم أنسَها ... أنَّى ، وقلبي في ربوعِك مُوثقُ ؟
طللٌ به خَلقي تكوَّنَ أوّلاً ... وبه عرفت بكلّ ما التخلّقّ
وقف عليك لذا التأسّف والبكا ... قلبي الأسيرُ ودمعُ عيني المطلقُ
أدمشق لا بَعُدَت ديارك عن فتًى ... أبداً إليكِ بكلّه يتشوّقُ
أنفقتُ في ناديك أيّامَ الصّبا ... حبًّا وذاك أعزُّ شيءٍ يُنفقُ
ورحلتُ عنك ولي إليك تلفّتٌ ... ولكلّ جمعٍ صدعَةٌ وتفرُّقُ
فاَعتضتُ عن أنسي بظلّك وحشةً ... منها وهي جلدي وشاب المفرق
فلبستُ ثوبَ الشيبِ وهو مشهّر ... ونزعتُ ثوب الشرخ وهو معتّق

(1) الوافي 2 / 361 (833) – فوات 3 / 326 (442) . الدرر 4 / 40 (3637) – بغية الوعاة 34 .

ولكم أسكّن عنك قلباً طامعاً   بوعود قربك وهو [شوقاً يخفقُ]
[206 أ] / والريح تكتب في الجداول أسطرًا   خطٌّ له نسخ النسيم محقّقّ
والطير تقرأ والنسيم مردّدٌ   والغصنُ يرقصُ والغديرُ يصفّقُ
ومعاطف الأغصان غنّتها الصبا   طرَباً فَذا عارٍ وهٰذا مُورِقُ
وكأنّ زهرَ اللوز أحداقٌ إلى الـ   ـزوّار من خَلَلِ الغصون تحدّقُ
وكأنّ أشجار الغياض سرادقٌ   في ظلّها من كلّ لونٍ نمرق
والورد با[لألوان] يجلو منظرًا   ونسيمُه عِطر كمسك يعبَقُ
فبلابل منها تهيج بلابلا   وكذاك أثواب الشقيق تشقّق
وهزاره يصبو إلى شحروره   ويجاوب القُمريَّ فيه مطوَّقُ
فكأنَّمَا في كلّ عودٍ صارخ   عود حلا مزمومه والمطلقُ
والورقُ في الأوراق يشبه شجوها   شجوي ، وأينَ من الطليق المُوثَقُ ؟

2050 – أبو نصر ابن النقيب [– 687] [1]

محمّد بن الحسن بن شاور ، ناصر الدين ، أبو نصر ، المعروف بابن النقيب ، الكنانيّ [...] [2]

ومن شعره [متقارب] :

ألا يا إمام الملاح اتّئِدْ   لقد ذلّ من بالجمَال انتصر
ولا بدّ تخلع عمّا قليل   إذا قام عارضك المنتظر

وقال [طويل] :

---

(1) حس المحاضرة ، 1 / 569 (62) – مسالك الأبصار ، 18 / 221 (32) والنمَاذج من شعره فيه كثيرة .
(2) بياض بقدر أربعة أسطر .

خيال الفتى في كلّ صاف لعينه　　كصوت الصدى في سمعه إذ يجاوبُ
فيسمع من ذا ناطقا وهو صامتٌ　　ويبصر من ذا حاضرًا وهو غائب

2051 – ابن بَرنجان الدانيّ [– 536][1]

/ محمّد بن الحسن بن خلف بن يحيى ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، الأمويّ ، الدانيّ ، المغربيّ ، يعرف بأبن بُرُنْجان – بباء موحدّة مفتوحة وراء مضمومة ونون ساكنة وجيم وبعد الألف نون . [207 أ]

رحل إلى المشرق بعد الخمسمائة وسمع من غير واحدٍ ، وكان من أهل الدراية والحفظ والرواية . وأخذ الناسُ عنه .

ومات بدانية يوم الأحد السادس والعشرين من رجب سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة .

2052 – ابن الربيع إمام جامع عمرو [– 311]

محمّد بن الحسن بن الربيع ، أبو عبد الله ، إمام الجامع العتيق بمصر .

قال ابن يونس : توفّي في المحرّم سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . وقال مسلمَة بن قاسم : توفّي بمصر يوم الجمعة لثمَان خلون من شعبان من السنة المذكورة .

---

(1) في النفح 2 / 507 (191) ترجمَة أبيه الحسن بن خلف (ت 500) . أمّا محمّد هٰذا فله ترجمَة طويلة في الصلة ، 554 (1287) . وفي المصدرين : أبن برنجال باللام .

2053 - ابن زرارة المشرف [ ] [1]

مُحمّد بن الحسن بن زرارة ، أبو عبد الله ، الطائيّ ، المشرف .

قال السلفيّ : هو من أهل الأدب والتصرّف في علوم العرب ، وكان شعره قويًّا ، وهو على سرعة الإجابة جريًّا ، وربّمَا غلط . ومن جملة أغلاطه أنّه حضر مجلس القاضي زيد بن حديد حاكم الثغر ، [كان] يقرأ فيه الحديث ، فجرى ذكر بوسك[2] فقال هو : بالفتح .

فقيل : تنظرها في كتاب الصحاح .

فقال : هو [في] بيتي .

فنظروا فيه فوجدوه بالكسر . فقال له يحيى بن أبي ملُّول الزناتيّ مدرّس مدرسة ابن حديد : إذا كتب في بيتك كذا فكيف في بيت غيرك ؟ - فخجل .

وقال مرّة : أبو عبد الله هٰذا نحويّ لغويّ ، وشعره قويّ . وكان على الإطلاق مَرْضيّ الأخلاق . ووجدتُ به أُنسًا مدّة حياته إلى حين وفاته . وحين مات أنا صلّيت عليه ، وحضر في جنازته خلق عظيم . وكان مشرف البيمارستان بالثغر ومتولّي الكتب المحبَّسة في الجامع ، وله فيه حلقة الإقراء والأدب .

2054 - الحميديّ والي القاهرة [- 646]

محمّد بن الحسن بن سعيد ، الأمير عزّ الدين ، الحميديّ ، والي القاهرة .

(1) بغية الوعاة ، 33 .
(2) هكذا ، ولم نتبيّنها .

مات ليلة الجمعة الحادي عشر من ذي القعدة سنة ستّ وأربعين وستّمائة بالقاهرة . ودُفن بمَقبرة باب النصر . ولم تُر جنازةُ والٍ أكبر جمعاً منها ، وحُمل على الأيديّ .

2055 - ابن صارم القبائليّ [620 -]

محمّد بن الحسن بن صارم بن سعيد بن سالم ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الشافعيّ ، يعرف بالقبائليّ .

مولده سنة عشرين وستّمائة . وسمع من أبي الحسن بن المقيّر . ومات [. . .]

2056 - محمّد بن الحسن النُّبَاتيّ [626 -]

محمّد بن الحسن بن صالح بن عليّ بن يحيى بن طاهر بن نباته ، أبو عبد الله ، الفارقيّ / الأصل . المصريّ المولد . [207 ب]

ولد بمصر في رجب سنة ستّ وعشرين وستّمائة . وسمع على أبي محمّد عبد الظاهر بن نشوان السعديّ ، وأبي عيسى عبد الله بن علاّق ، وغيره . وحدّث . وكان من أهل الخير والدين . وكان يقرىء القرآن .

توفّي [...] .

2057 - البوصيريّ الناسخ [-519]

محمّد بن الحسن - وقيل : ابن الحسين ، والأوّل أصحّ - بن صدقة بن سليمَان ، أبو عبد الله ، البوصيريّ ، المالكيّ ، الناسخ .

سمع الحديث وحدّث بالإسكندريّة . ومات ليلة الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة وخمسمائة .

2058 - أبو بكر الأعين [- 240] [1]

محمّد بن أبي عتاب حسن بن طريف ، أبو بكر الأعين .

سمع بمصر عمرو بن أبي سلمَة ، وأبا صالح كاتب الليث وغيره . وسمع بدمشق وحمص وغيرها من جمَاعة كثيرة . قال الخطيب : كان ثقة . وسُئل عنه يحيى بن معين فقال : ليس هو من أصحاب الحديث . (قال الخطيب :) عنى بذلك أنّه لم يكن من الحفّاظ لعلله والنقّاد لطرقه مثل عليّ بن المدينيّ ونحوه . وأمّا الصدق والضبط لما سمِعه فلم يكن مدفوعاً عنه .

مات ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقِيت من جمَادى الأولى سنة أربعين ومائتين .

2059 - الكهف ابن طُغان [- 604] [2]

محمّد بن الحسن بن طغان - بضمّ الطاء المهملة وفتح الغين المعجمة وبعد الألف نون - بن بدر بن أبي الوفاء ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسن - المنعوت بالكهف ، الشافعيّ .

حدّث عن السلفيّ ، وأبي الفتوح ناصر بن الحسن بن الرنديّ ، وأبي محمّد ابن برّيّ ، وجمَاعة . وتفقه . وأقام في مسجد بسوق وردان مدّة فعرف المسجد به .

---

(1) تاريخ بغداد 2 / 182 (594) - الوافي 2 / 335 (784) .

(2) المنذري 2 / 124 (994) . وهو فيها : محمّد بن أبي الحسن طغان .

وتوفّي في سابع المحرّم سنة أربع وستّمائة بمصر .

2060 - الإربليّ المقرىء الضرير [- 700] [1]

محمّد بن حسن بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الأربليّ ، المقرىء الضرير ، [نزيل القاهرة] .

قرأ القرآن العظيم بالقراءات على أبي الفتح نصر بن سليمَان المنجبي وغيره ، فعرف هٰذا الشأن وأتقَنَه . وكان يتلو كتاب الله حقَّ تلاوته بالإتقان والتجويد والوقف وحسن التلفّظ . وأقرأ الناس [وقرأ عليه الحافظ قطب الدين عبد الكريم إحدى وعشرين ختمةً ، لكلّ راو من السبعة ثلاث ختمَات ، ثمّ جمع عليه بعد ذلك جمع الجمع] ، وتصدّر بالمدرسة الفاضليّة من القاهرة للإقراء . وسمع الحديث على النجيب أبي الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ وغيره . وقرأ القراءات العشر على صفيّ الدين خليل بن أبي بكر المراغيّ .

ومات بالقاهرة يوم الخميس النصف من شهر رمضان سنة سبعمائة [2] .

[كان عارفاً بالقراءات محقّقاً للتجويد والأداء . ولي الإقراء بالمدرسة الفاضليّة من القاهرة] .

2061 - أبو حامد ابن نجا [682 - 749]

محمّد بن الحسن بن الحارث بن خليفة بن نجا بن الحسن بن محمّد بن

---

(1) غاية النهاية 2 / 127 (2954) . وفي المخطوط ، تتكرّر الترجمَة باقتضاب في الصفحة 216 أ ، واتّخذنا الأولى أصلاً وأضفنا من الثانية ما جعلناه بين مربّعين .

(2) في الترجمَة الثانية : الخميس الحادي عشر ، ولا يمكن خميسان بينهمَا ثلاثة أيّام .

مسكين بن بابيه ، أبو حامد ، ابن أبي محمّد ، ابن أبي منصور ، زين الدين ، ابن عزّ الدين ، ابن مؤتمن الدين ، الشافعيّ .

ولد في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستّمائة بمصر . وتفقّه ودرّس وأفتى وناب في الحكم بمصر وغيرها .

ومات آخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

2062 - أبو بكر الرازيّ الأندلسيّ [- بعد 450][1]

محمّد بن الحسن بن عبد الرحمَان بن [عبد] الوارث ، أبو بكر ، الأزديّ ، الرازيّ ، الخراسانيّ .

سمع بأصبهان من أبي نعيم الحافظ ، وبمصر من أبي محمّد عبد الرحمَان بن عمر النحّاس . وسمع ببيت المقدّس . ودخل الأندلس فسمع بها .

وكان رجلاً صالحاً ديّنًا ليّنًا هيّنًا متواضعاً حسن الخُلق .

حدّث عنه أبو عمر ابن عبد البرّ ، وأبو الوليد الباجيّ ، وأبو محمّد ابن حزم .

ومات هناك غرقاً بعد الخمسين وأربعمائة .

2063 - ابن المقدسيّة السفاقسيّ [573 - 654][2]

محمّد بن حسن - وقيل : محمّد بن محمّد بن حسن - بن عبد السلام بن

---

(1) الصلة ، 569 (1319) وهو فيها . ابن عبد الوارث - جذوة ، 46 (36) وهو فيها : ابن الحسن الوارث .

(2) الوافي 2 / 352 (816) حسن المحاضرة ، 1 / 379 (77) - أعلام النبلاء ، 23 / 295 (202) .

عتيق بن محمّد بن محمّد ، أبو بكر ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي محمّد ، شرف الدين ، التميميّ ، السفاقسيّ ، الإسكندرانيّ ، المعروف بابن المقدسيّة .

مولده بالإسكندريّة في منتصف المحرّم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . وسمع من أبوَيْ القاسم ابن موقا والبوصيريّ ، وغيره . وخرّج له الحافظ منصور بن سليمان مشيخةً .

وكان خيّرًا صالحًا ، معتزلاً عن الناس ، مشتغلاً بنفسه ، وهو آخر من حدّث عن السلفيّ . وهو من بيت العلم والصلاح ، وأحد عدولِ الثغر .

وكانت أمّه خديجة بنت المفضّل المقدسيّة ، أختُ الحافظ أبي الحسن عليّ / بن المفضّل المقدسيّ ، من الصالحات المشهورات بالخير . [208 ب]

وتوفّي بالإسكندريّة يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستّمائة ، بعدما ناب في الحكم بها .

والسفاقُسيّ ، نسبة إلى سفاقس : بلدة من إفريقيّة على البحر .

2064 – الجرويّ ابن الوزير

محمّد بن الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ، الجرويّ .

كان يسكن تنيس . روى عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ وغيره . وحمل إلى العراق . وكان حديثه قليلاً . ذكر أنّ كتبه ضاعت . قال ابن يونس : كان ثقة ، وعمّر ، وتوفّي بتنيس .

2065 – ابن البونيّ الطبيب [621 – 689]

محمّد بن الحسن بن عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن ساطر – بسين وطاء

مهملتين ، وقيل : ساتر بتاء مثنّاة من فوق بدل الطاء - أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي مروان ، التميميّ ، السعديّ ، الإسكندريّ ، المالكيّ ، الطبيب ، المعروف بابن البونيّ ، بالباء الموحّدة وواو ثمّ نون بعدها ياء آخر الحروف .

مولده بالثغر من ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وستّمائة . وسمع الحديث . وتوفّي فجأة يوم الأربعاء تاسع ربيع الأوّل سنة تسع وثمَانين وستّمائة بها .

2066 - ابن عبد ربّه حفيد صاحب العقد

محمّد بن الحسن بن عبد ربّه الوزير صاحب كتاب العقد[1] . قدم إلى الإسكندريّة من بلاد المغرب في البحر . فلمّا لاح له منار الإسكندريّة أنشد لنفسه [بسيط] :

لله دَرُّ منارِ اسْكندريّةَ كم ... يسمو إليه على بعد من الحدق
من شامخ الأنف في عرنينه [شمَمٌ] ... كأنّه باهت في دارة الأفقِ
للمنشآت الجواري عند رؤيته ... كمَوقع النوم في أحداق ذي أرق

2067 - أبو الطاهر القسطلانيّ [642 - 695]
(خطيب جامع عمرو)

محمّد بن الحسن بن عليّ بن أحمَد بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن أحمَد

---

(1) صاحب العقد هو أبو عمرو أحمَد بن محمّد (انظر الوفيات 1 / 101 (46) . فهٰذا وهم من المقريزيّ . هٰذا وقد ترجم لهٰذا الحفيد المقري (نفح 2 / 97 و118) وذكر سفره إلى الإسكندريّة ونقل الأبيات .

ٱبن الميمون ، أبو الطاهر ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي الحسن ، ابن أبي العبّاس ، القيسيّ ، تقيّ الدين ، ابن مجد الدين ، ابن تاج الدين ، ابن كمَال الدين ، القسطلانيّ .

ولد في ربيع الآخر سنة ٱثنتين وأربعين – وقيل : ثلاث وأربعين – وستّمائة بمصر . وأمّ بجامع عمرو بمصر نيابة عن أبيه . ثمّ ولي خطابته بعد عزّ الدين عبد الباقي بن خليل الأنصاريّ . وهو من بيت العلم والحديث . سمع على عبد الرحمان بن مكّيّ سبط السلفيّ وغيره . وحدّث .

مات بمصر يوم الخميس سادس عشر جمَادى الأولى سنة خمس وتسعين وستّمائة . وتولّى الخطابة بعده ٱبنُه جمَال الدين محمّد .

2068 – شمس الدين الفرسيسيّ [719 – 806] [1]

/ محمّد بن حسن بن عليّ بن عبد الرحمَان ، الشيخ العمّر ، شمس الدين [209ب] الفرسيسيّ .

ولد في رجب سنة تسع عشرة [وسبعمائة] . وسمع على فتح الدين محمّد ٱبن سيّد الناس .

مات ليلة الجمعة خامس شهر رجب سنة ستّ وثمَانمائة .

2069 – ٱبن اليازوريّ [– بعد 461]

/ محمّد بن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان ، أبو الحسن ، القاضي الأجلّ ، خطير [210أ]

---

(1) الضوء اللامع 7 / 227 (567) وقال : فرسيس قرية شهيرة بين زفتا وتفهنا من الغربيّة . وقال : له ترجمَة في درر العقود .

الملك وأمينه ، ابن الوزير الأجلّ قاضي القضاة وداعي الدعاة ، الناصر للدين أبي محمّد اليازوريّ .

آستنابه أبوه في الحكم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة بتجمّل عظيم ومال كثير ، وحمل معه عدّة أحواضٍ قد مُلئت بالطين وزُرع فيها البقول برسم مائدته في كلّ يوم . فزار القدس وسار إلى اللاذقيّة ثمّ عاد .

فلمّا قُتل أبوه في سنة خمسين وأربعمائة ، أقام إلى أن ولي في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وستّين وأربعمائة الوزارة والقضاء جميعًا . وصُرف عنهما في شوّال بأبي محمّد الحسن بن مجلّي ابن أبي كدينة ، ثمّ آختلّ حاله . قال القاضي أبو الحسن أحمَد بن الزبير في كتاب جنان الجنان : وممّن أختلّ حاله من ذوي الجاه والمَال ، ما حدّثني القاضي إبراهيم بن مسلم الفُوّيّ بمصر قال : شاهدتُ خطير الملك ولد اليازوريّ الوزير ، وقد ناب عن والده في قضاء القضاة والوزراء وغير ذلك ، وسار إلى الشام فأصلح أموره بعساكر جمّة في خدمته ، فرأيته بعد ذلك بمَسجد في قوّة يخيط للناس بالأجرة ، وهو في حال شديد من الفقر والحاجة . قال ابن مسلم : ورأيته ذات يوم وهو يطلب رجلاً بأجرة خياطة خاطها له ، والرجل يدافعُه ويمَاطلُه ، وهو يلحّ في الطلب ولا يرخّص في الانتظار . فلمّا ألحّ عليه قال : يا سيّدنا آجعل هٰذا القدر اليسيرَ من جُمْلة ما ذَهَبَ منك في السفرة الشاميّة .

فقال : دع ذكرَ ما مضى !

فسألته عن ذلك ، فلم يحدّثني به . وسألتُ غيره فقال : الذي ذهب منه في سفرته في نفقات سمَاطه ستّةَ عشرَ ألفَ دينار . فسبحان مَن لا يزول ملكُه[1] !

---

(1) أورد المسبّحي (ماسي) ، 9 هٰذه النهاية المؤلمة لأبن اليازوريّ . هٰذا وقد قال المقريزي في الخطط ، 2/ 139 والاتّعاظ ، 2/ 279 وابن ميسّر نفسه ، 19 ، إنّ خطير الملك قُتل في نوبة ابن حمدان سنة 461 ، وهو يتولّى الوزارة والقضاء معا .

2070 – أبو بكر الجهضميّ [– بعد 299]

محمّد بن الحسن بن عليّ بن حبيب بن المغيرة ، أبو بكر ، الجهضميّ ، البصريّ .

قدم مصر وسكن دميرة من أسفل أرض مصر . قال ابن يونس : قدم علينا من دميرة إلى الفسطاط في رجب سنة تسع وتسعين ومائتين ، وحدّثنا من حفظه ، وكان ثقة عند الناس .

2071 – حفيد ابن عساكر [593 – 668]

محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الفتح ، ابن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ، شمس الدين .

ولد بدمشق سنة ثلاث – أو أربع – وتسعين وخمسمائة . وقدم القاهرة ، وحدّث بها عن أبي حفص ابن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ، وحنبل الرصافي ، وغيره .

/ ومات بدمشق ليلة السبت سابع صفر سنة ثمان وستّين وستّمائة . وهو من [210 ب] المشايخ المسندين ، ومن بيت الرواية والحديث .

2072 – ابن الرصديّ التونسيّ [635 – 719][1]

محمّد بن الحسن بن عليّ بن خلف بن خليفة ، أبو عبد الله ، الجزائريّ ، التونسيّ ، المالكيّ ، عُرف بآبن الإمام ، وبآبن الرصديّ أيضاً .

ولد يوم الأحد أوّل صفر سنة خمس وثلاثين وستّمائة بالجزائر من عمَل تونس . وقدم مصر ، وحدث بها عن لاحق الأرتاحيّ بكتاب دلائل النبوّة ، وهو آخر مَن حدّث به كاملاً عنه . وكان شيخا حسن الشيبة معدّلاً .

وتوفّي بمصر يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع عشرة وسبعمائة .

2073 – أبو عبد الله الخولانيّ [441 – 515]

محمّد بن الحسن بن عليّ بن خلف ، أبو عبد الله ، الخولانيّ .

ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وقدم مصر ودخل الشام ، وسمع الحديث . ومات ليلة السبت العشرين من شوّال سنة خمس عشرة وخمسمائة .

2074 – أبو الحسن السّلفيّ المالقيّ [– 604]

محمّد بن الحسن بن عليّ بن صالح بن عبد الرحمان بن محمّد بن خلف بن عبّاس آبن سالم بن غسّان بن همدان بن زبان بن حديدة بن عبد الله بن متوكّل بن سعيد بن مروان ، كاتب عليّ عليه السلام ، ابن نمْران ، أبو الحسن ،

---

(1) الدرر 4 / 42 (3642) .

الهمَداني ، المالقيّ ، الحزميّ ، السّلفيّ ، بفتح السين المهمَلة واللام ، القاضي الفقيه ، الحافظ ، الناقد ، الحاكم ، المشاور .

قدم إلى الإسكندريّة وحدّث عن أبي القاسم ابن بشكوال ، وأبي القاسم عبد الرحمان السهيليّ . وكان ثقة محدّثًا .

مات في سنة أربع – وقيل : آثنتين – وستّمائة .

2075 – الخلاّل الصعبيّ الصوّاف [590 – 682]

محمّد بن أبي الحسن بن عليّ بن عثمَان ، أبو عبد الله ، الحنبليّ ، الصوّاف ، يعرف بالخلاّل الصعبيّ .

ولد بمصر بعد سنة تسعين وخمسمائة . وسمع الحديث وحدّث . وكان شيخًا خيّرًا يتجر في الصوف .

ومات بمصر يوم الثلاثاء رابعَ عشر جمَادى الأولى سنة تنتَي وثمَانين وستّمائة .

2076 – ابن الصيرفيّ اللّخميّ [680 – 738] (1)

محمّد بن الحسن بن عليّ بن عيسى بن الحسن بن عليّ ، تقيّ الدين ، أبو عبد الله ، ابن شرف الدين أبي عليّ ، المعروف بآبن الصيرفيّ ، اللخميّ ، الشافعيّ .

مولده ليلة السبت تاسع رجب سنة ثمَانين وستّمائة . وتفقّه وسمع الحديث

---

(1) الدرر 4 / 43 (3645) .

وحدّث . ودرّس بالمدرسة الفارقانيّة بالقاهرة وبالصاحبيّة بمصر .

ومات منتصف ذي الحجّة سنة ثمَان وثلاثين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة

2077 – ابن التونسيّ [536 –]

[211أ] / محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي القاسم ، ابن أبي المجد عبد المجيد ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي الحسن ، المالكيّ ، الإسكندرانيّ ، يعرف بآبن التونسيّ .

ولد بثغر الإسكندريّة في سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة . وحدّث . وكان فاضلاً معدّلاً ، وله نظم . توفّي [ ] .

2078 – القاضي الدقّاق [308 – 392]

محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن يحيى ، أبو عبد الله ، الدقّاق ، القاضي .

ولد سنة ثمَان وثلاثمائة . وسمع بمصر من عبد العزيز ابن أبي الفرج ، وأبي الحسين محمّد بن عليّ بن أبي الحديد ، وأبي أحمَد محمّد بن إبراهيم بن حفص الفرضيّ ، ومحمّد بن أيّوب بن الصموت الرقّيّ ، وأبي الطاهر محمّد بن أحمَد الذهليّ ، وأبي القاسم حمزة بن محمّد الكنانيّ ، ومحمّد بن الربيع الجيزيّ ، وحدّث عنه بكتاب الصحابة ، وعن جمَاعة ممّن سمعهم بمصر ومكّة والشام . وروى عنه غير واحدٍ .

قال الحبّال : مات بمصر في صفر سنة آثنتين وتسعين وثلاثمائة .

2079 – البلغيّ الأندلسي [442 – 515] [1]

محمّد بن الحسن بن عليّ بن يوسف ، أبو عبد الله ، الخولانيّ ، من أهل المريّة بالأندلس ، يعرف بالبلَغى ، نسبة إلى مدينة في ثغر الأندلس الشرقيّ .

رحل إلى الشرق وحجّ وسمع بدمشق . وكانت له عناية بمَعرفة الأوقات . ولقي بها جماعة من العلماء ، وحدّث . وكان صالحًا متقلّلاً من الدنيا مقبلا على ما يعنيه .

ولد بمَدينة بلغي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وتوفّي بالمريّة في النصف من رمضان – وقيل : ليلة السبت العشرين من شوّال سنة خمس عشرة وخمسمائة .

2080 – أبو الحسن المدينيّ [– 315]

محمّد بن الحسن بن عليّ ، أبو الحسن ، الأنصاري ، مدينيّ .

قال ابن يونس . قدم مصر قديمًا . حدّث بكتاب نسب [قريش لـ]ـلزبير ابن بكّار عن الزبير . ولم يكن عندهم ثقة فيما روى . توفّي بمصر سنة خمسَ عشرة وثلاثمائة . ومرّة قال : في ذي الحجّة سنة ثلاث عشرة .

2081 – أبو طاهر الأنطاكيّ [– قبل 380] [2]

محمّد بن الحسن بن عليّ ، أبو طاهر ، الأنطاكيّ .

---

(1) الصلة ، 542 (1262) .

(2) غاية النهاية ، 2 / 118 (2932) .

قرأ القرآن العظيم على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزّاق بن الحسن الأنطاكيّ ، وهو من جلّة أصحابه ومن أثبت الناس فيه . وحدّث عنه ، وعن عتيق بن عبد الرحمَان الأذنيّ .

وقرأ عليه عليّ بن محارب بن عليّ الساكت . وروى عنه غير واحد . قال أبو عمرو الدانيّ . انطاكيّ نزل مصر ، وخرج من مصر إلى الشام ، فتوفّي في منصرفه قبل سنة ثمانين وثلاثمائة .

وقال ابن الطحّان : قدم مصر وحدّث . سمعت منه .

2082 ـ أبو بكر الكركنتيّ [ـ 537]

محمّد بن الحسن بن عليّ ، أبو بكر ، الربعيّ الكركنتيّ ، الفقيه المالكيّ .

[211 ب] تفقّه / بصقلّية وإفريقيّة ، وقدم الإسكندريّة . وكان من الأخيار وأفاضل المسالمين . قال منصور بن سليمان : توفّي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

وكركنت : من مدن صقليّة .

2083 ـ ابن عين الغزال [ـ 427]

محمّد بن الحسن بن عمَر بن محمّد ، أبو عبد الله ، الصيرفيّ ، الناقد ، المعروف بأبن عين الغزال ـ بفتح الغين المعجمَة وتخفيف الزاي .

سمع بمصر من أبي محمّد الحسن بن يحيى بن الحسن القلزميّ وحدّث بها عن أبي محمّد عبد العزيز بن محمّد بن الحسن التميميّ الجوهريّ ، وأبي محمّد عمرو بن الحرث بن محمّد بن أحمد بن الحرث بن مسكين ، والقاضي أبي الطاهر محمّد بن أحمد بن عبد الله الذهليّ ، في آخرين .

وروى عند أبو القاسم خلف بن أحمَد الحوفيّ ، والقاضي أبو محمّد عبد الله ٱبن عبيد الله المحامليّ ، وغيره .

مات ليلة الثلاثاء لثمَان بقين من رمضان سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

2084 – التقيّ اللرستانيّ الصوفيّ [519 – 612][1].

محمّد بن الحسن بن عيسى ، أبو عبد الله ، اللُرستاني – بضمّ اللام وتشديد الراء ثمّ سين مهمَلة ، بعدها تاء مثنّاة من فوق ، ثمّ ألف ونون : مكان بين أصبهان وخوزستان – الصوفيّ ، الشافعيّ ، المعدّل ، تقيّ الدين .

سمع الحديث بدمشق ، وبمصر ، وبالإسكندريّة ، وحدّث . ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة تخمينًا . قال المنذريّ : وكان شيخًا صالحًا على سمت أهل الخير . وسافر مع شمس الدولة تورانشاه بن أيّوب إلى اليَمَن ، وحصلت له دنيا متّسعة وحصل عقارًا .

ومات بالقاهرة يوم السبت حادي عشرين المحرّم سنة اثنتي عشرة وستّمائة .

2085 – أبو بكر الأصفر القزّاز [– 375]

محمّد بن الحسن بن فرج ، أبو بكر القزّاز ، المصريّ ، الأصفر .

روى عن يحيى بن أيّوب . قال الحبّال : توفّي يوم السبت لسبع خلون من المحرّم سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

---

(1) المنذريّ ، 2 / 325 (1384) .

2086 – أبو العبّاس ابن قتيبة العسقلانيّ [– بعد 310][1]

محمّد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة بن الطفيل، أبو العبّاس، اللّخميّ، العسقلانيّ، شيخ عسقلان.

روى عن أبيه الحسن بن قتيبة. وسمع بمصر من أبي الطاهر بن السرح، وحرملة بن يحيى، ومحمّد بن رمح، وعيسى بن حمّاد زغبة، وسمع بغيرها من جماعة.

روى عنه أحمَد بن جوصا، وأبو أحمَد بن عديّ، وأبو القاسم الطبرانيّ، في آخرين.

قال الدارقطنيّ: ثقة.

توفّي بعد سنة عشر وثلاثمائة.

2087 – أبو بكر الأشمونيّ

محمّد بن الحسن بن محسن بن عبد الرحيم، أبو بكر، الفهريّ، الأشمُوني.

قال مسلمَة بن قاسم: كان ضعيف الحديث، كثير التصحيف، لا يؤدّي روايته ولا يُقيمها. كتبتُ عنه.

2088 – رضيّ الدولة الزيّات الشاعر [ ]

[212 أ] / محمّد بن الحسن بن المحسن، أبو المعالي، اللّخمي، المعروف برضيّ الدولة، الزيّات، الشاعر.

---

(1) أعلام النبلاء، 14 / 292 (189).

ولي قضاء بعض ديار مصر في الدولة الفاطميّة . قال السلفيّ : ابن محسن هٰذا كاتب محسن ، وشاعر لسن . وقد علقتُ منه قطعة صالحة من شعره بالإسكندريّة . وأصله من طرابلس الشام . وتظاهر لي بالتسنّن .

ومن شعره [بسيط] :

قالوا : تغيّر عنّا في ولايته   فصار يمنع ودًّا كان يمنَحُه
فقلت : لا تكثروا من لوم صاحبكم   فعن قليل فساد العزل يصلحُه

2089 – ابن الأقساسيّ [– 487][1]

محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو بعلى وأبو الفتح ، ابن أبي القاسم الحسن بن محمّد ، ابن كمَال الشرف الحسن النقيب[2]، ابن محمّد الزاهد ، ابن علي النقيب ، العلويّ ، الحسينيّ ، الكوفيّ ، من أهلها ، المعروف بآبن الأقساسيّ .

سافر في حداثته إلى الشام ، وأقام بها وبديار مصر مدَّة . وكان وروده مصر في سنة ثلاثين وأربعماية وتفقّه على المصريين وكسَب مالاً عظيمًا . وعاد إلى بغداد فأقام بها حتّى مات في سنة سبع وثمَانين وأربعمائة ، وله نيف وثمَانون سنة . فحمل من بغداد إلى الكوفة ودُفن بها .

وكان قد حدّث عن أبي الطيّب أحمَد بن عليّ الجعفريّ . وسمع منه أبو البركات هبة الله بن المُبارك السقطيّ .

---

(1) اتّعاظ 2 / 138 .

(2) جدّه كمال الشرف له ترجمة في المحمّدين ، 406 (257) .

وكان من ذويّ الهيآت صاحب خطّ وبلاغة وتصنيف وأدب وشعر ومحاضرة حسنة . وكان مغشِيًّا في منزله محتشمًا .

2090 – الدمياطي الفائزيّ [578 – 652]

محمّد بن الحسن بن محمّد بن حسن بن أبي الرضا ، أبو عبد الله ، الدِمياطيّ الأصل ، المصري المولد ، المعروف بالفائزيّ ، نسبة إلى الملك الفائز إبراهيم بن الملك العادل أبي بكر بن أيّوب .

حدّث . ومولده بمصر في سنة ثمَان – أو تسع – وسبعين وخمسمائة . وتوفّي بها يوم السبت سادس ذي الحجّة سنة اثنتين وخمسين وستّمائة .

2091 – أبو بكر النقّاش المقرىء [266 – 351][1]

محمّد بن الحسن بن محمّد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند ، أبو بكر ، الأنصاريّ – البغداديّ – المعروف بالنقّاش ، المقرىء ، مولى أبي دجانة .

كان في مبدأ أمره ينقش السقوف والحيطان فعُرف بالنقّاش . وأصله من الموصل ، وسكن بغداد . وقرأ القرآن على أبي بكر محمّد بن عبد الله بن فليح ، والحسن بن العبّاس الرازي بالرّيّ ، وأبي الحارث محمّد بن أحمَد الرقيّ بطرسوس / وأبي عبد الرحمان محمّد بن شعيب بالبصرة ، وعلى جمَاعة . وقدم [212 أ] مصر فسمع بها من محمّد بن الحسن الحرّانيّ ، وأحمَد بن محمّد بن الحجّاج بن رشدين ، في آخرين .

---

(1) الوافي 2 / 345 (798 – تاريخ بغداد 2 / 201 (635) – وفيات 4 / 298 (627) – غاية النهاية 2 / 119 (2938) .

وروى عنه أبو الحسن الدارقطنيّ ، وأبو حفص بن شاهين وغيره . وعني بالقراءات من صغره ، وسمع الحروف من جمَاعة كثيرة ، وطاف في الأقطار وتجوّل في البلدان . وكتب الحديث وقيّد السنن ، وصنّف في القراءات والتفسير . وطالت أيّامه فاَنفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نُسكه وورعه وصدق لهجتِه وبراعة فهمِه وحسن اَضطلاعه واَتّساع معرفته . روى عنه القراءة عرضًا خَلق لا يُحصى عددُهم . قال الداني : كان يُقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلوّ إسناده . وكان له بيت ملآن كتبًا . وكان الدارقطنيّ يستملي له وينتقي من حديثه . وقد حدّث عنه ابن مجاهد . وكان حسن الخلق ذا سخاء .

ولمّا اَحتُضر حرّك شفتَيه ثمّ نادى بعلوّ صوته : « لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ اَلْعَامِلُونَ » (الصّافّات ، 61) - يردّدُها ، ثمّ خرجَت نفسُهُ .

ومصنّفاته : كتاب الإشارة في غريب القرآن ، وكتاب الموضّح ، في القرآن ومعانيه ، وكتاب العقل ، وكتاب ضدّ العقل . وكتاب المناسك . كتاب فهم المناسك . كتاب أخبار القصّاص . كتاب ذمّ الحسد . كتاب دلائل النبوّة . كتاب الأبواب في القرآن . كتاب إرَم ذات العمَاد . كتاب المعجم الأوسط . كتاب المعجم الأصغر ، كتاب المعجم الكبير ، في أسماء القرّاء وقراءاتهم . كتاب السبعة بعِلَلها الكبير . كتاب السبعة الأوسط . كتاب السبعة الأصغر . كتاب التفسير ، نحو اَثني عشرَ ألفَ ورقة .

قال الخطيب : وكان عالمًا بحروف القرآن حافظًا للتفسير صنّف فيه كتابًا سمّاه « شفاء الصدور » . وله تصانيف في القراءات وغيرها من العلوم . وكان يسافر الكثير شرقًا وغربًا ، وكتب بالكوفة والبصرة ومكّة ، وبمصر والشام والجزيرة والموصل والجبال ، وبلاد خراسان وما وراء النهر .

ومولده في سنة ستّ وستّين ومائتين .

وذكر عن طلحة بن محمّد بن جعفر أنّه قال عن النقّاش : كان يكذب في

الحديث . والغالب عليه القصص . وسألت البرقانيّ عنه فقال : كلّ حديثه مُنكر .

وحدّثني مَن سمع أبا بكر وذكر تفسير النقّاش فقال : ليس فيه حديث صحيح .

وذكر عن أبي القاسم هبة الله بن الحسن الإلكانيّ – وذكر تفسير النقّاش – فقال : ذاك أَشْفَى الصدور وليس بشفاء الصدور .

توفّي يوم الثلاثاء ليومين مضيا من شوّال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

2092 – ابن غلام الفرس الداني [472 – 547] (1)

محمّد بن الحسن بن محمّد بن سعيد ، أبو عبد الله ، يعرف بآبن غلام الفرَس ، المقرىء .

ولد ليلة الحادي والعشرين من رمضان سنة آثنتين وسبعين وأربعمائة . والفرَس لقب موسى المراديّ ، من تجّار دانية . كان سعيد مولاه أخذ القراءة عن أبي داود سليمَان بن نجاح ، وأبي الحسن بن الدش ، وأبي الحسن بن البيّار ، وجمَاعة .

ورحل من دانية يوم الاثنين تاسع جمَادى الآخرة سنة سبع وعشرين وخمسمائة . فحجّ وسمع من السلفيّ وغيره . وعاد إلى بلده ليلة الأضحى من سنة ثلاثين وخمسمائة ، وتصدّر للإقراء وإسمَاع الحديث وتعليم العربيّة . قال ابن الأبّار : وكان إمامًا فاضلاً صاحبَ ضبط وإتقان ، مشاركًا في علوم جمّة يتحقّق منها بعلم القراءات وحسن الخطّ . كتب جامع الترمذيّ في مجلّد واحد .

---

(1) شجرة النور ، 142 (414) – غاية النهاية 2 / 121 (2939) وقال : الفرس لقب أستاذه وهو تاجر من دانية .

وكان السُّمَّاعُ يرحلون إليه للسمَاع منه والقراءة عليه لعلوّ روايته وٱشتهار عدالته مع الحظّ الوافر من الحديث وحفظ أسمَاء رجاله .

وولي بأخرة من عمْره الخطابة بجامع بلده .

وتوفّي بدانية يوم الأحد الثالث عشر من المحرّم سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

2093 – شمس الدين ابن الفرات [– 695]

محمّد بن حسن بن محمّد بن عبد العزيز بن محمّد ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، ابن الفرات – بفاء وتاء مثنّاة من فوق ، أوّل من كتب عن قضاة مصر / بني الفرات ، ووقّع لهم . [213 أ]

توفّي بعد الرابع والعشرين من جمَادى الأولى سنة خمس وتسعين وستّمائة .

2094 – ابن صاحب الصلاة المالقيّ [– 609] [1]

محمّد بن حسن بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن خلف بن يوسف ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، يعرف بٱبن صاحب الصلاة ، وبٱبن الحاج ، المغربيّ ، من أهل مالقة .

سمع أبا عبد الله بن الفخار وغيره . ورحِل فسمع بالإسكندريّة وغيرها .

ومات بعد رجوعه إلى بلاد المغرب [2] في رابع عشر صفر سنة تسع وستّمائة .

---

(1) الديباج ، 301 .

(2) في الديباج : مات شهيدًا في وقعة العقاب .

2095 – ابن القطّان المقدسيّ [537 – 613][1]

محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبيد الله ، ابن نصر الله ، ابن حجّاج ، أبو عبد الله ، القاضي الأسعد ، رضيّ الدولة ، العامريّ ، المقدسيّ الأصل ، المصري المولد ، المالكيّ ، العدل ، المعروف بأبن القطّان .

مولده في نصف ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . وسمع كتاب العنوان في القراءات على الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن بن إسمَاعيل الحسينيّ . وسمع من أبي العبّاس أحمَد بن عبد الله بن الحطيّة ، والحافظ أبي الطاهر السلفيّ ، وأبي محمّد عبد الله بن رفاعة . وسمع بدمشق من الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر . وحدّث وقرأ الأدب على أبي محمّد بن برّيّ . وولي ديوان الأحباس بمصر . قال ابن مسدّي : كان له بمصر تقدّم وعدالة وحرمة وجلالة ، وعنده سمَاع الحديث ، ولم يكن من أهل الحديث فوقع عندهم فيما أوقعه فيه ، والله أعلم بمَا كان يبديه ويخفيه .

وقال أبو الحسن يحيى بن عليّ القرشيّ في معجمه : القاضي أبو عبد الله ، من رؤساء المصريّين وأعيانهم ، والأصل فيه من فلسطين ، وكان مالكيّ المذهب وأحدَ الشهود المعدّلين .

توفّي بمصر يوم الجمعة سادس شعبان سنة ثلاث عشرة وستّمائة .

وهو خال محمّد بن إسماعيل بن أبي الحجّاج ، وقال فيه : كان كاتب يد القاضي الفاضل وصاحبَه ، وربّي معه [وكان] لا يفارقه سفرًا ولا حضرًا في صدر دولته ويطلعه على أسراره . وكان من فضلاء الناس .

---

(1) المنذريّ ، 2 / 372 (1479) .

2096 – أبو عبد الله الحارثيّ الحنبليّ [– 724][1]

محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عوض ، أبو عبد الله ، الحارثيّ ، نسبة إلى الحارثيّة ، من ضواحي بغداد ، الحنبليّ .

ولد ببغداد وصحب قاضي القضاة مسعود بن أحمد الحارثيّ .وسمع معه بدمشق وبمصر ، وحدّث . وكان صالحاً عدلا .

مات بالقاهرة يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ودُفن بمقبرة الصوفيّة خارج باب النصر .

2097 – ابن جوان الفاسيّ المقرىء [بعد 580 – 656][2]

محمّد بن حسن بن محمّد بن يوسف بن جوان ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، المغربيّ ، الفاسيّ ، المقرىء ، نزيل حلب .

ولد بفاس بعد الثمانين وخمسمائة . وقدم إلى مصر ، فقرأ بها القراءات على أبي موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسيّ ، وعبد الصمد / بن [213 ب] سعيد الشافعيّ ، وهما من أصحاب أبي القاسم الشاطبيّ وعرض عليهما « حرز الأماني » . وعرض « عقيلة أتراب القصائد » على جمال الدين عليّ بن أبي بكر الشاطبيّ بسمَاعه من مصنّفها .

واستوطن حلب وأخذ بها القراءات عن بهاء الدين يوسف بن شدّاد صاحب ابن سعدون . وتفقّه على مذهب أبي حنيفة ، وروى بها القراءات والعربيّة

---

(1) الدرر 4 / 46 (3657) .

(2) الوافي 2 / 354 (820) – غاية النهاية 2 / 122 (2942) .

والحديث . وكان إمامًا متفنّنًا منتقيًا ، وكان واسع العلم كثيرَ المحفوظ ، بصيرًا بالقراءات ووجوهها وعللها ، مشهورها وشاذّها ، حاذقًا في العربيّة ، عارفًا باللغة ، مليح الخطّ إلى الغاية ، على طريق المغاربة ، كثير الفضائل ، وافر الديانة ، ثقة ، حجّة فيما ينقله .

شرح القصيدة الشاطبيّة ، وسمّاه « اللآلي الفريدة في شرح القصيدة » . وحدّث عن أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى ، وعبد العزيز بن زيدان النحويّ ، ومحمّد بن أحمَد بن خلوص المراديّ ، وأبي ذرّ مصعب بن أبي ركب الخشنيّ ، والقاضي يوسف بن شدّاد ، وقرأ عليه صحيح مسلم من حفظه . وأخذ عنه خلق كثير ، منهم الشيخ بهاء الدين محمّد بن النحّاس ، والشيخ يحيى المنبجيّ ، والشيخ بدر الدين محمّد الناقد ، والناصح أبو بكر بن يوسف الحرّانيّ ، والشريف حسين بن قتادة المدنيّ ، وعبد الله بن إبراهيم الجزيري ، والجمَال أحمَد بن الظاهري . وكان يعرف الكلام على طريقة الشيخ أبي الحسن الأشعريّ .

ومرّ في بعض قرى مصرَ وبها طائفة يمتحنون الشخص ، وكلُّ مَن لم يقل إنّ الله كلّم موسى بحرف وصوت آذَوه وضربوه . (قال) فأتاني جماعة فقالوا : يا فقيه ، إيش تقول في الحرف والصوت ؟

فأُلهِمت أن قلت : كلّم الله موسى بحرف وصوت على طور سينا !

(قال) فأكرموني . وبكّرت بالغدوة خوفاً من أن يشعروا بي في جعل موسى الفاعل . (قال) والذي أعتقده ، وهو أنّ الله كلّم موسى تكليمًا : سمع موسى كلام الله حقيقة بأذنه ، وما عدا هٰذا ، لا أخوض فيه ، ولا أُكفِّرُ مَن خاض فيه من الطرفَين .

توفّي في سنة ستّ وخمسين وستّمائة .

2098 - أبو الفتح الأسدآباديّ الصوفيّ [400 - 467]

محمد بن الحسن بن محمد ، أبو الفتح ، ابن أبي عليّ ، الأسدآباديّ ، الصوفيّ .

سمع الحديث بمِصر وبدمشق . ومولده سنة أربعمائة . وسكن مدينة صور التي كانت بالساحل . قال غيث بن علي الصوريّ : كتبنا عنه ، وكان ثقة ديّنًا ، من أهل الستر . وكان عنده من الحديث قطعة جيّدة . وكان حسن الطريقة شديد العُزلة مقبلاً على شأنه . حدّث عنه أبو بكر الخطيب . وخرج من صور طالباً للقدس فمات بالرملة في ربيع الآخر أو جمادى من سنة سبع وستين وأربعمائة .

2099 - علم الدين ابن مماتي [583 - 667]

محمد بن الحسن [بن] مهذّب بن زكريا بن أبي مليح مماتي ابن قدامة بن نينا ، علم الدين ، أبو عبد الله ، ابن عماد الدين أبي المجد ، ابن وجيه الدين أبي سعيد المهذّب ، الشروطيّ ، المعروف بآبن مماتي .

ولد بالقاهرة في ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . ومات بها في ليلة السابع والعشرين من ذي الحجّة سنة سبع وستّين وستّمائة . وهو آبن أخي الأسعد ابن مماتي .

2100 - أبو جعفر ابن سابق

محمد بن الحسن بن موسى بن بشر بن سابق ، أبو جعفر ، مولى كيف .

[214أ] كوفيّ / قدم مصر ، وبها توفّي . قال ابن يونس : كتبتُ عنه . وقيل إنه توفّي بمِصر . حدّث عن حرملة بن يحيى وغيره ، يعرف وينكر .

وقال الدارقطنيّ : ثقة ، ليس به بأسٌ .

2101 – أبو عبد الله الشيرازيّ المقرىء [– 439]

محمد بن الحسن بن موسى ، أبو عبد الله ، الشيرازيّ ، المقرئ .

توفّي يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

2102 – أبو عبد الله الزيّات الخلاّل [– 303]

محمد بن الحسن – وقيل : محمد بن الحسين ، والأوّل أكثر – بن نصر بن يحيى بن عبد الرحمان بن كامل ، أبو عبد الله ، الزيّات ، يعرف بالخلاّل .

روى عن زهير بن عبّاد ، وعبد الحميد بن يوسف العكّي . روى عنه أبو سعيد بن يونس وقال : توفّي يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة . وكان صدوقًا .

2103 – أبو العبّاس الكلابيّ [– بعد 355]

محمد بن الحسن بن الوليد بن موسى بن سعيد بن راشد بن راشد بن يزيد ابن قندس بن عبد الله ، أبو العبّاس ، الكلابيّ .

سمع بمِصر أبا صالح القاسم بن الليث الرسعنيّ .

توفّي بعد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

2104 – ابن هلال النقّاش [– 701][1]

محمد بن الحسن بن هلال ، أبو عبد الله ، النقّاش ، أحد أصحاب القسطلانيّ .

سمع كثيراً بمَكّة والقاهرة ، وكتب الكثير بخطّه . وكان رجلاً صالحاً . توفّي بالقاهرة يوم الجمعة العشرين صفر سنة إحدى وسبعمائة .

2105 – أبو عليّ السهواجيّ [– بعد 399][2]

محمد بن الحسن ، السهواجيّ ، أبو عليّ . وسهواج إحدى قرى مصر .

كان أديباً شاعرًا مطبوعًا مجوّداً . وصناعتُه عمل الشعر . أورد المسبّحيّ في تاريخه قطعة كبيرة من شعره مديحًا في ياروج التركيّ ، وفي الوزير يعقوب بن كلّس ، وفي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أبي الجوع ، وفي قائد القوّاد الحسين آبن جوهر ، وفي أبي عليّ بن رشدين ، والفضل بن صالح ، وأبي محمد حمزة آبن بدر ، وأنشد له [خفيف] :

نطقَت بالضحى حمامةُ أيكٍ ... فاثارت أسًى وأجرَت دموعا
ذكرت إلفَها فحنّت إليه ... فبكينا من الفراق جميعا

ومن شعره [بسيط] :

قوم كرام إذا سلّوا سيوفَهُمُ ... في الروع لم يغمدوها في سوى المُهَجِ

---

(1) الدرر 4 / 45 (3651) .

(2) ذكر في اليتيمة 1 / 391 وفي معجم الأدباء 10 / 160 والوافي 12 / 243 (رقم 220) وفوات الوفيات 1 / 361 (130) بآسم الحسن بن محمد السهواجيّ .

إذا دجا الخطب أو ضاقت مذاهبُه وجدتَ عندهمُ ما شئتَ من فرَجِ

ومنه [سريع] :

ضاقت بِيَ الدنيا على رحبها بأحسن العالم إنْ لم أَرَكْ
لو أنصف المقدار ما بيننا صبّرني عنكِ كما صبّرَكْ

[214 ب] / وكان حافظاً ضابطاً حسنَ الأخذ . جالستُه في المسجد الجامع بمِصر وغيره . سمعتُ منه أحاديث .

وتوفّي بمِصر بعد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

2106 – أبو عبد الله الفهريّ الشاعر [390 – 464]

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ، الفهريّ ، المكّيّ ، الشاعر ، المنجّم ، قدم مصر .

ولد سنة تسعين وثلاثمائة . وأراده أهل مصر أن يحدّث فقال : شاعر منجّم ؟ لا يصلح لي هٰذا ! – ولم يحدّث .

توفّي في رجب سنة أربع وستّين وأربعمائة .

ومن شعره [منسرح] :

سار وما ، والإلاه ، ودّعني بل كمَدًا في الفؤاد أودَعَني
وأشمت الحاسدين فيه فوا حسرةَ قلبي عليه واحزَني !
وطالما كان مسعدي زمناً سقياً لذاك الزمان من زمن !
أيّام لا أسمع العذول له تصغي له أذنه ولا أذني
5 وحقّه والهوى وحرمته والحسنيّ بنِ جعفرٍ حسنِ
لا حلتُ ما عشتُ عن محبّته حتى يرى فوق أعظمي كفَنـ[ـي]

2107 – أبو النضر القطّان [– 274]

محمد بن الحسن ، أبو النضر ، القطّان .

يروي عن عبد الملك بن هشام مغازي محمد بن إسحاق . قال ابن يونس : مات سنة أربع وسبعين ومائتين .

2108 – أبو عبد الله التاريخ [–] [1]

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ، المعروف بالتاريخ .

من شعره [كامل] :

ضمّت جوارحه على جمر الغضا   لمّا رأى برقاً أضاء بذي الأضا
فاشتمّ من ريح الصبا روح الصِّبا   فقضى حقوق الشوق منه بأن قضى
ألف السُّرى فكأَنّ نجماً ثاقباً   صدع الدجى منه وبرقاً أَوْمَضا
والليل قد أسدى وألحم ثوبَه   والصبح ينسج منه خيطاً أبيضا

2109 – جمال الدين الأرمنتيّ [– 711] [2]

محمد بن حسين بن محمد بن يحيى ، جمال الدين ، الأرمنتيّ ، الفقيه ،

---

(1) في المحمّدين ، 175 (92) شاعر يعرف بالتاريخ ولكنّه يسمّى محمد بن إسمَاعيل ، وكذلك في الوافيّ ، 2 / 220 (616) .

(2) الطالع ، 510 (408) مع نمَاذج كثيرة من شعره – الدرر 4 / 49 (3669) – الوافي 3 / 20 (884) .

الشافعيّ .

أخذ الفقه عن البهاء القفطيّ ، والجلال الدشنائيّ ، والأصول عن الشهاب القرافيّ . وولي قضاء أدفو وقَمولا . وناب في الحكم بقوص . وخطب بأرمنت ، وبنى بها مدرسة درّس بها . وله شعر .

توفّي سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

2110 – الآبريّ صاحب مناقب الشافعيّ [– 363] [1]

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله ، أبو الحسين ، الآبريّ ، السّجزيّ ، السجستانيّ ، صاحب كتاب مناقب الشافعيّ .

سمع بمِصر من محمد بن الربيع الجيزيّ ، ومحمد بن يحيى بن آدم وغيره . وسمع بدمشق وغيرها من جماعة . قال الخطيب في المختلف والمؤتلف : وأبرويه من قرى سجستان . رحل وطوّف في الحديث إلى خراسان والعراق والجزيرة والشام ومصر . وله كتاب كبير مصنّف في مناقب الشافعيّ وأخباره .

وقال ابن ماكولا ؟ : الآبريّ بعد الهمزة المفتوحة ألف وباء معجمة بواحدة مضمومة : أحد الحفّاظ .

وقال ابن عساكر : محدّث مشهور .

2111 – ابن سلاح البلبيسيّ [ ]

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن المسلم بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن سلاح ، أبو عبد الله ، الفهريّ ، البلبيسيّ .

---

(1) الوافي 2 / 372 (840) – السبكيّ 2 / 149 . أعلام النبلاء، 16 / 299 (210) .

كان جدّ أبيه ، المسلم ، غلامَ المهديّ عبيد الله بالمغرب . وهو كاتب دخل اليمَن وصحب أمراءها . ثم عاد إلى مصر وشهر بها ، وصار من شعراء الدولة . وكانت في لسانه لثغة .

ثمّ ولي قضاء بعض النواحي ، ثم ولي قضاء الجيزة وصار منشيء ديوان المكاتبات . وصنّف سيرة الوزير أبي عبد الله بن فاتك المنعوت بالمأمون البطائحيّ . قال السلفيّ : وكان من أهل الأدب البارع – وأنشد له [كامل] :

إنّي لأرحمُ مَن يطالبُ دهرَه بأخ وأحسدُ مَن يكون وحيدا

وأنشد له الرشيد في كتاب الجنان [. . .] .

2112 – أبو المجد القزوينيّ الصوفيّ [554 – 622] (1)

محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام ، أبو المجد ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي المكارم ، القزوينيّ ، الشافعيّ ، الصوفيّ ، أحد الشيوخ المشهورين والرواة المعتبَرين ، من بيت العلم والرواية .

سمع بقزوين من أبيه وجدّه ، ومن أبي الخير أحمد بن إسمَاعيل القزويني . وسمع بأصبهان ومكّة من جماعة . وحدّث ببغداد ودمشق والموصل وحلب ومصر . وكان متيقّظاً حسن الرواية . ونزل في القاهرة بدويرة سعيد السعداء ، واتّصل بالملك الكامل محمد ابن العادل ، فأحسن إليه وأنعم عليه بمال جزيل . وحصل له قبول بمِصر . قال ابن النجّار : ولد يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة بقزوين . ومات بالموصل في ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

---

(1) المنذريّ ، 3 / 159 (2065) – أعلام النبلاء ، 22 / 249 (137) .

2113 – أبو منصور الحميريّ القاضي [408 – 468][1]

[217 ب] / محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق ، أبو منصور ، الحميريّ ، الكوفيّ ، القاضي ، الخطيب ، الأمين .

ولد بالكوفة في حدود سنة ثمان وأربعمائة ، ونشأ بها وقرأ بها القرآن برواياته ، وسمع بها الحديث ، وأقام بها مدّة ، وتولّى بها القضاء والخطابة مدّة ، نيابة عن الشريف أحمد الزيديّ . ثمّ خرج إلى طرابلس فأقام بها مدّة . قاله ابن عساكر . وقال ابن ميسّر في حوادث سنة ثمان وستّين وأربعمائة : وتوفّي في هٰذه السنة بحصن النيطرة بساحل الشام . وكان قدم إلى مصر ، وكان بينه وبين الوزير أبي عبد الله الحسين الماشليّ صحبة متأكّدة . فلمّا ولي الوزارة انحرف عليه فكتب إليه الحميري [وافر] :

أسيّدنا الوزير نسيتَ عهدي ... وقد شبَّكت خمسك بَيْنَ خمسي[2]
وقولَك إن وليتُ الأمرَ يوماً ... لأتّخذنَّ نفسَك مثلَ نفسي
فلمّا أن وليتَ جعلتَ حظّي ... من الإنصاف بيعَكَ لي ببَخْسِ

2114 – أبو بكر الميّورقيّ الظاهريّ الأصمّ [– 540][3]

محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الميّورقيّ ، الظاهريّ المذهب ، الأصمّ .

---

(1) المحمّدون ، 297 (182) – الوافي ، 3 / 10 (870)
(2) في المخطوط : في . والإصلاح من المحمّدين ومن الوافي .
(3) نفح ، 2 / 155 (106) .

سكن غرناطة ورحل حاجًّا ، فسمع بمَكّة والإسكندريّة ، وعاد إلى الأندلس . وكان فقيهاً عارفاً بالحديث وأسماء الرجال ، متقناً لما رواه ، يغلب عليه الزهد والصلاح . قال ٱبن الأبّار : وسار آخراً إلى بجاية هارباً من صاحب المغرب حينئذ ، بعد أن حمل إليه هو وأبو العبّاس ابن العريف وأبو الحكم ابن مرجان . وحدّث هناك . وذكر أبو جعفر ابن الزبير أنه توفّي نحو الأربعين وخمسمائة .

2115 – السرّسنيّ الحسنيّ [· – 662][1]

محمد بن الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الجليس أبي محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد الملك بن خالد بن عليّ بن عمر بن إدريس ، المكنّى ابن إدريس الأكبر ، ابن عبد الله بن الحسن المثنّى ، ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، الحسنيّ ، السرسنيّ ، بسين مهملة مكرّرة بينهما راء ساكنة وقبل الياء آخر الحروف نون ساكنة ، نسبة إلى سرسنا ، قرية من قرى المنوفيّة .

تفقّه وسمع الحديث وٱستوطن الإسكندرية . توفّي شهيداً مشنوقاً في فتنة جرت له بالقاهرة في الدولة الظاهرية منتصف ذي القعدة سنة ٱثنتين وستّين وستّمائة .

2116 – موفّق الدين الأدفويّ [– 697][2]

/ محمد بن الحسين بن تغلب ، التغلبيّ ، الأدفويّ ، الخطيب ، موفّق [218ب]

---

(1) ياقوت : من قرى الفيّوم .
(2) الوافي 3 / 21 (885) – الطالع السعيد 515 (410) والزيادة منه .

الدين ، خطيب أدفو .

كان من أهل المكارم والمروءة والفتوّة ، واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، شاعراً ، ناثراً ، له خُطَب ، ومشاركة في الطبّ ، ومعرفةٌ بالوثائق ، ويكتب خطًّا حسنًا . وكان إذا سمع من يشتمه رجع حتى لا يعرفوا أنه سمعهم .

وكانت له آبنة ، وكان زوجُها قليل الإحسان إليها . فأعطاه صداقَها[1] [لمّا توفّيت] وأبرأه من نصيبه ، مع الفاقة .

وله مصنّف في التصوّف . وقدم إلى القاهرة وأقام بها زماناً ، وعاد إلى أدفو ، فمات هناك سنة سبع وتسعين وستّمائة .

وكان يطبُّ بغير أجرة . ومن شعره [مجتث] :

نـذرت لله نـذراً وهو العليم وأدرى
إذا وصلت مُعافى أصـوم لله شهـرا

2117 – ابن بقا حفيد الحافظ عبد الغنيّ [– 448]

[219أ] / محمد بن الحسين بن بقا بن محمد ، أبو الحسن ، الخشاب ، الهمدانيّ ، ابن بنت عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ .

حدّث عن جدّه عبد الغنيّ ، وأبي محمد عبد الرحمان بن عمر النحّاس .

روى عنه سعد الزنجانيّ ، والحسين بن أحمد بن الحسين العدّاس ، وغيره . قال الحبّال : توفّي في المحرّم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة بمِصر .

قال السلفيّ : « ابن بقا المصريّ » سبعة في زمن واحدٍ ، يروي كلّهم

(1) لعلّه يعني مؤخّر الصداق بذمّة الزوج ويكون المعنى : جاء الزوج بما تخلّد بذمّته من الصداق فتنازل له الأب عنه .

بمِصر : أوّلهم أبو الحسن علي بن بقا بن محمد الورّاق . والثاني أبو الحسن محمد ابن الحسين بن بقا الخشّاب ابن بنت عبد الغنيّ . والثالث أبو محمد الحسن بن بقا بن محمد بن أحمد الخشّاب . والرابع أبو علي الحسين والد محمد . والخامس أبو الحسن عليّ بن أحمد بن حاتم بن بقا العطّار . والسادس يحيى بن أحمد بن القاسم بن بقا الطحّان . والسابع أبو عمرو عثمان بن بقا الأبيورديّ[1] .

2118 – أبو عبد الله السجستانيّ [– 619][2]

محمد بن الحسين بن جمعة بن علي بن محمد ، أبو عبد الله ، السجستاني ، الحنفيّ .

كان عدلاً . وولي الحسبة بالقاهرة . وكان من صوفية سعيد السعداء . سمع من السلفيّ بالإسكندريّة ، ومن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن درباس ، وشهد عنده وعند القضاة بعده ، وحدّث .

توفّي في ذي الحجّة سنة تسع عشرة وستمائة بالقاهرة .

2119 – ابن الخليليّ [593 – 683]

محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم بن سنان بن موسى بن حسن بن بشر بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، التّميميّ الداريّ ، المعروف بآبن

---

(1) بعد هذه الترجمة تأتي ترجمة ابن خداع : محمد بن الحسين بن جعفر ، وقد مرّت في مخطوط السليمية بآسم حسين بن جعفر (رقم 1227) والنصّان متمَاثلان ، ولا يمْكن أن يكون محمد هٰذا ابنًا للحسين هناك وإنّمَا هما شخصٌ واحد ، فلذلك ألغينا هٰذه من حسابنا .

(2) المنذريّ ، 3 / 91 (1909) .

الخليليّ ، التاجر .

مولده يوم الخميس حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة . وسمع الحديث ، وحدّث .

توفّي بالقاهرة يوم الأحد عاشر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين وستّمائة .

2120 – أبو منصور المحنّك [– 549]

محمد بن الحسين بن الحسن ، أبو المنصور المرتضى ، الإطرابلسيّ ، المعروف بالمحنّك .

ولّاه الوزير رضوان بن ولخشيّ ديوان المجلس في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، ثمّ صرف . وأعيد ثانياً بعد ابن معصوم في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين . ومات في سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

قال ابن ميسّر : وكان ممّن وليَ نظر الدواوين والخزائن وغير ذلك من المناصب . ووقفت له على تاريخ عمله في خلفاء المصريّين إلى الحافظ / . وقيل [219ب]
إنّه ينظم الشعر . وكان في هذا الوقت شاعرٌ من شعراء الصالح بن رزّيك يعرف بالقاضي رضيّ الدولة محمد بن الحسـ[ـيـ]ـن ، نعته كنعت المحنّك واسمُه كاسمِه .

2121 – الأطروش المادرّائيّ [ ]

محمد بن الحسين بن الحسن الأطروش ، المادرّائيّ .

كان لا يسمع ، فإذا كتب له على ظهر كفّه الخطّ المعلّق أو على جبينه أو في الهواء بالأصبع ، فهمه وأجاب عنه .

2122 – ابن رزين الحمويّ قاضي القضاة [603 – 680][1]

/ محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله ، [220 أ] تقيّ الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، ابن أبي البركات ، العامريّ ، الحمويّ ، الشافعيّ ، قاضي القضاة ، حاكم الحكّام ، حُجّة الإسلام ، مفتي الأنام ، جلال الأحكام ، قدوة الغرب ، بقيّة السلف ، عمدة الخلف ، خالِصة أمير المؤمنين .

ولد بحماه في يوم الثلاثاء سادس شعبان سنة ثلاث وستّمائة . وتفقّه على الشيخ تقيّ الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن الصلاح ، وبه تخرّج وتَميّز في حياته ، وسمع عليه الحديث ، وعلى أبي الحسن محمد بن عليّ بن عبد الصمد السخاويّ وقرأ عليه القراءات . وسمع أيضاً على أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة ، وكريمَة بنت عبد الوهاب القرشيّة وجماعة .

وحدّث عنه شرف الدين الدِّمْياطيّ ، وبدر الدين محمد بن جماعة ، في عدّة من أهل مصر .

وحفظ في صباه كتاب التنبيه في الفقه ، وكتاب الوسيط في الفقه ، وكتاب المفصّل في النحو .

ورحل من حماه إلى حلب فقرأ النحو على الموفّق يعيش . ورجع فتصدّر للإفتاء والتدريس ، وعمرُه ثماني عشرة سنة .

وحفظ المستصفى وكتابَي ابن الحاجب في الفقه والأصول . وبرع في علم

---

(1) الوافي 3 / 18 (879) – شذرات 5 / 368 – حسن المحاضرة ، 1 / 417 (109) – ابن قاضي شهبة ، 2 / 187 (449) – السبكيّ ، 8 / 46 (1071) .

التفسير ، وشارك في الخلاف والمنطق والحديث والبيان . وصار من الفقهاء المقصودين للإفتاء .

وتخرّج عليه جماعة ، منهم البدر محمد بن جماعة . وقدم إلى دمشق فولي بها بوكالةَ بيت المال في أيّام الناصر صلاح الدين الأيّوبيّ صاحب حلب ودمشق ، وتدريسَ الشاميّة البرّانيّةِ وغيرها . ثمّ رحل إلى القاهرة في جفل التتار سنة ثمان وخمسين وستّمائة ، فأقام بها ، وولي تدريس المدرسة الظاهريّة عند فراغها في صفر سنة ثنتَي وستّين وستّمائة . وفُوّض إليه قضاء القاهرة والوجه البحريّ بعد وفاة قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعزّ ، في يوم [. . .] شعبان سنة خمس وستّين [وستّمائة] واستقرّ محيي الدين عبد الله ابن عين الدولة في قضاء مصر والوجه القبليّ ثمّ صرُف ابن عين الدولة عن قضاء مصر ، وأضيف إلى ابن رزين في ثامن عشر ذي القعدة سنة ستّ وسبعين ، فكمُل له قضاء القضاة بديار مصر كلّها ، إلى أن عُزل بصدر الدين عمر بن عبد الوهاب ابن بنت الأعزّ في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين . ثمّ أعيد إلى قضاء القضاة بعد عزل صدر الدين عمر ابن بنت الأعزّ في يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان سنة تسع وسبعين . فاستمرّ إلى أن مات ، وهو قاضٍ ، في ليلة الأحد ثالث شهر رجب الفرد سنة ثمانين وستّمائة بالقاهرة ، ودُفن من الغد بالقرافة .

وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام ، مدرّساً بالمدرسة جوار قبر الشافعيّ من القرافة ، وبالمدرسة الصالحيّة والظاهريّة وكان يسكنها . وامتنع من أخذ الجامكيّة على القضاء تورّعاً وتديّنًا . وكانت الفتاوى ترد إليه من الأقطار فيجيد الكتابة عليها ، مع اليد الطولى في علم التفسير ، وحسنِ السيرة في القضاء .

وكانت علامته : الحمد لله الكافي وحده . وكان يذهب إلى الوجه الذي حكاه صاحب / التتمّة أنّ الرشدَ صلاحُ المال فقط ويرفع الحجر عمّن يُلفى [220 ب] رشيداً في ماله ، وإن يلفَ سفيهاً في دينه . قال ابن الرفعة : سمعتُه في مجلس

حكمه بمِصر يصرّح بٱختياره ويحكم بمُوجبه ويستدلّ له بإجماع المسلمين على جواز معاملة من يلقاه الغرَيب من أهل البلاد ، مع أنّ العلمَ محيط بأنّ الغالب على الناس عدمُ الرشد في الدين والرشد في المال . ولو كان ذلك مانعاً من نفوذ التصرّفات لم تجر الأقلام عليه .

وكانت العادة إذا جمع للواحد بين قضاء مصر والقاهرة أن يتوجّه يوم الاثنين ويوم الخميس إلى مصر فيجلس بجامع عمرو بن العاص ليصل القضاء بين الناس ، ويحضر عنده فقهاء مصر . فكان ابن الرفعة يحضر عند ابن رزين إذا حضر إلى مصر من القاهرة .

ومن ٱختياراته أنّه مَن عزم على معصيةٍ قد فعلها ولم يتب منها ، فإنّه يؤاخذ على هٰذا العزم لأنّه إصرار .

ومنها : لو وقف مدرسة ، لم يجُز أن يشترك اثنان في تدريسها بل لا يكون إلّا مدرّس واحدٌ .

وله شعر .

2123 – رشيد الدين ابن مسكين [– 623]

محمد بن الحسين بن خليفة بن يحيى بن الحسن بن محمد بن مسكين ، أبو الفضل ، رشيد الدين ، من بيت جليل ، ولهم أصل أصيل .

كتب للملك المسعود إقسيس ابن الملك الكامل . وتوفّي عُقَيب قدومه من الحجاز في صفر سنة ثلاث وعشرين وستّمائة .

ومن شعره في صدر كتاب إلى الصاحب صفي الدين ابن شكر [بسيط] :

يا عصمة الدين ، بل يا عدّة الدول ويا كعبة الفضل ، بل يا قبلةَ الأملِ
قد أصبح الدهرُ يسعي سعيَ مقتدرٍ إليك [. . .] في ثوب من الخجلِ

2124 – أبو جعفر التنيسيّ [– 329]

محمد بن الحسين بن زيد ، أبو جعفر ، الكوفيّ ، التنيسيّ .

يحدّث عن يونس بن عبد الأعلى ، وبكّار بن قتيبة ، والربيع بن سليمان المراديّ وجماعة . قال ابن يونس : ثقة . كان يسكن تنيس ، وكان له بها منزلة جليلة ومحلّ ولسان . وكان جلدًا عاقلاً .

توفّي بتنيس في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

2125 – أبو جعفر الطيّان [– نحو 360] [1]

محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان ، أبو جعفر ، [الجهنيّ] ، الهمذانيّ ، المعروف بالطيّان .

سمع بمِصر من أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين ، وروى عن جماعة . روى عنه أبو الحسن الدارقطنيّ ، وقال : ثقة .

وقال الخطيب : قدم بغداد وحدّث بها . وذكر أنّه من ولد عمرو بن الحمق [الخزاعيّ] . وليس بالمرضيّ . وحُكي عنه أنّه قال : كان عندنا بهمَذان برد شديد ، وكان على سطحنا مُرَبًّى[2] في آنية ، فانكسرت الآنية وانصبّ المربّى على
[221 أ] لسّطح فجمد حتّى صار مثل الجلد . فقطعت منه / خفّين ولبستهما وركبت به إلى دار السلطان . (قال) وله أحاديث منكرة المتن والإسناد ، لا أصلَ لها .

---

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 46 (407) – تاريخ بغداد ، 2 / 238 (697) .

(2) المرَبّى : حلواء معقودة بالسكّر والفواكه والنشاء وفي الميزان : مَرَقٌ .

2126 – ابن أبي شجاع الحسنيّ البصريّ [– بعد 630]

محمد بن الحسين بن أبي شجاع بن بشر ، أبو عبد الله ، الحسنيّ ، البصريّ .

قدم مصر سنة ثماني عشرة وستمائة طالب حديث ، فسمع بها من شيوخ الوقت . وكتب عن الشيخ أبي عبد الله **محمد بن إبراهيم ، الفخر الفارسيّ** ، وغيره ، وأكثر . وانقطع بالقرافة مدّة ، ثمّ توجّه إلى حلب سنة ثلاثين وستّمائة وأقام بها مدّة . وقيل إنّه عاد إلى البصرة وتوفّي بها .

وكان له سمت حسن وخلق حسن .

2127 – ابن طحال المقداديّ الزيديّ [– بعد 553]

محمد بن الحسين بن طحال ، أبو عبد الله ، المقداديّ ، إمام مشهد عليّ ابن أبي طالب بالكوفة .

كان زيديّ المذهب . وقدم إلى مصر في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وجرت له مناظرات بمِصر مع الإمام أبي الفضائل ابن رشيق .

وكان رجلاً صالحاً فردًا في علمِ الكلام على مذهب المعتزلة .

2128 – أبو عليّ الحسينيّ الصعيديّ [– 366]

محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسمَاعيل بن محمد الأرقط ، ابن عبد الله بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عليّ ، ابن أبي عبد الله ، العلويّ ، الحسينيّ .

سكن الصعيد الأعلى ، روى عن أبيه . روى عنه جعفر بن محمد بن الحسن بن زيد . قال أبو الغنائم النسّابة : توفّي سنة ستّ وستّين وثلاثمائة .

2129 – أبو البركات ابن رواحة الحمويّ [564 – 642]

محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله ابن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة ، الأنصاري ، الإمام أبو البركات ، الخزرجيّ ، الحمويّ .

ولد في رجب سنة أربع وستّين وخمسمائة . وسمع من أبيه بمِصر ، وسمع بمَكّة من أبي حفص الميانشيّ وغيره . وبالإسكندريّة من أبي الطاهر بن عوف . وسمع من أسامة بن منقذ ، وأبي محمد عبد الله بن برّيّ النحويّ .

وبيته مشهور بالفضل والحديث .

توفّي بحماه يوم الأحد في سلخ ذي الحجّة سنة اثنتين وأربعين وستّمائة .

2130 – ابن حسّون الفويّ [614 – 703][1]

محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن حسّون ، ابن أبي محمد بن حسّون بن موسى ، زين الدين ، أبو عبد الله ، ابن عماد الدين أبي عبد الله ، القرشيّ ، الفويّ .

كان أبوه خطيبَ دِمياط . ومولده بمِصر في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمائة . وسمع الحديث وحدّث . وكان فقيهاً معدّلاً خيّراً .

وتوفّي بمِصر في يوم الأربعاء سادس عشرين المحرّم سنة ثلاث وسبعمائة .

---

(1) الدرر 4 / 47 (3661) .

2131 – التاج الأرمويّ [574 – 656] [1]

/ محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو الفضلَ وأبو عبد الله، المعروف بالتاج [221 ب] الأرمويّ ، الشافعيّ ، الأصوليّ ، صاحب كتاب « حاصل المحصول » .

ولد في المحرّم سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وقدم إلى مصر وافدًا على السلطان الملك الكامل محمد ، ابن العادل أبي بكر بن أيّوب ، فأقبل عليه وأحسن إليه ، وقرّر له خمسة عشر ديناراً في كلّ شهر ، خارجاً عن أجرة المنزل .

واشتغل عليه جماعة . وكان بارعاً في عدّة فنون ، حسن الخُلق ، جميل العشرة والمحاضرة .

ثمّ خرج في سنة أربع وعشرين وستّمائة إلى الشام ، ومات ببغداد قبل واقعة التتار التي كانت في المحرّم سنة ستٍّ وخمسين وستمائة .

2132 – أبو الطاهر الجابريّ المحلّيّ [554 – 633] [2]

محمد بن الحسين بن عبد الرحمان ، أبو الطاهر ، تقيّ الدين ، ابن أبي عبد الله ، الأنصاريّ ، الجابريّ ، من ولد جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنه ، المعروف بأبي الطاهر المحلّي ، الشافعيّ ، خطيب جامع مصر وإمامُه .

ولد بناحية جرجر من قرى مصر في سادس عشرين ذي الحجّة سنة أربع

---

(1) ابن قاضي شهبة ، 2 / 152 (419) ومنه ضبطنا الوفاة .

(2) السبكي ، 8 / 48 (1072) – المنذريّ ، 3 / 421 (2673) – ابن قاضي شهبة ، 2 / 106 (385) .

وخمسين وخمسمائة . ونشأ بالمحلّة ، وقدم إلى مصر ، وتفقّه على الخطيب أبي عبد الله محمد بن هبة الله ، المعروف بالتاج الحمويّ ، وتخرّج به . وتفقّه أيضاً على أبي الحقّ العراقيّ وعلى ابن زين التجّار . وصحب الزاهد أبا عبد الله القرشيّ مدّة ، وكان من خواصّ أصحابه . وكان من أهل الدين والورع التامّ على طريقة السلف ، عديم النظر في وقته صلاحاً وورعاً . وكان يسرد الصوم دائمًا ، ولا يقبل لأحد شيئاً . وأوقاته معمورة بالخير والعبادة وقضاء حقوق المسلمين ، لا يزال ساعياً في أفعال البرّ .

وشهر عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن درباس ومَن بعده . وسمع الحديث من الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الأسعرديّ ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله المغربيّ . ودرّس بمَدرسة الأمير يازكوج بن عبد الله الأسديّ بمِصر ، وكان يلقي بها كلّ يوم على الطلبة عدّة دروس من صدره ، ما بين فقه وأصول وغير ذلك . وأفتى وحصّل كتباً كثيرة . وكان لا يمنع كتبه أحداً يستعيرها ولو أنّه مـ[ـمّـ]ـن لا يعرفه . واستقرّ في خطابة الجامع العتيق بمِصر وإمامتِه وقراءةِ الميعاد ، بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم العراقيّ في ثاني صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة .

وكان يبيع الأشربة بحانوت خلف الأشربة[1] ، فوجد يوماً في بعض البرانيّ[2] فأراً ، فرمى سائر ما كان في الحانوت من الأشربة ، فقيل له في ذلك . فقال : ما يبعد أن الملعقة تنقّلت من برنيّة الواقع إلى جميع برانيّ الدكّان .

[222 أ] وبلغه مرّة أنّ بالجامع / رجلاً مغربيًّا له مدّة يقيم به ولا يصلّي وراءه ، وإنّمَا يؤخّر صلاته حتى تنقضي الصلاة ، ثمّ يقيم الصلاة ويصلّي بجماعة . فأتاه وسأله عمّا بلغه . فقال : إنّك تصلّي بالأجرة ، وأكره أن أُصلّي خلفَ من

---

(1) هكذا في المخطوط ، وهي سهو من الناقل .
(2) البُرنيّة بالفتح والضمّ : إناء من فخار .

يُصلّي بالأجرة .

فقال أبو الطاهر : والله لا تناولت أجرةً بعدَها ! – وكان المقرّر عن الخطابة والإمامة في الصلوات الخمس ثلاثين ديناراً في كلّ شهر . فقرّر من ذلك للشيخ مجد الدين أبي الحسن الإخميميّ عشرة دنانير لينوب عنه في الخطابة ، ووفّر عشرين ديناراً ، فصلّى المغربيّ حينئذ خلفه .

وقد جمع الشيخ كمال الدين أبو العبّاس أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبيّ مجلّدةً لطيفة سمّاها « العلم الظاهر في مآثر الفقيه أبي الطاهر » .

توفّي ليلة الأحد سابع ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستّمائة ، ودُفن بسفح المقطّم من القرافة . وقبرُه مشهور يتبرّك الناس بزيارته .

وولي الخطابة بعده المجد الإخميميّ نائبُه .

2133 – أبو الحسين الماذرّائيّ الكاتب [264 – 337][1]

محمد بن الحسين بن عبد الوهاب بن عمرو ، أبو الحسين ، الماذرّائيّ ، الكاتب ، البغداديّ .

ولد بالعراق في سنة أربع وستّين ومائتين . وقدم إلى مصر فخدم الحسين بن أحمد أبا زنبور الماذرّائي على مطبخه . ثمّ استخدمه في نفقاته ورقّاه حتى ٱستكتَبَه ، ثمّ ٱستخلفَه ، وسافر به معه إلى العراق . فلمّا أُلزم أبو زنبور بحساب مصر ، لم يكن معه . فعمل له ابن عبدِ الوهاب هٰذا حسابَ مصر من حفظه وقدّمه إلى الوزير أبي الحسن عليّ بن الفرات . فقال لأبي زنبور : أليس ذكرتَ أنّ الحساب لم تحملْه معك ؟

(1) الكنديّ ، 279 .

فقال : قد عمِلَه كاتبي محمد بن عبد الوهاب حفظاً .

فقال له : كيف عزب عنك الرأي ؟ تدخل مثلَ هٰذا إلى الحضرة ؟ والله لا عاد هٰذا إلّا عليك ! – فكان كما قال .

ولمّا انصرف أبو زنبور من بغداد عمِل الكتّابُ مُؤامرة وبعثوا خلفَه الرسولَ بالمؤامرة إلى تكريت . فاضطرب وهمّ بالرجوع . فقال له محمد بن عبد الوهاب : سر ! – ونزل ابن عبد الوهاب بتكريت وأجاب عن كلّ فصل في المؤامرة . ودفع إلى الرسول مالاً ، وكتب إلى صاحب أبي زنبور في بغداد أن يبرّ كُتّاب بغداد بمَال حتى يسكتوا عمّا في المؤامرة . ولحق بأبي زنبور وعرّفه ما كان منه . فتمَكّن وقوي أمرُه ، فإنّه كان نهاية في الكفاية والكتابة ، إلى أن صرف أبو
زنبور عن خراج مصر في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة / وأبو زنبور يومئذ بدمشق . [222ب]
فأتت ولاية ابن عبد الوهاب إليه بالنظر في أموال مصر كلّها وجميع رجالها وسائر عساكرها . فنظر في ذلك بأجمعه وصدر عنه في أوّل يوم جلس للنظر ألفُ توقيع بخطّ يده .

وعظم في ذات نفسه ، وخطب خديجة ابنةَ أبي زنبور وبذل صداقَها سبعة آلاف دينار حمَلها إليه . فأبى ذلك أبو زنبور وامتنع من تزويجها إيّاه . فجعل ابن عبد الوهاب السبعة آلاف هديّة ، وحمل سبعة آلاف دينار أخرى صداقاً . فلم يجد أبو زنبور بدًّا من إجابته وزوّجه بها . فحظيت عنده ، حتى إنّ الأمير محمد بنَ طغج الإخشيد قبض عليه فأخذته خديجة من يد الإخشيد ودفعت عنه مائة ألف دينار من مالها .

وصار أمر ابن عبد الوهاب أنّ الإخشيد كان يتّقيه ويخافه ، و[يـ]ـقْبض عليه مراراً خوفاً منه ويضطرّ إلى إطلاقه . وتوفّي بدمشق وهو معه فأوصى أن يحذر من ابن عبد الوهاب . فلمّا مات الإخشيد قدم إلى مصر ، فردّ إليه كافور الإخشيديّ النظر في الخراج يوم انهزم غلبون عن مصر . فلم يزل إلى أن عاد كافور من الشام

[فـ]ـقبض عليه وأسلمه إلى شمول ، فعذّبه إلى أن هلك في العذاب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وأخرج في شقّ محمل عليه جلّ دابّة وألقي في داره ، فكفّن ودُفن .

وكان شيعيًّا ، من كبار الشيعة قولاً وفعلاً ، يُوالي على ذلك ويعادي عليه .

وكتب الحديث بالعراق عن القاضي إسمَاعيل بن إسحاق وغيره .

وماتت زوجتُه خديجة قبله فأضرّ به موتُها .

وتقلّد خراج الشام من قبل المقتدر . وكان تكين يركب إليه بدمشق ويجيء إلى داره .

وكان كاتباً مجوّداً حسنَ الرأي ، من أهل العلم .

2134 – أبو الحسن ابن رشيق الربعيّ المالكيّ [595 – 680] (1)

محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد الله بن رشيق ، أبو الحسن ، علم الدين ، ابن شيخ المالكيّة أبي عليّ ، ابن المفتي أبي الفضائل ، الربعيّ ، المصريّ ، الفقيه المفتي المالكيّ .

مولده يوم الأحد العشرين من رجب سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمِصر . وسمع الحديث من أبي الحسن محمّد بن أحمد بن جبير ، وروى عنه كتاب الشفاء للقاضي عياض . وسمع من أبي الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ ، وأبي محمد عبد الله بن محمد ابن المحلّيّ ، وعبد القويّ بن الجبّاب ، وغيره . وحدّث وبرع في الفقه حتى كان من سادات المشايخ ، / جمع بين العلم والعمل [223 أ] والورع والتقوى . وهو من بيت علم وحديث ودين .

---

(1) الوافي 3 / 19 (881) – الديباج 328 .

توفّي سحرَ يوم الجمعة ثامن ذي الحجّة سنة ثمانين وستّمائة ، ودُفن في القرافة الكبرى ، وكانت جنازتُه مشهودة .

2135 – وجيه الدين الإسكندريّ [617 –]

محمد بن الحسين بن عثمان ، أبو المعالي ، وجيه الدين ، الأزديّ ، الإسكندريّ .

ولد بالإسكندريّة في سنة سبع عشرة وستّمائة . وكان أبوه يُفتي على مذهب مالك .

2136 – أبو سليمَان الحرّانيّ [– 357][1]

محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ، أبو سليمَان ، الحرّانيّ .

سكن بغداد وحدّث بها . وكان أحد الرّحّالين المكثرين . سمع بالبصرة ، وبعسكر مكرم ، وبالأهواز ، والموصل ، وبيت المقدس ، وعسقلان ، وأنطاكية ، ونصيبين ، ورأس العين ، وحلب ، والحجاز ، من جماعة .

وقدم مصر فسمع بها من كهمس بن معمر الجوهريّ ، والحسين بن محمد ابن الضحّاك بن بحر . وبالقلزم [من] عبد الله بن محمد بن يوسف القلزميّ . وحدّث فكتب عنه الناس بانتخاب الدارقطنيّ ، وروى عنه عدّة من الناس . قال الخطيب : كان مولده بحرّان ، ثمّ انتقل إلى نصيبين فأقام بها . وكان شيخاً ثقة مستوراً حسنَ المذهب .

توفّي يوم الثلاثاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

---

(1) تاريخ بغداد ، 2 / 242 (706) .

2137 – أبو الجنّ الحسينيّ [– 322]

محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن عليّ بن إسمَاعيل بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ، ابن عليّ زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الشريف أبو جعفر ، المعروف بأبي الجنّ الحسينيّ .

قال ابن خداع[1] : أحد شيوخ آل أبي طالب نُبلاً وصيانة وحسنَ سيرة . رأيته بشعرة يخرجها من تحت عمامته .

توفّي بمِصر في المحرّم سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

2138 – أبو يعلى السرّاج [– 481]

محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن محمود ، الهمذانيّ ، أبو يعلى ، السرّاج .

سمع بمَكّة صحيح البخاريّ على كريمَة المروزيّة . وبمِصر من القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، وحدّث .

وتوفّي في صفر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وكان صدوقاً حسَنَ السيرة مراعياً للفقراء مُكرماً للغرباء المستورين المحتاجين .

2139 – أبو الحسين الغزّيّ المقرىء الصوفيّ [– 448][2]

محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن هارون بن الترجمان ، أبو [الحسين] ،

---

(1) مرّت ترجمَة ابن خداع رقم 1227 .

(2) الوافي 3 / 10 (868) .

الغَزّيّ ، المقرئ ، شيخ الصوفيّة بالشام ومصر .

سمع الكثير وحدّث به . سمع بمِصر أبا محمد الحسن بن إسمَاعيل بن محمد ابن إسمَاعيل الضرّاب . والقاضي / أبا الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبيّ . [223 ب]
وسمع بدمشق وبغيرها . روى عنه القاضي القضاعيّ في آخرين . وخرّج له أبو محمد عبد العزيز بن محمد الخشنيّ فوائد وأحاديث صحاحـ[ـاً] .

توفّي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة في جمادى الأولى لثماني عشرة خلت منه بمِصر ، ودُفن بالقرافة عند ذي النون ، وعمره خمس وتسعون سنة .

2140 – عمّ الوزير ابن المغربيّ [– 404]

محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ، عمّ الوزير[1] أبي القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين المعروف بابن المغربيّ .

قدم مع أخيه أبي الحسن عليّ بن الحسين إلى مصر ، وخدم الأمير محمد بن طغج الإخشيد ومَن بعده من الأمراء ، إلى أن قبض عليه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو عليّ المنصور ، وعلى أخيه عليّ بن الحسين وقتلهما في ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة .

وفرّ أبو القاسم الحسين بن عليّ المغربيّ من القاهرة .

2141 – الشريف أبو الدلالات [– 600][2]

محمد بن الحسين بن عليّ بن الهادي بن القاسم بن ناصر الحق ، الشريف

---

(1) مرّت ترجمة الوزير رقم 1246 (ت 418) .
(2) التكمِلة 2 / 25 (794) وهو فيها : أبن الدّلالات .

أبو الفضل ، الحسينيّ ، الفاطميّ ، الطبريّ ، المعروف بأبي الدلالات ، نقيب النقباء .

تولّى نقابة الأشراف بمِصر مدّة . وسمع الحديث بالعراق والشام ومصر والإسكندريّة . وحدّث بمِصر ودمشق .

وكان من الأجواد ، محسناً إلى العباد ، صحيح المذهب والاعتقاد .

ورد إلى مصر في أوّل أيّام السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب ، وخطب وأقام شعار الجُمَع وأظهر المذهب ، ولم يكن غيره يجسر على الركوب على المنبر .

وتوفّي بالقاهرة يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى سنة ستمائة .

2142 - أبو الحسين السلميّ [627 - 680]

محمد بن الحسين بن عليّ بن رفاعة ، أبو الحسين وأبو عبد الله ، السلميّ ، الشافعيّ ، من [نسل] العبّاس بن مرداس[1] .

ولد بمِصر سنة سبع وعشرين وستّمائة . وسمع الحديث وحدّث بمِصر . ونشأ بالكرك .

وتوفّي بمِصر يوم الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثمانين وستّمائة ، ودُفن بالقرافة .

2143 - أبو بكر الخالديّ الصوفيّ [573 -]

محمد بن الحسين بن عمر بن أبي بكر بن الحسن بن إبراهيم ، أبو بكر ،

(1) انظر ترجمَة أبي الفضل السلميّ الصحابي في الوافي 16 / 634 (681) .

القرشيّ ، الخالديّ ، الإربليّ ، الصوفيّ .

ولد في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وسلك طريق التصوّف فصار صاحب قدم . وأقام بإربل مدّة . ولبس من أبي طاهر بن أبي الخير الميهنيّ[1] الصوفيّ . وحجّ ، وجال في العراق والشام ، ودخل مصر واليمَن .

2144 – أبو عبد الله التنوخيّ النحويّ [– 400][2]

[224 أ] / محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن موسى بن عبد الرحمان ، أبو عبد الله ، اليمنيّ ، التنوخيّ ، المصريّ ، الأديب ، النحويّ .

روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن علي النحويّ ، وأبي جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة الطحاويّ ، وجماعة .

روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقيّ ، وعليّ بن بقا ، وأبو ذرّ عبد آبن أحمد الهرويّ ، وقال فيه : صحيح السماع حسن الأصول ، والقاضي أبو عبد الله القضاعيّ ، في آخرين . قال القفطيّ في تاريخ النحاة : رحل إلى الشام وسمع بها ، ودخل مصر واستوطنها ، واستفاد وأفاد ، وقرّر هو وجنادة الهرويّ بدار العلم بالقاهرة ، وصنّف كتاباً في أخبار النحاة . روى عنه أبو سهل الهرويّ المؤذّن ، وهو أحد الأدباء .

وقال المسبّحيّ : وله مصنّفات أدبيّة . وحمل عنه الحديث . وكان عنده حديث واحد عن أبي جعفر الطحاويّ . وعمل تاريخاً للنحويّين ، وتاريخاً مجموعاً من أيّام القائد جوهر ، وغير ذلك من المصنّفات . وله شعر صالح مجموع .

والحديث الذي أشار إليه المسبّحيّ رواه أبو ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ

---

(1) أبو الخير الميهنيّ نسبة إلى ميهنة بين سرخس وأبيورد – اللباب 3 285 . ولم يذكر أبا طاهر الصوفيّ .

(2) بغية الوعاة ، 37 .

فقال : حدّثنا محمد بن الحسين بن عمر ، أبو عبد الله ، التنوخيّ ، المصريّ ، بمِصر لفظاً - وكان صحيح السماع حسن الأصول - قال : سمعتُ أبا جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاويّ ، ولم أسمع منه غيرَ هٰذا : أنا يزيد بن سنان : ثنا يزيد بن بيان عن أبي الرحّال عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ما أكرم شابٌّ شيخًا لِسِنِّهِ إلّا قيّض الله تعالى له عند سنِّهِ مَن يُكرمه .

ومن شعره أربع قوافٍ لا خامس لها [منسرح] :

أسقَمَني حبُّ مَن هويتُ فقد ... صرت بحُبِّيه في الورى آية
يا غايةً في الجمال صوّرهُ الـ ... ـله ، أمَا للصدود من غاية ؟
تركتني بالسقام مشتهراً ... أشهر في العالمينَ من راية
أُحبُّ جيرانكُمْ مِنَ اجلِكُمُ ... فَعلّة الطفل تُشبعُ الداية

قال المسبّحيّ : توفّي يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة أربعمائة .

2145 - الكارزينيّ المقرىء [- بعد 440] (1)

/ محمّد بن الحسين بن محمّد بن آذر بهرام ، أبو عبد الله ، الفارسيّ ، [224 ب] الكارزينيّ - بتقديم الراء المهمَلة على الزاي - المقرىء ، مسند القرّاء في زمانه .

تنقّل في البلاد وجاور بمَكّة . قرأ القراءات على الحسن بن سعيد المطّوعيّ ، وهو آخر من قرأ عليه . وقرأ بالبصرَة على أحمَد بن نصر الشذّائيّ ، وببغداد على أبي القاسم عبد الله بن الحسن النحّاس .

وقرأ عليه جمَاعة ، منهم : إبراهيم بن إسماعيل بن غالب المصريّ ، وأبو

---

(1) غاية النهاية 2 / 132 (2969) - الوافي 3 / 10 (867) . معرفة القرّاء الكبار ، 318 (27) .

القاسم الهذليّ ، وأبو عليّ غلام الهراس ، وأبو معشر عبد الكريم الطبريّ ، وأبو القاسم بن عبد الوهاب ، وأبو بكر محمّد بن الفرج ، والشريف عبد القاهر بن عبد السلام العبّاسيّ ، وآخرون .

ومات بعد سنة أربعين وأربعمائة . وهو إمام مشهور .

2146 - أبو عبد الله القيروانيّ المقرىء [327 - 368][1]

محمّد بن الحسين بن محمّد بن إبراهيم بن النعمَان ، أبو عبد الله ، القرشيّ ، الفهريّ ، المقرىء ، من أهل القيروان .

قال الدانيّ : أخذ القراءة عرضًا عن أبي الفتح أحمَد بن عبد العزيز بن موسى الخوارزميّ المعروف بٱبن بدهن ، وعليه ٱعتمَاده . ذكر أنّه قرأ عليه مائة وثلاثين ختمَةً . وقرأ أيضًا على أبي بكر أحمَد بن إبراهيم بن الجلاء ، وأحمَد بن أسامة التجيبيّ ، وأبي أحمَد عبد الله بن حسنون السامريّ البغداديّ ، وأبي بكر محمّد بن عليّ الأدفويّ .

نزل الأندلس سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وأقرأ الناس بها . وكان خيّرًا فاضلاً ، مجوّدًا حسنَ الصوت ، ذا حفظ للحروف ولِعددِ الآي . ولم يكن يُحسِن شيئًا من الإعراب ولا غيره . وكان ضعيف الكتابة .

ولد بالقيروان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وتوفّي بقرب قرطبة ليلة السبت لثمَانٍ بقين من المحرّم سنة ثمَان وستّين وثلاثمائة .

---

(1) غاية النهاية 2 / 132 (2968) وتواريخه فيها هي 319 - 378 .

2147 – أبو الفتح قُطيط [355 – 434][1]

محمّد بن الحسين بن محمّد بن جعفر ، أبو الفتح ، الشيبانيّ ، البغداديّ ، العطّار ، يعرف بقُطيط ، تصغير قطّ .

أحدُ مَن تغرّب وسافر الكثير إلى البصرة ومكّة ومصر والشام والجزيرة وبلاد فارس . وحدّث بدمشق وبغداد / عن جمَاعة . [225 أ]

روى عنه الخطيب البغداديّ ، والقاضي القضاعي ، في آخرين . قال الخطيب : وكان شيخاً ظريفًا مليح المحاضرة ، يسلك طريق التصوّف . سمعته يقول : ولدتُ ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، ولمّا ولدت سُمّيتُ قطيطاً ، وكان اسمي إلى أن كبرت . ثمّ إنّ بعض أهلي سمّاني محمّدًا .

توفّي بالأهوَاز سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

2148 – الأرمويّ قاضي العسكر [578 – 650][2]

محمّد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد بن الحسن بن ظفر الأحوال المدفون بأرمية[3] ، ابن محمّد أبي الحسن ، ابن الحسن بن الحسن أبي محمّد الأحول ، ابن أبي الحسن على النقيب ببغداد ، ابن محمّد أبي جعفر بن إبراهيم اليمانيّ ، ابن محمّد بن عبيد الله بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، أبو عبد الله ، ابن أبي عبد الله ، شمس الدين ، العلويّ ، الحسينيّ ، الأرمويّ ، النقيب ، قاضي العسكر ، الشافعيّ .

---

(1) تاريخ بغداد 2 / 253 (723) .

(2) الوافي 3/ 17 (877) – السلوك 1/ 385 – الخطط 4/ 193 وقال : الحنفيّ . طبقات ابن قاضي شهبة ، 2/ 152 (420) – وطبقات الإسنويّ ، 2/ 222 (845) وقال : وهو جدّ نقباء الأشراف بالديار المصريّة .

(3) في المخطوط : أرمينية . وأرمية مدينة بأذربيجان (ياقوت) .

تفقّه على الشيخ صدر الدين ابن أبي الحسن بن حمويه ، وصحبَه مدّةً وسافر معه في الوسائل إلى بغداد ، وتقدّم بصحبته وتميّز وآشتغل ، وترسّل بعد موته إلى البلاد الجزريّة والشاميّة عن الملك الكامل محمّد آبن العادل . ودرّس بمَدرسة الشريف إسماعيل بن ثعلب الجعفريّ ، المعروفة بالمدرسة الشريفيّة من القاهرة وبالمدرسة الناصريّة [1] بجوار جامع عمرو بن العاص بمَدينة مصر ، وكانت تعرف بآبن زين التجّار فعُرفت به وقيل لها إلى اليوم « المدرسة الشريفيّة » ، وكانت ولايتُه تدريسَها في جمَادى الأولى سنة ثلاثين وستّمائة .

وتولّى نقابة الأشراف وقضاء العسكر[2] في يوم [...] سنة خمس وثلاثين وستّمائة . وقُرىء سجلّه بجامع مصر بحضرة الأمير جمَال الدين موسى بن يغمُور والفلك المسيريّ[3] .

والنقابة في ولده إلى اليوم . ونصبه الملك الكامل نائبًا عنه بدار العدل فجلس فيه إلى أن مات الملك الكامل ، ثمّ في أيّام الملك الصالح نجم الدين أيّوب . وكان حسن الهيئة ، لطيف التوصّل ، مسامحاً ، ساعياً في حوائج الناس ، مشكورًا في أفعاله ، مصدَّقًا في أقواله . سمع الحديث بالقاهرة ، وحدّث بها وبدمشق وحلب . وكان أحد أعيان مصر وفضلائها . ولد في سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة وتوفّي يوم الثلاثاء ثالث عشر شوّال سنة خمسين وستّمائة بالقاهرة ، ودُفن بالقرافة .

2149 – ابن الطفّال المقرىء [359 – 448][4]

محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن أحمَد بن السريّ ، أبو الحسن ، النيسابوريّ الأصل ، المصريّ ، البزّاز ، المقرىء ، المعروف بآبن الطفّال .

---

(1) المدرسة الناصرية هي الشريفية وهي مدرسة زين التجّار – الخطط ، 4/ 193 .

(2) قضاء العسكر : قال عبد الله الجبوري ناشر طبقات الإسنويّ 2/ 610 إنّها رتبة شيخ الإسلام عند العثمانيّين .

(3) فلك الدين عبد الرحمان وزير العادل . السلوك ، 1/ 274 هامش 1 .

(4) أعلام النبلاء ، 17/ 664 (456) .

سكن أبوه مصر. ووُلد هو بها في صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

وروى عن القاضي أبي الطاهر محمّد بن أحمَد الذهليّ، وأبي الحسن محمّد بن عبد الله بن حيويه، وأبي محمّد الحسن بن رشيق العسكريّ، وجمَاعة كثيرة، وحدّث / بالكثير، فروى عنه جمَاعة كثيرة، منهم: محمّد بن إسماعيل بن [225 ب] أحمَد الكشيّ، والحافظان أبو محمّد عبد العزيز بن أحمَد النخشبيّ، وأبو النجيب عبد الغفّار بن عبد الواحد الأرمويّ. قال السمعانيّ: كان ثقة صدوقًا.

وقال الحبّال: توفّي في رابع عشر صفر سنة ثمَان وأربعين وأربعمائة.

2150 - ابن المجاور الصوفيّ [546 - 625]

محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين، أبو عبد الله، ابن أبي عليّ، الفارسيّ، الشيرازيّ الأصل، الدمشقيّ الدار والوفاة، الصوفيّ، عُرِفَ بابن المجاور، وهو أخو الوزير أبي الفتح يوسف بن المجاور.

كان أبوه شيرازيًا قدم دمشق وسكن بها في دويرة الصوفيّة المعروفة بالسميساطيّة. وكان من الزهد والدين بمَكان.

وولد محمّد هذا بدمشق يوم الأربعاء العشرين من المحرّم سنة ستّ وأربعين وخمسمائة، وسمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وغيره. وقدم إلى القاهرة. قال المنذريّ[1]: توفّي بظاهر دمشق مستهلّ شهر رمضان سنة خمس وعشرين وستّمائة.

---

(1) التكمِلة 3 / 227 (2207).

2151 _ أبو خازم ابن الفرّاء [- 430][1]

محمّد بن الحسين بن محمّد بن خلف بن أحمَد ، أبو خازم - بخاء معجمة - ابن الفرّاء ، البغداديّ ، أخو القاضي أبي يعلى محمّد شيخ الحنابلة.[2]

حدّث عن الدارقطنيّ وطبقتِه . وقدم مصر وحدّث بها وبتنيس عن جمَاعة .

روى عنه أبو القاسم خلف بن أحمَد الجونيّ ؛ وعليّ بن مشرف التمّار ، وآبنه مشرّف بن عليّ ، والقاضي أبو الحسين عليّ بن الحسن بن الحسين الخلعيّ ، وغيره .

قال الخطيب : كتبنا عنه ، ولا بأس به . رَأَيْتُ له أصولاً سمَاعهُ فيها صحيح ، وبلغنا أنّه خلط في الحديث بمصر ، وآشترى من الورّاقين صحفاً فروى منها . وكان يذهب إلى الاعتزال .

مات بتنيس يوم الخميس لسبع عشرة خلت من المحرّم سنة ثلاثين وأربعمائة ، ودُفن بشطا من دِمياط .

2152 _ أبو الطاهر السعدونيّ [367 - 448][3]

محمّد بن الحسين بن محمّد بن سعدون ، أبو طاهر ، الموصلّي ، السعدونيّ ، نسبة إلى جدّه ، البزاز .

---

(1) تاريخ بغداد 2 / 252 (رقم 722) - الوافي 3 / 7 (862) .
(2) القاضي أبو يعلى يحمل نفس الأسم ، أنظر سير النبلاء ، 1 / 89 (40) .
(3) تاريخ بغداد 2 / 255 (728) .

ولد بالموصل ونشأ ببغداد . قدم مصر تاجرًا . قال السلفيّ : كان من الثقات ، وكان يروي عن جمَاعة من العراقيّين . روى عن أبي عمر محمّد بن العبّاس بن حيويه ، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطنيّ وغيره .

روى عنه الخطيب أبو بكر أحمَد بن ثابت وقال : كتبتُ عنه وكان صدوقًا . ولد بالموصل ليلة النصف من شعبان سنة سبع وستّين وثلاثمائة ومات / بمصر في ربيع الأوّل سنة ثمَان وأربعين وأربعمائة ، ودُفن عند مسجد [226 أ] الأقدام[1] .

2153 – أبو المعالي الإسكندريّ [617 –]

محمّد بن الحسين بن محمّد بن أبي عمرو عثمَان بن عبد الكريم ، أبو المعالي ، الازديّ ، العدل ، الإسكندرانيّ .

مولده بالثغر سنة سبع عشرة وستّمائة في أحد الربيعين . وكان أبوه مفتيا . وسمع وحدّث .

2154 – أبو سعد الحرميّ [– 491][2]

محمّد بن الحسين بن محمّد ، أبو سعد ، الحَرَميّ . بفتح الحاء والراء المُهمَلَتَيْن ، نسبة إلى الحَرَم .

نزل هراة وسكنها . وكان أحد الحفّاظ المتقنين الزاهدين العاملين الورعين .

قدم مصر وسمع بها أبا الحسن محمّد بن الحسين بن الطفّال[3] ، وأبا الفتح

(1) خطّ المغافر بالقرافة الخطط 4 321 .

(2) أعلام النبلاء ، 19 / 202 (122) وزاد في نسبته : المزكّي .

(3) مرّت ترجمَة ابن الطفّال رقم 2149 .

أحمَد بن بابشاذ الجوهريّ وغيره . وسمع بمَكّة وبغداد وغير ذلك . ودخل إلى الهند . قال السمعانيّ : كان من الاوتاد .

توفّي في شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

2155 _ القاضي أبو عمر البسطاميّ [– 407][1]

محمّد بن الحسين بن محمّد بن الهيثم ، أبو عمَر ، القاضي ، البسطاميّ ، الشافعيّ ، الفقيه .

قال الخطيب : ولي قضاء نيسابور . وقدم بغداد ، وحدّث بها . سمع بتنيس من أحمَد بن جعفر بن المغيرة ، وحدّث . وكان إمامًا نظّارًا . وكان أبو حامد الإسفرايّينيّ يعظّمه ويُجلّه .

توفيّ بنيسابور سنةَ سبع وأربعمائة .

2156 _ ابن الزمّال الجيّانيّ [– 652]

محمّد بن حسين بن محمّد – أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الجيّانيّ ، المعروف بأبن الزّمّال – بالزاي والميم .

قال منصور بن سليمَان : شيخ صالح . وحدّث بالإسكندريّة .

توفيّ في التاسع والعشرين من جمَادى الآخرة سنة أثنتين وخمسين وستّمائة ، ودفن بوعلة[2] .

---

(1) الوافي 3 / 6 (860) ووفاته فيه سنة 408 – تاريخ بغداد 2 / 247 (716) - السبكي 3 / 59 _ طبقات الأسنويّ 1 / 224 (194) .

(2) لم نعرف وعلة .

2157 ـ الرشيد ابن ريحانة الواعظ [513 ـ 589] [1]

محمّد بن الحسين بن مفرّج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن الحسين بن ريحانة ، أبو عبد الله ، ابن أبي عليّ ، الأنصاريّ ، المقدسيّ الأصل ، الإسكندرانيّ المولد ، الواعظ ، رشيد الدين ، الشافعيّ .

كان يكتب الوثائق ، ويقصد في حانوت بالعطّارين لمعرفته ومزيد الواردين عليه من أهل الخير والصلاح .

روى الحديث وكان فاضلاً حسن الخلق والخُلق ، يميل إلى التصوّف ويحبّ أهله ، ويقضي حوائج الناس .

مولده سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بالإسكندريّة ، وبها مات في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وكان يعظ الناس بالجامع ، ودرّس ، وله تواليف .

2158 ـ محمّد بن الحسين بن منجب الشاعر

/ أحد شعراء مصر . [226 ب]

2159 ـ أبو بكر البصريّ الأحول [ـ 297]

/ محمّد بن حفص بن عمر بن عبّاد ، أبو بكر ، البصريّ ، الأحول . [227 أ]

---

(1) التكملة 1 / 192 (211) .

قال ابن يونس : قدم مصر وحدّث بها من مسلم بن إبراهيم . توفّي بمصر سنة وتسعين ومائتين .

2160 – أبو عبد الله البجلّي البصريّ [– 238]

[227ب] / محمّد بن الحكم بن معاذ بن الحكم ، أبو عبد الله ، البجليّ ، بصريّ .

قال ابن يونس : قدم مصر وكتبتُ عنه . وتوفّي بها سنة ثمَان وثلاثين ومائتين .

2161 – محمّد بن الحكم الإفريقيّ [– 206]

محمّد بن الحكم ، اللخميّ ، الإفريقيّ .

ثقة ، مأمون ، صالح . سمع عبد الرحمان بنَ زياد بن أنعم ، ومالك بن أنس ، وابن لهيعة ، وحيوة بنَ شريح ، والثوريّ وغيرَه .

توفّي بالغزو سنة ستّ ومائتين .

2162 – سديد الدين ابن حمّاد [594 –][1]

[228أ] / محمّد بن حمّاد بن محمّد بن حمّاد ، سديد الدين ، أبو عبد الله ، الإربليّ المولد ، التكرينيّ الأصل ، الخفاجيّ النسبة .

ولد في سادس صفر سنة أربع وتسعين وخمسمائة . وتوفّي بصعيد مصر .

---

(1) تلي هٰذه الترجمَة مباشرةً ترجمَةُ محمّد بن حمّاد بن محمّد أيضًا ، وكأنّه نفس الشخص ، إلاّ أنّه محمّد بن حمّاد بن محمّد بن يوسف و « ولد بعد التسعين وخمسمائة وكان من أهل الأدب . ودخل الشام والحِجَاز والجزيرة والعراق واليمَن . وكان يلمّ بخدمة السلطان » .

2163 – ابن حمّاد الطهرانيّ الرازيّ [– 271][1]

محمّد بن حمّاد أبو عبد الله ، الرازيّ ، الطهرانيّ . من طهران الريّ لا من طهران أصبهان .

روى عن إسمَاعيل بن عبد الكريم الصنعانيّ ، والحارث بن مسلم الروذيّ ، وحفص بن عمَر العدَنيّ ، وزكريّا بن عديّ ، والسنديّ بن عبدويه ، وأبي عاصم الضحّاك بن مخلد ، وعبد الرزّاق بن همّام – وجلّ روايته عنه – وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفيّ ، وعفّان بن مسلم ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، في آخرين .

قال عبد الرحمَان بن أبي حاتم : سمِعتُ منه مع أبي بالريّ ، وببغداد ، وبالإسكندريّة ، وهو صدوق ثقة .

وقال عبد الرحمَان بن يوسف بن خراش : كان عدلاً ثقة .

وقال ابن يونس : كان من أهل الرحلة في طلب الحديث . قدم مصر وحدّث بها عن عبد الرزّاق وغيره . وكان ثقة صاحبَ حديث . وخرج عن مصر . وكانت وفاتُه بسعقلان سنة إحدى وسبعين ومائتين ليلة الجمْعة لثمَان بقين من ربيع الآخر .

وقال أبو محمّد بن عديّ : سمعتُ منصورًا الفقيه يقول : لم أر من الشيوخ أحدًا فأحببتُ أن أكون مثله – يعني في الفَضل – غير ثلاثة أنفس – فذكر أوّلهم محمّد بن حمّاد هٰذا لأنّه كان قصد إلى مصر فحدّث بها . وكان يسكن عسقلان .

---

(1) الوافي 3 / 24 (891) – تاريخ بغداد 2 / 271 (742) – أعلام النبلاء ، 12 / 628 (248) .

2164 - أبو بكر الشطويّ الدمياطيّ المقرىء [ ][1]

محمّد بن [أحمَد] بن أبي حمّاد ، أبو بكر [الشطويّ] ، دمياطيّ .

قال الداني : أخذ القراءة عَرْضًا عن أبيه[2] عن داود بن أبي طيبة[3] عن ورش عن نافع . وروى الحروف عن أبيه أيضًا عن داود عن عليّ بن كبشة عن سليمَان عن حمْزة . وسمع أحمَد بن صالح ، وأبا الطاهر أحمَد بن عمْرو .

وروى القراءة عنه عرضًا محمّد بن الحسن النقّاش[4] .

2165 - شمس الدين ابن حمَدان [ ]

[229 أ] / محمّد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود بن غياث ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الحرّانيّ ، أخو نجم الدين أحمد[5] وتقيّ الدين شبيب ٱبني حمدان .

سمع علي أبي الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقيّ وغيره ، وحدّث بالقاهرة .

---

(1) غاية النهاية 2 / 61 (2722) وتصويب ٱسم الأب منها .

(2) أبوه أحمَد بن أبي حمّاد له ترجمَة أيضًا في غاية النهاية 1 / 51 (217) . وقال : روى عنه ٱبنه وٱبن شنّبوذ (محمّد بن أحمَد بن أيّوب المتوفّى سنة 328 - انظر ترجمَته رقم 1684) فيكون صاحبنا أيضًا من أهل الثلث الأوّل من القرن الرابع .

(3) داود بن أبي طيبة له ترجمَة في غاية النهاية 1 / 279 (1255) وهو من أصحاب ورش المتوفّى سنة 197 .

(4) مات النقاش سنة 351 (معرفة القرّاء الكبار ، 236 (27) . وانظر ترجمَته فيما مضى رقم 2091 .

(5) مرّت ترجمَة أخيه أحمَد تحت رقم 435 ، وقد توفي سنة 695 . وتوفّي أخوهما شبيب في نفس العام (شذرات 5 / 429) .

2166 ـ ابن حمدان الطرائفيّ البغداديّ [- بعد 318][1]

محمّد بن حمَدان بن شعبان[2] ، أبو عبد الله ، الطرائفيّ ، المخزوميّ[3] ، الهمذانيّ .

روى عن موسى بن نصر ، والحسن بن عرفة ، والربيع بن سليمَان ، في آخرين . كان عنده عامّة كتب الشافعيّ ، الأمّ وغيره ، عن الربيع . وكان رجلاً سَهلاً حسنَ الأخلاق ، يصبر على التحديث ، واسعَ العلم صدوقًا . ذكره الخطيب .

2167 ـ محمّد بن حمَدان الأصمّ [- 299]

محمّد بن حمَدان الأصمّ ، أبو عبد الله ، العدل بمصر . مات سنة تسع وتسعين ومائتين .

2168 – الشرف ابن حمدان النميريّ [592 – 662]

محمد بن حمدان بن نصر بن جراح بن المنّ بن محمد بن أحمد بن ثمال بن وزر بن عطّاف بن بشر بن حمدان بن عبد الداعي بن حصن بن معاوية ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، النميريّ ، الجزريّ .

---

(1) تاريخ بغداد 2 / 286 (761) ، ومنه قدّرنا التاريخ .

(2) في تاريخ بغداد : سفيان .

(3) في تاريخ بغداد : المخرّمي .

ولد بأرض حرّان سنة آثنتين وتسعين وخمسمائة ، ودخل إلى العراق ، وسكن البصرة ، وسافر إلى البطائح ، وقدم مصر وأكثر من الإقامة بكفربطنا[1] خارج دمشق .

وبها مات في ثاني شهر رمضان سنة آثنتين وستّين وستّمائة .

وكان خفيف الروح يضحك من كلامه . وله شعر نازل .

2169 - ابن حمَد الأرتاحيّ [507 - 601][2]

[230أ] / محمّد بن حمَد بن حامد بن مفرّج بن غياث ، أبو عبد الله ، ابن أبي الثناء ، الأنصاريّ ، الأرتاحيّ ، المصريّ ، الحنبليّ .

ولد سنة سبع وخمسمائة تخمينًا . سمع بمكّة من الحافظ أبي محمّد المُبَارك آبن عليّ بن الطبّاخ . وبمصر من أبي الحسن عليّ بن نصر بن عفير الأرتاحيّ المعبّر . وحدّث عن أبي عبد الله محمّد بن ثابت الكيرانيّ بجميع ديوانه . وأجاز له أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عمَر القرافيّ سنة ثمَاني عشرة وخمسمائة فحدّث بهٰذه الإجازة مدّة طويلة .

كتب عنه جمَاعة من الحفّاظ . قال المنذريّ : وهو من بيت القرآن الكريم والحديث والصلاح ، حدّث من بيته غيرُ واحدٍ .

توفّي يوم الثلاثاء العشرين من شعبان سنة إحدى وستّمائة بمصرَ ودُفن بالقرافة .

والأرتاحيّ نسبة أرتاح . وأرتاح هٰذه قرية يقال لها « آرتاح البصَرْ » من أعمَال قيساريّة بساحل الشام . يقال : سمّيت بارتاح البصر من أجل أنّ الله تعالى ردّ

---

(1) كفربطنا بغوطة دمشق (ياقوت) .

(2) التكملة 2 / 72 (900) - أعلام النبلاء . 21 / 415 (211) .

على يعقوب عليه السلام بصره بها .

وغِياث بكسر الغَين المعجمَة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الألف ثاء مثلّثة .

2170 – ابن حمَد المصيصيّ [– 558]

محمّد بن حمَد ، أبو عبد الله ، المصيصيّ .

مات سنة ثمَان وخمسين وخمسمائة بمصر . وقبره بالقرب من الشافعيّ يزار ويُتبرّك به . كان من الصالحين ، سمع الحديث وحدّثَ .

2171 – ابن حمدون النيسابوريّ [– 320][1]

/محمّد بن حمْدون بن خالد بن يزيد بن زياد ، أبو بكر ، ابن أبي حاتم ، [231 أ] النيسابوريّ ، النيليّ ، أحد الرحّلين .

سمع بمصر من أبي عبد الله محمّد بن أحمَد الواسطيّ الكاتب ، ومحمّد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأبي غسّان مالك بن يحيى ، وبكّار بن قتيبة ، وأحمَد ابن محمّد بن الحجّاج بن رشدين ، والربيع بن سليمَان ، وأبي الزنباع روح بن الفرج القطّان ، وسمع بغيرها ، من خلائق .

قال الحاكم : أبو عبد الله كان من أعيان المحدّثين الثقات الجوّالين في الأقطار . سمع بخراسان وبالريّ وبالحجاز وبمصر وبالشام وبالجزيرة . توفّي وهو ابن سبع وثمَانين سنة ليلة الأربعاء لستّ عشرة مضت من ربيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة .

---

(1) أعلام النبلاء ، 15 / 60 (29) .

2172 - أبو الحسن اللخميّ [-- 340]

[232أ] / محمّد بن حمزَة بن أيّوب بن عبد الملك بن عمرَ بن أيّوب بن أبي حمزة ، أبو الحسن ، اللخميّ ، من الموالي .

كتب الحديث عن يحيى بن أيّوب وطبقته . قال ابن يونس : توفّي ليلة الأربعاء ليوم إن بقي[1] من رجب سنة أربعين وثلاثمائة .

2173 - القاضي ابن أبي يعلى [465 - 557][2]

محمّد بن حمزَة بن أحمَد بن الحسن ، العِرقيّ ، أبو البركات ، ابن أبي يعلى ، التنّوخيّ ، القاضي وليّ الدولة ، المعدّل .

قال السلفيّ : سمع الحديث على الخلعيّ وابن أبي داود وغيرهمَا . وقرأ اللغة على ابن القطّاع ، وسمِع عليَّ كثيرًا هو وأخوه أبو الحسن أحمَد بالإسكندريّة . وكان لي بهمَا أنس تامّ ، وعلّقت عنهُمَا فوائد أدبيّةً . وقال : مولدي سنة خمس وستّين وأربعمائة بمصر . انتهى .

وروى عنه الشريف ناصر الزيديّ ، وأبو عبد الله محمّد بن عبد العزيز بن الجبّاب ، والأثير أبو الطاهر محمّد بن محمّد بن بُنان . وحدّث عن أبي القاسم علي ابن جعفر بن القطّاع بكتاب الصحاح في اللغة للجوهريّ . حدّث به عنه أبو محمّد عبد الدائم بن عمَر الكنانيّ العسقلانيّ ، والأثير ابن بُنان ، وأبو العبّاس أحمَد بن الحطيّة برواية ابن القطّاع عن أبي بكر محمّد بن عليّ بن البرّ بروايته عن أبي محمّد إسمَاعيل بن محمّد النيسابوريّ بروايته عن الجوهريّ .

---

(1) هٰذه المرّة الثانية التي نجد فيها هٰذا الاحتراز من المقريزيّ ، وما زلنا نجهل قصده منه .

(2) معجم السفر ، نشر شير محمد زمان - إسلام آباد ، 1988 ص 341 (1194) .

توفّي بمصر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

ووالده ولي قضاء القضاة بديار مصر .

والعرقي نسبة إلى عرقة . قال ابن نقطة : بكسر العين المهمَلة وسكون الراء المهمَلة وكسر القاف .

وقال منصور بن سليم : وعرقة بالقاف والعين المهمَلة موضع بالشام .

ولأبي البركات هٰذا أخٌ آخر اسمُه محمّد وكنيتُه أبو عبد الله ، يروي عن ٱبن القطّاع ، وعنه أبو العبّاس أحمَد بن عبد الله ابن الأستاذ ، الحلبيّ .

2174 – ابن فضال [– 332]

محمّد بن حمزة بن طاهر بن عبد الله بن محمّد بن فضال ، أبو عبد الله .

مات بمصر في ربيع الآخر سنة ٱثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

2175 – ابن العالمة [– 669][1]

/ محمّد بن حمّود بن أحمَد بن سعيد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المعروف بأمين الدين ، ٱبن العالمة ، المغربيّ الأصل ، المكّيّ المولد . [233أ]

كان فاضلاً ، يقول الشعر . وتَردَّد إلى اليمَن ومصر بالمتجر ، وأكثر من الإقامة بمَكّة .

ومات بزبيد من بلاد اليمَن في يوم السبت حادي عشر جمَادى الأولى سنة تسع وستّين وستّمائة .

(1) قبل هٰذه الترجمَة ، نجد في الورقة 232 أ ٱسم : محمّد ، لا غير ، وكأنّ المقريزي كان يعتزم تعميرها فلم يفعل .

ومن شعره [طويل] :

ترحّلتَ عنّي فارتحلت بمُهجتي وفارقتَني كرها فراق حياتي
وماكانت الدنيا سواك فأظلمَت لبعدِك في عيني جميع جِهاتي

2176 - ابن الإفرنجيّ [- 431]

محمّد بن حمّود بن عثمان ، أبو الحسن ، القاضي ، عُرف بأبن الإفرنجيّ .

أسند الحديث . توفّي يوم السبت لسبع خلون من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

2177 - ابن الدليل قاضي بلبيس [- نحو 480]

محمّد بن حمّود بن عمر بن عبدالأحد ، أبو الحسين ، المصريّ ، الشافعيّ ، الصوّاف ، قاضي بلبيس ، عرف بابن الدليل بفتح الدال المهمَلة ، وكسر اللام .

روى عن أبي بكر محمّد بن أحمَد بن محمّد الخطيب الواسطيّ ، وأبي محمّد عبد الرحمَان بن عمر ابن النحّاس ، وأبي العبّاس أحمَد بن الحسين بن جعفر العطّار ، وجمَاعة .

روى عنه أبو الحسن عليّ بن المشرّق الأنمَاطيّ ، وغيره . قال الأمير ابن ماكولا[1] : كان يجتمِع معي كثيرًا بمصر والريف ، ويذاكرني بالحديث . وكان شديد الشغَف به ، مكثِرًا منه . وسمعتُ منه ببلبيس بعض جزءٍ عن ابن النحّاس ، ولم يتحصّل لي .

(1) آبن ماكولا المؤرّخ صاحب الإكمال توفّي سنة 486 . ولم نجد هٰذا المترجم في الإكمال .

2178 – أبو القاسم ابن حمّود القائد

محمّد بن حمّود بن محمّد بن علويّ بن الحجر ، القائد ، أبو القاسم ، ابن القائد أبي عبد الله ، القرشيّ .

جمع الأديب أبو الفتوح نصر بن عبد الله بن قلاقس [1] كتابًا في مناقبه سمّاه : الزهر الباسم في أوصاف القائد أبي القاسم .

2179 – ابن حمويه الورّاق [– 416]

/ محمّد بن حمويه بن عمرو ، أبو الحسين ، الفارسيّ ، الورّاق . [233 ب]

توفّي سنة ستّ عشرة وأربعمائة [2].

2180 – ابن الأرقط النحويّ [– 541] [3]

محمّد بن حميد بن حيدرة بن الحسين بن الأرقط ، أبو الحسين ، الحسنيّ ، النحويّ .

قرأ علي ابن بركات بمصر النحو واللّغة . وعلى الشريف المهندس باليمَن كتاب المجسطي . وعلى القاضي الأديب بأسوان الأدب . قال محمّد بن

---

(1) توفّي ابن قلاقس سنة 567 (الاعلام 8 / 344) وقد ذكر الزركلي في ترجمَته المُطوّلة القائد أبا القاسم ابن حجر ضمن قوّاد الدولة الصقلّية النصّرانيّة .

(2) بعد هٰذا بياض بنحو 14 سطرًا .

(3) بغيه الوعاة 39 . وقال : ذكره المقريزيّ في المُقفّى .

ساكن[1] : رحلت إليه بأسوان وقرأت عليه القرآن الكريم وشيئًا من الأدب .

وتوفّي بقوص سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

2181 – أبو قرّة الحَجْريّ [– 266][2]

محمّد بن حميد بن هشام بن حميد بن خليفة بن قرّة بن زرعة ، أبو قرّة ، الرعينيّ ، الحجريّ ، حجر رعين .

روى عن سعيد بن تليد ، وعبد الله بن يوسف ، وأبي صالح كاتب الليث ، وأصبغ بن الفرج ، وجماعة .

روى عنه أبو حامد أحمَد بن عليّ بن حسنويه المقرىء ، وأبو بكر محمّد بن موسى بن عيسى الحضرميّ ، وأبو عبد الرحمان أحمد بن محمّد بن الحجّاج بن رشدين المهريّ . قال ابن يونس : كان ثقة .

توفّي يوم السبت أوّل جمَادى الأولى سنة ستّ وستّين ومائتين .

2182 – محمّد بن حمير السليحيّ [– 200][3]

[234 أ] / محمّد بن حمير بن أنيس ، أبو عبد الله ، القضاعيّ ، ثمّ السليحيّ وسليح بطنٌ من قضاعة .

حمصيّ ، قدم مصر وكتب بها ، وكتب عنه ، وحدّث عن خالد بن حميد المهريّ ، وعبد الله بن لهيعة ، المصريَّين . وروى عن إبراهيم ابن أبي عبلة ، وإسماعيل بن عيّاش ، ويحيى بن سعيد ، وسفيان الثوريّ ، وخلائق .

---

(1) ابن شاكر في البغية .

(2) ذكره الكندي في أسانيد مختلفة .

(3) الوافي 3/ 29 (904) – تهذيب التهذيب ، 9/ 134 (185) .

روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن خالد ، وأبو عتبة أحمَد بن الفرج الحجازيّ الحمصيّ ، وبقية بن الوليد – وهو من أقرانه – في آخرين . قال أحمَد بن حنبل : ما علمت [عنه] إلاّ خيرًا .

وقال ابن معين ودُحيم : ثقة .

وقال أبو حاتم : نكتب حديثَه ولا نحتجّ به ، ومحمّد بن حرب وبقيَة أحبّ إليّ منه .

وقال النسائيّ : ليس به بأسٌ .

وذكره ابن حبّان في كتاب الثقات . وذكره ابن ماكولا في باب حِمْيَر بكسر الحاء المُهملة وسكون الميم وفتح الياء المعجَمة بأثنتين من تحتِها وتخفيفها . وقال : قِيل إنّه من فقهاء الشام ، وقد خرّج له البخاريّ والنسائيّ وأبن ماجة . وروى له أبو داود في كتاب المراسيل .

قال ابن يونس : توفّي بحمص في صفر سنة مائتين .

وقال السمعانيّ : السُّليحي بضمّ السين المهمَلة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخرها حاء مهمَلة : نسبة إلى سُليح وهو بطن من قضاعة . وقيل : بفتح السين وكسر اللام . قال ابن الأثير : والصحيح الثاني ، والأوّل لا يصحّ ، وهو سَلِيح ، واسمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

2183 ـ محمّد بن حمير الأرمنيّ

محمّد بن حمير ، القرشيّ ، الأرمنيّ .

• يروي عن أبيه . روى عنه اليمَان بن يزيد حديثًا منكرًا . ذكره الدارقطنيّ . وذكره الرشاطيّ في الأرمنيّ وقال : الأرمنيّ : نسبة إلى أرمنت ، مدينة في الجانب الشرقيّ من النيل – فوهم مرّتين مرّةلأنّ النسبة إلى أرمنت : أرمنتيّ . ومرّة

لأنّ أرمنت في الجانب الغربي على يوم من قوص .

2184 _ والد الإمام أحمَد

محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد ، الشيباني ، المروزي ، والد الإمام أحمَد ابن حنبل .

قدم مصر هو وابنه أحمَد بن حنبل وهو صغير ، فيمَا يقال . وسيذكر إن شاء الله في ترجمَه أحمَد بن حنبل [1] .

2185 _ أبو قمامة الحرسيّ [_ 303]

محمّد بن حوبك بن سعيد بن بهلول ، أبو قمَامة ، الحرسيّ ، من أهل الحرس ، قرية شرقيّ مصر .

روى عن سلمَة بن شبيب . قال ابن يونس : مات سنة ثلاث وثلاثمائة .

2186 _ أبو البركات ابن قائد [_ بعد 448] [2]

محمّد بن حيّان بن محمّد بن نصر بن محمّد بن قايد – بالقاف – أبو البركات ، البغداديّ .

---

(1) ترجمَة أحمَد بن حنبل مفقودة . والإعلان عنها بصيغة الاستقبال يحملُنا على الظنّ أنّ مخطوط ليدن هو أوّل الكتاب ، أيّ أنّ المقريزيّ – مثل الصفديّ وغيره – بدأ قاموسه بالمُحَمّدين . إلّا أنّ هٰذا الظنّ يحتاج إلى تحقيق . لا سيمَا وأنّه قال : نبدأ بإبراهيم تبرّكًا بالخليل (رقم 1) .

(2) الوافي 3 / 30 (907) .

قال ابن ماكولا : صديق لنا ، سمع الخطيب . له شعر جيّد ، ويتعاطى الهندسة والطبّ . وكان له ذكاء . ونَظَرَ لبعض بني حمْدان . وقُتل بنواحي مصر .

وقال ابن النجّار : أديب فاضل ، شاعر كثير الفنون ، من أولاد الثُنّاء[1] الأجلاّءِ ، وكان له اطّلاع على علوم كثيرة من الأدب وعلوم الأوائل من المنطق والفلسفة والهندسة والنجوم والطبّ . وقرأ كثيرًا من كتب / الأدب على أبي [235 أ] الحسين محمّد بن عبد الواحد بن رزمة وغيره . وسمع من أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عليّ الصيرفيّ وغيره . ورحل إلى الشام وحدّث بدمشق بكتاب الحماسة لأبي تمّام عن أبي الحسين بن رزمة عن السيرافيّ ، في ذي القعدة سنة ثمَان وأربعين وأربعمائة . وسافر إلى مصر وصار وزيرًا هناك . وزاد به الأمر في تصرّفه إلى أن قُتل هناك .

2187 ـ حفيد أبي حيّان الأندلسيّ [734 ـ 806][2]

محمّد بن حيّان ابن الشيخ أثير الدين أبي حيّان محمّد بن يوسف[3] ، وجيه الدين ، ابن فريد الدين .

ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وحدّث عن جدّه . توفّي يوم الأربعاء ثالث شهر رجب سنة ستّ وثمانمائة .

2188 ـ ابن حيدرة الكتبيّ [447 ـ]

/ محمّد بن حيدرة بن جعفر بن لقمَان ، أبو عبد الله ، البغداديّ الأصل ، [235 ب]

(1) التنّاء ج تانىء . وتنأ بالمَكان فهو تانئ به : أقام به .
(2) انباء الغمر لأبن حجر ، 2/ 283 .
(3) الجدّ الأثير أبو حيّان (ت 745) له ترجمَة رقم 6300 .

الكتبيّ ، المالكيّ .

ولد سنة سبع وأربعين وأربعمائة بمصر ، وأصله من العراق وكان يبيع الكتب . وتفقّه على مذهب الإمام مالك . وحدّث بالإسكندريّة عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال وغيره . وكتب عنه السلفيّ .

2189 - ابن حيّون الطليطليّ [- 346][1]

محمّد بن حيّون بن عمْران، أبو عبد الله ،الأنصاريّ ،من أهل طليطلة .

قدم مصر وسمع بها من عبد الله بن جعفر بن الورد ، وأبي علي بن السكن ، وحمْزة بن عليّ الكنانيّ وغيرهم . وسمع بمَكّة من أبي سعيد ابن الأعرابيّ وغيره .

ومات منصرفَهُ من المشرق بطرابلس سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة .

2190 - ابن أبي العوجاء التجيبيّ [- 269]

[236أ] / محمّد بن حيوه بن معن بن يزيد ، ابن أبي العوجاء ، التجيبيّ ، المصريّ .

روى عن أبيه عن ابن لهيعه . قال ابن يونس : توفّي سنة تسع وستّين ومائتين .

وحيوه بالحاء المهمَلة والياء آخر الحروف والواو .

---

(1) علمَاء الأندلس 2 / 64 (1276) .

2191 – ابن خاصّ بك الشوباشيّ [574 –]

محمّد بن خاص بك بن عمر – وهو بزغش بن كجت بن شبرك – الأمير ناصر الدين ، أبو عبد الله ، ابن الأمير العلائيّ همَام الدين أبي سعيد ، الشوباشيّ ، العزيزيّ .

ولد بالقاهرة في ثامن المحرّم سنة أربع وسبعين وخمسمائة . سمع من أبي الفضل محمّد بن يوسف الغزنويّ ، والأثير أبي الطاهر محمّد بن بنان ، وأبي يعقوب يوسف بن هبة لله بن الطفيل ، وحدّث .

وولي ولاية القاهرة بعد أبيه في [....][1]

2192 – أبو المعالي الهذبانيّ الكتبيّ [600 – 687][2]

/ محمّد بن خالد بن حمْدون ، أبو المعالي ، الهذبانيّ ، الكرديّ ، الحمَويّ ، [237 أ]
الكتبيّ ، [مجد الدين] .

ولد بحمَاه في سنة ستّمائة تخمينًا . وسمع ببغداد من أبي بكر محمّد بن مسعود بن بهروز ، وإبراهيم بن الخير وغيره . وبمَكّة من أبي الحسن عليّ بن هبة الله الشافعيّ . وبحلب من أبي الحجّاج يوسف بن خليل ، وأبي البقاء يعيش بن عليّ النحويّ ، وبدمشق من أصحاب ابن عساكر . وبمصر من

---

(1) الترجمَة مبتورة تقف في نهاية الصفحة . هٰذا ولم نظفر بترجمَة لمُحمّد بن خاص بك في المصادر الأخرى . وقد ذكر عرضًا في برنامج الوادي آشي ، 73 تحت أسم محمّد بن خاص بك بن محمّد بن برغش الشوباشي .

(2) الوافي 3 / 36 (921) .

أصحاب السلفيّ . فسمع كثيرًا وروى كثيرًا ، وجاور بمَكّة مدّة . وكان محدّثًا صالحًا مشهورًا بالصلاح يقصده الناس للزيارة ، ويتجر في الكتب . وكان أبو العبّاس ابن الطاهريّ يعظمُه . وحدّث بالقاهرة .

ومات بحلب في ليلة الأربعاء ثاني عشر المحرّم سنة سبع وثمانين وستّمائة .

2193 – أبو حيّان الرقّيّ [– 244]

محمّد بن خالد بن حيّان ، أبو عبد الله ، الرقّي ، مولى كندة .

قال ابن يونس : توفّي بمصر ليلة الجمعة لثلاث إن بقين[1] من شوّال سنة أربع وأربعين ومائتين .

2194 – أبو جعفر البردعيّ [– 317]

محمّد بن خالد بن يزيد ، أبو جعفر ، البردعيّ .

قال مسلمَة بن قاسم : خراسانيّ[2] سكن مكّة . وكان شيخًا ثقةً كثير الرواية . سألتُ العقيليّ عنه فقال : شيخ صدوق لا بأس به إن شاء الله . قتل في معركة القرمطيّ بالمسجد الحرام ووقفتُ عليه فرأيته مقتولاً عند صندوقه ، وفي كمّه كتاب ، وذلك لسبع مضَينَ من ذي الحجّة سنة سبع عشرة وثلاثمائة .وقد روى عن أبي سلمَة عبيد الله بن خَلَصة ، وعصام بن داود ابن الجرّاح . سمع منه بمصر أبو القاسم الطبرانيّ ، وروى عنه جمَاعة .

---

(1) إن بقين : هٰذه مرّة ثالثة نجد فيها هٰذا الشرط .

(2) في اللباب : بردعيّ نسبة إلى بردعة ، من أقصى أذربيجان .

2195 – ابن مرتنيل القرطبيّ [– 220][1]

محمّد بن خالد بن مرتنيل ، أبو عبد الله ، الأشجّ ، مولى عبد الرحمَان ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، من أهل قرطبة .

رحل فسمع من ابن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز ، وعبد الله بن نافع ونظرائهم من المدنيّين والمصريّين . وكان الغالب عليه الفقه ، ولم يكن له بالحديث علم ،

وكان فاضلاً ورعاً صليباً . ولي الشرطة للأمير عبد الرحمَان بن الحكم والصلاة . قال ابن الفرضيّ : توفّي سنة عشرين ومائتين . وقيل : أربع وعشرين ومائتين[2]

(1) علماء الأندلس 2 / 4 (1101) – الديباج ، 231 .

(2) تأتي بعد هذا ترجمة محمد ابن أبي خالد البجانيّ، وهي اللاحقة تحت اسم محمد بن يزيد أبي خالد برقم 3563، فألغينا هذه واكتفينا باللاحقة.

2196 - ابن خذاداذ الأهوازيّ [- 520]

محمّد بن خذاداذ بن إسمَاعيل ، أبو عبد الله ، الأهوازيّ ، الوكيل .

كان له حجرة للبيع والتجّار ينزلون عليه . وكان أبوه من تجّار العَجم . توفّي بمصر في ذي الحجّة سنة عشرين وخمسمائة .

ودخل ابنه محمّد اليمَن ، وعاد إلى مصر ، وشهر وصار يذكر بكثرة المال . أنافت تركته على مائة ألفِ دينار . وترك ٱبنتين ، ماتت كبراهمَا بعد وفاته بأيّام ، وعاشت الصغيرة فأخذ السلطان ما خلّفه بأسره . ثمّ ردّ عليها ، بضعةَ عشر ألف دينار . وكان يقول : ما رأيتُ وكيلاً مات مستورًا .

وعدّه جمَاعة من الوكلاء الكبار الذين كانوا بصور وتنيس ودمياط وغيرها ، وما ذاك إلا للربو وسلف يجرّ منفعة . فلمّا مات جرى الأمر في تركته بغير الواجب .

قال السلفيّ[1] : كان من مساتير المتموّلين ، محبًّا للعلم وأهله . وكان ظاهر المروءة .

2197 - محمّد بن خراسان المقرىء النحويّ الصقلّيّ [- 386][2]

أبو عبد الله . سكن صقلّية . مقرىء متصدّر . وأبوه مولى لبني الأغلب . سمع بمصر محمّد بن بدر القاضي ، ومروان بن عبد الملك بن بحر بن شاذان المكّي ، وأحمَد بن مروان المالكيّ . وأخذ القراءة عرضًا عن المظفَّر بن أحمَد بن حمْدان .

---

(1) معجم السفر ، 344 (1200) .

(2) غاية النهاية ، 2 / 136 (2989) - بغية الوعاة ، 40 .

وسمع من أبي جعفر أحمَد بن محمّد بن النحّاس . وحدّث بصقلّية . وسمع منه يوسف بن أبي حبيب بن محمّد ، وخرّج عنه في شرح الشهاب له . وسمع منه بها أيضًا أبو الحسن غيلان بن تمِيم الفزاريّ .

قال الداني : مات بصقلّية سنة ستّ وثمَانين وثلاثمائة ، وقد بلغ ستًّا وسبعين سنة .

2198 – ابن خزاعة الدمياطيّ [– بعد 674]

محمّد بن خزاعة بن عبد الرزّاق ، أبو عبد الله ، الدمياطيّ ، الشيخ الصالح .

كان موجودًا في عاشر جمَادى الأولى سنة أربع وسبعين وستّمائة .

2199 – ابن خزيمَة الدبّاغ [– 414]

محمّد بن خزيمَة بن الحسين ، أبو عبد الله ، الدبّاغ ، البزّار .

قال أبو إسحاق الحبّال : توفّي سنة أربع عشرة وأربعمائة .

2200 – ابن خزيمَة الإسكندرانيّ [– 296][1]

محمّد بن خزيمة بن راشد ، أبو عمرو – ويقال : أبو عبد الله – البصريّ ، الإسكندرانيّ .

قدم مصر وحدّث بكتب حمّاد بن سلمة عن الحجّاج الأنماطي عنه ، وكان ثقة . وخرج إلى الإسكندريّة ، وتوفّي بها لخمس بقين من جمادى الآخرة

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 52 (477) .

[238أ] سنة ستّ وتسعين ومائتين . وروى عن مسلم بن إبراهيم / وأبي زينب عبد الله بن محمّد بن سنان ، وأبي عبيدة حاتم بن عبد الله .

روى عنه أبو جعفر الطحاويّ فأكثر ، وأبو محمّد يحيى بن محمّد بن محمّد ابن صاعد ، وأبو سعيد أحمَد بن زياد ابن الأعرابيّ ، وأبو الحسين عبد الرحمَان ابن نصر البصريّ الشاعر ، وغيره . ذكره ابن يونس في تاريخه .

2201 – أبو بكر ابن خزيمة القرشيّ [– نحو 245][1]

محمّد بن خزيمة بن مخلد بن محمّد بن موسى ، أبو بكر ، القرشيّ .

روى بدمشق عن هشام بن عمّار[2] ، وحدّث عنه وعن أبيه خزيمَة بن مخلد ، وعبد الواحد بن غياث ، ومحمّد بن أبي السريّ العسقلانيّ ، والحسن بن عبد الرحمَان بن رستم ، وأبي بكر عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الحميد الهلاليّ ، وغيره .

روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسين بن زيد ، وأبو العبّاس محمّد ابن أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز ، وجمَاعة .

قال ابن عساكر : أحاديثُه تدلّ على ضعفه .

2202 – ابن خشيش [– 246]

محمّد بن خشيش بن يحيى ، مولى قريش .

قال ابن يونس : بصريّ قدم مصر وكُتب عنه . وكانت وفاتُه بمصر يوم

---

(1) ميزان الاعتدال ، 3 / 52 (476) .

(2) توفيّ هشام بن عمّار سنة 245 – أعلام النبلاء ، 11 / 420 .

الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ستّ وأربعين ومائتين .

2203 – ابن الخضِر الإربليّ الصوفيّ [605 – بعد 695]

محمّد بن الخضر بن بلال بن موسى ، أبو عبد الله ، ابن أبي العبّاس ، الإربليّ ، الصوفيّ .

مولده في ربيع الأوّل سنة خمس وستّمائة بالقاهرة . ومات بعد سنة خمس وتسعين وستّمائة . حدّث .

2204 – قاضي المنوفيّة ابن الخضر [– 710]

محمّد بن الخضر ، علم الدين ، قاضي المنوفيّة .

مات بالقاهرة ليلة التاسع عشر من ذي الحجّة سنة عشر وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة .

2205 – محمّد بن خطّاب العمري [– بعد 679]

/ محمّد بن خطّاب بن أحمَد بن عبد الله بن سديلة ، أبو عبد الله ، [238 ب] العمريّ .

سمع بمصر من أبي العبّاس أحمَد بن طارق بن سِنان الكركيّ البغداديّ سنة تسع وسبعين وستّمائة .

2206 _ محمّد بن خطّاب الأزرق [- بعد 216]

روى عن العلاء بن هلال الرقيّ ، وعبيد الله بن موسى العبسيّ .

ذكره ابن أبي حاتم وقال : كتب عنه أبي بمصر سنةَ ستّ عشرةَ ومائتين .

2207 _ ابن خفيف السمرقنديّ المؤذّن [- 346]

محمّد بن خفيف ، أبو بكر ، المؤذّن ، السمَرقنديّ .

قال القرّاب : من عداد أهل مصر . توفّي سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة .

2208 _ ابن الشُّمني القسنطينيّ [593 - بعد 674][1]

محمّد بن خلف الله بن خليفة بن محمّد ، التميميّ ، القُسنطينيّ ، الشافعيّ ، العروف بأبن الشُّمُنِّيّ - بشين معجمَة مضمُومة بعدها ميم مضمومة ثمّ نون مكسورة مُشدّدة .

ولد بقسنطينة الهوا[2] سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وقدم مصر فسمع من أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن الجُمِيّزى ، وحدّث . ذكره أبو الحسين القرشيّ في معجم شيوخه وقال : من الفقهاء الأفاضل ، ذو فنون متعدّدة ، حسن المذاكرة . وهو أحد المتصدّرين بجامع مصر لإقراء الفقه والأدب ، وأحد / [240أ] الشهود المعدّلين بها . كان موجودًا سنة أربع وسبعين وستّمائة[3] .

---

(1) معجم أعلام الجزائر ، 150 - بغية الوعاة ، 41 .

(2) قسنطينة الهوي في المخطوط . وهي قسنطينة شرق الجزائر المعروفة .

(3) وخمسمائة في المخطوط .

2209 – محمّد بن خفيف الشيرازيّ الزاهد [– 371] [1]

/ محمّد بن خفيف بن أسفكشاد ، أبو عبد الله ، الشيرازيّ ، شيخ الشيوخ [239 أ] وأوحَدُ وقته .

كان من أولاد الأمراء فتزهّد حتّى قال : كنت أذهب وأجمَع الخِرَقَ من المَزابل وأغسلها وأُصلح منها ما ألبسه .

حدّث عن حمّاد بن مدرك ، والنعمَان بن أحمَد الواسطيّ ، ومحمّد بن جعفر التمّار ، وحسين المحامليّ ، وجمَاعة ، وصحب رويْمًا ، والجريريّ [2] ، وطاهر المقدسيّ ، وأبا العبّاس بن عطاء ولقي الحسين بن منصور [3] .

وروى عنه أبو الفضل محمّد بن جعفر الخزاعيّ ، والحسين بن حفص الأندلسيّ ، ومحمّد بن عبد الله بالكوفة ، والقاضي أبو بكر الباقلاّنيّ ، وطائفة .

ورحل إلى الشيخ أبي الحسن الأشعريّ وأخذ عنه ، وسافر مشرقاً ومغربًا ، وقدم مصر . قال الحافظ أبو نعيم : كان شيخ الوقت حالاً وعلمًا ، وهو الخفيف الظريف ، له الفصول في الأصول ، والتحقّق والتثبّتُ في الوصول .

وقال أبو العبّاس النسويّ : بلغ ما لم يبلغه أحدٌ من الخَلق في العلم والجاه عند الخاصّ والعامّ ، وصار أَوْحَدَ زمانه ، مقصودًا من الآفاق ، مُفيدًا في كلّ

---

(1) طبقات ابن الملقّن ، 290 – طبقات الشعراني 1 / 120 (233) – جامع كرامات الأولياء 1 / 105 – شذرات 3 / 76 – العبر 2 / 366 – ياقوت في شيراز – المنتظم 7 / 112 – تلبيس إبليس 369 – ابن بطوطة 213 – السبكي 2 / 150 – حلية الأولياء 10 / 385 (660) .

(2) رويم بن أحمَد وأبو محمّد الجريري : أنظر الحلية 296 (574) و347 (617) .

(3) هو الحلاّج (ت 309) .

نوع من العلوم ، مبارك على مَن يقصده ، رفيقًا بمَن يريده ، يبلغ كلامه مراده .

وصنّف من الكتب ما لم يصنّفه أحد . وعمّر حتّى عمّ نفعه ، قال : بقيت في ابتداء أمري بغير نفقة أفطر كلَّ ليلة بكفّ باقلاّء . فمضيت يومًا وٱفتصدتُ فخرج من عرقي شبيه ماء اللحم وغُشيَ عليَّ فَتَحيَّرَ الفصّاد وقال : ما رأيتُ جسدًا بلا دم إلّا هذا .

قال : ما سمعتُ شيئًا من سُنن النبيّ ﷺ إلاّ استعملتُه .

وضعُف في آخر عمره عن القيام في النوافل ، فجعل بدلَ كلٍّ ركعة من أوراده ركعتَين قاعدًا ، للخَبَرِ : صلاةُ القاعد على النصف من صلاة القائم . وقال : ما وجبت عليّ زكاةُ الفطر أربعين سنةً مع ما لي من القبول العظيم بين الخاصّ والعام .

وقال : كنت أقرأ في ٱبتداء عمري القرآن كلّه في ركعة واحدة ، وربّمَا كنت أصلّي من الغداة إلى العصر ألف ركعة .

وسُئل عن فقيرٍ يجوع ثلاثة أيّام فيخرج ويسأل مقدار كفايته ، إيش يقال له ؟

فقال : يقال له : مُكدٍّ !

[239 ب] وكان إذا أراد أن / يخرج إلى صلاة الجمُعة يفرّق ما عنده من ذهب وفضّة وغير ذلك . ويخرج في كلّ سنة جميع ما عنده ويخرج من الثياب حتّى لا يبقى عنده ما يخرج به إلى الناس .

وقال بعض أصحابه : أمَرني أن أقدّم إليه كلّ ليلة عشر حبّات زبيب لإفطاره . فأشفقت عليه فجعلتها خمسَ عشرة حبّةً . فنظر إليّ وقال : مَن أمَرك بهٰذا ؟ – وأكل منها عشرة حبّات وترك الباقي .

وقال : قدم علينا بعض أصحابنا فاعتلّ بعلّة البطن ، فكنت أخدمه وآخذ منه الطست طول الليل . فغفوت مرّة فقال لي : نمت ، لعنك الله !

فقيل له : كيف وجدتَ نفسَك عند قوله : لعنك الله ؟

قال : كقوله : رحِمَك الله .

وكان بابن خفيف وجع الخاصرة فكان إذا أخذَه أقعَدَه عن الحركة ، فكان إذا أقيمَت الصلاةُ يحمل على الظّهر إلى المسجد . فقيل له : لو خفّفت على نفسك ؟

فقال : إذا سمعتم « حيّ على الفلاح » ولم تروني في الصفّ فاطلبوني في المقابر !

وتوفّي ليلة الثالث من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة عن مائة وأربع سنين – وقيل : عن مائة إلا خمس سنين . وكانت جنازته عظيمَة جدًّا ، صلّيَ عليه نحو من مائة مرّة ، وله أخبار كثيرة .

ومن كلامه : التقوى مُجانبة ما يبعدك عن الله ، والتوكّل الاكتفاء بضمَانه وإسقاط التهم عن قضائه . ليس شيء أضرّ على المريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات . اليقين تحقّق الأسرار بأحكام المغيّبات . والمشاهدة اطّلاع القلب بصفاء اليقين إلى ما أخبر الحقّ به عن الغيب . والزهد التبرّم بالدنيا ووجود الراحة في الخروج منها .

وسئل عن القرب فقال : قربك منه بمُلازمة الموافقات ، وقربه منك بدوام التوفيق .

وله بهذا المعنى عدّة كلمَات[1] .

---

(1) وقد نقل منها السبكي الكثير ، منها خبر رحلته إلى الأشعري في مقامة طويلة (طبقات الشافعيّة 2 / 155) .

2210 – الشهاب الجمّاعيليّ الحنبليّ [550 – 618][1]

محمّد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق ، أبو عبد الله ، المقدسيّ الأصل ، الدمشقيّ الدار ، الفقيه الحنبليّ ، شهاب الدين ، الجماعيليّ .

ولد بجمَاعيل في سنة خمسين وخمسمائة . وتفقّه ببغداد على مذهب الإمام أحمَد بن حنبل . وسمع بها من أبي محمّد عبد الله بن أحمَد ابن الخشّاب ، وأبي الحسين عبد الحقّ بن عبد الخالق بن يوسف ، وفخر النساء شهدة الكاتبة .

وسمع بدمشق من أبي المكارم عبد الواحد بن محمّد بن المسلم بن هلال وغيره . وبالإسكندريّة من الحافظ أبي طاهر أحمَد بن محمّد السِّلفيّ سنة ستّ وستّين وخمسمائة .

سمع منه الحافظان أبو محمّد المنذريّ ، وأبو الحسين القرشيّ ، وقال : من أعيان فقهاء الحنابلة وفضلائهم ، مكثر من الحديث ، حسن الأخلاق متواضع ، يرجع إلى زهدٍ وتقشّف .

تُوفّي يوم السبت التاسع والعشرين من صفر سنة ثماني عشرة وستّمائة بدمشق ، ودُفن بسفح قاسيون .

2211 – محمّد بن خلف المصريّ الشافعيّ

محمّد بن خلف بن سعيد ، أبو عبد الله ، المصريّ ، الشافعيّ .

---

(1) الوافي 3 / 45 (935) – التكملة 3 / 36 (1791) وقال : ولد بجمّاعيل من أرض نابلس – أعلام النبلاء ، 22 / 156 (104) .

حدّث عن مكّيّ بن عبد السلام الرميليّ . وسمع من أبي الفتح محمّد بن عبد الله بن طلحة ابن النحّاس . وحدّث عن أبي الفرج عبد الواحد بن محمّد الشيرازيّ الجبيليّ .

سمع منه أبو عليّ الحسن بن محمّد الجبليّ ووَلَداه مكّي وعرفة . مات في [...] .[1]

2212 – ابن السولة المغربيّ [336 – 400][2]

محمّد بن خلف بن سعيد ، أبو عبد الله ، ابن السُّولة ، المغربيّ .

روى عن أبي المطرّف وغيره . وقدم مصر فأخذ عن الحسين بن عبد الله القرشيّ معجم الصحابة في ثلاثين جزءًا . وأخذ عن الحسن بن رشيق وعبد الغنيّ بن سعيد .

مولده سنةَ ستّ وثلاثين وثلاثمائة[3] . وتوفّي في جمَادى الأولى سنة أربعمائة .

2213 – أبو غالب البزّاز

محمّد بن خلف بن سهل ، أبو غالب ، البزّاز ، المصريّ .

---

(1) مات شيخه الرميلي سنة 492 – أعلام النبلاء ، 19 / 178 (99) .

(2) في الصلة ، 461 (1051) .

(3) في الصلة : سنة 306 .

2214 - أبو الحسين الشّلبيّ [- 547]

محمّد بن خلف بن صاعد ، أبو الحسين ، الغسّانيّ ، النيليّ ، الشِّلبيّ ، من شلب بالأندلس .

قدم الإسكندريّة فسمع على السلفيّ . وكان من أهل الفقه . وأخذ القراءة عن أبي الوليد إسمَاعيل بن غالب الجمحيّ ، وأبي القاسم ابن النحّاس وسمع منه .

ولقي بقرطبة أبا الوليد بن رشد ، وأبا محمّد بن عتّاب ، وأبا عبد الله بن الحاج [وأخذ] عنهم .

[240 ب] وروى بمَكّة عن رزين بن معاوية ، وأبي الحجّاج بن / نادر وأبي عبد الله ابن المسلم المازريّ القرشيّ ، وأبي طاهر السلفيّ ، وأبي محمّد العثمَانيّ ، لقي الأربعة بالإسكندريّة فسمع منهم .

وعاد إلى الأندلس فعني بالفقه وعقد الشروط ، وشُوور في الأحكام . ثمّ ولي قضاء شِلب وحدّث .

تُوفّي يوم الخميس ثاني جمَادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمْسمائة .

2215 - محمّد بن خلف الحسينيّ [610 - بعد 676]

محمّد بن خلف بن عبد الله بن محمّد بن أحمَد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو محمّد ، ابن أبي محمّد .

مولده في شوّال سنة سبع عشرة وستّمائة ، وأجاز لأبي بكر محمّد بن عبد

الحمِيد القرشِي بمصر في المحرّم سنة ستٍّ وسبعين وستّمائة .

2216 – محمّد بن خلف البلنسيّ السجلمَاسيّ [504 – بعد 558]

محمّد بن خلف بن عبد الرحمَان بن عليّ بن غدير ، أبو عبد الله الأندلسيّ ، السجِلماسيّ .

مولده ببلنسية لسبع بقين من شوّال سنة أربع وخمْسمائة . وقدم الإسكندريّة حاجًّا فلقيَ ابن جاره في سنة ثمَان وخمسين وخمسمائة .

2217 – محمّد بن خلف المعافريّ [– 297]

محمّد بن خلف بن عبيد ، أبو عبد الله ، الفقيه ، مولى المعافر – وقيل : مولى حضرموت .

قال ابن يونس : تُوُفّيَ في صفر يوم الأحد لستّ إن / بقين من [241أ] [...]سنة سبع وتسعين ومائتين . وكان فقيهًا فاضلاً منقبضًا . وقد دخلتُ عليه . حدّث عن الحرث بن مسكين وغيره .

وقال أبو عمَر الكنديّ : كان فقيهاً ، وهو يتولّى آل عرابيّ ابن معاوية الحضرميّ من أهل صَوْران . وهو صاحب المسألة في القرآن مع أبي جريش . وٱجتمَع الناس لجنازته ٱجتمَاعاً لم يُر مثلُه .

وقال مسلمَة بن قاسم : كان مالكيّ المذهب .

2218 – أبو القاسم ابن العريف الحسنيّ [– نحو 610]

محمّد بن خلف بن عليّ بن الحسين ، أبو القاسم ، ابن العريف ، الحسنيّ.

قرأ عليه الإمام أبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمَان بن عليّ التجيبيّ الأندلسيّ[1] بثغر الإسكندريّة كتاب الإيمَان تصنيف أبي عبيد القاسم بن سلاّم بسماعه له من أبي عبد الله محمّد بن أحمَد بن إبراهيم الرازيّ .

2219 – محمّد بن خلف الغافقيّ الأندلسيّ

[241 ب] / محمّد بن خلف بن غالب بن خطّاب ، أبو عبد الله ، الغافقيّ .

أخذ عن السلفيّ بالإسكندريّة . وقرأ كثيرًا من القراءات بالأندلس .

2220 – محمّد بن خلف الغزّيّ [616 – 770][2]

محمّد بن خلف بن كامل [بن عطاء الله]، شمس الدين ، الغزّيّ ، الشافعيّ.

ولد سنة ستّ عشرة وستّمائة بغزّة . وٱشتغل بدمشق وحماه حتّى برع في الفقه بحيث يكاد يستحضر الرافعيّ وغالب المَطلب لٱبن الرفعة ، مع مشاركة في الأصول والنحو والحديث .

وصنّف كتاب ميدان الفرسان في الفقه ، خمس مجلّدات . وناب في الحكم ، حتّى مات ليلة الأحد رابع عشرين رجب سنة سبعين وسبعمائة .

---

(1) توفي التجيبيّ سنة 610 – نفح ، 2 / 379 (172) .

(2) الدرر 4 / 53 (3681) .

وكان صاحب دين وعبادة ولينِ جانب .

2221 – محمّد بن خلف بن محفوظ [– بعد 213][1]

ولاّه المعتصم خراج مصر شركةً مع إبراهيم بن تميم في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، فأقاما شهراً .

2222 – أبو القاسم ابن خلف العُسكريّ الحنبليّ [625 – 685]

محمّد بن خلف بن محمّد بن مسلم ، أبو القاسم ، النابلسيّ ، العُسْكُريّ – بضمّ العين المهملة وسكون السين : نسبة إلى عُسكر ، من قرى نابلس .

مولده سنة خمس وعشرين وستّمائة . وقدم القاهرة وصار نقيب الحنابلة . وحدّث .

ومات بها يومَ الجمعة سابع ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين وستّمائة .

2223 – الحاج الفوّيّ الأندلسيّ [– نحو 576]

محمّد بن خلف ، أبو عبد الله ، الأندلسيّ ، يعرف بالحاج الفُوّيّ .

قدم إلى الإسكندريّة في البحر نحو الأربعين مرّة ، وعاش حتى قارب المائة . وكان من أهل الصلاح والخير والصدقة .

عاصره السلفيّ[2] .

---

(1) ذكر الكندي ، 140 الشريك إبراهيم بن تميم في ولاية الليث بن الفضل .
(2) السلفيّ مات سنة 576 .

2224 - شمس الدين الإربليّ الصوفيّ [665 - 732][1]

[242أ] / محمّد بن خليل بن إبراهيم بن شاهنشاه - المدعوّ شاهين - ابن حبيب بن شروين بن عليّ بن شيرين خليل . أبو عبد الله . شمس الدين . ابن شمس الدين أبي الصفاء ، الإربليّ ، الصوفيّ .

ولد في خمس وستّين وستّمائة . سمع الحديث بالقاهرة وعرف طريق الصوفيّة ، وكان كثير التلاوة .

مات بالقاهرة ثاني رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ودُفن بباب النصر .

2225 - ابن عبد المحسن الأنصاري [- 674]

محمّد بن خليل بن عبد المحسن بن عبد الرحمان ، الأنصاريّ .

كان يكتب مصنّفات الشيخ أبي عبد الله محمّد بن أبي بكر ابن فرْح القرطبيّ بمنية ابن خصيب . وحدّث .

مات ليلة السبت سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وستّمائة .

2226 - محمّد بن خلّاد التمِيميّ [- 231][2]

[242ب] / محمّد بن خلّاد بن هلال ، التمِيميّ ، أبو عبد الله ، الإسكندرانيّ .

---

(1) الدرر 4 / 53 (3682) .

(2) الكنديّ ، 164 - ميزان الاعتدال 3 / 537 (7488) .

روى عن أبيه والليث بن سعد ، وضمَام بن إسماعيل المعافريّ ، ويعقوب ٱبن عبد الرحمَان الإسكندرانيّ ، وعبد الله بن وهب ، وأشهب بن عبد العزيز .

روى عنه حمّاد زغبة ، ويعقوب بن سفيان الفسويّ ، وأبو حاتم الرازيّ ، وغيره . قال ابن يونس : روى مناكير .

وقال العجليّ : ثقة .

وقال الحاكم عن أحمَد بن واضح المصريّ : كان محمّد بن خلاّد ثقة ، ولم يكن عنده ٱختلاف حتى ذهبت كتبه . فقدم علينا رجل يقال له أبو موسى في حياة ابن بكير ، فذهب إلى ٱبن خلاّد بنسخة ضمَام بن إسمَاعيل ونسخة يعقوب بن عبد الرحمَان . فقال : أليس قد سمعت النسختين ؟

قال : نعم .

قال : فحدّثني بهما .

قال : قد ذهبت كتبي ، ولا أحدّث به .

فمَا زال به حتّى خدَعه فحدّث بها . فكلّ من سمع منه قديمًا صحيح قبل ذهاب كتبه . ومن سمع منه بعد ذلك فليس حديثه بذاك .

مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

2227 – محمّد بن خيرة المغربيّ [– 549]

أبو عبد الله . قدم مصر سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، فأخذ عنه الناسُ عدّة علوم .

مات بطريق اليمَن سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

2228 – ابن درهم الملوليّ [– 261][1]

محمّد بن أبي الخير درهم – وقيل : فرح – المصريّ ، المعلّم ، مولى ملول الصيرفيّ ، مولى راشد ، مولى حسّان بن عتاهية – وقيل مولى سعيد بن بكير بن سعيد الخولانيّ .

كان أبوه بوّابًا ، وقيل كان نسّاجًا . وكان محمّد مقبولاً عند الحرث بن مسكين[1] وبكّار بن قتيبة قاضي مصر . وكان ابناه عبد الله والحسين مقبولين عند أبي عبدة .

توفّي سنة إحدى وستّين ومائتين .

2229 – محمّد بن خير الزناتيّ [– 360]

محمّد بن الخير بن محمّد بن خزر ، الزناتيّ .

أكثر ملوك المغرب سلطانًا في وقته على زناته وغيرهم . وامتنع على المعزّ لدين الله أبي تَميم معدّ ، وعزّ عليه أخذه وطاعته له . فبينا أبو الفتوح يوسف[2] بن زيري بن مناد الصنهاجيّ جالس إذ أقبل عليه رجلان من خاصّة محمّد وأعلمَاه أنّه بمَوضع كذا مُتَنَزِّهًا في شرذمة من أهله وخاصّته ، فبادر إليه ليلاً وصبحه ، وهو يشرب في روضة مع طائفة من إخوته وأهل بيته . فلمّا أحاط به وضع سيفه في نحره وتحامل عليه حتى خرج من ظهره ، مخافة أن يؤخذ أسيرًا . وذلك في يوم

(1) في أخبار الحارث بن مسكين (الكندي 471) ذكرٌ لراوٍ يدعى محمّد بن الخير .
(2) هو بلقين بن زيري الذي سيوليه المعزّ ملك إفريقية والمَغرب عند رحيله .

الخميس لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة 360 [1] . فَحَزَّ يوسف رأسه وأنفذ به إلى المعزّ فقدم لثلاث بقين منه إلى المنصوريّة من عمَل القيروان ، فبعث به إلى مصر فقدم في شعبان منها ومعه ثلاثة آلاف رأس فطيف بها ، وقُرىء كتاب المعزّ على المنبر بخبره [2] .

2230 – ابن دانيال الكحّال الطّبيب [648 – 710] [3]

محمّد بن دانيال بن يوسف بن عبد الله – وقيل : محمّد بن دانيال بن أحمَد بن معتوق – شمس الدين ، أبو عبد الله ، الخزاعيّ ، الموصلّي ، الطبيب ، الكحّال .

مولدُهُ بالموصل يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجّة سنة ثمَان وأربعين – وقيل : ستّ ، وقيل : سبع وأربعين – وستّمائة . وتوفّي بالقاهرة ليلة الأحد ثامن عشرين جمَادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة .

وكان كثير المجون والنوادر ، له نظم حلو ونثرٌ عذبٌ وطباعٌ داخلة ، ونُكتٌ

---

(1) ابن خلدون ، 4 / 49 يذكر السنة : 360 دون الشهر ، وكذلك ابن الأثير (سنة 360) وفي الأتّعاظ ، 180 ، يذكر المقريزي التاريخ نفسه : 17 ربيع الثاني 360 .

(2) في عيون الأخبار ، 708 نقلاً عن ابن زولاق ، وصل رأس الزناتي – ويسمّيه مخرمة بن محمّد بن خزر – مع ثلاثة آلاف رأس أخرى في شعبان 360 .

وهذه الترجمَة شاهد على ما لاحظناه في مقدّمة الكتاب : أنّ المقريزيّ ترجم لمَن دخل مصر حيًّا أو ميتًا .

وفي رواية المؤرّخين أنّ زناتة ستتحالف مع الحمَدوني أمير المسيلة – وكان يحقد على الصنهاجيّين – فيوقعون بزيري بن مناد في رمضان 360 ويلقى حتفه في المعركة (النويري ، نهاية الأرب 24 / 165) ، فانتقم ابنه بلقين – يوسف – من زناته شرّ انتقام . ولكنّ مقتل محمّد بن الخير سبق مقتل زيري كمَا يظهر هنا .

(3) الوافي 3 / 51 (951) – فوات 3 / 330 (443) – الدرر 4 / 54 (3685) – النجوم 9 / 215 . مسالك الأبصار ، 19 / 234 (15) .

غريبة ونوادر عجيبة . وكان يجلس بحانوت داخل باب الفتوح من القاهرة لمداواة أعينِ الرمدى . فمرَّ به جمَاعةٌ ، وقد ٱزدحم الناس على حانوته ليكحّل أعينَهم ، ووقفوا عليه ليمْجنوا معه . فقال له أحدهم : يا حكيم ، هل تحتاج إلى عِصِيّ ؟ -- يريدون أنّ الذين كحّل أعينَهم يَعْمَونَ لسوء طبِّهِ . فأجابهم سريعًا : لا ، إلاّ أن يكون فيكم مَن يقود لله ، فليأت ! -- فخجلوا وٱنصرفوا عنه .

وأنعم عليه الملك الأشرف خليل بفرس ، فرآه بعد أيّام على حمار رديءٍ ، فقال : يا حكيم ، ما أعطيناك فرساً لتركبَه ؟

قال : نعم ، بعتُه وزدتُ على ثمَنِه وٱشتريتُ هٰذا الحمَار .

فضحك منه ووصله .

وكان له مرتّب على الدولة في كلّ يوم ثلاثة أرطال لحم ، فقُطعت . فدخل على الأمير سلاّر النائب ومشى كأنّه يعرج فقال : ما بك يا حكيم ؟

قال : بي قطع لحم !

فضحك منه وأمر بإعادة مرتّبه .

وله كتاب « طيف الخيال » ، يحتوي على سخف زائدٍ ، وهو بديع في بابه . وجمَع قضاة مصر في أرجوزة طويلة . ومن شعره [مواليا] :

لاموا على حبّ مَن فيه الورى حارت   وقالوا : أعورُ بفراد مقلته غارت
فقلت : عينيه تَهوى كيفمَا صارت   ذي ضرتين ، وذي من حسن ذي غارت

وقال [سريع] :

يا سائلي عن حالتي في الورى   وثروني فيهم وإفلاسي
ما حال مَن دِرهمُ إنفاقه   يأخذُه من أعين الناس ؟

وقال [خفيف] :

ليس لي قدرة على التوديع فاعذروني يا ساداتي في رجوعي
أنا إن سرت فوق هٰذا قليلاً غرق الركب في بحار دموعي
فسلامٌ عليكُم ولكُم عنـ ـدي مكانٌ في القلب بين ضلوعي

وقال في كتاب ضاع :

زعمتَ أنّ كتابًا بعثتُه مع رسول ملأته لك طيبًا فضاع قبل الوصول

وقال [سريع] :

قلت لمن أبصرني ماشيًا بعد ركوب المُهر والجحش
ما طبعيَ الذلّ ، ولكنّني أمشي مع الدهر كمَا يمشي

وقال [بسيط] :

إذا تذكّرتُ إخوانًا محبتهُم في طول عمري وما بالعهد من قِدم
وجدتُ قلبي وما زال الوفيَّ لَهُم من طول صحبتهم ، لم يخلُ من ألمِ

وقال [مجتثّ] :

إني رأيـتك أهلاً لكلّ معنى مليح
فكنتَ أولى البرايا منّي بحسن المديح

وقال لغزا في كلب [كامل] :

ما سابعٌ أبدًا له في كلّ ناحية رصَد
وهو القصير إذا مشى وهو الطويل إذا قعد ؟

وقال [خفيف] :

قد تردّدت كي أراك مرارًا وفؤادي يشكو من الوجد نارًا
وآختياري أن لا أفارقَك الدهـ ـرَ ولكن لا أملك الاختيارا

2231 ـ أبو بكر الرباطيّ القاضي [– بعد 404][1]

[243ب] / محمّد بن داود بن أحمَد بن سليمَان بن داود بن الربيع بن أحمَد بن مصحّح ، أبو بكر ، وأبو أحمَد ، العسقلانيّ ، الرباطيّ ، القاضي .

قدم تنيس وحدّث بها في شوّال سنة أربع وأربعمائة .

2232 ـ محمّد بن داود الواسطيّ الشاعر [– بعد 255]

محمّد بن داود بن إبراهيم ، الواسطيّ ، الشاعر .

قدم مصر ، وتنسّك . أورد له الصوليّ في الشعراء القادمين إلى مصر شعرًا قاله سنة خمس وخمسين ومائتين .

2233 ـ قلندر الفخريّ [– بعد 677]

محمّد بن داود بن حجّاج ، أبو عبد الله ، الفخريّ ، الفارسيّ ، يعرف بقلندر.

سمع من أبي عبد الله محمّد بن أبي الفضل المرسيّ . وحدّث بمصر في سنة سبع وسبعين وستّمائة .

2234 ـ الشهاب ابن خُمَار [600 – 668]

محمّد بن داود بن خُمَار بن محمُود بن غازي بن إبراهيم ، أبو بكر ، ابن أبي

---

(1) ذكر في ترجمَة عبد الرحيم بن أحمَد الحافظ البخاري في نفح الطيب 3 / 62 (رقم 46) .

سليمان – وقيل : أبو عبد الله ابن أبي الربيع – الأنصاريّ ، المصريّ ، شهاب الدين .

مولده ليلة الثلاثاء خامس ذي الحجّة سنة ستّمائة باليمُون من كورة بُوش . وتصدّر بجامع عمرو بن العاص بمصر لإقراء القرآن . وحدّث عن أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم الفخر الفارسيّ ، وأبي الفضل مكرم بن أبي الصقر . وكان شيخًا ساكنًا خيّرًا .

توفّي بمصر في رابع عشرين شوّال سنة ثمان وستّين وستّمائة .

وخُمَار بضمّ الخاء المعجمَة وتخفيف الميم ثمّ ألف بعدها راء مهمَلة .

2235 – محمّد بن داود المهريّ [– 250][1]

محمّد بن داود بن رزق بن داود بن ناجية بن عمير ، أبو عبد الله ، ابن أبي ناجية ، ابن أبي سفيان ، ابن أبي ناجية ، المهريّ ، الإسكندريّ .

روى عن أبيه أبي ناجية داود ، وزياد بن يونس الحضرميّ ، وسفيان بن عُيَيْنة ، وضمرة بن ربيعة ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن راشد الخولانيّ ، وأبي مطرّف ، وعياض بن المخارق الإسكندرانيّ .

روى عنه أبو داود والنسائيّ في « عمل يوم وليلة » ، وإبراهيم بن يوسف بن خالد ، وجماعة .

قال ابن يونس عن النسائيّ : ثقة . وقال ابن حِبّان : مستقيم الحديث . مات سنة خمسين ومائتين . وقال ابن يونس : مات في شوّال سنة إحدى وخمسين ومائتين بالإسكندريّة .

---

(1) خلاصة تهذيب الكمال ، 286 – تهذيب التهذيب ، 9 / 153 (221) .

وقال مسلمة بن قاسم [في الصلة] : وكان زاهدًا فاضلاً . توفيّ وهو ابن ستّ وثمانين سنة .

2236 – ابن الفتح النيسابوريّ الصوفيّ [– 342][1]

محمّد بن داود بن سليمَان بن جعفر ، أبو بكر ، النيسابوريّ ، الصوفيّ ، الزاهد ، عرف بابن الفتح .

سمع بمصر من أبي عبد الرحمَان النسائيّ ، وأبي عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ . وسمع بدمشق والعراق وخراسان والحجَاز من جمَاعة .

[244أ] روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو العبّاس بن / عقده – وهو أقدم سمَاعًا منه – ومحمّد بن مخلد الدوريّ – وهو أكبر منه – وأبو الحسن الدارقطنيّ ، وابن مندة ، وجمَاعة . قال الحاكم أبو عبد الله : شيخ عصره في التصوّف بخراسان والعراق . خرج من نيسابور سنة أربع وتسعين ومائتين ، وانصرف إليها سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . وكان من المقبولين بالحجاز ومصر ، والشام ، والعراقَين ، وبلاد خراسان . وكان كتب عن كلّ شيخ ، كتب عنه أكثر حديثه ، وصنّف أكثر الشيوخ والأبواب ، وجمَع أخبار المتصوّفة والزّهاد . وعُقد له الإملاء عندمنصَرَفه إلى نيسابور . فسمع منه أبو بكر بن أبي داود ، وأبو محمّد بن صاعد ، والمتقدّمون من المشايخ . وقال الدارقطنيّ : فاضل ثقة .

وقال الحاكم : ثقة مأمون .

وقال الخطيب : وكان ثقة فهما ، صنّف أبوابًا وشيوخًا .

وقال : كنت بالبصرة أيّام القحط ، فلم آكل في أربعين يومًا إلاّ رغيفًا

---

(1) الوافي 3 / 63 (956) – تاريخ بغداد 2 / 265 (2757) – أعلام النبلاء ، 15 / 420 (235) .

واحدًا ، فكنت إذا جعتُ قرأتُ سورة يٓس على نيّة الشِّبَع ، فكفاني اللهُ الجوعَ .

مات يومَ الجمُعة لعشر بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ٱثنتين وأربعين وثلاثمائة .

2237 – أبو بكر بن سيّار البغداديّ [– 336][1]

محمّد بن داود بن سليمان بن سيّار بن بيان ، الفقيه البغداديّ .

قدم مصر ونزل بها . وولي القضاء بتنيس . وروى كتب محمّد بن جرير الطبريّ عنه ، وحدّث عن جماعة . قال ابن يونس : وكان نظيفًا عاقلاً ، وولي ديوان الأحباس بمصر .

توفّي ليلة الخميس لثلاث إن بقين من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة .

2238 – محمّد بن داود الصدفيّ [– 297]

محمّد بن داود بن عثمَان بن سعيد بن أسلم بن سالم ، أبو عبد الله ، مولى المسوّر ٱبن عبد الله بن كثير الصدفيّ .

روى عن أحمد بن سعيد الفهريّ ، ومحمّد بن رمح ، وعبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم وجماعة .

روى عنه الطبرانيّ .

توفّي في ربيع الأوّل سنة سبع وتسعين ومائتين . قاله ٱبن يونس .

---

(1) تاريخ بغداد 5 / 265 (2756) .

2239 – الدربنديّ الصوفيّ [– 611][1]

محمّد بن داود بن عثمان ، أبو عبد الله ، الدربنديّ ، الصوفيّ .

سمع من السلفيّ بالإسكندريّة ، وحدّث . وسمع بمصر من محمد بن إبراهيم ابن أبي العبّاس الصوفيّ .

روى عنه الحافظ أبو محمّد المنذريّ ، والحافظ أبو محمّد الحسن بن محمّد ابن محمّد البكريّ .

توفّي ببلد الخليل يوم السبت ثالث عشر من ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة وستّمائة . وكان من الصالحين . قاله المنذريّ .

2240 – الشرف ابن التركيّ الورّاق [– 689]

[244ب] / محمّد بن داود بن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن ظافر ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن عمّاد الدين أبي سليمان ، اللخميّ ، الشافعيّ ، المعروف والده بالتركيّ وبابن سبيط الورّاق .

كان أديبًا معدّلاً .

توفّي ليلة السبت سادس ذي القعدة تسع وثمانين وستّمائة ودفن بالقرافة .

ومن شعره [وافر] :

سعى نحوي بكأس من عُقار ... غلام من بني الأتراك داري
بديع في الجمال عديمُ مثل ... وفي خدّيه ماءُ الحسن جاري
وحيّاني بذاك الكأس حتى ... رأيتُ البيتَ بالسكّان ساري

(1) التكملة 2 / 294 (1336) .

2241 – ناصر الدين الصارميّ [– 660][1]

محمّد بن داود بن عليّ بن ياقوت ناصر الدين ، الصارميّ .

كان رجلاً صالحًا عالمًا مفيدًا للطلبة . كتب بخطّه الكثير ، وسمع على قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكيّ محمّد بن عليّ القرشيّ الدمشقيّ .

وقدم إلى القاهرة في رمضان سنة خمس وثلاثين وستّمائة . وخرج منها في ذي الحجّة . ومات بدمشق في سادس عشر من جمادى الآخرة سنة ستّين وستّمائة .

2242 – محمّد بن داود الهكاريّ [636 – 690]

محمّد بن داود بن محمّد بن أبي القاسم محمّد بن أحمَد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، ابن أبي محمّد ، ابن أبي عبد الله ، ابن أبي القاسم ، الكرديّ ، الهكاريّ ، الشافعيّ .

ولد بحلب في ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثين وستّمائة – وقيل : في ثالث عشر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستّمائة – وسمع من أبي القاسم بن عمِيرة ، وأبي القاسم بن رواحة ، وأبي الحجّاج يوسف بن خليل ، وغيرهم .

قدم القاهرة وحدّث بها . وكان من الأجناد المعروفين بالخير والصلاح .

ومات بالقدس يوم الأحد سادس عشر رجب سنة تسعين وستّمائة .

---

(1) الوافي 3 / 63 (957) .

2243 ـ أبو بكر الدقّيّ [ـ 360][1]

محمّد بن داود ، أبو بكر ، الدينَوَريّ الدُّقّي ـ بدال مهمَلة مضمومة وقاف مشدّدة .

أقام ببغداد ثمّ سكن دمشق . وقدم مصر ومات بها فدُفن بالقرافة بجانب قبر الشيخ أبي الحسن علي بن محمّد بن سهل الدينوريّ . قاله أبو محمّد عبد الكريم بن عبد الله بن عطايا القرشيّ في كتاب زيارات القبور .

وقال السمْعانيّ : له عند الصوفيّة محلّ كبير . قرأ القرآن على ٱبن مجاهد ، وسمع من محمّد بن جعفر الخرائطيّ . وصحب أبا عبد الله بن الجلاّد .

مات بدمشق في جمادى الأولى سنة ستّين وثلاثمائة .

وقال أبو عبد الرحمَان السلميّ : عمَّر مائة سنة ، وكان من أجلّ مشايخ وقته وأحسنهم حالاً . وكان من أقران الروذباريّ . سُئل عن الفرق بين الفقر والتصوّف فقال : الفقر حالٌ من أحوال التصوّف / . [245 أ]

فقيل له : ما علامةُ الصوفيّ ؟

فقال : أن يكون مشغولاً بمَا هو أولى به من غيره ، ويكون معصومًا من المذمومات .

وقال : علامة القرب ، الانقطاعُ عن كلّ شيء سوى الله .

وقال : من عرف ربَّه لم ينقطع رجاؤه . ومن عرف نفسَه لم يُعجَبْ بعمله . ومن عرف الله لجأ إليه ، ومن نسيَ اللهَ لجأ إلى المخلوقين . والمؤمن لا يسهو حتى يغفل ، فإذا تَفَكَّرَ حزن وٱستغفر .

---

(1) الوافي 3 / 63 (955) ـ تاريخ بغداد 5 / 266 (3758) . السلميّ ، 448 .

2244 – ابن درباس الكرديّ الحنبليّ [627 – 696]

محمّد بن درباس بن باشاك بن درباس بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الكرديّ ، الحاكيّ ، الحنبليّ .

مولده تاسع ذي الحجّة سنة سبع وعشرين وستّمائة بالرّها . سمع بحلب ومصر من أبي الحسين يحيى بن عليّ القرشيّ ، وحدّث . وكان من بيت التقدمة والشجاعة يعاني الجنديّة ، ثمّ قطعه طرنطاي نائب السلطنة وٱفتقر .

ومات يوم الثلاثاء رابع عشرين شوّال سنة تسع وتسعين وستّمائة بدمشق . وكان فيه فضيلة ومعرفة .

2245 – البدر ابن النحّاس [– 709][1]

محمّد بن أبي الدرّ بن محمّد ، ابن السّنيّ ، بدر الدين ، التاجر ، عُرف بٱبن النحّاس .

كان من أعيان التجّار ، وفيه تشيّع . وكان أبوه من أعيان الشيعة بحلب .

وله حانوت يبيع فيه الطعم . فبعثَ بعضُ أولاد العجميّ بحلب غلاماً ليشتري له عسلاً فٱشترى من ٱبن السنيّ بدينار وأحضره إلى سيّده . فوضع يده فيه وسأله ممّن ٱشتراه ؟ فقال : من ٱبن السنيّ .

فقال : ردّه عليه !

فلمّا أتاه به وأخبره بأنّ سيّده أمر بردّه ، قال له : ومَن سيّدُك ؟

(1) الدرر 4 / 58 (3693) .

قال : ابن العجميّ .

قال : ووضع إصبعه فيه ؟

قال : نعم .

قال : بدّده !

فلمّا بدّده ، قال : خذ دينارك .

فأخذ الدينار وجاءَ إلى سيّده فأخبره . فقال : أردنا إهانته فأهاننا . لا قوّة إلاّ باللهِ !

مات بدر الدين بالقاهرة في سنة تسع وسبعمائة .

2246 ـ ابن دلويه الزاهد [ـ 265]

محمّد بن دلويه بن منصور ، أبو بكر ، النيسابوريّ ، الفقيه ، الزاهد .

رحل فسمع بمصر من أصبغ بن الفرج ، ويحيى بن حسّان ، وبمَكّة من المؤمّل بن إسماعيل . وبخراسان من حفص بن عمَر ، ومكّي بن إبراهيم . وبالشام من عليّ بن عيّاش ، وأبي اليمَان الحمصيّ ، وجمَاعة . وبالعراق [من] روح بن عبادة ، وأبي داود الطيالسيّ ، وغيره .

روى عنه أبو بكر بن خزيمة في آخرين . قال الحاكم : ثقة .

توفّي يوم الثلاثاء العشرين من صفر سنة خمس وستّين ومائتين .

2247 ـ أبو محمّد ابن دُلَيل [ ] [1]

محمّد بن دُلَيل - بضمّ الدال المهملة - [بن بشر] بن سابق ،أبو محمّد ، الإسكندرانيّ .

روى عن محمّد بن سنجر ، ومحمّد بن عبد الله بن ميمون البغداديّ وغيره .

روى [عنه] يوسف بن يعقوب النجيرميّ وغيره . قال الخطيب : ثقة .

2248 ـ ابن دولة شاه الجيرونيّ [625 ـ 686]

محمّد بن دولة شاه بن بلق بن يوسف بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الملطيّ ، الحنفيّ ، الجيرونيّ - نسبة إلى الجيرون [2] مران بخطّ الدكّة خارج القاهرة .

كان صالحًا ديّنًا خيّرًا ، تظهر عليه آثار الخير . سمع من أبي الحسين / يحيى [246 ب] ابن عليّ القرشيّ الحافظ ، وحدّث عنه .

مولدهٌ سنة خمس وعشرين وستّمائة . ومات بالقاهرة يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر سنة ستّ وثمانين وستّمائة .

2249 ـ ابن ذكوان التنيسيّ [ـ 409]

محمّد بن ذكوان بن الحسن ، أبو عبد الله ، التنيسيّ ، ابن بنت أبي عمرو السمرقنديّ .

---

(1) تاريخ بغداد 5 / 269 (2763) والكنية فيه : أبو بكر .

(2) لم نعرف هٰذه النسبة .

روى عن الحسن بن مروان بن يحيى . وسمع من جدّه أبي عمرو عثمَان بن محمّد السمرقنديّ .

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحافظ وقال : حدّث هو وأبوه وجدّه – يعني لأمّه .

توفّي بمصر سنة تسع وأربعمائة .

2250 – ابن راجح العبدريّ [– 655]

محمّد بن راجح بن أبي بكر ، أبو عبد الله ، العبدريّ ، الفقيه ، الشافعيّ .

سمع بحلب واستوطن منية بني خصيب ، وأعاد للفقهاء الشافعيّة بمَدرستها ، حتّى مات بها سنة خمس وخمسين وستّمائة .

2251 – محمّد بن راشد العبدريّ [ ] [1]

محمّد بن راشد بن أبي سكنة – وأبو سَكْنة مولى بني عبد الدار ، بسكون الكاف ، وقيل : بفتحها ، وبنون – ومحمّد هو أخو إبراهيم بن راشد[2] أحد عمّال القاسم بن الحباب على الصدقات .

يروي عن أبيه . روى عنه حرملة بن عمْران[3] وحدَه حديثًا تفرّد به ، قال : سمعتُ محمّد بن راشد يُخبر عن أبيه أنّه قال : عرضت القرآن على أبي الدرداء ، وواثلة بن الأسفح فلم يردّا عليّ شيئًا . وأنّه كان يقرأ : يقضي الحقّ

(1) تاريخ البخاري ، 1/ 10 (211) . . . .

(2) مرّت ترجمَة ابراهيم بن راشد رقم 135 .

(3) حرملة بن عمْران بن قراد له ترجمَة في الوافي 11 / 340 (498) توفّي سنة 160 .

وهو خير الفاضلين [يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ (الأنعام ، 57)] .

قال ابن يونس : وهٰذا الحديث ممّا تفرّد به حرملة .

2252 – محمّد بن راشد المراديّ

يروي عن رجل عن عمرو بن العاص حديثَ سجود القرآن ، روى عنه عبد الله بن سليمان الطويل . قاله ابن يونس .

2253 – محمّد بن راشد المصريّ

[حدّث] عن أبي لهيعة ، ورشدين بن سعد . حدّث عنه أحمَد بن محمّد ابن رشدين وغيره .

2254 – محمّد بن رافع اللواتيّ [– بعد 538] [1]

/ خرج بالبحيرة في طائفة من العربان على الصالح طلائع بن رزّيك [والي [247أ] البحيرة] . فبعث إليه طلائع جيشًا فحاربهم وقتل أميرهم في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

2255 – تقيّ الدين ابن رافع السلاّميّ [704 – 774] [2]

محمّد بن رافع بن هجرس بن محمّد بن شافع ، المحدّث ، تقيّ الدين ،

---

(1) ابن ميسّر (ماسي) ، 86 والزيادة منه .

(2) الوافي 3/ 68 (967) – غاية النهاية ، 2/ 139 (3002) – الدرر ، 4/ 59 (3695) – طبقات السيوطي ، 538 (1168) .

السلاّميّ[1] ، المصريّ ، الشافعيّ .

ولد سنة أربع وسبعمائة . وسمع بمصر والشام والحجاز من [...][2] وبرع في الحديث وكتب وٱنتقى وخرّج وجمَع لنفسه معجمًا زاد من شيوخه على ألف ، وذيّل على تاريخ ابن النجّار . وكان صالحًا ولا يتأنّق في مأكلٍ ، ولا يدخل في شيءٍ من أمور الدنيا ، ويبالغ في التطهّر مبالغةً تخرج عن الحدّ .

وٱستوطن دمشق . وباشر مشيخة دار الحديث النوريّة وغيرها .

وتوفّي بها عن سبعين سنة في يوم [الثلاثاء ، الثامن عشر جمَادى الأولى][3] سنة أربع وسبعين وسبعمائة . وكانت جنازته مشهودة كثير[ا] جمعُها .

2256 – ابن رائق [– 330][4]

محمّد بن رائق ، الأمير أبو بكر ، ابن أبي مسلم .

كان أبوه من أسنّ غِلمَان المعتضد . وكان حسنَ العقل والديانة ، وأنفذه المعتضد إلى حرب ابن حمَدان .

وولي أبو بكر هٰذا شرطة بغداد للمقتدر بالله بعد قتل نازوك في سنة سبع عشرة وثلاثمائة . ثمّ صرف بمُحمّد بن ياقوت في سنة ثمَاني عشرة . ثمّ أعيد هو وأخوه أبو قاسم إلى الحجبة والشرطة مكانَ ابن ياقوت في سنة تسع عشرة .

فلمّا قتل المقتدر في سنة عشرين وثلاثمائة ، فرّ إلى المدائن في طائفة ، ثمّ ٱنحدروا إلى واسط وأقاموا بها . وجرت أمور آلت إلى أنّه ٱستولى على الأهواز وأعمَالها .

(1) « مشدّدًا » في غاية النهاية .

(2) بياض بقدر سطرين ، وفي الوافي بعض شيوخه .

(3) زيادة من السيوطيّ ومن غاية النهاية .

(4) الوافي 3 / 69 (968) – دائرة المعارف الإسلاميّة 3 / 926 .

فلمّا خلع القاهر بالله بالراضي وآستوزر أبا عليّ محمّدَ بنَ مقلة ، بعث إلى أبي بكر بن رائق يستدعيه ليوليَه الحجَبةَ . فسار من واسط إلى بغداد حتّى بلغ المدائن [فـ]ـلقيَه توقيعُ الراضي بترك الدخول إلى بغداد وتقليده الحربَ والمعاونَ[1] بواسط ، مضافًا لما بيده من البصرة وغيرها . فعاد إلى أعمَاله ، وذلك في سنة آثنتين وعشرين [وثلاثمائة] . فقطع الحمل عن الخليفة . وبعث إليه الوزير ابن مقلة يطالبُه فغالطه في الجواب . وبعث إلى الراضي سرًّا : إن آستُدعي إلى / [247 ب] الحضرة وفُوِّضَتْ إليه الأمورُ وتدبيرُ الدولة ، قامَ بكلّ ما يحتاج إليه من نفقات الخليفة وأرزاق الجند .

فلم يجبه عن ذلك . فلمّا رأى الراضي وقوفَ الحال عند[ه] ، ألجأته الضرورة إلى أن أرسل إليه بواسط يعرض عليه إجابتَه إلى ما سأل فيه . فسرّ بذلك ، وشرع في تجهيزه للمسير إلى بغداد ، فأنفذ إليه الراضي الطائفةَ الساجيّةَ[2] ، وقلّده إمارة الجيش ، وجعله أمير الأمراء ، وولاّه الخراج والمعاون في جميع البلاد والدواوين ، وذلك في أوّل ذي الحجّة سنة أربع وعشرين ، وأمر أن يُخطب له على جميع المنابر ، وأنفذ إليه الخلع ، فأنحدر إليه أصحاب الدواوين والكتّاب والحجّاب ، وتأخّر الحجريّة[3] عن الأنحدار . فلمّا آستقرّ إليه الذين نزلوا إلى واسط ، قبض ابن رائق على الساجيّة ونهب أموالهم وأظهر أنّه فعل ذلك لتتوفّر أرزاقُهم على الحجريّة . فآستوحش الحجريّة منه وخافوه وآجتمَعوا بدار الخلافة ببغداد .

وسار ابن رائق إلى بغداد ومعه بجكم . فخلع عليه الخليفة في آخر ذي الحجّة ، وأذعن له الحجريّة ، وبطلت الدواوين من ذلك الوقت ببغداد ، فلم يبق الوزير ينظر في شيءٍ من الأمور ، وصار ابن رائق وكاتبُه ينظران في سائر أحوال الدولة . وحملت إليه الأموال فتصرّف فيها برأيه ، وبطلت بيوتُ

(1) المعونة ضريبة خاصّة لِتسديد نفقات الحرب (انظر دوزي في عون) .
(2) الساجيّة فيلق من الخيالة أنشأه أبو السّاج أمير الأمراء في الدولة العبّاسيّة (دوز) .
(3) الحجريّة هم حرّاس الخليفة الأقربون (دوزي) .

الأموال ، وتغلّب أصحاب الأطراف على ما بأيديهم من المَمالك ، وزالت عنهم الطاعة . ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمَالها ، والحكمُ في جميعها لأبن رائق ، ليس للخليفة معه حكمٌ .

وأشار على الراضي بالانحدار معه إلى واسط لمحاربة أبي عبد الله [أحمد] [1] البريديّ ، المتغلّب على خوزستان . فأستجاب له وانحدر معه أوّل المحرّم سنة خمس وعشرين [وثلاثمائة] . فخالفت الحجريّةُ عليه خوفًا من أن يُوقِع كمَا أوقع بالساجيّة ، فلم يعبأ بهم ، وعندما أستقرّ بواسط أسقط أكثرهم . فثاروا عليه وقاتلوه ، فقتل منهم جمَاعة وهزمهم إلى بغداد ، فأوقع بهم لؤلؤ صاحبُ الشرطة وأخذ أموالَهم ، وقُطعت أرزاقُهم . ومال ابن رائق على مَن كان في اعتقاله من الساجيّة فقتلهم .

وتجهّز لحرب البريديّ بالاهواز ، فجدّد البريديّ ضمَانَ الأهواز بثلاثمائة وستّين ألفَ دينار في السنة ، على أن يحمل كلّ شهر قسطه . فكفّ عنه [ابنُ رائق] وعاد بالراضي إلى بغداد ، فأستخدم من الحجريّة نحوَ الألفَين ، وطلب بقيّتُهم الرزقَ ولحقوا بأبي عبد الله البريديّ ، فأكرمهم ، وعاب ابن رائق وذمّه / فتنكّر له ابن رائق . [248أ]

واتّفق وصول أبي طاهر سليمَان بن أبي سعيد الجنّابيّ القرمطيّ إلى الكوفة في ثالث عشرين ربيع الآخر سنة خمس وعشرين . فخرج إليه ابن رائق في العساكر ، فعاد أبو طاهر إلى هجر من غير لقاء ، ومضى ابن رائق إلى واسط . فأخذ البريديُّ البصرةَ ، فقامت قيامةُ ابنِ رائق ، وأرسل يُهدّد البريديّ ، فاعتذر إليه . وغالطه .

فسيّر إليه بجكم على جيش ، وبدرًا الجرشيّ على جيش ، وخلع عليهمَا . فكانت أمورٌ آلت إلى هزيمَة عسكر ابن رائق واستيلاء بجكم على الأهواز . فسار ابن رائق بنفسه من واسط إلى البصرة . وأتاه بجكم بمَن معه ، فقاتله أهلُها

(1) كبير الإخوة الثلاثة ، ولي الأهواز واستوزر ببغداد ، ومات سنة 333 . انظر فصل البريديّ بدائرة المعارف الإسلاميّة 2 1078 .

ومنعوه منها . فبلغه ٱلتحاق البريديّ بعمَاد الدولة أبي الحسن عليّ بن بويه ، وحثّه على أخذ العراق ، وأنّه سيّر معه أخاه معزّ الدولة أبا الحسين أحمَد بن بويه من فارس إلى الأهواز . فبعث بجكم وقلّده الحرب والخراج ، وسار إليها ، فقدم جمَاعة من أصحاب البريديّ إلى عسكر ابن رائق يريدون قتاله . فأحرق سوادَه وآلاتِه لئلاّ يغنمه البريديّ ، وسار إلى الأهواز جريدة ، وأقام أيّامًا ، ثمّ عاد إلى واسط . فٱستولى معزّ الدولة على الأهواز وهزم بجكم إلى واسط . فبعث بجكم يطلب من ٱبن رائق مالاً ينفقه . فمَضى [ابن رائق] من واسط إلى بغداد . وأقام بجكم بواسط . وطمع في الاستيلاء على بغداد مكان ابن رائق ، وكتم ذلك ، وأخذ يجمع مال واسط .

فأشار الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات على ابن رائق أن يبعثه إلى مصر ليعقد الصهر بينه وبين الأمير أبي بكر محمّد بن طغج الإخشيد ، وأطمعه في مصر والشام . فسيّره في ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة .

وعظم شأن بجكم ، فخافه ٱبنُ رائق أن يتغلّب على العراق ، وعاد إلى مصالحة البريديّ ليكونَ معه على بجكم ويسلّمه واسط بستّمائة ألف دينار في السّنة . فبلغ ذلك بجكم ، فبعث عسكر[ا] إلى البريديّ فهزموه وآل أمره إلى الانقياد لبجكم . [فـ]ـأخذا في التدبير على ابن رائق . وسار بجكم إلى بغداد في ذي القعدة منها ، ففارقها ٱبن رائق عجزًا عن مقاومتهمَا . فكانت إمارتُه سنتين تنقص أربعة عشر يومًا . ففارقه القوّاد فاستتر خوفًا على نفسه ، وٱستقرّ بجكم أميرَ الأمراء عوضًا عنه ، وسار بالراضي إلى الموصل وديار ربيعة لقتال ناصر الدولة [. . .] ابن حمْدان لتأخيره المال الذي عليه من ضمَان/ البلاد . وكان مع [248ب] الراضي جمَاعة من القرامطة ، فانصرفوا عنه إلى بغداد وقد سار بجكم للقتال ، وكان ٱبن رائق يكاتبهم . فلمّا بلغوا بغداد ظهر من ٱستتاره وٱستولى على بغداد في أوائل سنة سبع وعشرين .

وبلغ الخبر الراضي . فكتب إلى بجكم وقد ٱستولى على نصيبين وديار

ربيعة ، فقلق . وتسلّل أصحابه إلى بغداد . فبعث ابنُ رائق أبا جعفر محمّد بنَ يحيى بن شيرزاد يلتمس الصلح . فأجيب إليه وقُلّد طريق الفرات وحرّان والرُّها وجند قنسرينْ ، والعواصم . فسار إلى ولايته من بغداد . ودخل الراضي وبجكم إليها في تاسع ربيع الآخر منها . ودخل ابن رائق دمشق في ذي الحجّة بعدما ٱستولى على البلاد وأخرج بدر[ا] الإخشيديّ من دمشق ، وأقام بها أشهرًا . ثمّ ٱستخلف عليها محمّد بن يزداد ، وتوجّه إلى الرملة وقصد مصر .

فلقيه الأمير أبو بكر محمّد بن طغج الإخشيد بالعريش وحاربه . فٱنهزم الإخشيد ، وأخذ أصحاب ابن رائق في نهب ما معه ، ونزلوا في مخيّمِه . فخرج عليهم كمينٌ للإخشيد وقد ٱطمَأنّوا فأوقع بهم وهزمَهم ، ونجا ابنُ رائق في سبعين رجلا إلى دمشق فدخلها وهو على أقبح صورة ، وتبعه أبو نصر أخو الإخشيد على جيش كثيف ، فخرج إليه وواقعه في رابع ذي الحجّة سنة ثمَان وعشرين [وثلاثمائة] وهزم جيشه وقتله . ثمّ كفّنه وحمَله إلى أخيه الإخشيد بمصر مع ٱبنه مزاحم ابن محمّد بن رائق . وكتب معه كتابًا يعزيّه عن أخيه ويعتذر ممّا جرى ويحلفُ أنّه ما أراد قتله ، وأنّه قد انفذ ٱبنَه ليفديَه به إنّ أحبّ ذلك . فتلقّى الإخشيدُ مُزاحِمًا بالجميل وخلع عليه وردّه إلى أبيه . وٱصطلحا على أن تكون الرملةُ وما وراءها إلى مصر للإخشيد ، وباقي الشام لأبن رائق ، ويحمِلُ إليه الإخشيدُ عن الرملة في كلّ سنة مائة ألف دينار وأربعين ألفَ دينار .

فلمّا مات الراضي بالله أبو العبّاس أحمَد في ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين ، وبويع المتَقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر المقتدر ، وقُتل أمير الأمراء بجكم لأربع بقين من رجب ، وٱستولى أبو عبد الله البريديّ على بغداد في رمضان ، وكثرت الفتَن وعظُم الخِلاف ، وتعنّت الأجناد ، عاد البريديّ إلى واسط . وسارت الأتراك البجكميّة إلى ٱبن رائق ، وفيهم من القوّاد طوزون وجخجَخ ونوثرتكين وصبعون ، وأطمعوه في العراق . ثمّ وصل إليه كتاب المتّقي

يستدعيه . فاستخلف على الشام أبا الحسن أحمَد بن عليّ بن مقاتل [. . .][1] .

2257 – محمّد بن سعيد القرطبيّ [352 – بعد418][2]

محمّد بن سعيد بن إسحاق بن يوسف ، أبو عبد الله ، الأمويّ .

سكن قرطبة ، وأصله من لبلة . قدم مصر وحجّ . فسمع من أبي محمّد ابن أبي زيد ولازمه . وأخذ عن القابسيّ ، وجماعة من علماء مصر والحجاز .

ومولده سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . ورحلتُه سنة ثماني عشرة وأربعمائة[3] .

2258 – محمّد بن سعيد [الصائغ] القرطبيّ [– 260]

محمّد بن سعيد بن حسّان [مولى][4] الحكم بن هشام ، القرطبيّ .

سمع من أبيه ، ويحيى بن يحيى ، وعبد الملك بن حبيب . ورحل فسمع من أشهب بن عبد العزيز ، وعبد الله بن نافع ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وعاد إلى الأندلس .

وبها مات سنة ستّين ومائتين .

---

(1) تقف الترجمَة هنا ، والبقيّة ضاعت مع ورقتها .

(2) نفح 2 / 140 (85) – الصلة 486 .

(3) قبل هٰذه الترجمة ترجمة موسومة بمُحمّد بن ربيعة بن بشير (ت 198) وقد مرّ بآسم محمّد ابن بشير بن محمّد بن سعيد تحت رقم 1942 .

(4) في المخطوط وفي النفح 2 / 140 (86) : ابن الحكم بن هشام . والتصويب من ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس 2 / 9 (1106) .

2259 – نجم الدين المأمونيّ الصوفيّ المقرىء [546 – 603]

محمّد بن سعيد بن الحسين بن سعيد بن محمّد – وقيل الحسين بن محمّد – آبن عليّ بن محمّد ، أبو عبد الله ، ابن أبيَ المفاخر ، نجم الدين ، القرشيّ ، الهاشميّ ، العبّاسيّ ، المأمونيّ ، النيسابوريّ ، المقرىء ، الشافعيّ ، الواعظ ، الصوفيّ .

سمع ببغداد من أبي الوقت عبد الأوّل . وسمع بتبريز من أبي منصور محمّد بن أسعد العطّار . وقدم مصر فسمع بها من أبي المفاخر وغيره . وبالإسكندرية من السلفيّ وآختصّ به . وحدّث .

سمع منه المنذريّ ، وقال [1] : كان حافظًا للقرآن الكريم حسنَ الصوت به جدًّا . أمّ بالأمير جمال الدين فرج مدّة ، وهو إذ ذاك يتولّى الإسكندريّة ، وجاء معه إلى مصر ، وسافر معه إلى حارم [2]. وعاد فأمّ بالملك العزيز أبي الفتح عثمان ابن صلاح الدين يوسف إلى أنّ توفّي العزيز . فأمّ بالأمير عزّ الدين أخي فرج إلى أنّ توفّي . فآنقطع بالخانكاه الصلاحيّة سعيد السعداء ، حتى مات يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب سنة ثلاث وستّمائة .

ووعظ بمصر والإسكندريّة ، وصنّف كتابًا في رؤوس الآي والمتشابه . وأبوه حدّث بصحيح مسلم عن الفراوي ، وآنتشرت روايته .

وقال الحافظ أبو الحسين القرشيّ : أبو عبد الله المأمونيّ : من بيت الحديث والفضل والتصوّف .

[249 ب] ومولده بنيسابور يوم الاثنين خامس عشر رجب سنة / ستّ وأربعين وخمسمائة .

---

(1) التكملة 2/ 107 (967) – الذهبي : تاريخ الإسلام تحت سنة 603 .

(2) حصن حارم تجاه أنطاكية (ياقوت) .

2260 – أبو الطيّب الفرَضيّ [– 306]

محمّد بن سعيد بن حفص ، أبو الطيّب ، المصريّ ، الفرضيّ ، مولى قريش .

يروي عن عبد الغنيّ بن أبي عقيل رفاعة فرائض أيّوب الفرضيّ وغيره .

توفّي سلخ شوّال – وقيل : شعبان – سنة ستّ وثلاثمائة . ذكره ابن يونس وغيره .

2261 – ابن أبي مريم [– 235]

محمّد بن سعيد بن الحكم بن محمّد بن أبي مريم . أبو عبد الله .

يروي عن ابن وهب . توفّي يوم الأحد لثمَان خلون من جمَادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائتين . قال مسلمَة بن قاسم : يعرف بتليل ، مصريّ ثقة .

2262 – البوصيريّ صاحب البردة [– 695] [1]

/ محمّد بن سعيد بن حمّاد بن محسن بن أبي سرور بن عبد الله بن ملاك بن [250 أ] صنهاج – وقيل : محمّد بن سعيد بن حمّاد بن محسن بن عبد الله بن حيّانيّ – الحبنونيّ ، الصنهاجيّ ، أبو عبد الله ، شرف الدين ، الدلاصيّ المولد ، المغربيّ الأصل ، البوصيريّ المنشإ ، صاحب القصيدة المعروفة بالبردة .

---

(1) الوافي 3 / 105 (1045) – ديوان البوصيري نشر محمّد سيّد كيلاني ، القاهرة 1955 ، وقد نقل هذه الترجمة ص 237 – دائرة المعارف الإسلاميّة الملحق 158 .

أصله من قلعة حمّاد ببلاد المغرب ، من قبيل يقال لهم بنو حَبْنُون ، بحاء مهملة ثمّ باء موحّدة بعدها نون وواو ثمّ نون ، على وزن زيدون .

وكان أبوه من ناحية بوصير ، أمّه من ناحية دلاص ، فركّب لنفسه منهمَا نسبًا وقال : الدلاصيريّ ، وٱشتهر بالبوصيريّ .

ومولده بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أوّل شوّال سنة ثمان – وقيل : سنة عشر ، وقيل : سنة تسع – وستّمائة . وبرع في النظم ، وتخصّص بالوزير زين الدين يعقوب بن الزبير ، وٱنقطع إليه بمصر وصار يقترح عليه .

فٱتّفق أنّه أصابه فالج أبطل نصفه ، وتعطّل مدّة بحيث عجز عن الانقلاب في الفرش من جانب إلى آخر . فلمّا أمضّه ذلك عزم على نظم قصيدة في مدح رسول الله ﷺ يستشفع به إلى الله تعالى ، عساه ينجّيه ممّا به . فنظم القصيدة التي تعرف بالبردة ، وأوّلها [بسيط] :

أمِن تذكّر جيران بذي سلم   مزجتَ دمعا جرى من مقلة بِدم ؟

وكرّر إنشادها مرارا وتشفّع إلى الله سبحانه بنبيّنا محمّد ﷺ في إزالة كربه ، وأكثر من البكاء والدعاء . ونامفرأى رسول الله ﷺ في منامه وكأنّه يمْسح بيده المقدّسة على ما به من الوجع ، ثمّ ألقى عليه بردَهُ .

فٱنتبه وقد عوفي . فقام من فوره وخرج من منزله – وكان ما تقدّم ذكرُه سرًّا فيما بينه وبين الله سبحانه لم يُطلع عليه أحدًا من الناس – فلقيَهُ بعض الفقراء وقد خرج من بيته ، وقال له : أريد أن تعطينيالقصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ .

فقال : وأيّ قصيدة تريد ؟ فإنّي مدحتُه ﷺ بقصائد كثيرة .

فقال : التي أنشأتَها في مرضك ، التي أوّلها : « أمن تذكّر جيران بذي سلم » ... والله لقد سمعناها البارحة ، وهي تنشد بين يدي مَن صُنّفَت فيه ورأيتُه

ﷺ يتمايل عندَ سماعها كتمايل القضيب الرطب ، وأعجبَته ، وألقى على من أنشدها بُردَهُ .

/ فأعطاه القصيدة . وشاع المنام بمصر حتى بلغ الصاحب الكبير بهاء الدين [250 ب] عليّ بنَ محمّد بن حِنّا ، فٱنتَسَخها ونذر أن لا يسمَعها إلاّ وهو قائم مكشوف الرأس . فسمِعها كذلك وأعجب بها وتبرّك هو وأهله بسماعها . وشاع ذلك بين الناس . فٱتّفق أنّ سعد الدين[...]الفارقيّ موقّع الصاحب رمِد رمَدًا شديدًا أشفى منه على العمى . فرأى في منامه كأنّه يقال له : اذهب إلى الصاحب بهاء الدين وخذ منه البردة [و] ضَعْها على عينيك تبرأ من وقتك .

فلمّا أتاه وقصّ عليه ما رأى قال : والله ما عندي من آثار النبيّ ﷺ بردة . – وفكّر ساعة ثمّ قال : لعلّ المراد قصيدة البردة ؟ فنحن نتبرّك بها – وأمر عبده ياقوت أن يقول للخادم : ٱفتح صندوق الآثار وأخرج القصيدة من حقّ العنبر وأْتِ بها .

فلمّا جاءت وضعها الفارقيّ على عينيه وقرئت عليه . وكان الشفاء . فسُمّيت من حينئذ « البردة » ، وٱشتهرت بديار مصر ، والشام ، والمغرب ، والحجاز ، واليمَن ، شهرةً لا مزيد عليها . وزادوا في تعظيمها حتى عملوها تَميمة تعلّق على الرؤوس ، وزعموا فيها مزاعم كثيرة من أنواع البرَكة . وهم على ذلك إلى يومنا هٰذا .

وكان البوصيْريّ شيخًا مختصر الجسم ، وفيه كرم ، وله شعر فائق . قال فيه فتح الدين محمّد بن سيّد الناس : هو أحسن شعرًا من الجزّار والورّاق .

وكان يعاني صناعة الكتابة الديوانيّة ، ويتصرّف في المباشرات ، وباشر في الشرقيّة ببلبيس ، ورمى المُبَاشِرين بالأوابد .

ومات في يوم [...] سنة خمس وتسعين وستّمائة بالمارستان المنصوريّ من القاهرة .

ومن شعره [طويل] :

تجنّب أحاديث الحسود فواجب تجنّبه فيما يقول ويفعل[1]
وكلّ حسود ما عدته ملامة وكلّ لئيم ما عليه معوّل
متى قال عنّي السوء عندك إنّه كذاك يقول السوء عنك وينقل

وقال في المركب الذي فوق الإمام الشافعيّ رحمة الله عليه [طويل] :

بقبّة قبر الشافعيّ سفينَةٌ رست من بناء محكم فوق جلمْودِ[2]
ومذ غاض طوفان العلوم بموته آستوى الفُلك من ذاك الضريح على الجودي

وذكره الشهاب أحمَد بن فضل الله في كتاب مسالك الأبصار[3] وقال : حكى لي شيخُنا شهاب الدين أبو الثناء محمُود رحمَه الله قال : كان البوصيريّ على غزارة / فضله ممقوتاً لإطلاق لسانه في الناس بكلّ قبيح ، وذكره لهم [251أ] بالسوء في مجالس الأمراء والوزراء (قال) وكنت أشتهي أن أراه وأتمنّى قدومَ مصر للقياه . فلمّا نقلتُ إلى مصر في الأيّام الأشرفيّة ، سألتُ عنه في الطريق قبل دخول البلد ، فقيل لي إنّه مات . وكان قد مرض مرضة طويلة أغميَ عليه فيها ، فشيِع عليه أنّه مات وطارت هٰذه الشاعة واستقرّت في كثير من النفوس . (قال) فأسفت على فوات لقائه . ثمّ لم تمض عليّ إلاّ مدّة حتّى طُرِقَ عليّ الباب ، فقلت : مَن أنت ؟

فقال : البوصيريّ .

فشرعت أردّد السؤال لأستَثْبِتَهُ إلى أن قال : كأنّك قيل لك إنّي متّ ؟

فقلت : قد قالوا هٰذا .

---

(1) ديوان البوصيري ، 231 .
(2) الديوان ، 231 .
(3) مسالك الأبصار ، 18 / 247 ، والزيادة منها .

ترجمة البوصيري

251 أ من مخطوط ليدن 1

فأنشدني بديها [خفيف] :

عاش [من] بعد موته البوصيري وحياة الكلاب موتُ الحمير[1]

عاش قومٌ مذ قيل إنّيَ قد مـ ـتُّ فمَاتوا قبلي بوخز الصدور

لست ممّن يموت أو يقدموني وأُبكّي عليهمُ في القبور

وصحيح بأنّي قد كنت قد مـ ـتُّ وأحياني جودُ هٰذا الوزير

فقلتُ له : الحمدلله على بقائك وسلامتك – ثمّ أدخلتُه الدار ، فتحادثنا . وشكا إليّ فاقة عظيمَة وضرورة زائدة . فقلت له : أتقول إنّ جُودَ هٰذا الوزير أحياك ، وهٰذه شكواك ؟

فقال : أحياني بتجبُّره بهؤلاء الفعَلة الصنعه الكُتّاب .

فقلت : دع هٰذا ، وكمّل على هٰذه الأبيات في مدحِ الوزير لأعرِضَها لك عليه ، فلعلّها تكون سببًا لإحسانه إليك .

ففعل ، فكان كمَا قلت .

(قال) وأمّا البردة ، فحكى لي غير واحدٍ ممّن أثقُ به أنّ رجلاً كان من الكتّاب بمَطابخ السكر / السلطانيّ مغرى بكتابة هٰذه القصيدة – يعني [251 ب]
البردة – مغرمًا بها ، ولا يزال يذكر عظيم النفع بها ، وأنّه ما آستشفى بها أحدٌ إلّا شُفي وآستغنى بها عن الدواء . وكان رفيق نصرانيّ معاند يهزأ به إذا قال مثل هٰذا ، ولا يقدر أن يتكلّم ، إلى أن حصل لأبنٍ صغيرٍ له رمَدٌ كاد يذهب بعينه . فأتاه به غلامٌ له يحمله يومًا وهو في مكان مباشرته ، والنصرانيّ إلى جانبه . فلمّا رآه أبوه قال للغلام : اذهب إلى الكحّال فأرِه لهُ ودَعْه يكحّله [ويصفُ له ما يراهُ من الطعام والشراب وغير ذلك] .

---

(1) الديوان ، 231 .

فرأى النصرانيّ أن قد جاءَه وقت الكلام ، فقال : ما حاجة إلى الكحّال ؟ تكفيه البردة !

فغضب المسلم وقال : نعم ! تكفيه البردة ! والله لا طبّبتُه بغيرها ! خذ يا غلام هٰذه البردة وضعها على عينيه ، ولا تكحّله . ودَعْه يأكل ما أراد – ودفعها إليه .

فأخذه الغلام وذهب به . وكان ذلك يوم السبت . فلمّا أصبح بكرة يوم الأحد ، نظر إليه أبوه فرأى الحمرة قد تقشّعت ، وصفت حمرةُ عينيه ، وسكن ما به . فحمَله وأتى به النصرانيّ في كنيسته وقال : أنظر ! كيف ترى نفع البردة ؟

فوجم النصرانيّ ولم يتكلّم . فلمّا كان يوم الاثنين زال ما كان بالصغير حتّى كأنّه لم يكن . فأتى به أبوه النصرانيّ فقال له : انظر كيف هو اليوم !

فقال النصرانيّ : لا شكّ بعد عيان ! – وأسلم وحسُن إسلامُه ، ثمّ كان من أشدّ الناس تعلّقاً بها .

وكان الملك الظاهر قد أمر بكسر أوعية الخمر وشدّد فيها. فقال [وافر] :

نهى السلطان عن شرب الحُمَيَّا ... وصيّر حدَّها حدّ اليمَانيّ [1]
فمَا جسَرَت ملوك الجنّ منه ... لخوفِ القتل تدخل في القنانيّ

فبلغت السلطان فقال : لو كنت أَجتمع بشاعر لأجتمعتُ به .

ولمّا عمّرت / المدرسة المنصوريّة والمارستان َبالقاهرة ، أكثر الشعراء [252 أ] في وصفهمَا ومدحوا الأمير سنجر الشجاعيّ متولّي عمَارتها . فممّن أنشده ،

(1) الديوان 6 / 231 .

البوصيري ، [بـ]ـقصيدة فريدة أوّلها [كامل]"[1] :

عمّرت مدرسة ومارستاناً لتصحّح الأديانَ والأبدانا

فقال له : حسبك ! في هٰذا كفاية – ولم يسمَع تتمّة القصيدة استحساناً للبيت ، وظلّ يومَه كلّه ينشده ويترنّم به ، وأجزل جائزتَه . وهي كلّها طنّانة ، قد ذكرتها[2] عند المدرسة المنصوريّة في كتاب الاعتبار بذكر الخطط والآثار . وقد أورد الصفديّ هٰذا البيت في ترجمَة عثمَان بن سعيد بن لؤلؤ ، وإنّمَا هو للبوصيريّ .

وله فيه أخرى ، أوّلها [طويل] :

جِوارك من جَور الزمان يجيرُ وبشرُك للراجي نداك بشيرُ

ومنها في وصف ذلك [البناء] :

بنى ما بنى كسرى ، وما قلب مؤمنٍ يباهي به فيمَا بناهُ كَفورُ[3]

وكان له صديق من الكتّاب يعرف بالأكرم الحشّاء ، له عبد حبشيّ مليح الصورة ، وكان شخص يعرف بسليمَان المفتشّ يحبّ ذلك العبد . فحَذّره البوصيريّ من سليمَان المذكور ، وقال له ما بلغه من حبّه للعبد . فقال له : أنا عبدي شيطان ، ما أخاف عليه .

فقال [بسيط] :

"(1) بالهامش من خطّ مغاير : ح : هٰذه القصيدة التي ذكر المترجِمُ مطلعها إنّما هي للسراج عمر ابن الحسين الورّاق ، وهي مذكورة في ديوانه بخطّه . وليست للبوصيري .

(2) في الخطط ، 4 / 263 ذكر المارستان الكبير المنصوري وأتى ذكر المدرسة عَرَضاً ، والأبيات المنقولة من شعر البوصيري في وصف المدرسة هي من الرائيّة الآتي مطلعُها .

(3) في الديوان ، 96 :

. . . وعـــادٌ وتـــبّـــعٌ وليس سواءً مؤمنٌ وكفورُ

كم قلت للأكرم الحشّاء أنصحُه بأنّ عبدك محتاجٌ للقّان[1]
فقال : عبديَ عفريتٌ ، فقلت له إنّي أخافُ عليه من سليمَان

وبات ليلة بالقرافة في رفقة فيهم رجل آسمُه مسافر ، فدبّ ليلاً على صبيّ / اسمُه النجم ، فقال [سريع] : [252 ب]

مسافر سارت أحاديثه ما بين كلّ العرب والعُجْم
سرى على النجم ، ولا غرو في مسافرٍ يسري على النجم

وحكى أنّه كان قليل المعرفة بصناعة الكتابة ، وكان يباشرها ويبغض طائفة الكتّاب ، ويُضطرُّ إلى أن يعاشرَها ، ولا يزال رزقُه مُقتَّرًا ، و يرى الكتّابَ في النعم يتقلّبون ، فقال [وافر] :

نقدت طوائفَ المستخدمينا فلم أر فيهِمُ رجلاً أمينا[2]

وهي طويلة .

2263 – آبن حمدون المصريّ [– 331]

محمّد بن سعيد بن حمْدون ، أبو عبد الله ، المصريّ .
حدّث ومات بمصر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

2264 – آبن السريّ القرطبيّ [– 403][3]

محمّد بن سعيد بن السريّ ، أبو عبد الله ، الأمويّ ، الحرّار ، القرطبيّ .

---

(1) الديوان ، 233 .
(2) الديوان ، 218 وفيه : ثكلت عوض نقدت .
(3) الصلة 464 (1059) .

قدم مصر ، وسمع أبا عبد الله البلخيّ ، وعليّ بن الحسين الأزديّ ، القاضي ، ومحمّد بن موسى النقّاش ، والحسن بن رشيق . وله كتاب « جامع واضح الدلائل » وكتاب « روضات الأخيار » في الفقه ، وكتاب « عمَل المرء في اليوم والليلة » .

حدّث عنه أبو عبد الله ابن عبد السلام الحافظ ، وقال : قدم علينا طليطلة مُجاهدًا ، وٱمْتُحِنَ في العصبيّة مع محمّد بن أبي عامر وأخرجه عن وطنه . وكانت العامّة تُعظّمُه . قتله البربر يوم دخولهم قرطبة ، وقد ٱستقبلهم شاهرًا سيفَه يناديهم : إلى أين يا حطبَ النار ؟ طوبى لي إن كنت من قتلاكم ! - حتّى قتلوه يوم الاثنين سادس شوّال سنة ثلاث وأربعمائة .

2265 - أبو الفرج ابن عبدان المقرىء [287 - بعد 355][1]

محمّد بن سعيد بن عبدان بن سهلان ، أبو الفرج ، ابن أبي عثمَان ، الفارسيّ ثمّ البغداديّ ، المقرىء ، نزيل طبريّة .

حدّث بدمشق ومصر وتنيس عن يحيى بن محمّد بن صاعد ، والفضل بن إبراهيم الجنَديّ ، وأحمَد بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفيّ ، وجمَاعة .

روى عنه تمّام الرازيّ ، وأبو سليمَان بن زبر ، سمع منه بمصر وطبريّة ، وعبد الغنيّ بن سعيد ، في آخرين .

مولده ببغداد في ذي الحجّة سنة سبع وثمَانين ومائتين . قال أبو الفتح عبد الواحد بن مسرور السلميّ : كان ثقة . كان حيًّا في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

---

(1) غاية النهاية 2 / 144 (2023) .

2266 - ابن الصابونيّ القرطبيّ [- 381][1]

محمّد بن سعيد بن عبد الله بن قرط ، أبو عبد الله ، ابن الصابونيّ . القرطبيّ .

سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ ، ومحمّد بن عبد الملك بن أيمَن . وقدم مصر حاجًّا ، فسمع بمَكّة من أبي سعيد ابن الأعرابيّ ، وبمصر من أبي بكر الزبيديّ ، وابن الورد . وولي في بلده الأوقاف مدّة ، وعزل عنها ، وخرّجت عليه فيها أمور ، ونُهب فيها مالُه كلّهُ .

ومات فقيرًا يوم الجمُعة خامس ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . بعدما حدّث .

2267 - محمّد بن سعيد المدنيّ [653 - 699][2]

محمّد بن سعيد بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المدنيّ ، الشافعيّ .

كان محدّثاً فاضلاً . سمع كثيرًا وكتب بخطّه كثيرًا ، وله شعر . وكان ثقة . مات بالقاهرة في شوّال سنة تسع وتسعين وستّمائة . ومن شعره [طويل] :

/ ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بطيبة ما بين الأحبّة والصحب ؟ [253 ب]
وهل تردَنْ ساقي عُلَيم ركابي وتسمع أذني عنده ضجّةَ الركب ؟
وأنشد من طيب اللقاء : لك الهنا بِهِنّ فؤادي هٰذه ليلة القرب
رعى الله أيّامًا بأحد تصرّمت وعيشا تقضّى لي بمُنعرج الشِعب

(1) علماء الأندلس 2 / 93 (1362) .
(2) أعيان العصر للصفدي ، 3/ 15 ولم ينقل شعره ، ومنه سنة الولادة

إذ العيش غضّ والأحبّة خيرة   ونحن بمَاء الأزرق الطيّب العذب

وقوله [طويل] :

سقى الله قيعان الحجاز وهضبه   هواطل سحًّا كلَّ يوم وليلة
منازل أحبابي ومنشأ صبوتي   وموطن أترابي ومغنى صبابتي

2268 – محمّد بن سعيد الإخمِيميّ

محمّد بن سعيد بن عبد الرحمان ، الإخمِيميّ .

حدّث عن غسّان بن سليمان ، وعيسى بن سليمَان ، وموسى بن الحسن الصقليّ .

سمع منه ابن مندة بمصر .

2269 – محمّد بن سعيد الديباجيّ التستريّ [– 320] [1]

محمّد بن سعيد بن عبد الرحمَان بن ماهان ، أبو عبد الله ، الديباجيّ ، التستريّ .

نزل إلى مصر . روى عن أحمَد بن محمّد البرتيّ القاضي . وسمع بأنطاكية من أبي جعفر محمّد بن الحسن بن زياد . وبغيرها من محمّد بن أحمَد بن زهير بن حرب ، ومحمّد بن سليمان المازنيّ . قال ابن يونس : قدم مصر وحدّث بها سنة أربع وثلاثمائة . كان ينزل بزقاق القناديل . وكان يلزم صلاة الجمَاعة في المسجد . وكان يلزم صلاة الجمُعة . [وكان] من أهل الورع والتوقّف في

---

(1) غاية النهاية 2 / 144 (3024) .

الحديث ، ثقةً ثبتًا .

وقال الداني : روى الحروف سمَاعاً عن عبد الرحمَان بن محمّد الحارثيّ عن الأصمَعيّ عن نافع ، وعن أحمَد[1] بن زهير عن محمّد بن عمَر عن عبد الوارث ابن سعيد عن أبي عمْرو . وروى عن أبي سعيد محمّد بن عقيل الفريابيّ .

روى عنه الحروفَ إبراهيم بن محمّد قطرب ، ومحمّد بن أحمَد بن عمَر الرمليّ الداجونيّ . وروى عنه بمصر جمَاعةٌ ، منهم الحسن بن رشيق العسكري وقال : شيخ حافظٌ .

توفّي بمصر في شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة .

2270 _ محمّد بن سعيد المرّاكشيّ

محمّد بن سعيد بنْ عثمَان بن أيّوب ، أبو عبد الله ، المرّاكشيّ .

رجل صالح له معرفة بأحوال الصوفيّة ، عالم ، عاملٌ . ومن شعره [سريع][2] :

ماذا ترى في كافرٍ صَلّى يقوم في غشاء كافرِ
وآستنصف [...] لما علا بهم على مَتنِ قَرَا كافِرِ[3]
وقال ما جئت بمَستنكرَ في شرعة المسلم لا الكافرِ
بل دِنتُ للهِ بدين الهُدى فعلَ الشجاع المؤمِنِ الكافِرِ

---

(1) في الغاية : عبد الرحمان .

(2) شرح المقريزي في هامش الترجمَة هٰذا اللغز فكتب في قبالة كلّ «كافر» معناها . فالكافر الأولى : المزارِعُ . والثانية : الليل . والثالثة : البحر . والرابعة لم يشرحها لأنّها تقابل المسلم والأخيرة شرحها بالمتَورّع . ولم نجدها في اللسان .

(3) القَرا بالفتح : الظهر . والصدر ناقص .

مات في [...] .

2271 - محمّد بن سعيد الطبرانيّ [- 158][(1)]

[254أ] / محمّد بن سعيد بن عقبة ، المرادي ، الطبرانيّ ، مولى بني الحارث بن كعب ابن مراد .

كان من كبار أمراء دمشق في ولاية الوليد بن عبد الملك .

روى عن الليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب . قال ابن يونس : كان عامل مصر على الخراج .

توفّي يوم الأحد لعشر من جمَادى الآخرة سنة ثمَان وخمسين ومائة .

2272 - محمّد بن سعيد بن عوف الإفريقيّ

محمّد بن سعيد بن عوف ، أبو عبد الله ، الازديّ ، الإفريقيّ ، الفقيه المالكيّ .

كان فقيهاً ثقة . سمع سحنون . قدم مصر وسمع من محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم .

2273 - محمّد بن سعيد بن كثير [- 247]

محمّد بن سعيد بن كثير بن عفير ، أبو عبد الله ، مولى الأنصار .

يروي عن عبد الله بن وهب . قال أبو عمر الكنديّ : كان مقبولاً عند

(1) الكندي ، 110 . 366 .

الحارث بن مسكين وبكّار بن قتيبة ، وكان صوفيًّا جلدًا .

وقال ابن يونس : كان رجلاً صالحاً . توفّي في جمَادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين .

2274 - الفخر ابن الجنّان الشاطبيّ [615 - 653] [1]

/ محمّد بن سعيد بن محمّد بن هشام بن عبد الحقّ بن خلف بن مفرّج بن [255 أ] سعيد بن الجنّان ، الإمام العالم ، فخر الدين ، أبو الوليد ، الكنانيّ ، الشاطبيّ ، الحنَفيّ ، النحويّ .

ولد بشاطبة في منتصف شوّال سنة خمس عشرة وستّمائة . وقدم مصر ، وسار إلى قوص . وكتب عنه قاضي القضاة تقيّ الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد ، والحافظ شرف الدين أبو محمّد الدمياطيّ ، وأبو الفتح الأبيوردي بدمشق وقال فيه : أديب فاضل .

وكتب عنه أحمَد بن محمّد بن صابر وقال : الإمام العلاّمة الفاضل جامع أشتات الفضائل .

وقال فيه أبو الفضل محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في الشعراء العصريّة : صاحب النظم الرائق والنثر الفائق ، وله علم بالنحو وفنون الأدب . كنت كثيرَ الاجتمَاع به لمّا وصل من بلاده ، ثمّ رحل إلى الشام وأقام به . وصحب الصاحب جمَال الدين عمر ابن العديم وولدَه فاْجتذباه بإحسانهمَا ونقلاه من مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة . ودرّس بالإقباليّة . وعاشر الأكابر .

---

(1) الجواهر المضيئة 3 / 160 (1315) وفيها : توفّي سنة 675 - بغية الوعاة ، 45 - المغرب 2 / 383 (587) - نفح الطيب 2 / 120 (68) - اختصار القدح المعلّى 206 (65) - فوات 3 / 263 (420) . الوافي 1 / 175 (111) وقد رتّبه في محمّد ابن محمّد .

وكان فيه دُعابة ومزح وله أدب بارع وشعر رائق .

توفّي بدمشق في [...] رجب سنة ثلاث وخمسين وستّمائة .

ومن شعره [كامل] :

وأغنّ تبعدني قساوة قلبه … عنه ، ولين قوامه يدنيني
ما إن أقول : سلوتُه ، إلاّ بدا … حسنٌ له عن سلوتي يسليني
أمسى ينادِمُني الهوى في جنّة … وغدا الغرام بكأسه يسقيني
أشكو له سقمي فقال تعجّباً … هٰذا الذي تشكو شكته جفوني
وأنا الذي لا أستطيع زوالَه … عن ناظريَّ فكيف عَمّن دوني ؟
وكذا شكا خصري النّحول وليس منـ … ـه وعيشِك حيلةٌ تنجيني [1]
وأخاف من مرِّ الصَّبا يوماً على … قدّي فتعطفُه لفرط اللينِ
ولربّمَا اختلسَ النسيمُ ذؤابتي … فغدا التصابي نحوها يثنيني
ويظلّ يَجني آسَ صُدغي عاشقٌ … باللحظ حتى خلته يجنيني
وكذاكَ يشرب خمرَ خدّي خلسةً … فمَنِ الذي من فعله يحميني ؟
وإذا عجزت عن المتيّم وهو لي … طوعٌ وحِلف صبابة وشجون
فخلاصُه كيف السبيل له وقد … أمسى كما شاء الغرام رهيني

وقال [كامل] :

عرف النسيم بعرفكم يتفرّع … وأخو الغرام بحبّكم يتشرّف
شرف المتيّم في هواهُم أنّه … طورًا يبوح وتارة يتلهّفُ
لطفت معانيه فهبّ مع الصّبا … فرقيبُه بهبوبه لا يَعرِف
[255 ب] وإذا الرقيب درى به فلأنّه … أخفى لديه من النسيم وألطف /
ولأنّه يعدو النسيم ديارهم … ولها على تلك الربوع توقّف

ولمّا أنشد هٰذه الأبيات لقاضي القضاة شمس الدين أحمَد بن خلّكان

(1) البيت مختلّ .

بالقاهرة أيّام كان ينوب في الحكم بها ، قال له : يا شيخ فخر الدين ، لطّفته لطفتَه إلى أن عاد لا شيء :

فالتفت إلى ابن سيّد الناس والد فتح الدين ، وقال بلسانه الأندلسيّ : الكاضي حمَار هويش ما له ذَوك شي – يعني : القاضي حمَار هو ما له ذوق .

وقال [مجتثَ] :

أعناني القبض عنّي ... حتّى تلاشى وجودى
وجاءَ ني البسط يحيِي ... روحي بفضلي وجودي
فقلت للنفس شكرًا ... لذاك بالنفس جودي
وقمت أشْطَحُ سكرًا ... فغبت عن ذا الوجود

وقال [كامل] :

ذَكَرَ العذيبَ فمَال من سُكر الهوى ... صَبٌّ على صحف الغرام قد انطوى
يبكي على وادي الْعقيق بمثله ... ويميل من طرب بمنعطف اللوى
وجّهت وجهي نحوهمَ فوَحُبِّهِم ... لا أبتغي غيرًا ولا أرجو سوى
وبمهجتي معبود حُسنٍ منهُمُ ... فلذا على عرش القلوب قد استوى
أوحى إلى قلبي الذي أوحى له ... فعجبتُ كيف نطقتُ فيه عن الْهوى

وقال [سريع] :

عليك من ذاك الحمى يا رسولْ ... بشرى علامات الهوى والقبول
حَيَّتْ وفي عِطفَيك منهم شذى ... يسكر من خمر هواه العذولْ
يكفيكَ تشريفا رسولَ الرضى ... أنّك للعشّاق فيهم رسول
حللتمُ قلبيَ وهو الذي ... يقول في دين الهوى بالحلول

وقال : [كامل] :

وأبيك لم تخفق حشاي وإنّمَا ... طربا لأيّام الغرام تصفّقُ

بالله قولوا من أكون لديهمُ   حتى أُرى بهواهمُ أتعشق
نطق الغرامُ بحالهم لمّا رأى   أنّ اللسان بحاله لا ينطق
لا يدّعي فيه الفؤادُ خفوقَهُ   فوشاحُ من أهوى لعمري أخفقُ
نزلوا حديقة مُقلتي ، أوَ ما ترى   أغصان أهدابي بدمعيَ تزهَقُ

وقال [متقارب] :

ودَوْحٍ بدت معجزاتٌ له   تبين عليه وتدعو إليه
جرى النهرُ حتى سَقى غصنَه   فمَال يقبّل شكرا يديه
وكفّ الصَّبا ضيَّعَتْ حليه   فأضحى الحمَام يُنادي عليه
كساه الأصيل ثياب الضنى   فحلّ طبيبُ الدياجي لديه
وجاء النسيمُ له عائدا   فقام له لاثما معطفيه

2275 – أبو قبيل الجيزيّ [– 301]

[256أ] / محمّد بن سعيد بن ميمون ، أبو قبيل ، الجيزيّ ، مولى نافع .

كان بالجيزة معلّم كتّاب . حدّث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره .

روى عنه أبو أحمد بن عديّ .

توفّي في شوّال سنة إحدى وثلاثمائة . ذكره ٱبن يونس .

2276 – محمّد بن سعيد الأيليّ [– 258]

محمّد بن سعيد بن الهيثم ، أبو عبد الله ، الأيليّ ، أخو هارون بن سعيد الأيلي ، من أهل أيلة .

قال [...][1] : توفّي يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

2277 - محمّد بن سعيد الأزديّ

ذكره المرزبانيّ في شعراء مصر[2] ، وأنشد له في المطرب الشاعر المصريّ [مقتضب] :

أيّها المطربُ الذي شعره يُنسيني الطرَب
لك والله لحيــــةٌ ليس تحكي لحى العربْ

2278 - الأنمَاطيّ المقرىء

محمّد بن سعيد ، أبو عبد الله ، الأنمَاطيّ[3] .

قال الدانيّ : مصريّ ، أخذ القراءة عرضا عن عبد الصمَد بن عبد الرحمَان صاحب ورش ، وعن يوسف بن عمرو الأزرق ، وهو من كبار أصحابهمَا ، ومن جلّة المصريّين .

أخذ القراءة عنه عرضا عبد المجيد بن مسكين[4] ومحمّد بن خيرون .

---

(1) نقص في الكلام ولعلّه : قال ابن يونس .
(2) معجم الشعراء ، 421 .
(3) غاية النهاية 2 / 146 (3036) .
(4) ابن مكين في الغاية .

2279 – السلميّ [الصيرفيّ] الشاعر[1]

محمّد بن سعيد ، أبو بكر ، السلميّ .

ذكره المرزبانيّ في شعراء مصر وأنشد له [هزج] :

أما آن [لِـ]أَنْ تغدوا إلى الراح وأن تصبوا
وأن تُجلُوا صدأ السمع بمَا يَستَعذبُ القلب ؟

2280 - محمّد بن سفيان العامريّ [– 235]

[256ب] / محمّد بن سفيان بن زياد ، أبو عبد الله ، العامريّ ، مولى بني عامر ابن لؤي بن غالب بن مضر .

روى عن ٱبن لهيعة ، والليث بن سعد ، وبكر بن مضر . حدّث عنه أحمد بن محمّد بن حجّاج بن رشدين ، وعبد الرحمان بن حاتم أبو زيد المراديّ .

قال ابن يونس : كان رجلاً عابدًا .

توفّي في المحرّم سنة خمس وثلاثين ومائتين .

2281 – محمّد بن سفيان المؤدّب [– 331]

محمّد بن سفيان بن سعيد بن عثمَان ، أبو بكر ، المؤدّب ، المصريّ .

حدّث عن يونس بن عبد الأعلى ، ورأى الربيع بن سليمَان وروى عن

(1) معجم الشعراء ، 420 .

المزنيّ المختصر .

روى عنه الحسن بن رشيق العسكريّ ، وأبو بكر أحمَد بن إبراهيم بن شاذان وغيرُهمَا . وقال مسلمَة بن قاسم : مصريّ ضعيفُ الحديث . سمعت أبا طاهر وأصحاب الحديث يقولون : هو ضعيف . وذهبوا إلى أنّه كان يكذب . فتركتُه ولم أكتب عنه شيئًا . وكان سكن بالعسكر بمصر عند دار الإمارة ، وكان يأخذ على السمَاع أجرًا .

توفّي يوم الأربعاء لخمس خلون من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

2282 – محمّد بن سفيان الطبريّ [– 299]

محمّد بن سفيان ، أبو جعفر ، الطبريّ ، من أهل طبرستان .

قدم مصر . قال ابن يونس : كتبتُ عنه .

توفّي بدمياط في شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين .

2283 – محمّد بن سفيان القيروانيّ [– 415] (1)

محمّد بن سفيان ، أبو عبد الله ، الهواريّ ، القيروانيّ .

قال أبو عمرو الدانيّ : أخذ القراءة عرضا عن أبي الطيّب عبد المنعم بن عبيد الله ، رحل إليه قبل سنة ثمانين وثلاثمائة . وٱنصرف من مصر ولم يحجّ . وسمع معنا على الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن خلف القابسيّ . وكان ذا فهم

---

(1) الوافي 3 / 114 (1049) – غاية النهاية 2 / 147 (3038) – معرفة القرّاء الكبار 1 / 305 .

وحفظ وسَتر وعفاف . وخرج من القيروان لأداء الفريضة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فحجّ وجاور بمَكّة ، ثمّ جاء إلى المدينة فمَرض بها ، ومات هناك أوّل ليلة من صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة . ودُفن بالبقيع . وله كتاب الهادي في القراءات . وتفقّه على أبي الحسن القابسيّ ، وبرع في مذهب مالك .

قرأ عليه أبو بكر القصريّ ، والحسن بن عليّ الجلوليّ ، وأبو العالية البندونيّ ، وعثمَان بن بلال الزاهد ، وعبد الملك بن داود القسطلانيّ . وحدّث . وكان من العلمَاء العاملين .

2284 - البُزَاعيّ المقرىء [605 - 687]

[257 أ] /محمّد بن سلطان بن سعيد بن يوسف بن سلمَان بن يزيد بن سلامة بن سليمَان ، أبو عبد الله ، البُزَاعيّ ، المقرىء .

مولده ببُزاعا[1] سنة خمس وستّمائة تخمينا . حدّث عن الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقيّ ، وأبي المظفّر صقر بن يحيى بن صقر . ومات بالقاهرة يوم الثلاثاء ثاني عشر جمَادى الأولى سنة سبع وثمانين وستّمائة ، ودفن خارج باب النصر .

2285 - محمّد بن سلطان القوصيّ [583 - بعد 671]

محمّد بن سلطان بن عبد الرحمان بن سلطان ، جمَال الدين ، أبو عبد الله ، القوصيّ ، العدل .

مولده سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بقوص . روى عن الفخر أبي عبد الله

---

(1) قرية كبيرة بين حلب ومنبج ، وذكر ياقوت لها بعض الشعراء .

محمّد بن إبراهيم الفارسيّ ، والشريف يونس بن يحيى القاسميّ . وكتب عنه أبو الفتح محمّد بن عليّ بن وهب القشيريّ . وسمع منه أبو محمّد عبد الغفّار بن عبد الكافي بن محمّد السّعديّ بقوص في سنة إحدى وسبعين وستّمائة .

2286 – محمّد بن سلطان الخطابيّ المقرىء [– بعد 595][1]

محمّد بن سلطان ابن أبي غالب بن الخطّاب ، جمَال الدين ، أبو غالب ، الواسطيّ ، المقرىء ، الخطابيّ ، النحويّ ، من أهل النيل من بلاد واسط .

قدم بغداد وقرأ بها الأدب على أبي محمّد بن الخشّاب ، وأبي البركات بن الأنباريّ ، وأبي الحسن بن العَصّار ، وأبي محمّد الجواليقيّ ، وسمع الحديث من أبي الفضل بن ناصر ، وأبي بكر بن النقور وغيره . حدّث بالإسكندريّة عن أبي المظفر سعود بن شجاع الدمشقيّ ، الحنفيّ .

كتب عند العماد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن حامد الأصبهانيّ الكاتب وروى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصري الحافظ وغيره . وسكن الشام وأقرأ بها الأدب . كان موجودًا في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

2287 – ابن حيّوس الشاعر [394 – 473][2]

محمّد بن سلطان بن محمّد بن حَيُّوس – بحاء مهمَلة وياء [مثنّاة] من تحتها – بن محمّد بن المرتضى بن محمّد بن الهيثم [بن عديّ] بن عثمان ، الغنويّ ، الأمير أبو الفتيان ، الشاعر ، أحد شعراء الشام المحسنين ، وفحولهم المجيدين .

---

(1) الوافي 3 / 118 (1056) – بغية 46 .

(2) الوافي 3/ 118 (1051) – وفيات 4/ 438 – أعلام النبلاء 18/ 413 (209) المحمّدون ، 495 (326) .

له ديوان كبير ، ومدح جماعة من الوجوه ، ولقيَ كثيرًا من الملوك وأخذ جوائزهم على مديحهم . وله أخ يقال له أبو المكارم محمّد بن سلطان بن [محمد] بن حيّوس .

سمعا من خالهما أبي نصر بن الجنْدي محمّد بن أحمَد بن إبراهيم[1] بن موسى الغسّانيّ . روى عنهما الحافظ أبو بكر الخطيب . وأبو القاسم النسيب[2] وذكر أنّ أبا الفتيان هٰذا ثقة .

ومولده في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق ... وكان منقطعًا لملوك بني مرداس ملوك / حلب . ومدح الإمام المستنصر بالله الفاطميّ ووزيره اليازوريّ . [257 ب]
وتُوفيّ في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . وذكر ابن ميسّر وفاته في سنة سبعين وقال : إنّ وفاته سنة اثنتين – وقيل : سنة ثلاث – وسبعين . (قال) والذي يغلب على ظنّي أنّه قدم مصر في سنة سبع وعشرين وأربعمائة في أواخر أيّام الإمام الظاهر ابن الحاكم .

وقال أبو القاسم علي بن إبراهيم [النسيب] العلويّ : أخذ الأمير أبو الفتيان محمّد بن سلطان الغنويّ بيدي بحلب وقال : أروِ عنّي هٰذا البيت [كامل] :

أنت الذي وقف الثناء بسوقه   وجرى الندى بعروقه قبل الدم

2288 – محمّد بن سلمان خطيب أسيوط [– بعد 624]

[258 أ] / محمّد بن سلمان بن الحسن بن بركات ، العدل ، شرف الدين ، أبو الرضا ، خطيب أسيوط .

سمع بها من قاضيها أبي البركات محمّد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الأنصاري الموصلّي . وسمع منه محمّد بن عليّ بن شجاع بن سالم القرشيّ ،

(1) في أعلام النبلاء ، 17/ 400 (263) : ابن هارون ، وهو إمام جامع دمشق ومحدّثها (ت 417) .

(2) الشريف النسيب : علي بن إبراهيم العلويّ الدمشقي (ت 508) – أعلام النبلاء ، 19/ 358 (212) .

وأبو الطاهر إسماعيل بن سليمان بن بدر الحسينيّ في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وستّمائة .

2289 – سبط الشيخ غانم المقدسيّ [618 – 699][1]

محمّد بن سلمان بن خمائل بن عليّ بن يعلى بن مقداد بن سابر بن موسى آبن طريف بن زيد بن إبراهيم بن عبد الله الجواد بن جعفر بن أبي طالب ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، الجعفريّ ، الغانميّ – المقدسيّ – سبط الشيخ غانم المقدسيّ .

ولد بالقدس في شعبان سنة ثماني عشرة وستّمائة – وقيل في رجب سنة سبع عشرة وستّمائة – وكان صدرًا رئيسًا فاضلاً . درّس في العصرونيّة بدمشق . وقدم القاهرة وحدّث بها في صفر سنة سبع وثمانين وستّمائة .

ومات بدمشق في يوم الجمعة سادس عشر شعبان سنة تسع وتسعين وستّمائة .

2290 – محمّد بن سلمة التجيبيّ [– 259]

/ محمّد بن سلمة بن سليمان بن صالح ، أبو عامر ، مولى تجيب . [259 أ]

يروي عن آبن وهب . توفّي سنة تسع وخمسين ومائتين .

2291 – محمّد بن سلمة الجمَلي المراديّ [– 248][2]

محمّد بن سلمة بن عبد الله بن أبي فاطمة ، أبو الحارث ، المراديّ ،

---

(1) العبر 5 / 402 – شذرات 5 / 451 .

(2) الوافي 3/ 121 (1059) وفيه أنّ وفاته كانت سنة 250 . ورسم المقريزيّ فوق « محمد » الأحرف : م د س ، وهو مصطلح يأتي أحيانا فوق بعض التراجم . وهي نفس الحروف التي يرسمها ابن حجر في التهذيب ، 9/ 193 بزيادة ق .

مولاهم ، ثمّ الجمَليّ ، عامرجمل مولى يزيد بن عبد الله[1] بن بردع الجمَليّ من مراد .

روى عن عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن كليب ، وعبد الرحمان بن القاسم ، وأبي الأزهر حجّاج بن سليمان بن أفلح الرعينيّ المصريّ المعروف بآبن القمَريّ ، وزياد بن يونس الحضرميّ ، ويونس بن تميم .

روى عنه أبو حاتم ، ومسلم ، والنسائيّ ، وأبو داود ، وابنه عبد الله بن أبي داود وخلق . قال ابن يونس : كان ثبتا في الحديث . ذكره النسائيّ يومًا ونحن عنده فقال : كان ثقة ثقة . وقال أبو عمَر الكنديّ : كان فقيهاً من أصحاب ابن القاسم وابن وهب . واستكتبه الحارث بن مسكين إذ كان قاضياً .

توفّي يوم الأحد لستّ خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين ومائتين .

2292 – شمس الدين ابن أبي العزّ [– 699][2]

[259 ب] / محمّد بن سلمان بن أبي العزّ وُهَيب ، شمس الدين ، ابن قاضي القضاة صدر الدين ، الحنفيّ [، الدمشقيّ] .

برع في الفقه وأفتى أكثرَ من ثلاثين سنة بدمشق . وولي قضاء الحنفيّة بها عوضاً عن [...] حتّى مات وهو قاض في [... سنة تسع وتسعين وستّمائة] .

2293 – قاضي الحرس [289 – 358]

[261 أ] / محمّد بن سليمان بن إبراهيم أبي الشريف ، ابن سليمان بن عبد الله بن

(1) في الإكمال 2/ 121 : عامر جمل مولى عبد الله بن يزيد ، وفيه سببُ تلقيه بعامر جمل .
(2) الوافي 3 / 137 (1077) والزيادة منه . الجواهر المُضيئة 3 / 164 (1318) النجوم الزاهرة 8 / 191 .

المهلّب ، أبو بكر . المصريّ ، المالكيّ ، الحرسيّ ، قاضي الحرس .

ولد في شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين . وروى عن أبي عبد الرحمان النسائيّ ، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقيّ ، وأبي بشر الدولابيّ .

روى عنه القاضي أبو بكر المعافريّ ، وأبو بكر محمّد بن أحمَد الواسطيّ صاحب « فضائل بيت المقدس » وغيره .

توفّي في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

2294 - زين الدين البيّانيّ الصنهاجي [640 - 717][1]

محمّد بن سليمان بن أحمَد بن يوسف بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي الربيع ، ابن أبي العبّاس ، الصنهاجيّ . البيّاني - بباء موحّدة وياء بأثنتين من تحتها مشدّدة ، وقد تخفّف ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى فخذ من صنهاجة . أصله من مرّاكش وإقامته بالإسكندريّة ، يُنعت بزين الدين .

ولد في حدود سنة أربعين وستّمائة ، وحدّث عن أبي محمّد عبد الوهاب بن رواج .

ومات ليلة الجمعة ثامن ذي الحجّة سنة سبع عشرة وسبعمائة بالإسكندريّة .

2295 - شمس الدين القفصيّ [- 753][2]

محمّد بن سليمان بن أحمَد ، شمس الدين ، القفصيّ ، المالكيّ .

---

(1) الدرر 3/ 447 (1202) .

(2) الدرر 3/ 447 (1204) - السلوك 2/ 885 ومنه الوفاة .

خرج من القاهرة مع قاضي القضاة شرف الدين أخي خطيب الفيّوم إلى دمشق ، وناب عنه في الحكم في آخر صفر سنة عشرين وسبعمائة .

2296 – أبو الحسن العسقلانيّ [– 278]

محمّد بن سليمان – ويقال سليم – بن جمَاهر ، أبو الحسن ، العسقلانيّ .

قدم مصر . يروي عن ٱبن أبي السريّ وغيره [روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمّد المصريّ] . قال ٱبن يونس : توفّي سنة ثمَان وسبعين ومائتين[1] .

2297 – محمّد بن أبي سليمَان القرطبيّ [– 377][2]

محمّد بن أبي سليمَان بن حارث ، أبو عبد الله ، المغيليّ ، القرطبيّ ، القسّام .

قدم مصر حاجًّا فسمع بالقلزم من أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد ٱبن يوسف الإمام . وبمكّة من أبي العبّاس أحمَد بن إبراهيم الكنديّ .

وعاد إلى الأندلس فكان أحدَ عدولها . وكان حسن الخلق كثير الدعابَةِ متّصلاً بالسلطان .

توفّي يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

---

(1) تتكرّر الترجمَة بعد قليل (ورقة 268 أ) تحت : محمّد بن سليم . ونكتفي بهٰذه بزيادة ما بين المربّعين من الترجمَة الثانية .

(2) علمَاء الأندلس 2 / 87 (1350) .

2298 – جمال الدين ٱبن النقيب [621 – 698] (1)

محمّد بن سليمَان بن الحسن بن الحسين ، أبو عبد الله ، ابن أبي الربيع ، البلخيّ ، المقدسيّ ، الحنفيّ ، المفسّر ، المعروف بٱبن النقيب ، الملقّب جمال الدين .

مولده ببيت المقدس للنصف من شعبان سنة إحدى وعشرين وستّمائة ، ونشأ به ، وبرع في علوم التفسير حتّى صار إمامًا عالمًا وفقيهاً حنفيًّا / فاضلاً . [261 ب] وكان ورعاً زاهداً عابداً أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر لا يخاف من ذي سطوة .

قدم إلى القاهرة ، وضمّه والأميرَ علمَ الدين سنجر الشجاعيّ أكبر أمراء الملك المنصور قلاوون مجلس بزاوية الشيخ نصر بن سليمَان بن عمر المنبجيّ ، فوعظه وأغلظ له في القول وقال : أنتِ ظالم لا تخـ[ـا]ف الله ! – فٱحتمَله وسأله الدعاء . وكان الشجاعيّ يومئذ شادّ الدواوين .

وجمَع الجمَال ابن النقيب كتاباً في تفسير القرآن الكريم بلغ سبعة وتسعين مجلّداً ٱحتوى على علوم كثيرة . وسمع الحديث من أبي الفضل يوسف بن المخيليّ وغيره . وقال الشعر على طريق التصوّف ، وله قصيدة في هٰذا المعنى سمّاها « منهاج العارف المتّقي ومعراج السالك المرتقي » ، طويلة جدًّا تدخل في أربعين ورقة . وكان بعينيه ضعف .

وتوفّي ببيت المقدّس في يوم [. . .] المحرّم سنة ثمان وتسعين وستّمائة .

---

(1) الوافي 3 / 136 (1076) – السلوك 1 / 881 – فوات 3 / 382 (460) . شذرات 5/ 442 – عبر 5/ 389 الجواهر المضيئة ، 3/ 165 ومولده فيها سنة 611 .

2299 ـ أبو طاهر الخولانيّ الكاتب [ ]

محمّد بن سليمان بن الحسن بن أبي الورد ، أبو طاهر ، ابن أبي أيّوب الخولانيّ ، الكاتب .

يروي عن يونس بن عبد الأعلى . روى عنه الحسن بن رشيق العسكريّ

توفّي [...] .

2300 ـ ابن خلف القرطبيّ المقرىء [- بعد 546]

محمّد بن سليمان بن خلف ، أبو عبد الله ، القرطبيّ ، المقرىء .

قدم مصر وسمع من السلفيّ سنة ستّ وأربعين وخمسمائة .

2301 ـ أبو جعفر المنقريّ [- بعد 293]

محمّد بن سليمان بن داود ، أبو جعفر ، المنقريّ ، البصريّ .

حدّث بمصر وتنيس عن سليمان بن حرب ، وأبي داود الطيالسيّ ، وعليّ ابن المدينيّ ، ومسدّد ، وأبي كريب محمّد بن العلاء ، وجماعة .

سمع منه بتنيس أبو محمّد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر في ربيع الأوّل سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وسمع منه بمصر قاسم ابن الأصبغ الأندلسيّ .

2302 ـ محمّد بن سليمان الغرناطيّ

محمّد بن سليمان بن الربيع ، أبو عبد الله ، القيسيّ ، الأندلسيّ

الأغرناطيّ ، المالكيّ .

سمع على غالب بن عطيّة بغرناطة . وقدم مصر بها على أبي عبد الله الرازيّ . وكتب بٱنتخاب السلفيّ . وكان الربيع جدُّه فقيهَ غرناطة .

2303 – محمّد بن سليمان بن شبل الإفريقيّ [220 –]

محمّد بن سليمان بن شبل ، أبو عبد الله ، الإفريقيّ .

ولد سنة عشرين ومائتين . وسمع من سحنون . وقدم مصر فسمع من محمّد ٱبن رمح . وكان ثقة .

توفّي في ذي الحجّة [...] .

2304 – الزواويّ قاضي القضاة بدمشق [631 – 711](1)

/ محمّد بن سليمان بن شومر بن قماري بن قبيعة بن زيريّ بن عزَّا[ء] بن [262 أ] حبيب بن لمُوك ، ابن الشيخ الزاهد أبي الربيع ، جمال الدين ، أبو عبد الله الزواويّ ، المالكيّ ، قاضي القضاة المالكيّة بدمشق .

ولد سنة إحدى – وقيل : سنة ثلاث – وثلاثين وستّمائة تخمِينًا . وقدم إلى الإسكندريّة يوم عيد الفطر سنة خمس وأربعين وستّمائة ، وسمع من الحافظ أبي الحسين محمّد بن عليّ القرشيّ ، وأبي عبد الله محمّد بن أبي الفضل المرسيّ ، وأبي العبّاس أحمَد بن عمَر القرطبيّ ، وغيره .

وٱشتغل بالديار المصريّة وحدّث وناب في الحكم . ثمّ ولي قضاء المالكيّة

(1) الوافي 3/ 137 (1079) وفيه : سرور عوض شومر – الدرر ، 3/ 448 (1207) وجدّه سومر بالمهملة ، وزاد : البربري – الديباج ، 2/ 320 (133) .

بدمشق ، وسار إليها فدخلها في عاشر جمادى الأولي سنة سبع وثمانين وستّمائة فأستمرّ نحو ثلاثين سنة . وصُرف قبل موته بعشرين يومًا من أجل رعشة قويت به حتّى لم يستطع الكلام ، فلم يخبر بعزله إلاّ بعد ثلاثة عشَرَ يومًا .

ومات يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع الأمويّ ، ودفن بباب الصغير . وكان فقيهاً بارعاً في الفقه ، فيه صرامة وقوّة في الأحكام ، وشِدّة في إراقة دماء الملحدين والزنادقة والمخالفين . وكان ديّنا ورعا .

2305 – محمّد بن سليمان النصريّ الحمصيّ [– 180]

محمّد بن سليمان بن أبي ضمْرة بن أبي جمِيلة ، السلميّ ، النّصريّ ، – بالنون – الحمْصيّ ، من شيوخ حمص .

كان عاملاً لأبي جعفر المنصور على خراج مصر . وأستعمَلَه المهديّ . وهو محدّث ، حدّث عن راشد بن محمّد المقرائيّ ، وعبد الله بن أبي قيس ، ونافع مولى ابن عمَر ، وخلاّد بن سعدان وغيره .

روى عنه نصروعثيم بن سعيد بن كثير بن دينار ، ويحيى بن صالح الوحاظيّ[1] وبقية بن الوليد . قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : حدّث الوحاصيّ عنه بأحاديث مستقيمة .

مات سنة ثمانين ومائة .

---

(1) الوحاظيّ له ترجمَة في أعلام النبلاء ، 10 / 453 (150) – وكذلك المقرائيّ ، 4 / 490(189) – أما النصريّ المترجم فذكره البخاري في تاريخه ، 1/ 58 (122) بأسم محمد بن أبي جميلة ، وابن ماكولا في الإكمال ، 1/ 390 . وابن حجر في التهذيب ، 9/ 300 (312) .

2306 - محمّد بن سليمان المشهديّ [636 - 699]

محمّد بن سليمان بن طرخان ، أبو عبد الله ، المصريّ ، المشهديّ ، خادم مشهد السيدة نفيسة ، وأخو نفيس الدين أبي القاسم .

ولد ستّ - أو سبع - وثلاثين وستّمائة بالمشهد . سمع من أبي الحسن ابن الصابونيّ ، وابن الجمّيزى وحدّث .

توفّي يوم السبت رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وتسعين وستّمائة .

2307 - جمال الدين الجلوليّ التونسيّ [600 - 672][1]

محمّد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي / الربيع ، الهواريّ ، الجلوليّ ، التونسيّ ، المصريّ ، المالكيّ .

مولده بالقاهرة سنة ستّمائة ، حدّث بجزء سفيان بن عُيَينَة عن أبي بكر عبد العزيز بن أحمَد بن باقا ، وعن أبي يوسف يعقوب بن محمّد بن الحسين الهذبانيّ ، وأبي الحسن عليّ بن المفضّل المقدسيّ . وله نظم .

توفّي ليلة الخميس سادس عشرين رمضان سنة اثنتين وسبعين وستّمائة . وكان فاضلاً صالحاً .

ومن شعره [كامل] :

لولا التطيّرُ بالخلافِ وأنّهم قالوا : مريض لا يعودُ مريضا
لقضيتُ نحبي خدمةً بفنائِكم لأكونَ مندوباً قضى مفروضا

(1) الوافي 3 / 127 (1070) - فوات 3 / 371 (458) .

وقال يخاطب رجلاً يُنعتُ بالصدر [كامل] :

مازلتُ في بعد وقرب صبّا إليك وأيّ صبّ !
حُزتَ القلوب بأسرها والصدرُ موضعُ كلِّ قلب

2308 – أبو بكر الحمَويّ الواعظ [579 – 648] [1]

محمّد بن عليّ بن سالم ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، ابن الحمَويّ ، الدمشقيّ ، الحنفيّ ، الواعظ .

مولده بدمشق سنة تسع وسبعين – وقيل : تسع وستّين – وخمسمائة . سمع مسعود بن شجاع بن محمّد الحنفيّ ، وأبا حفص عمَر بن محمّد بن طبرزد . وسمع بمصر من فاطمَة بنت سعيد الخير وزوجها أبي الحسن علي بن نجا الواعظ ، وحدّث . وكان يحفظ ويعظ بصوت جهوريّ .

ومات بدمشق يوم الثلاثاء ثامن عشرين ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستّمائة .

2309 – الشاب الظريف [661 – 688] [2]

[263أ] / محمّد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عليّ [بن ياسين ، العابديّ ، ثمّ الكوفيّ] ، الأديب ، الشاعر ، شمس الدين ، آبن العفيف ، التلمسانيّ ، الشافعيّ .

---

(1) الجواهر المضيئة 167 (1321) .

(2) الوافي 3 / 129 (1074) – فوات 3 / 372 (459) – النجوم 8 / 29 – شذرات 5 / 405 – مسالك الأبصار ، 16 / 178 (44) .

ولد بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة إحدى وستّين وستّمائة لمّا كان أبوه صوفيّا بخانقاه سعيد السعداء . وتوفّي شابًّا بدمشق في يوم الأربعاء رابع عشر رجب سنة ثمان وثمانين وستّمائة .

وكان شاعرًا مجيدا ، كتب الخطّ المليح . وباشر عمالة الخزانة السلطانيّة بدمشق . وحفظ كتاب المنهاج في الفقه للنوويّ وعرضه عليه وأجازه به في سنة سبعين وستّمائة .

وكان خليعا ماجنا يرمى من اللعب بما لا يجمُلُ . وتألّم أبوه لفقده وحزن عليه حزناً زائدًا ورثاه بشعر كثير .

فمِن بديع شعره[1] قوله [طويل] :

لحاظك أسياف ذكور ، فما لها ... كما زعمُوا مثل الأرامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلّما ... ويلزمه دور ، وفيه تسلسل ؟

وقوله [طويل] :

وإنّ ثناياه نجوم لبدره ... وهنّ لعِقد الحسن فيه فرائد
وكم يتجافى خصره وهو ناحِل ... وكم يتحَالَى ثغره وهو بارد !

وقوله [طويل] :

بدا وجهُه من فوق ذابل قدّه ... وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت : عجيب ، كيف لم يذهب الدّجى ... وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقوله [كامل] :

ما أنت عندي والقضيـ ... ـبُ اللدْنُ في حدّ سَوا
هٰـذاك حرّكه الهوا ... ءُ وأنت حرّكت الهوى

(1) أي : شعر الأبن صاحب الترجمَة .

وقوله يذمّ الحشيشة [بسيط] :

ما للحشيشة فضل عند آكلها   لكنّه غير مصروف إلى رشَدِه
صفراء في وجهه ، خضراء في فمِه   حمراء في عينِه ، سوداء في جسده[1]

2310 - محمّد بن سليمان الشاطبيّ الصوفيّ [585 - 672][2]

[264 أ] / محمّد بن سليمان بن محمّد بن سليمان بن عبد الملك بن عليّ بن يوسف بن إبراهيم بن خلف بن عبد الكريم ، أبو عبد الله ، ابن أبي الربيع ، ابن أبي عبد الله ، الحميريّ ، المعافريّ ، الشاطبيّ ، نزيل الإسكندريّة ، أحدأولياء الله تعالى ، شيخ الصالحين ، صاحب الكرامات المشهورة .

جمع بين العلم والعمَل والورع والزهد والانقطاع إلى الله تعالى والتخلّي عن الناس ، والتمسّك بطريقة السلف .

قرأ القرآن ببلده بالقراءات السبع على أبي عبد الله محمّد بن سعادة الشاطبيّ ، وأبي عبد الله الجنحانيّ . وقرأ بدمشق على أبي الحسن ابن ماسويه الواسطيّ ، وسمع عليه الحديث . ورحل فسمع من الزاهد أبي يوسف يعقوب بن عليّ بن يوسف خادم أضياف رسول الله ﷺ بين قبره ومنبره سنة سبع عشرة وستّمائة . وسمع بدمشق على أبي القاسم الحسين بن هبة الله ابن صصريّ ، وأبي المعالي أحمَد بن الخضِر بن هبة الله بن طاووس ، وأبي الوفاء عبد الملك بن عبد الحقّ بن عبد الملك بن عبد الوهاب ، وغيره .

---

(1) في الشذرات : في يده ... في كبده .

(2) الوافي ، 3 / 128 (1071) - غاية النهاية 2 / 149 (3044) . نفح الطيب 2 / 140 (87) .

وانقطع لعبادة الله تعالى في تربة الشيخ أبي العبّاس الرأس المعروف برباط سوار من الإسكندريّة ، وتلمذ للشاطبيّ تلميذ الرأس . وصنّف كتبا حسنة . منها : كتاب المسلك القريب في ترتيب الغريب .وكتاب اللمعة الجامعة في العلوم النافعة ، في تفسير القرآن العزيز . وكتاب شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي في القراءات والنازل. وكتاب المباحث السنيّة في شرح الحصريّة . وكتاب الحرقة في إلباس الخرِقة . وكتاب المنهج المفيد فيها يلزم الشيخ والمريد . وكتاب النبذ الجليّة في ألفاظ اصطلح عليها الصوفيّة . وكتاب زهر العريش في تحريم الحشيش . وكتاب الزهر المضيء في مناقب الشاطبيّ . وكتاب الأربعين المضيئة في الأحاديث النبويّة .

ومولده بشاطبة سنة خمس وثمانين وخمسمائة . ووفاته بالإسكندريّة في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة آثنتين وسبعين وستّمائة . ودُفن بتربة شيخه المجاورة لزاويته ، رحمَهما الله ونفع بهما .

2311 – محمّد بن سليمان ابن شرحبيل [– 270]

محمّد بن سليمان بن محمّد بن عبد الله بن شرحبيل بن حسنة ، أبو عبد الله .

مات يوم الاثنين ثالث ذي الحجّة سنة سبعين ومائتين . ذكره ابن يونس .

2312 – أبو عثمان ابن جبير [– بعد 188][1]

/ محمّد بن سليمان بن محمّد بن عبيد بن جبير ، أبو عثمان ، القرشيّ . [264ب]

(1) الكندي 409 .

شهد عند القاضي أبي عبد الله عبد الرحمان بن عبد الله العمريّ فقبله في صفر سنة ثمان وثمانين ومائة .

2313 - أبو سالم [الخولانيّ] الحزميّ الظاهريّ [- بعد 423][1]

محمّد بن سليمان بن محمُود [الخولانيّ] ، أبو سالم ، الحَزميّ ، الظاهريّ المذهب .

كان على مذهب داود ورأي أبي محمّد ابن حزم معتقدًا له محتجًّا لصحبته وكان من أهل الذكاء والحفظ ، يقول الشعر الحسن ويتصرّف في فنون من العلم . وله رواية واسعة عن جلّة من شيوخ العراق وخراسان وغيرهما . وروايته عالية جدًّا . وقرأ القراءات السبع بمصر على أبي أحمَد السّامرّيّ . ودخل الأندلس تاجرًا وسنّه أربع وسبعون سنة في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . ذكره ابن بشكوال .

2314 - ابن معالي المعرّي [619 - 697]

محمّد بن سليمان بن معالي ، ابن أبي سعد ، أبو عبد الله ، المعرّيّ ، الحلبيّ .

ولد بحلب أوائل سنة تسع عشرة وستّمائة . سمع بمصر وحلب ودمشق ، من أبي الحسن الحميريّ ، وأبي الفضل أحمَد بن محمّد بن الجبّاب ، وكريمَة ابنة عبد الوهاب ، وأبي الحسن عليّ بن عبد الصمَد السخاويّ ، وحدّث .

توفّي بدمشق ليلة الثلاثاء خامس عشر ربيع الأوّل سنة سبع وتسعين وستّمائة .

---

(1) الصلة ، 566 (1312) .

كان كثير القراءة للقرآن ، صالحًا .

2315 – ٱبن أبي منصور البغداديّ [– 612] [1]

محمّد بن سليمان بن أبي منصور بن فضيل ، الكوفيّ ، البغداديّ .

قدم مصر بعد الستّمائة . وكتب في الإجازات ، وله سماعات ، منها صحيح البخاريّ على أبي الوقت شدّاد بن شافع ، وحدّث بمصر عنه .

مات سنة ثنتي عشرة وستّمائة .

2316 – محمّد بن سليمان بن النعمان

حدّث بمصر عن يحيى بن أيّوب بن باد العلاّف . سمع منه بها أبو سليمان ٱبن زبر الدمشقيّ .

2317 – محمّد بن سليمان بن هارون

محمّد بن سليمان بن هارون ، أبو بكر ، البغداديّ ، الصوفيّ .

نزل مصر وحدّث بها عن محمّد بن عبيد بن ميمُون المديني . روى عنه محمّد ابن إسماعيل الفارسيّ ، وأبو القاسم سليمان بن أحمَد الطبرانيّ . وكان من قدماء شيوخ البغداديّين .

---

(1) التكمِلة 2 / 358 (1447) .

2318 – جمال الدين ابن البيّاع [655 – 730][1]

محمّد بن سليمان بن همّام بن مرتضى ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ابن البيّاع ، الموقِّع .

مولده سنة خمس وخمسين وستّمائة . ومات بدمشق يوم الأربعاء ثامن شوّال سنة ثلاثين وسبعمائة .

2319 – محمّد بن سليمان الكاتب [– بعد 297][2]

[265 أ] / محمّد بن سليمان الكاتب ، أبو عليّ ابن المُنفِق ، كاتب لؤلؤ غلام أحمَد ٱبن طولون [. . .][3] .

ولمّا قام صاحب الجمَل بدمشق – وهو أحمَد بن الحسين بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وقيل في ٱسمه غير ذلك – وجمَع الناس وحارب طغج بنَ جفّ أميرَ دمشق إلى أن قُتل ، وقام من بعده صاحب الخال – وهو علي بن الحسين بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر ، وقيل في اسمِه ونسَبِه غيرُ ذلك – وبايعه القرامطة بعد قتل صاحب الجمَل ، وأخذ عدّةً من مدائن الشام ، وتلقّب بأمير المؤمنين المهديّ ، وأخذ عاملَ الرَّقّة ثمّ هزم أبا الأغرّ السلميّ قائد عساكر المكتفي بالله أبي محمّد عليّ ابن المعتضد بالله ، وأخذ حمص ، وأكثر من القتل ، وأسرف في النهب ، كثر الضجيج ببغداد وٱجتمع الناس بسبب ذلك ،

---

(1) الدرر 3/ 450 (1214) ، وهو فيها . ابن البيّاعة ، وترجمته طويلة .

(2) النجوم 3 / 109 – الطبري 10 / 107 – العيون والحدائق 116 – الأعلام 7 / 19 –

(3) بياض بنحو خمسة أسطر .

فأمر المكتفي بالاستعداد وأخرج القوّاد والجند ، ثمّ خرج وسار من بغداد لأثنتي عشرة خلَت من رمضان سنة تسعين ومائتين حتّى نزل الرقّة .

قتاله القرامطة بالشام

وقلّد محمّد بن سليمان حربَ القرمطيّ ، وهو يومئذ عارض الجيش وصاحب ديوان العطاء ، وآختار له جيشاً كثيفاً ضمّهم إليه فنفذ بالجيوش نحوه . فلمّا دخلت سنة إحدى وتسعين ، كتب الوزير أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد إلى محمّد بن سليمان الكاتب بمُناهضة القرامطة . فسار إليهم والتقى الجمْعان يوم الثلاثاء لستّ خلون من المحرّم على آثني عشر ميلا من حماه ، فآقتتلوا قتالاً شديدًا حتى حجز الليل بينهم ، وقُتل عامّة رجالهم . وبات محمّد بن سليمان خارج العسكر متيقّظًا حتى أصبح ، خوفاً من حيلة تقع . وكان القرمطيّ قد تخلّف في السواد . فلمّا آنهزم أصحابه آرتاع لذلك ورحل من وقته ، خوفًا من الطلب ولحقَ مَن أفلت . فآستخلف عليهم وأوهمَهُم أنّه يسير إلى بغداد ليأخذها فإنّها / خالية من العساكر وأهلها قد بعثوا إليه كتبَهم [265 ب] يطلبونه . وسار عنهم في طائفة وسلك البرَّ حتّى نزل بالدالية وهي قرية من عمَل الفرات ، فقبض عليه وحُمِل إلى المكتفي بالرقّة . وقدم محمّد بين سليمان بالجيوش إلى الرقّة بعد أن تتبّع القرامطة وقتل وأسر منهم بشرًا كثيرًا . فخلّفه المكتفي على العساكر وعاد في خاصّته وغلمانه من الرقّةِ إلى بغداد ، وتبعة وزيره القاسم بن عبيد الله . وحمَل القرمطيّ ومن أسر في الوقعة أوّل يوم من صفر فدخل بغداد وشَهَّرهُم .

ثمّ وصل محمّد بن سليمان في الجيش وقد تلقّط بقايا القرامطة من كلّ وجهٍ ، فنزل خارجَ بغداد ليلة الخميس ثاني عشر ربيع الأوّل . وأمر المكتفي القوّاد وأصحاب الشرط بتلقّيه والدخول معه . فدخل في زيّ حسَن ، ومعه وبين يديه نيف وسبعون أسيرًا . وأتته الخلع فلبسها ، وطُوِّق بطوقٍ من ذهب

وسُوِّر سوارَينِ من ذهب ، وخلع على جميع مَن كان معه من القوّاد ، وطوّقوا وسُوّروا . فلمّا كان يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأوّل المذكور أمر المكتفي القوّادَ وجميع الغلمان وصاحبَ جيشه محمّد بن سليمان وصاحب شرطته أن يحضروا قتلَ القرامطة ، فقُتلوا .

تدخّله في مصر

وكان قوّاد مصر وكبارُها قد كثُر تنافسهم وتحاسدُهم ، وأميرهم يومئذ هارون ابن خمارويه بن أحمَد بن طولون . فكتب بدر الحمّامي وفائق ، غلاما أبي الجيش خمارويه ، وهما أعظم قوّاد مصر ، وكانا قد خرجا منها بالعساكر لقتال القرمطيّ بالشام ، وولي بدر إمارة دمشق ، [كتبا] إلى محمّد بن سليمان وهو سائر إلى بغداد بعد هزيمَة القرمطيّ يطلبان منه أنّه إذا وصل إلى بغداد وقضى ما يريده أنّ يسأل أمير المؤمنين المكتفي بالله في أن يردّ معه الجيش ، ووعداه بانتظاره والمسير معه حتّى يسلّماه مصر . فأعجبه ذلك . وعندما انقضى أمر القرمطيّ دخل على المكتفي وعرض عليه ما أشار به غلاما أبي الجيش ، فأذن له في ذلك وأمر بعرض رجاله وإطلاق الأرْزاق لهم وإزاحة عللهم ، وخلع عليه وعلى القوّاد الذين كانوا معه ، وهم محمّد بن إسحاق بن كنداج ، والحسين بن حمْدان ، وأحمَد وإبراهيم ابنا كيغلغ ، وأبو الأغرّ [خليفة بن المبارك] السلميّ ، ووصيف بن [...] ، وبندقة بن كُمُشْجور ، وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمّد بن سليمان . فساروا من بغداد لأيّام من شهر رجب في عشرة آلاف مقاتل . وكتب إلى دميانة أمير البحر أن يتجهّز بمَراكبه إلى مصر وأن يأتمِر بأمر محمّد بن سليمان . فلمّا قرب محمّد بن سليمان بجيوشه من دمشق تلقّاه بدر وفائق
[266أ] بعساكرهما وساروا / جميعاً إلى مصر . فبلغ ذلك هارون بن خمارويه فاخرج مضاربه وتأهّب للقتال . وسار إلى العبّاسة يريد الشام ومعه العساكر فأقام بها أيّاماً .

دخوله الفسطاط وتنكيله بالطولونيّة

ونزل محمّد بن سليمان إلى فلسطين ، وعليها وصيف بن صوارتكين من قبل هارون ، فدخل في طاعته . وتواترت كتب بدر وفائق إلى قوّاد مصر ووجوه الفرسان يَدعو[انِـ]ـهم إلى الدخول في الطاعة وترك المحاربة . فمَا منهم إلاّ مَن أجاب إلى ذلك ورغب فيه ، فأتّفق مع ذلك قتل هارون وقيام شيبان[1] بن أحمَد بن طولون بعده بأمر مصر . فعاد العساكر من العبّاسة إلى مصر . ولحقَ محمّد بن أبا ونجح الروميّ في طائفة بمُحمّد بن سليمان . وسار الحسين بن حمْدان ، وكان على مقدّمة محمّد بن سليمان ، من الفرَما بعسكر يريد جرجير حتّى نزل العبّاسة . فتلقّاه جميع الرؤساء بعساكرهم . وبلغ محمّد بنَ سليمان مقتل هارون ، فجدّ في السير إلى أن نزل العبّاسة ، فدخل طغج في طاعته . ونزل دَميانة بمَراكبه على ساحل الفسطاط سلخ صفر سنة ٱثنتين وتسعين ، وعدّتها ثمانية عشر مركبًا حربيّة مشحنة بالرجال والسلاح الشاكّ ، فأحرق جسرَ الفسطاط الشرقيّ عن آخره وبعض الجسر الغربيّ . وعسكر شيبان مستهلّ ربيع الأوّل بعين شمس ، فوافى محمّد بن سليمان بعساكره وعساكر مصر فلحق به عامّة أصحاب شيبان ، فلم يجد شيبان بدًّا مِن طلب الأمان ، فأمنّه محمّد بن سليمان ، فسار ودخل عليه في ليلة الخميس . فسار حتّى نزل خارج الفسطاط ، وأصبح يوم الخميس مستهلّ ربيع الأوّل فأحرق القطائعَ ونهبها أصحابه وأسروا مَن فيها وأتوا به محمّد بن سليمان ، وهو راكب على فرسه في مصافّه ، فمَا أتي له بأحدٍ إلاّ وأمر بذبحه فيذبح بين يديه كما تذبح الشاة . وحمَلت رجّالته وفرسانه على الناس حمْلَة واحدَة هزمتهم وقتلتهم .

---

(1) شيبان أبو المناقب . ٱنظر الكندي 246 .

ودخل بعساكره مدينة مصر بغير مُمانع فطاف ومعه محمّد بن أبا وجماعة جند المصريّين بين الرجّالة والفرسان إلاّ مَنْ هرب . وكان كلّ مَن أُخِذ من الرجّالة أمر به فضُربت عُنُقه . وأحرق قطائع السودان التي كانت حول الميدان . وقتل مَن كان فيها ، وهم خلق كثير ، حتّى صارت يبابا . وانبثّت الخراسانيّة في المدينة وكسروا الحبوس وأخرجوا مَن فيها وهجمُوا دورَ الناس ، فنهَبوها وآستباحُوا حريمَها وهتكوا الرعيّة وآفتضّوا الأبكار وأسروا المَماليك / والأحرار من الرجال والنساء ، وآرتكبوا منَ العظائم أمرًا فظيعاً ، [266 ب]
وأخرجوا الناسَ من دورهم وسكنوها وفعلوا من القبائح ما لا يفعل في مدائن الكفر مثلُه . ونصبت مضارب محمّد بن سليمان على حافّة النيل من المقس إلى ساحل الفسطاط . وأمر بالأسرى من المصريّين الّذين أخذهم دميانة بناحية دمياط فشهروا بالقلانس الطوال على الجمال وقد ألبسهم الثياب المشهّرة . وصرف موسى بن طونيق عن الشرطة وولّى عوضَه رجلاً من أصحابه يقال له وصيف البكتمريّ . وصرف أبا زرعة محمّدَ بن عثمان عن القضاء وردّه إلى محمّد آبن عبدة بن حرب . وبعث بطغج بن جفّ واليا على قنسرين وضمّ إليه جمْعاً من جند بني طولون . ثمّ أخرج الأعراب الذين قدموا معه وقبض على جماعة من الناس من الكتّاب وغيرهم فأَعْنتهم وأغرمهم الأموال الجليلة بالتهديد والوعيد وأنواع العذاب الشديد . وأخذ من محمّد بن آبا خمسمائة ألف دينار . وصالح بعض الكتّاب من النصارى على خمسين بدرة ، وهو في سجنه ، فبعث إلى أخيه رقعة بِحَمل ذلك فحمَلها بزائد بدرة . فلمّا جيىء بها إلى محمّد بن سليمان قال : مال يغلط فيه بزائد بدرة إنّه لكثير ! – فأخذ منه تتمّة مائة بدرة .

وأخرج أولاد بني طولون ، وهم عشرون إنساناً ، وأخرج بدرًا الحماميّ واليا على دمشق ، وأخرج قوّاد بني طولون شيئًا بعد شيءٍ حتّى لم يدَع بمصر منهم مَن له ذِكرٌ ، فخلت منهم الديار ، وعفت منهم الآثار . وجعل أبا عليّ الحسين

ابن أحمَد المادرّانيّ على الخراج عوضاً عن أحمد بن عليّ بن أحمد المادرّانيّ ، فورد كتاب المكتفي بولاية الحسين بن أحمَد على الخراج ، وجعل إليه النظَرَ في أمور بني طولون .

وبعث محمّد بن سليمان بعيسى النوشريّ أحد القوّاد الذين معه إلى بغداد ، فلمّا كان بالشام ورد عليه كتاب الولاية بمصر فعاد في رابع عشر جمادى الأولى سنة ٱثنتين وتسعين إلى مصر [فـ]ـخلع عليه محمّد بن سليمان في سابع جمادى الآخرة ، وطاف به المدينة ، فتسلّم الشرطتَين وسائر الأعمال وعزل وولّى .

ثمّ خرج محمّد بن سليمان من مصر في يوم الخميس أوّل رجب ، فكان مُقامه أربعة أشهر سواءً ، وأخرج معه القاضي أبا زرعة محمّد بن عثمان ، والقاضيّ أبا عبيد محمّد بن عبدة ، وموسى بن طونيق ، وسائر من بقي بمصر من الطولونيّة . وقدِّر أنّ الذي حمله من مصر معه ممّا أخذه من سائر الناس ألف ألف دينار . وأنفذ إلى المكتفي من أموال بني طولون / وذخائرهم وحليهم وفرشهم [267 أ] ونعمَهم أربعة وعشرين ألفَ حمل – ومن العين ألف ألف دينار ، وأخذ لنفسه شيئًا عظيمًا جليل المقدار ، سوى ما أخذ قوّاد عسكره .

وسار إلى حلب ، فوافى كتاب المكتفي إلى وصيف مولى المعتضد ، وكان معه ، أن يوكِّل به ويُشخصَه إلى الحضرة . ففعل ذلك . فأخذه المكتفي وقيّده وٱعتقله وطالبه بالأموال التي أخفاها . فلم يزل معتقلاً إلى أن تقلّد عليّ بن محمّد ٱبن الفرات الوزارة للمقتدر بالله في سنة ستّ وتسعين [ومائتين] فأخرجه إلى قزوين وزنجان واليا على الضياع والأعشار بها .

2320 – السديد ابن حِنّا [– 628] (1)

[268 أ] / محمّد بن سَليم – بفتح السين المهمَلة – بن حِنّا – بكسر الحاء المهمَلة – القاضي سديد الدين ، أبو عبد الله ، والد الوزير الصاحب بهاء الدين عليّ بن محمّد بن سَليم بن حنا .

كان حنّا نصرانيًّا . وترقّى محمّد في الخدم الديوانيّة حتّى باشر ديوان الجيش بديار مصر يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان سنة اثنتين وعشرين وستّمائة . وشهد عند قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمان بن محمّد بن عبد العليّ ابن السكريّ . وسمع الحديث من أبي عبد الله محمّد بن حمَد الأرتاحيّ ، وأبي محمّد عبد الله بن محمّد الحلّيّ . وكان محبًّا في الصالحين وأهل الخير .

توفّي في تاسع عشرين شوّال سنة ثمان وعشرين وستّمائة بمصر .

2321 – أبو عمَر ابن سنجر العجميّ [– 695]

[268 ب] / محمّد بن سنجر بن عبد الله ، أبو عمَر ، العجميّ .

سمع كثيرًا وكتب بخطّه على رداءته وسرعته كثيرًا .

مات بالقاهرة يوم الخميس مستهلّ المحرّم سنة خمس وتسعين وستّمائة وكان خيّرًا ديّنا ، من أولاد الجند .

---

(1) التكمِلة 3 / 291 (٢٣٥٢) .

2322 – محمّد بن سهل المنتوف [– 268][1]

/ كان من أهل العلم بالعربيّة واللغة . وصحب العبّاس بن أحمَد بن [269 أ] طولون ، وخرج معه إلى برقة لمّا خالف على أبيه ، هو وجعفر بن حدّاد ، وأبو جعفر أحمَد بن المومّل . وصاروا بطانته وأصحابَ الرأي في أمره . ولم يكن عندهم علمٌ بسياسة جيش ولا تدبير أمر . فحسّنوا له الخروج عن مصر إلى أن كان من أمره ما كان فأُخذوُا بأمان ، وقدم بهم أصحاب ابن طولون في الأسر .

فرأى القاضي بكّار أن لا أمانَ لهم . فبُنيت لهم دكّة رفيعة السمك عظيمَة ، وجلس أحمَد بن طولون في علوّ يوازيها وشرّع من ذلك العلوّ إليها طريقا . وكان العبّاس بن أحمَد قائماً بين يديه وعليه عمامة ، في خفتان ملجم وخفّ ، وبيده سيف مشهور . فضرب جعفر بن حداد ثلاثمائة سوط ثمّ تقدّم إليه العبّاس بن أحمَد بأمر أبيه له ، فقطع يديه ورجليه وهو يستحيي منه ، وألقي من الدكّة إلى الأرض . وفعل مثلُ هٰذا بالمنتوف وأبي معشر[2] . وٱقتصر بغيرهم على ضرب السوط . فلم يمض بالمضروبين أيّام حتّى ماتوا .

وكان قتلُ المنتوف وأصحابه في يوم الأربعاء لثمان بقين من شوّال سنة ثمان وستّين ومائتين .

2323 – أبو تراب الطوسيّ

محمّد بن سهل بن عبد الله ، أبو بكر ، الطوسيّ ، الحافظ . عرف بأبي تراب .

---

(1) الكندي 221 ، 224 .

(2) هكذا في المخطوط ، ولعلّه أبو جعفر .

سمع بمصر من أبي إبراهيم المزنيّ ، ويونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمَان ، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقيّ . وسمع بدمشق وحمص ونيسابور ومرو والريّ ومكّة والعراق والجزيرة من جماعة . ذكره الخطيب[1] .

2324 – محمّد بن سهل القصّار [– 248]

محمّد بن سهل بن عُمير ، القصّار ، المصريّ .

توفّي سنة ثمان وأربعين ومائتين . ذكره ابن يونس .

2325 – محمّد بن سهل الجمَليّ [– بعد 300]

محمّد بن سهل بن المسوّر بن عثمان ، الجمليّ ، مولاهم .

حدّث عن أبي الزنباع روح بن الفرح وطبقته .

توفّي بعد الثلاثمائة . وذكره ابن يونس .

2326 – نجم الدين ابن سوار الدمشقيّ الشاعر [603 – 677][2]

محمّد بن سوار بن إسرائيل بن الخضِر بن إسرائيل بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن الحسين بن عليّ ، نجم الدين ، أبو المعالي ، ابن أبي المحاسن ، الشيبانيّ ، الدمشقيّ ، من بني مطر ثمّ من بني معن بن زائدة .

---

(1) لم نجده في تاريخ بغداد .

(2) الوافي 3 / 143 (1093) – فوات 3 / 383 (461) – مسالك الأبصار ، 16 / 101(31) – تالي وفيات الأعيان ، 142 (227) .

أصله من العراق ، ولد بدمشق يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل سنة ثلاث وستّمائة . وتعلّق بالأدب فبرع فيه . وصحب الشيخ عليّ الحريريّ – بالحاء المهمَلة – وسلك على يديه . وسمع الحديث من أبي اليمن زيد بن الحسن الكنديّ ، والشهاب عمَر بن محمّد السهروردي .

وقدم إلى القاهرة ومدح الأمراء والكبراء ، وكان له اقتدارٌ على النظم الجيّد مع الإكثار منه .

وتوفّي بدمشق ليلة الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستّمائة .

ومن شعره [خفيف] :

صرفتني عنكم صروفُ الليالي ... وأنابَتْ بفرقة من وصالي

فتألّمتُ والذي يحدث الآ ... لام طرًّا تفرّق الاتّصال

وقال في رئيس بلغه شكره [سريع] :

يا سيّدًا قلّدني شكره ... لست بمَحمُود على شكري

ذلكِ خلق منك تأتي به ... من غير ما قصدٍ ولا فكر

لست تطيق الكفّ عن فعله ... من يمنع السحبَ من القطر ؟

وقال [كامل] :

إنّي ، على أنّي حُرمتُ ودادَها ... ويئستُ من أنّي أفوز بقربها

لأحبُّها وأحبُّ من يصبُو بها ... وأحبُّ من يصبو بمَن يصبو بها

2327 – أبو جعفر ابن سوّار الكوفيّ [– 248][1]

محمّد بن سوّار بن راشد ، أبو جعفر ، الأزديّ ، الكوفيّ .

(1) تهذيب التهذيب ، 9/ 209 (328) .

قدم مصر وحدّث بها . روى عن أبي خالد سليمان بن حيّان الأحمَر ، وعبد الرحمان بن محمّد المحاربيّ ، وعبد السلام بن حرب ، وعبدة بن سليمان ، ومحمّد بن فضيل بن غزوان ، ووكيع بن الجرّاح .

روى عنه أبو داود ، وٱبنه عبد الله ٱبن أبي داود ، وعبد الحكم بن أحمَد ابن سلامة الصدفيّ المصريّ ، وعليّ بن أحمَد بن سليمان علان ، وأبو حاتم محمّد بن إدريس الرازيّ . قال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي بمصر في الرحلة الثانية ، وسُئل عنه فقال : صدوق .

وتوفّي بمصر في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائتين .

2328 - القاضي القضاعيّ [- 454][1]

[271 أ] / محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكمُون بن إبراهيم بن محمّد بن مسلّم ، أبو عبد الله ، القضاعيّ ، المصريّ ، الفقيه ، الشافعيّ ، القاضي .

روى عن أبي مسلم محمّد بن أحمَد بن عليّ الكاتب ، وأبي الحسن أحمَد ٱبن عبد العزيز بن ثرثال ، وأبي عبد الله محمّد بن الحسين بن عمَر بن حفص التنّوخيّ اليمنيّ ، وأبي الحسن عليّ بن عبد الله بن جهضم ، وأبي القاسم بن الطبيز الحلبيّ ، وأبي الحسن عليّ بن موسى بن السمسار الدمشقيّ ، وأبي العبّاس أحمد بن محمّد الجيزيّ ، وأبي محمّد عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ ، وأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن يحيى بن عبد الله بن أبي العوّام السعديّ ، وغيرهم ، من شيوخ مكّة والشام ومصر ، والواردين عليها .

قال في حقّه السلفيّ : قاضي مصر ، وقد خرّج معجم شيوخه الذين رآهم سفرًا وحضرا ، وله تواليف مفيدة ، منها : تفسير القرآن ، والشهاب ،

---

(1) الوافي 3 / 116 (1053) - الوفيات 4 / 212 (584) - شذرات 3 / 293 - العبر 3 / 235 .

ومسنده ، ودستور الحكم ومنثور الكلم من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . وكان من الثقات الأثبات كثير السماعات ، شافعيّ المذهب والاعْتقاد ، مرضيّ الجملة عند الانتقاد .

وروى عنه أبو بكر الخطيب ، وأبو نصر ابن ماكولا ، وأبو عبد الله الحميريّ ، وأبو الفرج سهل بن بشر الإسفرايينيّ ، وأبو عبد الله محمّد بن أحمَد آبن إبراهيم الرازيّ ، وأبو بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ ، وأبو القاسم عليّ آبن إبراهيم بن العبّاس النسيب . وقال ابن عساكر عنه : ثقة أمين . قدم إلى دمشق مجتازًا لبلاد الروم رسولاً من صاحب مصر .

وقال ابن ميسّر : كان يخلف القضاة بمصر[1] .

وأوّل من استخلفهُ من قضاة مصر أبو محمّد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان في ولايته الثانية من قبل المستنصر سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، إلى أن صرف بأبيّ محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان اليازوريّ ، فأقرّه . واستمرّ يخلف مَن يلي القضاء حتّى مات .

وقال ابن ماكولا[2] : كان فقيهاً على مذهب الشافعيّ رحمَه الله ، متفنّنًا في عدّة علوم ، وصنّف ، وحدّث . ولم أر بمصر مَن يجري مجراه .

وسمع عليه أبو عبد الله الرازيّ كتاب المختلف والمؤتلف ، أخبره به عن مصنّفه عبد الغنيّ بن سعيد ، وكتاب فضائل أبي حنيفة النعمان بن ثابت وفضائل أصحابه ومَن روى عنه . وروى تآليف أبي القاسم عبيد الله بن محمّد بن أحمَد بن يحيى السعديّ ، عُرف بآبن العوّام ، أخبره به عن أبي العبّاس أحمَد بن محمّد بن يحيى بن عبيد الله بن محمّد بن أحمَد بن يحيى بن أبي العوّام / عن [271 ب] أبيه عن جدّه .

وقال ابن عساكر : سمعتُ أبا الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه يقول : سمعت

(1) ابن ميسّر (ماسي) ، 7 ، 14 . ولم نجد هٰذه الجملة عنده .
(2) الإكمال ، 7/ 47 .

أبا الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد يقول : قدم علينا القاضي أبو عبد الله القضاعيّ رسولاً من المصريـيّن إلى الروم ، فذهب ولم أسمع منه . ثمّ إنّي روَيت عنه بالإجازة – يعني أنّه لم يرضه في أوّل الأمر لدخوله في الولاية من قبل المصريـيّن .

وقال أبو بكر محمّد بن شافع الصنوبريّ : سمعت القاضي أبا عبد الله محمّد ٱبن سلامة بن جعفر القضاعيّ يقول : لمّا دخلتُ على ملك الروم اليون رسولاً من قبل المستنصر بالله ، وأحضرت المائدة ، فلمّا رفعت جعلتُ ألتقط الفُتات . فأمر الفرّاش أن يحضر أخرى ففعل . فقال لي الملك : أصب منه فإنّك لم تشبع .

فقلت : أنا والله مستكف .

فقال : لم أكلت الفُتات ؟

فقلتُ : بلغني مرفوعاً إلى النبيّ ﷺ أنّه قال : من التقَطَ ما سقط من المائدة بَرِئ من الحُمقِ والفقر .

فأمر الخازنَ في الحال بإحضار ألف دينار وأعطانيها . فقلت : صدق رسول الله ﷺ : فٱستغنيتُ وبرئتُ من الحمق .

وذكر ٱبن عساكر أنّ القضاعيّ توفّي سنة ٱثنتين وخمسين وأربعمائة ، وهو وهم : إنّما كانت وفاته ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة بمصر . ودفن على شفير الخندق ، وقبره يُزار ويتبرّك به .

2329 – والد الطحاويّ

محمّد بن سلامة بن سلمَة بن عبد الملك بن سلمَة بن سليمان ، والد أبي جعفر الطحاويّ .

روى عن إدريس بن يوسف ، ومحمّد بن عليّ بن سعيد الرقيّ . روى عنه ٱبنه أبو جعفر .

2330 – محمّد بن سلامة الحرّانيّ العطّار [551 – 634][1]

محمّد بن سلامة بن عبد الله بن عليّ بن صدقة ، أبو محمّد ، ابن أبي الخير ، الحرّانيّ ، التاجر ، العطّار ، العدل بحرّان ، [الحنبليّ] .

كان خيّرًا صاحب ثراء . سمع منه الزكيّ عبد العظيم بحرّان ، وذكر أنّه قدم مصر والإسكندريّة .

مولده سنة إحدى وخمسين تقديرًا . ووفاته ليلة نصف ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستّمائة .

2331 – ابن سلامة النسّاج [597 – 643]

محمّد بن سلامة بن عطاء الله ، أبو عبد الله – التغلبيّ – بغين معجمَة ، الدنيسريّ ، المقرح، النسّاج ، الحاميّ .

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدنيسر[2] . واستوطن القاهرة ، واشتغل بالحديث . وقال الشعر . وكان حسن الخلق .

توفّي سنة ثلاث وأربعين وستّمائة بالقاهرة .

2332 – أبو بكر الشروطيّ [308 – 372]

محمّد بن سلامة الشروطيّ ، أبو بكر .

(1) التكمِلة 3 / 460 (2764) والزيادة منها .
(2) دنيسر : بالجزيرة قرب ماردين (ياقوت) .

[272 أ] ولد في ذي القعدة سنة ثمان / وثلاثمائة . وتوفّي سنة أثنتين وسبعين وثلاثمائة . كان بتنيس وكُتب عنه بها .

2333 – محمّد بن سلامة الكاتب ، من شعراء مصر[1]

له [طويل] :

تغرّبت أبغي غيرَ مصر وأهلها   من الناس انساناً فألفيت ما يُقذي
لسكّان مصر أفضلُ الناس كلّهم   ومصر هي الدنيا [فدع] قولَ مَن يهذي

2334 – محمّد بن سلّام الأيلي

[272 ب] / محمّدبن سلاّم بن زياد بن عبد الله بن خالد بن عقيل ، الأيليّ .

يروي عن سلامة بن روح ، ويونس بن يزيد ، وإبراهيم بن طهمان .

روى عنه أبو زرعة الرازيّ وغيره . ذكره ابن يونس .

2335 – محمّد بن سلاّم البِيكَنديّ الصغير [– 225][2]

محمّد بن سلاّم – بتشديد اللاّم – بن السكن ، البَيْكَنديّ ، البخاريّ ، الصغير – وليس هو بأبن سلاّم بن الفرج ، الكبير .

حدّث عن عليّ بن الجعد ، والحسن بن سوّار . ذكره غنجار في تاريخ بخارى ، وقال : مات بمصر .

---

(1) المحمّدون للقفطيّ (ت 646) ، 465 (299) وقال : قريب العهد ، ولم يزد
(2) الوافي 3/ 115 (1051) . وبِيكَند بين بخارى وجيحون (ياقوت) .

2336 – محمد بن سلّام البزّاز الأصغر

محمّد بن سلاّم – بالتشديد أيضاً – أبو عبد الله ، المصريّ ، الأصغر ، الحمْزاويّ ، البزّاز ، من أهل مصر .

يروي عن يحيى بن عبد الله بن بكير حديثاً منكراً : ثنا مالك عن محمّد بن عمْرو بن علوان عن أبي سلمَة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ من الذنوبِ ذنوباً لا تكفّرها الصلاة ولا الوضوء ولا الحجّ ولا العمرة .

فقيل : فمَا يكفّرها يا رسول الله ؟

قال : تكفّرها الهمومُ في طلب المعيشة .

رواه الدارقطنيّ وقال : والحديث باطل على مالك ، والحمل فيه على محمّد ابن سلاّم .

2337 – أبو بكر بن شاذان [–274] (1)

محمّد بن شاذان بن زكريا ، أبو بكر . بصريّ قدم مصر وصحب القاضي بكّار بن قتيبة ، وجعله خليفته على مصر حين خرج إلى الشام .

توفّي بمصر في المحرّم سنة أربع وسبعين ومائتين ، وكان يرى رأي أبي حنيفة رحمَه الله .

---

(1) الكندي ، 513 وسمّاه « الجوهري » – الجواهر المضيئة 172 (1325) .

2338 – أبو بكر ابن شادي الإسفهسلار [– بعد 432]

[274 ب] / محمّد بن شادي بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الغارميّ ، الطرسوسيّ ، الإسفهسلار .

حدّث بمصر في الجامع سنة آثنتين وثلاثين وأربعمائة عن أبي عبد الرحمان محمّد بن الحسين السلميّ الصوفيّ ، وعن الفقيه أبي محمّد جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسن المروروذي عن الخطابيّ بكتاب العزلة له ، وبكتاب زلل الفقراء ومواجب آدابهم للسلميّ .

روى عنه أبو الفتح أحمَد بن بابشاذ الجوهريّ ، وأبو رجاء هبة الله بن عبد الوارث الشيرازيّ الحافظ ؛ وشرف بن عليّ بن الخضر التمّار .

2339 – الملك الحافظ غياث الدين [616 – 693] (1)

[275 أ] / محمّد بن شاهنشاه بن بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيّوب آبن شاذي بن مروان ، الملك الحافظ ، غياث الدين ، أبو عبد الله ، وأبو المعالي ، ابن أبي محمّد الملكِ السعيد ، ابن الملك الأمجدِ صاحبِ بعلبك .

ولد في حادي عشر ذي الحجّة سنة ستّ عشرة وستّمائة . سمع أبا عبد الله الحسين ابن الزبيديّ ، وأبا المنجّى آبن اللتيّ . وكان خيّرًا كثير المكارم .

توفّي بدمشق يوم الخميس خامس شعبان سنة ثلاث وتسعين وستّمائة .

---

(1) الوافي 3/ 147 (1097) – تالي وفيات الأعيان . 152 (247) .

2340 - آبن الصنوبريّ النيسابوريّ [- بعد 507]

/ محمّد بن شافعيّ بن محمّد بن طَاهر ، أبو بكر ، الفقيه الشافعيّ ، [275 ب]
المعروف بآبن الصنوبريّ ، من أهل نيسابور .

سمع أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ ، وأبا المعالي عبد الملك بن عبد الله الجوينيّ ، وبالرّيّ وبغداد ودمشق من جماعة . وقدم مصر سنة تسعين وأربعمائة ، فسمع أبا الحسن الخلعيّ ، وأبا الحسن محمّد بن عبد الله بن عليّ آبن داود الفارسيّ ، وأبا الحسن علي بن المشرف الأنماطيّ . وبالإسكندريّة أبا العبّاس أحمَد بن إبراهيم الرازيّ . وحدّث بدمشق بكتاب آبن ماجة عن محمّد ابن الحسن المقوّميّ . وحدّث ببغداد بشيء من مصنّفاته . وكان يشتغل بالكلام وغيره . حدّث بأصبهان سنة سبع وخمسمائة .

2341 - آبن شبل النشائيّ [596 - 685]

محمّد بن شبل بن بدر بن عاصم ، أبو عبد الله ، التركمانيّ ، النشائيّ .

ولد بالقاهرة سنة ستّ وتسعين وخمسمائة . ومات بها يوم الجمعة سابع عشرين شعبان سنة خمسٍ وثمانين وستّمائة .

حدّث عن أبي الفضل بن الجَيّاب وابن الجمّيزى .

2342 - ابن الشبل الأندلسيّ [- 353]

محمد بن الشبل بن بكر بن . . . بن معشر الأندلسي [القيسيّ ، أبو بكر][1].

(1) ابن الفرَضي . 2/ 67 (1281) - تاريخ الإسلام (سنة 353) 64 . ولم يذكرا له هٰذا الكتاب .

له كتاب أخبار النساء . روى فيه عن إبراهيم بن موسى بن جميل بسماعه منه في مصر سنة ستّ وثمانين ومائتين . وروى فيه عن جماعة .

توفّي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

2343 ـ محمّد بن شجاع الصوفيّ [– بعد 430] [1]

محمّد بن شجاع ، أبو عبد الله ، الصوفيّ .

قال الحميديّ : كان رجلاً صالحاً مشهورا على طريقة قدماء الصوفيّة المحقّقين وذوي السياحة [المتجوّلين] . وقد رأيته في حدود الثلاثين وأربعمائة ، ولم أسمع منه . ومات قريبًا من ذلك . وروِي عن أحمَد بن رشيق الكاتب قال : حدّثني أبو عبد الله محمّد بن شجاع الصوفيّ قال : كنت بمصر أيّام سياحتي فتاقت نفسي إلى النساء ، فذكرت ذلك لبعض إخواني فقال : هٰهُنا آمرأة صوفيّة لها آبنة جميلة قد ناهزَت البلوغ – فخطَبتُها وتزوَّجتُها . فلمّا دخلت عليها وجَدتها مستقبلةً القبلة تصلّي . فآستحْيَيْت أن تكون صبيَّةٌ في مثل سنّها تصلّي وأنا لا أصلّي . فآستقبلت القَبلة وصليّت ما قدّر لي . ثمّ غلبتني عيني فنِمتُ في مصلّايَ ، ونامت في مصلّاها . فلمّا كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك . فلمّا طال ذلك قلت لها : يا هٰذه ، ما لآجتماعنا معنى .

فقالت لي : أنا في خدمة مولاي ، ومن له حقٌ فما أمنعُه .

[276 أ] فآستَحْيَيْتُ من كلامها ، فتمَاديتُ على أمري نحو الشهر . ثمّ بدا لي / السفر فقلت لها : إنّي أردتُ السفر .

فقالت : سِرْ مصاحَبا بالعافية .

فلمّا صرت عند الباب ، قالت لي : يا سيّدي ، كان بيننا في الدنيا عهد لم

(1) جذوة 106 (74) ، والنقل عنها تامّ .

نَقْضِ تمامَه . فعسى في الجنّة إن شاء الله .

فقلت لها : عسى .

فقالت : أستودعُك الله خير مستودَع .

فتودّعت منها وخرجت . ثمّ عدت إلى مصر بعد سنين وسألت عنها فقيل لي : هي على أفضل ما تركتَهَا [عليه] من العبادة والاجتهاد .

2344 – محمّد بن شريح الإشبيليّ [392 – 476] [1]

/ محمّد بن شريح بن أحمَد بن محمّد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن [276 ب] شريح ، أبو عبد الله ، الرعينيّ ، الإشبيليّ .

قدم مصر وسمع بها من أبي العبّاس أحمَد بن سعيد بن أحمَد بن نفيس ، وأبي العبّاس أحمَد بن عليّ بن هاشم ، وأبي عليّ الحسن بن محمّد بن إبراهيم البغداديّ ، وأبي جعفر أحمَد بن محمّد بن عبد العزيز النحويّ ، وأبي القاسم محمّد بن الطيّب البغداديّ الكاتب وبمَكّة من أبي ذرّ عبد بن أحمَد الهرويّ . وروى بإشبيليّة . قال ابن بشكوال : كان من جلّة المقرئين وخيارهم ، ثقة في روايته ، وكانت رحلته إلى المشرق سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . ومولده يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة . وتوفّي يوم الجمعة الرابع من شوّال سنة ستّ وسبعين وأربعمائة ، وله من العمر أربع وثمانون سنة إلاّ خمسة وخمسين يوماً .

---

(1) الصلة 523 (1212) وقد نقل عنها باختصار – أعلام النبلاء ، 18 / 554 (284) – غاية النهاية ، 2 / 153 (3062) .

2345 - ابن شريح المهريّ [- 128][1]

محمّد بن شريح بن ميمُون ، أبو أحمَد ، المهريّ . كان ممّن رأس بمصر .

فلمّا قدم حوثرة بن سهيل أميرًا على مصر ، وقبض رجاء بن الأشيم وحفص بن الوليد وقيّدهُما ، انهزم أهل مصر ، فبعث الخيل في طلب رؤساء الفتنة ووجوههم ، فجمعوا عامّتهم ، وفيهم محمّد بن شريح هٰذا ، فقتله فيمَن قَتل في المحرّم سنة ثمان وعشرين ومائة .

2346 - أبو الحسن ابن شريح [-431]

محمّد بن شريح ، أبو الحسن ، ابن أبي شريح .

سمع من القاضي أبي الطاهر الذهليّ ، وأبي الحسن النيسابوريّ وطبقتِهما . وكان معدّلاً .

توفّي يوم الاثنين تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

2347 - ابن الوحيد الزرعيّ الدمشقيّ [647 - 711][2]

[277أ] / محمّد بن شريف بن يوسف ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، ابن الوحيد ، الزرعيّ ، الدمشقيّ .

---

(1) الكندي ، 90 .

(2) الوافي 3 / 150 (1104) - الدرر 3 / 3 (3740) - فوات 3 / 390 .

ولد ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستّمائة . وصار شيخ التجويد يضرب بجودة خطّه المثل . ورُتّب من جمْلة كتّابِ الإنشاء بديار مصر ، وسكن القاهرة . وعرف بالشجاعة والإقدام . قال الذهبيّ : كان مقداماً متكلّماً مُلسِنًا ، يُتّهمُ في دينه ويُرمَى بعظائم .

وقال الصلاح خليل بن أبيك الصفديّ : كان صاحب الخطّ الفائق ، والنظم والنثر الجيّد الرائق ، تامّ الشكل ، حسن البزّة ، موصوفاً بالشجاعة ، يتكلّم بعدّة ألسن . سافر الى العراق ، وٱجتمَع بياقوت المجوِّد . وٱتّهِم في دينه : قيل إنّه وضع الخمْرَ في الدواة وكتب بها المصحف الكريم . واتّصل بخدمة الملك المظفّر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وكتب له ختمَة في سبعة أجزاء بليقة ذهبيّة في قطع البغداديّ أعطاه لها برسم الليقة لا غير ألفا وأربعمائة دينار . فدخل في الختمَة ستّمائة دينار وأخذ الباقي . فقيل له في ذلك فقال : متى يعود آخر مثل هٰذا يكتب مثل هٰذه الختمَة ؟

وأخذ منه جمْلة في أجرة نسخها ، وجعله في ديوان الإنشاء فمَا أنجب . وكانت الكتب التي تدفع إليه ليكتبها في الديوان بأشغال الناس تبيت عنده وما تنجز . وعُدّ هٰذا تعجيزًا [ا] من الله له ، فإنّه كان كاتباً عظيمًا ، كتب الأقلام السبعة طبقةً ، ولم يكتب أحدٌ فصاحَ النسخ والمحقّقَ والريحانَ أحسنَ منه .

وله رسائل كثيرة وقصيدة سمّاها « سَرْدُ اللام » عارض بها لاميّة العجم للطغرائيّ . ونظمُه فيه يبس .

وتوفّي بالمارستان المنصوريّ من القاهرة يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة . ومن شعره في الحشيشة [طويل] :

وخضراءَ لا الحمراءُ تفعَلُ فعلَها ... لها وثَباتٌ في الحشَا وثباتُ
تُؤَجّجُ نارًا في الحشا وهي جَنّةٌ ... وتُبدي مريرَ الطعمِ وهي نباتُ

وقوله [كامل] :

جُهدُ المغفّل في الزمانِ مُضيَّعٌ وإن ٱرتضَى أستاذه وزمانَهُ
كالثور في الدولاب يسعى وهو لا يدري الطريقَ ، فلا يزالُ مكانَهُ

ولناصر الدين شافع بن عليّ يمْدح خطّه [طويل] :

[277 ب] أَرَتْنَا يراعُ ابنِ الوحيدِ بدائعاً تروقُ بمَا قد أنهجَتْهمِن الطُّرْقِ /
بها فاق كلَّ الناسِ سبقاً فحَبّذَا يمينٌ له قد أحرزت قَصَبَ السبقِ

وبلغ شافعًا بعدما عميَ أنّ ابن الوحيد قال لمّا بلغه ثناؤه على شعره وقرظه :
أنا الذي نظر الأعمَى إلى أدبي ...

فَهجاه بقوله [بسيط] :

نعم ، نظرتُ ولكن لم أجد أدبًا يا من غَدا واحدًا في قلّة الأدب
عَيّرْتني بعمىً أصبحت تذكُره والعيبُ في الرأس دون العيبِ في الذنبِ

يعرّض بمَا كتبَهُ محيي الدين ابن البغداديّ على هامش كتاب خواصّ الحيوان بإزاء قوله : « من خواصّ شَعر الضَبُع أنّه مَن تجمّل به حدث لهُ داء البِغاءِ » : أخبرني الثقةُ شرف الدين ابن الوحيد الكاتب أنّه جرّب ذلك فصحّ معه .

2348 ـ أبو بكر البابكيّ [ـ 313] [1]

[278 أ] / محمّد بن شعبة بن جركام ، أبو بكر ، البابكيّ ، أحد قوّاد أحمَد بن طولون .

توفّي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

---

(1) هٰذه أيضاً مشوّهة .

2349 - الخلاطيّ إمام مسجد الحسين [- 703][1]

محمّد بن شعبان بن أبي الطّاهر بن عمَر بن حسّان بن عليّ ، الخلاطيّ ، الصوفيّ ، إمام مشهد الحسين .

سمع من الـ[ـنجيب] وحدّث . وكان خيّراً يقرأ القرآن بصوت حسن .

مات في سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة .

2350 - أبو الصباح ابن شمير[2]

/ محمّد بن شمير - بالشين المعجمَة . ويقال : بسين غير معجمَة - أبو [278ب] الصباح ، الرعينيّ ، المصريّ .

قال عبد الغنيّ بن سعيد : عداده في المصريّين ، صاحب حديث أبي ريحانة . روى عن أبي علي الهمدانيّ التجيبيّ الجنبيّ .

روى عنه أبو شريح عبد الرحمان بن شريح المعافريّ الإسكندرانيّ . روى له أبو عبد الرحمان النسائيّ حديثَ أبي ريحانة فقط .

2351 - أبو الفتح الصوريّ الكاتب [- بعد 651]

/ محمّد بن صالح بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم ، أبو الفتح ، ابن [279أ]

---

(1) قراءة الترجمة عسيرة لرداءة الخطّ وأصلحناها من الدرر ، 3/ 456 (1222) .

(2) ميزان الاعتدال ، 3 / 73 (666) - تهذيب التهذيب ، 9 / 224 (351) .

أبي الوفاء ، ابن إبي محمّد ، القرشيّ ، الصوريّ الأصل ، المصريّ ، الكاتب ، أحد الرؤساء بمصر المعدودين بديوان السلطان . وله أصالة وعدالة .

كان أبوه ممّن ولي قضاء الإسكندريّة . وكان حيًّا في ذي الحجّة سنة إحدى وخمسين وستّمَائة .

2352 – عماد الدين الإرمنتيّ [– 690]

محمّد بن صادق بن محمّد ، عماد الدين ، الأرمنتيّ ، الشافعيّ .

سمع وتفقّه .

توفّي بقوص سنة تسعين وستّمائة .

2353 – ابن مليح المالقيّ [ ][1]

[279 ب] / محمّد بن صادق بن إبراهيم – وقيل : صالح بن أحمد – بن مليح ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، المالقيّ .

قال السّلفيّ : شابٌّ من أهل الأدب له خاطر سمح . وكان يحضر عندي بالإسكندريّة ، كثير السّمَاع للحديث . وذكر أنّه قرأ الأدب على أبي الحسين بن الطراوة النحويّ بالأندلس وعلى نظرائه . وأنشدني لنفسه [كامل] :

كم ذا تقلقلني النّوى وتَسُوقُني ... وإلى متى أشجى بها وأسَامُ ؟
ألفت ركابي في الفلا فكأنّمَا ... للبين عهد بيننا وذمامُ
يا ويحَ قلبي من فراق أحبّةٍ ... أبدًا تصدّعه به الأيّام

(1) نفح الطيب 2 / 142 (٨٩) .

2354 – شمس الدين ابن تامر [– 722][1]

محمّد بن صالح بن ثامر بن حامد ، شمس الدين .

سمع من الفخر البخاريّ . وكان فاضلاً عاقلاً . كان بالقاهرة في سنة تسع عشرة وسبعمائة .

وتوفّي بدمشق ليلة الأربعاء ثاني عشر ذي الحجّة سنة ٱثنتين .وعشرين وسبعمائة . وكان يؤمّ بالكلاّسة ويدرّس بالصلاحيّة .

2355 – ٱبن أبي البقاء الجهنيّ المقرىء [620 – 697]

محمّد بن صالح بن خلف بن أحمد بن عليّ ، أبو عبد الله ، ابن أبي البقاء ، الجهنيّ ، المصريّ ، المقرىء ، الشافعيّ .

ولد بالقاهرة سنة عشرين أو ثلاث وعشرين وستّمائة . وسمع أبا بكر عبدالعزيز بن باقا ، وأبا الفضل جعفر بن أبي الحسن الهمدانيّ ، وحدّث .

وتوفّي بالقاهرة أوائل سنة سبع وتسعين وستّمائة .

2356 – أبو بكر ابن رشدين [– 340]

محمّد بن صالح بن رشدين بن عبد العزيز بن عمَر بن رشدين ، أبو بكر ، المخزوميّ ، مولاهم .

قال ابن يونس : حدّث .

توفّي سنة أربعين وثلاثمائة في ربيع الأوّل .

---

(1) الدرر ، 3/ 457 (1226) .

2357 – أبو الوليد الموصلّي الواعظ الحنفيّ [– 614][1]

محمّد بن صالح بن سلطان – يُدعى بدر – أبو الوليد ، الموصليّ ، الحنفيّ ، الواعظ .

سمع من السلفيّ الأربعين البلدانيّة بثغر الإسكندريّة سنة سبع وستّين وخمسمائة ، حدّث بها بحلب ، وكتب عنه بالإسكندريّة .

توفّي بمصر سنة أربع عشرة وخمسمائة .

2358 – ٱبن أبي عصمَة الدمشقيّ [– بعد 304]

محمّد بن صالح بن عبد الرحمان بن محمّد بن سالم ، أبو العبّاس ، التميميّ ، الدمشقيّ ، المعروف بٱبن أبي عصمَة .

روى عن هشام بن عمّار ، وأبي عامر موسى بن عامر ، ومحمّد بن الوزير الدمشقيّ ، وهشام بن خالد ، وأبي جعفر محمّد بن أبي خالد القرشيّ الصوفيّ وجماعة .

روى عنه أبو هريرة أحمَد بن عبد الله بن أبي الخصام المصريّ ، وأبو سعيد
[280 أ] إسماعيل بن أحمَد بن محمّد الجرجانيّ ، وأبو أحمَد بن / عديّ في آخرين .

قال ابن يونس : قدم مصر سنة أربع وثلاثمائة ، وكتَبْنا عنه .

---

(1) التكملة للمنذريّ ، 2 / 417 (1572) وهو فيها ٱبن سليمَان عوض سلطان .

2359 - محمّد بن صالح بن عبد الرحمان المصريّ [- 294]

محمّد [بن] صالح بن عبد الرحمان بن عمرو بن الحارث ، أبو بكر ، المصريّ .

روى عن حامد بن يحيى البلخيّ وغيره .

قال ابن يونس : توفّي سنة أربع وتسعين ومائتين .

2360 - محمّد بن صالح الصوّاف [- 406]

محمّد بن صالح بن عبد الصمد ، أبو عبد الله ، الصوّاف .

حدّث ، ومات بمصر في شوّال سنة ستّ وأربعمائة .

2361 - محمّد بن صالح البهنسيّ [593 - 672]

محمّد بن صالح بن أبي عليّ ، أبو عبد الله ، آبن أبي التقيّ القرشيّ ، البهنسيّ .

مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . حدّث بجامع اليزيديّ عن ابن البنّاء .

توفّي في ثاني شوّال سنة آثنتين وسبعين وستّمائة .

2362 - مولى سكينة بنت الحسين

محمّد بن صالح بن قيس ، مولى سكينة آبنة الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

روى عن أبيه عن أنس بن مالك . روى عنه ابنه عبد الله . ذكره ابن يونس .

2363 – التاج ابن داعي الغربيّة [578 – 659][1]

محمّد بن صالح بن محمّد بن حسن بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن محارب ابن ربيعة بن عبد الرحمان بن تمّام بن ربيعة بن محارب بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن الساطع بن عليّ بن غطفان ابن عمون بن فريح بن جذيمة بن تنوخ ، القاضي تاج الدين ، أبو عبد الله ، ابن أبي البقاء ، التنوخيّ ، المحلّيّ ، الناظر بالإسكندريّة ، والعدل بالديار المصريّة ، المعروف بابن داعي الغربيّة .

قال فيه منصور بن سليمان : تاج الدين ، مفتي المسلمين ، جلال الوزراء ، كهف الفقراء . سمع بمصر من عبد الرحمان بن عتيق بن باقا . وقرأ الفقه على الإمام أبي محمّد ابن البغداديّ الشافعيّ ، وغيره . والأدب على أبي الحسن عليّ بن جبارة . وله شعر ولديه فضل ؛ وكتب للصاحب صفيّ الدين عبد الله بن عليّ بن شكر ، ناب عنه في الوزارة . وتولّى ديوان الملك الصالح نجم الدين أيّوب ، وتولّى نظر دمياط وقوص . ومدح النبيّ ﷺ بقصائد .

ومولده بالقاهرة قبل الثمانين وخمسمائة – ويقال : سنة ثمان وسبعين – بالمحلّة . ورحل إلى دمشق ولقيَ بها ابن طبرزد ، والكندي ، وابن الحرستانيّ . وولي نظر الإسكندريّة وجميع أمورها من الأحباس والمدارس والمساجد والجوامع . وعُقد له مجلس التدريس ، وحدّث . وكان رئيساً محبّاً في أهل العلم والصالحين ، مشكور السيرة .

---

(1) الوافي 3 / 156 (1113) .

توفّي بها ليلة الأحد خامس صفر سنة تسع وخمسين وستّمائة .

2364 – محمّد بن صالح المعافريّ الأندلسيّ [– 383] [1]

/ محمّد [بن] صالح بن محمّد بن السمح بن صالح بن هشام بن عريب – [280 ب] وقيل : محمّد بن صالح بن سعد بن نزار بن عمْرو بن ثعلبة ، أبو عبد الله ، القحطانيّ ، المعافريّ ، الأندلسيّ ، المالكيّ .

رحل إلى المشرق ، فسمع بالشام خيثمَة بن سليمان . وبمَكّة أبا سعيد ابن الأعرابيّ . وببغداد إسماعيل بن محمّد الصفّار . وببلاد المغرب من بكر بن حمّاد التاهرتيّ ، ومحمّد بن وضّاح ، وقاسم ابن أصبغ . و بمصر من أصحاب يونس والمزنيّ .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم وقال : اجتمَعنا بهمذان . مات ببخارى في رجب سنة ثلاث وثمانين . وقيل : سنة تسع وسبعين . وقيل : ثمَان وسبعين – وثلاثمائة . قال فيه أبو سعد الإدريسيّ : كان من أفاضل الناس ومن ثقاتهم . وقال غُنجار : كان فقيهاً حافظاً ، جمع تاريخاً لأهل الأندلس . وقال السمعانيّ : كان فقيهاً حافظاً ، رحل في طلب العلم إلى الشرق والغرب .

2365 – محمّد بن صالح الخولانيّ البزاز [– 327] [2]

محمّد بن صالح بن محمّد بن صالح ، أبو عبد الله ، الخولانيّ ، مولاهم ، البزاز ، المصريّ .

روى عن فهد بن سليمَان ، و بحر بن نصر ، ومحمّد بن عبد الله بن

(1) نفح الطيب 2 / 142 (90) و152 (101) والترجمَة فيه مكرّرة مع زيادات .
(2) ذكره السلفي ، 107 (363) في إسناد ولم يترجم له .

عبد الرحيم البرقيّ ، وغيره .

روى عنه ابن يونس وقال : ثقة رجل صالح . توفّي سنة سبع وعشرين – وقال ابن زبر : سنة ثمان وعشرين – وثلاثمائة .

وذكر مسلمَة بن قاسم أنّه كان أطروشاً[1] ثقة . توفّي بمصر يوم الأربعاء لإحدى عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة ثمَان وعشرين وثلاثمائة .

2366 – أبو عمرو ابن حلي [623 – بعد 685]

محمّد بن صالح بن هبة الله بن حلي ، أبو عمرو ، وأبو عبد الله .

مولده سنة ثلاث وعشرين وشتّمائة . سمع من أبي الحسن ابن الجمّيزى بمَكّة . كان موجوداً سنة خمس وثمانين وستّمائة .

2367 – محمّد بن صالح الدبّاغ [258 – 321]

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين . قال ابن يونس : كتبت عنه . توفّي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

2368 – محمّد بن صالح صاحب بيت المال بإفريقيّة [– بعد 377]

بعثه الأمير أبو الفتوح يوسف بن زيري من المَغرب بالمهديّة صُحبَة القائد زروال بن نصر ، وعيسى بن خلف بن فتح المُوصلي في جمادى الآخرة سنة خمس وستّين وثلاثمائة فقدّمها ، وعاد . ثمّ صرف عن بيت المال في سنة سبع وسبعين [وثلاثمائة] .

---

(1) أطروش : أصمّ .

2369 – محمّد بن صبيح المراديّ

/ محمّد بن صبيح ، مولى مرزوق ، من مراد ، أحد كتّاب مصر في زمان [281 أ]
هشام .

2370 – محمّد بن الصباح بن كثير الرعينيّ [– 208]

روى عن عبد الله بن وهب . روى عنه [...] . مات سنة ثمان ومائتين في صفر . [...] صدوق[1] .

2371 – محمّد بن صبغون الملطيّ [– 380][2]

محمّد بن صبغون ، أبو هاشم ، الملطيّ ، نزيل مصر .

أخذ القراءة عرضا عن الحسن بن داود النقّار وأبي طاهر بن أبي قاسم .

روى عنه القراءة عرضًا فارس بن أحمد[3] شيخ الداني . ومات بمصر قريبا من سنة ثمانين وثلاثمائة . ذكره أبو عمرو الدانيّ .

2372 – الشرف ابن الصنيعة [– 668]

/ محمّد بن الصنيعة بن أبي الفَرَج ، شرف الدين . [281 ب]

---

(1) الخطّ مشوّه والقراءة عسيرة .

(2) الخطّ مشوّش ، والإصلاح من غاية النهاية 2 / 156 (3079) .

(3) فارس بن أحمَد (ت 401) له ترجمَة في غاية النهاية 2 / 5 (2544) .

توفّي ببلاد قوص في الحبس ، بعد أن قَطع لسانه ، في يوم الخميس خامس صفر سنة ثمان وستّين وستّمائة .

2373 ـ محمّد بن صيرم الكامليّ [ـ 680]

محمّد بن صيرم ، الأمير ناصر الدين ، ابن الأمير جمال الدين ، الكامليّ .

مات بوقعة حمْص في رابع عشر رجب سنة ثمانين وستّمائة .

2374 ـ ابن أبي طالب الخشّاب [ـ 389]

محمّد بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، الخشّاب .

قال الحبّال : توفّي يوم الخميس لأثنتي عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

2375 ـ أبو العبّاس ابن طاهر [ـ 335]

محمّد بن طاهر بن أحمَد ، أبو العبّاس ، الأزديّ ، الإسكندرانيّ .

يروي عن مطروح بن محمّد بن شاكر وغيره .

توفّي بالإسكندريّة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

2376 ـ ابن الشيخيّ الحلبيّ [٦٢٧ ـ ٦٩٣]

محمّد بن طاهر بن عبد الوهاب بن فضل الله بن يوسف بن محمّد بن ربيع

آبن شيخيان ، أبو عبد الله ، المروزيّ الأصل - المعروف بآبن الشيخيّ ، الحلبيّ ، من أولاد الصوفيّة .

ولد بحلب في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستّمائة . وسمع الحديث من يوسف بن خليل الدمشقيّ وغيره . وحدّث بالقاهرة . وبها مات ليلة الاثنين خامس ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وستّمائة .

2377 - محمّد بن طاهر الدانيّ النحويّ [512 - 619] [1]

محمّد بن طاهر بن عليّ بن عيسى ، أبو عبد الله ، الأنصاريّ ، الخزرجيّ ، الأندلسيّ ، الدانيّ ، النحويّ ، أخو أبي العبّاس ابن عيسى .

سمع بدانية من أبي داود المقرىء وغيره . وخرج حاجًّا فقدم دمشق سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وأقرأ بها النّحو مدّة . وكان شديد الوسوسة لا يستعمِل ماء نهر ثوراء لمَا يخرج من سقاية الربوة إليه . ويبقى الأيّام لا يصلّي لأنّه لا يتهيّأ له الوضوء على الوجه الذي يريده .

ثمّ خرج إلى بغداد وأقام بها حتّى مات سنة تسع عشرة وستّمائة . ومولده سنة ثنتي عشرة وخمسمائة . وقدومه إلى مصر في شعبان سنة آثنتين وسبعين وخمسمائة .

وله من المصنّفات : كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب .

ومن كلامه : ليست هيبة الشيخ لشيبته ولا لسنّه ولا لشخصه ، ولكن لكمال عقله ، والعقل هو المهاب . ولو رأيتَ شخصا جمَع جميع الخصال

---

(1) الوافي 3 / 168 (1136) - بغية الوعاة 49 - نفح الطيب 2 / 142 (91) ، وتكرّرت عنده بآختلاف ص 154 (104) .

وعَدِم العقل لما هبته .

وقال : مَن جهل شيئًا عابه ، ومَن قصَّر عن شيءٍ هابَهُ .

2378 - ٱبن القيسرانيّ [448 - 507] (1)

محمّد بن طاهر بن علي بن أحمَد ، الشيبانيّ ، أبو الفضل ، ابن أبي الحسين ، المقدسي ، يعرف بٱبن القيسرانيّ ، الحافظ ، صاحب التصانيف المشهورة ، أحد الرحّالين في طلب الحديث ، حافظ له .

سمع بمصر والثغور الشاميّة ، وبلاد الشام ، والحجاز ، والجزيرة ، والعراق ، والجبال ، وفارس ، وخراسان . قال ابن السمْعانيّ : وما أظنّ أحدًا رحل في عصره مثل رحلته . وكتب بخطّه كثيرًا من الكتب والمصنّفات الكبار والمسانيد والأجزاء المنثورة .

سمع بمصر أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال ، وأبا الحسن علي بن الخلعيّ . وبالإسكندريّة وتنّيس من جماعة . وببيت المقدس الفقيه نصر بن إبراهيم النابسليّ ، وهو أوّل من سمع منه . وبدمشق أبا القاسم عليّ بن محمّد بن أبي العلاء المصّيصيّ . وبمَكّة سعد بن عليّ الزنجانيّ الحافظ ، وأبا عليّ الحسن ٱبن عبد الرحمَان الشافعيّ ، وهيّاج بن عبيد الحطّينيّ . وببغداد أبا الحسن ٱبن النقور ، وأبا محمّد بن هزارمرد وغيره . وتوجّه إلى العراق فسمع من جماعة . وسمع بأصبهان أبا عمرو عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله بن مندة ، وأبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ . وبجرجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيليّ . ونيسابور أبا القاسم الفضل بن عبد الله بن المحبّ وغيره . وبمرو أبا عبد الله محمّد بن الحسن ، وخلقًا كثيرًا غير هؤلاء .

---

(1) الوافي 3 / 166 (1133) . والترجمة نقلها ناشر كتاب الأنساب المتّفقة لٱبن القيسرانيّ هٰذا في مقدّمة الكتاب ، ليدن 1865 .

وله من المصنّفات : كتاب اليواقيت المخرج على الاتّفاق والتفرّد في عشرة أجزاء . وكتاب تكمِلة الكامل لابن عديّ في الضعفاء ، مجلّدة . وكتاب المصباح في أطراف أحاديث المسانيد الستّة . وكتاب ذخيرة الحفّاظ المخرج على الحروف والألفاظ ، على نسق كتاب الكامل لابن عديّ . وكتاب تلخيص الكامل لابن عديّ . وكتاب تراجم الجرح والتعديل للدارقطنيّ . وكتاب أطراف الغرائب . وكتاب أسمَاء رجال من الضعفاء شذّت عن أبي عديّ ذكرهم أبو حاتم ابن حبّان في كتابه ، جزآن . [و] كتاب أطراف حديث مالك بن أنس . وكتاب رواة أنس بن مالك . وكتاب أطراف أحاديث أبي حنيفة . وكتاب الذبّ عن فقيه الاسلام أبي حنيفة . وكتاب مشايخ سفيان بن عيينة / جزآن . وكتاب [282 ب] معرفة مشايخ الامامين الذين أخرجا عنهم في الصحيحين ، جزآن . وكتاب موافقات البخاريّ ومسلم ، جزآن . وكتاب معرفة من لم يخرّج له في الصحيحين إلاّ حديث واحد من الصحابة ، وكتاب رواية الأكابر والأعلام عن مالك بن أنس ، ثمَانية أجزاء . وكتاب أطراف أحاديث الشيخين للدارقطنيّ . وكتاب ذكر الطرق العالية إلى البخاريّ ومسلم ، ثمانية أجزاء . وكتاب تصحيح العلل . وكتاب مشايخ أبي داود السجستانيّ . وكتاب معجم البلاد ، جزآن . وكتاب الرباعيّات من رواية الصحابة بعضهم عن بعض . وكتاب خمَاسيات أبي الحسين [أحمد بن محمّد] بن النقور . وكتاب حديث اجتمَع فيه في الأسناد عشرة من الرواة أسماؤهم محمّد . وكتاب الأنساب المتّفقة في النقط والضبط . وكتاب عوالي الطرق إلى البخاري . وكتاب عوالي الفضيل بن عياض . وكتاب العوالي بالتاريخ ، وكتاب عوالي الطرق إلى سفيان بن عيينة . وكتاب عوالي مالك بن أنس . وكتاب عوالي الموافقات إلى مشايخ أبي داود السجستانيّ . وكتاب عوالي الموافقات إلى مشايخ أبي عيسى الترمذيّ وكتاب عوالي الطرق إلى محمّد بن شهاب . وكتاب الفوائد المنتقاة من الصحاح . والغرائب والأفراد وغير ذلك من حديث القاضي الخلعيّ . وكتاب كفاية المداخل في أصول أبي عليّ الحسن بن عبد الرحمان المكّي

المعروف بالشافعيّ وكتاب الفوائد الصحاح على شرط الامامين ، ومسألة في معرفة العلوّ والنزول . ومسألة في معرفة عالي الأسناد . وكتاب مجلس أبي القاسم البغويّ . وكتاب عوالي الطرق إلى البخاريّ[1]. وكتاب علّة حديث معاذ في القياس . وكتاب الناسخ والمنسوخ . وكتاب طرق [حديث] « مَن كذب عليَّ متعمِّداً » . وكتاب الاجازات ومذاهبها ، وكتاب العمل بإجازة الاجازة ، وكتاب طرق حديث « لا تزال طائفة من أمّتي . . . » ، وكتاب طرق حديث معاذ وأبي موسى وقوله « يسرّ ولا تعسّر » ، وكتاب طرق حديث « إنّي تارك فيكم الثقلَين » ، وكتاب صفوة التصوّف ، وكتاب الحجر على تارك المحجّة ، وكتاب فرائض الطعام وسننه ، وكتاب الشيب ، وكتاب رفع القرطاس صيانة لمَا فيه من الأدناس . وحديث أبي الأزهر بمُتابعاته . ومسند أبي ليلى الجعديّ . وكتاب الكشف عن أحاديث الشهاب ومعرفة الخطإ فيها والصواب . وكتاب اللباب ، المرتّب على الحروف والأبواب . ومسألة إيجاب
[283 أ] الوضوء من مسّ الذكر / وترك الوضوء من لمسِه ، وكتاب جواب المتعنّت على البخاريّ . وكتاب الشامل لأسماء الصحابة ، وكتاب السماع ، ومسألة الإباحة والاستباحة . وكتاب تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمّة منهم والأعلام ، مجلّدتان . وكتاب أطراف مسند أبي عيسى الترمذيّ ، عشرة أجزاء . وكتاب أطراف السنن لابن ماجة ، وكتاب أطراف سنن النسائي ، سبعة أجزاء . وكتاب التذكرة في غرائب الأحاديث ومنكراتها . وكتاب إيضاح الإشكال فيمَا لم يسمّ من رواة الأحاديث والصحابة . وكتاب الألفاظ التي رُويت في الأحاديث فصحّفها بعض النقلة . وكتاب أسامي ما اشتمَل عليه الصحيحان . وكتاب المتّفق والمفترق في الأنساب ، وكتاب المنثور ، وغير ذلك .

وحدّث باليسير من مسموعاته لأنّه لم يعمّر . وروى عنه الحفّاظ والكبار كشيرويه بن شهردار الديلميّ ، ويحيى بن عبد الوهّاب بن مندة الأصبهانيّ ، وأبي جعفر محمّد بن أبي عليّ الهمَذانيّ وغيرهم . وروى عنه من شيوخه أبو

(1) سبق ذكره في هٰذا السرد الطويل .

الحسين أحمَد بن محمّد بن النقور البغداديّ . وحدّث ببغداد آخراً وأدركه أجلُه بها

ومن شعره [كامل] :

يا مَن يدلّ بخدّه … وبقدّه والمقلتَين
ويصول بالصّدغ المُعَقْـ … ـرَب منه لامٌ فوق عَين
أرحَمْ فديتُك مُدْنفًا … وسَط الفلاة صريع بين
قتلتْه أَسهُمك التي … من تحت قوس الحاجبَين
الله ما بين الفرا … ق وبين من أهوى وبيني
صدّت فلي في كلّ عا … مٍ وقفةٌ بالمشعرين
أشكو تباريحَ الجوى … وأفضُّ ختمَ الدمعتَين
سَلْ من حوت عرفاتُ أو … ساعٍ[1] سعى بالمروتين
أو نازلاً شطّيْ منًى … أو من رمى بالجَمْرتَين
كلّ يخبّر أنّه … إن دام صدّك حان حَيني

وقال [كامل] :

أضحى العذول يلومني في حبّهم … فأجبْتُه والنار حشوُ فؤادي
يا عاذلي لو بتّ محترقَ الحشا … لعرفت كيف تَفَتُّتُ الأكباد
صدّ الحبيبُ وغاب عن عيني الكرى … وكأنّمَا كانا على ميعاد

وقال [بسيط] :

لمّا رأيتُ فتاة الحيّ قد برزت … من الحطيم تروم السعي في الظلم
ضوء الصباح بدا من ضوء بهجتها … وظلمَةُ الليل من مسودِّها الفَحِمِ
خدعتها بكلام يستلذّ به … وإنّمَا تخدع الأحرار بالكلِم

وقال : [بسيط] :

---

(1) الصواب : ساعيًا .

قالت أتى العيد بالبشرى فقلت لها : العيد والبشر عندي يومَ ألقاكِ
الله يعلم أنّ الناس قد فرِحوا فيه وما فَرَحي إلاّ برؤياك

وسئل عن مولده ، فقال : ولدت سنة ثمَان وأربعين وأربعمائة في السادس من شوّال / ببيت المقدس . وأوّل ما سمعت سنة ستّين ، ورحلت إلى بغداد سنة سبع وستّين . ثمّ رجعت إلى بيت المقدّس ، فأحرمت من ثمّ إلى مكّة . وأوّل من سمعت منه الفقيه نصر المقدسيّ ، كتبت عنه إملاءً . (وقال) : بلت الدم في طلب الحديث مرّتين : مرّة ببغداد ، ومرّة بمَكّة . وذلك أنّي كنت أمشي حافياً في حرّ الهواجر بهمَا فلحقني ذلك ، وما ركبت قطّ دابّة في طلب الحديث . وكنت أحمل كتبي على ظهري إلى أن استوطنت البلادَ . وما سألت في حال طلبي أحداً وكنت أعيش على ما يأتي من غير سؤال . [283 ب]

وقال عبد الله بن محمّد الأنصاريّ الهرويّ : ينبغي لصاحب الحديث أن يكون سريع النسخ سريع المشي ، وقد رزق الله تعالى هٰذه الخصال هٰذا الشابَّ -- وأشار إلى محمّد بن طاهر المقدسي وكان قاعداً بين يديه .

وكان ابن طاهر مرّة بالمدينة فقال : لا أعلم أحداً أعلم بنسب هٰذا السيّد وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ وآثاره وأحواله منّي .

وقال السمعانيّ : سمعت بعض المشايخ يقول : كان محمّد بن طاهر يمشي في ليلة واحدة قريبًا من سبعةَ عشرَ فرسخًا ، وكان يمشي على الدوام بالليل والنهار عشرين فرسخاً ، وكان داوديّ المذهب . وسئل عن مذهبه ، فقال : اخترت مذهب داود .

وقال شيرويه بن شهردار الديلميّ في تاريخ همَذان : محمّد بن طاهر المقدسي : سكن همَذان وبنى بها دارًا ، دخل الشام والحجاز ومصر والعراق وخراسان وكتب عن عامّة مشايخ الوقت وروى عنهم . وكان ثقةً صدوقاً حافظاً عالمًا بالصحيح والسقيم حسن المعرفة بالرجال والمتون كثير التصانيف جيّد الخطّ

لازماً للأثر بعيداً من الفضول والتعصّب خفيفَ الروح قويّ السير في السفر كثيرَ الحجّ والعمرة . مات ببغداد منصرفاً من الحجّ في شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر عن أبي القاسم إسمَاعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ أنّه قال : أحفظُ مَن رأيتُ محمّد بن طاهر .

وقال يحيى بن عبد الوهاب بن مندة : محمّد بن طاهر أحد الحفّاظ ، حسن الاعتقاد جمِيل الطريقة ، كان صدوقاً عالمًا بالصحيح والسقيم ، كثير التصانيف لازماً للأثر .

وقال ابن النجّار : كان حافظاً متقناً سريعَ القلم حسن التصنيف ذكيّ النفس حادَّ الخاطر جيّدَ القريحة .

وقال السلفيّ : سمعت الحافظ أبا / الفضل محمّد بن طاهر المقدسي يقول : [284 أ] كتبت صحيح البخاريّ ومسلم وأبي داود سبع مرّات بالوراقة وكتبت سنن ابن ماجة عشر مرّات بالوراقة سوى التفاريق بالريّ . (وقال ابن طاهر) : رحلتُ من طوس إلى أصبهان لأجل حديث أبي زرعة الرازيّ الذي أخرجه مسلم في الصحيح ، ذاكراني به بعضُ الرجّالة بالليل فلمّا أصبحت شددت على رحلي وخرجت إلى أصبهان ولم أحلل عنّي حتّى دخلت على الشيخ أبي عمرو فقرأته عليه عن أبيه عن أبي بكر القطّان عن أبي زرعة . ودفع إليّ ثلاثة أرغفة وكمّثراتين وما كان وقع إليَّ تلك الليلَة قُوتي ، ولم يكن لي قوت غيرَه . ثمّ لزمته إلى أن حصل ما كنت أريد ثمّ خرجت إلى بغداد . فلمّا عدت كان توفّي رحمَهُ الله . (وقال) : كنت أقرأ يوماً على أبي إسحاق الحبّال جزءًا ، فجاءَني رجل من أهل بلدي وأسرّ إليّ كلاماً قال فيه : إنّ أخاك قد وصل من الشام وذلك بعد دخول الأتراك بيتَ المقدّس وقتل الناس بها . فأخذت في القراءة فاختلطت ولم يمكنّي أن أقرأ . فقال أبو إسحاق : ما لك ؟

قلت : خير .

قال : لا بدّ أن تخبرني ما قال لك هٰذا الرجل .

فأخبرته ، فقال : وكم لك لم تر أخاك ؟

قلت : سنين .

قال : ولِمَ لا تذهب إليه ؟

قلت : حتّى أتمّم الجزء .

فقال :ما أعظم حرصكم يا أصحاب الحديث ! قد تمّ المجلس ، وصلّى الله على محمّد – وأنصرف . (وقال) : أقمتُ بتنّيس مدّة على أبي محمّد ابن الحدّاد ونظرائه فضاق بي فلم يبقَ معي غير درهم . وكنت في ذلك اليوم أَحتاجُ إلى خبز وإلى كاغد فكنت أتردّد : إن صرفتُه في الخبز لم يكن لي كاغد ، وإن صرفته في الكاغد لم يكن لي خبز . ومضى على هٰذا ثلاثة أيّام ولياليهنّ لم أطعم فيها . فلمّا كان بكرة اليوم الرابع قلت في نفسي : لو كان لي اليوم كاغد لم يمكنّي أن أكتبَ فيه شيئاً لمَا بي من الجوع – فجعلت الدرهم في فمي ، وخرجت لأشتري الخبز ، فبلعتُه . ووقع عليَّ الضحكُ فلقيني أبو طاهِر بن خطّاب الصائغ المواقيتي بها وأنا أضحك . فقال : ما أضحكك ؟

قلت : خير .

فألحّ عليّ وأبيتُ أن أخبرَه فحلف بالطلاق لتصدُقَنّي لمَ تضحك ؟

فأخبرته . فأخذ بيدي وأدخلني منزله وتكلّف لي ذلك اليوم ما أطعمُه . فلمّا كان وقت الظهر خرجتُ أنا وهو إلى الصلاة فاجتمَع به بعض وكلاء عامل كان بتنّيس يعرف بآبن قادوس ، فسأله عنّي . فقال : هو هٰذا .

فقال : إنّ صاحبي منذ شهر أمرني أن أوصل إليه كلّ يوم عشرة دراهم [284 ب] قيمتُها ربع / دينار وسهوت عنه .

فأخذ منه ثلاثمائة درهم وجاءني وقال : قد سهّل الله رزقاً لم يكن في الحساب – وأخبرني بالقصّة .

فقلت : نكون عندك ونكون على ما نحن عليه من الاجتماع إلى وقت الخروج ، فانّني وحدي وليس لي من يقوم بأمري .

ففعل . وكان بعد ذلك يصلني ذلك القدر إلى أن خرجت إلى الشام .

وقال أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد الدقّاق الأصبهانيّ الحافظ : رأيت من الشبّان الواردين علينا محمّد بن طاهر المقدسيّ : كان صوفيًّا ملامتيًّا ، سكن الريّ وفارقها ثمّ سكن هَمَذان له كتاب سمّاه « صفوة الصوفيّة » . كان له أدنى معرفة بالحديث في باب شيوخ البخاريّ ومسلم وغيرها .

وقال السمعانيّ عن أبي الفضل بن ناصر : محمّد بن طاهر ممّن لا يحتجّ به ، صنّف كتاباً في جواز النظر إلى المُرد . كان يذهب مذهب الإباحة (قال) وسألت إسمَاعيل بن الفضل الحافظ عن ابن طاهر ، فتوقّف ثمّ أساءَ الثناء عليه ، وكان سَيّء الرأي فيه . (قال) وسمعت أبا الحسن على بن الحسن بن هبة الله الحافظ بدمشق يقول : جمَع محمّد بن طاهر أطراف الصحيحين وكتاب أبي داود وأبي عيسى الترمذي وأبي عبد الرحمَان النسائيّ وابن ماجة وأخطأ فيه في مواضع خطأ فاحشاً .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : وله مصنّفات كثيرة ، إلاّ أنّه كثير الوهم . وله شعر حسَن مع أنّه لا يحسن النحوَ[1] . وسمعت أبا العلاء الحسن بن أحمَد يذكر أنّ ابن طاهر ابتُلي بهوى امرأةٍ من أهل الرستاق كانت تسكن قرية على ستّة فراسخ فكان يذهب كلّ يوم إلى قريتها فيراها تغزل في ضوء السراج ثمّ يرجع إلى همَذان فكان يمشي في كلّ يوم وليلة اَثنَي عشر فرسخاً .

---

(1) قد مرّ بنا نموذج من خطئه في النحو .

وقال ابن ناصر : محمّد بن طاهر كان لَحَنَةً وكان يصحّف . قرأ : « وأنّ جبينه ليتقصّد » بالقاف ، فقلت : إنّمَا هو يتفصّد ، بالفاء . فكابر وقال : ما هو إلاّ بالقاف .

وقال شجاع بن فارس الذهليّ : مات محمّد بن طاهر المقدسي الحافظ عند قدومه من الحجّ في يوم الجمعة لليلتين [بقيتا] من شهر ربيع الأوّل .

وقال أبو الفضائل عبد الله بن محمّد بن أحمَد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة : مات في ضحى يوم الخميس عشرين شهر ربيع الأوّل سنة سبع وخمسمائة . (قال) وله حجّات كثيرة على قدميه ذاهباً وجائياً وراحلاً وقافلاً . وكان له معرفة بعلم التصوّف وأنواعه ، متفنّنًا فيه ظريفاً مطبوعاً . وله تصانيف حسنة مفيدة في علم الحديث .

وقيل: مات سنة ثمَان وخمسمائة ، وقول ابن الخاضبة أصحّ .

2379 – محمّد بن طاهر صاحب شرطة مصر [– 310] [1]

[285 أ] / [...] ولمّا صرَف عيسى بن محمّد النوشريّ أمير مصر يوسف بنَ إسرائيل عن الشرط جعل محمّد بن طاهر مكانه لأربع خلون من رمضان سنة خمس وتسعين ومائتين . ومات النوشريّ ، فوليَ مصر بعده أبو منصور تكين فأقرّه على الشرط .

وأخرجه على طائفة من الجند إلى مدين لقتال رجل قام بها من آل أبي طالب . فأُتِي به لأربع عشرة خلت من شعبان سنة ثلاثمائة .

فلمّا ولي أبو الحسن ذكاء الأعور الروميّ بعد تكين صرفَه عن الشرط

---

(1) الكندي ، 273 . وبعد العنوان بياض بنحو ثلاثة أسطر .

بوصيف الكاتب يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة خمس وثلاثمائة . ثمّ أعاده لعشر بقين من صفر سنة سبع وثلاثمائة .

ومات ذكاء ، وأعيد تكين إلى ولاية مصر ، فأقرّه إلى أن صُرف تكين عن مصر بهلال بن بدر ، فشغب الجند عليه فاتّهم محمّد بن طاهر بأنّه أفسد عليه الرجّالة ، وكان صاحبهم ، فطلبه فآستتر . ثمّ ظهر عليه وعلى أخيه أبي الفتح أحمَد بن طاهر فمضى بهما إلى هلال فقتلهما لأربع بقين من صفر سنة عشر وثلاثمائة .

2380 – الشهيد التدميريّ [– 379][1]

/ محمّد بن طاهر ، أبو عبد الله ، ابن أبي الحسام ، القيسيّ ، التدميريّ ، [285 ب] ويعرف بالشهيد .

كان عظيم القدر جدًّا بالأندلس ، بعيد الأثر في الخير والصلاح والعلم والنسك والانقطاع إلى الله تعالى . وكان من وجوه أهل كورة تدمير وفي بيوته الرفيعة . وبرع بخصاله المحمودة فكان في نفسه فقيهاً عالمًا زاهدًا خيّرًا ناسكاً متبتّلاً ، نشأ على الاستقامة والصلاح والاهتداء والدعة . وطلَبَ العلم في حِدثان سنّه ورحل إلى قرطبة ، فروى الحديث وتفقّه وناظر ، وأخذ بحظّ وافر من علم المسألة والجواب . وكان أكثر علمه وعمله الورع والتشدّد فيه والتحفّظ بدينه ومكسبه . ورسخ في علم السنّة .

وارتحل إلى المشرق فمرّ بمصر حاجًّا . وأقام بالحرمَين ثمَانية أعوام يتعيّش فيها من عمَل يده بالنسخ . ثمّ سار إلى العراق فلقي أبا بكر الأبهريّ وأخذ عنه . وأكثر من لقاء الصالحين وأهل العلم ولبس الصوف وقنع وتورّع جدًّا وأعرض عن

---

(1) نفح الطيب 2 / 234 (145) .

الشهوات . وكان إذا سئم من النسخ الذي جعل قوتَه منه آجَرَ نفسَه في الخدمة ، رياضَةً لها . فأصبح عابدًا متقشّفاً مذعنًا مُخبتًا عالماً عاملاً منقطع القرين ، قد جرّبت منه دعوات مجابة وحُفظت له كرامات ظاهرة .

ثمّ عاد إلى بلده تدمير سنة ستّ أو سبع وسبعين وثلاثمائة وبها أبوه أبو الحسام حيًّا . فنزل خارج مدينة مرسية تورّعًا عن سكناها وعن الصلاة في جامعها ، واتّخذ له بيتًا سَقْفُهُ من حطب الشعراء[1] يأوي إليه ، واعتمَر جنينة بيده يقتات منها .

وصار يغزو مع المنصور محمّد بن أبي عامر . ثمّ تحوّل من قريته بعد عامين إلى الثغر وواصل الرباط ونزل مدينة طلبيرة . وكان يدخل منها في السرايا إلى بلد العدوّ فيغزو ويتقوّت من سُهمَانِهِ ويعوّل على فرس له ارتبطه لذلك . وكان له بأس وشدّة وشجاعة وثقافة يحدّث عنه فيها بحكايات عجيبة ، إلى أن استشهد مقبلاً غيرَ مدبرٍ في سنة تسع – أو ثمَان – وسبعين وثلاثمائة عن اثنتين وأربعين سنة ، وأبوه حيّ[2] .

2381 ـ ناصر الدين ابن طرنطاي [– 731][3]

محمّد بن طرنطاي [، ناصر الدين ، ابن حسام الدين ، المنصوريّ] .

كان أبوه نائب السلطنة في أيّام المنصور قلاوون . ووليَ هو الإمرة[4] للناصر .

---

(1) في النفح : السدر .

(2) النصّ موافق لنصّ النفح تمَامًا كأنّ المصدر واحد .

(3) النجوم 9 / 287 ـ السلوك 2 / 238 (سنة 731) والزيادة منه .

(4) في السلوك : وهو أحد مقدّمي الألوف .

ومات [يوم الأربعاء] ثامن رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وٱستقرّ في إمرته آص [...] [1] .

2382 ـ الإخشيد محمّد بن طغج [٢٦٨ - ٣٣٤]

/ محمّد بن طغج بن جفّ بن يلتكينَ بنِ فورانَ بن فوري بن خاقان ، [286 أ] الأمير أبو بكر ، ابن الأمير أبي محمّد ، صاحب سرير الذهب [2] ، المنعوت بالإخشيد – ومعنى الإخشيد بلسان أهل فرغانة : ملك الملوك ، وأصل هٰذه الكلمَة : أخ شيد ، ومعنى ذلك : الشمس البيضاء – الفرغانيّ ، من أبناء ملوك فرغانة ، أقدمه المعتصم بالله من فرغانة وأكرمه وأعطى أصحابه قطائع كبيرة .

ولد ببغداد للنصف من رجب سنة ثمَان وستّين ومائتين .

وتنقّلت به الأحوال إلى أن ولي طرسوس من قبل أمير المؤمنين المعتضد بالله [3] فغزا في سنة خمس وثمَانين ومائتين وقدم مع أبيه إلى مصر في الأيّام الطولونيّة ، وخرج معه إلى دمشق لمّا وليها [4] . ثمّ عاد مع أبيه إلى مصر لمّا

---

(1) الكتابة مطمُوسة .

(2) سرير الذهب : يستفاد من فصل « سرير » في معجم البلدان أنَّ بعض ملوك الفرس اتَّخذ سريرًا من ذهب فلمَّا زال ملكه انتقل السرير إلى أولاد بهرام جور . فسمِّيت مَملكتهم بـ« سرير الذهب » . وانظر ابن سعيد : المغرب (قسم مصر) 1 / 149 هامش 4 . ومروج الذهب ، 1 / 228 .

(3) يُفهم من السياق أنَّ محمّد بن طغج هو الذي ولي طرسوس . وكتب التاريخ لا تذكر له هذه الولاية ، وإنّمَا ذكر ابن الأثير في حوادث سنة 281 أنَّ أباه طغج دخل طرسوس لغزو الصائفة . ومدَّة المعتضد : 279 إلى 289 .

(4) ولي طغج دمشق سنة 285 (الكامل في السنة والصفدي : أمراء دمشق ، 46 و131) ولكنَّ زامباور ، 44 أرّخ ولايته بسنة 283 .

قدم محمّد بن سليمَان الكاتب[1] بجيوش بغداد لأخذ مصر . فشهد زوال دولة بني طولون في سنة اثنتين وتسعين [ومائتين] .

ثمّ أخرجه محمّد بن سليمَان مع أبيه من مصر إلى العراق في جملة من أخرج من الطولونيّة . فأقام ببغداد حتّى مات أبوه في سنة عشر وثلاثمائة .

ثمّ ولاّه المقتدر بالله[2] دمشق في سنة ثمَاني عشرة وثلاثمائة [ولم يزل بها إلى أن][3] ولاّه القاهر بالله محمّد بن المعتضد مصر بعد الأمير أبي منصور تكين[4] ، وورد كتاب ولايته إلى مصر يوم السبت لسبع خلون من رمضان سنة إحدى وعشرين [وثلاثمائة] ، فدعي له بها ، وهو إذ ذاك بدمشق ، مدَّة اثنين وثلاثين يوماً ولم يدخلها .

ثمّ وليها أحمَد بن كيغلغ ثانياً ، فقدِم الرسول بولايته يوم الخميس لتسع خلو ن من شوَّال .

ثمّ أعيد [إليها] محمّد بن طغج ثانياً من قِبَل الراضي بالله[5] محمّد بن المقتدر على الصلاة والخراج عوضاً عن أحمَد بن كيغلغ . وهو الذي لقّبه « الإخشيد » .

فسار إلى مصر وبعث المراكب في البحر ، وعليها صاعد بن كلملم[6] فدخلت

---

(1) محمّد بن سليمَان «كاتب الجيش» . انظر خبر انقراض الدولة الطولونية على يده في الكامل ، سنة 292 ، وفي ترجمَته رقم 2319 .

(2) المقتدر : 295 – 320 ، ثمَّ القاهر إلى سنة 322 .

(3) كلام مكرّر في المخطوط ، والإصلاح من ترجمَة الوفيات (رقم 689) .

(4) تكين الخاصَّة : ولي مصر ثلاث مرَّات . انظر ترجمَته رقم 1029 .

(5) مدَّة الراضي العبَّاسي : 322 – 328 .

(6) صاعد بن كلملم ، قائد أسطول الإخشيد : كبسه خصوم ابن طغج في خليج الفيُّوم وقتلوه ، فاستراح الإخشيد من اعتداده عليه (ابن سعيد ، 1 / 160) ويضيف صاحب المغرب : وكان ابن كلملم كاتبًا خبريًّا . وقتله كان لتسع بقين من شوَّال 323 (الكندى ، 287) .

تنيس وملكتها وتقدّمت إلى دمياط . فقاتل صاعد عليّ بن بدر رئيس المراكب التي بعث بها محمّد بن عليّ الماذرّائيّ لقتاله ، وهزمه بأرض سمُنود في تاسع عشر شعبان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وأقبل [صاعد] في مراكبه إلى الفسطاط وأقام على الجزيرة[1] .

وأقبل محمّد بن طغج فسلَّم إليه / أحمَد بن كيغلغ . ودخل إلى الفسطاط [286 ب] يوم الخميس من رمضان منها [سنة 323] . ثمَّ قدم عليه الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمّد بن الفرات مكشفًا ، ومعه الخِلع فخُلِعت عليه .

ثمّ قدمت جيوش القائم بأمر الله محمّد ابن المهديّ عبيد الله صاحب إفريقيّة تريد مصر . فأمر محمّد بن طغْج بإخراج العساكر إلى الإسكندريّة والصعيد في ربيع الأوّل سنة أربع وعشرين [وثلاثمائة] مع أخيه الحسن ، فأوقع بهم وعاد ، وقد هزم المغاربة ، بعدَّة من الأسرى[2] .

ووردت عليه ولاية دمشق والزيادة في اسمه بلقب « الإخشيد » لكونه من أولاد ملوك فرغانة . وهذا اللقب وضع لكلّ مَن ملك تلك الجهة ، كمَا قيل لمَلك الترك « خاقان » ، وملك فارس « كسرى » ، وملك الروم « قيصر » ، وملك الشام « هرقل » ، وملك القبط « فرعون » ، وملك اليمَن « تبَّع » ، وملك الحبشة « نجاشي » ، ونحو ذلك .

---

(1) المخطوط هنا متآكل والقراءة عسيرة فنقلنا كلام الكندي ، 285 ـ 287 ملخّصًا وهو موافق لكلام المقريزي في الخطط 2 / 127 : « فبعث ابن كيغلغ بجيش ليَمنع محمّد بن طغج من دخول الفرما ، وقد قصد مصر بولاية الراضي له . فأقبلت مراكب ابن طغج إلى تنيس ، وسارت مقدِّمته في البرّ ، وكانت بينهمَا حروب في 19 شعبان سنة 323 كانت لأصحاب ابن طغج » .

(2) في المغرب ، 1 / 161 وفي كتاب الولاة والقضاة ، 287 أنَّ إنفاذ الجيش من القائم كان استجابة لطلبٍ من خصوم ابن طغج .

فدعي له بهذا اللقب على المنبر في شهر رمضان سنة سبع وعشرين [وثلاثمائة] .

ووردت الأخبار بمَسير محمّد بن رائق إلى الشام . ففرض الفروض[1] ، وبعث بمَراكبه إلى الشام وقدَّم جيشاً بين يديه ثمَّ سار إلى الشام في أوَّل المحرَّم سنة ثمَان وعشرين [وثلاثمائة] ، وقد ملك ابن رائق دمشق ووصل إلى الرملة . فنزل الفرما ، فأتاه الحسن بن طاهر بن يحيي العلويّ يسأله الصلح ، فبعث بعليّ بن محمّد بن كُلا[2] ليوافق ابن رائق على ذلك . [فـ]ـتمَّ الصلح بينهمَا على أن سلّم ابن رائق الرملة وخرج عنها . وعاد الأمير الإخشيد إلى مصر من الفرما ، فدخل الفسطاط يوم الخميس مستهلَّ جمَادى الأولى [سنة 328] .

ثمَّ إنَّ ابن رائق نقض الصلح ، وسار من دمشق إلى الرملة في شعبان منها ، فبعث الإخشيد الجيوش إلى الرملة وخرج يوم الأربعاء لست عشرة خلت من شعبان المذكور فالتقى مع ابن رائق يوم الأربعاء للنصف من رمضان بالعريش ، فكانت بينهمَا وقعة عظيمَة واضطربت ميسرة الإخشيد وانهزم مَن فيها . ثمَّ كرَّ عليهم الإخشيد بنفسه في خاصَّته فهزمهم وأسر كثيرًا منهم وأثخنهم قتلاً وأسرًا .

ومضى ابن رائق منهزماً ، والإخشيد يتبعُه ، إلى الرملة ، فدخلها وبعث بالأسرى إلى الفسطاط فطيف بهم ، وهم خمسمائة رجلٍ في ثاني شوَّال [سنة 328] .

وسار الحسن بن طغج من الرملة وكان باللَجّون[3] فأسرى عليه محمّد بن

---

(1) فرض الفروض : أي انتدب الجند وجيّش الجيوش (انظر دوزي في المادَّة) .

(2) عليّ بن محمّد بن كلا : «كاتب محمّد بن طغج ورسوله وثقتُهُ» ، إلى أن غَضِب عليه وصادره في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة (ابن سعيد ، 165) .

(3) اللّجون : بلدة بالأردن ، على عشرين ميلاً من طبريّة (ياقوت) . والحسن بن طغج أحد إخوة الإخشيد الستّة ، وهو غير الحسين .

رائق فقتله في حادي عشر ذي القعدة [328] . فبعث ابن رائق ابنه مزاحم بن محمّد بن رائق إلى الإخشيد فداءً لأخيه الحسن ، وبعث يعتذر إليه . فخلع عليه الإخشيد وأنفذه إلى أبيه ، ووقع الصلح بينهما . فمَضى ابن رائق إلى دمشق وعاد الإخشيد إلى مصر فدخلها يوم الخميس ثالث المحرَّم سنة تسع وعشرين .

ومات الراضي بالله ، وبويع إبراهيم ابن المقتدر ولُقّب « المتّقي لله[1] » فورد كتابه على الإخشيد بإقراره / على مصر ، وضمَّ إليه الشام والحجاز ، وذلك في [287 أ] يوم الخميس لستّ بقين من شوّال سنة تسع وعشرين ، فاتّسعت مَملكتُه وعظُم شأنه .

وقُتل محمّد بن رائق في حروب بني حمْدان بالموصل في شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة فاتّسعت مَملكة الإخشيد وعظم شأنه . وبعث بالجيوش إلى الشام مع علي بن محمّد بن كُلا . ثمّ عسكر وسار إلى الشام لستٍ خلون من شوّال ، ثمّ قدم يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من جمَادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ، وأخذ على جميع القوّاد البيعة لابنه أبي القاسم أونوجور في يوم الخميس الثامن والعشرين من ذي القعدة منها .

وقدم الخبر بورود المتّقي لله إلى الشام ، ومعه بنو حمْدان . فأخرج الإخشيد مضاربه ، وسار إلى لقائه يوم الأربعاء سادس رمضان سنة ثنتين وثلاثين [وثلاثمائة] ، فبلغ الرقّة ولقي أمير المؤمنين المتّقي بالله في منتصف المحرَّم سنة ثلاث وثلاثين [وثلاثمائة] .

وحمَل إليه من حلب مائة ألف دينار سوى الآلات والثياب . وحمَل إلى الوزير أبي الحسن عليّ بن محمّد بن مقلة[2] ثلاثين ألف دينار ، وإلى الحاجب

(1) المتّقي لله : 329 – 333 .

(2) عليّ بن محمّد بن مقلة : هو ابن الوزير محمّد بن مقلة المشهور الذي وزر للمُقتدر والقاهر والراضي (انظر فصل محمّد بن مقلة في دائرة المعارف الإسلاميّة) . وعليّ بن مقلة وزر للمتّقي سنة وخمسة أشهر (زامبارو ، 9) .

أبي العبّاس أحمَد بن خاقان عشرين ألف دينار ، وإلى القاضي الخرقي وسائر الحجّاب والخدم .

وكان قدوم الإخشيد عليه بكتابه إليه[1] وهو يشكو فيه حاله ويستقدمه ، فلمّا قدم عليه بالرقّة وقف بين يديه ومشى عند ركوبه فأمره المتّقي بالركوب فلم يفعل ، فألحّ عليه المتّقي وأكرمه وكنّاه وكنّى ابنه وجعله خليفة له . واجتهد المتّقي أن يسير معه إلى مصر فأشار عليه بالمقام مكانه ولا يرجع إلى بغداد . وأشار على ابن مقلة أن يسير معه إلى مصر ليحكّمَه في جميع البلاد ، فلم يجبه . فخوّفه من طوزون فلم يوافقه ، وبعث رسلاً إلى طوزون في الصلح فحلّفوا طوزون للمتّقي وللوزير ابن مقلة ، وكتبوا إليهمَا بذلك . فانحدر المتّقي من الرقة في الفرات إلى بغداد لأربع بقين من المُحرّم [سنة 333] . وعاد الإخشيد إلى مصر فدخل الفسطاط يوم الاثنين لأربع خلون من جمَادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

وأتى الخبر أنّ المتّقي لمّا وصل إلى هيت[2]– تلقّاه طوزون ، وقبّل الأرض وقال : ها قد وفيت بيمِيني والطاعة لك . ثمَّ وكّل به وبابن مقلة وبالجمَاعة ، وأنزلهم في مضرب بنفسه . ثمّ كحّل المتّقي وأذهب عينيه[3] ومضى به إلى بغداد . وأحضر عبد الله ابن المكتفي ولقّبه المُستكفي بالله[4] ، . فكان ابن مقلة يقول : نصحني الإخشيد فلم أقبل نصيحته . وكان ورود الخبر ببيعة المستكفي إلى مصر يوم الجمُعة سادس جمَادى الآخرة [333] . وورد الكتاب مع البيعة بإقرار الإخشيد على ما بيده .

---

(1) الخليفة هو الذي كاتب الإخشيد (انظر الكامل تحت سنة 333) .

(2) هَيت : بلدة على الفرات قريبة من بغداد . وتوقّف المتّقي بهَيت وخرج طوزون من بغداد فالتقى بالخليفة بالسنديّة (الكامل ، سنة 333) ، والسنديّة باب بغداد (ابن سعيد ، 1 / 193) .

(3) في المخطوط : وعمي ، وهو حشو .

(4) المستكفي بالله : 333 – 334 .

وسار سيفُ الدولة عليّ بن حمْدان إلى حلب ، وبها أحمَد[1] بن سعيد الكلابي من قِبَل الإخشيد فملَكها . وبلغ ذلك الإخشيد فبعث فاتك وكافور بالجيوش إلى الشام . ثمَّ خرج يوم السبت / لخمس خلون من شعبان سنة ثلاث [287ب] وثلاثين يريد مُحاربة سيف الدولة ، وقد سار إلى حمص وحارب كافورًا وهزمه وأخذ حمص وسار إلى دمشق فحصرها فلم يقدر عليها ورجع . فأدركه الإخشيد بأرض قنّسرين وقاتله فلم يظفر أحدهمَا بالآخر ، ورجع سيف الدولة إلى الجزيرة وعاد الإخشيد إلى دمشق ، فسار سيف الدولة إلى حلب وملكها ، وبعث إلى الإخشيد وهو في دمشق ، فاصطلحا على مال يَحْمِلُه للإخشيد في كلّ سنة ، وَزَوّجه الإخشيد بابنة أخيه . فاستقرّت حمص وما وراءها لابن حمدان ، ودمشق وما بين يديها للإخشيد .

وقدم الخبر بخلع المستكفي ومبايعة المطيع لله[2] الفضل بن جعفر المقتدر في يوم الجمُعة ثالث شوّال سنة أربع وثلاثين [وثلاثمائة] .

ومات الإخشيد بدمشق يوم الجمُعة لثمَانٍ بقين من ذي الحجّة سنة أربع وثلاثين [وثلاثمائة] بعلّة القولنج[3] . وقيل : مات بمصر ، وهو خطأ . وكانت سنّهُ يومئذ ستًّا وستّين سنة وخمسة أشهر . فثارت العبيد ونهبت دوابّه وخزائنه . واشتغل كافور بضبط الأمور وترك الإخشيد بغير غسل ولا كفن ثلاثة أيّام ، وهو يُداري الناس ويَعِدهم حتّى سكنت الأمور فتفرَّغ للإخشيد فإذا الفأر قد أكل أطراف أصابعه وأكل الذرّ عينيه ، فغُسّل وكفّن . ولم يوجد له كافور يحنَّط به فاشتُرِيَ له كافور مغشوش من السوق ، وصُلِّي عليه على عجل ، وجُعل في تابوت ، ولم يوجد له بغلٌ يُحملُ صندوقه عليه حتى حُمِل على جَمَلٍ أعور .

---

(1) الاسم مطمُوس وفي الكامل (سنة 333) أنَّ والي حلب هو يانس المؤنسيّ .

(2) المطيع العبَّاسي : 334 - 363 .

(3) القولنج : داء في الأمعاء أو في الكلى .

وصار الذين يسيرون به من دمشق يتأذّون به لنتن ريحه فكانوا إذا نزلوا منزلاً طرحوا التابوت وابتعدوا عنه حتى دخلوا به إلى بيت المقدس ودفنوه هناك .

وكان حازماً شديد التيقّظ في حروبه حسن التدبير مكرماً للأجناد شديدَ القوى لا يكاد يجرُّ قوسَه غيرُه ، حسن السيرة في الرعيّة ، نجيباً ، شهماً . وكانت عدّة جنوده أربعمائة ألف . وكان له ثمَانية آلاف مَملوك يحرسه في كلّ ليلة منهم ألف مَملوك . ويوكل بجانب خيمَته الخدم إذا سافر ، ثمَّ لا يثق حتى يمْضي إلى خيمَة الفرّاشين فينام فيها .

وذكر صالح بن نافع أنّ الإخشيد لمّا رحل إلى الرقّة أوقَفَه على سبع مطامير في كلّ مطمورة ألف ألفِ دينار من سكّة واحدة .

وكان شيخاً من شيوخ المعتزلة ، حدّث عن عمّه بدر بن جفّ . حكى عنه أبو محمّد عبد الله بن أحمَد بن جعفر الفرغانيّ[1] .

وفرغانة في خراسان على ثلاثة وخمسين فرسخاً من سمرقند ، بناها أنوشروان ، وحمَل إليها من كلّ بيت قوماً وسمّاها أزهر خانة ، أيّ : من كل بيت .

2383 – محمّد بن طلحة المدينيّ [– 204]

محمّد بن طلحَة بن أبي سفيان بن جابر بن عتيك بن قيس بن الأسود . مدينيّ قدم مصر ، وكُتب عنه بها . مات سنة أربع ومائتين . ذكره ابن يونس .

---

(1) تراجم الإخشيد محمّد بن طغج كثيرة ، وأكثرها تفصيلاً الترجمَة التي نقلها ابن سعيد في القسم المصري من مغربه ، وقد ألحّ خاصّة على قساوة هذا الأمير وجشعه وبخله . ولكنّه من جهة أخرى تعرَّض إلى حنكته السياسيّة وطموحه الذي جعله يرضى بأن يكون بازيار أمير مصر ، أيّ مربّي بُزَاته والقائم على شؤون الصيد ، حتى لا يبتعد عن مراكز النفوذ .

2384 - كمَال الدين النصيبِيني [582 - 652][(1)]

محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عمَر بن أبي القاسم ، أبو عبد الله ، وأبو سالم ، القرشيّ ، العدويّ ، العمَريّ ، النصيبينيّ ، الشّافعيّ ، كمَال الدين .

مولده يوم عاشوراء سنة ٱثنتين وثمَانين وخمسمائة بقرية العمَريّين من عمَل نصيبين . قرأ القرآن بالروايات على محمود بن بدر . وسمع بخراسان في رحلته إليها لطلب العلم من المؤيّد الطوسيّ جميعَ صحيح مسلم عن الفراويّ وسمع من القاسم ٱبن الصفار ، وزينب الشعريّة . وبرع حتّى صار أحد العلمَاء المشهورين والأئمّة المفتين ، يُرجع إليه في الفقه والأصول والخلاف .

وقدم إلى مصر رسولاً في الدولة العادليّة ، وتردّد إلى القاهرة غيرَ مرّة إحداها في سنة ستّ وثلاثين وستّمائة . وحدّث بها بكتاب برّ الوالدَين للبخاري . وسمع منه الحافظ أبو محمّد الدمياطيّ بقراءته عليه كتاب الوسيط في التفسير بسمَاعه مِنَ المؤيّد الطوسيّ بسمَاعه من عبد الجبّار بن محمّد الجواديّ عن الواحديّ ، وقال فيه : الفقيه المفتّي المنعوت بالكمَال : رحل إلى خراسان في طلب الفقه والعلم ، وسمع بشاوبَاج نيسابور صحيح مسلم من المؤيّد . وكان إماماً عالماً بالفقه والأصول والخلاف وغير ذلك ، مفتيا على مذهب الشافعيّ ، معظَّماً . ولي الوزارة بدمشق / يوماً أو يومين ، ثمّ تركها وخرج عن مركوبه وملبوسه وتزهّد في [288 ب] الدنيا وأقبل على عادته ، إلى أنّ توفّي .

وقال القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر : لمّا ملك الملك الناصر

---

(1) الوافي 3 / 176 (1146) - طبقات الأسنويّ 2 / 503 (1200) .

يوسف بن العزيز دمشق سنة ثمَان وأربعين وستّمائة ، قدم كمَال الدين بن طلحة إلى دمشق ، فعرض عليه الناصر وزارته . فبات تلك الليلةَ فرأى في منامه والده وهو يقول : يا محمّد ! - ويتلو قوله تعالى : « وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ ، زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ، وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى . نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى » (طه ، 131 - 132) . فلمّا أصبح أعتق عبيدَهُ ، ولبس ثيابَ الزهّادِ ، وخلع الطيلسان . وانقطع عن السلطان . (قال) وكان يكتب في خطّه : « العمَريّ » مُوهِمًا أنّه من ولد عمَر بن الخطّاب رضي الله عنه ، وليس كذلك . بل إنّه ولد بالعمْريّة قرية من قرى نصيبين .

توفّي بحلب بوم السبت السابع والعشرين من رجب سنة ٱثنتين وخمسين وستّمائة .

ومن شعره [وافر] :

إذا حكم المنجّم في القضايا | بأمر جازم فٱرْدُدْ عليه
فليس بعالمٍ ما اللهُ قاضٍ | فقلِّدْني ولا تركن إليه

وقال [كامل] :

لا تركَنَنَّ إلى مقال منجّم | وكِلِ الأمورَ إلى الإلاه وسلِّم
وٱعلم بأنّك إن نسَبتَ لكوكبٍ | تدبير حادثة فلستَ بمُسلم

فهرس تراجم المجلّد الخامس كما وردت في المخطوط

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2015	محمّد بن الحارث بن عبد الحميد	ورد ابن الورديّ	– 289	514
2016	محمّد بن الحارث بن شدّاد	ابن أبي الليث قاضي مصر	– 250	514
2017	محمّد بن أبي الحارث بن الصلت الشاعر	ابن أبحي الحارث التميمي	– نحو 218	517
2018	محمّد بن الحارث الإياديّ	الإياديّ قاضي الرملة	– 272	518
2019	محمّد بن حامد المتوّج	ثقة الملك ابن المتوّج	– 561	518
2020	محمّد بن أبي حامد التنيسيّ		– 458	518
2021	محمّد بن حبّان بن أحمَد بن حبّان	الحافظ ابن حبّان البستيّ	270 – 354	519
2022	محمّد بن حبش الواعظ البغداديّ	ابن حبش القاضي الضرير	– 314	520
2023	محمّد بن حبيب بن طاهر بن عليّ	ابن شمّاخ الغافقيّ القاضي	– 459	521
2024	محمّد بن الحجّاج بن رشدين المهريّ		– 242	521
2025	محمّد بن حجّاج بن زبّان المراديّ		– 229	522
2026	محمّد بن الحجّاج بن سليمان	أبو جعفر الحمصيّ الجوهريّ	– 262	522
2027	محمّد بن حجّاج بن مطرّف	ابن مطرّف الإشبيليّ	618 – 704	523
2028	محمّد بن الحجّاج بن يوسف اللخميّ		– 185	523
2029	محمّد بن أبي حجيرة	ابن أبي حجيرة القرطبيّ	– 293	523
2030	محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة	« مشؤوم قريش »	– 36	524
2031	محمّد بن حرملة بن سعيد	أبو عمّار الجرشيّ	– 303	531
2032	محمّد بن أبي الحرم بن أبي طالب	ابن أبي الحرم القلانسيّ	624 – 695	531
2033	محمّد بن حزرة بن عبد الوارث	ابن حزرة البهنسيّ	– 314	532
2034	محمّد بن حسّان بن عتاهية اليمنيّ		– 197	532
2035	محمّد بن حسن بن أحمَد المحليّ		– 650	532
2036	محمّد بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن	أبو الفتح القمنيّ	– 740	533
2037	محمّد بن الحسن بن أحمَد	الجلال الرازيّ قاضي دمشق	– 745	533
2038	محمّد بن الحسن بن عليّ	محمّد بن حسن الكلبيّ	319 – 363	534
2039	محمّد بن الحسن بن أحمَد	الشرف الديباجيّ الكاتب	– 650	535

رقم الترجمة	اسم المترجم	لقبه أو نسبته	ولادته ووفاته	الصفحة
2118	محمّد ، بن الحسين بن جمعة بن عليّ	أبو عبد الله السجستانيّ	– 619	577
2119	محمّد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم	ابن الخليليّ	593 – 683	577
2120	محمّد بن الحسين بن الحسن	أبو منصور المحنّك	– 549	578
2121	محمّد بن الحسين بن الحسن	الأطروش الماذرّانيّ		578
2122	محمّد بن الحسين الحمويّ	قاضي القضاة ابن رزين	603 – 680	579
2123	محمّد بن الحسين بن خليفة	رشيد الدين ابن مسكين	– 623	581
2124	محمّد بن الحسين بن زيد	أبو جعفر التنيسيّ	– 329	582
2125	محمّد بن الحسين بن سعيد بن أبان	أبو جعفر الطيّان	– نحو 360	582
2126	محمّد بن الحسين بن أبي شجاع الحسنيّ		– بعد 630	583
2127	محمّد بن الحسين بن طحال المقداديّ الزيديّ		– بعد 553	583
2128	محمّد بن الحسين بن عبد الله الحسينيّ	أبو عليّ الصعيديّ	– 366	583
2129	محمّد بن الحسين بن عبد الله	أبو البركات ابن رواحة	564 – 642	584
2130	محمّد بن الحسين بن عبد الله	ابن حسّون الفوي	614 – 703	584
2131	محمّد بن الحسين بن عبد الله ، أبو الفضل	التاج الأرمويّ	574 – 656	585
2132	محمّد بن الحسين بن عبد الرحمان الجابريّ	أبو الطاهر المحليّ	554 – 633	585
2133	محمّد بن الحسين بن عبد الوهاب	الماذرّانيّ الكاتب	264 – 337	587
2134	محمّد بن الحسين بن عتيق علم الدين	ابن رشيق الربعيّ	595 – 680	589
2135	محمّد بن الحسن بن عثمان ، وجيه الدين ،	أبو المعالي الإسكندريّ	617 –	590
2136	محمّد بن الحسين بن عليّ بن إبراهيم	أبو سليمان الحرّانيّ	– 357	590
2137	محمّد بن الحسين بن عليّ بن محمّد	أبو الجنّ الحسينيّ	– 322	591
2138	محمّد بن الحسين بن علي بن محمّد	أبو يعلى السرّاج	– 481	591
2139	محمّد بن الحسين بن عليّ	أبو الحسين الغزّي المقرىء	– 448	591
2140	محمّد بن الحسين بن عليّ بن محمّد	عمّ الوزير ابن المغربيّ	– 404	592
2141	محمّد بن الحسين بن عليّ الحسينيّ	الشريف أبو الدلالات	– 600	592
2142	محمّد بن الحسين بن عليّ بن رفاعة	أبو الحسين السلميّ	627 – 680	593
2143	محمّد بن الحسين بن عمَر	أبو بكر الخالديّ الصوفيّ	573 –	593

مراجع الجزء الخامس

(ممّا لم يذكر في الأجزاء السابقة)

أ

آداب الشافعيّ ومناقبه ، لابن أبي حاتم (– 327) نشر محمد زاهد الكوثريّ ، القاهرة ، 1953 .

إنباء الغمر بأنباء العمر لأبن حجر (ت 852) نشر حسن حبشيّ القاهرة ، 1971 .

ب

البدر الطالع للشوكانيّ (– 1250) .

ت

تاريخ إسبانيا الإسلاميّة لليفيَ بروفنصال ، باريس – ليدن ، 1950 .

التكملة لابن الأبّار (ت 658) ، مدريد 1889 .

تلبيس إبليس .

خ

خزانة الادب للبغداديّ (– 1093) نشر عبد السلام هارون ، القاهرة ، 1967 .

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجيّ (– 923) ، بيروت ، 1971 .

د

الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطيّ (– 911) ، طهران
ديوان البوصيريّ ، نشر محمد سيّد الكيلانيّ ، القاهرة ، 1955 .
ديوان الشافعيّ ، نشر زهدي يكن ، بيروت ، 1961 .
ديوان الشافعيّ ، نشر محمد عفيف الزغبيّ ، بيروت ، 1974 .

ر

رحلة ابن بطوطة (– 779) ، القاهرة ، د . ت .
رحلة ابن جبير (– 614) ، بيروت ، د . ت .

ص

صلة الصلة لابن الزبير ، نشر ليفي بروفنصال ، الرباط ، 1938 .

ط

طبقات الحفّاظ للسيوطيّ (– 911) ، بيروت ، 1983 .
طبقات الشافعيّة لابن هداية الله (– 1014) ، بغداد ، 1356
بيروت ، 1979 .

م

المحمّدون من الشعراء للقفطيّ (– 646) نشر رياض عبد المجيد مراد ، دمشق ، 1975 .

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمريّ (– 749) . مخطوط مصوّر نشره فؤاد سزكين ، فرانكفورت ، 1988 .
معجم أعلام الجزائر .
معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلاميّ لزامباور . القاهرة ، 1957 .
معجم الشعراء للمرزبانيّ (– 384) نشر عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، 1960 .
مناقب الشافعيّ للبيهقي (– 458) . نشر السيد أحمد صقر ، القاهرة ، 1971 .
المنتظم لابن الجوزيّ (– 597) ، حيدراباد ، 1358 .

ن

نكت الهميان للصفديّ (– 764) نشر أحمد زكي ، القاهرة ، 1911 .
نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتيّ (– 1036) ، القاهرة ، 1329 .

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 1991/7/1000/176

الطباعة : دار صادر - بيروت

MAQRĪZĪ (m. 845 / 1441)

AL - MUQAFFĀ

Volume V

(1562 - Kulthūm bent Muḥammad - 2384 - Muḥammad b. Talḥa)

Texte établi et annoté

par

MOHAMMED YALAOUI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

1991